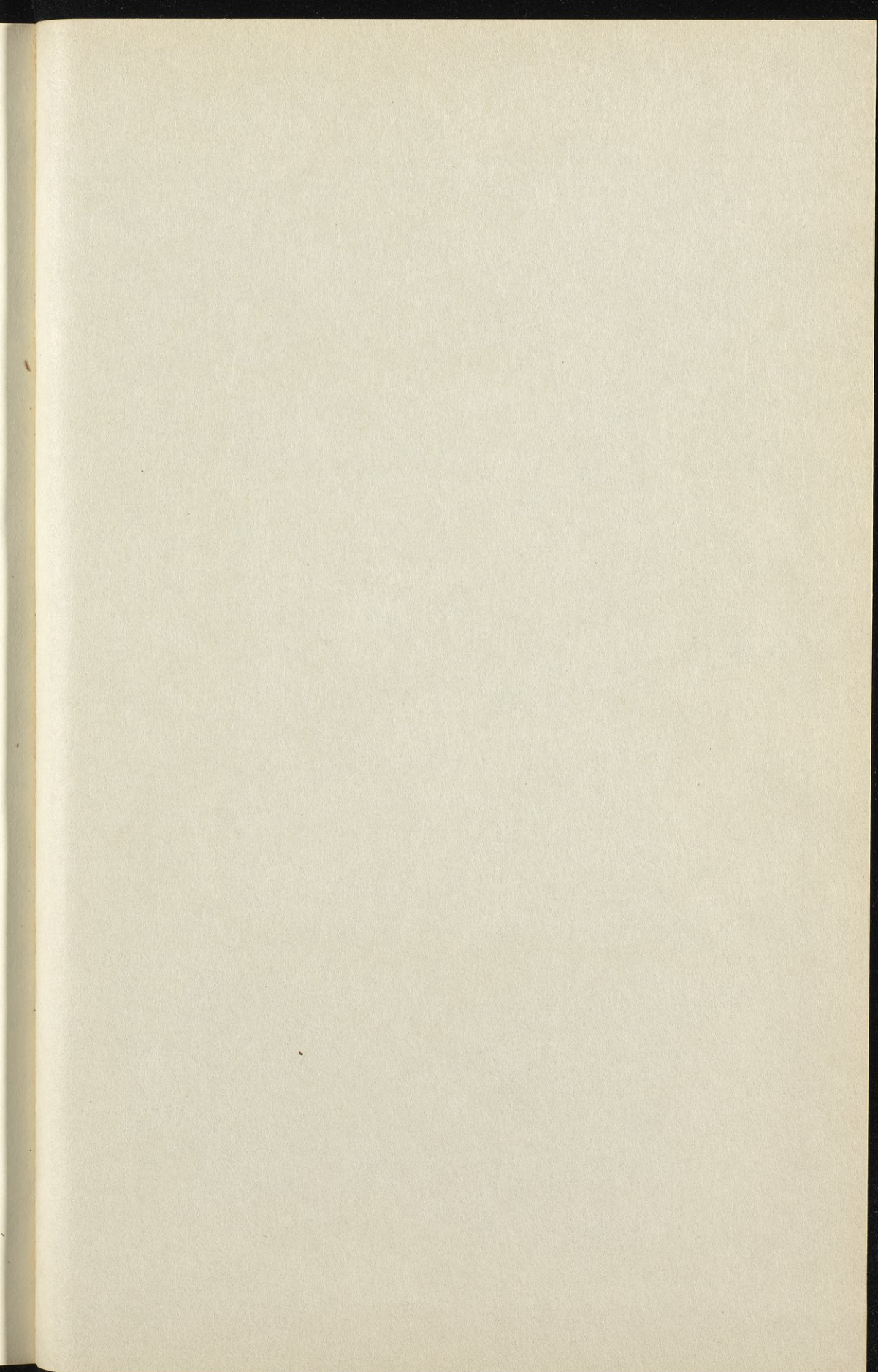
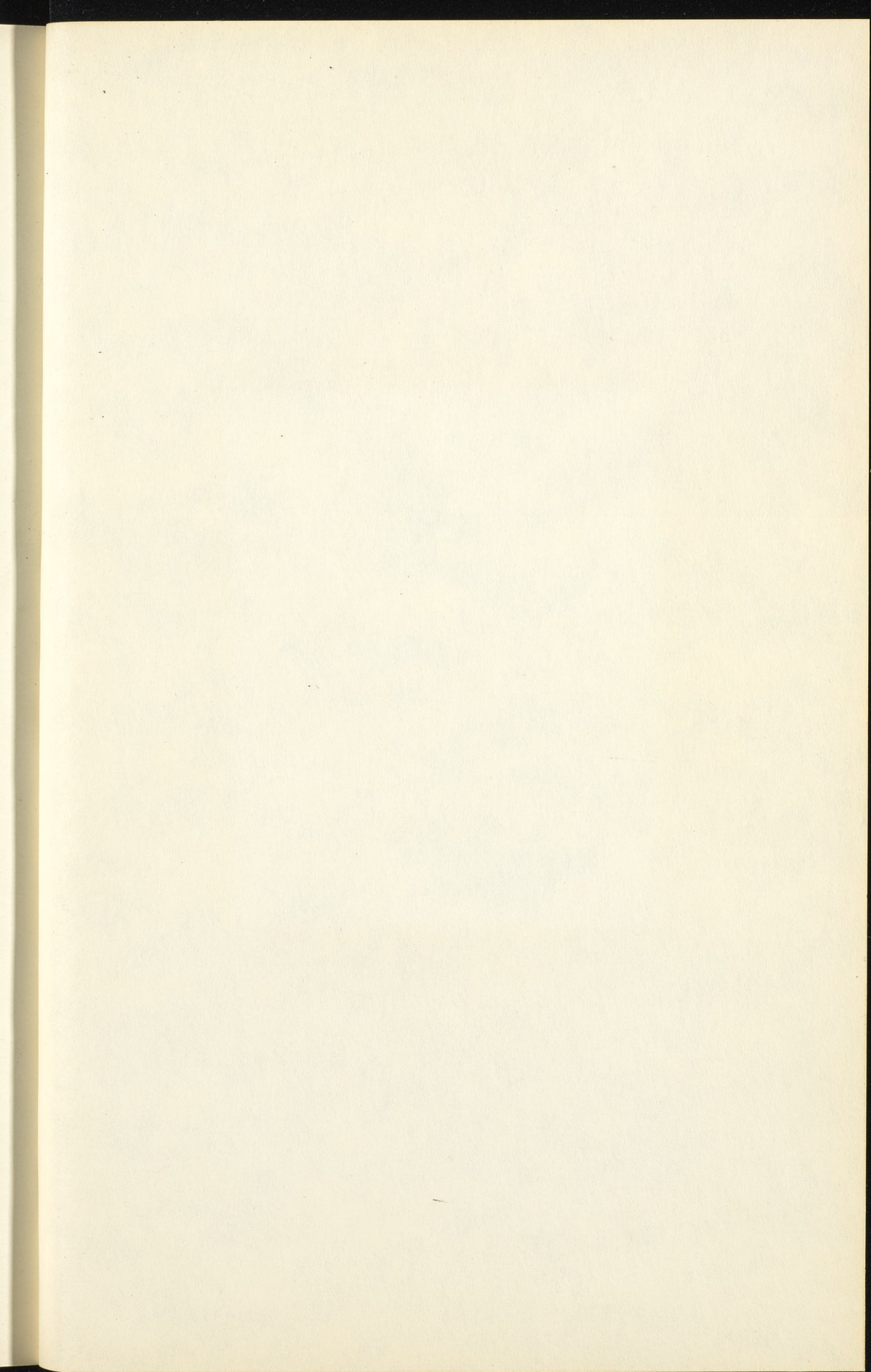


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَزَبِيِّ بِدِمَشْقَ



ديوان

أَبْنُ أَبِي حُصَيْنَةَ

الْأَمِيرُ أَبِي الْفَتْحِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْهُورِ بِأَبْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ السُّلَيْمِيُّ الْمَعَرِّي

الجزء الأول

سمعته وشرحه

أبو العلاء المعري

حققه

محمد أسعد طلس

دكتور في الآداب

893.7Z h514

L

v.1

429486

حقوق الطبع محفوظة للجمعية العالمية العربية

المطبعة الهاشمية بدمشق

١٩٥٦ - ١٣٧٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحت القول

الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبدّه ، وعلى آله وصحابه وجنده .
وبعد فقد نبغ في الشام في القرن الخامس للهجرة جماعة من فحولة الشعراء كأبي العلاء
المعري (٤٤٩ -) والأمير علي بن سعيد بن سنان الخفاجي (٤٤٦ -) والأمير أبي الفتيان
ابن حيّوس (٤٧٣ -) والأمير أبي الفتح بن أبي حصينة (٤٥٧ -) وغيرهم .

وقد عُنيّت منذ زمن بالتنقيب عن ديوان ابن أبي حصينة، حتى عثرت على الجزء الأول
منه مما سمعه صديقه ابو العلاء المعري وشرحه ، ويظهر أن ابا العلاء رحمه الله كان معجباً
بشعر أبي الفتح ، فقد قال في المقدمة التي أملاها على نسخة الديوان التي عثرنا عليها قوله :
« كان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة سألني أن أسمع شعره
فقريء عليّ ما أنشأه من القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه صحاحاً مخترعة
وأغراضه بعيدة مبتدعة ، وهو وإن كان متأخراً في الزمان ، فكأنه من فرط عهد النعمان ،
ومن سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة ، ولا حُرم في ابداع الكلم سيادة ^(١) .. » والحق أن
الأمير أبا الفتح كان شاعراً فحلاً مكثرأ ، ولكنه كاد أن يكون قد قصر شعره — أو

(١) انظر مقدمة هذا الديوان لأبي العلاء المعري (ص ٣) .

ما عثرنا عليه من شعره — على المديح ، وعلى مديح اسرة مخصوصة لا يتجاوزها إلى غيرها ، بل لا يكاد يتجاوز أحد أفرادها وهي أسرة بني مرداس ملوك شمالي الشام .

ويظهر ان العادة التي وطّدها سيف الدولة في القرن الذي سبق قرن شاعرنا من جمعه الشعراء والادباء والعلماء حوله ، وإغداقه عليهم الأموال والعطايا ، كأبي الطيب المتنبّي وزملائه ، قد صارت سنة متبعة لدى ملوك الشام وأمرائه ، فقد كان ابن أبي حصينة وابن سنان الخفاجي وغيرهما للمرداسيين ، وكان ابن حيوس لانشوشتكين الدزيري ثم للمرداسيين ، وكان ابن الهبارية لبني مزيد الذين نظم لهم (الصادح والباغم) ، وكان المفضل بن سعيد ابو الخير العزري مختصاً بالأمير عزيز الدولة فاتك صاحب حلب ومنه جاءه لقب (العزري) .

وفد حفظت حلب — إلى أيامنا هذه — جميل هذا الشاعر عليها ، وإشاداته بذكرها ، فقد كنت اسمع باسمه يتردد ، وبأخباره تقصّ وتسرد ، في حلقات بيوتاتها العلمية ، ومجالسها الأدبية قبل أن ينقرض ذلك العهد الزاهر من تلك البيوتات .

إن ديوان ابن أبي حصينة ، الذي نشره اليوم . هو كنز من كنوز الشعر العربي في عصر من أزهر عصوره ، وشرح أبي العلاء المعري ، الذي سنشره قريباً ، شرح نفيس حاور لكثير من الملاحظات اللغوية ، والتعليقات النحوية والصرفية ، وقد ظل هذان السفران الجليلان دفينين الى أن أنشرهما :

المجمع العلمي العربي بدمشق

فله شكر اللغة والأدب ، وثناء الأجيال والحقب .

دمشق : ١٢ نوار ١٩٥٦ م
١٥ شوال ١٣٧٥ هـ

تقديم الديوان

مقدمة

الأمير أبو الفتح بن أبي حصينة

(ولد قبل سنة ٣٩٠ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ أو ٤٥٧ هـ)

الأمير أبو الفتح الحسن^(١) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي

() هذا هو المذكور في أكثر المصادر التي ترجمته أو أشارت إليه قديماً وحديثاً أمثال ابن العديم في (الانصاف والتجري) ، وابن شاكر الكنتي في (فوات الوفيات) ، وابن الوردي في (تاريخه) ، ومحمد راغب الطباخ في (أعلام النبلاء) . وسليم الخوري صاحب (آثار الأدهار) . أما ياقوت الحموي ، في (معجم الأدباء) (الطبعة الأخيرة ١٠ / ٩٠ - ١١٨) فقد انفرد بتسميته (حسينا) .

وأما ابن عساكر في (تاريخ دمشق الكبير) فقد اضطرب في أمره فسماه مرة (حسناً) وترجم له بهذا الاسم ، وترجم له مرة ثانية باسم (الحسين) ، فقد ورد في مخطوطة تاريخ دمشق المحفوظة في دار الكتب الظاهرية (رقم ٣٣٦٩ عام) في المجلد الرابع أن اسمه (الحسن) وترجم له ثمة ترجمة موجزة حسنة ، ذكر فيها بعض أخباره ، وأورد له قصيدتين من عيون شعره ، ثم عاد فذكره ثانية في المجلد الخامس (رقم ٣٣٧٠ عام من مخطوطات الظاهرية أيضاً) باسم (الحسين) وترجم له هناك ترجمة موجزة لم تتجاوز سطورها العشرة ، أورد فيها نسبه ، وذكر مرثيته في القاضي الشريف أبي يعلى الحسيني وقال في آخر هذه الترجمة (كذا وجدت تسميته ورسمته وهو الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة الذي تقدم ذكره) . هكذا وردت العبارة في المخطوطة القديمة من تاريخ دمشق ، ولما رجعت إلى المخطوطة الثانية المحفوظة في الظاهرية أيضاً (تحت رقم ٣٣٨٤ عام) وجدت أن الناسخ قد نقل هذه العبارة بالحرف كما هي موجودة في النسخة القديمة .

وأغلب ظني أن ابن عساكر قد وجد للشاعر ترجمة في بعض المصادر التاريخية باسم (الحسين) فترجمه ثانية بهذا الاسم بعد أن ترجمه أولاً باسم (الحسن) ، وأراد في آخر الترجمة الثانية أن يذكر المصدر الذي نقل عنه الخبر فقال كذا وجدت تسميته ، ثم أورد المصدر الذي نقل الخبر عنه ولكن الناسخ حرف الكلمة إلى ما رأيت . ثم عاد فذكر أنه هو الرجل المذكور أولاً باسم الحسن لثلا يظن أنها اثنتان .

والخلاصة أن ابن عساكر رحمه الله قد ترجم للرجل في موضعين وهو يعلم أن الترجمتين لشخص واحد ولكن الشيخ عبد القادر بدران مهذب تاريخ ابن عساكر قد ظن الرجل رجلين فترجم له مرتين بعد أن حذف من الترجمة الثانية عبارة ابن عساكر التي يفهم منها أن هذا (الحسين) هو ذلك (الحسن) .

حصينة^(١) السلمي المعري يتصل نسبه ببني سليم. وبنو سليم قبيلة عربية عظيمة العدد كثيرة الافخاذ يتصل نسبها بعمود النسب العدناني ؛ فقد ذكر النسابون أن أبا هذه الافخاذ هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان وان بني سليم كانوا يسكنون في عالية نجد ثم انتقل بعض بطونهم وبطون إخوانهم بني عامر إلى الشام وسكنوا الجزيرة الشامية الى جوار بني تغلب وقد وقعت بين هؤلاء وبين بني سليم وبني عامر معارك وجرت حروب في الجاهلية واستمرت الى ما بعد الاسلام ، ومن زعماء بني سليم في الاسلام بنو الحجاج بن حكيم صاحب الأخطل^(٢) وقد كانت لهما حوادث في حضرة عبد الملك بن مروان ، وبنو مرداس مدوحو ابن ابي حصينة هذا .

ونحن لا نكاد نعرف شيئاً مؤكداً عن آباء ابن ابي حصينة ، ولا عن مكاتبتهم في بني سليم ، لأن الكتب التي ترجمتها ، على قلتها ، لم تشر الى شيء من ذلك .
وبنو (أبي حُصَيْنَة) هم غير بني (أبي حُصَيْن) فقد كان هؤلاء تنوُخيين وكان أولئك سلميين ، ولكنهم كانوا جميعاً يقيمون في المعرة .

(١) المشهور في ضبط كلمة (حُصَيْنَة) أنها بضم الحاء على أنها تأنيت (حُصَيْن) وقد سمي العرب كثيراً بهذا الاسم ومشتقاته فقالوا : حُصَيْن ، وحُصِينَة ، وام الحُصَيْن ، وابو الحُصَيْن ... إلا أن كاتب نسخة (س) ضبط الحاء مفتوحة (حُصِينَة) على أنها تأنيت (حُصَيْن) ، وقد جرى على هذا الضبط الاستاذ سليم الخوري صاحب (آثار الازهار) فضبطه بالحاء المفتوحة . ولا أدري على ماذا اعتمد كاتب النسخة (س) في هذا الضبط ، والذي أراه هو أن ضم الحاء أفضل في ضبط هذا الاسم لأنه أكثر دوراناً على الألسنة من جهة ، ولأن (حُصِينَة) بالحاء المفتوحة كلمة توصف بها ، في الغالب ، المدن والقرى والقلاع ، أما إذا أرادوا وصف المرأة قالوا (حصان وحاصن) .
(٢) وفي هذا يقول الأخطل :

ألا أبلغ الجحاف هل هو ناثر بقتلى أصيبت من سليم وعامر
ويقول : لقد أوقع الجحاف بالبشر وقمة الى الله منها المشتكى والمول

أوليتها

لا نعرف بالتحديد المكان الذي ولد فيه أبو الفتح ، إلا أن نسبة القوم إياه إلى معرة النعمان تجعلنا نميل الى القول بأنه ولد فيها ، ثم إن ما جده في الديوان من أنه كان كثيراً ما يرسل قصائده إلى بني مرداس في حلب من المعرة ، يجعلنا نجزم بأنها كانت مسقط رأسه وأنه اتخذها مسكناً قبل أن ينتقل منها إلى حلب ^(١) ، وفيها كان منشأه ومرباه ، وأنه ظل فيها فترةً ثم انتقل إلى حلب وبني لنفسه فيها داراً .

وكانت (المعرة) في القرن الثالث للهجرة بلدةً كبيرةً طيبةً ، وكانت تسمى (ذات القصر) لسعة مبانيها ، وعظمة قصورها ومغانمها ، وقد أمها كثير من القبائل العربية كالتنوخيين والساميين والكلبيين والسكلابيين .



وكانت (المعرة) في ذاك الحين من أعظم المراكز العلمية في الديار الشامية ، كاحقق ذلك الأستاذ سليم الجندي في (تاريخ المعرة) ، ولا أدل على ذلك من ظهور إمام كبير في الأدب واللغة مثل أبي العلاء المعري ، وظهور جمهرة كبيرة من رجالات أسرته الذين شهدت لهم بطون الاسفار بالبراعة في علوم الدين واللسان والآداب ، والحق أن معرة النعمان كانت لا تقل كثيراً عن أمها حلب ، التي ازدهرت فيها الحركات العلمية ازدهاراً عظيماً في عهد بني حمدان ، وقد استمر ذلك الازدهار في عهد بني مرداس الذين كانوا لا يقلون كثيراً عن الحمدانيين تشجيعاً للعلم ، وحداً على أهله ، وبخاصة زعيمهم صالح بن مرداس

(١) انظر الديوان ص ٢٢ و ص ٨٢

وابنه ممدوح صاحبنا ، ثمال بن صالح ، فقد كانا محبين للعلم وأهله ، كما كانا من أحناب المواهب العربية الصافية التي تمجد الشعر ، وتكبر قدر اللغة .

ونحن إذا رحنا نتحدث عن الحركة العلمية والأدبية الحلبية في هذا العصر طال بما الحديث ، وخرجنا عن صدد الموضوع ، وإنما نريد أن نبين في هذه المقدمة نبذة عن الحركة العلمية في المعرة في الوقت الذي عاش فيه صاحبنا أبو الفتح . فقد رأينا أن فيها كان مسقط رأسه ، فلا شك في أنه قد تلقى العلم والمعرفة عن رجالها وأفاد من علمهم واستقى من معينهم .

فمن الأئمة المعريين الذين كانوا مقصودين من كافة أنحاء الشام في ذلك الحين ، لما كان عندهم من العلم والعرفان :

بنو سليمان : أسرة أبي العلاء ، تلك الأسرة العلمية الفاضلة التي خرجت من العلماء والشعراء والأدباء والفقهاء والأذكياء ما لم تخرجه أسرة من الأسر^(١) .

وبنو كثر : وكانوا من الأدباء والنحويين كما كانوا من أصحاب ابن خالويه الإمام النحوي^(٢) .

وبنو سببكت : الأسرة العلمية المشهورة وأخوال أبي العلاء المعري^(٣) .

وبنو المهذب : وهم من فحول شعراء الشام وأدبائه في هذا العصر^(٤)

وبنو أبي الحصين القضاة العلماء الشعراء الأدباء^(٥)

(١) انظر تعريف القدماء ١/٩٠ : ٥١١ نقل عن الانصاف والنحري لابن العديم .

(٢) انظر تعريف القدماء ١/٣٠ : ١٩٠ .

(٣) » » » ١/٨٣ : ٩٣ .

(٤) انظر ابن العديم في زبدة الحلب ٢/٧٩ .

(٥) » فهرس الخريدة للمهاد الاصفهاني طبع القاهرة سنة ١٩٥١ ، واعلام النبلاء للطباخ ٤/٢٦١ .

وبنو زريق : الفقهاء الادباء الشعراء (١)

وبنو جهربر : القضاة الفقهاء الأدباء (٢)

ونحن إذا أردنا أن نستقصى أحوال هذه الاسر العلمية طال بنا التعداد ، ويتبين لنا من هذا أن المعرفة كانت في العصر الذي ولد فيه صاحبنا ابن ابي حصينة ، في أوج رفعتها الثقافية، ولا أدلّ على ذلك من قول ياقوت في ترجمة أبي العلاء : ولما مات أنشد على قبره بعد موته أربعة وثمانون شاعراً مرثياً، كما قال تلميذه أبو زكريا التبريزي .

والحق أن المعرفة كانت في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس تعجّ بأهل العلم والأدب ، وكان الفضل في ذلك لوجود أسرة شيخها أبي العلاء .

أما الشيوخ الذين يظن أنه قرأ عليهم فهم أئمة المعرفة في ذلك الحين أمثال محمد بن عبد الله بن سعد الفهري الأديب ، راوية أبي الطيب المتنبي ، وأبي بكر محمد بن مسعود ابن الفرج التنوخي ، وأبي زكريا يحيى بن مسعر التنوخي ، وأبي الفتح محمد بن الحسن بن روح ، وأبي الفرج عبد الصمد بن أحمد الضرير الحمصي ، وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن الرحبي، وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن كراكير الرقي ، وأبي عمرو عثمان بن عبيد الله الطرسوسي وغيرهم (٣) .

(١) » تعريف القدماء ٦٢٨/١

(٢) » » » ٤٨٩/١

(٣) » » » / الفهرس /

حياة

(ولد قبل سنة ٣٩٠ - ومات سنة ٤٥٦ أو ٤٥٧ هـ)

رأينا أن أبا الفتح بن أبي حصينة ولد في المعرة ، ولكننا لا نعرف على وجه التحديد السنة التي ولد فيها ، فقد اضطرت اقوال مؤرخيه في ذلك ، ومن يرجع الى اقدم المصادر التي ذكرت ميلاده ، وهو / تاريخ دمشق / لابن عساكر علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١ -) ير أنه لا يحدد سنة الولادة ، وإنما يقول « ويقتضى ان يكون مولده قبل التسعين وثلاثمائة ^(١) » وقول ابن عساكر هذا يجعلنا نذهب الى أنه ولد في عشر التسعين ، أي ما بين سنة ٣٨٠ هـ و ٣٩٠ هـ ، ونحن إذا رحننا نستقريء قصائد ديوانه نجد أنه في سنة ٤١٠ هـ قال قصيدة في مديح ثمال بن صالح وهي من قصائده المتينة التي قالها بديهاً ، وأولها (ص ٨٦) :

عش من صروف الدهر في أمان وابق لنا يا ملك الزمان
فان من يقرأ هذه القصيدة ، التي قالها ارتجالاً وقد تجاوزت العشرين بيتاً يتبين له أن صاحب هذا القول هو رجل مكتمل النضج ، لا يمكن أن يكون عمره أقل من عشرين سنة إن لم يكن قد تجاوز ذلك ، فإذا كان قد قال هذه القصيدة المتقنة في سنة ٤١٠ هـ ، وله من العمر عشرون سنة على أقل تقدير ، وجب أن يكون ميلاده عام ٣٩٠ هـ أو قريباً منه .

* * *

(١) انظر مخطوطة الظاهرية ٣٣٦٩/٤ ، عام ، ومطبوعة بدران ١٨٨/٤

أما شيوخه وأساتيده الذين تلقى عنهم العلم في المعرة فلا نستطيع أن نقطع بتسميتهم وتعدادهم، لأن النصوص التاريخية التي بين أيدينا لا تذكر شيئاً من ذلك، وإما نظن أنه قد قرأ على الطبقة التي تتلمذ عليها أترابه وهم أبو العلاء المعري التنوخي (٣٦٣ - ٤٤٩) وطبقته. ومهما يكن من أمر فإن أبا الفتح قد تلقى العلم عن شيوخ المعرة في عصره ممن ذكرنا، ولا يبعد أن يكون قد قصد حلب، واتصل بطلاب العلم فيها، ودخل إلى الحلقات العلمية والأدبية التي كانت تعج في (المسجد الجامع الأموي)، كما تردد على دور الكتب التي كانت في المدينة، كخزانة الكتب المحفوظة في الجامع الأموي، ويظهر أن الرجل قد اكتملت ثقافته في الربع الأول من القرن الخامس فقد رأينا أنه نظم قصيدة متقنة لا تقل متانة عن أجود شعره حين كان عمره نحواً من عشرين سنة، وهو في هذه القصيدة يمدح ثمال بن صالح، ولم يكن ثمال أيامئذ قد تملك حلب، وإنما كان في كنف أبيه صالح بن مرداس، وكانت حلب وقتئذ تحت سيطرة الأمراء المغاربة المصريين مبارك الدولة فتح، وعزيز الدولة فانتك، وصفي الدولة محمد، الذين كانوا مستولين على شمالي الشام بعد انقراض الدولة الحمدانية من سنة ٤٠٦ هـ إلى سنة ٤١٥ هـ.

وكان ثمال في ذلك الحين مقيماً مع أبيه في رحبة مالك بن طوق أميراً عليها وعلى ما حولها من الديار، وكان يعيش عيشة الأمراء الشبان؛ يقضي وقته في الفروسية والانفاق على الشعراء، وعلى كل من يقصده من أهل الأدب والعزل، ويظهر أن صاحبنا قد سمع باسمه وكرمه فاتصل به.

ونحن لا نعرف أول قصيدة قالها فيه، ولكننا رأينا في الديوان قصيدة مؤرخة بسنة ٤١٠ هـ وليست هي أول قصيدة قالها فيه لأنه يقول فيها (ص ٨٧):

أنت الذي ذلت لي زماني	وأنت أرهفت شبا سناني
وفضلك الغامر قد أغناني	فما أرى الفقر ولا يراني

فهو في هذه القصيدة يقول إن إحسان ثمال إليه هو إحسان قديم ذل له الزمان ،
وأرهدف له السنن ، ويظهر أن أبا الفتح كان قبل اتصاله بثال متصلاً بغيره من الأمراء ،
وله فيهم مدائح ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٣٤) :

أجهدت نفسي في المديح فلم أجد ما قد صنعت مجازياً ما يصنع
وأضعت مدحي قبله في غيره إن المدائح في سواه تضيع

وقال أيضاً (ص ٥٩) :

ومدحت قبلك في الشبية معشراً ضيقت فيهم شرقي ومدادي

وقال أيضاً (ص ٦٥) :

فقد كنت أتمس الأكرمين وأطلب للمدح أهل القيم

فهذه الأبيات تدل على أنه كان قبل الاتصال بثال قد اتصل بجماعة من الأمراء ، فمن
هم هؤلاء الأمراء ؟ وما هي قصائده التي قالها فيهم ؟ هذا ما نجعله ، ولعلنا إن استطعنا أن
نعثر على سائر ديوانه تمكننا من معرفة هذا الجهل . ولكن يظهر أن الفترة بين نبوغه في
الشعر وبين اتصاله بثال لم تكن طويلة ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٢٠٣) :

أبا صالح ليس كل الكلام يبقى ولا كل قول يجب
خدمتك والرأس وحف السواد وها هو أبيض مثل الحبيب

ومهما يكن الأمر فإن أبا الفتح اتصل بثال وكلاهما شاب وحف السواد ؛ فثال كان
ما يزال أميراً في رحبة مالك بن طوق يعيش عيش أمراء البادية ، وأبو الفتح يمدحه وهو
في ميعة الشباب .

وفي هذه الفترة تمر سورية بانقلاب سياسي ؛ ففي سنة ٤١٧ هـ استولى صالح بن مرداس
أبو ثمال ، على حلب وما إليها حتى طرابلس ، ثم قتل صالح ، في سنة ٤٢٠ هـ وتملك ابنه

معز الدولة ثمال ، وشبل الدولة نصر^(١). وفي هذه السنة قال ابن أبي حصينة عدة قصائد مدح بها ثمالاً ولم يبق منها إلا القصيدة التي أولها (ص ٨٨) :

سقت أندية القطر ديار الحي بالغمر

والقصيدة التي أولها (ص ١٣٨) :

أهاجتك أطلال الكشيب الدوارسُ فهجنتك أم تلك الظباء الكوانسُ

ثم تفرد بالأمر أبو الكامل شبل الدولة نصر بن صالح في سنة ٤٢١ هـ ، وخرج ثمال مغاضباً وعزم على مقاتلة أخيه ، ولكن أمراء الأطراف من العرب توسطوا بينهما على أن يكون نصر في حلب ، و ثمال في بالس والرحبة ، وظل أبو الفتح في هذه الحقبة على اتصال بالمرداسيين يمدحهم ، ويسجل وقائعهم الحربية ، وحوادثهم السياسية ، وينال جوائزهم ، ويظهر أن الشيخوخة قد أقعدت الشيخ أبا الفتح فلم تعد تسمع له كثيراً في بقية الملوك المرديسين وهم عطية ، ومحمود ، ونصر بن محمود ، وسابق بن محمود آخر ملوك هذه الأسرة ، اللهم إلا قطعتين من قصيدتين قال أولاهما في عطية [ص ٣٥٠ من المستدرك] وأولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

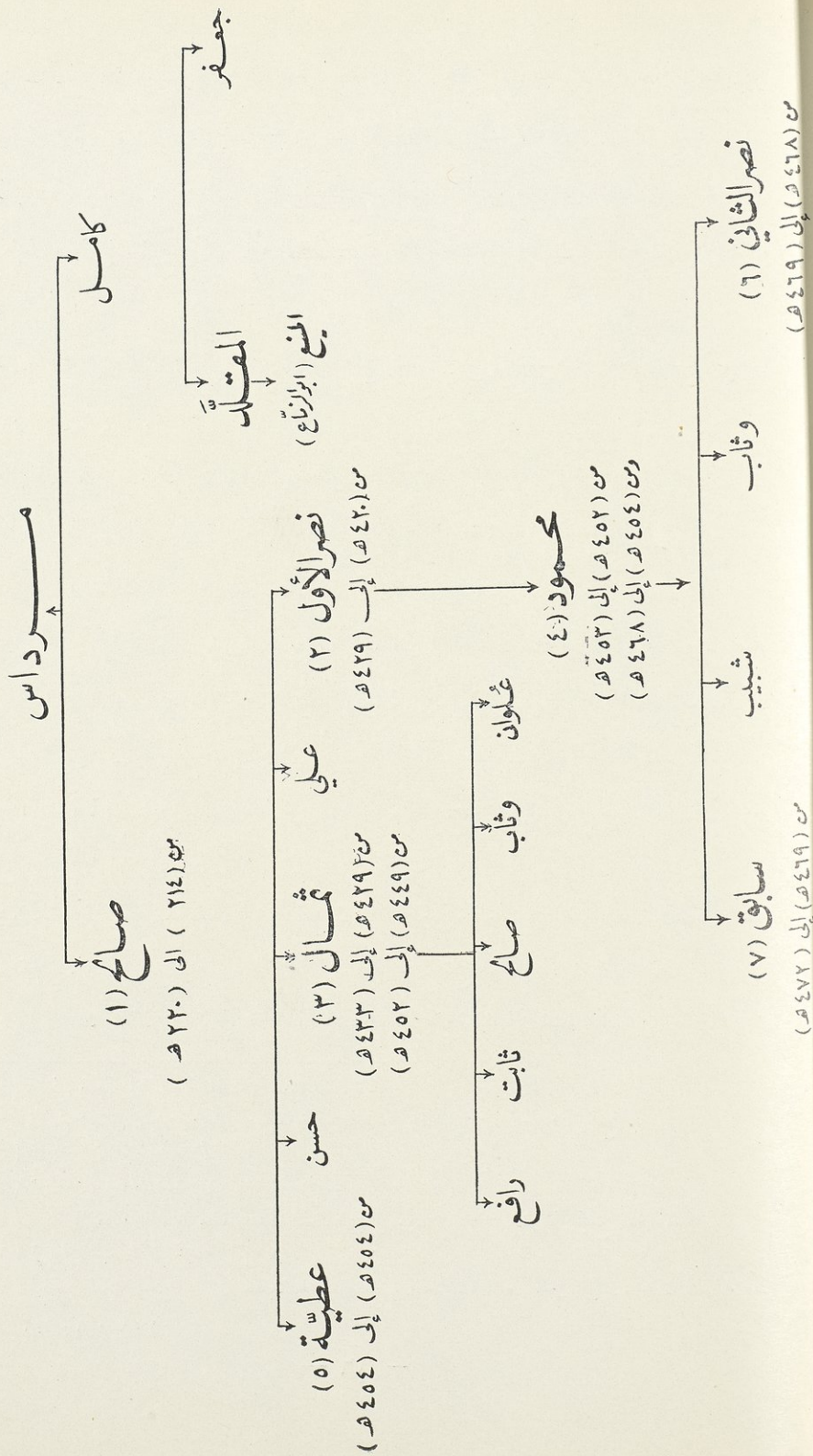
والثانية في محمود [ص ٣٥٣ من المستدرك] قال فيها :

صبرت على الاهوال صبر ابن حرة فأعطاك حسن الصبر حسن العواقب
واتعبت نفساً يا بن نصر نفيسة الى ان اتاك النصر من كل جانب

* * *

(١) انظر زبدة الحب لابن العديم ٢٣١/١ و اعلام النبلاء ٣٢١/١

١٣
٩
٥
١٥
٣
٩
٣



أما سنة وفاة الأمير الشاعر فقد اختلف المؤرخون في تحديدها اختلافاً كثيراً فقال ياقوت الحموي : إنه توفي بسروج في منتصف شعبان سنة ٤٥٧ هـ (١) .

وقال ابن عساكر : وقرأت بخط أبي الفرج أيضاً مما علقه عن أبي الحسن بن علي بن عبد اللطيف بن زريق المعري أن أبا الفتح بن أبي حصينة كانت وفاته سنة ٤٥٦ هـ أو سنة ٤٥٧ هـ (٢) .

وقال ابن الوردي : وتوفي الأمير أبو الفتح بسروج في منتصف شعبان سنة سبعة وخمسين وأربعمائة (٣) .

وقال ابن شاكر الكتبي : توفي في حدود الخمسمائة (٤) .

وقال سبط ابن الجوزي : وكانت وفاته بحلب سنة ٤٥٦ هـ (٥) .

ويذكر ابن العديم : أنه مدح مسلم بن قريش في سنة ٤٧٣ هـ (٦) .

فانت ترى من هذه الأقوال أن العلماء مختلفون في تحديد سنة موته ، كما أنهم غير متفقين على اسم البلدة التي توفي فيها ، ولا نستطيع أن نجزم بشيء في هذا الموضوع ، ولكننا نعتقد أن رواية ياقوت وابن الوردي هي أقرب الروايات جميعاً إلى الصحة ، لما امتاز به ياقوت من التحقيق الدقيق في ضبط سني الوفيات من جهة ، ولأنه أقرب الناس إلى عصر أبي الفتح من جهة أخرى .

وهكذا انطفأت تلك الشعلة التي اتقدت أكثر من نصف قرن فأحييت أدب العرب ، وأشادت بمجدهم ، وقدّست لغتهم ، وقد ترك لنا أبو الفتح من بعده ديواناً ضخماً ، وأسرّة كبيرة قيل إن عدد أفرادها كان أربعة عشر ولكننا لا نعرف شيئاً عنهم ولا عن أخبارهم (٧) .

(١) انظر معجم الادباء طبعة دار المأمون ٩٠/١٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ، مخطوطة الظاهرية رقم ٣٣٦٩ الجزء الرابع

(٣) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١

(٤) فوات الوفيات ١٥٦/١

(٥) مرآة الزمان مخطوط مصور عن نسخة باريس برقم ٢٥٠٦ محفوظ بالمجمع العلمي العربي

(٦) زبدة الحلب لابن العديم ٧٣/٢

(٧) راجع لمعرفة بعض بني أبي حصينة خريدة القصر وجريدة مصر لابن العماد ، قسم شعراء مصر

١٥٧ ، ١٠٦/٢

تأسيه

ظهرت في هذه الحقبة من تاريخ بلاد الشام بادرة لطيفة ، وهي الإنعام على الشعراء وكبار الكتّاب بألقاب الأمانة والمجد ، التي كان شعراء القرن الماضي يحملون بها ، ولكنهم لم ينالوها ، مثل أبي الطيب المتنبي . . . فابن حيّوس مصطفى الدولة ابو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي الشاعر (- ٤٧٣) كان يلقب بالإمارة ، وقد يقال إن ذلك جاءه من أبيه ، فقد رووا أن أباه كان من أمراء العرب فورث ابنه لقبه ، ولكن إذا علمنا أن لابن حيّوس شقيقاً لم يكن يحمل لقب الإمارة ، وهو ابو المكارم محمد وكان فقيهاً فرضياً بارعاً ، تبين لنا من ذلك أن ابن حيّوس إنما نال ذلك اللقب لشعره وأدبه .

وابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد بن سعيد الشاعر الحلبي (- ٤٦٦) أنعم عليه الأمير محمود بن نصر المرداسي صاحب حلب بلقب الإمارة .

وابن ابي حصينة يطمع في الإمارة فيطلب إلى الخليفة الفاطمي أن ينعم عليه بها فيمنحه الخليفة ذلك اللقب ، قال ياقوت : وكان سبب تقدمه ونواله الإمارة ان الامير تاج الدولة ابن مرداس اوفده الى حضرة المستنصر العبيدي رسولا سنة ٤٣٧ فمدح المستنصر بقصيدة قال في أولها (ص ٣٤٥ من المستدرك) :

ظهر الهدى وتجمل الاسلام وابن الرسول خليفة وإمام
مستنصر بالله ليس يفوته طلب ولا يعتاص عنه مرام

ثم مدحه في سنة ٤٥٠ فوعده بالإمارة ، وأنجز له وعده في سنة ٤٥١ ، فتسلم سجل الإمارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة ومدحه بقصيدته التي فيها (ص ٣٤٣ من المستدرک) :

أما الإمام فقد وفى بمقاله صلى الله على الإمام وآله
وكان الذي سعى في تأميره وكتب له سجل الإمارة أبا علي صدقة بن اسماعيل بن فهد
الكتاب فمدحه الأمير أبو الفتح بقصيدة أولها (ص ٣٤٤ من المستدرک) :

قد كان صبري عيل في طلب العلى حتى استندت الى ابن اسماعيل
وقال مرة يمدح الأمير أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة أولها :
سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر
قال الأمير أسامة بن منقذ: فلما فرغ (ابن أبي حصينة) من انشاده، أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود واشهد على نفسه بتعمليك الأمير أبي الفتح ضيعة من ضياعه لها ارتفاع كبير ، وأجازه فأحسن جائزته فأثرى وتمول ، ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب سنة ٤٥٢ مدحه بقصيدة منها :

كفني ملامك فالتبريح يكفيني أو جرّني بعض ما ألقى ولوميني
فلما أتم انشادها قال له : تمنّ ، قال : أتمنى ان اكون اميراً فجعله اميراً يجلس مع الأمير ويخاطب بالأمير ، وقربه (١) «

وبعد أن أورد ياقوت هذه الأخبار علق عليها بقوله : « قد تقدم أن الإمارة وجهت اليه سنة ٤٥١ من ديوان المستنصر ، ولا منافاة بين الروايتين إذ يكون توجيه الإمارة اليه من الأمير محمود بن نصر صالح تالياً لتوجيهها اليه من جانب المستنصر ومؤكداً ومؤيداً له (١) »

علي وأدب

لا نعرف شيئاً عن دراسة أبي الفتح الأولية ، ولا عن الكتب التي قرأها ولم نستطع ان نهتدي الى معرفة شيء عن ذلك في المصادر التي رجعنا اليها لجمع أخباره ، ولكن ما قلناه سابقاً من أنه ولد في المعرة ، ونشأ فيها ، وترعرع فيها وفي حلب ، يجعلنا نميل الى ان الرجل قد أفاد من المراكز العلمية التي كانت في البلدين ، فنحن إذا قرأنا شعره ، ودققنا في لغته المنتقاة ، وما تضمنته قصائده من المعاني السامية ، والأفكار الرفيعة نكاد نجزم بأنه كان على اتصال بتلك المراكز العلمية التي كانت في حلب والمعرة ، وأنه اغترف من المعين الذي اغترف منه أبو العلاء المعري .

ثم ان من يقرأ عبارات أبي العلاء التي كتبها في مقدمة الديوان يجد انه كان يكبر أبا الفتح ، ويقدر علمه وأدبه .

ومما تجب الإشارة اليه في هذا الصدد أن صاحبنا قد طوّف في البلاد الإسلامية ، فذهب الى مصر رسولاً عن ثمال الى الخليفة الفاطمي ، واتصل بعلماء أرض الكنانة وشعرائها وأدباءها وأهل الفكر فيها ، وقال في ذلك شعراً ومن أطف ذلك الشعر قوله في (ص ٢٣٨) :

اقول وقد أشرفت ذات عشية	على النيل من إحدى الهضاب الشواهي
ومن دونها فسطاط مصر وزاخر	كأنّ بشطيه مسوك الخرائق
خليلي شيبا بارق الشام اني	نظرت الى ايماض تلك البوارق

كما ذهب الى دمشق واتصل بعلمائها اتصالاً وثيقاً ، وزار مشاهدها ووصف اما كنفها المقصودة وقال الشعر فيها وبعث به الى ثمال فمن ذلك القصيدة التي اولها : ص (٣٠)

لسيفك بعد الله قد وجب الحمدُ
فيا ليت جفني ما حيت له غمد

ولما كان بدمشق ومات قاضيها الشريف الحسيني صديقه رثاه بقصيدة من عيون مرثيته وأولها (ص ٣٧١ من المستدرک) :

هو الشرف العالي بموت أبي يعلى
ولا غرو ان جلت رزية من جلا
واتصل ابو الفتح بالبادية وأهلها عن كشب ، فخير مجهولاتها ، واطلع على كثير من أحوال أهلها في عصره ، وسجل وقائعهم وكثيراً من أحداثهم .

وهكذا أضاف أبو الفتح خبرة مدرسة الحياة الى ما تلقاه في حلقات الدرس فجاء شعره صورة ناطقة عن ثقافة أهل عصره ومعلوماتهم وأحوالهم وأضحى أدبه سجلاً لأدبهم وصورة من صورته المشرقة .

(وبعد) فسيجد قاريء هذا الديوان :

لغته : بلغت درجة عالية في الفصاحة وإشراق الديباجة والحفاظ على عمود الشعر العربي كالبحثري والمتنبي ، فقد جاء ابو الفتح فأحيا ذكره عهد الفحول واعاد للناس فصاحة امرئ القيس ، ولغة الأعشى ومبتخلات زهير .

ونحن إذا رحنا نورد الأدلة على نقاء لغته وسمو مفرداتها طال بنا البحث .

ومكتمة : لا تقل عن حكمة زهير وأبي تمام وأبي الطيب والشواهد على ذلك كثيرة منشورة في الديوان .

ومنافاة : رفيعة واطلاعاً واسعاً على ما بلغته الثقافة العربية في عصره ، وقد تجلى ذلك في كثير من أبيات قصيده .

راطرها : عميقاً على الأدب العربي القديم ، وأخبار أهل الجاهلية وأمثالهم وحكمهم
فأنت لا تكاد تقرأ له قصيدة إلا وتجذ فيها الأسلوب الجاهلي ، أو تطالعك الصور الجاهلية
والمعاني والأخبار الجاهلية ، ولو شئت أن أورد الشواهد الكثيرة لفعلت ، ولكن هذا
الديوان بين يديك فقلب صفحاته وتحسس ما أوتي صاحبه من الاحاطة بعلم العرب وأدبهم
في جاهليتهم وصدر اسلامهم من لغة ومثل وحكمة وثقافة عامة تشبه ثقافة ابي العلاء المعري
في سقط الزند شبيهاً قوياً جداً .

وبعد فلا شك في أن الرجل كان واسع الأفق ، على جانب كبير من العلم ، محيط
بالثقافة العربية التي بلغها المسلمون في القرنين الرابع والخامس ، وسنرى تفصيل ذلك حين
كلامنا على شاعريته .

حليته وأخلاقه

لم يصف لنا أحد ممن ترجم أبا الفتح ما كان عليه من الخلق أو الخلق ، ولا ما كان يمتاز به ، غير ان المتتبع لديوانه يجد أنه كان انساناً شديد الاعتزاز بشبابه الغضّ وقوته القاهرة ، وبشعره الوحف الذي لم يلبث طويلاً حتى بدا المشيب فيه وهو بعد في أول عمره استمع اليه يقول (ص ٢٠٣) :

خدمتك والرأس وحف السواد وهما هو أبيض مثل الحبيب
وهو يكرر هذا المعنى كثيراً لأنه يأسف كثيراً على فتوته التي ذهبت بعد ان حلّ به
المشيب ، وانقلب رأسه وشعره الفاحم الى كتلة من القطن الابيض اسمعه يقول (ص ٦) :
هل بعد شببك من عذر لمعتذر فازجر عن الغي قلباً غير منزجر
ما أنت والبيض في شعر تفوه به بعد البياض الذي قد لاح في الشعر
أما أخلاقه فيمكننا اجمالها بما يلي :

كان رجلاً سرياً نبيلاً غير تلعاة ، ولا محب للعب واللهو ، فهو إن تغزّل تغزّل على الطريقة العربية القديمة التي تمنح الى التصوّن والعفاف ، والنبل والبعد عن الاسفاف ، وكثيراً ما كان يستعير التشبيهات والصور من الأدب العربي القديم لشدة إعجابه به .
وهنا لا بد لنا من ذكر أمر خطير وهو أن الرجل على الرغم من عمق الاسلام في قلبه ، وعلى الرغم من ايمانه ذلك الايمان السمح ، قد تأثر بالمبالغات التي كان يلجأ اليها شعراء الخلفاء الفاطميين الذين عايشوهم ، واضطروا أن ينظروا اليهم نظرة بعيدة عن روح الاسلام وجوهره . استمع اليه وهو يقول (ص ٢٥٦) :

سجدوا لأعلام الامام وانما سجدوا لما كتبوا على أعلامه

ويقول (ص ٦٨) :

ومطاردا لما سجدت أمامها كادت تخرلك المطارد سجدا
ولقد نزلت وما نزلت وإنما ذاك النزول محقق أن تصعدا
ما كنت آثم لو عبدتك منعما ان جاز واهب نعمة ان يعبدنا

فهو حين يمدح أعلام الخليفة الفاطمي التي وردت على ممدوحه فسجد لها ، يرى أن هذا السجود مخالف لروح الشريعة ، ولكنه قد خرج هذا السجود تحريجا لطيفا حين قال إن هذا السجود ليس للأعلام الفاطمية لذاتها بل هو سجود للآيات القرآنية التي كانت تزينها .

وكان أبو الفتح إنسانا طامحا طامعا يحب المال كثيرا ، فلا تكاد تخلو قصيدة له من الاستجداء وطلب العطاء ففي (ص ٦٧) يقول :

يا واهب الدنيا لأيسر طالب ما خاب منك ولا يخيب طلاب
(دار المعونة) دمنة مدروسة للناس فيها جيئة وذهاب
أنعم علي بها لعشرة صبية هبة فأنت المنعم الوهاب

ويظهر أن (دار المعونة) هذه هي أول إقطاع أنعم عليه به ، ثم تتالت عليه الاقطاعات (راجع ص : ٨٩ ، ١٦٠ ، ١٧٦) .

يحكي الأمير أسامة بن منقذ ، كما ذكر ذلك ياقوت في ترجمة أبي الفتح ، أنه لما مدح أسد الدولة المرداسي بقصيدته التي أولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

أحضر الأمير المرداسي القاضي والشهود وأشهد على نفسه أنه ملك أبا الفتح ضيعة من ضياعه الطيبة حتى أترى وتمول . كما يحكي ياقوت والصلاح السكتي أن الأمير المرداسي

نصر بن صالح وهبه مكاناً بحلب تجاه حمام الواساني^(١) فجعله داراً وزخرفها فلما تم بناؤها
نقش على دارة الدرازين هذه الايات الثلاثة :

دار بنيناها وعشنا بها في دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي ولم يتركوا علياً في الايام من باس
قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس

وانه لما تكامل بناء هذا الدار عمل دعوة كبيرة وأحضر اليها نصر بن صالح، وقيل بل ابنه
محمود بن نصر، فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الايات الثلاثة قال :
يا أمير كم خسرت على بناء الدار. قال : يا مولانا مالي علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتها
فسأل المعمار ، فقال : غرم عليها ألفي دينار مصرية ، فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية
وثوباً أطلس ، وعمامة مذهبة وحصاناً بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس
ولا تكاد تخلو قصيدة له من قصائده في ثمال من الاستجداء بل الاسفاف فيه استمع
اليه يقول (ص ١٦٩) :

مدحت فما أضعت المدح فيه وأولاي الجليل فما اضاع
فلو داس التراب بأخصيه وجدت لناظري به انتفاع
وقال في ثمال قصيدة من عيون شعره احتج فيها بكثرة أولاده الذين صاروا اربعة
عشر ولداً واضطر ثمال أن يهبه بعد استماع هذه القصيدة ضيعتين من أعمال حلب مضافتين
الى ما كان له من الاقطاع حتى إثرى ثراء فاحشاً وحسنت حاله^(٢)

(١) جاء ذكر حمام الواساني في كنوز الذهب لسبط ابن العجمي وقال : انه قديم جداً وذكر شيخنا
المرحوم كامل الغزي في تاريخه نهر الذهب ١٩٧/٢ : أن هذه الحمام جارية في أوقاف الحاج موسى قرب
خان الوزير ، قلت : والحمام ظلت إلى أيامنا ولكنها انهدمت في سنة ١٩٤٥ ، والواساني الذي تنسب إليه
هو الحسين بن الحسين بن واسانة الشاعر الحلبي الهجاء الظريف (- ٣٩٤) وقد ترجمه الثعالبي في اليتيمة
٢٩٥/١ وياقوت في معجم الأدباء ٢٣٣/٩ ط. الرفاعي. وراجع ما قلنا في هامش (ص ٣٥٩) من الديوان.
(٢) تاريخ حلب لابن العديم ١ / ٢٧١ .

والى القارىء بعض أبيات هذه القصيدة من المستدرك (ص ٣٥١) :

وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم يطلون إطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روحي بروحي جناية فأثقلت ظهري بالذي خف من ظهري
فهب هبة يبقى عليك ثناؤها بقاء النجوم الطالعات التي تسري
عداد الثريا مثل نصف عدادهم ومن نسله ضعف الثريا متى يثري ؟

وقال فيه لما طلب منه اقطاعاً وهي إحدى قصائده الأربع التي قالها في ليلة واحدة
يمدحه ويستجديه (ص ٤٩) :

بدا لي بنعماء قبل الملوك وما الفضل الا لمن قد بدا
زكاني معروفه والجميل إذا كان عند زكي زكا
أبا صالح إن أغب عن علاك فقلبك لي شاهد بالولا

أما بعد فهذه صورة مجمل لما كان عليه أبو الفتح من الأخلاق الحميدة وغيرها ، ولا يسعنا أن
نترك الحديث عن أخلاقه قبل أن نلاحظ ملاحظة جديرة بالذكر وهي أنه كان ، على الرغم من
اعتزازه بعروبته وخلقه وجاهه وثروته ، ذاهنات خاقية تسف حتى تبلغ درجة الحقارة ،
استمع اليه وهو يقول اقوالاً لا يمكن أن تصدر عن انسان فضلاً عن شاعر
كبير ذي مكانة رفيعة ، وعزة وإباء ، استمع اليه يمدح ثمالاً وآباءه فيقول (ص ١٣٦) :

بنو خير من ينمى الى خير والد فلاله مولود ولله والد
نكرم ما تمشي عليه من الثرى فحدي لترب تحت نعليك حاسد

وهناك أقوال أخرى كثيرة من هذا النوع سيجدها القارىء تدل على صغار نفس
الرجل ، ولو رحنا ننقب عن عذرله ، لما وجدنا سوى أن نقول إنها نفسية أهل ذلك
العصر قد طغت على الشاعر فكرررها في قصائده .

شاعريته

كان أبو الفتح شاعراً فحلاً ، مجوداً ، فياض الشاعرية ، مشرق الديباجة ، متمسكاً بعمود الشعر ، حريصاً على انتقاء كلماته ، وشعره كما قال ابن الوردي : السهل الممتنع سلس القياد ، عذب الألفاظ ، حسن السبك . لطيف المقاصد ، عريّ عن الحشو نال رحمه الله التأخير الذي مات المتنبي بحسرتة ورحل إلى كافور بسببه ^(١) .

ويظهر أنه قد قال الشعر وهو شاب حدث ، لأننا قد رأينا أن أقدم قصيدة مؤرخة عثرنا عليها في ديوانه هي القصيدة التي قالها سنة ٤١٠ هـ والتي أولها (ص ٨٦) :
 عش من صروف الدهر في أمان وابق لنا يا ملك الزمان
 وهي قصيدة لطيفة في وزنها ، جميلة في معانيها ، وإذا عرفنا أنها قيلت ارتجالاً تجلت لنا قوة شاعرية صاحبها ، وبراعته في نظم القريض . وإذا قلنا إنه ولد في سنة ٣٨٥ أو حواليها كان عمره حين قالها خمساً وعشرين سنة تقريباً . ولا شك في أنه قد قال قصائد أخرى ضاعت أو أنه لم يذكرها في ديوانه لأنه لم يكن يرضى عن شعر الصبا ، فيثبته في الديوان ، فإن الشعراء الموهوبين عادة يقولون الشعر في الغالب حوالي السنة الخامسة عشرة ، ولكنه لم يرتض أن يحتفظ في ديوانه إلا بالشعر الجيد النقي .

ثم إن في ديوانه مقطوعة لطيفة قيل إنها أول قصيدة بعث بها إلى ثمال بن صالح من المعرة ، ولكنها مع الألف غير مؤرخة ، وأغلب ظننا أنها إحدى القصائد التي قالها في ميعة شبابه ، وهي قوله (ص ١٣٢) :

صبا قلبي إلى زمن التصابي وأبكائي المشيب على الشباب

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١

فقد ذكر جامع الديوان أن (هذه القصيدة هي أول قصيدة بعث بها إليه) ولكنه لم يؤرخها .

ثم إنه لا ريب في أن ابن أبي حُصينة قد اتصل بغير ثمال من الممدوحين ، وأنه مدح قبل المرداسيين جماعات لم يبق لنا من قصائده فيهم شيء ، وإلى ذلك يشير هو في بعض قصائده في مدح ثمال انظر (ص ٥٩) :

ولقد تخيرت الملوك فلم أجِدْ	حتى وجدتكَ بغيتي ومرادي
ومدحت قبلك في الشببية معشرا	ضيّعت فيهم شرّتي ومدادي
ورفعتني عنهم إلى أن أضرموا	نار المروة من شرار زناد

ويقول في قصيدة أخرى قالها في مديح ثمال أيضاً (ص ٦٥) :

فقد كنت التمس الأكرمين	وأطلب للمدح أهل القيم
فلما وجدت بني صالح	وجدت الغنى وعدمت العدم
وتمرت من فضلهم نعمة	وجاهاً ومالاً ولجماً ودم

وقد كان أبو الفتح شاعراً مكثراً طویل النفس يقول القصيدة تتجاوز الخمسين بيتاً ، وكلها متسقة رفيعة في ألفاظها ، سامية في معانيها . ثم إنه كان ذا شاعرية فياضة فقد اتصل بثمال قبل سنة ٤١٠ هـ ولم يتركه إلا حين مات في سنة ٤٥٤ هـ ولا تسكاد تخلو سنة من هذه السنوات الأربع والأربعين من أربع أو خمس قصائد مطولة قالها فيه .

ولا شك في أن الصلة المتينة التي كانت بين الرجلين هي التي أوحى إليه بهذا الشعر الرفيع الغزير ، ويظهر أن الرجلين قد ارتبطا ارتباطاً قوياً في هذه الدنيا ، فلم يكد يموت ثمال حتى فترت همه أبي الفتح وانزوى عن الناس ، إلا قليلاً إلى أن أدركه الأجل المحتوم . وشاعرية أبي الفتح هي من نوع شاعرية أبي الطيب المتنبي ، وأبي عبادة البحتري ؛

فأما شبهه بالبحثري ففي شراق الديباجة ، والحفاظ على عمود الشعر ، وطول النفس ،
وسمو الخيال ، وأما شبهه بالمتنبي ففي ذكر الحكم وضرب المثل .

وشعر أبي الفتح شعر بدوي منطوق يتجلى لنا في كثرة ما قلّه بديهاً ، وفي طول نفسه ،
وفي اكثاره من إبداع الشعر الرفيع الكثير ، في الوقت الموجز اقتصير ، ولا أدل على ذلك
مما رأيناه من أنه قد نظم أربع قصائد كلها جميل ، وكلها حسن ، في ليلة واحدة ، وذلك باقتراح
ثمال ، فقد نظمهن أربعتهن في الليل ثم لما أدركه الصباح قام بين يديه منشداً ، فدهش
ثمال ، وأجزل له العطايا والمال ، وأحضر له في جملة ما أحضر سقفاً من ملابسه ، وألبسه
ما فيه بين يديه وأقطعه قرية أعزال زيادةً على ما كان معه من الاقطاع ^(١) .

وأسلوب أبي الفتح أسلوب ذو طريقة عربية خالصة منطلقة ، كما قلت ، فهو في معانيه
سالك مسلك العرب القدماء ، والمحدثين الذين جروا مجرى القدماء أمثال أبي الطيب ،
وأبي عباد ، أما الطريقة التي جرى عليها مسلم بن الوليد ، وأبو تمام من تعقيد المعاني
والاغراق ، فهذا أمر كان ينفر منه أبو الفتح ، فالعرب القدماء كانوا يصفون الرجل الحليم بأنه
ثقل ورزين ، فسار هو مسيرهم في ذلك حيث يقول (ص ٣٦) :

لو وازن الطود الأشم بحلمه لا يحط وارتفع الأشم الأرفع
ولا يعجبه قول أبي تمام في هذا المعنى :

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفئك ما غاليت في أنه برد

وقد انتقد العلماء قول أبي تمام لخروجه عن مذهب القدماء من الشعراء في الجاهلية وصدر
الإسلام ، فوافقهم أبو الفتح على ذلك وسلك مسلك الأقدمين .

وهو في غزله يسلك مسلك الغزليين البارعين من أهل الجاهلية وصدر الإسلام
فيقول (ص ٦) :

هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فأزجر عن الغي قلباً غير منزجر

(١) راجع (ص ١٧٥) وما بعدها .

ويقول (ص ١٠) :

لأية حال حكموا فيك فاشتطوا وما ذاك الا حين عممك الوخط....

ويقول (ص ٢٧) :

أمرمعة بالبين قتلي ترفقي ففي الرفق احسان لديك واجمال....

فهو كما ترى غزل رقيق لطيف ليس فيه هلهلة غزل عمر بن أبي ربيعة، ولا ميوعة غزل أبي نواس وأبي العتاهية، وإنما هو غزل آخذ بأساليب امرئ القيس والأعشى وجريز والأخطل، والبحتري واضربهم ممن حافظوا على الطريقة الغزلية الأولى للشعر العربي.

ثم أنه لم يحافظ على المعاني والنهج وحسب، بل حافظ في أغلب الأحيان على الطريقة والأسلوب؛ فهو حين ينسب ينسب على تلك الطريقة العربية التي أسميناها الطريقة الغزلية الأولى وهو حين ينتقل من النسب إلى المديح، ينتقل على طريقة هؤلاء الناس، فيتغزل ويشبب بديار الأحاب ويعدها على طريقة الشعراء الجاهلين وبخاصة زهير بن أبي سلمى فيقول (ص ٨٨) :

سمت أندية القطر ديار الحي بالنهر....

ويقول (ص ١٢٣) :

طرقت بعد موهن أسماء حين أرخت سدولها الظلاء....

ويقول في تعديد أماكن اللهو ومجالي الأنس في ربوع الشام، وقد قالها وهو بدمشق

يريد حلب (ص ١٢٩) :

سرينا وهضب من سنير امامنا ومن خلفنا غير القنان التناأم
وهو في أكثر غزله محقق متسام، شريف، عفيف، استمع إليه في قصيدته
التي أولها :

بين الموى وحزير الأجرع العقد....

واستمع إليه يصف طيف الحبيبة ذلك الوصف الجميل فيقول (ص ١٣٣) :

زارتك بعد الكرى زوراً وتمويها ما كان أقربها لولا تنائها ..

أو يصف طيف خيالها فيقول (ص ١٤١) :

أهلاً بطيف خيالها المتأوب والليل تحت رواقه لم يضرب

* * *

أما الوصف عند أبي الفتح فهو وصف واقعي بلغ فيه منتهى ما بلغه شعراء عصره كـأبي العلاء وابن حيوس ؛ فإذا وصف الحرب أجاد في تصويرها ، وهو إذا وصف مجالس الشراب حلق وأبدع وأطرف ، وهو حين يصف لك المتنزهات والمصايد والمطارد ، والطيف ، والسحاب ، والنيق ، والخليل ، والنعام ، والبرق ، والمطر ، والحيوان ، والبادية ، والقلاع ، والقصور و ... يجعلك تحس بأن ما يصوره بلسانه قد تجسد أمامك انظر إليه مثلاً وهو يصف جواده وخروجه إلى الصيد فيقول (ص ١٢٥) :

ولقد أشهد الكريهة والج و عليه غيابة طخياء

واستمع اليه وهو يصف لك الذئب ، ذلك الوصف الذي ينسينا ما عرفناه من وصف البحترى اياه حين يقول ص (٢٦٧) :

واطلس مدلاج الى الرزق ساغب يراح الى ضنك المعيشة او يغدى

وأما الرثاء فلا نعرف عنه شيئاً يذكر لان القسم الذي عثرنا عليه من الديوان هو القسم الخاص بالمديح وليكننا على الرغم من ذلك قد استطعنا ان نعثر على بعض ما قاله في الرثاء كما يرى قارئ القسم الذي استدركناه على الديوان وسيرى القارئ اربع قصائد قالها في رثاء بعض معاصريه ؛ فالأولى قالها في رثاء الامير معتمد الدولة العقيلي الذي عرف بحسن السياسة واصلاح شئون البلاد ، وقد ضاع اكثرها ولكن ياقوتاً وابن الوردي حفظا منها بعض

ايات تدل على صدق عاطفة الرجل ، وهي وان كانت ساذجة المعاني ، بسيطة الافكار الا انها سامية العواطف . والثانية قالها في رثاء امير عقيلي آخر من اسراء عصره وهو زعيم الدولة العقيلي وهي مثل القصيدة السابقة الا انها اكثر تفجعاً وتلفعاً ، وليس في هذه القصيدة ايضاً صور رائعة او خيال طريف بل هي صورة الرثاء التي نعرفها عن شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . والمرثيتان الثالثة والرابعة مختلفتان بعض الاختلاف عن المرثيتين السابقتين فان الأوليين قيلتا في رجلين من رجال السياسة ، والأخيرتين قيلتا في رجلين من رجال العلم والفضل ، وهما رائعتان في ألفاظهما ، وفي الصور الطريفة التي تصورانها ؛ إحداهما قالها في رثاء القاضي الشريف أبي يعلى الحسيني وكان من وجوه أهل دمشق ؛ والثانية هي القصيدة المشهورة التي طبقت شهرتها مجالي الأدب ، والتي رثى بها شيخ المعرفة وصديقه الحميم أبا العلاء المعري ، وهي على الرغم مما ضاع من أبياتها مرثية جميلة في انتقاء ألفاظها ، وجمال أسلوبها ، ورائع صورها ، وقد أظهر فيها شاعرنا مقدار حبه للشيخ المعري ، وإكباره لعلمه ودينه وزهده وجهاده في مصارعة الدنيا .

* * *

أما الناحية اللفظية من شعره فيمكننا إجمال البحث عنها بال نقاط الآتية :
كان ابن أبي حصينة شاعراً معجباً بجزل الألفاظ ، وفنم الكلمات ، والصناعات البديعية ، كما سترى من قراءة شعره وهو في بعض الأحيان متفهيق مبالغ في استعمال الكلمات الغريبة ، يريد بذلك أن يثبت طول ساعده في معرفة اللغة والاطلاع على الأساليب العربية القديمة ، ومعرفة الغريب النادر ، كما يتجلى ذلك في اقواله (ص ١٢) :

إذا سئلوا أنطوا جزيلا موسعاً وكم معشر سيلوا نوالا فلم ينطوا
وقوله (ص ٤٢) :

فالعر قد أمطاك ظهر جواده والمجد قد انطاك فضل عنانه

وقوله (ص ٧٢) :

ولا ولدت حواء من نسل آدم كأنت فتى سمحاً وإن كثر الولد

وقوله (ص ٢٠) :

ومأثرة الأزمنة مبريات كأن على غواربها صلالا

شربن الخمس بعد الخمس حتى ظمئن فكدن يشربن العلالا

وقوله (ص ٢٣) :

وتهدت سبل البلاد وفوجئت منه الأعادي بالناد الصيلم

وقوله (ص ٦) :

واردع فؤادك عن وجد يخامرہ إذا نزلن ذوات الحمر بالحمر

وقوله (ص ١١٩) :

لقد حسن الزمان وأنت فيه ولولا أنت ما حسن الزمان

والشواهد كثيرة في الديوان على إغراب أبي الفتح في انتقاء المفردات الصعبة أو في استعمال اللغات النادرة أو الشاذة ، أو في استعمال اللهجات القليلة الاستعمال من حيث اللغة أو من حيث النمو أو من حيث التصريف ولا تشك في أنه قد عمد إلى ذلك لقدرته وسعة اطلاعه. ولا يعجبني أحد من ذلك فمن كان من طبقة أبي العلاء ورجالات حلقته كان مغرمًا لأمثال هذه الأمور .

أما الصناعة اللفظية فهي جد كثيرة وبخاصة في استعمال الجناس والطباق والمقابلة والتورية وغيرها من الحسنات اللفظية والمعنوية ، فهذا كثير في شعره استمع إليه يقول (ص ٦) :

فلا تكن من ظعين الجزع ذا جزع ...

و(يقول ص ٤٥) :

لاتحسبي شيب رأسي انه هرم
وانما ابيض لما ابيضت اللمم

و(يقول ص ١٠١) :

لازال سعيك مقبلاً مقبولا
ومحل عزك عامراً مأهولا

فانت ترى شدة غرامه بالبديع والمحسنت على نوعيها ، كما رأيت أنه كثير الاهتمام
بالناحية اللفظية .

وهو في بديعياته قد يخرج الى التكلف وربما وصل الى الإسفاف ، كما يرى ذلك متتبع
الديوان ، ولكنه مع هذا كله لا يصل إلى دركة الانحطاط على الرغم من طول نفسه .

وأبو الفتح ، على الرغم من ميله إلى تنقيح شعره وتهذيبه كما أسلفنا ، لم يكن يرى مانعاً
من استعمال بعض التعابير الشعبية أو المصطلحات البلدية لأنها تصور المعنى الذي يريد
أحسن تصوير ، بل ربما نستطيع أن نقول انه استعمل بعض الاصطلاحات العامية الحلبية
التي ما زال الناس في حلب وضواحيها يستعملونها كقوله (ص ٢٤٩) :

عوجا المطيِّ وساعداي بالبكا
في الربع أو (فتروحا) ودعاني

وما يزال الناس في حلب يقولون (تروّحْ) بمعنى رح واذهب ، مع أن كتب اللغة
تذكر أن (تروح) تستعمل بمعنى تنفس من الريح ، فيقال تروّح فلان بنفسه ، أو تروح
بالمروحة ، أو بمعنى تروّج الشجر إذا تقطر ورقه . قال الجوهري في الصحاح « تروّح
بالمروحة .. وتروّح النبات أي راح من الرّواح ، والارتياح والنشاط » .

وقال أيضاً (ص ٢٤٩) :

ترنو بطرفٍ كل منبت شعرة
من هدبه محسوبة بسنان

والناس في حلب ما يزالون يقولون في أمثالهم العامية « عصاية فلان محسوبة بحسام »

و (حسب) في الأصل اللغوي لا تستعمل إلا في (العد) فيقال : هذه خمسمائة محسوبة أي معدودة ، أما استعمال (محسوبة) بمعنى مقدّره فهذا استعمال مجازي وعليه يجري التعبير العامي الحلبي ، وقول الشاعر أيضاً داعياً لمدوحه ثمال (ص ٢٥٧) :

يا سامع الأصوات بقّ عدوه في هذه الدنيا بقاء سوامه
وأمت بلطفك ضده وحسوده يارب موت البخل في أيامه
وأحرسه للإسلام في يقظاته ومنامه ومسيره ومقامه

فهذا نقل صحيح لكثير من التعابير والمصطلحات التي ما يزال العامة في حلب يستعملونها في أدعيتهم وابتهالاتهم ، ويكررونها في مجالس الأذكار ومجالس الصوفية .
ويقول (ص ١٢١) :

لا تغرنّ به فتحت قميصه للكيد أرقم ضاله منساب
فإن فك هذا الادغام استعمال غير صحيح وقد لاحظ ذلك أبو العلاء رحمه الله في الشرح فقال ظهور الراء ههنا ضعيف وإنما يستعمل في الشعر ويجب أن يقال لا تغرنّ به وإنما لزم الأدغام لجيء النون ولولا ذاك لجاز أن تدغم الراء ولا تظهر فيقال لا تغرنّ .
ويقول (ص ٨)

بنى من الفخر مالم يبنه أحد إلا الطراخين من أجداده الغرر
ويقول (ص ١٧)

يا ابن الطراخين الغرر والطاعة ————— بين للشعر

و (الطراخين) كما في القاموس واحدها (طرخان) وهو الرئيس الشريف الخراساني ، وما يزال الناس في حلب يستعملونها في وصف أكابر الناس وعظمائهم ويلفظونها (ترخان) او (ترهان) .

وابو الفتح كثيراً ما يستعمل بعض الكلمات غير الفصيحة لأنها تؤدي غرضه كاملاً،
ومن ذلك قوله (مدنوس) في (ص ٤٦)

ما اقبح العرض مدنوساً بفاحشة يخطها اللوح او يجري بها القلم

وقد اضطر المعري أن يقول في الشرح : مدنوس غير مستعمل ولكنه يجوز حملاً على القياس كما يقال عرق مدخول ومكان موبوء من الوباء كما استعمل كلمة (مقفول) فاضطر المعري في الشرح أن يقول : (مقفول) من قولهم قفلت الباب والمشهور أقفلت الباب فيجب أن يقال (مقفول) ورأي الفراء أن كل (أفعلت) يجوز فيه (فعلت) وهذا مثل قولهم عرق مدخول ، ومكان موبوء ويقول أيضاً (ص ١٥٤) :

همو توجوني العز في كل بلدة ومن فضل ما قد انعموا أنا فالح

وقد علق أبو العلاء رحمه الله على كلمة (فالح) بقوله : (فالح) في معنى (مفلح) قليل في الاستعمال ولكنه يحمل على (لابن) (تامر) .

ولا نحب أن نختتم القول في شاعريته قبل أن نقارن بينه وبين كبار شعراء عصره ونبيين مكائته فيهم ؛ فانه لاشك في أن اعظم شعراء القرن الخامس في الشام هم أبو العلاء المعري (٤٥٠ -) وأبو الفتيان ابن حيوس (٤٧٣ -) وشاعرنا أبو الفتح .

اما أبو العلاء فقد كان نسيج وحده ، ولا يمكن قرنه مع هذين الشاعرين فهو ينفرد عنهما في أشياء كثيرة منها لغته ، ولزومياته ، ومعانيه ... فليس أبو العلاء شاعراً يمكن أن يقرن بهذين الشاعرين ، بل هو شاعر من طراز آخر ، وإذا عد زعماء الشعر في العالم العربي على اختلاف عصوره ودهوره عد من بينهم ، وهو أن كان قد سهم فيما قاله شعراء عصره ، او الذين سبقوه من مديح ، ورتاء ، وغزل ووصف وما الى ذلك فانه قد خلاهم جميعاً وراءه ، وسار في طريق اخرى ، لم يلحقوا غباره فيها .

فليس المعري موضوع بحث للمقارنة بينه وبين ابن حيوس أو ابن أبي حصينة . قال العلامة الأستاذ الرئيس خليل مردم بك في بحثه عن شاعرية ابن حيوس « أما منزلته بين الشعراء فقد اتفق على أنه من الحسنين المجيدين ، انتهت إليه زعامة الشعر في الشام بعد وفاة أبي العلاء ، فلم يكن في الشعراء من يتقدم عليه ، قال ابن ماكولا : الأمير أبو الفتيان محمد بن حيوس شاعر مجيد ، لم أدرك بالشام أشعر منه على أن الذين سبقوه من شعراء الشام كأبي تمام الطائي ، والبحتري وأبي العلاء كانت لهم زعامة الشعر العربي عامة ، أما ابن حيوس فقد آلت زعامة الشعر إليه ولكن في الشام خاصة ^(١) . » وقول الأستاذ الرئيس امتع الله الأدب والعربية به ، قول فيه كثير من الحق ، فإن أبا العلاء كما أسلفنا ، هو من نمط آخر ، وهو من زعماء الشعر العربي عامة ولكننا لا نشاطره الرأي في تفضيل ابن حيوس على ابن أبي حصينة فإن الرجلين فرسا رهان وجوادا حلبة يتشابهان في كثير من الأمور ؛ فمن ذلك فصاحة ألفاظهما ، وجزالتها ، وطول نفسيهما ، وتمسكهما بعمود الشعر العربي وإعجابهما بالبحتري ، وسيرهما على غراره ، وإن كان صاحبنا أقرب إلى طريقة البحتري في حين أن ابن حيوس أقرب إلى طريقة أبي تمام . وهما يتشابهان أيضاً في أن شعرهما معاً ينطبق عليه وصف خليل بك لشعر ابن حيوس حيث يقول « بين الاستواء ، غير متفاوت ، يشبه بعضه بعضاً ، وقد يعلو في بعض قصائده ، ولكنه قلما يسف أو يستخف فله الحسن والأحسن ، والرديء نادر جداً فهو من هذه الناحية يشبه البحتري على أن البحتري أطبع وأعذب » ^(٢) .

على أننا إذا رحنا نقارن بين بعض الموضوعات التي طرقها الرجلان نجدهما يتعاوران السبق فهذا تارة مجل وذاك مصل ، والعكس بالعكس ، انظر معي إلى ابن حيوس يقول :

تضحى سيوفك للبلاد مفتاحاً فإذا فتحت جعلتها أقفالا ^(٣)

(١) ديوان ابن حيوس ٤١/١

(٢) » » » ٣١/١ .

(٣) الديوان ص ٤٢٢ .

ويقول صاحبنا في المعنى نفسه (ص ٣١) :

سددت بهذا الفتح باباً من الأذى فظاهره فتح وباطنه سد
ولا شك في أن بيت ابن أبي حصينة ابلغ واجمل ، ونحن لو رحنا نتتبع ونوردها
كل ما أحصيناه من المقارنة بين الرجلين طال بنا البحث .



ديوان

عُثِيتُ منذ زمن بعيد بالتنقيب عن ديوان أبي الفتح حتى عثرت على الجزء الأول منه في خزانة العلامة الأب انستاس ماري الكرملي المحقق اللغوي المعروف كان ، أثناء هجريتي الى العراق الاشهر ما بين سنتي ١٩٥٠ و ١٩٥٤ ، فكان فرحي به عظيماً ، وقد كتب على صدر الورقة الاولى من الديوان ما نصه « ديوان الامير ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن ابي حصينة المعري رحمه ^(١) » وشرحه الشيخ الامام الاجل الاوحد ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري « ولما اطلعت العلامة الاستاذ الرئيس خليل بك مردم بك على

(١) خدعت هذه الكلمة الأستاذ الزميل حمد الجاسر فقد قال في مقالة عن شعر ابن أبي حصينة نشرها في الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي: « وقد جمع شعره في حياته مواعظه ومماصره أبو العلاء المعري في ثلاث مجلدات وشرح بعضه وتوفى أبو العلاء قبله بثلاث سنوات ». ويقول ايضاً في ص ٣٢ من المجلد المذكور حين يقارن بين النسختين الباقيتين من الديوان وهي البغدادية والاسكوريالية - ويسميا نسخة المجمع العلمي الدمشقية - « وقد تختلف النسختان في تاريخ بعض القصائد (انظر لوحة ٧٦ من نسخة المجمع و ص ٨٥ من النسخة البغدادية) وفي النسخة البغدادية قصيدتان هذا نص مقدمتهما ص ٨٢ (وقال يمدحه وأنشدها في يوم طهور ولد أخيه الأمير الأجل عز الدولة وشمسها أبي سلامة محمود بن الأمير الأجل خاصة الأمراء شمس الدولة ذي العزيمتين أبي كامل نصر بن الأمير الأجل شهاب الدولة أبي طاعن بن صالح وذلك بظاهر حلب سنة خمس وأربعمائة :

خير الأحاديث ما يبقى على الحقب وخير ممالك ما دارا عن الحسب

و ص ٨٥ (وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها على لسانه رجبها الله تعالى يعائب اليمن وذلك في سنة خمس وأربعين وأربعمائة :

ما قدم البغي إلا آخر الرشد والناس يلقون عقي كل ما اعتقدوا

ومن ذكر تاريخ نظم هاتين القصيدتين يظهر أن جمع أبي العلاء لهذا الشعر وشرحه له هو من آخر مؤلفاته وفي السنوات الأربع الأخيرة من عمره (توفي سنة ٤٩٩ هـ) ويعزز هذا الرأي أن ابن العديم عدّ هذا الشرح آخر ما عدّ من مؤلفات أبي العلاء « فأنت ترى أن الأستاذ الجاسر يقطع بأن المعري قد جمع الديوان ويبرهن على ذلك بهذه البراهين التي لا تراها قوية .

النسخة قال لي : انني استبعد ان يكون المعري هو الذي جمع هذا الديوان لأمر :

١ — ان المعري مكفوف البصر فكيف يستطيع رجل مثله أن يجمع الشعر لرجل آخر .

٢ — ان ابا العلاء قدمات والامير ابن ابي حصينة حي .

٣ — ان المقدمة الذي يذكرها المعري في تقديمه للديوان تدل على انه سمعه ، لا جمعه ، إذ يقول « كان مولاي الامير ... وسألي أن اسمع شعره فقرأ علي ... » فهذا قول قاطع يحزم بأن الرجل إنما سمع شعر الامير فكتب له هذه المقدمة وشرح مفرداته .

وكلام الاستاذ الرئيس كلام وجيه يؤيده أن الذين ترجموا ابا العلاء وذكروا مصنفاته ، لم يذكروا أنه جمع ديواناً لابن ابي حصينة أو لغيره ، فالقفطي (- ٥٦٨) وهو اقدم من ترجم المعري واحصى مصنفاته يقول : « قال الشيخ ابو العلاء رضي الله عنه : لزمتم مسكني منذ سنة اربعائة واجتهدت أن اتوفر على تسليح الله وتحميده الا ان اضطرابي غير ذلك فأملت أشياء تولى نسخها ... وهي على ضروب مختلفة من المنظوم والمنثور من ذلك الكتاب المعروف بالفصول والغايات ... ثم بعد أن عدد كتبه واحداً واحداً ... قال « فذلك الجميع خمسة وخمسون مصنفاً »^(١) وليس في هذه الخمسة والخمسين كتاباً ذكر ديوان جمعه ابو العلاء لغيره .

ويذكر ياقوت الحموي (- ٦٢٦) في ترجمة المعري فهرست كتبه ويعددها واحداً بعد واحد وليس من بينها ديوان ابن أبي حصينة .

ويجيء الذهبي (- ٧٤٨) بعد القفطي وياقوت فيعدد كتب الشيخ في (تاريخ الاسلام) نقلاً عن القفطي ، ولا يزيد عليه .

ثم يجيء الصفدي (- ٧٦٤) فيعدد في كتابه (الوافي بالوفيات) كتب الشيخ وليس

(١) تعريف القدماء ٣٨/١ نقلاً عن أنباء الرواة للقفطي .

فيها زيادة على ما سلف. غير ان ابن العديم كمال الدين عمر ابن الصاحب نجم الدين الحلبي (٦٦٠ -) ذكر في الكتاب المفيس الذي ألفه في ابي العلاء وسماه (الانصاف والتحري ، في دفع الظلم والتجري ، عن ابي العلاء المعري ^(١)) فصلاً عنوانه (فصل في ذكر تصانيفه ومجموعاته وتآليفه واسفاره المدونة ورسائله المقتنة) وعدد في هذا الفصل سبعة وستين كتاباً ذكر من بينها مايلي :

(وجمع شعر أخيه ابي الهيثم عبد الواحد لولده زيد .

وجمع شعر الامير ابي الفتح بن ابي حصينة السامي ، وشرح مواضع منه في ثلاث مجلدات . وكتاب جمع فيه فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا أعلم مقداره .) فكلام ابن العديم يقطع بان المعري هو الذي جمع ديوان ابي الفتح كما جمع ديوان اخيه وفضائل الامام علي عليه السلام .

واغلب ظني ان ديوان الامير كان مجموعاً بعناية صاحبه نفسه او بعض خاصته ، وانه بعث به إلى المعري ليقرأ عليه ويسمعه ويعلق عليه ما يجده جديراً بالتعليق .

أما جمعه لديوان أخيه فيظهر أنه قد أحب أن يسر ابن أخيه زيدا فأمر بعض تلاميذه أو مستمليه ان يكتبوا عنه ما يعرف من شعر أخيه الذي مات وهو شاب وقد رأى ابو العلاء ان يطرف ابن أخيه به ففعل ذلك .

وأما جمعه لأخبار الامام علي رضي الله عنه فلا يتعدى أن يكون الشيخ قد املى ما يحفظه من اخبار الامام وسيرته ، وإنما اطلق على تأليف هذا الكتاب كلمة (جمع) لانه لم يمله ، فيما نظن ، من انشائه نفسه بل أملاه من محفوظه ، كما املى في أجزاء سبعة مارواه عن شيوخه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) طبعه أولاً شيخنا المرحوم محمد راغب الطباخ في أعلام النبلاء / ثم أعيد طبعه في / تعريف القدماء /

ولهذا لا يصح أن يقال إن المعري قد جمع ديوان أبي الفتح كما كتب ناسخ النسخة البغدادية على صدرها ، إلا على سبيل التجوز .

والخلاصة أن هذه النسخة البغدادية هي النسخة التي اعتمدت عليها وهي التي اعتبرتها (أصلاً) لما سأينيه بعد . وهناك نسخة ثانية في خزانة مكتبة دير الاسكوريال في اسبانيا ، صورها الجمع العلمي العربي بدمشق فاعتمدتها للتصحيح والمقابلة . وسأصف هاتين النسختين فيما بعد مفصلاً .

ولا شك في أن الذي أنشره اليوم ليس هو الديوان بكامله فإن النسخة البغدادية التي أرمز إليها (بالأصل) تشتمل على الجزء الأول منه فقط ، والنسخة الاسكوريالية التي أرمز إليها بحرف (س) تشتمل على الجزء الأول أيضاً ولكنها تحتوي على قصائد لا توجد في (الأصل) أعني النسخة البغدادية كما أن البغدادية تحتوي على قصائد لا توجد في (س) أعني الاسكوريالية .

ثم ان من يدرس ما اشتمل عليه شرح أبي العلاء للديوان يجد أن هناك بعض قصائد يذكر أبو العلاء مطالعها في الشرح ويعلق عليها ولا وجود لها في الديوان وهذا يؤيد أن ما نشره من الديوان هو غير كامل ، ونرجو الله أن يوفقنا أو يوفق غيرنا للعثور على المفقود منه لنشره .

وفيما يلي وصف موجز للمخطوطات التي اعتمدت عليها :

(أ) وصف المخطوطة البغدادية :

هي التي نرسم إليها بكلمة (الأصل) وهي مجموعة مخطوطة فريدة تقع في مجلدة صغيرة في ٢٠٠ / صحيفة طول الصحيفة (١٦ سنتيمتراً) وعرضها (١٠٦٥ سنتيمتراً) ، والمكتوب منها (١٣ سنتيمتراً) في (٨٦٥ سنتيمتراً) ، وعدد السطور في كل صحيفة يتراوح بين (٢٠) و (٢٤) سطراً وهي مكتوبة على ورق عبادي حديث ومرقمة برقم ١٢٦١ / في

خزانة المتحف العراقي ببغداد ، وهي من جملة ما وهبه الآباء الكرمليون في العراق للخزانة من مكتبة الأب انستاس ماري الكرملي التي يعمل العالم المحقق الأستاذ كوركيس عواد على نشر فهرسها .

وتشتمل هذه المجموعة على الجزء الأول من الديوان وعلى جزء من شرحه وعلى ترجمة المعري . وقد كتب على الصحيفة الأولى منها ما نصه (النصف الأول من ديوان الأمير الجليل أبو الفتح (!) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السامي) . وعلى الصحيفة الثانية نرى المقدمة التي يجدها القاريء في صدر الديوان ثم تأتي القصيدة التي أولها (ص ٦) :

هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فازجر عن الغي قلباً غير منزجر

ثم نجد / ٦٢ / قصيدة أو مقطوعة ، ثم ينتهي الجزء الأول من الديوان عند الصحيفة / ١٠٢ / بعد نهاية القصيدة التي أولها (ص ٢٣٩) :

كم تكثران العذل والتفنيدا أفتحسبان المستهام رشيدا

ويأتي بعدها ما نصه « تم النصف الأول من ديوان الأمير أبو الفتح (!) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السامي ووافق الفراغ من نساخته في فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة أربع وخمسين وألف على يد الفقير إلى عفوره الجليل ، الخليل بن خليفة العزيز سامحه الله ، ويتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى : وقال يمدحه أيضاً وهذه القصيدة عملها رداً على الأمير أبي الفتيان محمد بن سلطان ابن حيوس شاعر أمير الجيوش الذبيري في قصيدته التي يمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حين يقول فيها :

ودع الألى مرقوا فإن بعادهم عن ذا الجناب لهم عقاب مؤلم

اولاد مرداس لسيفك طعمة في كل ارض انجدوا او اتهموا

فقال ابن أبي حصينة مجيباً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعائة :

مالي وللقصحاء لا تتكلم كثر الجمان فما له لا ينظم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين . »

ويلى ذلك الشرح ويبدأ عند صحيفة (١٠٤) وينتهى عند صحيفة (١٨٦) ويلى ذلك ورقة بيضاء ثم ورقة كتب في وسطها على شكل دائرة (ترجمة صاحب الديوان ابن ابي حصينة الامير الشاعر رحمه الله) وقد ابتداء الكاتب بكتابة الترجمة ولكنه لم يكتب الا ثلاثه أسطر وهي قوله (بسم الله الرحمن الرحيم هو الامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن ابي حصينة السلمي الشاعر المشهور صاحب هذا الديوان السائر . وكان المذكور أميراً شاعراً مقتدرًا على الشعر) ثم يبدأ البياض ، ثم تأتي ورقة أخرى ذكر في وسطها على شكل دائرة ايضاً ما نصه (ترجمة العلامة ابي العلاء المعري شارح ديوان ابن أبي حصينة) ويلى ذلك أربع ورقات فيها ترجمة المعري منقولة من وفيات الاعيان لابن خلكان ثم من تاريخ الأسنوي ، ثم من تاريخ ابن الجوزي وآخر ماجاء في الصحيفة (٢٠٠) من هذه المخطوطة قوله (وقد ذكر له بعض الفضلاء حكايات غريبة في الذكاء ، خوارق للعقل قد تفرد بها ، وكذلك الحفظ لكل ماسمه ووقفت قديماً على مؤلف ألفه بعض الفضلاء وذكر فيه من اموره عجائب وغرائب وقد ذكرت في تذكرتي المعروفة بالعا (وههنا كلمة أخفاها فلم يظهر منها الا حرف التعريف) ثم يلي ذلك قوله (شيء من ذلك) وهو آخر كلام في المجموعة .

ويقع الشرح في ٨٣ صحيفة من المجموعة وقد سقطت منه ورقة بين صحتي ١٤٢ و ١٤٣ . وآخر هذا الشرح شرح القصيدة التي اولها :

كم تكثران العذل والتفنيدا افتحسبان المستهام رشيدا

وفي نهاية شرح هذه القصيدة نجد العبارة الآتية « انتهى شرح ديوان ابن ابي

حصينة بحمد الله وحسن توفيقه وكان الفراغ من نساخته في شروق شمس يوم السبت المبارك
سادس شعبان المكرم من شهور سنة ١٠٥٤ اربع وخمسين والف هجرية وذلك على يد
الفقيه الى عفو الملك الجليل الخليل بن خليفة العزيز المكي الرومي الحنفي عامله الله بلطفه
الحنفي والمسلمين أجمع وصلى الله على سيدنا محمد »

وهذه المجموعة مكتوبة بقاعدة رقعية مشتبكة الحروف ، كثيرة الهفوات والتحريفات
والأغلاط ، وبعض كلماتها مضبوط بالحركات .

وتمتاز هذه النسخة من الديوان عن النسخة الاسكوريالية التي سنصفها فيما بعد بطول
مقدمات القصائد وزيادة بعض المعلومات المفيدة كما تختلف في تاريخ بعض القصائد عن
النسخة الاسكوريالية . وفي هذه النسخة خرم في الديوان بين صحيفة ١٠٠ وصحيفة ١٠١

ب) وصف المخطوطة الاسكوريالية

هي التي رمزنا اليها بحرف (س) وهي محفوظة في خزانة كتب دير الاسكوريال
في اسبانية وهي مرقمة برقم (٢٧٥) في قسم المخطوطات العربية ، وتشتمل على الجزء
الأول من الديوان وهي في (١٧٢) ورقة بقطع الثمن ، وطول الورقة (٢١ سنتيمتراً)
وعرضها (١٦ سنتيمتراً) وفي كل صحيفة (١٢) سطراً وهي مخرومة الورقات الأولى وأول
الموجود منها قوله (ص ٦) :

فالأرجح اللب يأبى أن يحمله وزراً هوى الرجح الا كفال والازر

وعلى هذا لا يكون النقص إلا المقدمة التي أملاها أبو العلاء في صدر الديوان ، وأربعة
أبيات من هذه القصيدة .

والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد مضبوط في الغالب ضبطاً صحيحاً وعهدها فيما نظن
يرجع إلى القرن السادس أو القرن السابع للهجرة على أبعد تقدير . وهي قطعاً ، مكتوبة
قبل سنة ٧٨٧ للهجرة فقد وجد على هامش آخر صحيفة منها ما يفيد أن بعض الفضلاء قد

طالعها في الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٧٨٧ ، ويلى ذلك كتابات أخرى بعد هذا التاريخ .

وهذه النسخة ممتازة بضبطها وحسن خطها ، كما أنها تشتمل على خمس وأربعين قصيدة ومقطوعة لا توجد في النسخة البغدادية (الاصل) وهي القصائد التي تبدأ بقصيدة (ص ٢٤٤ :)

مالي وللصحاء لا تتكلم كثر الجمان فماله لا ينظم
وقد اشرنا الى ذلك في موضعه من الديوان ، وآخر هذه النسخة بعد انتهاء قصيدة :
سقيت الحيا ايها المنزل وجادتك انواؤه الهطل
(آخر الجزء الأول من شعر أبي الفتح بن أبي حصينة السامى ، ويتلوه في الجزء الثاني ارجوزة في هذا الممدوح ايضاً انشده اياها بديهاً وقد شرب على فيض شاذروان اولها :
لله يوم مؤذن بسعده عند فتى امسى نسيج وحده
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً) .
وقد وجدت في هذه النسخة كثيراً من الفوائد ، كضبط بعض الكلمات ، وإتمام بعض القصائد والابيات ، مما لا يوجد في (الاصل) ، كما وجدت بعض التصويبات ، على هامشها ، وهي وإن كانت — فيما يظهر — مكتوبة في القرن السابع قد نقلت عن نسخة قديمة ، كما يتجلى ذلك من اشارات التصويب الكثيرة التي تجدها على هامشها أو فوق بعض كلماتها .

واني وان لم أر النسخة الاصلية منها ، بل الصورة الشمسية المحفوظة في الجمع العلمي العربي بدمشق تحت رقم (٧٢) ، فأنني اجزم بنفاسستها وخطورتها .
وهناك كفاش كان جمع فيه والذي ماعثر عليه من شعر ابي الفتح أفدت منه كثيراً في تصحيحاتي وهو الذي سميته / النسخة الحلبية / ورمزت اليه بحرف (و) .

محمد أسعد طلس

راموز المصطلحات

نورد فيما يلي راموزاً للمصطلحات التي ترد في الكتاب وهي كما يلي :

ن = انظر

ص = صحيفة

ط = طبعة او مطبعة

س = النسخة الاسكوريالية

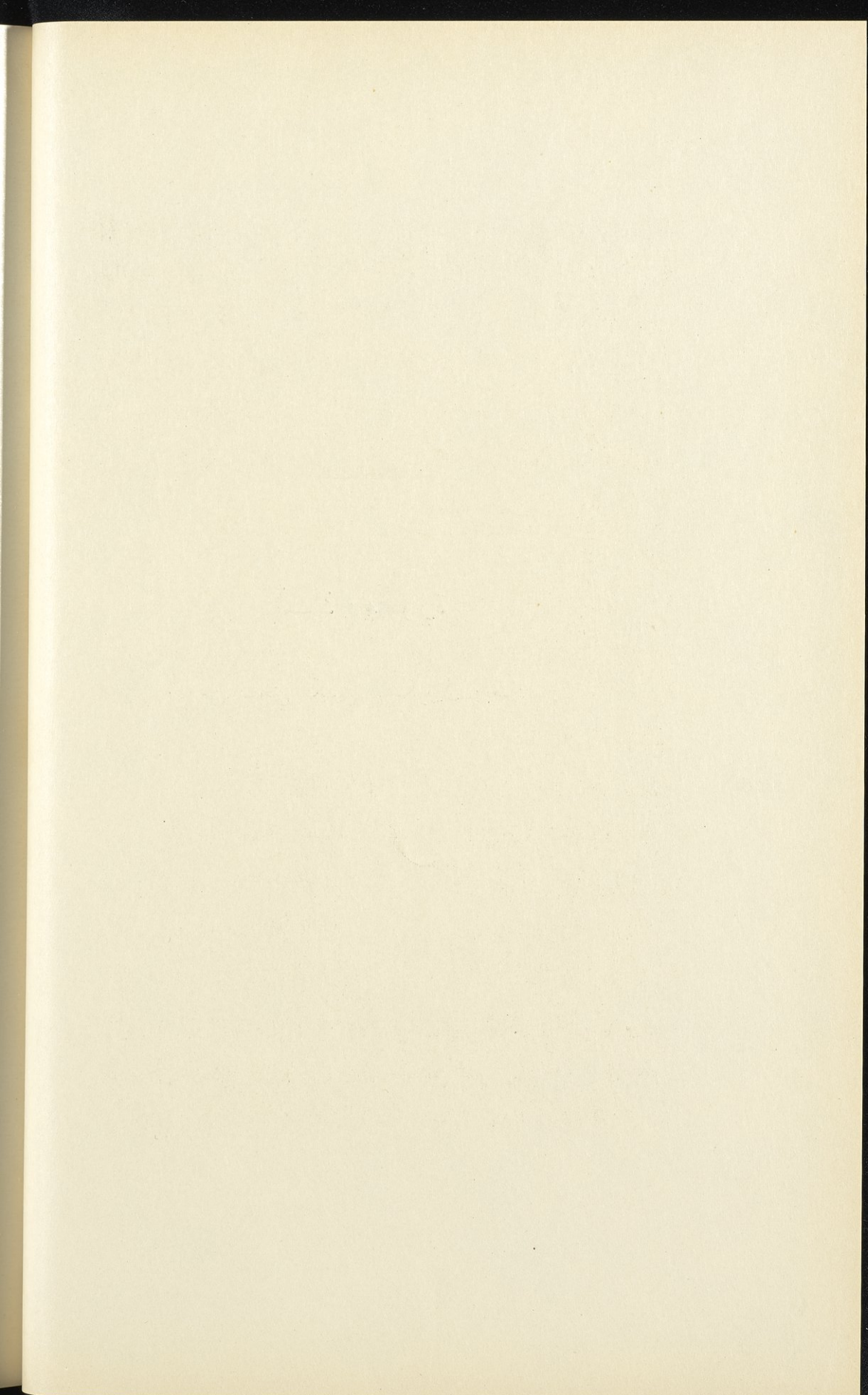
الأصل = النسخة البغدادية العراقية

الاساس = أساس البلاغة للزخشي

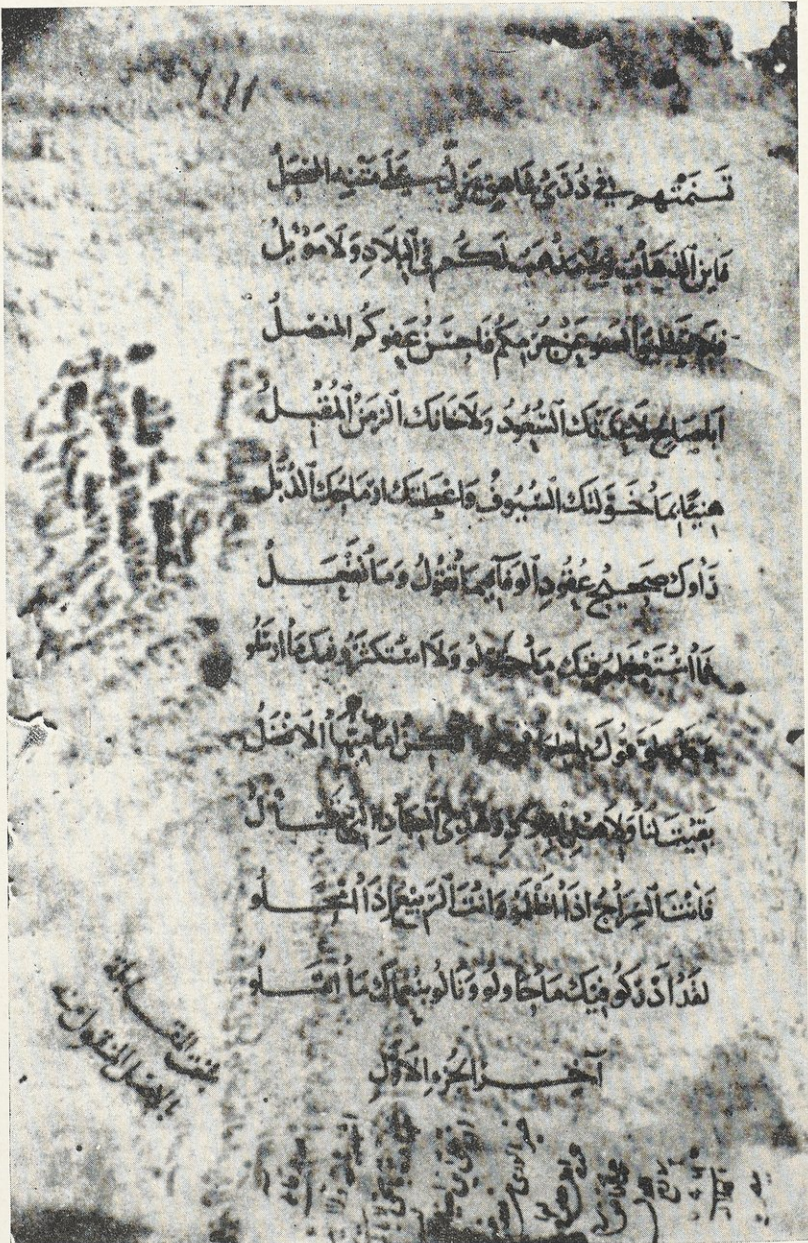
المستدرك = القطعة التي جمعناها واستدركناها على ديوان ابن أبي حصينة

نماذج مصورة

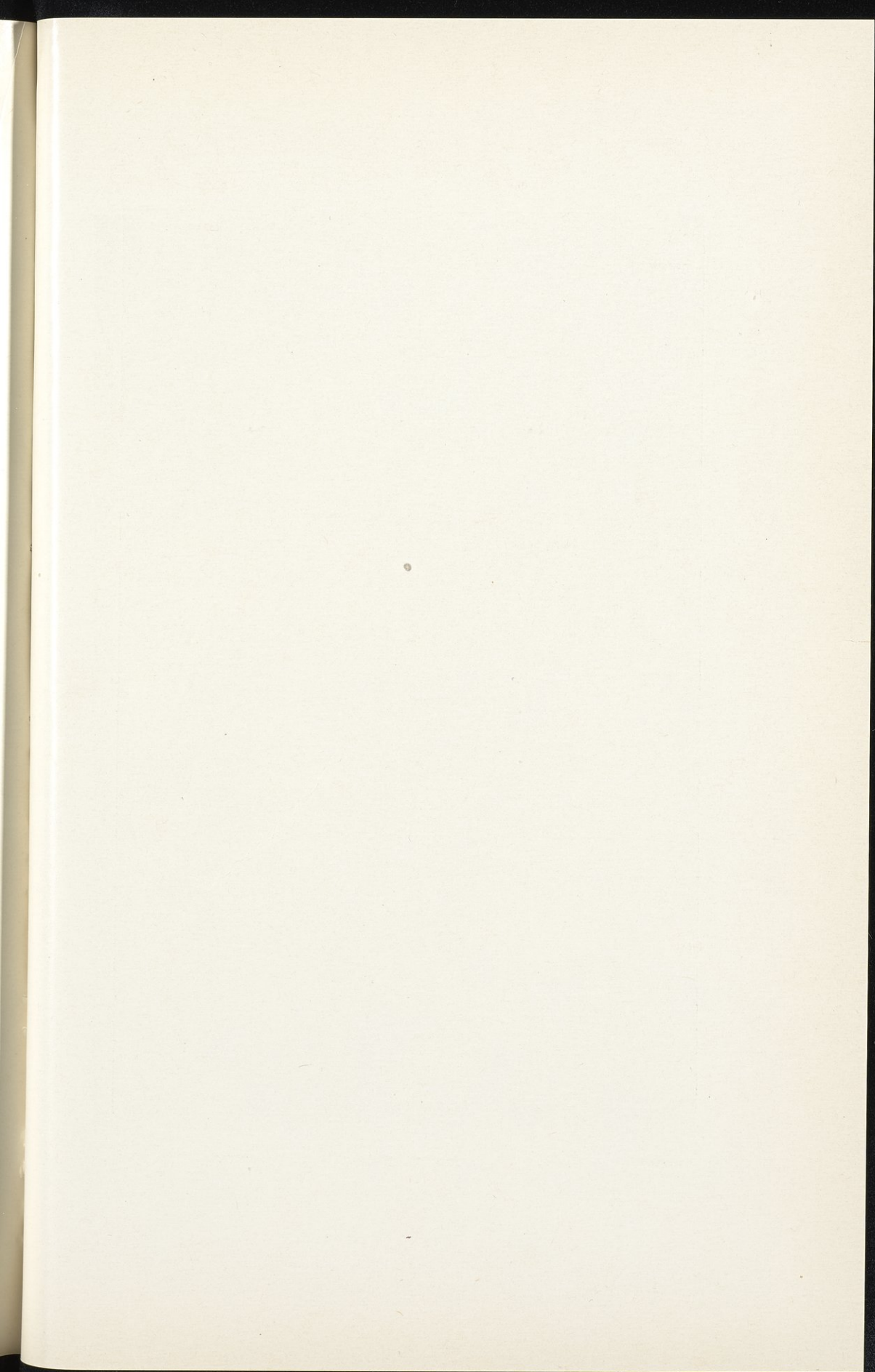
من نسختي مكتبتي الاسكوريال وبغداد

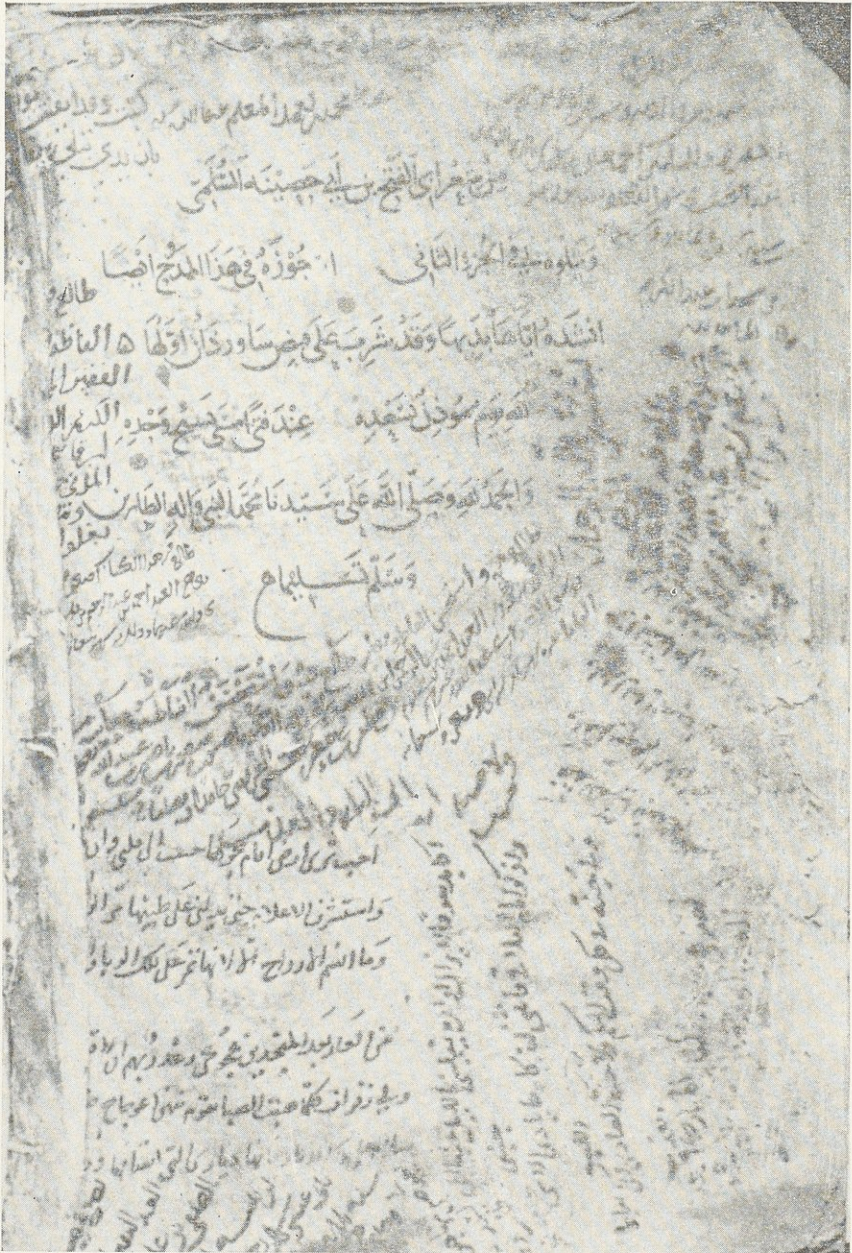




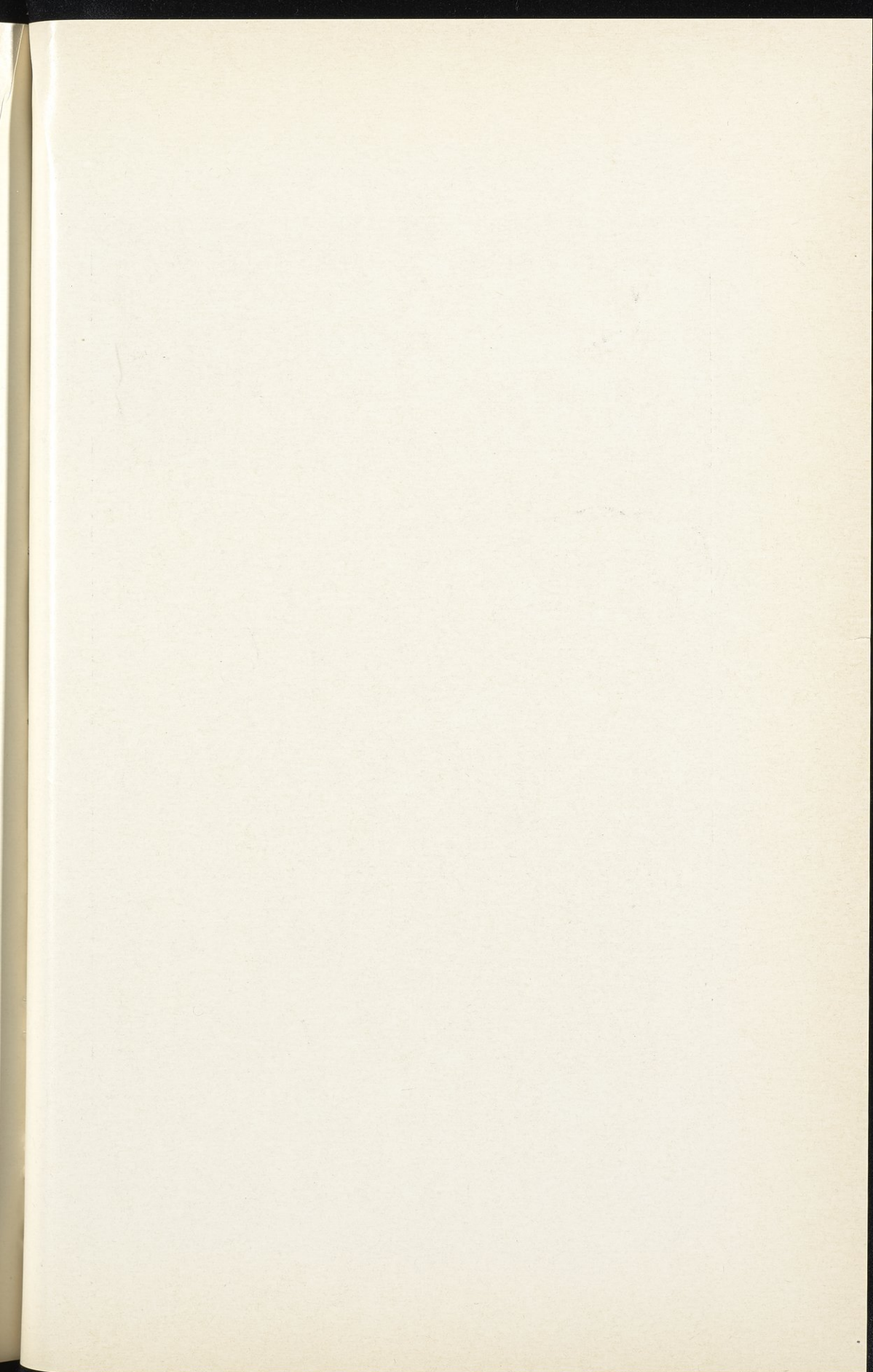


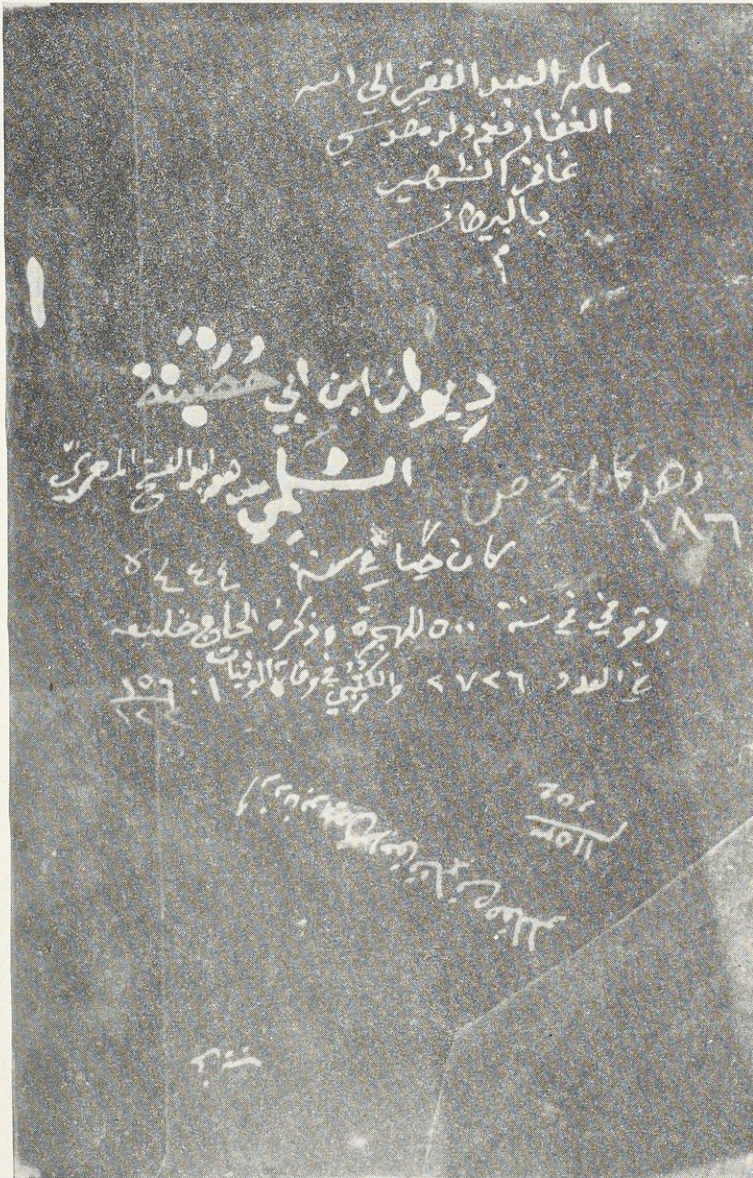
صورة وجه الورقة الأخيرة من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن ابي حصينة)



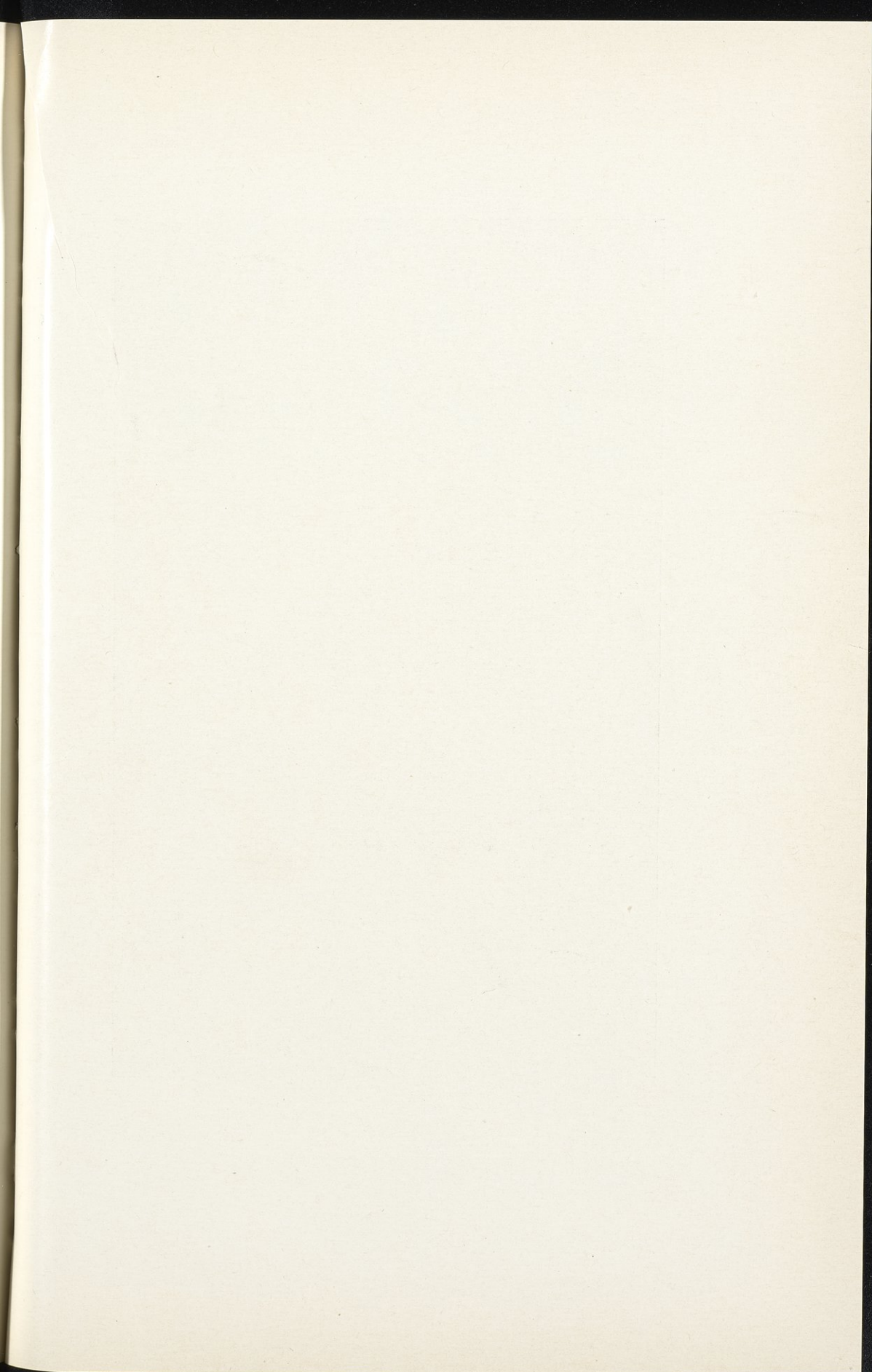


صورة ظهر الورقة الأخيرة من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن ابي حصينة)



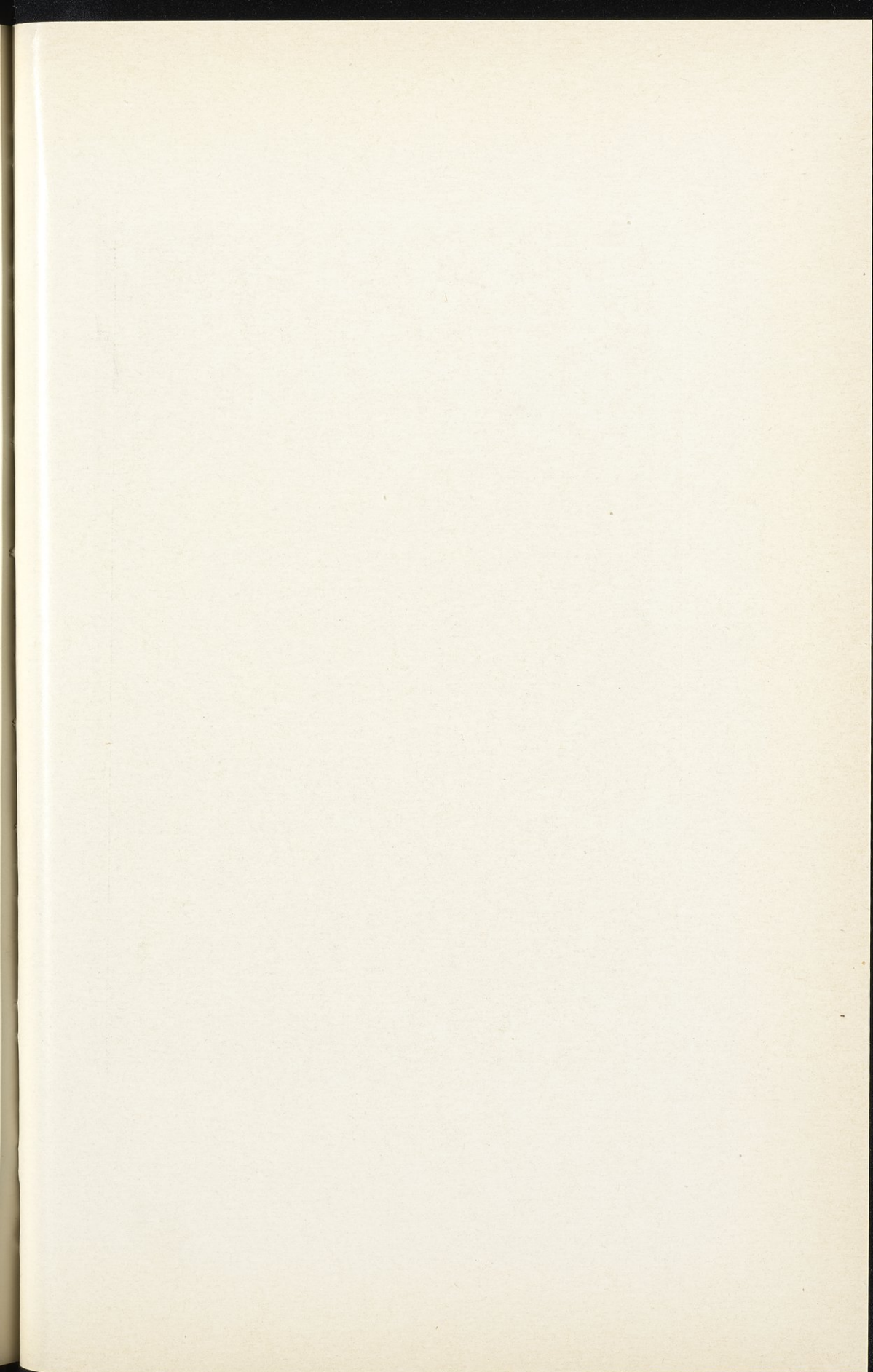


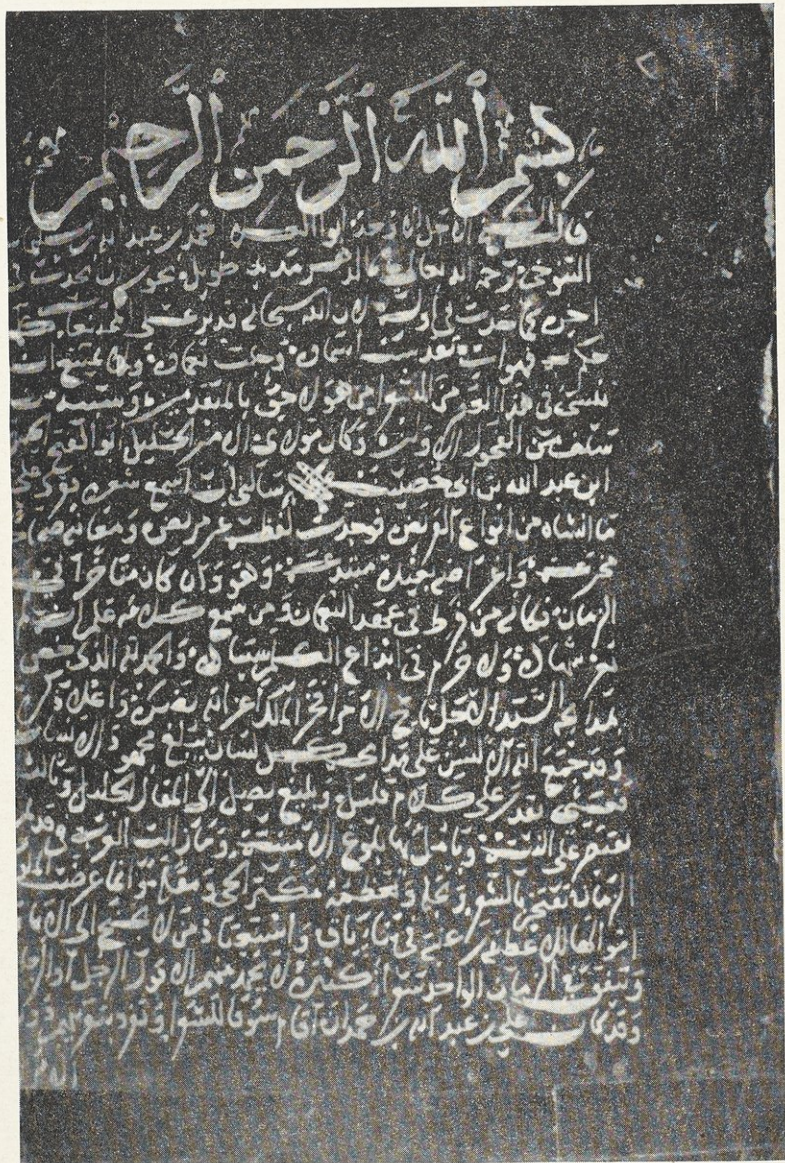
صورة ظهر الورقة الاولى من النسخة البغدادية
وقد ظهر فيها خط الاب انستاس الكرملي



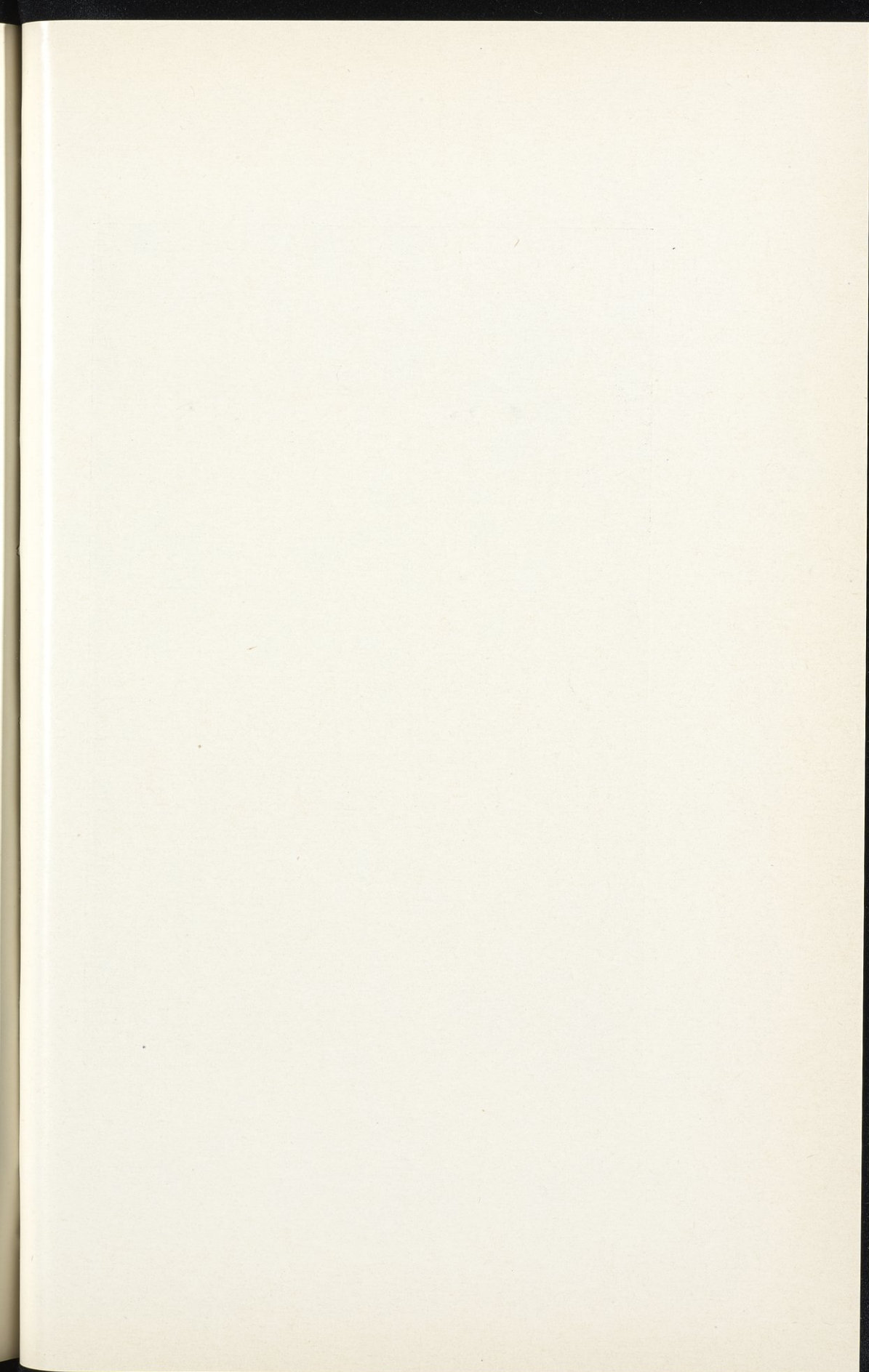


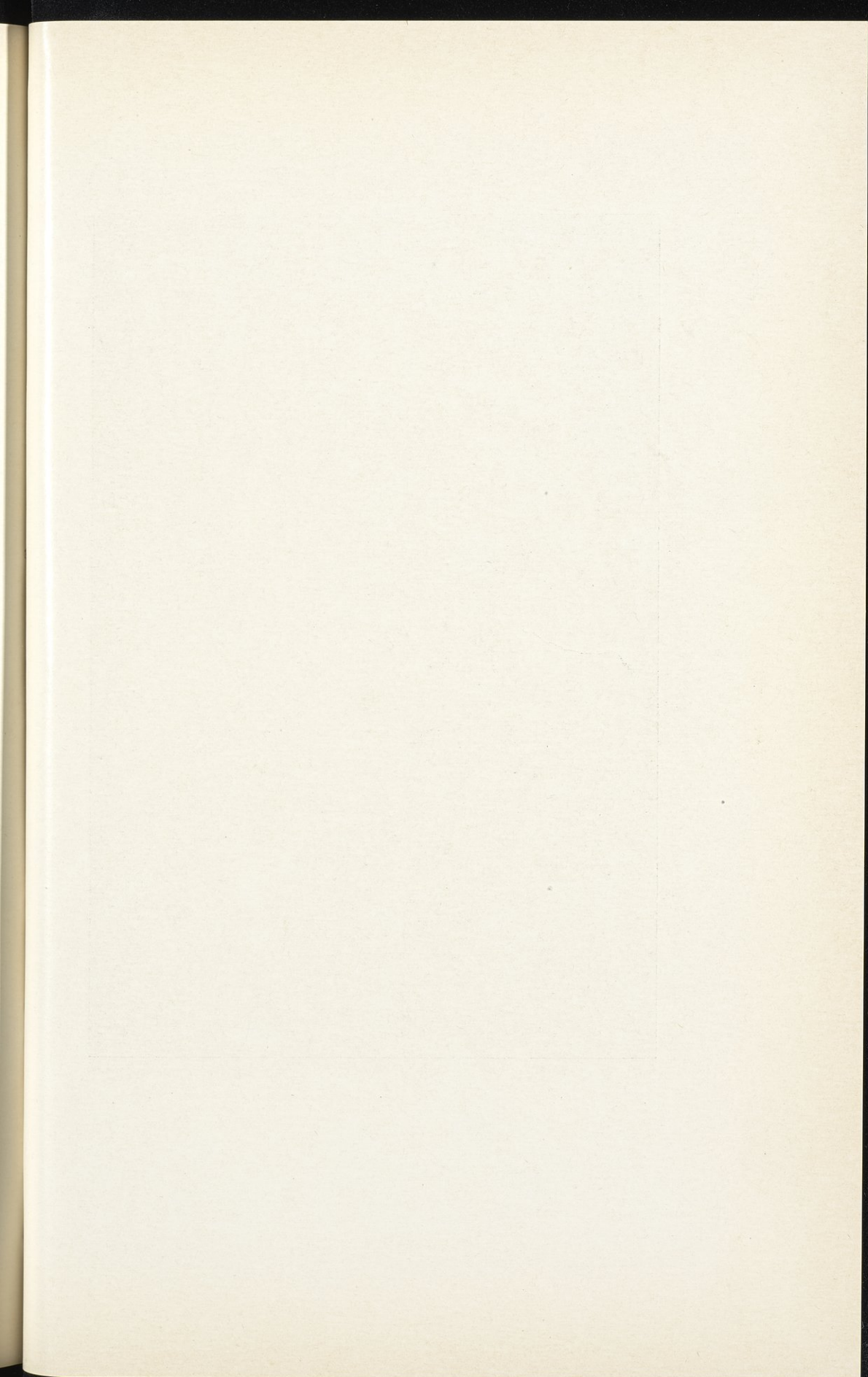
صورة وجه الورقة الاولى من النسخة البغدادية وقد ظهر عليها
خط الاب انستاس بالفرنسية (ديوان ابن ابي حصينة)

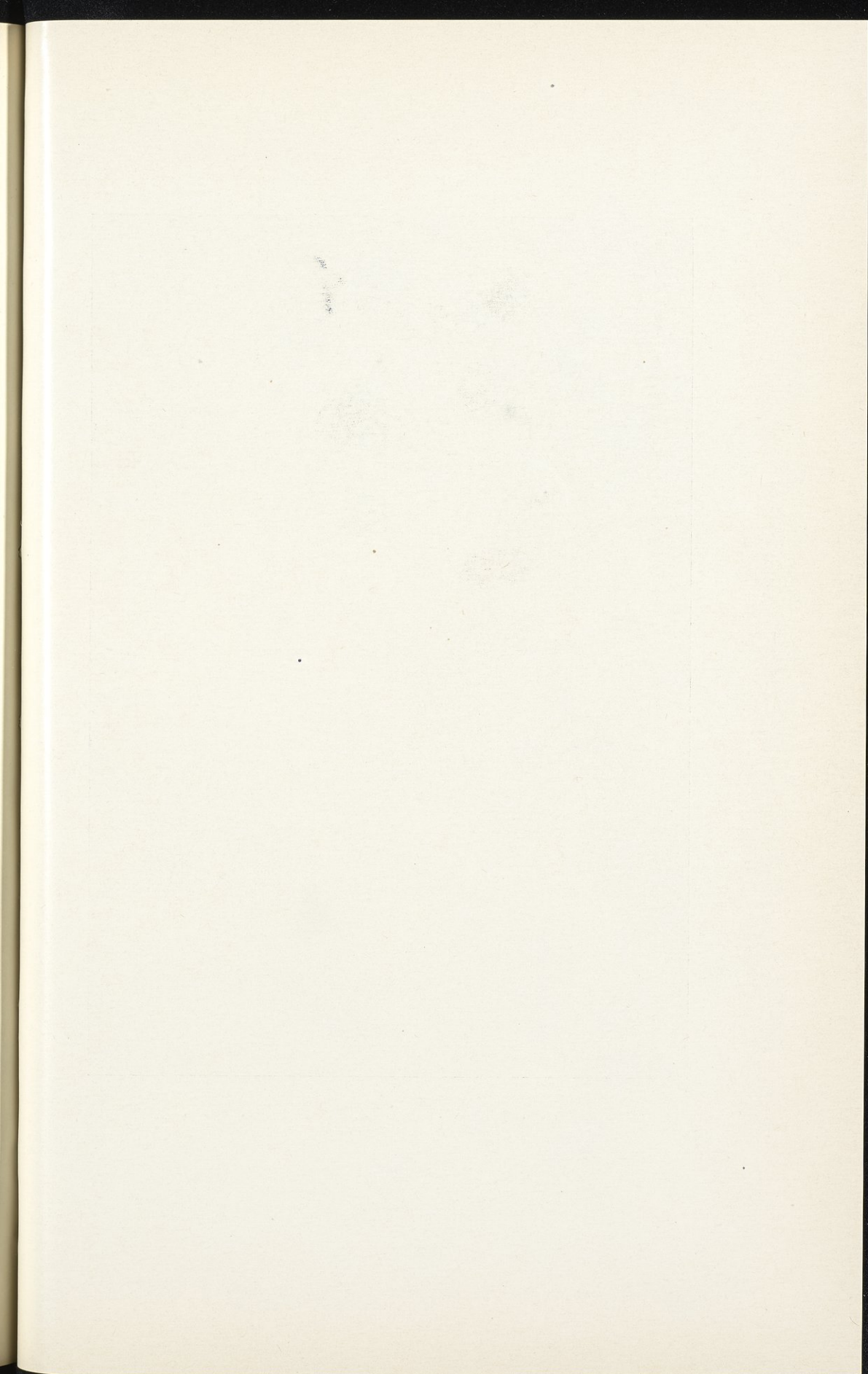




صورة وجه الورقة الثانية من النسخة البغدادية

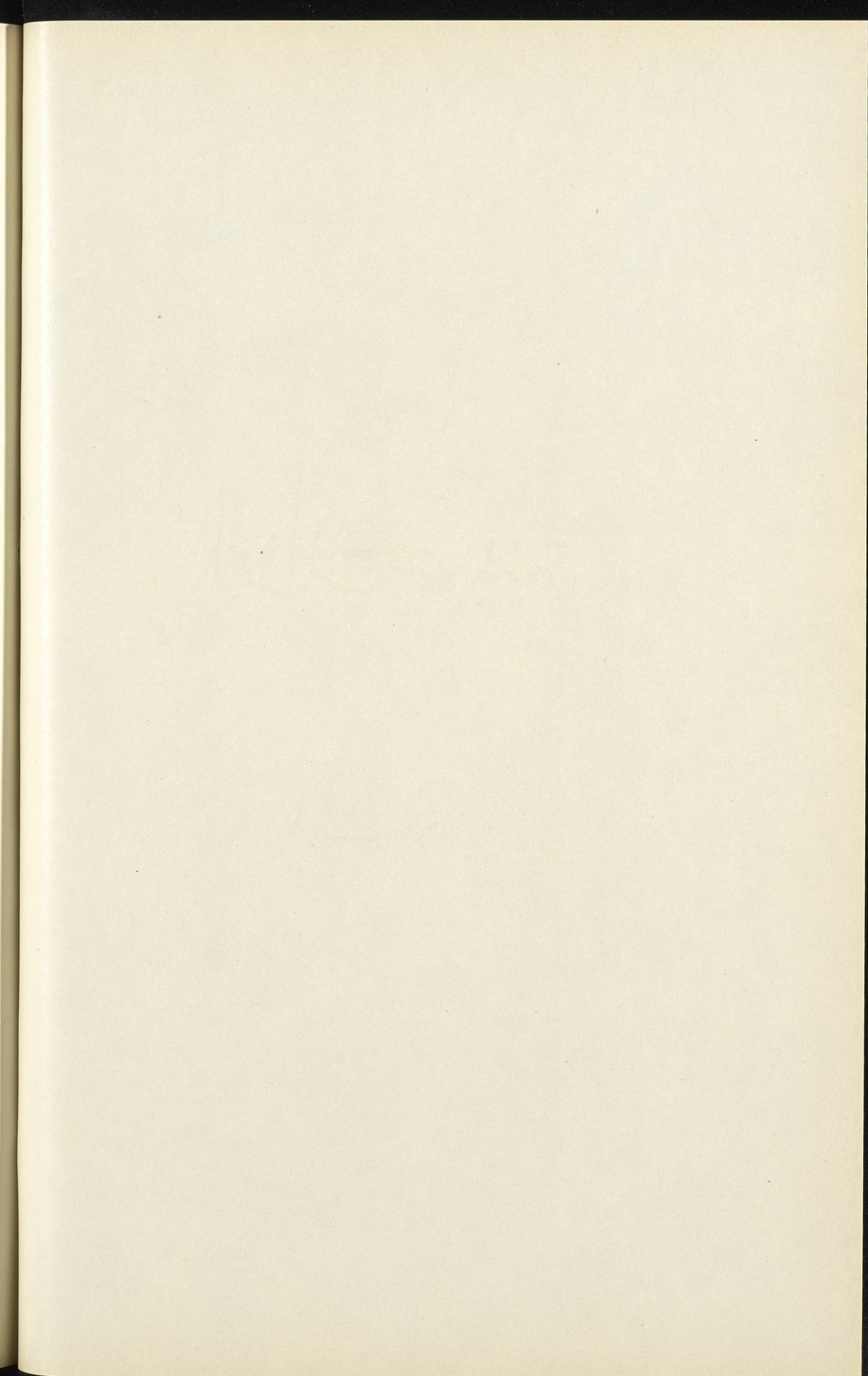






ديوان
ع
ابن أبي حصينة

الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأجل الأوحى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي
رحمه الله تعالى :

الدهر مديد طويل ، يجوز أن يحدث في آخره ، كما حدث في أوله ، لأن الله سبحانه
قدير على الممتنعات ، كل ما حكم به فهو آت ، تقدست أسماؤه ، وجلت نعمائه ، ولا يمتنع
أن ينشئ في هذا العصر من الشعراء من هو لاحق بالمتقدمين ، وشبيه من سلف من
الفحول الأولين .

وكان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حُصينة سألني أن أسمع
شعره ، فقرأ علي ما أنشاه من أنواع القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه
صاححاً مخترعة ، وأغراضه بعيدة مبتدعة ، وهو وإن كان متأخراً في الزمان ، فكأنه من فرط
عهد النعمان ^(١) ، ومن سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة ، ولا خرم في إبداع الكلم سيادة ؛
والحمد لله الذي خص بمدائح السيد الأجل تاج الأمراء ، فخر الملك ، أعز الله أنصاره ^(٢) ،
وأعلى ذكره ، وقد جمع الله الألسن على مدائح بكل لسان يبلغ مجهود الإنسان ؛ فعيَّ يقدر
على كلام قليل ، وبلغ يصل إلى المقال الجليل ، وثالث يقتصر على النية ، ويأمل بها بلوغ

(١) النعمان هو النعمان الثالث أبو قابوس ملك الحيرة ومدوح النابغة . . ولعله يشير بقوله (من فرط
عهد النعمان) إلى النابغة الذبياني .

(٢) هو الأمير معز الدولة أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس . انظر نسبه وسيرته في المقدمة .

الأمنية . وزالت ^(١) العرب في قديم الزمان تفتخر بالشعر وتجله ويعظمه مكثراً الحي ومقله؛ وإنما عرضت الملوك أموالها للأعطية ، رغبة في بناء باقٍ ، واستعباد من لا ينجح إلى الابق ، ويتفق في الزمان الواحد شعراء كثيرة ، لا يحمد منهم إلا قول الرجل أو الرجلين . وقد كان علي بن عبد الله بن أحمد ^(٢) أقام سوقاً للشعراء وتفرد بتقريبهم دون الأمراء فرحل إليه قريبتهم والبعيد ، وألتمس عنده النوال الرغيب لا الزهيد ، فما أشتهر منهم إلا نفر قليل ؛ منهم أحمد بن الحسين المتنبي ^(٣) وأحمد بن محمد النامي ^(٤) والحارث بن سعيد المعروف بأبي فراس ^(٥) ورجلٌ يُعرف بابن كاتب البكتمري ^(٦) وهو أقلهم حظاً في سير القصيد .

ولما كان السيد الأجل تاج الأمراء فخر الملك مبرّزا في الفهم ، خالص الغريزة
١٠ من الشهم ، يعرف عُقُودَ الكَلِمِ مَعْرِفَةَ الصَّيْرِ في ، قَيَّضَ اللَّهُ سبحانه لَهُ من يَشْفِي

(١) هكذا في الأصل بتقدير / ما / وقد سمع من العرب على قلة / زال الناس بخير / أي مازال الناس بخير .
(٢) هو الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الرمي ولد بميافاوفين وملك أول أمره واسطاً وما جاورها ثم اتجه إلى الشام فامتلك دمشق وحلب سنة ٣٣٣ ثم استقر في حلب إلى أن مات سنة ٣٥٦ .

١٥ (٣) هو أبو الطيب المتنبي شاعر سيف الدولة الأشهر مات بالقرب من دير العاقول سنة ٣٥٤ هـ .
(٤) هو أحمد بن محمد الدارمي المعروف بالنامي من أهل المصيصة ، شاعر رقيق ، وأديب لغوي كان عند سيف الدولة نلو المتنبي ، وكانت بينهما معارضا وله آثار وأمال مات بحلب سنة ٣٩٩ . ن .
اليتيمة (١٩٠/١) .

(٥) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الأمير الشاعر ابن عم سيف الدولة ، كان يسكن مبنج ، ويتردد إلى حلب وغيرها من مدن الشام ، أسره الروم ثم رجع إلى الشام وقتله أحد أتباع ابن أخته أبي المعالي
٢٠ ابن سيف الدولة سنة ٣٥٧ هـ .

(٦) هو أحمد أبو الفتح بن عبد الله البكتمري ويعرف بابن الكاتب ، له شعر جيد يتغنى بأكثره لملاحظته ولطافته ، ترجم له الثعالي في اليتيمة وأثنى عليه وأورد له بعض شعره (٨٥/١) . وذكره ابن العديم في زبدة الحب (٩٦/١) وقال : إن أباه عبد الله كان كاتباً لوصيف البكتمري الذي ولي حلب سنة ٢٩٢ هـ وسنة ٣١٣ هـ ، وإن ابنه أبا العباس أحمد بن عبد الله الشاعر عرف بابن كاتب البكتمري ،
٢٥ وفي الأصل (المكتمري) . وانظر أيضاً رحلة ابن بطوطة طبعة باريس (٨٥/١) .

الغلة ، ويُخَاصُّ مدى الدهر الخلة ، فحديثه يَعْبُرُ عَلَى الدُّهُورِ إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ
بِنَفْخِ الصُّورِ ، وَقَدْ قَالَ الْقَائِلُ :

يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ حَيٌّ وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ^(١)

قال الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حُصَيْنَةَ السَّامِيِّ
أيد الله عزّه ، يمدح الأمير ، الجليل ، الأعز ، تاج الأمراء فخر الملك ، سيف الخلافة ،
وعضدها ، شرف المعالي ، بهاء الدولة العلوية ، وزعيم جيوشها المستنصرية ، علم الدين ،
ذا الفخرين ، مصطفى أمير المؤمنين^(٢) ، أبا العلوان ثمال^(٣) بن الأمير الأجل ، أسد
الدولة ، ومقدمها ، وناصحها ، أبي علي صالح بن مرداس السامي^(٤) رضي الله عنه وأرضاه
وجعل الجنة منقلبته ومثواه ؛ وَأُنْشِدَتْ بِالرَّاقِقَةِ^(٥) سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة للهجرة :

(١) البيت لدعبل بن علي الخزاعي وقوله :
سَأَقْفِي بَيْتَ يَمْدَحُ النَّاسَ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلَهُ
المدة ج ١ / ٧٣ .

(٢) قال ابن المديم في زبدة الحب ١ / ٢٨١ في معرض حديثه عن ثمال : وقرروا ألقابه الأجل الأعز
تاج الأمراء عماد الملك سيف الخلافة عضد الإمامة بهاء الدولة العلوية وزعيم جيوشها المستنصرية علم الدين
١٥ ذو الفخرين مصطفى أمير المؤمنين .

(٣) يجوز فتح الثاء وكسرها قال في الأساس / ثل / هو ثمال قومه أي قوامهم وغيائهم ، وقد ثملهم يشملهم ،
أما الثمال بالضم فهو رغوثة اللبن ، والسم الذي اختمر .

(٤) كان بنو مرداس سلمييين ، وكان شاعرنا سلميياً ولذلك كانت أواصر الحب والولاء وشيجة بينه وبينهم
(٥) قال في معجم البلدان نقلاً عن أحمد بن الطيب : أن الرافقة بلد متصل البناء بالرفقة وهما على ضفة الفرات

بينها ثلاثمائة ذراع ، وعلى الرافقة سوران بينها فصيل وهي على هيئة دار السلام ، ولها ربض بينها وبين
الرفقة ، وبه أسواقها . وقال ياقوت : هكذا كانت أولاً فأما الآن فإن الرفقة قد خربت وغلب اسمها
على الرافقة وصار اسم المدينة الرفقة وهي مدينة كبيرة من أعمال الجزيرة ، والرافقة بناها المنصور
سنة ١٥٥ هـ على بناء بغداد وربب بها جنوداً من خراسان . . . ثم بنى الرشيد قصورها وكان بينها
وبين الرفقة فضاء فلما قام علي بن سليمان بن علي والياً على الجزيرة نقل أسواق الرفقة إلى تلك الأرض .
قلت : وفي أيام المرادسيين عظم شأنه ، وفي عهد الأمير ثمال الخفت بالدولة الفاطمية ، وتوارثها
٢٥ المرادسيون ومن بعدهم وكانت مقر ما حكم قبل أن يستولوا على حلب . وهي في أيامنا مدينة كبيرة
حسنة فيها كثير من الآثار العباسية ، ولا أحد من أهلها يعرف اسم الرافقة .

- هَلْ بَعْدَ شَيْبِكَ مِنْ عُدْرٍ لِمُعْتَدِرٍ فَازْجُرْ عَنِ الْغِيِّ قَلْبًا غَيْرَ مُزْجِرٍ
 * مَا أَنْتَ وَالْبَيْضُ فِي شَعْرِ تَفْوُهُ بِهِ بَعْدَ الْبَيَاضِ الَّذِي قَدَلَا حَ فِي الشَّعْرِ
 فَلَا تَكُنْ مِنْ طَعِينِ الْجَزَعِ ذَا جَزَعٍ وَلَا يَمَنْ حَلَّ وَاْدِي السِّدْرِ ذَا سَدْرِ
 * وَارْدَعُ فُؤَادَكَ عَنْ وَجْدٍ يُخَامِرُهُ إِذَا نَزَلْنَ ذَوَاتُ الْحُمَرِ بِالْحُمَرِ
 فَالْرَّاجِحُ اللَّبُّ يَا بَنِي أَنْ يُحْمَلَهُ وَزِدْ أَهْوَى الرَّجِّحِ الْأَكْفَالِ وَالْأَزْرِ
 * أَوْ يَطَّيِّهِ وَشَمْلُ الْحَيِّ مُنْشَعِبٌ رُبْعٌ بِشَعْبٍ يَعَارِ دَارِسُ الْأَثَرِ^(١)
 قَدْ كَانَ مَأْوَى طِبَاءِ الْأَنْسِ فَاتَّخَذَتْ عُفْرُ الطَّبَّاءِ بِهِ مَأْوَى مِنَ الْعَفْرِ^(٢)
 فَلَيْسَ يَبْرَحُ مُحْتَلًّا بِدَمَتِهِ سِرْبٌ مِنَ الْغَيْدِ أَوْ سِرْبٌ مِنَ الْبَقَرِ
 فَكُلُّ جَارِيَةٍ مِنْهُنَّ جَائِمَةٌ بِحَيْثُ كَانَ ذَوَاتُ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ
 ١٠ جِنْسَانِ مَا أَشْتَبَاهَا إِلَّا لِأَنَّهُمَا نَوَافِرُ قَلَمًا يَأْلَفْنَ بِالْغَفْرِ^(٣)
 يَا ظَمِيمَةً لَا تَبَيْتُ اللَّيْلَ سَاهِرَةً هَلَّا رَثَيْتُ لِمَوْقُوفٍ عَلَى السَّهَرِ
 أَوْرَدْتَهُ بِالْمُنَى وَرَدًّا عَلَى ظَمَاٍ وَمَا شَفِيتُ غَلِيلَ الصِّدْرِ فِي الصِّدْرِ

(١) طباه الشيء واطباه استماله وفي اللسان : دلائل لا يطيبه الله والهوى ، ويعار جبل لبني سليم كما في معجم البلدان .

١٥ (٢) قال في التاج : العفر بالتحريك التراب . . . والعفر من الطباء التي يعلو بياضها حمرة قصار الأعناق وهي أضعف الطباء عدواً تسكن القفاف .

(٣) النفر بالفتح الناس كلهم كما في القاموس .

لَقَدْ بَخِلْتَ وَفَضُلُ الْبَخْلِ مَكْرُمَةٌ مِنْ الْأُنَاثِ كَفَضْلِ الْجُودِ فِي الذَّكْرِ
لَا حَبْدًا صَفَرُ شَهْرًا فَقَدْ صَفِرَتْ يَدَايَ مِنْ زَوْرَةِ الْأَحْبَابِ فِي صَفَرِ
كَأَنَّ أَعْشَارَ قَلْبِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ تَذَكَّرُ كَيْ بَرَزْدَيْنِ مِنْ مَرْخٍ وَمِنْ عَشْرِ
يَا سَاكِنِينَ بِحَيْثُ الْخَبْتُ مِنْ هَجَرٍ أَطَلَّتُمُ الْهَجَرَ مُذْ صِرْتُمْ إِلَى هَجَرِ
عُودُوا غَضَابًا وَلَا تَنَأَى دِيَارُكُمْ فَقِلَّةُ الْمَاءِ تُرْضِي الْكَدْرَ بِالْكَدْرِ^(١)
يَا دَهْرُ لَا تَسْتَقِلْ جُرْمًا بِنَائِهِمْ فَإِنَّ جُرْمَكَ جُرْمٌ غَيْرُ مُعْتَفَرٍ
مَا لَمْ تُغَيِّرْ فِي تَغْيِيرِ وَدَّهِمْ لِأَنَّ صَرْفَكَ مَحْبُولٌ عَلَى الْغَيْرِ
سَحَبْتُ بُرْدِيكَ فِي غِيٍّ وَفِي رَشْدٍ وَذُقْتُ طَعْمِيكَ مِنْ حُلْوٍ وَمِنْ صَبْرٍ
فَا حَمْدُكَ فِي بُؤْسِي وَلَا رَغْدِي وَلَا شُكْرُكَ فِي نَفْعِي وَلَا ضَرَرِي^(٢)
لَكِنَّ شُكْرِي لِمَنْ لَوْلَا مَكَارِمُهُ لَكُنْتُ فَلَلْتُ مِنْ نَابِي وَمِنْ ظُفْرِي ١٠
فَتَى يَعْصِمُ جَمِيعَ الْخَلْقِ نَائِلُهُ كَمَا تَعْمُ السَّمَاءُ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ
يُنْيِيكَ بِالْبَشْرِ عَنْ بُشْرَى مُوَمَّلَةٍ فَالْبَشْرُ أَحْسَنُ مَا فِي أَوْجِهِ الْبَشْرِ

(١) الكدر جمع كدرى وهو ضرب من القطا غير الألوان رقت الظهور . والكدر الماء غير الصافي .

(٢) في نسخة . س / وفي رعدى / .

- يَعْلَوُ الْأَسْرَةَ مِنْهُ بَذْرٌ مَمْلُوكَةٌ أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ لَا يُعْطَى سِوَى الْبَدْرِ ^(١)
- * حَجَبِي إِلَيْهِ وَتَطَوَّافِي بِحَضْرَتِهِ نَظِيرُ حَجَبِي وَتَطَوَّافِي وَمُعْتَمِرِي
- حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَلَمْنَا ظَهَرَ رَاحَتِهِ قَامَتْ مَقَامَ اسْتِلامِ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ
- زُرُهُ نَزَرُ مِنْ أَبِي الْعُلُوانِ خَيْرَ فَتَى يُزَارُ مِنْ وَلَدِ قَحْطَانٍ وَمِنْ مُضَرٍ ^(٢)
- وَأَلَقَ الْمُعِزُّ بْنُ فَيْحَرَ الْمُلْكَ تَلَقَّى يُحَقِّقُ الْخُبْرَ عَنْهُ صِحَّةَ الْخَبَرِ
- حَكِيَّ أَبَاهُ فَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ أَطْيَبِ الْعُودِ يُجَنِّي أَطْيَبُ الثَّمَرِ
- بَنَى مِنَ الْفَخْرِ مَا لَمْ يَبْنِهِ أَحَدٌ إِلَّا الطَّرَاحِينَ مِنْ أَجْدَادِهِ الْغُرَرِ ^(٣)
- مَاتُوا وَعَاشُوا بِحُسْنِ الذِّكْرِ بَعْدَهُمْ وَالذِّكْرُ يُحْيِي بِهِ الْأَمْوَاتُ فِي الْحَقْرِ
- لَا يُصْبِحُونَ حَلِيبَ الدَّرِّ ضَيْفَهُمْ أَوْ يُمَزَّجَ الدَّرُّ لِلضَّيْفَانِ بِالْذَّرِّ ^(٤)
- سُودَ الْمَرَاثِرِ لَا يُغَشُونَ يَوْمَ وَغَى إِلَّا عَلَى لَحَقِ الْأَطَالِ كَالْمِرَرِ ^(٥)
- هُمْ اللَّيُوثُ وَلَكِنْ لَا تَرَى لَهُمْ مِثْلَ اللَّيُوثِ أَظَافِيرًا سِوَى الظَّفَرِ

(١) البدر واحدتها بادرة وهي كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف أو سبعة آلاف دينار كما في القاموس والبدر: القمر ليلة أربع عشرة وإنما سمي بذلك لأنه يبادر الشمس كما قاله ابن السكيت في تهذيب الالفاظ. ن. كنز الحفاظ للخطيب التبريزي طبع اليسوعية ص ٣٩٧

(٢) في الاصل / الامرء / والتصحيح من نسخة . س .

(٣) الطراخين واحدها طرخان بفتح الطاء قال الجحد: ولا تظم ولا تكسر وان فعله المحدثون وهو الشريف الرئيس الخراساني ويجمع على طراخينه . وقد استعاره الشاعر هنا للملك آل مرداس .

(٤) لا يصبحون اي يسبقونه الصبح وهو الشراب وقت الصبح ، الدر هو الحليب ، والدرر اللؤلؤ .

(٥) الآطال جمع إطل وهو الخاصرة مثل الايطل واللاحق المضمّر وهو اسم افراس لمعاوية ولغني بن اعصر وغيرهما ومثله اللحق .

أَوْ مُرْهَفَاتٍ إِذَا هَزَّوْا مَضَارِبَهَا هَزَّوْا بِهِنَّ قُلُوبَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 وَذُبُلٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ حَامِلَةً مِنْ الْأَسِنَّةِ نِيرَانًا بِلَا شَرَرِ
 إِذَا هَوَّوْا فِي مُتُونِ الدَّارِعِينَ بِهَا حَسَبَتْهُمْ غَمَسُوا الْأَشْطَانَ فِي الْغَدْرِ^(١)
 مِنْ كُلِّ مَنْ تَرَكَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ لَهُ مُخَلِّدًا فِي غِرَارِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
 رُوحِي الْفِدَاءِ لَهُمْ قَوْمًا تَرَاهُمْ عَلَيَّ أَكْرَمُ مَنْ سَمِعِي وَمِنْ بَصْرِي
 ذَمَّمْتُ شَرَحَ شَبَابِي عِنْدَ غَيْرِهِمْ وَعُدْتُ أَحْمَدُ طَيْبِ الْعَيْشِ فِي الْكِبَرِ
 يَا ابْنَ السَّمَادَةِ الشُّمُسِ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ وَزْرٍ لَنَا أُحْمَى مِنَ الْوَزْرِ^(٢)
 غَالَيْتُ فِي الْحَمْدِ حَتَّى صِرْتُ مُشْتَرِيًا مِنَ الْقَرِيضِ سَطُورَ الْحَبْرِ بِالْحَبْرِ
 لَا خَلْقَ أَكْرَمُ عَفْوًا مِنْكَ عَنْ زَلَلٍ وَلَا أَعْفُ عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالنُّكْرِ
 تَبَيَّعُ نَفْسَكَ فِي كَسْبِ النَّفِيسِ بِهَا إِنَّ الْخَطِيرَ لِمَقْدَامٍ عَلَى الْخَطَرِ^(٣)
 لَوْ كُنْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي لَمَا تَرَكُوا ذِكْرًا يُسَيِّرُ إِلَّا عَنْكَ فِي السَّيْرِ
 يَا مَنْ تَأَلَّمَ قَلْبِي مِنْ تَأَلُّمِهِ فَبَاتَ فِي غَمَرَاتِ أَلْهَمٍ وَالْفِكْرِ
 * شَكُوتَ فَاشْتَكَيْتِ الدُّنْيَا وَلَا عَجَبًا إِنَّ الْكُسُوفَ لَمَحْتُومٌ عَلَى الْقَمَرِ

(١) في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٥٩٢ : رجل دارع عليه درع .

(٢) الوزر : الجبل المنيع وكل معقل وملجأ ومعتصم كما في القاموس وفي نسخة س / السادة الشم... ١٥
من كل وزر / .

(٣) في نسخة س / كسب الخطير / .

فَأَسْلَمَ رَفِيعَ بِنَاءِ الْمَجْدِ شَاهِقَهُ وَعِشْ طَوِيلَ رِدَاءِ الْعِزِّ وَالْعُمْرِ
وَلَا سَلَكَتَ طَرِيقًا غَيْرَ مُتَّسِعٍ وَلَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ غَيْرِ مُقْتَدِرٍ ^(١)

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها بالرافقة في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة :

* لَآيَةً حَالٍ حُكِّمُوا فِيكَ فَاشْتَطُوا وَمَا ذَاكَ إِلَّا حِينَ عَمَّكَ الْوَخْطُ
* فَهَلَّا وَأَيَّامُ الشَّبِيحَةِ ثَابِتٌ بِفَوْدَيْكَ فِي رِيَامِهَا الْحَالِكُ السَّبْطُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي ضَافٍ مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَرْغُ فَوَادِكَ لَا نَأْيٌ مُشِتٌ وَلَا شَحْطُ ^(٢)
* وَسَلَّمِي كَشَاةَ الرِّيمِ تَرْنُو بِطَرْفِهَا إِلَيْكَ كَمَا تَرْنُو وَتَعْطُو كَمَا تَعْطُو
قَلِيلَةُ تَجْوَالِ الدَّمَالِيجِ وَالْبُرَى إِذَا جَالَ فِي مَيْدَانِ لَبَّتِهَا السَّمَطُ ^(٣)
مِنَ الْآسَاتِ اللَّابِسَاتِ مَلَابِسًا مِنَ الصَّوْنِ لَمْ يُدْنَسْ لَهَا بِالْخَنَّا مَرُطُ
شَرَطْتُ عَلَيْهِنَّ الْوَفَاءَ فَمُذْ بَدَا بِيَاضِ عِذَارِي لِلْعِذَارَى مَضَى الشَّرْطُ
وَكَيْفَ وَقَدْ جُزْتَ الثَّلَاثِينَ حِجَّةً يُرَى لَكَ حَظٌّ فِي هَوَاهُنَّ أَوْ قِسْطُ
كَأَنَّ النَّفْسَ يَرْقِي مِنَ الْعُمْرِ سَلَامًا إِلَى أَنْ يَجُوزَ الْأَرْبَعِينَ فَيَنْحَطُ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْمَشْيِبَ فَإِنَّهُ مَطِيَّةٌ حُكِّمَ فِي الْخَطِيئَةِ لَا يَخْطُو

(١) في نسخة س / وما سلكت طريقاً . . . إلا همت / .

١٥ (٢) المشت: المرق، والشحط البعد ومنزل شاحط اي بعيد .

(٣) البيرة: الحناجر وحاققة في انف البعير . والدملج: المعصد .

- * فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ رَبَّ لَيْلٍ عَسَفَتْهُ
 * وَجُبْتَ بِهِمْ أَجْوَزَ كُلِّ تَنُوفَةٍ
 * كَانَ عَزِيفَ الْجَنِّ فِي فَلَوَاتِهَا
 * يَحَارُ دَلِيلُ الْقَوْمِ فِيهَا إِذَا طَفَا
 * وَطَارَ سَفَا الْبُهْمَى بِهَا فَكَأَنَّهُ
 * تَنَائِفٌ لِلظُّلُمَانِ فِيهَا مَعَ الضُّحَى
 * إِذَا مَا قَطَعْنَا حَقْفَ رَمْلٍ بَدَا لَنَا
 * وَصَحْبِي نَشَاوَى مِنْ نُعَاسٍ كَأَنَّمَا
 * عَلَى كُلِّ مَوَّارٍ الْوَضِئِ كَأَنَّهُ
 * بَرَاهُ الْبُرَى حَتَّى تَحْيَرَ نَحْضُهُ
 * بَرَكَبٍ كَأَنَّ الْعَيْسَ مِنْ تَحْتِهِمْ مُقَطُّ
 * لِكُدِّرِ الْقَطَا حَوْلَ الثَّمَادِ بِهَا لَغَطُ^(١)
 * دُفُوفٌ تَغْنَّتْ لِلنَّدَايِ بِهَا أُلْزُطُّ
 * بِهَا الْآلُ وَأَغْبَرَتْ دَيَامِيْمُهَا الْمُلْطُ^(٢)
 * إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ لِحَى سُنْطُ^(٣)
 * عَرَارٌ وَالْإِلَاضَاءُ فِي جَوْزِهَا خَبْطُ^(٤)
 * عَلَى إِثْرِهِ حَقْفٌ مِنَ الرَّمْلِ أَوْ سِقْطُ
 * تَمِيلُ بِهِمْ صَرْفٌ مِنَ الرَّاحِ إِسْفِنْطُ^(٥)
 * مَرِيرَةٌ قَدْ لَا يَبِينُ لَهُ وَسْطُ
 * وَسَالَتْ نَجِيعًا مِنْ تَأْكُلِهَا الْإِبْطُ^(٦)

(١) الثَّادِ والثَّمَدُ : الماء القليل لامادة له .

(٢) الدِيمُومُ والديمومة القلاة الواسعة . والمَلَطُ جمع امِاط وهو في الاصل من لاشعر له على جسده .

(٣) شرح المعري . (سفا البهيمى) فارجع اليه ... والسُّنَاطُ : الكوسج الذي لالحية له اصلا . وفي نسخة الاسكوريال / سبط / بالياء .

(٤) في نسخة س . / . للظمان في جوها / والجوز : وسط الشيء وجمعه جواز .

(٥) قال في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٢١١ في باب صفات الخمر : هي الاسفنت بكسر الالف وقال بNDAR : بكسر الفاء وفتحها وهو اسم بالرومية معرب وليس بالخمر وانما هو عصير عنب ويسمى أهل الشام الاسفنت الرساطون يطبخ ثم يعمل فيه افواه ثم يعتق .

(٦) البري جمع برة والمراد هنا الخناخال وفي نسخة س / براه السرى / .

- * أَقُولُ لَهُمْ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدُّجَى
 * وَقَدْ لَاحَ لِلرَّكَبِ الصَّبَاحُ كَأَنَّمَا
 وَنَجْمُ الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
 أَقِيمُوا صُدُورَ الْعَيْسِ نَحْوَ ابْنِ صَالِحٍ
 * وَدُونَكُمْ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُرَى لَهُ
 مَزَقٌ بِالتَّقْبِيلِ وَاللَّثْمِ سَبْطَةٌ
 حَلِيمٌ عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَإِنَّهُ
 * أَبَادَ سَيُوفِ الْهِنْدِ بِالضَّرْبِ فِي الصَّبَا
 عَجِبْنَا لَهُ أَنْ تَقْبِضَ السَّيْفُ كَفَّهُ
 ١٠ إِذَا صُغْتُ مَدْحًا فِيهِ لَمْ أَخْشَ قَائِلًا
 فَتَى كَرَمٍ مِنْ خَيْرِ رَهْطٍ وَمَشَرٍ
 * إِذَا سِيلُوا أَنْطُوا جَزِيلًا مُوسَعًا
- وَحَدَّبُ الْمَطَايَا تَحْتَهُمْ حُدْبٌ تَهْطُو^(١)
 بَدَا مِنْ جَلَابِيبِ الدُّجَى لِمَهُمْ شُمُطُ^(٢)
 صَنْوَبَرَةٌ مِنْ نَاصِعِ الدَّرِّ أَوْ قِرْطُ
 فَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْسِ رَفْعٌ وَلَا حَطُ
 إِذَا مَا طَمَى عَبْرٌ قَرِيبٌ وَلَا شَطُ
 فَتَبَلَّى وَمَا تَبَلَّى مِنَ الْقَدَمِ السُّبْطُ^(٣)
 لَفْظٌ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي الْوَعَى سَلَطُ
 وَأَفْنَى بِطُولِ الطَّعْنِ مَا أَنْبَتَ الْخَطُ^(٤)
 وَأَكْثَرُ شَيْءٍ عَوْدَتْ كَفَّهُ الْبَسْطُ
 يَقُولُ فُلَانٌ فِي الَّذِي قَالَ يَشْتَطُ^(٥)
 مَرَادِسَةٍ يَا حَبْدًا ذَلِكَ الرَّهْطُ
 وَكَمْ مَعْشَرٍ سِيلُوا نَوَالًا فَلَمْ يَنْطُوا^(٦)

(١) في نسخة س / حنف قَطُو / .

(٢) اللهم جمع لَمَّةٍ ولها معنيان الجماعة من الناس والشعر المتدلي على الرقبة ، والمراد هنا المعنى الثاني والشهط جمع شطاء وهي التي وخطبا الشيب .

١٥

(٣) في نسخة س / بسط . . . البسط / .

(٤) الخط : على ساحل البحر العربي ترفأ إليه السفن التي فيها الرماح

(٥) في نسخة س / فيك لم أخش حاسداً . . . مشتط / .

(٦) » » » » سِيلُوا النَوَالِ / .

لِيُوثَّ وَمَا جَارُ اللَّيُوثِ بِأَمْنٍ وَهَذِي لِيُوثٌ لَمْ يُرْعَ جَارُهَا قَطُّ
 إِذَا مَا سَطَا خَطْبٌ سَطَوْنَا بِبَأْسِهِمْ عَلَى ذَلِكَ أَلْخَطْبِ الْمَلِمْ الَّذِي يَسْطُو^(١)
 بَنَى لَهُمْ بَيْتًا مِنَ الْعِزِّ بِإِذْنِهَا ثَمَالٌ فَمَا أُنْخَطَّ الْبِنَاءُ وَلَا أُنْخَطُوا^(٢)
 فَتَى رَبَطْتَنِي فِي ذُرَاهُ مَوَاهِبُ رَبَطْتُ عَلَيْهَا الْحَمْدَ فَأَسْتَحْكَمَ الرِّبْطُ
 وَحَبَّرْتُ فِيهِ كُلَّ عَذْرَاءٍ زَانِهَا مَدِيحُ أَبِي الْعُلُوانِ لَا الشَّكْلُ وَالنَّقْطُ
 وَعَدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ فِيهَا قَوَاتِلًا إِذَا نَفَشْتُ بِالْأَسْمِ أَصْلَاهَا الرُّقْطُ^(٣)
 فَعَشَ عُمْرَهَا لَا عُمْرَ خَطِي فَإِنَّهَا سَتَبَقِي وَيَبْقَى كَاتِبُ الْخَطِّ وَالْخَطُّ

وقال (يمدحه^(٤)) وقد أمره أن يوازن قصيدة أبي نواس التي أولها :

وبلدة فيها زور^(٥) :

وأنفذها إليه من الرحبة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

سَقَى مَحَلًّا قَدْ دُرُ بَيْنَ زُرُودٍ وَهَجَرٍ

(١) في نسخة س / خطا خطب ... يخطو / .

(٢) » » » / من الفخر ... فاشتبهه الربط /

(٣) » » » / فاعددت للاعداء / .

(٤) ما بين الهلالين لوجود له في نسخة س .

(٥) قصيدة النواصي التي مدح بها الفضل بن الربيع وهي من حسن مداخله وأولها :

وبلدة فيها زور صفراء تخطي في صمر

- أَوْ طَفٌ وَسَمِيَّ الْبَكْرَ كَأَنَّهُ إِذَا انْعَصَرَ^(١)
- * مِنْ الْحَيِّ أَوْ قَطَرٍ مَادَقٌ مِنْ رُوسِ الْإِبْرِ^(٢)
- هَبَّتْ لَهُ مَعَ السَّمَرِ صِرٌّ شِمَالٌ فَأَنْتَشَرَ^(٣)
- * ثُمَّ تَلَالًا وَهَدَرَ هَدَرَ خَطَاطِيفِ الْبَكْرِ^(٤)
- * بِكُلِّ مَشْزُورٍ مُرٍّ فِي كَفٍّ أَلْوَى ذِي أَشَرٍ^(٥)
- * حَزُورٍ حِينَ جَفَرَ يَنْشُرُهُ إِذَا انْتَشَرَ^(٦)
- * فَيَقْدَحُ الْقَفُوءَ الشَّرَّ قَدَحَكَ بِالْمَرْخِ الْعُشْرُ
- * لَدَى الْقَلْبِ الْمُحْتَقَرِ نَوَّخَ حَوْلَيْهِ الْعَكْرُ^(٧)
- غَبَّ رَيْيَعٍ وَصَفَرٍ يَنْفِضُ أَهْدَابَ الْوَبْرِ
- عَنِ الْهَوَادِي وَالسُّرُرِ فَهِنَّ أَمْشَالُ الزُّبْرِ

(١) الاوطاف ومؤنثه الوطفاء وهي الدبة السحّ الحثيثة ان اطلال مطرها او قصر ، والوسمي : أول مطر يسم الارض بالنبات .

(٢) والحَيَّ : السحاب اذا اقبل اليه واخذ يعملو وقيل هو الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء وقيل الذي يشرف على الارض من الافق من قولهم حبا الصبي اذا مشى على استه واشرف بصدره

(٣) الصر والصرصر : هي الريح الشديدة الباردة .

(٤) الخطاطيف جمع خَطَاف وهو كل حديدة حجناء توضع في البكرة ليستقي بها الماء بالدلو او السَّجَل .

(٥) الممر المفتول انحكمت فله ، والأشَر : البطر والنشاط وهو أَشَر وهي اشره .

(٦) في الاصل / ينشره / والتصحيح عن نسخة و .

(٧) القايب البئر ، والعكر : جمع عكرة وهي القطعة من الابل وانظر الشرح للمعري .

هِيمٌ يَقْلَبْنَ النَّظَرَ إِلَى حِيَاضٍ وَجُرَزٍ^(١)
 يَسْنِي لَهَا عَذْبٌ خَصِرٌ حَتَّى إِذَا الْمَاءُ أَحْتَكِرَ^(٢)
 أَوْرَدَهَا نِمْ صَدَرٌ يُرَى عَلَى وَجْهِ الْعَفْرِ
 مِنْ وَبْلِهِ إِذَا أُنْحَدَرَ إِمَّا غَدِيرٌ أَوْ نَهْرٌ^(٣)
 أَوْ التَّمَادُ فِي النَّقَرِ أَمْثَالُ أَحْدَاقِ الْبَقَرِ^(٤)
 كَأَنَّمَا ذَاكَ الْمَطَرُ لَمَّا أُسْتَهْلَ وَأَنْهَمَرُ
 يَدُ الْمُعَزِّ الْمُشْتَهَرِ رَبِيعٌ قَيْسٍ وَمُضَرٌ
 بَلْ هُوَ أُنْدَى وَأَدَرٌ وَمَهْمَةٌ جَمَّ الْخَطَرُ^(٥)
 * مَا فِيهِ لِلْأَنْسِ أَثَرٌ ظَلِيمُهُ تَحْتِ الْخَمَرِ^(٦)
 * يَخْضُنُ دُرْمًا كَالْأَكْرَ كَأَنَّهُ إِذَا وَكَّرَ^(٧)

(١) هيم : جمع هائم وهي الابل العطشى من الهيماء وهي المفاضة . وفي نسخة س / الى حياض وحفر / .

(٢) أسنى البرق : أضاء سناه وقد استعاره هنا المعان الماء ، والاحتكار الاحتباس .

(٣) في نسخة س / اما غديرًا / .

(٤) التمد والتمد : الماء القليل المحصور .

(٥) في / س / بل هي أدهى / وكتب تحتها / أهوى / .

(٦) الخمر : كل ما سترك من شجر او بناء وقيل هو الشجر الملتف .

(٧) يريد بالدرم بيض النعام لأنهم قالوا درع درمة أي ملاء كما قالوا مكان ادرم أي مستور ويظهر ان الشاعر شبه بيضة النعام بالدرع الملاء وانظر شرح ابني العلاء ايضاً .

شَيْخٌ حَبَا مِنْ الْكِبَرِ أَوْ قَسٌ دِيرٌ قَدْ نَشَرَ
 مَسَاجِجًا مِنَ الشَّعَرِ حَتَّى إِذَا جَاعَ ابْتَكَرَ^(١)
 * إِلَى هَبِيدٍ فِي عَجَرٍ مُفَوَّاتٍ كَالْحَبَرِ
 * يَتَقَاتُ مِنْهَا مَا أُتْثِرُ بَيْنَ السَّفِيرِ وَالشَّجَرِ
 قَفْرٌ تَعَدَّيْتُ الْغَرَرَ فِيهِ بِجُدْبٍ كَالْمِرَرِ^(٢)
 * أَشْبَاهُ مَا فَوْقَ النَّخْرِ قَدْ ذُبْنَ مِنْ فَرْطِ السَّقَرِ
 إِلَى قَتَى سَادَ الْبَشَرِ وَسَاءَ مَذْ شَبَّ وَسَرُ
 إِمَّا بَنَفْعٍ أَوْ بِضُرٍّ كَالسَّيْفِ لَانَ وَبَتَرُ
 أَفْخَرِ مَخْلُوقٍ فَخَرُ مِنْ تَقَرٍّ خَيْرِ نَفَرُ
 جَالٍ بَدُوٍ وَحَضَرَ أَهْلَ عُموْدٍ وَمَدَرُ
 زُرُّهُ تَزَرُّ نَعْمَ الْوَزَرُ وَعُذُّهُ مِنْ الْغَيْرِ
 تَعُذُّ بِحَرْقٍ لَوْ نَظَرَ إِلَى فَقِيرٍ مَا افْتَقَرَ^(٣)

(١) في نسخة / مثاجا / والمثجع التوب الملون الواناً عديدة ، والمسابع مفردها مسبح وهو دُرٌّ عريض يخاط جانباؤه وله كعيم صغير طوله شبر تلتسه ربات البيوت ومثله السُّبْجَة والسَّيْجَة ، ولعلها / مسابح / والسبجة الثياب من الجلود .

(٢) الغرر : الخطر كما في الأساس ، والحذب جمع حذباء وهي الناقة .

(٣) في الأساس / خرق / وفلان خرق " يتخرق " في السخاء أي يتسع فيه ، وهو منخرق الكف بالنوال ، ومنخرق الكف أي لما يليق شيئاً . قال الأعشى :

ممي كل خرق في الغزاة سبيدع وفي الحي داري العشيات دَّيَال

يُعْطَى اللَّهُ بِلا ضَجَرٍ كَأَنَّمَا عَادَى الْبَدْرُ^(١)
فَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَذَرْ وَلَا أَقْتَنِي وَلَا أَدَّخِرْ
شَيْئًا سِوَى حُسْنِ الْخَبَرِ ذَاكَ وَشُكْرٍ مَنْ شَكَرْ
يَا ابْنَ الطَّرَاحِينَ الْغُرَرِ وَالطَّاعِنِينَ لِلشُّعْرِ
وَالْتَارِكِينَ فِي الْحُمْرِ مَنَافِبًا مِلءَ السَّيْرِ
وَصَلُّكَ فَضْلٌ قَدْ بَهَرَ شِعْرِي وَشِعْرَ مَنْ شِعْرُ^(٢)
فَلَوْ سَكَّتْنَا لَمْ تُضَرَّ وَالصُّبْحَ يُغْنِيهِ النَّظَرُ
عَنْ شَاهِدٍ إِذَا أَنْفَجَرَ يَا مَنْ بِهِ شِعْرِي أَفْتَحَرَ
عِشْ أَبَدًا حِلْفَ الظَّفَرِ وَأُسْعِدْ بِأَعْيَادٍ أُخَرَ
وَأَعْذُرْ وَلِيًّا مَا حَضَرَ فَلَوْ مَشَى عَلَى الْبَصَرِ
نَحْوَكَ لَمْ يَشْكُ الضَّرَرَ وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ عَذَرَ
وَأَصْبَغَ لَهَا بَيْضًا غُرَرَ مَنَحُوتَةً تَحْتَ الْحِجَرِ

(١) اللهى : العطايا مجازاً وفي الأصل هي ما يطرح في فم الرحي واحد وهو منه المثل / اللهى تفتح اللهى /

(٣) في نسخة س [فضلك فضل قد شهر]

* بَنَاتِ لَيْلٍ وَسَهَرٍ قَوَّمتُهُنَّ مِنْ صَعَرٍ
 * وَمِنْ سِنَادٍ يُعْتَبَرُ فَمِنْ أَمْثَالِ الدَّرَرِ^(١)
 غَاصَتْ عَلَيْنَهُنَّ الْفِكَرُ فِي لُجٍّ بِحَرِّ قَدْ زَخَرَ
 * مَدَامُحًا لَمْ تُسْتَعَرَّ وَلَمْ يَقَعْ فِيهَا الْحَصَرُ^(٢)
 صَافِيَةً مِنَ الْكَدَرِ تُنْسِيكَ فِي دَهْرِ غَبَرٍ
 مَدَحَ الْقُطَامِيِّ زُفَرَ وَبَلَدَةً فِيهَا زَوَرُ^(٣)

وقال يمدحه — رحمهما الله تعالى — في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة^(٤) :

سَأَلْنَا الرَّبَّعَ لَوْ فَهَمَ السُّؤَالَا مَتَى عَهْدَ الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالَا
 وَمَا نَعْنِي الظُّبَاءَ لَهُ وَلَكِنْ عَيْنَنَا شَمْسَ رَامَةٍ وَالْهَلَالَا^(٥)
 ١٠ هِلَالٌ مِنْ هِلَالٍ غَيْبَتُهُ جَمَالٌ أَوْقَرَتْ مِنْهُ جَمَالَا

(١) اسهب المعري في الشرح في بيان أنواع السناد .

(٢) في الاصل ونسخة س / ولم يصنع منها الحصر / .

(٣) القطامي التعلبي عمير بن شبيب بن عمرو الشاعر المشهور الفحل الكثير . ن معجم الشعراء ١٦٦ - ٢٤٤ ،

وزفر بن الحارث الكلابي الامير المشهور ثار على عبد الملك ثم اطاعه وكان سيد قيس يوم مرج راهط

وكان شاعراً جواداً نبيلاً وفيه يقول الاخطل : بني امية اني ناصح لكم فلا يبيتن فيكم امنا زفر

ن الحيوان ٥ / ١٦٣ ومعجم الشعراء : ١٢٩ وشرح شواهد المغني ٣١٥ .

(٤) التاريخ غير مذكور في نسختي س والاصل .

(٥) منزل بينه وبين الرمادة ليلية في طريق البصرة الى مكة . ورامدة هضبة لبني دارم . ومن قرى

القدس . ن ياقوت .

كَسَاهُ اللَّيْلُ فَرَعًا ، وَالثَّرِيَّا سِخَابًا ، وَالرُّدَيْنِي أَعْتَدَا^(١)
 كَأَنَّ الدَّعْصَ يَحْمِلُ مِنْهُ غُصْنًا إِذَا هَبَّتْ بِهِ النَّكْبَاءُ مَالًا^(٢)
 يَرَى وَصْلِي بِنَائِلِهِ حَرَامًا وَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ حَـلَالًا
 تَمَقَّى الضَّالَّ وَالْعُبْرِيَّ دَارًا سَقَاهُ اللَّهُ عُبْرِيًّا وَضَالًا
 وَجَرَ عَلَى شِمَالِ الرِّيحِ رُذْنًا فَطَيَّبَ رِيحُهُ الرِّيحَ الشَّمَالَا^(٣)
 لَقَدْ طَرَقَ الْخَيَالُ فَهَاجَ شَوْقًا فَدَتِ رُوحِي خَيَالَكُمْ خَيَالًا
 تَعَلَّمَ مِنْكُمْ طُولَ التَّجَافِي وَصَارَ يَغِبُّ مِثْلَكُمْ الْوَصَالَا^(٤)
 خَلِيلِي أَنْظُرَا لِمَعَانَ بَرْقِ كَأَنَّ عَلَى الرُّبَا مِنْهُ ذُبَالَا^(٥)
 تَأَلَّقَ مِنْ دَوْنِ حَزِينِ خَبْتِ فَأَذْكُرْنِي بِهِ الْحَيَّ الْحَلَالَا^(٦)

(١) السحاب والسحب قلادة من قرنفل ومحلب وغير ذلك ولا جوهر فيها جمعها سُخْب مثل كتاب وكتب كما في الصحاح .

(٢) الدعص الكثيب في الاصل ويشبه به الكفل قال في الاساس : لها كفل كدعص النقا ، والنكباء كل ريح ، من قبول ودبور وشمال وجنوب ، انحرفت فوقعت بين الريحين وهي (الجرباء) التي بين الجنوب والقبول ، و (اهيف) في بين الدبور والجنوب ، و (الصباية) التي بين الشمال والصبا و (الأزيب) وهي كالجرباء .

(٣) الرذن وجمعه رذن و اردان هو القميص من الخز او الحرير .

(٤) نصب مثلكم على انه نائب مفعول مطلق . ن . ما قاله المعري في الشرح .

(٥) الذبال والذباله الفتيلة المضيئة ومنه المثل / هو كالزباله نضي للناس وهي تحترق . /

(٦) الحزير المكان الغليظ من الارض وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب عددها ياقوت ولم يذكر حزيز خبت . وقال في خبت : هو المطمئن من الأرض فيه رمل وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة ١٥ وخبت البزواء بين مكة والمدينة . وخبت ايضاً من منازل كليب ولعله المقصود .

إِذَا نَزَلُوا حِبَالَ الرَّمْلِ قُلْنَا سَقَى دَرْ الحَيَا تِلْكَ الحِبَالَا^(١)
 بِحَيْثُ يَسِيلُ مَدْفَعُ كُلِّ وَادٍ فَرَوَى سَيْلُهُ ذَاكَ السَّيَالَا^(٢)
 وَتُمْرِعُ غِبَّهُ قُلُّ الرَّوَابِي فَيَكْتَهِلُ النَّبَاتُ بِهَا أَكْتِهَالَا
 إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُ الصَّيْفِ بَاتَتْ تَفُوقُ مِنْ سَفَا البُهِمَى نِبَالَا
 وَمَائِرَةُ الْأَزِمَةِ مُبْرِيَاتٍ كَأَنَّ عَلَى غَوَارِبِهَا صِلَالَا^(٣)
 شَرَبْنَ الخِمْسَ بَعْدَ الخِمْسِ حَتَّى ظَمِئْنَ فَكِدْنَ يَشْرَبْنَ الْعُلَالَا^(٤)
 كَأَنَّ الكُذْرَ بَاتَتْ حَيْثُ بَاتَتْ تَلْبَدُّ فِي مَبَارِكِهَا الرَّمَالَا
 شَكَتْ فَرَطَ الكَلَالِ فَقُلْتُ أُمِّي ثَمَالًا تَحْمَدِي هَذَا الكَلَالَا^(٥)
 وَحُطِّي الرَّحْلَ عَنْكَ بِخَيْرِ أَرْضٍ يَحْطُ الْمُعْتَقُونَ بِهَا الرِّحَالَا
 لَدَى مَلِكٍ إِذَا أَعْطَى العَطَايَا حَقَرْنَا عِنْدَهَا السُّحْبَ الثَّقَالَا

(١) في الاصل / حبال / بالجيم وهو خطأ و / الحبال / جمع جبل وهو الرمل المستطيل . ن . شرح المعري .

(٢) في الاصل بحيث / يسير مدفع / .

(٣) المائرة اسم فاعل من مار يمور اذا تحرك وجاء وذهب ، والمبريات التي بها البرى وهي الحلق من الصفر والفضة كما تقدم .

(٤) الخمس من اظاء الابل وهي ان ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع وهي ابل خوامس كما في القاموس .
 والعلالة ما حلب بعد الفيقة الاولى وبقية اللبن يجب من الناقة او انه من العلالة وهي كل ما يتعلل به
 ويتلبى . وفي نسخة س / يشربن الظلالا / .

(٥) في س / تحمدي ذاك الثالا / .

أَنَالَ فَنَالَ غَايَةَ كُلِّ حَمْدٍ وَكَمْ مَنْ لَا يَنَالُ وَقَدْ أَنَالَ
كَرِيمُ الْحَلِيمِ تَصَحَّبُهُ طَوِيلًا فَتَصَحَّبُ خَيْرَ مَنْ صَحِبَ الرَّجَالَ^(١)
إِذَا كَشَفَتْ عَنْهُ وَجَدَتْ فِيهِ خِلَالًا لَا تَرَى فِيهَا اخْتِلَالَ^(٢)
أَبَادَ أُمَالَ حَتَّى لَيْسَ تُلْفَى لَهُ إِلَّا جَمِيلَ الذِّكْرِ مَالًا^(٣)
إِذَا مَا أَمَحَلَتْ أَرْضٌ لِقَوْمٍ وَلَمْ يَجِدُوا الْحَيَا نَجَعُوا ثَمَالًا^(٤)
هَتَّى سَمَحَ أَلْيَدَيْنِ إِذَا أَرَاكَ سَجَالًا مَلَأَتْ سَجَالًا^(٥)
إِذَا عَفْنَا مَوَارِدَ كُلِّ بَحْرٍ شَرَعْنَا بِحَرَهُ الْعَذْبَ الزُّلَالًا^(٦)
وَأَصْدَرْنَا الرَّكَائِبَ حَامِدَاتٍ إِلَيْهِ النَّصَّ وَالرَّكْبَ الْعِجَالًا^(٧)

- (١) في الاصل / المعتفون به الرجال / والتصحيح من نسخة س .
(٢) الحيم بالكسرة السجية والطبيعة وفرند السيف ولا واحد له كما في القاموس .
(٣) في نسخة س / تلقى / بالقاف
(٤) محلت الارض واحل البلد فهو ماحل ومحل والقوم اجذبوا كما في القاموس والحيا المطر في الاصل
ثم اطلقن على الحصب وربما قالوا الحياء كما في القاموس وشرحه .
(٥) السجل والسجال هو الدلو العظيمة . قاله في الاساس / سجل / وقال : ومن المجاز له من المجد سجل
سجيل : خم قال الخطيئة .
(٦) اذا قايسن المجد ارنى عليهم بمستفرع ماء الذناب سجيل
وله بر فائض السجال ، واسجله : اكثر له من العطاء « فأنت ترى من هذا انهم استعملوا المعنى المجازي
في العطاء والاحسان كثيراً .
(٧) يقال : عاف فلان الطعام والورد عيافا اذا لم تقبل عليه نفسه قال شاعرهم :
واني لشراب المياه اذا صفت واني اذا كدرتها لعيوف
وشروع الماء هو ورد مشرعه وشريعته وهو معينه قال في الاساس / شرع / شرع في الماء شروعا
وورد المشرع الشريعة .
(٧) النص السير الشديد حتى يستخرج الراكب آخر ما عندها انظر ما قاله الاصمعي في الصحاح / نصص / .

مُحْمَلَةٌ ثَنَاءً لَوْ حُمِلَتْهُ جِبَالُ تِهَامَةٍ أَوْهَى الْجِبَالَا
إِذَا صُفَّ الْمُلُوكُ غَدَا يَمِينًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَغَدَا شِمَالَا
مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَنَالُوا نَوَالًا عَلَّمُوا النَّاسَ النَّوَالَا
طِوَالٌ يَحْمِلُونَ إِلَى الْأَعَادِي طِوَالًا تَحْمِلُ الْأَسَلَ الطُّوَالَا^(١)
عَلَى قُبِّ الْأَيَاطِلِ حَامِلَاتٍ بِحَيْثُ يُضَيِّقُ الْخَوْفُ الْمَجَالَا
إِذَا خَاضُوا النَّجِيعَ بِهَا ثَنَوَهَا بِشَبِّ فِي سَنَابِكِهَا تَلَالَا
كَأَنَّ أَهْلَةَ الظَّمَاءِ صَيَّغَتْ لِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا نِعَالَا
مَعَوْدَةٌ بِهِمْ خَوْضَ الْمَنَايَا فَقَدْ عَرَفَتْ كَمَا عَرَفُوا الْقِنَالَا
إِذَا فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَفِيهِمْ وَجَدْتُ مُلُوكَهَا لَهُمْ عِيَالَا

١٠ وقال يمدحه ويهنييه بعيد النحر وأنفذها إليه من معرة النعمان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

قَدْ كُنْتُ لَسْتُ بِنَاطِقٍ فَتَكَلَّمْ إِنَّ الْكَلَامَ عَلَيْكَ غَيْرُ مُحَرَّمٍ^(٢)

(١) [طوال] الأولى يقصد بها بني مرداس والمراد بطولهم طول اجسامهم وسمو مقاماتهم و (طوال)

الثانية يراد جنودهم فانهم ايضاً طوال الاجسام و (طوال) الثالثة هي صفة الرماح ، والاسل نبات

دقيق الاغصان تتخذ منه الغرايبيل بالعراق قال الزمخشري في الاساس / اسل / وقيل للرماح الاسل

على التشبيه ، وواحدتها اسلة ، وهي ايضاً مشدق اللسان والذراع .

(٢) في الاصل / قد كنت ليس بناطق /

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُ شُكْرِ صَنَائِعِ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ لِلْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ
وَإِذَا الْفَتَى ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِنِعْمَةٍ فَدَوَامُهَا بِدَوَامِ شُكْرِ الْمُنْعَمِ
مَلِكُ بَنِي عِزِّي وَأَسْبَغَ نِعْمَتِي وَأَجَلَ مَنَزِلَتِي وَأَزْهَفَ أَسْهُمِي^(١)
وَأَخْتَصَنِي بِصَنَائِعِ مَشْهُورَةٍ شُكِرْتُ لَهُ فِي الْمَحَلِّ شُكْرَ الْمُرْزَمِ^(٢)
خَتَمَ الْكِرَامِ بِهِ وَتَمَّمَ فَضْلُهُ نُقْصَانِ كُلِّ فَضِيلَةٍ لَمْ تَتِمَّ
وَتَمَهَّدَتْ سَبِيلُ الْبِلَادِ وَفُوجِئَتْ مِنْهُ الْأَعَادِي بِالنَّادِ الصَّيْلَمِ
وَتَجَمَّلَتْ حَلَبٌ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا فِي مِثْلِ بَاكِرَةِ الرَّبِيعِ الْمُرْهَمِ^(٣)
وَتَهَدَّلَتْ تِلْكَ الْغُصُونُ وَأَشْرَقَتْ بِأَغَرٍّ مِثْلِ الْبَدْرِ غَيْرِ مُذَمَّمِ^(٤)
خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَذْنَعَتْ بِالْخَوْفِ مِنْ وَلَدِ الْهَزْبِ الضَّيْعَمِ^(٥)
وَتَهَيَّيْتُ مَلِكًا يَعِزُّ نَزِيلُهُ فِي ظِلِّهِ الْمَمْدُودِ عِزُّ الْأَعْصَمِ^(٦)

(١) الازهاف بالزاي في الاصل هو الكذب والتزيد والمبالغة . او هو من الارهاف بالراء من قولهم سيف مرهف أي دقيق حاد مشحوذ .

(٢) المرزم المصاب بالقحط والشدة من قولهم بعير رازم رازح ، واه مرزم ريح الشمال الباردة التي تأتي على كل شيء .

(٣) الربيع المرمم المطور بالرهام وهو المطر اللين ومنه قولهم روضة مرهومة .

(٤) في نسخة س / وتهلك . . . القصور

(٥) صيد الملوك جمع أصيد وهو من لا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً ، ويقال به صيد وصاد قال منظور ابن فروة .

أبرئ ذاك الصاد وأكوي الأشوسا

(٦) العصام في الاصل جبل القربة الذي يمنعها من السيلان ومنه اخذوا معنى الاعتصام والعصمة .
والاعصم الممتنع .

ماضي الجنان إذا تقلدَ خِذْمًا ألقى النِّجادَ على نظيرِ المِخْدَمِ^(١)
 جَلَدٌ عَلَى نُوبِ الزَّمانِ كَأَنَّمَا رِيحُ تَهْبُّ عَلَى هِضَابٍ يَلْعَلُ
 يَلْقَى العَرَمَرَمَ وَحْدَهُ فَكَأَنَّمَا يَلْتَفُّ مِنْهُ عَرَمَرَمٌ بِعَرَمَرَمِ
 سَمَحَ الْيَدَيْنِ يُلَامُ فِي سَرَفِ النَّدى فَيَزِيدُهُ سَرَفًا مَلَامُ اللَّوَمِ
 أَفْنَى الكُنُوزِ فَلَيْسَ يَبْرَحُ مُعْدِمًا مِمَّا تَسُدُّ يَدَاهُ خَلَّةَ مُعْدِمِ
 كَرَمًا مَحَا ذِكْرَ الكِرَامِ وَوَضَفَهُمْ حَتَّى كَأَنَّ كَرِيمَهُمْ لَمْ يُكْرِمِ
 يَأْمَنُ بِهِ حَسَنَ الزَّمانِ وَأَهْلُهُ حُسْنَ الظَّلامِ بَنِيَّاتِ الْأَنْجُمِ
 فَرَطَ الكِرَامُ وَجِئْتَ أَنْتَ مُؤَخَّرًا فَأَخَذْتَ شَأْوَ الفَارِطِ الْمُتَقَدِّمِ
 بِمَكَارِمٍ دَرَسَتْ مَكَارِمَ حَاتِمِ وَحَتَّى حَدِيثَ رَيْبَعَةَ بْنِ مُكَدَّمِ^(٢)
 فَمُقَدَّمٌ فِي الْفَضْلِ مِثْلُ مُؤَخَّرِ وَمُؤَخَّرٌ فِي الْفَضْلِ مِثْلُ مُقَدَّمِ
 يَا بَابَانِيَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا يَتَتَا مِنَ الْعَلِيَاءِ غَيْرَ مُهْدَمِ

(١) المِخْدَم السيف القاطع ، والنِّجاد هي نجاد السيف وهي حائله .

(٢) ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان الكناني فارس مضر المشهور وجوادها المشهود له اخبار عجيبة

منها انه كان يحمي الظعن حتى بعد مقتله وذلك انه في ظعن كنانة فلقبهم نبيشة بن حبيب السلمي غازيا
 فتقدم ربيعة فقاتل نبيشة ومن معه طويلا فاصابه سهم فماد الى الظعن وامه فيه فشدت على جرحه عصابة
 ففكر راجعا يقاتل والدم ينزف فها به القوم فاختر عتبة واتكأ عليها وهو على متن فرسه يرويه فلا
 يتقدم احد ثم رموا فرسه بسهم فقمصت وانقلب ميتا وكان الظعن قد نجا مات نحو سنة ٦٢ ق ١٠٠ م .

انظر تفصيل اخباره في بلوغ الارب للعلامة الالوسي ١٤٤/١

كَثُرَتْ حُسَادِي لَدَيْكَ فَرَدُّهُمْ حَسَدًا وَأَوَّلَيْتَ الْجَمِيلَ فَتَمَّ
وَأَعْذُرُ بِفَضْلِكَ غَائِبًا عَنْ خِدْمَةٍ فَأَنَا الْمُحِبُّ خَدَمْتُ أَوْ لَمْ أَخْدِمِ
أَتْنِي عَلَيْكَ مُحَدَّثًا فِي مَجْلِسِ أَوْ خَاطِبًا بِقَصِيدَةٍ فِي مَوْسِمِ
فَيَظِلُّ شُكْرِي مُنْجِدًا مَعَ مُنْجِدِ فِي الْخَافِقَيْنِ وَمُتَمِّمًا مَعَ مُتَمِّمِ
كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ بَاتَ نَسِيمُهَا مُتَضَوِّعًا غِبَّ الرَّبَابِ الْمُحْشَمِ^(١)
وَعِصَابَةٍ قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ الْفَلَا غُبَرَ الْمَعَالِمَ مَعْلَمًا عَنْ مَعْلَمِ^(٢)
بَنَجَائِبِ جَدَلِ الْوَجِيفِ مُتَوْنَهَا فِي الْبَيْدِ مِنْ نَسْلِ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ^(٣)
جَنَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْمَطِيِّ فَسَطَّرُوا فِي الْبَيْدِ سَطْرًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ^(٤)
فَتَرَى بِهَا عَيْنًا بِوِطَاقَةِ حَافِرِ وَتَرَى بِهَا هَاءَ بِوِطَاقَةِ مَنْسَمِ
أَمِنُوا بِطَلْعَتِكَ الضَّلَالِ وَأَمَمُوا فَوْقَ الْأَسِرَّةِ مِنْكَ خَيْرَ مُؤَمِّمِ^{١٠}
وَمَضَوْا وَقَدْ أَصْدَرْتَهُمْ عَنْ مَوْرِدِ جَمِّ الْوُرُودِ وَبَحْرِ جُودِ مُفْعَمِ

(١) من قولهم حشم يحشم حشوما إذا قبل الربيع بعد جذب ، وسمن بعد هزال . وقالوا احشمت الدابة في أول الربيع إذا أصابت منه شيئا فسمت وصلحت وعظم بطنها انظر التاج . وفي نسخة س / المثجم / من قولهم اتجمت السماء إذا امطرت بسرعة .

(٢) معلم جميعها معالم وهي آثار توضع في الطريق ليستدل بها الناس ويعلمون طرقاتهم .

(٣) قال في الصحاح / جدل / جدل وشدقم فحلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر وانظر ماقاله المعري في الشرح والوجيف ضرب من سير الابل والخليل .

(٤) يقال : جنب الاسير والدابة جنباً إذا قادهما الى جنبه ويقولون خيل مجنبة إذا كانت كثيرة لتراص اجنابها .

قَدْ غَرَّمُوكَ وَغَنَّمُوكَ حَمِيداً تَبَقَّى قَفْزَتْ بِغَنَمٍ عَنْ مَغْرَمٍ
 يَا مَنْ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ بِبَابِهِ سَجَدُوا وَخَرَّ مُتَوَجِّجٌ لِمُعَمِّمٍ^(١)
 أَلْعِيدُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَذْوَمُ بِهِجَةٍ مِنْهُ فَبُورِكَ مِنْكُمْ فِي الْأَذْوَمِ
 وَالْعِيدُ يُعَدُّ حُجَّةً وَبِوَاجِبٍ أَنْ يُحَمَّدَ الْعِيدُ الَّذِي لَمْ يُعَدِّمْ^(٢)
 فَاسْتَعَدَّ بِهِ وَاسْلَمَ لِحِفْظِ مَعَاوِلٍ لَوْلَا بَقَاؤُكَ سَالِمًا لَمْ تَسْلَمْ

وقال يمدحه أيضاً ويذكر ما وصل إليه من تشريف الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

رُبُوعٌ لَكُمْ بِالْأَجْرِ عَيْنٌ وَأَطْلَالٌ سَقَاهُنَّ مِنْهُ الشَّائِبُ هَطَالٌ^(٣)
 بِحَيْثُ يَنْبِتُ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ مِنْكُمْ قَرِيبًا، بِنَفْسِي ذَلِكَ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ^(٤)
 ١٠ مَنَازِلُ آجَالٍ مِنَ الْعَيْسِ لَمْ يَطُلْ^(٥) لَهْنٌ وَلَا لِلْعَيْسِ فِيهِنَّ آجَالٌ^(٦)

(٢) في الاصل / وقفوا / والتصحيح عن س .

(١) في س / فواجب ان يعمدوا / .

(٣) في س / بالابرقين / .

١٥ (٤) المَطْلَحُ واحدته طلحة وهو اعظم العضاه : وهو كل شجر له شوك طويل شديد الحفرة وله برمة صفراء طيبة الريح وجمعه طلاح وطلوح . والضال واحدته ضالة وهو ذو شوكه حجناء حديدة : وقيل هو من السدر الذي ينبت في الجبال او بعيداً عن المياه ، والسدر هو شجر النبق . ن . الافصاح ص ٦٣٢ .

(٥) في س / من الانس / .

(٦) آجال (الاولى) جمع لجل وهو قطع بقر الوحش و (الثانية) جمع أجل وهو العمر .

لَقَدْ أَنهَجْتَ بَعْدِي كَمَا أَنهَجَ الصَّبَا فَهِنَّ وَأَيَّامُ الشَّبِيهَةِ أَسْمَالُ^(١)
 أَيَا رَبُّعُ أَضْنَاكَ الْبِلَى وَلِي الْهَوَى فَمَا لَكَ إِبْلَالٌ وَلَا لِي إِبْلَالُ^(٢)
 وَقَفْنَا وَأَوْقَفْنَا الدُّمُوعَ حَبِيسَةً عَلَيْكَ وَإِنَّا بِالْذُّمُوعِ لَبَخَّالُ^(٣)
 سَقَمْتُكَ الْعِهَادُ الْغُرُّ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرٌ عَنِ الْحَيِّ إِنِّي عَنْهُمْ لَكَ سَأَلُ^(٤)
 أَمْرَمَعُهُ بِالْبَيْنِ قَتْلِي تَرْفَقِي فِي الرِّفْقِ إِحْسَانٌ لَدَيْكَ وَإِنْجَالُ^(٥)
 سَلَبْتُ الدُّجَى مَا فِيهِ حَتَّى نُجُومُهُ لِنَحْرِكَ عِقْدُ وَالْأَهْلَةُ أَحْجَالُ
 تَقَاءَلْتُ فِي وَادِي الْأَرَاكِ لَعَلِّي أَرَاكَ فَلَمْ يَصْدُقْ بَرُؤَتِكَ الْفَالُ
 أَحْنُ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَدُونِهِمْ مَفَاوِزُ فِيهَا لِلتَّعَامُلِ إِعْمَالُ
 وَأَنْظُرُ خَفَقَ الْآلِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ فَيَخْفِقُ قَلْبِي كُلَّمَا خَفَقَ الْآلُ
 وَإِنِّي لَمَشْتَاقٌ وَعِنْدِي صَنِيعَةٌ تَعْلُ رِكَابِي وَالصَّنَائِعُ أَغْلَالُ
 لَدَى مَلِكٍ أَنْسَى الْأَحِبَّةَ حُبَّهُ فَأَصْبَحَ لِي عَنْهُمْ بِنِعْمَاهُ إِشْغَالُ

(١) انهج الثوب : اخلق وانهجة البلى : اهلكه والثوب المنهج : المهمل والاسماك . وقالوا ثوب اسمال

اي اخلاق وربما قالوا ثوب سمل . وأسمال الثوب اذا بلى وانهج .

(٢) في الاصل (لك ابلان) ولا معنى له ، والتصحيح عن نسخة س .

(٣) في س / فأوقفنا / .

(٤) العهد جمع عهد وهو المطر الذي يكون بعد المطر ويجمع ايضاً على عهود وقد عهدت الارض فهي معودة أي ممطرة .

(٥) في س / احسان الي .

كَرِيمٌ أَقْلُ الْكَسْبِ فِي أَرْضِهِ الْغَنَى وَأَيُّسَرُ شَيْءٍ فِي مَوَاهِبِهِ الْمَالُ
 مَنَاقِبُهُ مِثْلُ النُّجُومِ زَوَاهِرُ وَأَفْعَالُهُ عِنْدَ الْأَمَائِلِ أَمْثَالُ
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ نُوزِلَ الْقَنَا تَسَاوَى نَزِيلٌ فِي ذُرَاهُ وَنُزَالُ^(١)
 لَهُ صَارِمٌ دَلَّتْ فُلُوكُ بِحَدِّهِ عَلَى أَنَّهُ لِلْجَيْشِ بِالْجَيْشِ فَلَالُ^(٢)
 إِذَا سَلَّهُ فِي مَعْرِكٍ مِنْ قِرَابِهِ تَشَابَهَ مَسْلُوكٌ هُنَاكَ وَسَلَالُ
 وَمَا السَّيْفُ إِلَّا دُونَهُ وَهُوَ بِالْأَنْدَى لِرَاجِيهِ ————— مُخِيٍّ وَالْمُهَنْدِ قَتَالُ
 أَبَا صَالِحٍ حُزْتُ الْمَسْكَارِمِ وَالتَّقَتِ إِلَى الْفَخْرِ أَعْمَامُ عَلَيْكَ وَأَخْوَالُ
 لِيَهْنِكَ تَشْرِيفُ الْإِمَامِ بِسُبُقِ مِنْ أَلْخَيْلٍ فِي قَانٍ مِنَ التَّبَرِّ تَحْتَالُ
 خَبَطْنَ إِلَيْكَ اللَّيْلَ حَتَّى تَكَلَّلَتْ لَهُنَّ هَوَادٍ بِالنُّجُومِ وَأَكْفَالُ^(٣)
 ١٠ كُسَيْفَ أَجَلَ الْعَبْقَرِيِّ أَجَلَةٌ تَدُلُّ وَتُنْبِي أَنَّ ذَلِكَ إِجْلَالُ^(٤)
 هِيَ الْقُبُّ بَارَتْهَا قِبَابُ كَأَنَّهَا عَلَى حُفِّ الْأَحْمَالِ فِي الْعَيْنِ أَجْمَالُ^(٥)
 وَأَعْلَامُ عِزٍّ أَعْلَمَتْ كُلَّ حَاسِدٍ بِأَنَّكَ لَا يَعْدُوكَ سَعْدُ وَإِقْبَالُ

(١) النزول الضيف والنزال جمع نازل وهو المبارز .

(٢) في الاصل / على انني / والتصحيح من س .

(٣) الهوادي اعناق الابل او اول رغيل منها يقال اقبلت هوادي الابل اي اول رغيل منها ١٥

(٤) الجل بالضم ما تلبسه الدابة لتصان به جمعه اجله وجلالات .

(٥) الاقب الضامر البطن وجمعه قب ، ويقال خيل قب اذا كانت ضوامر البطون قوية .

وَمِنْ خَالِصِ الْعِيقَانِ ثَوْبٌ لَبِستُهُ تُجْرُ لَهُ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ أَذْيَالُ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ بِسِرْبَالٍ غَازِلٍ فَوَافِكَ مِنْ نُورِ الْغَزَالَةِ سِرْبَالُ^(١)
 وَقَلَدْتَ عَضْبًا مَذْ حَمَلَتْ نِجَادَهُ تُحْمَلُ عَنْكَ الدَّهْرُ مَا أَنْتَ حَمَالُ^(٢)
 لَقَدْ فَازَ مَسْعَى صَالِحٍ بِنِ مُحَمَّدٍ وَفَازَتْ ظُنُونُ صَادِقَاتٍ وَأَمَالُ^(٣)
 يَرَى مَا يُرَى فِي الْغَيْبِ حَتَّى كَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي ضَمِيرِكَ نَزَالُ^(٤)
 صَفَا لَكُمْ صَفْوُ الْغَمَامِ وَأَخْلَصَتْ سَرَائِرُهُ إِنَّ السَّرَائِرَ أَعْمَالُ
 لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ شَايَعُوكَ وَحُصِّنَتْ تُعَوَّرُ عَلَيْهَا مِنْ سَيُوفِكَ أَقْفَالُ^(٥)
 فَلَا يَجْزِعُ الْإِسْلَامُ مَا دُمْتَ سَالِمًا فَقَدْ عَزَّ غَيْلٌ فِيهِ مِثْلُكَ رِبَالُ^(٦)
 وَمِنْ دُونِ هَذَا الشَّامِ أَنْتَ وَفِيتُهُ مَرَادِسُهُ شَمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالُ
 إِذَا أَشْرَعُوا زُرْقَ الْأَسِنَّةِ حَرَمُوا مَوَارِدُهُمْ وَالْمَاءُ أَزْرَقُ سَلْسَالُ ١٠

(١) يريد بالغزاة الشمس ، وقد شبه الاثواب المذهبة وما عليها من العيقان في نورها وتوهجها بسربال سطعت عاياه الشمس فلهع .

(٢) العضب في الاصل ولد البقرة اذا طلع قرنه ثم اطلقوه على السيف وعلى الرجل الحديد الكلام القوي .

(٣) لم اتحقق هويته ولعله ابو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المقرئ المؤدب البغدادي الذي يترجمه الخطيب البغدادي ٩ / ٣٣١ فاعله قدم حلب او بعثه الممدوح رسولا في بعض القضايا التي يشير اليها الشاعر وبذل صالح مساعي يظهر انها كانت ناجحة .

(٤) في الاصل / سرال / .

(٥) » » / لقد عز قومًا / .

(٦) الغيل بالكسر والفتح في الاصل هو الشجر الملتف ، وكل واد فيه فيه ماء وأجم . ثم اطلقوه على موضع الاسد وانظر الشرح للمعري .

أولو الحِلْمِ إِلَّا فِي الْكَرِيهَةِ إِنَّهُمْ إِذَا شَهِدُوا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ جُهَالٌ
 أَنَالُوا فَنَالُوا مُنْتَهَى الْحَمْدِ إِنِّي رَأَيْتُ رِجَالًا قَدْ أَنَالُوا فَمَا نَالُوا
 وَمَا النَّاسُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا مَعَاشِرُ إِذَا وُزِنُوا بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ مَالُوا
 بُحُورٌ بُدُورٌ وَالْدُّسُوتُ مَطَالِيعُ غِيُوثٌ لُيُوثٌ وَالذَّوَابِلُ أَغْيَالٌ^(١)
 إِذَا لَمَسُوا شَطْرًا مِنَ الْأَرْضِ لَمَسَةً بِأَيْمَانِهِمْ لَمْ يُفْسِدِ الْأَرْضَ إِحْجَالٌ

وقال يمدحه وأنفذها إليه من دمشق لما فتح القلعة وسيراً ما كان فيها من الأموال إلى الحظ
 الظاهرة أعز الله نصرها وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٤ (٢) :

لِسَيْفِكَ بَعْدَ اللَّهِ قَدْ وَجَبَ الْحَمْدُ فَيَا لَيْتَ جَفَنِي مَا حَيَّيْتُ لَهُ غَمْدُ
 تَقَاضَيْتَ دَيْنًا مِنْ عِدَاكَ بِحَدِّهِ وَيَا رَبَّ حَدٍّ فِي التَّقَاضِي بِهِ حَدٌّ^(٣)
 وَمَا زِلْتَ وَرَادًا لِكُلِّ كَرِيهَةٍ يَهَابُ الرَّدَى مِنْ دُونِهَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(٤)
 إِلَى أَنْ جَنَيْتَ الْعِزَّ مِنْ كُلِّ مُجْتَنِي يَعِزُّ عَلَى مَنْ لَا يُسَاعِدُهُ السَّعْدُ

(١) الدست فارسية ومعناها اليد واطلقوه في العربية على معان منها المجلس والوسادة والورق والثوب جمه
 دسوت قال في التاج : الدست الدشت وهو من الثياب والورق وصدر البيت ؛ واستعمله المتأخرون
 بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة .

(٢) يريد القلعة قلعة حلب وانظر المقدمة .

(٣) / الحد / الاول هو حد السيف . و / الثاني / من قولهم اقام عليه الحد و / الثالث / واحد الحدود .

(٤) الكريهية الشدة في الحرب قاله في الصحاح وفي الاساس : اكراهه الدهر مكارهه .

فَلَا يُدْرِكُ السَّاعُونَ مَا أَنْتَ مُدْرِكٌ فَمَا كُلُّ سَيْفٍ أَرْهَفَتْ حَدَّهُ الْهِنْدُ
وَلَا كُلُّ مَنْ تَأَقَّتْ إِلَى الْمَجْدِ نَفْسُهُ صَبُورٌ عَلَى أَشْيَاءٍ يُحَوِّى بِهَا الْمَجْدُ
مَلَكَتْ طَرِيقَ الْجَدِّ حَتَّى عَلَا بِهِ لَكَ الْجَدُّ إِنَّ الْجَدَّ يَعْلَمُ بِهِ الْجَدُّ^(١)
وَأَتَعَبْتَ نَفْسًا فِي الْمَعَالِي نَفِيسَةً فَلَمَّا أَكَلْتَ الصَّبْرَ لَدَّ لَكَ الشَّهْدُ
رَدَدْتَ بِجَدِّ السَّيْفِ مَا لَوْ رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا بِغَيْرِ السَّيْفِ مَا حَسُنَ الرَّدُّ
وَلَمْ أَرْ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ شِدَّةً عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْخَطْبِ مُشْتَدُّ
كَأَنَّكَ لَوْ لَا فَيْضُ كَفِّكَ هَضْبَةٌ إِذَا حَلَّتِ اللَّأْوَاءُ أَوْ حَجَرْتُ صَلْدُ^(٢)
سَدَدْتَ بِهَذَا الْفَتْحِ بَابًا مِنَ الْأَذَى فَظْ—َاهِرُهُ فَتَحْ وَبَاطِنُهُ سَدُّ
وَأَيُّ مَرَامٍ رُمْتَهُ لَمْ تَقُمْ بِهِ لَكَ الْمُرْهَفَاتُ الْبَيْضُ وَالذَّبَلُ الْمُلْدُ
وَفَتَيَانُ صِدْقٍ يَحْمِلُونَ مَعَ الْقَنَا قُلُوبًا ثِقَالًا تَشْتَكِي حَمْلَهَا الْجُرْدُ^(٣)
إِذَا الطِّفْلُ مِنْهُمْ فَارَقَ الْمَهْدَ أَصْبَحَتْ مِنَ الْأَمْنِ أَرْضُ اللَّهِ وَهِيَ لَهُ مَهْدُ
مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى الْخَطْبِ مُذْ كَانُوا كَهُولًا وَهُمْ مُرْدُ

(١) في س/ سلكت طريق / والجَد بفتح الجيم : الطريق الجدد ، والخط ، وابو الاب والغنى وبكسر

الجيم : ضد الهزل والاجتهاد وبضمها : الطريقة والبئر ومن المجاز : شهدت الكريمة أي الحرب .

(٢) اللَّأْوَاءُ من العيش شدته كما في الأساس .

(٣) الاجرد الفرس الاصيل أخذ ذلك من قولهم رجل اجرد أي لا شعر على جسده ، وهذا وصف

حسن في الخيل .

غِيُوثٌ إِذَا جَادُوا ، لِيُوثٌ إِذَا عَادُوا ، كَثِيرٌ إِذَا عَادُوا ، قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا ،
 يَشْكُونُ فِي ظَهْرِ الْعَدُوِّ أَسِنَّةً إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَدْرِهِ خَرَجَ الْحَقْدُ
 مَسَاعِيرُ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي سَمَاحِهِمْ بِحُورٍ إِذَا مَدُّوا أَكْفَهُمْ مَدُّوا ^(١)
 وَفِيَّوْنَ إِنْ ذَمُّوا ، جَرِيثُونَ إِنْ سَطُّوا مُلَبُّونَ إِنْ قَالُوا ، وَفِيَّوْنَ إِنْ وَدُّوا ^(٢)
 إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ الْعِزِّ قَبْرٌ فِي التُّرَابِ وَلَا لَحْدٌ
 إِلَّا أَيُّهَا الْغَادِي تَحْمَلُ إِلَيْهِمْ تَحِيَّةَ حُرٍّ بَاتَ وَهُوَ لَهُمْ عَبْدٌ
 وَقُلْ لَهُمْ طُولُوا فَقَدْ طَابَ ذِكْرُكُمْ فَطَالَ بِكُمْ طَالَتْ حَيَاتُكُمْ الْوَفْدُ
 وَفَاحَ لَكُمْ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ مِنْ الذِّكْرِ نَشْرُ لَا يَفُوحُ بِهِ النَّدُّ ^(٣)
 وَفَيْتُمْ بِمَا لَمْ يُوفِ خَلْقٌ بِمِثْلِهِ وَلَا ذِمَّةٌ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَلَا عَهْدُ
 وَلَكِنْ رَغِبْتُمْ فِي الْإِمَامِ وَفَضْلِهِ فَاسْعَدَكُمْ فِيمَا ظَفَرْتُمْ بِهِ الزُّهْدُ
 وَأَرْشَدَكُمْ فِعْلُ الْجَمِيلِ إِلَى الْهُدَى أَلَا إِنَّمَا فِعْلُ الْجَمِيلِ هُوَ الرُّشْدُ
 وَعُدْتُمْ لِذَلِكَ الشَّعْرِ سَدًّا مِنَ الْعِدَى وَأَيُّ سَدِيدٍ مَا دَرَى أَنَّكُمْ سَدُّ ^(٤)
 وَمَا رَدَّ كَيْدَ الرُّومِ خَلَقُ سِوَاكُمْ يُنِيلُ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ دُونِهِمْ رَدُّ

(١) في الاصل / حماسهم / وهو خطأ لأن الكلمة غير صحيحة ولا موضع لها هنا .

(٢) / يقولون إن ودوا / وفي س / ملبون ان قالوا تقيون إن ودوا .

(٣) لا وجود لهذا البيت في الاصل وانما نقلناه من نسخة الاسكوريال .

(٤) السد بفتح السين وضما الحاجز وجمعه اسداد وسدود .

أَتَوَايْتُقُلُونَ الْأَرْضَ مِنْ فَوْقِ شَرْبٍ
يُؤَارِيهِمْ نَسْجُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
فَلَوْلَاكُمْ لَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ حَرِيمِنَا
وَلَكِنَّكُمْ قَبَلْتُمُوهُمْ ذَوَابِلًا
وَحُضْمْتُمْ عَجَاجًا يُرْمَدُ الْجَوُّ تَقَعُهُ
فَمَا نَجَابَ ذَاكَ النَّقْعَ حَتَّى طَرَحْتَهُمْ
وَصَارَتْ حِيَاضًا لِلْمِيَاهِ جَاجِمٌ
فَلَا تَطْمَعُ الْأَمَالُ فِيهَا مَلَكَتُمْ
مَنَاقِبُ أَمْثَالِ النُّجُومِ ثَوَاقِبُ
تَقَرَّدَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ دُونِ حَاتِمٍ
فَأَحْسَنَ حَتَّى لَمْ يَدْعَ ذِكْرَ مُحْسِنٍ

إِذَا أَسْرَعَتْ فِي الْخَطْوِ أَثْقَلَهَا السَّرْدُ^(١)
فَمَا فِيهِمْ مَنْ مِنْهُ جَارِحَةٌ تَبْدُو
وَعَنْ حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ جَمْعٌ وَلَا حَشْدُ
مِنْ الْخَطِّ لَدَا مُشْرِعُوهَا هُمُ اللَّذُ^(٢)
وَلَكِنَّهُ تَحْيِي بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ^(٣)
فَرَأْسَ تَقَاتُ الْوُحُوشُ بِهَا بَعْدُ
مُفْلَقَةٌ فَاسْتَجْمَعَ الزَّادُ وَالْوَرْدُ
فَمَا تَتَخَلَّى عَنْ فَرَائِسِهَا الْأُسْدُ^(٤)
لَكُمْ لَيْسَ يُحْصِيهَا حِسَابٌ وَلَا عَدُّ
وَكَعْبِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ الْفَرْدُ^(٥)
سِوَى ذِكْرِ مَنْ يَحْدُو بِهِ الرَّكْبُ أَوْ يَشْدُو^(٥)

(١) فرس شازب وخیل شزب اذا كانت ضامرة يابسة قال طرفة :

وقنأ سمر وخیل شزب ضمير من طول تعلاك اللحم

(٢) رجل السد أي فيه لد وشد ورجال لد أي شداد ورمح الد قوي .

(٣) في (س) / ولكنه تخیل / أي من الجلاء .

(٤) « / تطمع الاملاك / .

(٥) « / سوى ذكره يحدو / .

نَظَمْتُ لَهُ عِقْدًا مِنَ الْحَمْدِ فَاخِرًا وَقُلْتُ لِدَاكَ الْجِيدِ يَصْلُحُ ذَا الْعِقْدِ
أَبَا صَالِحٍ إِنْ طَالَ عَهْدِي بِخِدْمَةٍ فَمَا طَالَ لِي بِالشُّكْرِ فِي مَحْفَلِ عَهْدِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُدْرِكْ جَزَاكَ فَإِنِّي أَيْتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَلِي الْجُهْدِ^(١)
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَمْدِ ثَوْبًا لِلإِبْسِ وَأَدْوَمُ ثَوْبٍ أَنْتَ لَابِسُهُ الْحَمْدُ

٥ وقال أيضاً يمدحه وكان الناس قد أرحفوا من أخبار الترك المعروفين بالغز خوف فسادهم وذلك في سنة ٤٣٥ ویهنیه بالعید :

* خَيْرُ الْمَوَاطِنِ حَيْثُ هَذَا الْأَرْوَعُ وَأَجَلُّ قَوْلٍ مَا أَقُولُ وَيَسْمَعُ
أَجْهَدْتُ نَفْسِي فِي الْمَدِيحِ فَلَمْ أَجِدْ مَا قَدْ صَنَعْتُ مُجَازِيًا مَا يَصْنَعُ
وَأَضَعْتُ مَدْحِي قَبْلَهُ فِي غَيْرِهِ إِنْ الْمَدَائِحَ فِي سِوَاهُ تُضَيِّعُ^(٢)
يُشْنِي عَلَيْهِ بِدُونِ مَا فِي طَبْعِهِ كَمَا لِمِسْكَ أَسِيرُهُ الَّذِي يَتَضَوَّعُ
وَيُزَارُ بِالْمَدْحِ السَّنِيِّ وَقَدْرُهُ أَعْلَا مِنْ الْمَدْحِ السَّنِيِّ وَأَرْفَعُ
خِدَعٌ جَعَلْنَاهَا إِلَيْكَ وَسَائِلًا إِنَّ الْكَرِيمَ بِكُلِّ شَيْءٍ يُخْدَعُ

(١) في (س) / وان كنت لم اجزل . . فاني ابث . والجهد بفتح الجيم وضما فأما المضمومة فعناها

الوسع والطاقة ، وأما المفتوحة فعناها المشقة والمبالغة والغاية ، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة

فأما في المشقة فالفتح لاغير . انظر النهاية لابن الاثير . ١٥

(٢) هذا البيت من زيادات (س) .

شَفَعَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةً مِنْ نَفْسِهِ أَغْنَتْ ذَوِي الْحَاجَاتِ عَمَّنْ يَشْفَعُ
 سَهْلٌ وَفِيهِ عَلَى الْعَدُوِّ شَرَاسَةٌ كَالسَّيْفِ مَلَمَسُهُ يَلِينُ وَيَقْطَعُ
 إِنْ سَرَّ ضَرَّ وَتِلْكَ شِمَّةٌ مِنْهُ وَأَبْنُ الْكَرِيمَةِ مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 مِثْلُ الْغَمَامِ الْمُسْتَعَاثِ بِدَرِّهِ فِيهِ الصَّوَاعِقُ وَالْغَيُوثُ الْهَمْعُ^(١)
 لَوْ أَنَّهُ بَارَى الرِّيحَ لَتَصَرَّتْ عَنْ بَعْدِ غَايَتِهِ الرِّيحُ الْأَرْبَعُ
 وَلَرَدَّهَا حَسْرَى الْمُبُوبِ كَلِيلَةً حَتَّى تَرَى أَنَّ الْبَطِيَّ الْأَسْرَعُ^(٢)
 يَتَّقِلُ الْعَضْبَ الْحُسَامَ وَتَحْتَهُ قَلْبُ أَحَدٍ مِنَ الْحُسَامِ وَأَقْطَعُ
 وَيَرَى التَّوْقِيَّ بِالسَّنُورِ ذِلَّةً وَالذَّرْعُ يَكْرَهُهُ الْهَزْبُ الْأَرْوَعُ^(٣)
 جَنَبَ الْجِيَادِ كَأَنَّ أَنْصَافَ الْقَنَا مَا بَيْنَ أَذْرُعِهَا الْخَضِيبَةِ أَذْرُعُ^(٤)
 وَالْبَيْضُ تَمْتَرُ لَحْمَ كُلِّ مُدَرَّعٍ فَتَعُودُ تَنْظِمُهُ الرَّمَاخُ الشَّرْعُ^(٥)
 فِي كُلِّ مُنْبَسِطٍ الْفَجَاجِ كَأَنَّهُ قَزَعُ بَوَارِقِهِ السَّيُوفُ اللَّمْعُ^(٦)

(١) عين هامة : داهية وهمت عنه هوماً دعت وهمت جمع هامع .

(٢) توصف الرياح بأنها حسرى قال في الأساس يقال : حسرت الريح السحاب .

(٣) والسَّنُور : لبوس من قَدَرٍ يشبه الدرع ، وقيل بل هو كل سلاح حديدي قال في الأساس / سنر / لبسوا السنور وهو كل سلاح من حديد قال النابغة :

سهيكن من صدا الحديد كأنهم تحت السنور جنة البقار

وفي (س) / الهزبر الاروع .

(٤) في (س) / ادرعها الحصينة .

(٥) في الأصل / الفجاج / وامله / العجاج / لينسجم مع / القزاع / ومفردها قزعة وهي القطعة من الغيم .

* أَبْدَى نَوَاجِذَهُ الْكَمِيَّ مُكَلِّحًا فِيهِ كَمَا كَلَّحَ الْأَزْلُ الْأَجْلَعَ
 * وَتَنَاشَرَتْ فِيهِ الْجَمَاجِمُ وَالطُّلَى حَتَّى تَعَاثَرَتْ الْمَذَاكِي الْمَزْعُ^(١)
 مِنْ مُبْلِغِ الْأَتْرَاكِ أَنَّ أَمَامَهُمْ بَحْرًا يُغْرَقُ مَوْجُهُ مَنْ يَشْرَعُ^(٢)
 أَمْوًا وَهَمْوًا بِالْوُرُودِ فِرَاعَهُمْ مِنْ دُونِهِ هَذَا الْهَمَامُ الْأَرْوَعُ
 وَتَيَقَّنُوا أَنَّ الشَّامَ وَأَهْلَهُ أَحْمَى بِلَادِ الْخَافِقَيْنِ وَأَمْنَعُ
 بِمُوقَرٍ لَا يُسْتَخَفُّ كَأَنَّمَا فِي بُرْدَتَيْهِ مُتَالِيعٌ أَوْ صَلْفَعُ^(٣)
 لَوْ وَازَنَ الطَّوْدَ الْأَشْمَ بِجِلْمِهِ لَانْحَطَّ وَارْتَفَعَ الْأَشْمُ الْأَرْفَعُ
 * ضَاقَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّدَى وَطَرِيقُهُ سَهْلٌ إِلَى ابْنِ أَبِي عَلِيٍّ مَبِيعُ^(٤)
 مَلِكٌ سَمِعْنَا بِالْمُلُوكِ وَفِعْلِهِمْ وَآتَى فَصَغَرَ فِعْلُهُ مَا تَسْمَعُ
 ١٠ * أَبْدَعْتُ فِيهِ الْقَوْلَ حِينَ رَأَيْتُهُ يُعْطِي فَيَبْدَعُ فِي غِنَى مَنْ يُبْدَعُ
 وَشَكَوْتُ إِحْمَالِي فَأَمْرَعُ جَانِبِي مُذْ ضَمَّنِي هَذَا الْجَنَابُ الْمُمْرَعُ^(٥)

(١) المذاكي والمذكيات مفردا مُذَكٍّ وهو الفرس الذي اتت على قروحه سنة . والمزغ الراكضات .

(٢) شرع البحر والنهر وكل ماء : قصده .

(٣) متالع جبل بنجد وفيه عين اسمها الحرارة . وجبل في البحرين قريب من الاحساء ، وفي اللسان / صلفع رأسه ضرب عنقه / ولم اجد جبلا بهذا الاسم . ١٥

(٤) ابو علي هو ابو الممدوح صالح بن مرداس .

(٥) اصله قولهم : مكان ممرع أي مكليء ثم قالوا : امرع القوم اذا أكلوا وفلان مريع الجنب اذا كان غنياً جواداً .

حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِمَّا نَالِي مِنْ فَضْلِهِ وَخَلَعْتُ مِمَّا يَخْلَعُ
يَا بَنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ غَيْرَ مُدَافِعِ عَمَّا يُحَاوِلُهُ الْمُلُوكُ فَيُدْفَعُ
نَالَتْ يَدَاكَ بِمَا أَنَالَتْ مَوْضِعًا مَا لَالِكُوَاكِبٍ فِيهِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
شَرَفًا تُقْصِرُ عَنْهُ خُطْوَةً قِصْرَ وَنَدَى تَتَّبَعُ فِيهِ لِثْرَكَ تَتَّبَعُ
هُنَيْتَ بِالْعَيْدِ السَّعِيدِ فَإِنَّا بِجَمَالِ وَجْهِكَ لَا بِهِ نَتَمَتُّعُ^(١)

وقال يمدحه ويهنييه بعيد الفطر من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

رَبْعُ خَلَا بِالْغُورِ مِنْ سُكَّانِهِ هَاجَتْ لَنَا الْحُرُقَاتُ مِنْ عِرْفَانِهِ^(٢)
ضَمِنَ الْجَوَى قَلْبِي لَهُ وَلِأَهْلِهِ فَوَفَى لَهُ وَلِأَهْلِهِ بِضَمِّهِ^(٣)
عُجْنَا أَلْطِيَّ بِهِ وَهَبَ نَسِيمَهُ فَذَكَرْتُ رِيَّاهُ بَرِيَّا بِأَنِهِ
وَحَشَيْتُ لَوْمَ الرَّكْبِ لَوْ لَا أَنِّي نَهْنَهْتُ غَرْبَ الدَّمْعِ عَنْ سَيْلَانِهِ^(٤)
رَبْعُ خَلَتْ عَرَصَاتُهُ مِنْ نُهْدٍ رَجَحَتْ رَوَادِفُهُنَّ عَنْ كُشْبَانِهِ

(١) في (س) / نستمتع / .

(٢) الحرقفة بالضم شدة الشوق واحترق قلب العاشق كأنه يحترق بالنار .

(٣) الجوى داء الجوف اذا تناول وكاد أن يفتك بصاحبه ، وربما اطلقوه على شدة الوجد من الحزن او العشق .

(٤) غربا العين مقدها ومؤخرها وقالوا : سالت غروب العين أي دموعها ومن أقوالهم (وكان غريبها في غربي دالح) أي كان غربي العين في دلوي ساق .

يَرْقُدَنَّ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ قَوَائِلًا فَتَخَالُهُنَّ سَقَطُنَ مِنْ أَغْصَانِهِ ^(١)
مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ الْوِشَاحِ تَدَيَّرَتْ مِنْ غَوْرِهِ الْأَذْنَى إِلَى جَوْلَانِهِ ^(٢)
غَزْلَانُ إِنْسٍ بَنٍ عَنْهُ وَعُوضَتْ عَرَصَاتُهُ بِالْوَحْشِ مِنْ غَزْلَانِهِ
يَسْأَلُنَ عَنْ شَأْنِ الْمُحِبِّ عَلَى النَّوَى لَا تَسْأَلُوا عَنْهُ وَلَا عَنْ شَأْنِهِ
شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ فَشَطَّ فُؤَادُهُ عَنْهُ وَشَطَّ الْغَمُضُ مِنْ أَجْفَانِهِ
إِنْ كَانَ أَعْلَنَ فِي هَوَاكَ بِسِرِّهِ فَالْبَيْنُ أَحْوَجُهُ إِلَى إِيَّاهُ ^(٣)
كُتِمَ الْهَوَى صَبْرًا إِلَى أَنْ لَمْ يَحِذْ صَبْرًا وَلَا جَلَدًا عَلَى كِتْمَانِهِ ^(٤)
وَزَعَمْتُمْ أَنِّي نَسِيتُ عُهودَكُمْ لَا لَوْمَ لِلْإِنْسَانِ فِي نِسْيَانِهِ
وَلَقَدْ سَرَى بَرْقُ الْعِرَاقِ فَهَاجَ لِي بِالشَّامِ وَجَدًا مِنْ سَنَا لَمَعَانِهِ ^(٥)
تَرَكَتْ عَقِيْقَتَهُ الْأَحْصَى كَأَنَّمَا ذَابَ الْعَقِيقُ عَلَى رُؤُوسِ قُنَانِهِ
يَبْدُو لِعَيْنِكَ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ صَلُّ الْكَثِيبِ مُنْضِنُضًا بِلِسَانِهِ ^(٦)

(١) لا وجود لهذا البيت في (س) .

(٢) الغور في اللغة المنخفض من الأرض . وسمى به أماكن منها غور تهامة ، وغور الأردن بين دمشق والقدس ، وغور العماد في ديار بني سليم . وقد أراد غور الأردن لذكر الجولان بعده وهو منطقة واسعة من أعمال محافظة حوران اليوم قال ياقوت قرية (١) وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران . وتديرته اتخذته داراً .

(٣) في (س) / الهوى دهرآ / .

(٤) « / برق الحجاز / .

(٥) « / منضنناً / ومنضنضت الحية حركت لسانها .

* مُتَبَوِّجًا يَحْكِي الْأَصَمَّ مِنَ الْقَنَا
 * فَكَأَنَّهُ وَاللَّيْلُ مُعَاكِرُ الدُّجَى
 مَلِكٌ إِذَا خَنَقَ اللِّوَاءَ وَرَاءَهُ
 * حَسَنُ الشَّنَاءِ مَغِيْبُهُ كَشْهُودِهِ
 قَاتَ الْوُحُوشَ فَأَصْبَحَتْ مُحْسُوبَةً
 فَالْوَحْشُ قَدْ عَرَفَ الْقِرَى بِعَاجِهِ
 لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ
 وَعَصَابَةٍ خَبَطُوا الظَّلَامَ بِأَيْتُقٍ
 يَخْضِبْنَ مُبْيَضَّ الْحَصَا بِمَنَاسِمٍ
 * خُوصُ الْأَحِجَّةِ مَا انْطَوَتْ حَتَّى طَوَتْ
 * مِنْ كُلِّ مُغْتَرِضٍ الْأَرِيكَةَ صَيَّرَتْ
 مِنْ تَحْتِ مُنْقَدِّ الْقَمِيصِ بِسَيْفِهِ
 يَرْجُو الْغِنَى مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لَمْ يَخَفْ
 وَيَوْمٌ أَبْلَجَ مِنْ ذُوَابَةٍ عَامِرٍ

سَالَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ فِي عَسَلَانِهِ
 نَارُ الْمُمْزِ عَلَى مُتَوْنِ رِعَانِهِ
 خَفَقَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْ خَفَقَانِهِ
 بَيْنَ الْمَلَا وَحَدِيثِهِ كَعِيَانِهِ
 فَيَمْنُ يُقَاتُ لَدَيْهِ مِنْ ضَيْفَانِهِ
 وَالْإِنْسُ قَدْ عَرَفَ الْقِرَى بِدُخَانِهِ
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَعْلُقْ بِجَبَلِ أَمَانِهِ
 فِي الْبَيْدِ لَا يُنْكَرَنَّ مِنْ ظُلْمَانِهِ
 طَالَ الشَّرَى قَدَمَيْنِ مِنْ إِدْمَانِهِ ^(١)
 ١٠ بِيَدَا تَبِيدُ الرَّكْبَ فِي غَيْطَانِهِ
 غَبْرُ الْفَيْءِ — فِي بَطْنِهِ كَبِطَانِهِ
 حَدٌّ وَأَمْضَى مِنْهُ حَدُّ لِسَانِهِ
 رَاجِيهِ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ حَرْمَانِهِ
 عَاشَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ فِي إِحْسَانِهِ ^(٢)

(١) أَدْمَنَ الْأَمْرَ وَأَدْمَنَ عَلَيْهِ إِذَا وَاضَبَ عَلَيْهِ .

(٢) عَامِرٌ هُوَ عَامِرُ بْنُ صَعْبَةَ الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ آلُ مُرْدَاسٍ .

مُعَرَّى بِنَقْصِ الْمَالِ إِلَّا أَنَّهُ مَالٌ يَزِيدُ الْحَمْدُ فِي تَقْصَانِهِ
إِنَّ الزَّمَانَ كَثِيرَةٌ كَرَمَاؤُهُ لَكِنَّ أَكْرَمَهُمْ أَبُو عُلوَانِهِ
* بَحْرُهُ شَطَوْنُ الْعِبرِ إِلَّا أَنَّهُ بَحْرُهُ رَأَيْنَا الْبَحْرَ مِنْ خُلْجَانِهِ ^(١)
مَاضِي الْجَنَانِ إِذَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَمْ يَمُضْ صَارِمُهُ مَضَاءَ جَنَانِهِ
شَرُفَتْ مَنَاقِبُهُ إِلَى أَنْ رُصِّعَتْ عِوَضًا عَنِ الْيَاقُوتِ فِي تَيْجَانِهِ
وَالْمَأْتَرَاتُ الْغُرُ أَشْرَفُ قِيَمَةٍ فِي تَاجِهِ الْمَعْقُودِ مِنْ عَقِيَانِهِ
قَابَلْتُ فِي الْإِيوَانِ سُنَّةَ وَجْهِهِ فَسَلَوْتُ عَنْ كِسْرِي وَعَنْ إِيوَانِهِ
وَرَأَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ أَحْسَنَ سِيرَةٍ فِينَا وَأَعْدَلَ مِنْ أَنْوَ شِرْوَانِهِ
أَنْسَى الْبَرِيَّةَ عَدْلَ ذَاكَ بَعْدَلِهِ فَكَأَنَّهُمْ فِي عَصْرِهِ وَأَوَانِهِ
لَوْ حَلَّ دُونَ مَحَلِّهِ مِنْ قَدَرِهِ مَا كَانَ يُبْصَرُ مِنْ عُلوِّ مَكَانِهِ
تَأْتِي الْمَمَالِكُ نَفْسُهُ مَا لَمْ تَكُنْ مَمْلُوكَةً بِضَرَابِهِ وَطَعْمَانِهِ
كَأَلَيْتُ يَأْنِفُ أَنْ يَدُقَّ فَرِيَسَةً لَمْ تَتَوَّ بَيْنَ مَلَاطِهِ وَجِرَانِهِ ^(٢)
رَبِيعَ الثَّنَا بِخَسَارَةٍ مِنْ مَالِهِ فَأَتَاهُ رُبْحُ الْحَمْدِ مِنْ خُسْرَانِهِ
حَامِي الدَّمَارِ وَاللَّعْنَةِ مَوْرِدُ خُلِقَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْ أَشْطَانِهِ

١٥ (١) شطنت الدار اذا بمدت اخذوه من الشطن وهو الجبل يستقى به .

(٢) دق الأسد فريسته افترسها وحطم عظامها . وفي (س) / يذوق / .

إِذْ لَا يَرَى الْبَطْلُ الشُّجَاعُ لِنَفْسِهِ وَزَرَأَ حَصِينَا غَيْرَ ظَهْرٍ حِصَانِهِ
 * أَوْ مُرْهَفٍ عُرِفَتْ نَفَاسَةُ قَدْرِهِ مِنْ أَنْفُسٍ سَالَتْ عَلَى سَيْلَانِهِ
 كَالْجَدُولِ الْمُنْقَادِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُحْتَشَى فِي الْغَمْدِ مِنْ جَرِيَانِهِ ^(١)
 * أَوْ مَارِنٍ فِي الْأَصْلِ حَامِلٍ جَذْوَةٍ يَبْدُو سَنَاها مِنْ بَرِيقِ سِنَانِهِ
 * فِي كَيْفٍ أَرْوَعَ كُلَّمَا اشْتَجَرَ الْقَنَا وَدَنَا دَنَا فِي الرَّوْعِ مِنْ أَقْرَانِهِ ^(٢) هـ
 مِثْلُ الْمُعِزِّ وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُهُ إِلَّا قَلِيلًا فِي مُلُوكِ زَمَانِهِ
 صَبُّ إِذَا صَعَبَ الزَّمَانُ قِيَادُهُ لَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ مِنْ عُدْوَانِهِ
 لَمَّا وَزَنْتُ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُهُمْ لَا يَرْجَحُونَ عَلَيْهِ فِي مِيزَانِهِ
 أَتَقَى الْبَرِيَّةَ مُفْطَرًّا مِنْ صَوْمِهِ أَوْ صَائِمًا لِلَّهِ فِي رَمَضَانِهِ
 سَبَقَ الْكِرَامَ الْأَسَاقِينَ إِلَى النَّدَى سَبَقَ الْعَتِيقِ النَّهْدِ يَوْمَ رِهَانِهِ ^(٣)
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَحْيَا النَّدَى فِينَا وَأَحْيَا الْعَدْلَ فِي بُلْدَانِهِ ١٠
 قَدْ كَانَ فَخْرُ الْمُلْكِ شَيْدَ مَا بَنَى وَبَنَيْتَ أَنْتَ فَزِدْتَ عَنْ بُنْيَانِهِ
 وَأَقَمْتَ رُكْنَ الْمُلْكِ بَعْدَ نَوَائِبِ مَالَتْ عَلَيْهِ فَمَالَ مِنْ أَرْكَانِهِ

(١) احتشى من الحشو وفي الاساس : احتشى من الطعام .

(٢) الأروع : الذي الروع اي الخلد .

(٣) فرس نهدي ، ونهد القذال : أي مشرف .

وطلبت ثأرك فاستشار لك الردى ممن ألح عليك في طغيانه
وحوت ما خلى فلم تحفل به كرماً وجدت به على غلمانه
وملكت إرثك من أبيك بهمة قادت زمام الملك بمد حرانه^(١)
فأسعد بعيدك لا عدمت سعادة في الدهر باقية على أزمانه
فالعرز قد أمطاك ظهر جواده والملك قد أنطاك فضل عنانه

وقال يمدحه ويهنيه بتشريف وصل إليه من الحضرة الطاهرة أعز الله نصرها وهو يومئذ بالرافقة وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة :

لا تسرفني في هجره وصدوده يكفيك دون الهجر هجره جوده
قد جاوز المجهود فيك وماله فيما يحـاوله سوى مجهوده
كم قد سلاك وعاد عودة مغرم والجمر قد يشتب بعد خموده^(٢)
أفدي التي نزلت بواد قلبها أقسى على العشاق من جلوده
خطرت به فكان نفحة عنبر تنضاع بين تلاعه وهووده^(٣)
غيداء يقتل كل صب لحظها والحب أقتله لواحظ غيده

(١) حرنت الدابة فهي حرون وبها حران اذا وقفت لاتريم من مكانها .

١٥ (٢) شبت النار وشبها اذا وقدها واشتبت اتقدت .

(٣) ضاع المسك وتضوع وانضاع : تهيج من قولهم ضاعني كذا اذا حر كني .

رِيمٌ بِرَامَةٍ لَا يَصِيدُ بِضَعْفِهِ إِلَّا الرِّجَالَ الصَّيْدَ حِينَ صُدُوهُ ^(١)
 لِلْوَرْدِ حُمْرَةً خَدَّهُ وَالْعُصْنِ هَزَّةٌ قَدَّهُ وَالظُّبْيِ مَدَّةٌ جِيدَهُ
 أَهْوَى الدُّجَى مِنْ أَجْلِ أَنْ هَلَالَهُ كَسِوَارِهِ وَنُجُومُهُ كَعُقُودِهِ
 يَا لَأَيِّ الْمُسْتَقِ دَعَا فَإِنَّمَا يَضُنِّي بِطُولِ غَرَامِهِ وَسُودِهِ
 قَدْ لَجَّ فِي بُرَحَائِهِ وَعَنَائِهِ لَمَّا رَأَى تَلَجُّ فِي تَفْنِينِهِ ^(٢)
 وَمُسَجَّجُ الْإِبْطَيْنِ مِنْ فَرْطِ الْوَجَى وَالْأَيْنِ بَيْنَ هُبُوطِهِ وَصُعُودِهِ ^(٣)
 أَزْرَتْ بِهِ النِّيَّاتُ حَتَّى نَيْتُهُ قَدْ ذَابَ تَحْتَ وَضِينِهِ وَقُتُودِهِ ^(٤)
 يَرْمِي بِهِ قَلْبَ الْفَلَا مَنْ قَلْبُهُ فِي الْخَطْبِ أَوْسَعُ مِنْ تَنَائِفِ يَدِهِ
 وَيَوْئُمُ أَبْلَجَ مِنْ ذَوَابَةِ عَامِرٍ كَالْبَحْرِ إِلَّا فِي لَدِيدِ وَرُودِهِ ^(٥)
 * قَدْ خَيَّمَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ خِيَامِهِ وَقُصُورِهِ وَجِدَارِهِ وَعَمُودِهِ ١٠
 اللَّيْثُ يَصْغُرُ بِأَسْهُ فِي بَأْسِهِ وَالْغَيْثُ يُحْقِرُ جُودُهُ فِي جُودِهِ

* (١) الصيد جمع اصيد وهو الذي لا يلتفت من زهوه ميمناً ولا يساراً ويقولون (به صيد وصاد) أي كبرياء وزهوه وفي (س) / عند صدوده .

(٢) بُرَحَاءُ الحمى شدة اذاها .

* (٣) الابن الاعياء والتعب الشديد ، يقال وجبت الابل على الاعياء ، والوجى الحفا وفي الاساس/ وجي / ١٥ وجي الماشي اذا حفي وهو ان يرق القدم والفيرسن والحافر .

(٤) النيات الاسفار من قولهم : انتوى السفر ونوي الرحيل ، والني شحم السنام .

(٥) جرى فيه على عادة العرب من كرههم ركوب البحر ووروده . أما الممدوح فأَن وروده لذيد محبوب .

مَلِكٌ يُرْجَى بَأْسُهُ وَيَخَافُهُ مِنْ لَا يَكَادُ يَخَافُ مِنْ مَعْبُودِهِ
 بَذَلَ اللَّهُ حَتَّى اسْتَعَاثَ بَنَانَهُ مِنْ مَالِهِ وَأَمَالٍ مِنْ تَبْدِيدِهِ
 وَبَنَى الْمِعْرُ مَفَاخِرًا لَمْ يَتَّكِلْ فِيهَا عَلَى آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
 فَكَأَنَّمَا سَحَّ النَّدَى مِنْ سَحِّهِ أَوْ عُدُّهُ مُسْتَخْرِجٌ مِنْ عُدِّهِ ^(١)
 * تَلَقَّى النُّفُوسُ حَيَاتَهَا فِي وَعْدِهِ وَحَمَامَهَا فِي سُخْطِهِ وَوَعِيدِهِ
 يَشْتَبُ غَيْظًا ثُمَّ يَصْفَحُ رَأْفَةً وَالْغَيْثُ بَعْدَ بُرُوقِهِ وَرُعُودِهِ
 السَّعْدُ مِنْ خُدَامِهِ وَعَبِيدِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَجُنُودِهِ
 لِلَّهِ مَا فَعَلَ الْإِمَامُ فَإِنَّهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا بِمُهْودِهِ ^(٢)
 لَمْ يَكْفِ مَا وَالَاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ حَتَّى تَلَاهُ بِقَوْدِهِ وَبُنُودِهِ ^(٣)
 ١٠ وَبَسِيفِهِ وَنِطَاقِهِ وَرِدَائِهِ وَسَجَلٌ حَضْرَتِهِ وَوُثْيُ بُرُودِهِ ^(٤)
 لَا خَلْقَ أَكْرَمَ شَيْمَةً وَسَجِيَّةً فِي النَّاسِ مِنْ مُبْدِي النَّدَى وَمُعِيدِهِ
 * فِي يَوْمٍ لَا عِيدَ وَلَكِنْ فَضْلُهُ عِيدُ الَّذِي وَافَى إِلَيْهِ كَعِيدِهِ

(١) في (س) / فكأنما سنخ .. سنخه / والسنخ هو الأصل ، وعلى هذا جرى المعري في شرحه .

(٢) في نسخة الأصل / الأنام / والتصحيح من نسخة (س) .

١٥ (٣) القود من الخيل الجماعة . وفي (س) / مااولاه / .

(٤) رسم في الأصل / ويسجل / ولعله ويسجل حضرته من قولهم ثياب سحولية أي مصنوعة في سحول وهي

من قرى اليمن اشتهرت بوشي ثيابها (؟) وفي (س) / ويسجل حضرته / وهو أحسن .

هَلْ يَعْلَمُ الْيَوْمَ الْإِمَامُ بِأَنَّهُ وَضَعَ الصَّنِيعَةَ فِي أَحَقِّ عَبِيدِهِ
 مَلَكَوْا مَكَانًا هَذَا رُكْنَ عُدُوِّهِمْ وَعَدُوَّهُ وَحَسُودِهِمْ وَحَسُودِهِ
 وَحَمَوْا بِلَادَ الرَّقَّتَيْنِ مِنَ الْعِدَى وَالغِيلُ لَا يَحْمِيهِ غَيْرُ أُسُودِهِ^(١)
 يَا مَنْ إِذَا سَمِعَ الْعَدُوَّ مَدَّحِي فِيهِ أَقَامَ الْغَيْظُ حَبْلَ وَرِيدِهِ
 قَدْ جَدَّدَ اللَّهُ الْوَلَاءَ وَزَادَهُ بِالْخُلَافِ تَجْدِيداً عَلَى تَجْدِيدِهِ
 فَلَيْسَ بَيْنَكُمْ وَفْدُ الْخَلِيفَةِ إِنَّهُ وَفَدَ النَّجَاحُ عَلَيْكُمْ بِوُفُودِهِ
 فَسُبُوغُ ذَا الْإِقْبَالِ مِنْ إِقْبَالِهِ وَبَلُوغُ ذَا التَّأْيِيدِ مِنْ تَأْيِيدِهِ

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها بالرافقة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة^(٢) :

لَا تَحْسَبِي شَيْبَ رَأْسِي أَنَّهُ هَرَمٌ وَإِنَّمَا أَيْضٌ لَمَّا أَيْضَتِ اللَّمَمُ^(٣)
 وَلَا تَظُنِّي نُحُولَ الْجِسْمِ مِنْ أَلَمٍ فَالْهَمُّ يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَلَمُ ١٠

(١) الرقتان هما الرقة والرافقة من باب التغليب لقرىها من بعض وكونها كالمدينة الواحدة قال في مرصد الاطلاع: الرقتان تنية الرقة قال اظن انهم ثنوا الرقة والرافقة فقالوا الرقتان كما قالوا العراقان للبصرة والكوفة . والرقة في الأصل الأرض التي ينصب عليها الماء . وقال في المرصد : الرقة مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي بينها وبين حران ثلاثة أيام من بلاد الجزيرة ، وكان بالجانب الغربي مدينة أخرى تعرف برقة واسط بها قصران هشام بن عبد الملك على طريق رصافة هشام وأسفل من ١٥ الرقة بفرسخ الرقة السوداء قرية كبيرة ذات اشجار كثيرة شربها من البليخ وانظر تعليقنا على الرافقة ص (٥)

(٢) في (س) / وقال يمدحه سنة خمس وثلاثين .

(٣) في الأصل / لا تحسبي شيباً برأسي أنه هرم / .

كَتَمْتُ حُبَّكَ دَهْرًا ثُمَّ بُحْتُ بِهِ وَسِرُّ كُلِّ مُحِبٍّ لَيْسَ يَنْكَتِمُ
 عَذَّبْتُمْ بِالْهُوَى قَلْبِي وَلَا عَجَبًا أَنْ سَرَّقَ الْمَاءُ وَهُوَ الْبَارِدُ الشَّبْمُ
 وَشَفَّ مَا فِي صَمِيرِي مِنْ مُحَبَّتِكُمْ وَإِنَّمَا شَفَّ لَمَّا شَفَّنِي السَّقَمُ
 ضَنْيَ بَوْصَلِكِ أَوْ مُنَى عَلَيَّ بِهِ فَوَاحِدٌ عِنْدِي الْوَجْدَانُ وَالْعَدَمُ
 * مَا أَقْبَحَ الْعَرِضَ مَدْنُوسًا بِفَاحِشَةٍ يَخْطُهَا اللَّوْحُ أَوْ يَجْرِي بِهَا الْقَلَمُ
 وَالْحُسْنُ لَا حُسْنَ فِي وَجْهِ تَأَمَّلْهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُ الْأَخْلَاقُ وَالشِّمُّ^(١)
 وَلِلشَّبِيَّةِ بَذِيءٌ أَنْ تُكَمِّلَهُ لَكَ الثَّلَاثُونَ عَامًا ثُمَّ يَنْهَدُمُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِأَبِي الْعُلُوانِ مُعْتَصِمًا فَإِنَّهُ بِحَبِّهِ أَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُ
 مُبَارَكُ الْوَجْهِ صَاغَ اللَّهُ طِينَتَهُ مِنْ طِينَةٍ صِيغَ مِنْهَا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
 تُرِيكَ هَضْبَ هُمَامٍ فِي حِجْبِي مَلِكٍ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمِّ^(٢)
 أَغْنَى الْجَزِيرَةَ لَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا عَنْ أَنْ تُشَامَ لَهَا الْأَنْوَاءُ وَالْدِّيمُ
 وَأَمَّنَ اللَّهُ أَهْلَ الرَّقَّتَيْنِ بِهِ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِهِمْ ظُلْمٌ وَلَا ظُلْمُ^(٣)

(١) في (س) / في وجه صاحبه / .

(٢) في (س) / يريك هضب شام في الحجى ملك / والهضب الجبل الصغير ، وشام جبل قال ياقوت في

معجم البلدان / شام مثل قطام ويروى بصيغة مالا ينصرف وهو مشتق من الشم وهو العلو وهو اسم

جبل لباهلة وله رأسان يسميان ابني شام .

(٣) الظلم جمع ظلمة وهي واحدة الظلمات .

جَنَابُهُ لَهُمْ رَيْفٌ وَجَانِبُهُ
 مِّنَ الْمَلِكِ الَّذِي يَخْشَوْنَهُ حَرَمٌ
 ظَنَّ الْأَعَادِي بِهِ ظَنًّا فَأَخْلَفَهُ
 لَمَّا اتَّقَوْا وَعُبابُ الظُّلَمِ يَلْتَطِمُ
 رَمَاهُمْ بِلُيُوثٍ لَوْ رَمَى بِهِمْ
 دَعَائِمَ الطُّودِ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا دَعَمٌ
 وَفَتِيَّةٌ كَاللُّيُوثِ الْغُلْبِ لَيْسَ لَهُمْ
 إِلَّا السَّنَوَرُ أَغْيَالٌ وَلَا أَجَمٌ^(١)
 وَعُودُهُمْ غَيْرُ خَوَارٍ إِذَا مَجَّجُوا^(٢) .
 عَنِ السُّيُوفِ الَّتِي أَنْعَادُهَا الْقِمَمُ
 تَبَيَّنَ الْقَوْمُ أَيُّ الْحَاضِرِينَ هُمْ
 وَشَابَتِ الْعُذْرُ مِمَّا تَنْفُضُ الْأَجْمُ^(٣)
 لَمْ يَنْهَهُ عَنْهُمْ قُرْبَى وَلَا رَحِمٌ^(٤)
 خِيَمٌ كَرِيمٌ وَلَحْمٌ طَيِّبٌ وَدَمٌ^(٥)
 وَإِنْ أَقَامُوا وَإِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
 وَلَا يَخْفُونَ عَنْ حِلْمٍ إِذَا تَقَمُّوا

(١) الأغلب الغلاب وجمعه غلب .

(٢) يريد بالعجم جنود المدوح الاتراك .

(٣) في نسخة (س) وفرف الموت .

(٤) في نسخة (س) / فخر الملك / .

(٥) في الاصل / حاربوا قوماً تمودبه / والتصحيح من (س) .

تَعَلَّمُوا كُلَّ فَضْلٍ مِنْ نَفُوسِهِمْ
لَوْ شَاهَدَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مَكَارِمَهُ
وَلَوْ رَأَى حَاتِمُ الطَّائِي فَضْلَهُمْ
يُصْغِرُونَ عَظِيمًا مِنْ مَحَلِّهِمْ
سَمَادِعُ شَيَعُوا ذِكْرِي بِذِكْرِهِمْ
يَا مَنْ يُحْمَلُ مِنْ شُكْرِي لِنِعْمَتِهِ
إِنِّي وَزَنْتُ بِكَ الْأَمْلاكَ قَاطِبَةً
مَا صَحَّ مَذْهَبُ أَهْلِ النَّسِخِ عِنْدَهُمْ
جَمَعْتَ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ
أَقْدَى بِنَفْسِي نَفِيسَ النَّفْسِ عَادَتُهُ
أَزُورُهُ وَيُودِي لَوْ مَشَى بِصَرِي
وَلَوْ قَدِرْتُ لَمَا زَارَتْ مُقَفَّلَةً
كَرَامَةً لِكَرِيمٍ الْخَلِيمِ مَا كُبِرَتْ
فَسَوْفَ أَشْكُرُهُ حَيًّا وَتَشْكُرُهُ
فَمَا يُزَادُونَ عِلْمًا فَوْقَ مَا عَلِمُوا
لَسَكَانَ غَيْرَ كَرِيمٍ عِنْدَهُ هَرَمٌ^(١)
لَقَالَ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ بَدَا الْكَرَمُ
فَكَلَّمَا صَغَرُوا مِنْ قَدَرِهِمْ عَظُمُوا
فَصَرْتُ أُعْرِفُ بِالْوَسْمِ الَّذِي وَسُمُوا
حِمْلًا تُحْمَلُ مِثْلِي مِثْلُهُ الْأُمُ
فَمَا وَفَى بِكَ لَا عُرْبُ وَلَا عَجَمُ^(٢)
إِلَّا بِأَنَّكَ أَنْتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
فَالْفَضْلُ عِنْدَكَ بِمَجْمُوعٍ وَمُقْتَسَمُ
أَنْ لَا يُدَمَّ لَهُ فِئْلٌ وَلَا ذِمٌّ
عَنِّي وَلَمْ يَمْشِ لِي سَاقٌ وَلَا قَدَمُ
إِلَّا بِخُدِّي إِلَيْهِ الْوُخْدُ الرَّسْمُ^(٣)
إِلَّا لَهُ عِنْدِي الْآلَاءُ وَالنَّعْمُ
عَنِّي إِذَا مَا ثَوَيْتُ الْأَعْظُمُ الرَّمَمُ

١٥ (١) ابن ابي سلمي هو زهير وهرم هو ابن سنان ممدوح زهير في معلقته .

(٢) في الأصل / الى وزنت بك الآمال / .

(٣) جمل واخذ ووخاد واسع الخطو والجمع وخد ووخاد وفي (س) / مثقلة / .

وقال يمدحه بديهاً في بعض أيام جلوسه :

رَبْعٌ تَعَفَّتْ بِاللَّوَى عُهُودُهُ^(١) وَأَصْبَحَتْ مِنْهَجَةً بُرُودُهُ^(٢)
 مُجْنَا بِهِ كَأَنَّا نَعُودُهُ فَلَمْ تَزَلْ دُمُوعُنَا تَجُودُهُ
 حَتَّى أُرْتَوَتْ مِنْ تَحْتِنَا بُجُودُهُ وَمَهْمَةٍ مُمَحِلَةٍ حُدُودُهُ^(٣)
 كَأَنَّمَا أَرْقَمُهُ أَخْدُودُهُ يَصْعَدُ فِي رِيحِ الصَّبَا صَعِيدُهُ
 طَاوِيَةً آسَادُهُ وَسَيْدُهُ مَاطَلُهُ الْغَيْثُ بِمَا يَجُودُهُ^(٤)
 فَعَبَّ مَرْعَاهُ وَجَفَّ عُودُهُ وَذَمَّهُ لِلْحَيِّ مَنْ يَرُودُهُ^(٥)
 فَحِينَ مَاتَتْ بِيضُهُ وَسُودُهُ وَأَصْبَحَتْ غَائِرَةً جُدُودُهُ^(٦)
 بَاكَرَهُ مُصْطَخِبٌ رَعُودُهُ تَسُوقُهُ الْجَنُوبُ أَوْ تَقُودُهُ
 يَسْكَادُ أَنْ يَحْرِقَهُ وَقُودُهُ فَأَثْثُرَتْ عَلَى الثَّرَى عُقُودُهُ
 كَأَنَّمَا جُودُ الْمُمِزِّ جُودُهُ مُتَوَجِّحٌ إِحْسَانُهُ قِيُودُهُ

(١) انظر ما ذكره المعري في الشرح عن قراءة القوافي التي من هذا النوع .

(٢) انهج البرد والثوب : اخلق وبلى .

(٣) امحات الأرض واهلها اذا اصابهم المحل والقحط .

(٤) مطل الحق وماطل به : سؤفة فهو ماطل وماطل .

(٥) غب المرعى : قل . وماء غب ومياه اغباب : لا يوصل اليها الا بعد غب وفي (س) // فرث مرعاه / . ١٥

(٦) بيضه وسوده : ما فيه من حيوان ونبات .

مَهَّدَتِ الدُّنْيَا لَنَا جُودَهُ بَحَرُهُ وَالْكِنَّ النَّدَى مُدُودَهُ
 طَابَ لِمَنْ شَرَعَهُ وَرُودَهُ جَمُّ النَّدَى يُمِدُّهُ أَوْ يُعِيدُهُ ^(١)
 يَغْرَمُ مَا تَغْنَمُهُ وَفُودَهُ كَأَنَّمَا سَائِلُهُ عَقِيدُهُ
 يَرْفَعُهُ بِذِمَّتِهِ حَسُودَهُ كَأَنَّمَا نَزُولُهُ صُعُودُهُ
 نَزِيدُهُ حَمْدًا وَنَسْتَزِيدُهُ يَا مَلِكًا أَمَلَاكُنَا عَبِيدُهُ
 وَيَا فَتَى نَاجِرَةً وَعُودَهُ عِنْدَكَ يَلْقَى الْخَيْرَ مَنْ يُرِيدُهُ
 وَكُلُّ فَضْلٍ مِنْكَ نَسْتَفِيدُهُ فَاسْلَمْ وَلَا كَادَكَ مَنْ تَكِيدُهُ
 فَالْحَمْدُ رَكْبٌ وَفِيكَ بِيَدُهُ وَمَنْطَقِي عِقْدٌ وَأَنْتَ جِيدُهُ

وقال يمدحه ويذكر غيبة غابها في عمارة دار عمرها بجلب وكان قد تأخر عن الخدمة في
 ١٠ الحضور بحضرته أياماً :

وَقَفْنَا فَاكْمُ هَاجِ الْوُقُوفُ عَلَى الْمَغْنَى غَلِيلاً دَخِيلاً مِنْ لَيْدِنِي وَمِنْ لُبْنَى
 وَمُعْجَنَا عَلَيْهِ مِنْذُ عِشْرِينَ حِجَّةً تَقَضَّتْ فَمَا مُعْجَنَا عَلَى الْحِلْمِ مُذْ مُعْجَنَا
 أَرْبَعِ التَّصَابِي قَدْ فَنَيْتَ وَحُبُّنَا لِأَهْلِكَ لَا يَبْلَى فِئَاكَ وَلَا يَفْنَى ^(٢)
 كَأَنَّكَ تَلْقَى مَا لَقِينَا مِنَ الْهَوَى وَتَضُنِّي لِقَئِدِ الظَّاعِنِينَ كَمَا نَضُنِّي

١٥ (١) في (س) / لمن يشرعه /
 (٢) في (س) / لا يبلى عليك /

سَأَلْنَاكَ لَوْ أَخْبَرْتَنَا أَيْنَ يَمَّمُوا أَوْعَسَ الْحِمَى الْأَقْصَى أَمْ الْأَوْعَسَ الْأَذْنَى
 أَمْ الْحِمَى لَمَّا أَكْدَتِ الْمِزْنَ يَمَّمُوا ثَمَالًا فَشَامُوا مِنْ أَنَامِلِهِ الْمِزْنَا^(١)
 لَقَدْ نَجَعُوا رَبَّمَا حَصِينًا مِنَ النَّدَى وَصَارُوا إِلَى مَنْ يَمْنَحُ الْمُدْنَ لَا الْبُدْنَ^(٢)
 فَتَى كَرَمٍ أَفْنَى الصَّوَارِمِ فِي الْوَغَى ضِرَابًا وَأَفْنَى بِالطَّعَانِ الْقَنَا اللَّدْنَا
 يَدْلُكَ مِنْ كِتَابٍ يَدِيهِ عَلَى الْغِنَى فَيَسْرُكَ لِلْيَسْرِى وَيَمْنُكَ لِلْيَمْنَى
 هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّنَا لَا نَرَى لَهُ سِوَى مُوَقَرَاتِ الْعِيسِ مِنْ مَالِهِ سُفْنَا
 نَظَمْتُ لِأَسْنَى الْخَلْقِ مَدْحًا وَجَدْتُهُ سَنِيًّا فَأَهْدَيْتُ السَّيِّئَ إِلَى الْأَسْنَى
 أَبَا صَالِحٍ إِنْ كُنْتُ فِي الْقَوْلِ مُحْسِنًا فَإِنَّكَ قَدْ جَازَيْتَنِي عَنْهُ بِالْحُسْنَى
 وَأَعْدَيْتَنِي بِالْجُودِ حَتَّى تَرَكْتَنِي أَجُودُ فَأُفْنِي مَكْسَبِي قَبْلَ أَنْ أَفْنَى^(٣)
 تَشَاغَلْتُ أَبْنِي فِيكَ مَدْحًا وَأَبْنِي فَفِيكَ الَّذِي أَبْنِي وَمِنْكَ الَّذِي يُبْنَى^(٤)
 إِذَا نَحْنُ جُدْنَا أَوْ نَفْحْنَا بِنِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَمِمَّا جُدْتَ ذَاكَ الَّذِي جُدْنَا^(٥)
 وَإِنْ شُكِرَ الْقَوْمُ الْأَلَى مِنْكَ رَزَقَهُمْ فَإِنَّكَ بِالشُّكْرِ الَّذِي شُكِرُوا تُعْنَى
 إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَى الْفَضْلِ مِنْ فَضْلِ غَيْرِهِ فَمَوْلَاهُ أَوْلَى بِالْثَنَاءِ الَّذِي يُثْنَى

(١) اكادت المزن : منعت درها .

(٢) في (س) / نجمواريفاً / .

(٣) في (س) / فاغنيتني بالجوود / .

(٤) في الاصل / تشاغلتي ابني فيك مدحاً وانثنى / والتصحيح من (س) .

(٥) « « / اذا نحن جدنا أو نجمنا بنعمة / .

وقال يمدحه وأنشدها بالرافقة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة :

إذا العارضُ الوسميُّ جادَ فأسبَلَا فقلُّ سَقٍّ بِالْحِزَانِ رَبْعًا وَمَنْزِلَا ^(١)
وَمَهْمَا تَبَخَّلْتَ الرَّبَابَ فزُرْ بِهِ طُلُولًا بِصَحْرَاءِ النُّخَيْلَةِ مُثَلَا ^(٢)
يُفَرِّقُ فِي الْغَبَاءِ ظَبِيًّا وَمِكَنَسَا وَيَرْمِي مِنَ الشَّغْوَاءِ وَكْرًا وَأَجْدَلَا ^(٣)
وَرَوَى شِمَارِيخَ الْمَضِيقِ بِصَيْبٍ يُرَى مِنْهُ أَسْرَابُ الْأَيَّامِ جُفَلَا ^(٤)
إِذَا وَأَلْتَ مِنْ رَيْقِ الْوَبْلِ لَمْ تَجِدِ لَهَا غَيْرَ أَهْدَابِ الطَّرَافِيِّ مَوْنَلَا ^(٥)
تَشَابَكْنَ بِالْأَفْنَانِ عُصَلَا كَأَنَّمَا تَحْمَلْنَ مِنْهُنَّ النَّخِيلَ الْمُنْخَلَا
وَعَجَّ عَوْجَةً بِالرَّقَّتَيْنِ فَسَقَّهَا حَيَاءً إِذَا مَا جَلَجَلَ الرَّعْدُ أَسْبَلَا
يُغَادِرُ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي بِأَرْضِهَا غَدِيرًا كَذَيْلِ السَّابِرِيِّ وَجَدُولَا
وَإِنْ كَانَ يَغْنِمُهَا الْمُعِزُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ الْعَارِضِ الْوَسْمِيِّ أَنْ يَتَهَلَّلَا
فَتَى طَالَ بِالْإِحْسَانِ وَالطَّوْلِ قَدْرُهُ وَمَا طَالَ قَدْرُ الْمَرْءِ حَتَّى تَطُولَا

(١) الحزبان يجمع على حزان واحزة وهو المكان الغليظ من الأرض ولعله يريد مكاناً بعينه وفي (س) / فقلُّ سَقٍّ بِالْحِزَانِ / .

(٢) وفي الأصل / البخيلة / لم أعر عليها وإنما ذكرها / النخيلة / وهو موضع قرب الكوفة على سمت الشام فلهذا أراد في الأصل / مُثَلَا / .

١٥ (٣) الوكر : بيت كل طائر . والأجدل : الصقر وجمعه أجدال . وفي (س) / يفرِّق / .

(٤) صاب المطر بمكان كذا إذا أمطره ومنه قالوا سحاب صيب . وفي (س) / ورو . . ترى منه .

(٥) الطرافي جمع طرفاء وهي نبات صحراوي قوي .

- لَهُ رَاحَةٌ فِي أَنْ يَرَى كُلَّ رَاحَةٍ
وَلَيْلٍ نَضَيْنَا الْعَيْسَ فِيهِ إِلَى فَتَى
وَجُبْنَا إِلَيْهِ كُلَّ تَيْهَاءٍ لَا تَرَى
إِذَا جُعِنَ أَدَمَنَ الْعَوَاءُ كَأَنَّمَا
خِمْصُ إِذَا مَا رُحْنَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَعُوبُ النِّعَامِ الرُّبْدِ يَرْقُصْنَ كَمَا
كَأَنَّ قُسُوسًا بِالْأَدَاجِيِّ أَصْبَحَتْ
وَحِقْبُ إِذَا مَا لَاحَ إِعْمَاضُ بَارِقٍ
وَرُحْنَ يَرْجَعْنَ السَّحِيلَ تَوَالِيًا
وَحَيْلٍ يُحْفَرْنَ الصِّفَا بِحَوَافِرٍ
إِذَا مَا قَدَحْنَ النَّارَ مِنْ كُلِّ جَرُولٍ
عَوَايِدُ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ لَا يَرَى
- بِلا رَاحَةٍ مِنْ أَنْ تَجُودَ وَتُفْضِلَا^(١)
هُدَى الْعَيْسِ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كُنَّ ضَلَّلَا
بِهَا غَيْرَ سَيِّدَانِ الظَّهِيرَةِ عُسْلَا^(٢)
ثَمَلْنَ فَأَكْثَرْنَ الْغِنَاءَ الْمُرْتَلَا
إِلَى الْوَجْرِ أَشْبَهْنَ الدَّمَقَسَ الْمُبَقَّلَا^(٣)
تَوَجَّسْنَ فِي الظُّلُمَاءِ لِلرَّكْبِ أَرْمَلَا^(٤)
مُكْوَسَةً تَتَلَوُ الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا^(٥)
نَجَمْنَ الْحَيَا مِنْ أَيِّ صَوْبٍ تَخَيَّلَا
إِلَى حَيْثُ يَتَلَوُ سَاطِعُ الْبَرْقِ مِسْحَلَا
يُلْقَيْنِ مِنْهَا جَنْدَلَ الْقَاعِ جَنْدَلَا ١٥
يُضِنَّ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مِشْعَلَا^(٦)
عَلَى نَيْلِهِ فِي النَّاسِ أَنْ يَتَنَيَّلَا^(٧)

(١) الراحة الاولى من الارتياح والثانية احدى راحات البد والثالثة من الهدوء .

(٢) السيد الذيب وزنا ومعنى . وفي (س) كل يهواء .

(٣) بقيل وجه الغلام ظهر فيه الرغب . وفي نسخة س / المفتلا / .

(٤) زملت القوس صوت والزمل الرجز وفي (س) / ترفض / .

(٥) كوسه الله في النار قلبه على رأسه والتكوس والتكوس هو ان يتجمع الشيء ويكتف حتى يسقط .

(٦) الجرول والجرول : الحجارة الصلبة .

(٧) تنيل طلب النوال . وفي (س) / عوامل / .

فَلَمَّا وَصَلَنَ الْمُدْرِكِيَّ ابْنَ صَالِحٍ
فَتَى كَرَمٍ لَا يَقْفُلُ الرِّزْقُ دُونَهُ
مَتَى مَا يُؤَمِّلُ لَمْ يَزُلْ مِنْ جَنَابِهِ
فَزُرُّهُ تَزُرُّ مَنْ لَا يُخْلِيهِ مُرْمِلًا
بَنَى ابْنِي الشَّدَادِ فَخْرًا مُوَطَّدًا
بِعِزِّ ثَنَى صَدْرِ الْقَنَاةِ مُحْطًا
نَسِينَا بِهِ مَنْ كَانَ فِي الدَّهْرِ قَبْلَهُ
وَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا
وَإِنْ طَاعَنَ الْأَقْرَانُ لَمْ يَبْقِ حَلَقَةٌ
يَخُوضُ بِهِ الطَّرْفُ الْأَغْرُ دَمَ الْعِدَى
وَتَظْمًا رِمَاحُ الْخَطِّ حَتَّى يَمَسَّهَا
أَبَا صَالِحٍ لَا خَلْقَ إِلَّاكَ مُحْسِنًا
شَجَعَتْ فَصَيَّرَتْ الشُّجَاعَ مُرَوَّعًا
وَصَلَنَ أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَأَفْضَلًا^(١)
إِذَا بَاتَ بَابُ الرِّزْقِ دُونَكَ مُقْفَلًا
مُؤَمِّلُهُ حَتَّى يَصِيرَ مُؤَمًّا
مِنْ أَلْمَالِ إِلَّا سَائِلٌ جَاءَ مُرْمِلًا
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَنَجْدًا مُؤَنَّلًا^(٢)
وَرَدَّ غِرَارَ الْمَشْرِفِي مَفْلَلًا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا آخِرًا فَاقَ أَوَّلًا
عَلَى كُلِّ مَنْ قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ مُرْسَلًا
عَلَى دَارِعٍ إِلَّا وَيُوضِحُ مَقْتَلًا^(٣)
وَلَا يَنْثَنِي إِلَّا أَغْرَ مُحَجَّبًا
يَمِينُ ثِمَالٍ ثُمَّ تُشْرَعُ مِنْهَا
وَلَا مَلِكُ إِلَّاكَ فِي النَّاسِ مُفْضَلًا
وَجُدْتَ فَغَادَرْتَ الْجَوَادَ مُبْخَلًا^(٤)

(١) المدركي : الذي يدرك ما يصبو اليه وقيل هو المنسوب الى مدركة .

(٢) الشداد هو من أجداد البيت المرداسي . ١٥

(٣) في (س) / حلقة . . . الا وتوضح / .

(٤) الطريف : الكريم من الخيل .

وَحَمَلْتَنِي مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضُهُ ثَبِيرٌ لَأَوْهَى رُكْنَهُ مَا تَحَمَّلَا
فَلَا زِلْتُ أَنِّي فِيكَ مَدْحًا مُجَبَّرًا وَأَنْظِمُ عِقْدًا مِنْ ثَنَاكَ مُفَصَّلًا

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

مَا ضَرَّ مَنْ حَدَثَ الْوَيْ أَجْمَلُهَا لَوْ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ خِيَالَهَا
ضَنَّتْ عَلَيْكَ بَوَصْلِهَا فِي قُرْبِهَا أَفْتَبْتَنِي بَعْدَ النُّزُوحِ وَصَالَهَا
نَزَلَتْ جِبَالَ تِهَامَةٍ فَلَا جِلْهَا يَهْوَى الْفُؤَادُ تِهَامَةً وَجِبَالَهَا
وَتَدِيرْتُ مَنَشَا السَّيَالِ فَلَيْتَنِي رَوَيْتُ مِنْ سَيْلِ الدُّمُوعِ سَيَالَهَا^(١)
يَا صَاحِبِي قِفَا عَلَيَّ بِقَدْرِ مَا أَسْقِي بِوَائِكِ عِبْرَتِي أَطْلَالَهَا
فَلَطَأَلِمَا مَلَأْتُ سُمَادُ عِرَاصَهَا طَيْبًا إِذَا سَحَبْتُ بِهِ أَذْيَالَهَا
وَمَشَتْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ فَصَيَّرَتْ أَغْلَى مِنْ الدُّرِّ الثَّمِينِ رِمَالَهَا
صَرَمَتْ حِبَالًا فَاسْتَرْبَتْ وَإِنَّمَا صَرَمَتْ حِبَالَكَ إِذْ صَرَمْتَ حِبَالَهَا
وَلَقَدْ سَرَتْ بِكَ وَالرَّكْبُ لَوَائِبُ مِرْقَالَةٌ شَكَّتْ الْفَلَاحُ إِرْقَالَهَا^(٢)
مَذْعُورَةٌ ذُعَرَ النَّعَامَةِ أَهْلِيَّتْ لَمَّا أَضَلَّتْ بِالْعَشِيِّ رِثَالَهَا^(٣)

(١) تدبرت أي اتخذته داراً . و السبال بالفتح شجر الخلاف وهو اسم موضع حجازي أيضاً ذكره

ياقوت في معجم البلدان ١٨٩/٥ والفيروزبادي في /سال/ .

(٢) ناقة مرقال : مسرعة في سيرها وأرقلت في سيرها اسرعت .

(٣) الرثال والرثلان : فراخ النعامة واولادها .

لَعِبَتْ بِنَمْرُقِهَا الشَّمْلُ وَمَزَقَتْ فِي الْبَيْدِ أُنْيَابُ الْعَضَاهِ جِلَاهَا
وَكَانَ مِشْفَرَهَا عَلَى مِعْوَالَةٍ مَتَحَ الرَّجَالُ مِنَ الْقَلِيبِ سِجَالَهَا ^(١)
وَكَأَنَّهَا أَطَخَ الدُّبَا بِلُعَابِهِ أَرْفَاعَهَا وَحِجَالَهَا وَقِلَاحَهَا ^(٢)
صَهْبَاءُ أَذْمَتِهَا السَّيَاطُ فَأَشْبَهَتْ صَهْبَاءُ سَيَلَّتِ الْأَكْفُ بُزَالَهَا ^(٣)
بَرَكَتْ حَيَالِي كَالْحَنِيتَةِ فِي الدُّجَى وَهَجَدْتُ مِثْلَ الْمَشْرِفِيِّ حَيَالَهَا ^(٤)
مِثْلُ الْهَلَالِ مِنَ الْوَجِيفِ تَوْثُمٌ بِي مِصْبَاحَ قَيْسٍ كَلَّمَهَا وَهَلَالَهَا ^(٥)
مَلِكٌ أَنْالَ فَنَالَ أَبْعَدَ غَايَةٍ فِي الْمَجْدِ لَمْ تَرَ مَنْ أَنْالَ مَنَالَهَا ^(٦)
وَعَدَ الدَّوَابِلَ أَنْ يَهِنَ صُدُورَهَا لَتُعْزَّهُ فَوَفَتْ لَهُ وَوَفَى لَهَا
مُتَمَكِّنٌ فِي الْحِلْمِ لَوْ وَازَنَتْهُ بِالشَّائِخَاتِ الْبَاذِخَاتِ أَمَالَهَا ^(٧)
صَلَّتْ رَكَائِدُنَا فَأَوْضَحَ سُبُلَهَا مَلِكٌ أَزَالَ ضَلَالَنَا وَضَلَالَهَا
وَشَكَتْ إِلَيْهِ كَلَالَهَا فَأَنَالَهَا نَيْلًا يَزِيدُ لُغُوبَهَا وَكَلَالَهَا

(١) متح القليب بالسجل : نزع البئر بالدلو الكبير .

(٢) الارفاغ جمع رُفَع وهي مجامع الاوساخ او وسخ المغابن ، وفي (س) / لطخ الذبا ... ازماها وحجاجها وفذالها / .

(٣) بزل الشراب من الميزل والبزال : اساله منه وهو شبه طي في الدن ونحوه يسيل منه . وفي (س) هذا البيت بعد الذي يليه .

(٤) الحنية : القوس وجمعها حنايا .

(٥) في نسخة (س) / مثل الهلال توثم بي في سرعة مصباح قيس ... / .

(٦) في (س) / ملكا ... لم ير ... فنالها / .

(٧) في الاصل / الباذلات / . ٢٠

* حَمَلَتْ لَهَا وَ مِنْ تَحْمَلْ شُكْرَهُ
 تَجِدُ الْمُلُوكَ إِذَا عَدَدَتْ كَثِيرَةً
 أَلْقَى النَّجَادَ عَلَى مَنَاكِبِ مَا جِدِ
 مِنْ مَعَشَرٍ يَتَغَايِرُونَ عَلَى الْعُلَى
 وَإِذَا تُلِمُّ مِنَ الزَّمَانِ مُلِمَةً
 قَوْمٌ إِذَا سَلَّوْا السُّيُوفَ رَأَيْتَهَا
 لِكِنَّهُمْ أَحْسَابُهُمْ مَصْقُولَةٌ
 رَجَحَتْ حُلُومُهُمْ وَفِي يَوْمِ الْوَعَى
 أَسَدُ تَعَوَّدَتْ الْجَمِيلَ وَعَوَّدَتْ
 غَالَتْ أَعَادِيهَا وَغَالَتْ فِي الْعُلَى
 يَا مَنْ أَرَاكَ مِنَ الْمَذْمَةِ رَاحَةً
 * أَنْعِلْ جِيَادَكَ بِالْأَهْلَةِ إِنَّهَا
 * عَوَّدَتْهَا أَنْ لَا تَصُونَ صُدُورَهَا
 * فِي مَأْزِقٍ لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ الطُّلَى
 حُزَّتِ الْعُلَى حَتَّى غَدَوَتْ يَمِينَهَا
 مِنَّْا فَكَثَّرَ فَضْلُهُ أَحْمَالَهَا
 وَتَرَى كَبِيرَ إِذَا عَدَدَتْ ثَمَالَهَا ^(١)
 أَلْقَتْ إِلَيْهِ الْمَسْكُومَاتُ رِحَالَهَا
 وَيَرُونَ أَنْكَرَ مُنْكَرٍ إِغْفَالَهَا
 حَمَلَتْ ظُهُورُ جِيَادِهِمْ أَثْقَالَهَا
 أَمْثَالَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ أَمْثَالَهَا
 وَسُيُوفُهُمْ يَتَعَاهَدُونَ صِقَالَهَا ^(٢)
 تَلْقَاهُمْ حُمَاؤُهَا جُهَالَهَا
 فَعَلَ الْجَمِيلُ مِنَ الصَّبَا أَشْبَالَهَا
 وَحَمَتْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا أَغْيَالَهَا ١٠
 أَضْحَى جَمِيعُ الْعَالَمِينَ عِيَالَهَا
 لَتَجِلَّ أَنْ تَلْقَى الْحَدِيدَ نَعَالَهَا
 وَتَصُونَ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا أَكْفَالَهَا
 لَوْ طَالَعَتْ فِيهِ الْمَنُونَ لَهَاهَا
 وَغَدَا الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ شِمَالَهَا ١٥

(١) فِي (س) / الْكَثِيرُ /

(٢) فِي (س) / وَجِسُومُهُمْ /

وَرَدَدْتَ بِالْبَيْضِ الصَّوَارِمِ دَوْلَةً لَوْلَاكَ مَا كَانَ الزَّمَانُ أَدَاهَا^(١)
 فَأَقْبَتَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ بَعْدَمَا كَانَ الزَّمَانُ بِمَنْكِبَيْهِ أَمَالَهَا^(٢)
 وَحَمَلْتَ عَنْهَا النَّائِبَاتِ وَلَمْ تَزَلْ كَشَّافَ كُلِّ مُلَمَّةٍ حَمَالَهَا
 وَكَذَاكَ كَانَ أَبُوكَ يَكْشِفُ ضُرَّهَا وَيَفُكُّ مِنْ أَعْنَاقِهَا أَغْلَالَهَا
 اللَّهُ حَاقِبَةُ الشَّهَابِ فَإِنَّهَا مَا بَلَغَتْ فِينَا أَلِدَا أَمَالَهَا
 وَلَقَدْ تَأَلَّمْتَ الْمَكَارِمُ وَاعْتَدَى إِبْلَالُهُ مِمَّا شَكَا إِبْلَالَهَا
 يَا مَنْ تَجَمَّلْتَ الْعُصُورُ بِوَجْهِهِ لَا أَعْدَمَ اللَّهُ الْقُصُورَ جَمَالَهَا
 إِنِّي حَبَسْتُ عَلَى عُلاكَ مَدَائِحِي وَحَمَلْتُ عَنْهَا فِي أَلْبِلَادِ عِقَالَهَا
 لَا تَحْمَدْتَنِي فِي مَقَالٍ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ نَدَاكَ فَإِنَّ فَضْلَكَ قَالَهَا

١٠ وقال يمدحه عند عود رسوله من الحضرة الإمامية الفاطمية وذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة :

يَا ظَنِّي ذَاكَ الْأَجْرَجَ الْمُنْقَادِ هَلْ بَتَّ تَعْلَمُ كَيْفَ حَالُ فُؤَادِي
 أَمْ هَلْ عَرَّتْكَ مِنَ الْغَرَامِ صَبَابَةٌ تَرَكْتَ رُقَادَكَ غَارِبًا كَرُقَادِي^(٣)

(١) هكذا في الاصل وفي نسخة س / وادلت بالبيض الصوارم دولة / .

(٢) كتب في الاصل فوق كلمة / الشريعة / اظنه العشيرة وهو كذلك في (س) ولعله الافضل لا سيأتي بعده .

(٣) في (س) / عازبا / .

إِنَّ الَّتِي مَلَكَتْ قِيَادَكَ فِي الهَوَىٰ مَلَكَتْ قِيَادَكَ فِي الهَوَىٰ وَ قِيَادِي
 وَلَقَدْ أَلَمَ بِنَا الْخِيَالُ يَمْسُهُ نَصَبٌ مِنَ الْإِثَامِ وَالْإِنْجَادِ^(١)
 مُتَأَوِّبًا يَعْلُو مَنَاكِبَ سَابِجٍ عَارِي الْمَنَاكِبِ أَوْ قَرَارَةَ وَادِي^(٢)
 أَهْلًا بِذَلِكَ الْخِيَالِ فَإِنَّهُ وَافِي فَأَسْعَدَنِي بِقُرْبِ سُعَادِ^(٣)
 أَسْرَى وَأَسْرَتَ بِي إِلَيْهِ ضَمَائِرِي فَكَأَنَّا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ^(٤)
 يَاطِيفُ كَيْفَ خَلَصْتَ حِينَ طَرَقْتَنِي مِنْ زَحْمَةِ الْأَفْكَارِ حَوْلَ فُؤَادِي^(٥)
 هُمْ نَفِي عَنِّي الرُّقَادَ وَهَمَّةٌ تَرَكْتُ رِكَابِي طُلَحًا وَجِيَادِي^(٦)
 وَلَقَدْ تَخَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَلَمْ أَجِدْ حَتَّى وَجَدْتُكَ بُغْيَتِي وَمُرَادِي
 وَمَدَحْتُ قَبْلَكَ فِي الشَّيْبَةِ مَعْشَرًا ضَيَّعْتُ فِيهِمْ شِرَّتِي وَمِدَادِي^(٧)
 وَرَفَعْتَنِي عَنْهُمْ إِلَى أَنْ أَضْرَمُوا نَارَ الْمُرُوءَةِ مِنْ شَرَارِ زِنَادِ^(٨)
 أَعْطَيْتَنِي مَا لَوْ سَعَيْتُ لَجَمْعِهِ لَمَلَأْتُ مِنْ كَنْزِ الْكَنُوزِ بِلَادِي^(٨)

(١) في الاصل / بمنية / .

(٢) في (س) / سامخ على / .

(٣) في الاصل / سعادتي / .

(٤) في الاصل / فكأنما / .

(٥) في نسخة (س) / حول وسادي / وهو ليس بشيء .

(٦) طالع البعير فهو طليح : هزل فهو هزيل من التعب او المرض .

(٧) في الاصل / سهرى / وشرة الشباب : حدته .

(٨) في (س) / ملأت من كنز الكنوز / .

وَوُصِفْتُ عِنْدَكَ بِالسَّخَاءِ وَإِنَّمَا ثَمَدِي بِقِيَّةِ سَيْلِ هَذَا الْوَادِي
 أَيقَنْتُ أَنَّكَ لِي عِتَادٌ صَالِحٌ فَوَهَبْتُ لِلذِّكْرِ الْجَمِيلِ عَتَادِي ^(١)
 يُثْنِي عَلَيْكَ لِمَا نَجَّوْهُ لِأَنَّهُ مِنْ جُودِ كَفِّكَ جَادَ كُلُّ جَوَادٍ
 قَدْ يُحَمَّدُ الْمَرْعَى الْخَصِيبُ وَإِنَّمَا دَرُّ الْغَمَامِ أَحَقُّ بِالْإِحْمَادِ
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَ النِّجَادَ وَقَلْبُهُ مِثْلُ الَّذِي فِي غَمْدِ كُلِّ نِجَادٍ
 جَبَنْتَ عَنْتَرَةَ الْكُمَاةِ وَبَحَلْتَ هَذِي الْأَيْدِي الْغُرَى كَعَبَ آيَادِ ^(٢)
 وَغَدَوْتَ بَحْرًا لَا يُعَافُ لَوَارِدٍ وَلِصَادِرٍ وَلِرَائِحٍ وَلِغَادِي
 حَمَدَتِكَ نُبَّاحُ الْبِلَادِ وَصَدَّقَتْ فِي خِصْبِ أَرْضِكَ سَائِرُ الرُّوَادِ
 مُتَعَوِّدٌ لِلْفَضْلِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا وَالْفَضْلُ أَفْضَلُ عَادَةِ الْمُعْتَادِ
 لَوْ كُنْتَ مِنْ زَمَنِ الْأَوَائِلِ لَمْ تَطُلْ بِكَرٍّ بِذِكْرِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ ^(٣)
 تَسْمُو بِجَدِّكَ أَوْ بِجَدِّكَ إِنَّمَا يَسْمُو الْفَتَى بِالْجِدِّ وَالْأَجْدَادِ ^(٤)

(١) العتاد وجمعه الاعتدة هو ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب ، وربما أطلق على ما يصلح لكل ما يقع من الأمور .

(٢) يريد بعنطرة الكماة عنطرة العبسي الفارس الشاعر الأشهر . ويريد بكعب اياد كعب بن مامة الايادي الجواد ممدوح طرفة بن العبد وفيه قيل :

فا كعب بن مامة وابن اروي بأجود منك يا عمر الجوادا
انظر الاغاني ١١/١٢٢ .

(٣) يريد به الحارث بن عباد بن قيس الامير الجواد النزيل سيد بني بكر وكان حكيما شاعرا وفي ايامه كانت حرب البسوس وقال فيها قصيدته المشهورة (قربا مربوط النعامه مني) والنعامة فرسه وانتصرت بكر على تغلب بقيادته وأسر المهمل فجز ناصيته واطلقه وعمر حتى سنة ٥٠ ق. هـ . انظر شعراء النصرانية (١٧١)

(٤) / الجد / الاول الخط و / الثاني / ابو الأب وكلاهما بفتح الجيم .

وَتَسِيرُ فِي طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
لِلَّهِ أَنْتَ فَأَنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ
أَحْيَيْتَ ذِكْرَ أَبِي عَلِيٍّ صَالِحٍ
وَبَيَّيْتَ فَخْرًا لَيْسَ يُدْرَكَ رَشْمُهُ
يَا بَنَ الْمَرَادِسَةِ الَّذِينَ صُدُورُهُمْ
الْفَائِزِينَ الْحَائِزِينَ مَنَاقِبًا
أُسْدُ مَجَائِمِهَا الدُّسُوتُ وَقَلَمًا
بَيْضُ الْوُجُوهِ يَرُونَ أَنْكَرَ مُنْكَرٍ
إِنَّ الْإِمَامَةَ لَمْ تُسَمَّكَ عُمْدَةً
وَلَقَدْ كَشَفْتُ وَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ
وَوَجَدْتُ قَدْرَكَ كُلُّ قَدَرٍ دُونَهُ
وَرَجَعْتُ نَحْوَكَ ظَافِرًا لَكَ بِالْمُنَى
إِنِّي كَظَنِّكَ فِيَّ أَعْدَلُ شَاهِدٍ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْضَى هِدَايَةَ هَادٍ
بَحْرُ النَّدَى وَشِهَابُ هَذَا النَّادِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَغَى وَيَوْمٍ جِلَادٍ
مِنْ وَجْهِ إِدْرِيسٍ وَلَا شَدَادٍ^(١)
لِلْجَاهِلِينَ سَلِيمَةُ الْأَحْقَادِ^(٢) .
مِثْلَ النُّجُومِ كَثِيرَةَ الْأَعْدَادِ
تَلْقَى الدُّسُوتُ مَجَائِمَ الْأَسَادِ^(٣)
خَبَّ السُّيُوفِ الْبَيْضِ فِي الْأَعْمَادِ
حَتَّى رَأَتْكَ لَهَا أَشَدَّ عِمَادٍ
فَكَشَفْتُ مُخْضَ هَوَى وَصِدْقِ وَدَادٍ^(٤) .
عِنْدَ الْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ الْهَادِي
وَبَغِيْظِ حُسَّادٍ وَكَبَتْ أَعَادِي
لَكَ فَاغْنِ لِي عَنْ سَائِرِ الْأَشْهَادِ

(١) ادريس وشداد من اجداد آل مرداس .

(٢) في (س) / للخاطئين / .

(٣) يجوز ان تقرأ في الاصل / تلقى وتلقى / بالفاء والقاف والاول احسن .

فَأَنَا الَّذِي لَوْ دَاسَ أَخْصُكَ الثَّرَى جَعَلْتُهُ فِي أَسْوَدِي وَسَوَادِي^(١)
 حَسَبًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَصُحْبَةً أَزَلِيَّةً الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ
 لَا تَخْتَطِي إِبِلِي ذَرَاكَ وَلَا تُرَى إِلَّا إِلَيْكَ مَوَائِرَ الْأَعْضَادِ^(٢)

وقال يمدحه ويهنيه ببراء ولده شهاب الدين من علة نالته رحمهم الله تعالى أجمعين :

• * أَلَمْ أَلْخِيَالُ بِنَا مَوْهِنَا فَأَهْلًا بِهِ مِنْ خِيَالٍ أَلَمْ^(٣)
 سَرَى كَاتِمًا نَفْسَهُ وَالضِّيَا ۚ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا أَنْكَمَ
 رَعَى اللَّهُ طَيْفَكُمْ رَاعِيًا لَتِلْكَ الْعُهُودِ وَتِلْكَ الذَّمِّ
 تَأَوَّبَ يَشْكُو إِلَيْنَا الْعَنَا وَنَشْكُو إِلَيْهِ الضَّنَا وَالْأَلَمَ^(٤)
 خَلِيلِي هَلْ تَحْمِلَانِ السَّلَا مَ مِنَّا إِلَى سَاكِنَاتِ السَّلَمِ
 وَمَنْ حَلَّ بِالنَّشَمِ الْمُسْتَطِيلِ بِرُوحِي رَبَّارِبُ ذَاكَ النَّشَمِ^(٥)
 إِذَا نَزَلُوا عَالَمًا بِالْحِجَازِ بَعَثْنَا السَّلَامَ لِذَاكَ الْعَلَمِ

(١) الاسود يريد به سواد العين والسواد من قولهم : اجعل هذا في سواد قلبك وسويدائه .

(٢) في الاصل / تتخطى / وفي الصحاح / خطى / خطوات واختطيت بمعنى .

(٣) يقال جاء بعد وهن وموهن أي بعد جزء من الليل .

(٤) تأوب : اذا جاء ليلا ، والعنا ، هو العناء قصره الضرورة ومعناه التعب والاذى وتكلف المشقة . ١٥

(٥) النشم قال في مراصد الاطلاع : النشم موضع ، وكذلك قال ياقوت ولم يزد . . وفي (س) / البشم /

بالباء . وقال ياقوت / البشم / بالفتح وسكون الشين موضع بيلاد هذيل ، والصواب النشم وهو

شجر للقسي لانه ذكر في البيت قبله / السكَم / وهو نبت معروف ايضا . وما ورد في (س)

تحريف من الناسخ .

وَقُلْنَا سَقَتَكَ غَوَادِي الْجُفُونِ إِذَا لَمْ تَجِدْكَ غَوَادِي الرَّهْمِ^(١)
 وَرَوْضَ مَغْنَاكَ حَتَّى يَتُوبَ نَسِيمُكَ أَذْكَى نَسِيمٍ يُشَمُّ^(٢)
 وَظَامِئَةً مِثْلَ مَتْنِ الْحُسَامِ كَأَنَّ عَلِيَهَا مِنْ آلِ يَمِّ^(٣)
 طَوَيْنَا بِهَا سُرْرَ النَّاجِيَاتِ طَيِّ الْأَسَاوِدِ تَحْتَ الرَّجَمِ^(٤)
 أَقُولُ لِصَحْبِي وَقَدْ جَفَلُوا بَنَاتِ الظَّلِيمِ بِخَبْطِ الظَّلَمِ
 وَنَحْنُ يَكَادُ السَّرَى أَنْ يَمَسَّ (م) مَقَادِمَ كِيرَانِنَا بِاللَّهِمَّ^(٥)
 أَزِيلُوا النُّعَاسَ وَأُمُوا بِنَا وَبِالْعَيْسِ أَكْرَمَ خَلْقِ يَوْمٍ
 فَإِنْ أَوْصَلْتَنَا الْفَتَى الْمُدْرِكِي فَقَدْ أَوْصَلْتَنَا الْوَفَى الذَّمِّ
 رَأَيْتُ الْكَرَامَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ثِمَالاً رَأَيْتُ نَبِيَّ الْكَرَمِ
 أَشْمُ يُوَازِبُ شَمَّ الْجِبَالِ وَلَا يَبْلُغُ الشَّمُّ وَزْنَ الْأَشْمِ
 نَذْمُ الزَّمَانِ وَمَا يُسْتَحَقُّ (م) زَمَانُ حَبَانَا بِهِ أَنْ يُذَمَّ

(١) غوادي الجفون هي الدموع . وغوادي الرهم هي الامطار .

(٢) رَوْضَ مَغْنَاكَ : صار روضة وفي (س) / حتى يعود / .

(٣) آل : السراب . واليم : البحر . وكان يجب أن يقول / يماً / .

(٤) الرجام والرجم : الحجارة .

(٥) الكور بضم الكاف ويفتحها بعضهم خطأ وجمه كيران واكوار : رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس . واللهم مفردا لمة وهي شعر الرأس دون الجمعة سميت بذلك لانها ألت بالنكبين فاذا زادت فهي الجمعة .

كَرِيمٌ تَهَدَّمَتِ الْمَكْرُمَاتُ فَمَا زَالَ حَتَّى بَنَى مَا أَنهَدَمَ
 وَحَطَمَ تَحْتَ الْعَجَاجِ الْبَهِيمِ صُدُورَ الْقَنَا فِي صُدُورِ الْبُهَمِ^(١)
 لَقَدْ حَلَّ فِي حَلَبٍ عَادِلٌ نَحَا الظُّلْمَ عَنْ أَهْلِهَا وَالظُّلْمَ
 وَحَاطَهُمْ مِنْ صُرُوفِ الزَّمانِ فَنَامُوا وَرَاعِيَهُمْ لَمْ يَنْهَمْ
 إِذَا عَدِمُوا الْغَيْثَ شَامُوا نَدَاهُ فَقَامَ نَدَاهُ مَقَامَ الدَّيَمِ
 أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ حُسْنُ الزَّمانِ وَحُسْنُ الرِّدَاءِ بِحُسْنِ الْعِلْمِ^(٢)
 إِذَا نَظَمَ الْمَدْحَ فِيكَ أَمْرٌ وَجَدْنَاكَ أَشْرَفَ مِمَّا نَظَمَ
 أَمِنَّا بِقُرْبِكَ صَرَفَ الزَّمانِ فَنَحْنُ الْحَمَامُ وَأَنْتَ الْحَرَمُ
 كَأَنَّ الْمُعِزَّ لَنَا كَعَبَّةٌ وَرَاحَتُهُ الرُّكْنُ وَالْمُسْتَلَمُ
 نُهْنِيهِ لَمَّا بَرَا صَالِحٌ وَذَاكَ الْهَنَاءُ لِكُلِّ الْأَمَمِ
 فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُخْشَى السَّقَا مُعَلِّيكَ وَأَنْتَ شِفَاءُ السَّقَمِ^(٣)
 وَقَدْ كَانَ قَطَّبَ وَجْهُ الزَّمانِ فَقُلْنَا بَرَا صَالِحٌ فَأَبْتَسَمَ
 لَيْنٌ سَرَّنَا بِرُؤُوهُ لِلنَّدَى لَقَدْ ضَرَّ أَعْمَارَ كَوْمِ النَّعَمِ^(٤)

(١) العجاج البهيم : الذي لونه لاشية فيه إلا الشبهة . والبهيم جمع بهيمة : وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأتاه .

(٢) علم الرداء : علاماته وما يعرف به . ١٥

(٣) وفي (س) / يخشى الزمان / .

(٤) ناقة كوماء ونعم كوم : إذا كانت سمينة قوية صحيحة طويلة .

لِسَفَرٍ تَأْوَبَ فِي لَيْلَةٍ يَدَيْتُ الْعَمُودُ بِهَا يُلْتَزَمُ
إِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ فِيهَا الْبَخِيلُ تَصَامَمَ وَهُوَ قَلِيلُ الصَّمَمِ
وَأَقْبَلَ يَمْشِي وَفِي نَفْسِهِ هُمُومٌ تَفْنِيْدُهُ لَا هِمَمٌ^(١)
وَيَلْقَى بِهَا الْمَذْرُوكِي النَّجَاحَ يَشِبُّ سَنَا النَّارِ فَوْقَ الْأَكَمِ^(٢)
لِيَهْدِيَهُ الْوُفُودَ إِلَى مَنْزِلٍ تَبَيَّتُ الْوُفُودُ بِهِ فِي النَّعَمِ
سَجِيَّةٌ قَوْمٍ كِرَامٍ الْوُجُوهِ كِرَامِ الْأَصُولِ كِرَامِ الشَّيَمِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا ظُهورَ الرِّكَابِ وَأَحْسَنَ عَنِيَّ جَزَاءَ الْقَلَمِ
فَقَدْ كُنْتُ أَلْتَمِسُ الْأَكْرَمِينَ وَأَطْلُبُ لِلْمَدْحِ أَهْلَ الْقِيَمِ
فَأَمَّا وَجَدْتُ بَنِي صَالِحٍ وَجَدْتُ الْغِنَى وَعَدِمْتُ الْعَدَمِ
وَتَبَرَّتْ مِنْ فَضْلِهِمْ نِعْمَةٌ وَجَاهًا وَمَالًا وَلَحْمًا وَدَمٌ^(٣)
مُلُوكٌ إِذَا مَا عَدَدْتُ الْمُلُوكَ عَدَدْتُ الْمُلُوكَ لَهُمْ فِي الْحَشَمِ
خَدَمَتُهُمْ فِي قَيْصِ الشَّبَابِ وَأَخْدَمْتُهُمْ فِي قَيْصِ الْهَرَمِ
فَإِنْ مِتُّ قَامَتْ بِشُكْرِي لَهُمْ مُحَبَّرَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكَلَمِ
تَدَاوَلَهَا سَاكِنُ الْخُلَافَةِ إِمَّا الْعُرَيْبُ وَإِمَّا الْعَجَمِ

(١) في نسخة (س) / هموم تقيده / وهو افضل .

(٢) » » » / المذركى النجاد .

(٣) ثمر المال والنعمة : جمعه واكتسبه . وكان ينبغي أن يقول و / دما / أو لعله على لغة أهل الإثام .

وقال يمدحه ويهنيه بتشريف وصله من الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها وذلك في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

أَيُّ الْمُلُوكِ سَعَى فَأَذْرَكَ ذَا الْمَدَى أَوْ حَارَ مَا حَارَ الْمُعِزُّ مِنَ النَّدَى
قَصُرُوا وَطَالَ، وَجَوَزُوا هَدَمَ الْعُلَى وَبَنَى، وَضَلَّوْا فِي الْمَسْكَرِمْ وَأَهْتَدَى
كُلُّ بِمَا صَنَعَ الْأَوَائِلُ يَقْتَدَى وَبِجُودِهِ لَا بِالْأَوَائِلِ يَقْتَدَى^(١)
مَا زِلْتَ تَفْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ مُفْرَدٍ فِي الْمَجْدِ حَتَّى صِرْتَ أَنْتَ الْمُفْرَدَا
بَدَدْتَ مَالَكَ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ بِهِ وَجَمَعْتَ شَمْلًا لِلْعَلَاءِ مُبَدَّدَا
[وَلَقِيتَ فِيمَا قَدْ كَسِبْتَ مِنَ الْعَلَا تَعَبًا فَأَلْقَيْتَ الْقَوَافِي الشُّرْدَا^(٢)
وَعَدَا بَنُو الْأَمَالِ خَلْفَكَ فِي الْغَلَا
قَدْ طَيَّبُوا مِنْ طِيبِ ذِكْرِكَ مَعْلَمًا غَضَبًا يُزْجُونَ الْمَطْيَى الْوُخْدَا
يَقْتَادُهُمْ حُسْنُ الرَّجَاءِ وَمَقْصِدُ أَوْ خَرِمًا أَوْ سَبَسَبًا أَوْ فَدَقْدَا^(٣)
حَتَّى إِذَا وَصَلُوا إِلَيْكَ وَعَقَلُوا أَعْنَى إِلَيْكَ النَّاجِعِينَ الْقُصْدَا^(٤)
فِي جَوَزَتِكَ الْخَائِمَاتِ الْوُرْدَا

(١) في (س) / صنع الاوائل مقتد / .

(٢) لا وجود للأبيات الواحد والعشرين المحصورة بين المعقفتين [] في نسخة (س) .

(٣) في الاصل / محرما / بالخاء وهو خطأ ولا موضع له ههنا وانما هو بالخاء المعجمة والمخرم بكسر الراء وجمعه مخارم هو الطريق في الجبل او الرمل وقيل هو منقطع انف الجبل وفي الحديث (مرأ بأوس الاسلمي فحملها على جمل وبعث معها دليلا وقال اسلك بها حيث تعلم من مخارم الطرق) انظر نهاية ابن الاثير / خرم / .

(٤) أعنى من العناء والتعب .

أَصْدَرَتْهَا بِهِمْ مُنْدَبَةً الذُّرَى
 مِنْ ثِقَلٍ مَا أَسْدَيْتَ نَاقِعَةَ الصِّدَا
 رِيَّانَةً لَوْ أُبْرِكْتَ فِي جَدِّجِدٍ
 صَلِّدٍ لَأَوْجَلَّتِ الْمَسْكَانَ الْجَدِّجِدَا
 حَمَلْتَ مَنْ حَمَلْتَ إِلَيْكَ صَنَائِعًا
 تُوْهِى الْجِمَالَ بَلِ الْجِبَالَ الرَّكَّادَا
 وَمَحَامِدًا مَلَأَتْ مَسَامِعَ ضَارِبٍ
 فِي الْأَرْضِ إِمَّا مُتَّهِمًا أَوْ مُنْجِدًا
 يَا مَنْ يُشِيدُ مَا تَهْدَمُ بِالْقَنَا
 لَا خَلْقَ أَقْدَرُ مِنْكَ هَدَّ وَشَيْدَا
 أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي بِنَاءِ مَجَالِسٍ
 لَمْ تَبْنِهَا حَتَّى بَنَيْتَ الشُّؤْدُدَا
 وَمَلَأْتَ أَكْثَرَ مَا مَلَأْتَ أُسَاسَهَا
 قِمَمًا فَمَا أُحْتَاجُ الْأَسَاسُ الْجَانِدَا
 وَجَلَسْتَ فِي دَسْتِ الْخِلَافَةِ جَلْسَةً
 نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِهَا الْكُؤَاكِبُ حُسْدَا
 فِي سَفْحِ شَاهِقَةِ الْبُرُوجِ كَأَنَّمَا
 يَكْسُو جَوَانِبَهَا الرَّيِّعُ زَبْرَجَدَا^(١)
 مَوْصُولَةٌ بِالْجَوِّ تَحْسَبُ ضَوْءَهَا
 سَارِي الدُّجْنَةِ كَوُكَبًا أَوْ فَرْقَدَا
 رَفَعْتَ مَشَاعِلَهَا الدُّخَانَ فَقَنَعْتَ
 وَجْهَ السَّمَاءِ بِهِ قِنَاعًا أَسْوَدَا
 نَظَرُوا إِلَى مَنْ فَوْقَهَا فِي بُعْدِهِ
 وَإِلَى عُلَاكَ فَكُنْتَ فِيهِ الْأَبْعَدَا
 وَرَأَوْكَ فِي صَدْرِ الْإِوَانِ فَعَايَنُوا
 نُورًا أَنَارَ وَبَجَرَ جُودٍ أَزْبَدَا^(٢)
 سَارَتْ بِذَا طُلُوكِ الرِّكَابِ وَغَرَّقَتْ
 أَمْوَاجُ ذَا بِالْمَكْرُمَاتِ الْوُفْدَا^(٣)

(١) يريد بشاهقة البروج قلعة الشهباء الخالدة الشاحقة .

(٢) « (بالاوان) ايوان قلعة حلب الكبير . ولا يزال الى اليوم على عظمتها وفخامته .

(٣) طلل الركاب: مقدماتها ومظاهرها الحسنة قالوا (اعجبني طلاله وراقني هيكله) .

يا ساكنَ القصرِ المُجَدِّدِ لِلْعُلَى يَهْنِيكَ إِنْعامُ الإمامِ مُجَدِّداً
 قُبُّ مِنَ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ ضَوَامِرُ قِيدَتْ مُحْمَلَةً إِلَيْكَ الْعَسَجَدَا^(١)
 أَوْهَى مَنَاكِبَهَا الْحِلْيُ كَأَنَّمَا يَمْشِي الْجَوَادُ بِمَا عَلَيْهِ مُقَيِّداً
 وَمَطَارِدُ لَمَّا سَجَدَتْ أَمَامَهَا كَادَتْ تَخِرُّ لَكَ الْمَطَارِدُ سُجَّداً^(٢)
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ وَمَا نَزَلَتْ وَإِنَّمَا ذَاكَ التَّزْوِلُ مُحَقَّقٌ أَنَّ تَصَعَّدَا^(٣)
 وَلَبِسَتْ مِنْ حُلَلِ الْمَعَدِّ مَلَابِسًا فَضَحَ النَّضَارُ بِهَا السَّعِيرِ الْمُوقَدَا^(٤)
 وَشَبِيهَةً بِالتَّاجِ حَلَّتْ مَوْضِعًا لِحُلُولِ مَا شَبَهَ الشَّبِيهَةَ مِقْوَدَا
 مَنْسُوجَةً بِالتَّبِيرِ خَصَّ بِلِبْسِهَا مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ هُمُّهُ أَوْ يَنْفَعَا
 جَادَ الْهَمَامُ بِهَا لِأَكْرَمِ مَنْ مَشَى فَوْقَ الثَّرَابِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَجُودَا^(٥)
 وَرَأَاكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدًا فَكَسَاكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدَا
 وَلَكَ الْفَضِيلَةُ لَا لِسَيْفِكَ إِنِّي

(١) في (س) / العتاق صوارم / .

(٢) الرماح الصغيرة القصيرة هي المطارد وربما سميت الرماح التي تحمل الرايات مطارد وهو المقصود هنا وانظر شرح ابي العلاء .

(٣) في نسخة (س) / محققا / .

(٤) المعد هو الخليفة معد المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله الفاطمي وانظر ما قاله العمري في الشرح لادخال اداة التعريف على (معد) .

(٥) في نسخة (س) / جاد الامام / .

إِنَّ الْحُسَامَ إِذَا تِلْمُ مُلَمَّةً أَصْبَحْتَ مَسْلُولاً وَأَصْبَحَ مُغَمَّداً
 خَفْتُ تَشَرَّفُ مَنْ تَرَاهُ مُشْرِفاً وَحَبِي تَسَوَّدُ مَنْ تَرَاهُ مُسَوَّداً
 وَمَدَائِحُ مَا زِيدَ مَمْدُوحُ بِهَا شَرَفًا عَلَى الشَّرَفِ الَّذِي قَدْ وَطَّدَا
 إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الشُّجَاعِ غَرِيزَةٌ مِثْلُ الْأَسْوَدِ غَنِيَّةٌ أَنْ تُوسَدَا^(١)
 يَا مَنْ غَدَوْتُ مُقِيمًا بِجَمِيلِهِ يَفْدِيكَ مَنْ قَيَّدَتْهُ فَتَقِيدَا
 أَصْبَحْتُ مَحْسُودًا عَلَيْكَ وَوَاجِبُ مَنْ كُنْتَ أَنْتَ نَصِيبُهُ أَنْ يُحْسَدَا
 مَا كُنْتُ آثِمٌ لَوْ عَبْدْتُكَ مُنْعِمًا إِنْ جَارَ وَاهِبُ نِعْمَةٍ أَنْ يُعْبَدَا
 نَظَمَ أَمْتِدَاكَ غَيْرُ مَنْ هُوَ نَازِمٌ وَأَجَادَ فِيكَ الْقَوْلَ مَنْ مَا جَوَّدَا
 لَا فُخْرَ إِلَّا حِينَ تُصْبِحُ سَامِعًا هَذَا الشَّنَاءَ وَحِينَ أُصْبِحُ مُنْشِدَا
 إِنْ كُنْتَ فِي شَرَفِ الْمَنَاقِبِ وَاحِدًا فَلَقَدْ أَقْبَتُ لَهَا الْخَطِيبَ الْأَوْحَدَا ١٠
 فِي مَوْقِفٍ كَمَا لَعِيدِ سَرٍّ مُوَالِيَا لَكُمْ فَكَانَ كَأَنَّهُ قَدْ عَيَّدَا
 عِشْ خَالِدًا عُمَرَ الْمَدِيحِ فَإِنِّي لَأَرَاهُ مَا خَلَدَ الزَّمَانُ مُخَلِّدَا
 وَأُسَعِّدُ بِمَا مَلَكَتْ يَدَاكَ ذَخِيرَةً دُنْيَا سَعَادَةً أَفْلَهَا أَنْ تَسْعَدَا^(٢)

(١) اوسد الاسد : هيجبه واثاره .

(٢) في (س) / يداك فانها / .

وقال يمدحه وقد وصلت إلى حضرته السامية من بغداد قصيدة محمد بن أحمد بن طاهر
ابن حمد صاحب دار العلم^(١) بها رضي الله عنه يمدحه بها ويتوسل بها إليه ، فعمل هذه
القصيدة وأنشدها يوم مجلس سلامه بالشعر المحروس وذلك في شعبان سنة ٤٣٧ :

أَلَا مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا ذُكِرْتَ هِنْدُ تَزَايِدَ بِي هَمٌّ وَبَرَحَ بِي وَجْدُ
وَمَالِي كَأَنِّي أَجْرَعُ الصَّبْرَ كُلَّمَا تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِهَا الْأَجْرَعُ الْفَرْدُ
إِذَا نَزَلْتَ نَجْدًا تَنَفَّسْتُ لَوْعَةً وَقُلْتُ أَلَا وَاحِرَ قَلْبَاهُ يَا نَجْدُ
وَإِنِّي لَأَسْتَمِشِي الصَّبَا فَأَظُنُّهَا بَرِيَّاكِ فَاحْتِ كُلَّمَا نَفَحَ الرَّيْدُ
وَبِي لَوْعَةٌ مِنْ حُبِّ دَعْدٍ كَأَنَّمَا تَشَبُّ جَحِيماً فِي الضُّلُوعِ بِهَا دَعْدُ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَبْقَى عَلَى الْجَوَى وَلَكِنَّ قَلْبِي وَيْحَهُ حَجَرٌ صَلْدُ
سَلِي هَلْ أَذُوقُ الْغُمُضَ لَيْلًا كَأَنَّمَا فَرَاقِدُهُ فِي جَمِيدٍ غَانِيَةٍ عِقْدُ
وَهَبْتُ الْكَرَى فِيهِ لِوَاهِبِ نِعْمَةٍ زَمَانِي بِهِ نَضْرُ وَعَيْشِي بِهِ رَغْدُ

(١) في الاصل / احمد بن طاهر / وهو خطأ فقد ترجمه ياقوت في الارشاد ٦ / ٣٥٨ فقال : محمد بن
احمد بن طاهر بن حمد ابو منصور الخازن لدار الكتب القديمة من ساكني درب منصور بالكرخ
مات في ثالث عشر شعبان سنة ٥١٠ هـ ذكر ذلك ابن الجوزي . وقال غرس النعمة محمد بن الحسن
في كتاب الهفوات : كان بدار العلم التي وقفها سابور بن اردشير الوزير خازن يعرف بأبي
منصور ثم سرد لطيفة عنه . وسابور واقف الدار من اكابر الوزراء ووزر لبهاء الدولة بن بويه
مات سنة ٤١٦ هـ ، ومولده بشيراز سنة ٣٣٦ جمع الكفاية والدراية وكان بابه محطاً للشعراء ذكره
التمالي في اليتيمة وابن خلكان في الوفيات ١ / ١٩٩ .

إِذَا صُغْتُ فِيهِ الْمَدْحَ سَارَتْ مُغْدَةً غَرَائِبُهُ يَحْدُو بِهَا الرَّكْبُ أَوْ يَشْدُو^(١)
 كَرِيمٌ لَهُ فِي بَذْلِهِ أُمَالُ جُهْدِهِ وَلِلْمَدْحِ وَالْمُدَّاحِ فِي وَصْفِهِ الْجُهْدُ
 يَرْوَحُ وَيَعْدُو وَالْقَوَافِي شَوَارِدُ تَرْوَحُ عَلَيْهِ بِالْمَحَامِدِ أَوْ تَعْدُو
 يُسَرُّ بِبَذْلِ الرَّفْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا لَهُ فِي الَّذِي يُعْطِيكَ مِنْ رِفْدِهِ رِفْدُ
 وَيَدْنُو إِذَا مَا فَارَقَ السَّيْفُ غَمْدَهُ وَصَارَ لَهُ مِنْ كُلِّ جُجْمَةٍ غَمْدُ
 * وَلَا يَرْضَى السَّرْدَ الدَّلَاصَ وَبَاسُهُ يُحَصِّنُهُ مَا لَا يُحَصِّنُهُ السَّرْدُ^(٢)
 أَبَا صَالِحٍ مَا ذَلَّ مَنْ أَنْتَ عِزُّهُ وَلَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي وَأَنْتَ لَهُ قَصْدُ
 أَتَمَّكَ الْقَوَافِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ تُؤَمِّلُ مِنْ نِعْمَاكَ مَا أَمَّلَ الْوَفْدُ
 وَأَهْدَى لَكَ الْحَمْدُ أَبْنُ حَمْدٍ وَإِنَّمَا لِمِثْلِكَ يَهْدِي مِنْ مَوَاطِنِهِ الْحَمْدُ
 شَكَا أَهْلُ بَغْدَادٍ أَوَامًا فَرَوْهُمْ فَإِنْ بَعْدَ الظَّامِي فَمَا بَعْدَ الْوَرْدِ ١٠
 وَمَنْ يَنْجَعِ الْغَيْثَ الَّذِي هُوَ مُمَطَّرُ عَلَى الْبُعْدِ لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ صَوْبِهِ الْبُعْدُ^(٣)
 * سَقَى اللَّهُ (دَارَ الْعِلْمِ) مِنْكَ غَمَامَةً تَعَاهَدُ مَغْنَاهَا إِذَا احْتَبَسَ الْعَهْدُ
 وَتَنْبِتُ رَوْضًا مِنْ ثَنَائِكَ كَلَامًا ذَوِي الرِّوْضِ يُذْنِبُ رَوْضَهَا خِضْلًا بَعْدُ

(١) في شرح المعري / يحدو بها / من الجدا وهو العطاء . ولعل الافضل والاليق بقوله / يشدو / ان
 تقرأ بالخاء من الحداء .

(٢) درع سردودلاص ودلامس : اي ملساء براقة اخذوها من قروهم : صخرة مدلصة اذا دلتها السيول ولعبتها .

(٣) النجمة : طلب الكلاء وقد نجحوا وانتجروا اذا خرجوا لطلبه ثم استعملوه في طلب المعروف .

فَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَمْشِ يَوْمَ حَفِيظَةٍ بَأْتَيْتَ مِنْ حَيْرِ وَمِكَ الْأَجْرُدُ النَّهْدُ^(١)
وَلَا أَمْتَدَّ بَاعٌ مِثْلَ بَاعِكَ فِي الْعُلَا وَلَا فِي الْعَوَالِي وَهِيَ مُشْرَعَةٌ مُلْدُ^(٢)
وَلَا وَلَدَتْ حَوَاءٌ مِنْ نَسْلِ آدَمَ كَأَنْتَ فَتَيَّ سَمَحًا وَإِنْ كَثُرَ الْوُلْدُ^(٣)
لَكَ الْمَجْدُ وَالْجَدُّ الْكَرِيمُ وَقَلَمًا رَأَيْنَا فَتَيَّ يَرْضَى لَهُ الْمَجْدُ وَالْجَدُّ^(٤)
فِدَى لَكَ عَبْدٌ بِالْجَمِيلِ مَلَكَتَهُ أَلَا إِنَّمَا عَبْدُ الْجَمِيلِ هُوَ الْعَبْدُ
فَعِشْ عُمْرَ مَا حَبَّرْتُ فِيكَ فَإِنَّهُ بِسَعْدِكَ لَمْ يَحْمِلْ بِقَائِلِهِ سَعْدُ

وقال يمدحه وقد حضر مجلس شرا به وكان قد فرش نرجسًا :

عِشْ لِلْمَكَارِمِ يَا كَرِيمَ الْمَغْرَمِ وَأَسْلَمَ سَلِمَتَ مَدَى الزَّمَانِ الْأَثَمِ
وَأَشْرَبَ هَنِيئًا طَيِّبًا فِي مَجْلِسِ مَذُوقَتْ فِيهِ لِلْعُلَى كَمْ تَجْلِسِ
أَنْبَتَ فِيهِ رَوْضَةٌ مِنْ نَرْجِسِ أَزْرَتْ نَضَارَتُهَا بِرَوْضِ الْأَوْعَسِ^(٥)
فَكَأَنَّ قُضْبَانَ الزَّبَرْجَدِ مُحَلَّتْ أَعْلَا ذَوَائِبِهَا نُجُومَ الْخِنْدِسِ
قَدْ فَاحَ عَرِضُكَ حِينَ فَاحَ مَا دَرَوْا أَلَسِيمُ عَرِضِكَ أَمْ نَسِيمُ النَّرْجِسِ

(١) الحفظة والحفيظة : الحمية والغضب عند حفظ الحرمة قال الخطيئة : وان غضبوا جاء الحفيظة والجد .

(٢) الامتداد في الاصل للحبل وما اشبهه من المحسوسات ثم استعملوه للمعاني فقالوا : امتدباعه اذا جاد وامتد النهار ، ومد الله الظل فامتد .

(٣) في نسخة (س) / من صلب / .

(٤) في (س) / لك الجد والجد القديم . . . له الجد والجد .

(٥) الرمل الاوعس : الطيب ولعله يقصد مكانا بعينه .

لَا يَكْذِبُنَّ فَإِنَّ أَطْيَبُ نَفْحَةٍ مِنْهُ وَأَعَذَبُ مَشْرَبًا فِي الْإِنْفُسِ^(١)
 يَا لَابِسًا لِلْمَجْدِ أَفْخَرُ مَلْبَسٍ لَا زِلْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ ذَاكَ الْمَلْبَسِ
 أَنْتَ الْنَفِيسُ أَصَوغُ فَيْكَ نَفَائِسًا إِنَّ النِّفَائِسَ لِلشَّرِيفِ الْإِنْفُسِ
 عِشْ مَا أَشْتَهَيْتَ فَإِنَّ أَكْرَمَ رَاكِبًا فِي مَوْكِبٍ أَوْ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ

وقال أيضاً يمدحه وقد حضر مجلسه للشرب والورد ينثر عليه من قبة قد صوّرت الشمس في أعلاها فقال يصف ذلك بديهاً :

يَا مَلِكًا عَطَّلَتْ مَكَارِمُهُ مَكَارِمَ الْغَابِرِينَ فِي السَّيْرِ
 وَيَا فَتَى كَفَّهُ إِذَا مَطَرَتْ أَرْضًا غَنِينَا بِهِ عَنِ الْمَطَرِ
 خَرَجْتَ عَنْ قُدْرَةِ الْأَنَامِ وَغَرَّ (م) قَتَ بِنَعْمِكَ سَائِرَ الْبَشَرِ
 بُمَصْرِ فِي الدَّسْتِ مِنْكَ شَمْسُ ضُحَى يَحْجِبُهَا نُورُهَا عَنِ الْبَصَرِ^(٢)
 إِشْرَبْ هَنِيئًا فِي قُبَّةٍ غَنِيَتْ بِرَبِّهَا عَنْ مَلَاخَةِ الصُّورِ ١٠
 قَدْ نُثِرَ الْوَرْدُ فِي جَوَانِبِهَا كَأَنَّهُ حُلَّةٌ مِنْ الْحَبَرِ
 كَانَ شَمْسَ النَّهَارِ طَالِعَةً تُنِيرُ شَمْسَ الضُّحَى عَلَى الْقَمَرِ^(٣)

(١) في الاصل / لا تكذبين / .

(٢) » » / يبصر / .

(٣) في نسخة (س) / تنثر شهب الدجى على القمر / .

وقال يمدحه ويهنّيه بعيد الفطر وأنشدّها في قصره المجدّد وذلك في شوال من شهر
سنة أربع وثلاثين وأربعائة^(١) :

لَجَّ بَرْقُ الْأَحْصِ فِي لَمَعَانِهِ فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِعَانِهِ^(٢)
فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوْ عَسُ مِنْ رَنْدِهِ وَمَنْبَتِ بَانِهِ^(٣)
أَوْ تَرَى النُّورَ مِثْلَ مَا يُنْشَرُ الْبُرُ دُ حَوَالِي هِضَابِهِ وَقُنَّانِهِ^(٤)
تَجَلِبُّ الرِّيحُ فِيهِ أَذْكَى مِنْ الْمِسْكِ إِذَا مَرَّتِ الصَّبَا بِمَكَانِهِ
صَاحَ هَلْ شَاقَكَ الْعَشِيَّةَ بِالْوَعَسَاءِ بَرْقُ يَشِبُّ فِي لَمَعَانِهِ
لَا حَ فِي حِنْدِسِ الظَّلَامِ كَمَا لَا حَ سَنَا الْوَقْدِ بَارِزاً مِنْ دُخَانِهِ

(١) في نسخة (س) / سنة سبع وثلاثين / .

١٠ (٢) استشهد ياقوت في معجم البلدان في مادة / الأحص / بهذا البيت والابيات الثلاثة بعده . وانظر بقية ما قاله ياقوت عن الاحص وخصاصة قديماً . اما اليوم فتسمى خناصر وهي منتهى العمران على حدود البادية في سفح جبل الاحص الشرقي وقد اضمحل امرها في القرون المتأخرة فتهدمت بناياتها وانكسرت سورها وظلت فترة خراباً . وفي سنة ١٩١٠ جاء فريق من مهاجري الجراكسة القفقاسيين من قبيلة القبرطاي وغيرها فاسكنتهم الحكومة العثمانية فيها كما اسكنتهم في غيرها من المدن السورية .
١٥ والاحص هو جبل بركاني يشرف في الشمال على سهول قرية السفيرة وعسّان ومملحة الجبول وسهول نهر الذهب ، وفي الشرق على السهل الممتد بين الجبل وبين جاره جبل شيت ، وفي الغرب على السهل الممتد بينه وبين مطخ قنمرين . وفي الجنوب على القرى الممتدة نحو السبابس الذاهبة في اتجاه الاندلين والبعاس وفي جبل الاحص قرى كثيرة وترتبتها خصبة تنتج القمح الحصى الجيد . والجبل اليوم مقفر لا ترى فيه نوراً ولا شجراً كما يذكر شاعرنا . والاحص اليوم في قضاء جبل سمعان من قرى السفيرة قرب حلب . ومركز القضاء في حلب نفسها .

(٣) الاوعس : الارض الرملية الصلبة .

(٤) القنّان : قوم الجبال ورعانها وفي نسخة (س) / او ترى الروض / .

مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ الْأَشْمَرُ الْمَا رُنُ فِي لِينِهِ وَفِي عَسَلَانِهِ^(١)
 أَوْ كَمَا يَشْهَدُ الْوَعَا أَسْوَدُ الْخَيْلِ فَتَدْمِي كَلُومُهُ فِي لَبَانِهِ^(٢)
 يَا خَلِيلِي عَرَجًا نَسْأَلِ الْمَسْكَنَ عَمَّنْ نَحِبُ مِنْ سُكَّانِهِ
 أَحْلَلْتَهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى صَارَ يَخْشَى نُحُولَهُ عَنْ عِيَانِهِ
 أَذْكَرْتَنَا رِيَّاهُ رِيًّا خُزَامًا هُ وَرِيَّا النَّسِيمِ مِنْ حَوَذَانِهِ
 كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا نَثَرَتْ فِيهِ شَبِيهَا بِالْوَرْدِ مِنْ إِيهْقَانِهِ
 مَنَزَلُ كَلَّمَا نَزَلْنَا بِمَغْنَمَا هُ نَعْمَنَا بِجُورِهِ فِي جِنَانِهِ
 حَبَذَا الْعَيْشُ فِيهِ لَوْ دَامَ ذَاكَ الْعَيْشُ فِيهِ وَالْعُمُرُ فِي عُنُقُونِهِ
 قَبْلَ أَنْ يَنْهَجَ الشَّبَابُ الَّذِي وَلَّى وَيَذْوِي الرَّطِيبُ مِنْ أَغْصَانِهِ^(٣)
 عَيَّرْتَنِي الْمَشِيبَ أَسْمَاءَ وَالْخَطَّيَّ مَا شَانَهُ بَيَاضُ سِنَانِهِ
 وَالْأَجَى حُسْنُهُ النُّجُومُ وَحُسْنُ الرُّوضِ حُسْنُ الْبَيَاضِ فِي أَقْحَوَانِهِ
 وَرِكَابُ تَجَفُّو الْمُبَارِكِ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللَّيْلِ بِبَارِكِ بَجْرَانِهِ^(٤)
 كَلَّمَا دَاسَتْ الْحَصَا خَضْبَتَهُ فَتَسَاوَى عَقِيقُهُ بِجُمَانِهِ

(١) الاسمر : من اسماء الرمح والسمراء : القنابة .

(٢) اللبان الصدر او اوسطه او ما بين الثديين . في نسخة (س) / ادم الخيل .. من لبانه / ١٥

(٣) ينهج الشباب والعمر : يتولى وينقضى وهو من باب فرح وضرب ومثله أنهج .

(٤) في الاساس : ضرب البعير بجراحه ، واللقى جراحه اذا برك .

حَامِلَاتٍ غَرَائِبَ الْأَدَبِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ إِلَى غَرِيبِ زَمَانِهِ
 عِلْمَ الدَّوْلَةِ الَّذِي غَرَّقَ الْعَالَمَ لَمْ فِي فَضْلِهِ وَفِي إِحْسَانِهِ
 مَلِكٌ ضَاقَ وَسْعُهُ مَا تَقَطَّعَ الْعَيْسُ إِلَيْهِ عَنْ وَسْعِ مَا فِي جَنَانِهِ
 مُدْرِكِي النَّجَارِ يَنْفَحُ نَشْرُ الْمِسْكِ مِنْ عَرْضِهِ وَمِنْ أَرْدَانِهِ
 خَيْرُ أَثْوَابِهِ الْعَقَافُ وَأَسْنَى الذِّكْرِ أَسْنَى مَا صِغَ مِنْ تِيجَانِهِ
 يَخْزِنُ الْمَالَ فِي صَنَائِعِهِ النَّعْرِ (م) وَيُنْفِي مَا فِي حَوَى خُزَّانِهِ (١)
 وَإِذَا كَانَ طَبْعُهُ كَرَمَ النَّفْسِ فَمَنْ ذَا يُحْمِلُهُ عَنْ كَيْسَانِهِ
 لَوْ وَزَنَاهُ بِالَّذِي تَحْمِلُ الْأَرْضُ عَلَيْهَا لِمَالَ فِي مِيزَانِهِ
 يَدْعِي النَّاسُ فَضْلَهُ وَيَبِينُ الْحَقُّ عِنْدَ أُمْتِحَانِهِمْ وَأُمْتِحَانِهِ
 بَحْرُ جُودٍ إِذَا طَمَأ جُودُ كَفَيْهِ رَأَيْنَا الْبَحَارَ مِنْ خُلْجَانِهِ (٢)
 لَوْ جَرَى مَا يُنِيلُهُ لَأَخْتَقَرْنَا عَصَرَ نُوحٍ وَالْفَيْضَ مِنْ طُوفَانِهِ
 طَالَ حَتَّى رَأَيْتَ كَيَوَانَ مِنْهُ مِثْلَهُ بِالْقِيَاسِ مَعَ كَيَوَانِهِ (٣)
 وَعَلَا قَدْرُهُ فَكُلُّ مَكَانٍ دُونَ بَارِيهِ دُونَهُ فِي مَكَانِهِ

(١) حوى المال : مخازنه ، وقالوا حوى المال واحتواه إذا اختزنه .

١٥ (٢) الخليج : الماء القليل من البحر والجمع خلجان .

(٣) كيوان : هو زحل ذكره في القاموس والتاج .

لَمَسْتُ كَفَّهُ الْعِنَانَ فَكَادَ الْعُشْبُ يُلْفَى مِنْ لَمْسِهِ فِي عِنَانِهِ^(١)
وَمَشَى تَحْتَهُ الْجَوَادُ فَكَانَ الْمَاءُ يَجْرِي مِنْ تَحْتِ وَطْءِ حِصَانِهِ
دَائِمُ النَّصْرِ لَا يُرِيدُ عَلَى الْأَعْدَاءِ عَوْنًا وَاللَّهُ مِنْ أَعْوَانِهِ
وَرِثَ الْفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَمِيرَاثَ الْعُلَى عَنْ ضَرَايِهِ وَطِعَانِهِ
وَبَنَى الْقَصْرَ بَعْدَ مَا عَجَبَ أَلْعَا جِبُّ مِنْ هَدْمِهِ وَمِنْ بُيَانِهِ
وَرَأَيْنَاهُ فِي الْإِوَانِ فَخِلْنَا أَنَّ كِسْرِي مِمَثَّلًا فِي إِيَّانِهِ^(٢)
أَمِنَ الدَّهْرُ عَدْلَهُ فَعَدَا الدَّهْرُ وَمَنْ فِيهِ آمِنًا فِي أَمَانِهِ
شَرَفًا يَرْحَمُ النُّجُومَ وَعِزًّا أَمَّنَ اللَّهُ أَهْلَهُ مِنْ هَوَانِهِ
قَدْ شَكَرْنَا زَمَانَنَا وَأَمِنَّا بِالْفَتَى الْمُدْرِكِيِّ مِنْ حَدَثَانِهِ
زَادَ قَدْرِي بِقَدْرِهِ وَعَلَاعِنْدَ مُلُوكِ الْبِلَادِ شَانِي بِشَانِهِ ١٠
تَحَسَّبُ الطَّوْدَ ذَرَّةً مِنْ حِجَابُ وَتَرَى الْبَحْرَ قَطْرَةً مِنْ بَنَانِهِ
أَيُّهَا الْعَادِلُ الَّذِي أَمِنَ الْأَسَدُ مِنْ جَوْرِهِ وَمِنْ عُذْوَانِهِ^(٣)
صُعْتُ صِدْقِ الْكَلَامِ فِيكَ فَمَا أَخْجَلُ مِنْ زُورِهِ وَمِنْ بُهْتَانِهِ

(١) عنان السماء : ما ظهر منها ، وعنان الفرس رسته .

(٢) هكذا في الاصل و (س) ولعل الافضل / تمثل / على انه الخبر .

(٣) في الاصل / ايها العادى / والتصحيح من نسخة (س) . / الأسد / لعلها / الآساد / وفي (س) / الأبصار / .

إِنَّمَا أَنْتَ غَايَةُ الْكَرَمِ الْمَنْعُوتِ فِي قَيْسِهِ وَفِي قَحْطِ—انِهِ
 لَيْسَ فِي نَاضِرِ الْمَكَارِمِ إِنْسَانٌ يَرَاهُ كَأَنْتَ فِي إِنْسَانِهِ^(١)
 يَا ابْنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ ذِكْرًا وَيَا أَكْرَمَ مَنْ فِي زَمَانِهِ وَأَوَانِهِ^(٢)
 دُونَكَ الْحَمْدَ خَالِدًا مِنْ مُحِبٍّ لَكَ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِهِ
 أَنْتَ طَوَّلْتَ قَدْرَهُ وَتَطَوَّرَ تَعَلِيهِ فَطَالَ شُكْرُ زَمَانِهِ
 يَا تَقِيًّا فِي فِعْلِهِ وَنَقِيًّا أَلْفَعْلِ فِي فِطْرِهِ وَفِي رَمْضَانِهِ^(٣)
 ضَمِنَ الدَّهْرُ أَنْ يَمُدَّ لَكَ الْعُمُرَ رَ فَلَا زَالَ وَافِيًّا بِضَمَانِهِ
 فَلَقَدْ حَسَنْتَ مَنَاقِيكَ الدَّهْرَ رَ فَأَغْنَتْ سِخَابُهُ عَنْ جُمَانِهِ^(٤)

وقال يمدحه ويهنيّه ببعض الأعياد ، وهذه القصيدة اقترحت عليه في ليلة العيد الذي
 ١٠ أصبح منشداً فيه القصيدة النونية التي اولها :

لج برق الأحص في لمعانه فتذكرت من وراء رعانه
 ولما عملها أنشد القصيدتين كليهما في وقت واحد :

جَزَعْتَ وَمَا بَانُوا فَكَيْفَ وَقَدْ بَانُوا فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا قَرِيبًا كَمَا كَانُوا
 حَرِصْنَا عَلَى أَنْ لَا تَشِطَّ نَوَاهُمْ فَشَطَّتْ وَبَعْضُ الْحَرِصِ غِيٌّ وَحَرِصَانُ

(١) (انسان) الثانية يريد بها انسان العين ، والاولى يريد بها احد الناس .

(٢) في الاصل كتب فوق / ذكراً / قدراً / . ١٥

(٣) في (س) / يا نقياً في عيده وتقي الفعل / .

(٤) السحاب : القلادة من قرنفل ومحلب وغيرهما من الطيوب ولا جوهر فيها وجمعها سخب . والجمان

هو اللؤلؤ وقيل حب من الفضة كاللؤلؤ .

وَقَدْ سَأَلُوا عَنْ شَانِنَا بَعْدَ نَائِيهِمْ
 حُرِمْنَا التَّدَانِي مِنْ مُحَرَّمِ عَامِكُمْ
 وَبُخْنَا بِأَسْرَارِ الْهَوَى بَعْدَ نَائِيكُمْ
 وَبِالْغُورِ مِنْ جَنَبِي خُفَافٍ جَاذِرٌ
 إِذَا مَا سَحَبْنِ الرِّيطَ ضَوْعَنْ لِلصَّبَا
 نَسَكْرُنْ مَشِيبي وَالْغَوَانِي فَوَارِكٌ
 زِيَادَةُ صَعْفٍ بِالْمَشِيبِ وَحَسْرَةٌ
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ مُرْخٍ رِدَاءُهُ
 بِجَائِلَةِ الْأَنْسَاعِ مَالَتْ مِنَ الشَّرَى
 تَدُوسُ الْحَصَا أَخْفَافُهَا وَهُوَ لَوْ لَوْ
 تُنَاهِبُنِي مَرَّتًا كَأَنَّ نَعَامَهُ
 إِذَا قَطَعَتْ غَيْطَانَ أَرْضٍ تَقَابَلَتْ

فَقَلْنَا لَهُمْ لَمْ يَرْقَ بَعْدَكُمْ شَانُ
 وَشَعْبَكُمْ بَعْدَ الْمُحَرَّمِ شَعْبَانُ
 أَلَا كُلُّ سِرٍّ يَوْمَ نَائِيكِ إِعْلَانُ
 مِنَ الْإِنْسِ يَبْكِرُنَ الْأَيْسَ وَغِزْلَانُ^(١)
 نَسِيماً كَمَا ضَاعَ الْخُزَامِيُّ وَالْبَانُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْنَا شَبَابٌ وَإِمَّا كَانَ^(٢)
 فَوَوْتُكَ إِكْمَالُ حَيَاتِكَ تَقْصَانُ^(٣)
 وَنَجْمُ الثَّرَيَّا فِي الْمَغَارِبِ وَسَنَانُ^(٤)
 كَمَا مَالَ مِنْ رَشْفِ الزُّجَاجَةِ نَشْوَانُ^(٥)
 وَتَرْفَعُهَا مِنْ فَوْقِهِ وَهُوَ مَرْجَانُ
 قَسُوسٌ أَكَبَّتْ فِي مُسُوحٍ وَرُهْبَانُ^(٦)
 عَلَيْهَا سَبَارِيتُ سِوَاهَا وَغَيْطَانُ

(١) خفاف : موضع بنجد .

(٢) في (س) / إذا المرء اخطاه شباب / .

(٣) في (س) / زيادة عمرى نقص حظي من القوى :: وكل مزيد من حياتك نقصان .

(٤) » » / والليل قد محَّ برده / .

(٥) جائلة الانساع ، وقلة الانساع والنسوع إذا كانت ضامرة .

(٦) المرت : البادية المقفرة التي لا نبات فيها .

إِلَى خَيْرٍ مَنْ يُسْتَمَطَّرُ الْخَيْرُ عِنْدَهُ وَيَأْتَمُّ مَعْنَاهُ رِكَابٌ وَرُكْبَانٌ^(١)
فَتَى جَلَّ عَمَّنْ جَلَّ فِي النَّاسِ قَدْرُهُ وَبَاتَ لَهُ سَفٌّ عَلَيْهِ وَرُجْحَانٌ^(٢)
فَصَغُرَ بِهِرَامٌ وَبُحِّلَ حَاتَمٌ وَجَبْنَ بِسِطَامٍ وَغُلِطَ لُقْمَانٌ^(٣)
كَرِيمٌ غَرِقْنَا فِي نَدَاهُ كَأَنَّنَا بَغِيرَ أَذَى فِي جُلَّةِ الْبَحْرِ حَيْتَانُ
هُوَ اللَّيْثُ أَرْدَى اللَّيْثَ وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ هُوَ الْغَيْثُ فَاقَ الْغَيْثَ وَالْغَيْثُ هَتَانُ^(٤)
هُوَ الْبَحْرُ أَهْدَى الشَّجْبَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَرَوَى فِجَاجَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرُ مَلَانُ
حَلِيمٌ كَأَنَّ الْعَضْبَ يُلْقِي نِجَادَهُ عَلَى يَذْبُلٍ أَوْ يَلْبَسُ الْبُرْدَ شَهْلَانُ
عَلَا قَدْرُهُ حَتَّى كَأَنَّ نَدِيمَهُ لِبَعْضِ مَصَابِيحِ الدُّجْنَةِ نَدْمَانُ
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا فِيهِ خِنْتُ أُنْتِقَادَهُ عَلَيَّ كَأَنِّي بِأَقْلٍ وَهُوَ سَحْبَانُ
شَكَرْتُ لَهُ النُّعْمَى فَلَا أَنَا جَاهِدُ وَلَا وَاهِبُ النُّعْمَى بِنُعْمَاهُ مَنَانُ

(١) الركاب : الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وجمعه رُكْبٌ . والركبان :

الجماعة من الركاب قال الجوهري في الصحاح / ركب / : الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها ، والجمع اركب ، والركبة بالتحريك اقل من الركب والاركوب بالضم اكثر من الركب والركبان الجماعة منهم .

(٢) قوله / سف / من قولهم : سفت الماء اذا اكثر من شربه او هو / شف / ومعناه الزيادة . ١٥

(٣) يريد بهيرام بهرام جور الملك الفارسي العظيم ، وحاتم هو الطائي الجواد ، وبسطام بن قيس هو اشهر فرسان العرب في الجاهلية قال الجاحظ : بسطام افرس من في الجاهلية والاسلام . ولقمان هو لقمان الحكيم العاقل .

(٤) خدر الاسد في عرينه واخدر كأنهم اخذوه من خدر المرأة أو بالعكس .

وَمَا زَادَهُ فَخْرًا مَدِيحِي لِأَنَّهُ
أَدِينُ بِنُصْحِي لِلْأَمِينِ وَخَصِيهِ
كَرِيمٍ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَأَلْتُهُمْ
مَدَحَتُهُمْ طِفْلًا وَكَهْلًا فَأَفْضَلُوا
أَبَا صَالِحٍ طَلَّتِ الْمُلُوكُ وَطَاطَأَتْ
فَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُخْلَقِ النَّدَى
ذَخَرْتَ اللَّهُبِي عِنْدَ الْعَفَاةِ كَأَنَّمَا
قَهَرْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَمَا
وَأَهْوَنْتَ بِالْأَعْدَاءِ لَمَّا تَأَلَّبُوا
فَإِنْ تَعَفُّ عَمَّنْ يَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْهُمْ
وَأَنْتَ الْحُسَامُ الْعَضْبُ يُخَشِنُ لِلْعَدَى
فَعِشْ عُمَرَ مَا حَبَّرْتُ فِيكَ فَإِنَّهُ
وَكُلُّ غَمَامٍ غَيْرِ كَفِّكَ مُخْلِفٌ

صَبَاحُ لَهُ مِنْهُ دَلِيلُ وَبُرْهَانُ
أَلَا إِنَّمَا بِذَلِكَ النَّصَائِحُ أَذْيَانُ
فَأَعْطَوْا وَمَا مَنُّوا، وَقَالُوا وَمَا مَانُوا^(١)
عَلَيَّ وَهُمْ مُرْدٌ وَشَيْبٌ وَشُبَّانُ
لَاخْمَصِكَ الْحَيَّانِ قَيْسُ وَقِحْطَانُ^(٢) .
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَفْخَرْ مَعَدُّ وَعَدْنَانُ
عَفَاتُكَ حُفَاطُ عَلِيكَ وَخُزَّانُ
عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ لِسَيْفِكَ سُلْطَانُ
فَهَانُوا وَلَوْلَا عِظْمُ شَانِكَ مَا هَانُوا
فَعِنْدَكَ لِلْجَانِي عِقَابٌ وَغُفْرَانُ^{١٠}
وَفِيكَ مَعَ الْإِحْسَانِ لَيْنٌ إِذَا لَانُوا
سَيِّبَتِي إِذَا لَمْ يَبْقَ إِنْسٌ وَلَا جَانُ
وَكُلُّ مَدِيحٍ غَيْرِ مَدْحِكَ بُهْتَانُ

(١) / منوا / من المنة و / مانوا / من المين .

(٢) في (س) / النجبان / . و / طلت الملوك / أي علوت عليهم من قولهم طال ضد قصر .

وقال يمدحه ويهنيّه بعيد النحر وأنفذها من معرة النعمان وذلك في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وكان غائباً عنه في عمارة ضياع له وهبه أياها رحمه الله :

* لِمَنْ دِمْنَةٌ مِثْلُ خَطِّ الزَّبُورِ عَفَتَهَا الدَّبُورُ وَرِيحُ الصَّبَا
 * وَكُلُّ مُلْتٍ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ لَهُ هَيْدَبٌ مِثْلُ هُدْبِ الرِّدَا
 ٥ تَرَى الْبَرْقَ يَضْحَكُ فِي جَوْهِ وَحَتَّى تَرَاهُ كَثِيرَ الْبُكَاءِ^(١)
 * يَحْطُ مِنْ النِّيْقِ مَا فِي الْوُكُورِ وَيُخْفِي مِنَ الْأَرْضِ مَا فِي السَّكُورِ
 * وَتُضْحِي الْمَسَاكِينُ مِنْ وَبْلِهِ كَوَامِنَ فِي جَنَابِ الصَّوْى
 خَلَتْ مِنْهَا الْإِنْسُ تِلْكَ الرُّسُومُ وَأَضَحَتْ مُعَوَّضَةً بِالْمَهَا
 وَعَهْدِي بِهَا وَهِيَ مَأْوَى الْحِسَانِ فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَهِيَ مَأْوَى الْجَوَا^(٢)
 ١٠ سَأَلْنَا رَبَّاهَا عَنِ الظَّاعِنِينَ فَكَانَ الْجَوَابُ جَوَابَ الصَّدا
 وَمَرَّتْ خَبَطْنَاهُ بِالْأَنجَايَاتِ وَقَدْ كَمَنَّ الصُّبْحُ تَحْتَ الدُّجَى^(٣)
 سَقَيْتُ بِهِ الرَّكْبَ كَأْسَ النَّعَاسِ وَغَنَّاهُمْ الدَّبُّ لَمَّا عَوَى
 أَقُولُ لَهُمْ وَرُؤُوسُ الْمَطِيِّ كَأَنَّ عَلَيَّهَا بُصَاقَ الدَّبِّ^(٤)

(١) في نسخة (س) / في جانيبه / .

١٥ (٢) قالوا : ماه جوى : منتن ، ومياه جوى لأنه وصف بالمصدر ، أو لعله يريد به الشوق من قولهم جوي جوى .

(٣) المرت : الصحراء المففرة لا نبات فيها . وخبطناه : قطعناه .

(٤) الدب : الجراد قبل نبات اجنحته . و / بصاق الجراد / مثل للكثرة . انظر شرح ابني الملا .

وَنَحْنُ وَهْنٌ كَعَذْبِ الْقِسِيِّ مِنْ طُولِ مَا جَنَفْتَنَا السُّرَى^(١)
 أَرْجُوا قَلِيلًا فَدُونِ الْمَعْرِ تَنَائِفُ يُرْهَبُ فِيهَا التَّوَى
 فَلَمَّا نَزَلْنَا بِبَعْضِ الْهَجُولِ شَكُونًا إِلَى الْبَرِّ طُولَ الْقَوَى^(٢)
 وَقَمْنَا نَدْبٌ دَبِيبَ الصَّلَالِ بَيْنَ الْقُلَالِ وَبَيْنَ الْجَوَى
 فَلَاخَتْ لَنَا عِنْدَ وَجْهِ الصَّبَاحِ حِقْبَاءُ مِنْ تَحْتِ عَيْلِ الشَّوَى^(٣)
 مُكِبٌ عَلَيْهَا بِعِلْمِ مَوْمَةٍ لَهَا شُعْلَتَانِ كَجَمْرِ الْغَضَا^(٤)
 وَفِيهَا نَوَاجِمُ بَيْضِ الْمُتُونِ مُذَرَّبَةٌ مِثْلُ رُوسِ الْمُدَى
 لَهُ لِبَدٌ كَجَنَاحِ الظَّلِيمِ بَيْضُ الْأَسَافِلِ حُمْرُ الذُّرَى^(٥)
 فَلَمَّا رَأَانَا رَأَى مِثْلَهُ خِمَاصَ الْبُطُونِ لِفَرْطِ الطَّوَى
 فَزَجَرَ حَتَّى رَأَيْتَ الْوَهَادَ يُزَاوِلُهَا صَوْتُهُ وَالرُّبَى^(٦)
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى فِتْيَةٍ يُرِيعُونَ مِنْهُ وَمِنْهَا الْعِدَى
 فَشَدُّوا عَلَى كَهْمَسٍ شَدَّةً فَبَعْضُ وَجَاهُ وَبَعْضُ رَمَى^(٦)

(١) جنف : مال ، والسرى : سير الليل / وفي (س) / من طول ما قد حنفتنا السرى / .

(٢) الهجل : المكان أو الفجوة في وسط محلة القوم وهو الجواء . والقوى والقواء : الجوع .

(٣) الاحقب : حمار الوحش الذي على حقه بياض وهي حقباء والجمع : حقب .

(٤) الملومة : الهامة . وانظر شرح المعري لهذا البيت .

(٥) في شرح المعري : حمّ : أي سود الاعالي .

(٦) الكهمس : الاسد ، والذئب .

وَأَبْنَا بَزَادَيْنِ نَحْوَ الرَّكَّابِ : عَيْرِ الْفَلَاةِ وَلَيْثِ الشَّرَى ^(١)
 وَظَلْنَا نُدْهَوْجُ ذَاكَ الْقَنْيَصَ وَنَأْكُلُ مِنْ عَجَلٍ مَا أَنْشَوِ
 فَلَمَّا اكْتَفَيْنَا قَرَيْنَا الْوُحُوشَ مِنْ مِثْلِهَا فَضَلَاتِ الشَّوَى ^(٢)
 وَرُحْنَا نَخُوضُ بِهَا فِي السَّرَابِ طَوَالَ الرَّقَابِ طَوَالَ الْخَطَا ^(٣)
 إِلَى مَلِكٍ جَازَ قَدْرَ الْمُلُوكِ فَكَانَ الثَّرِيَا وَكَانُوا الثَّرَى
 بَنَى وَبَنَوْا دَرَجَ الْمَكْرُمَاتِ فَطَالَ عَلَى مَا بَنَوْا مَا بَنَى ^(٤)
 فَلَمَّا وَصَلْنَا أَبَا صَالِحٍ وَصَلْنَا أَجَلَ مُلُوكِ الْوَرَى
 فَتَى سَبَقَ النَّاسَ بِالْمَكْرُمَاتِ إِلَى أَمَدٍ لَمْ يَحْزُهُ مَدَى ^(٥)
 كَرِيمُ النَّجَابَةِ عَفْ الْإِزَارِ بَصِيرُهُ بِغَيْرِ طَرِيقِ الْخَلَا
 يَلِيقُ بِهِ الْمَجْدُ وَالْمَكْرُمَاتُ وَتَصَدَّقَ الْقَابَةُ وَالْكُنَى
 فَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ صَالِحٍ فَإِنَّ الْمُعِزَّ بِذَاكَ أُبْتَدَا
 يَوَدُّ ، وَحَاشَاهُ ، لَوْ قُدِّمَتْ إِلَى الضَّيْفِ مُهْجَتُهُ فِي الْقَرَى

(١) في (س) / وأسد الشرى / .

(٢) » » / من مثلهما فضل ما قد كفا / .

(٣) » » / نخوض بنا / . ١٥

(٤) » » / المكرمات الى امد لم يحزه مدى / .

(٥) لا وجود لهذا البيت والذي قبله في (س) .

وَكَمْ عُدِمَ الْخِصْبُ فِي بَلَدَةٍ فَقَامَ نَدَاهُ مَقَامَ الْحَيَا^(١)
 شَرَى الزَّادَ بِالْمَالِ مِنْ جَالِبِيهِ وَبَاتُوا فَأَطْعَمَهُمْ مَا شَرَى^(٢)
 فَسَلَّ عَنْهُ كَمْ فَرَّقَتْ كَفُّهُ مِنْ الْمَالِ فِي جَمْعِ هَذَا الْبِنَا
 إِذَا شِدَّتْ تُحْصِي جَمِيلَ الْمُعِزِّ فَعُدَّ النُّجُومَ وَعُدَّ الْخِصَا
 فَإِنْ تُحْصِهَا تَلَقَّ مَعْرُوفُهُ يَزِيدُ الْمِثَالُ عَلَى ذِيهِ وَذَا
 بَدَانِي بِنُعْمَاهُ قَبْلَ الْمُلُوكِ وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ قَدْ بَدَا
 زَكَانِي مَعْرُوفُهُ ، وَالْجَمِيلُ إِذَا كَانَ عِنْدَ زَكِيٍّ زَكَ^(٣)
 أَبَا صَالِحٍ إِنْ أَغْبَ عَنْ عُلَاكَ فَقَلْبُكَ لِي شَاهِدٌ بِالْوَلَا
 وَإِنْ حَيَاتِي إِذَا لَا أَرَاكَ حَيَاةً وَمَوْتِي أَرَاهَا سَوَا^(٤)
 جَمِيلُكَ وَسَعَى لِي فِي الْمَعَاشِ وَرَغْبَتِي فِي ابْنَاءِ الْقُرَى^(٥)
 وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ صَيَّرْتَنِي أَغْيَبُ فَأَجْمَعُ مِنْهَا اللَّهُي
 وَأَيَّةُ أَرْضٍ تَيَمَّمْتُهَا تَيَمَّمَنِي مِنْكَ فِيهَا الْغِنَى
 فَلِي مِنْ نَدَاكَ رَيْعٌ هُنَاكَ وَلِي مِنْ نَدَاكَ رَيْعٌ هُنَا

(١) الحيا : المطر ، واحيا القوم احصوا .

(٢) على هامش الاصل : / ما اشترى / .

(٣) زكاني : زاد خيري . والزكي زائد الخير والفضل . وفي الأصل / زكا في / .

(٤) في (س) / حياة اراها وموتي سوا / .

(٥) » » / في اقتناء / .

جُزِيتَ عَنِ الْمَدْحِ وَالْمَادِحِينَ وَعَنْ أَهْلِ دُنْيَاكَ خَيْرَ الْجَزَا
فَإِنَّكَ أَنْتَ حَرَسْتَ الثُّغُورَ وَذُدْتَ بِسَيْفِكَ عَنْهَا الْعِدَى
وَإِنَّكَ عَلَّمْتَ أَهْلَ السَّمَاحِ كَيْفَ السَّمَاحُ وَكَيْفَ السَّخَا
تَهَنَّ بِعَيْدِكَ وَلِيَتَهَنَّ لِهَذِي الْبَرِيَّةِ هَذَا الْهَنَا^(١)
وَعِشْ مَا أَشْتَهَيْتَ حَلِيفَ الشُّرُورِ حَلِيفَ الشُّعُودِ حَلِيفَ الْبَقَا

وقال أيضا يمدحه رَحِمَهُمَا اللَّهُ وذلك بديها في سنة عشر واربعمائة :

عِشْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي أَمَانٍ وَأَبْقَ لَنَا يَا مَلِكَ الزَّمَانِ
وَأَسْلَمْ رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَكَانِ فِي نِعْمَةٍ ثَابِتَةٍ الْأَرْكَانِ
كَأَنَّهَا حُبُّكَ فِي جَنَانِي يَا مَلِكَ الدُّنْيَا الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَيَا كَرِيمَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ لَوْ قِيلَ لِلْبَأْسِ وَلِلْإِحْسَانِ^(٢)
هَلْ يُجْمَعُ الْجِنْسَانِ فِي إِنْسَانٍ قَالَا : جُمِعْنَا فِي أَبِي الْعُلُوانِ^(٣)
أَفْرَسٍ مِنْ عُدَّةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ وَأَغْزَرَ النَّاسِ نَدَى بَنَانِ
فَأَعْجَبَ إِطْعَامُ بِهَا طَعَّانٍ فَلِلْقُرَى طَوْرًا وَلِلْأَقْرَانِ

(١) في نسخة (س) / بعيدك ولبيهني وهذي / .

(٢) في (س) / للناس / .

(٣) » » / هل جمع ... فالوا جميعاً / .

فَرُدُّ فَبَلْ تَأْتِي لَهُ بِثَانِي لَا وَإِلَهُ الشُّبِّ الْأَبْدَانِ^(١)
 الْمُشَبَّهَاتِ كُتِبَ الشَّنَانِ الْوَاشِحَاتِ أَوْجُهُ الْغَيْطَانِ^(٢)
 وَالْكَاسِيَاتِ قُلَّ الرِّعَانِ ضَرَائِبَ الْعَطَبِ مِنَ الْأَرْسَانِ
 تَهْوِي بِشُعْتِ نَزَجِ الْأَوْطَانِ مَالُوا عَلَى مَقَادِمِ الْكِرَانِ
 كَأَنَّهُمْ ضَرَبُ الْجَرِيدِ الْفَانِي حَتَّى إِذَا رَأَوْا فَتَى الْفَتِيَانِ •
 أَتَقَدَّمُ مِنْ رِبْقَةِ الْهَوَانِ فَأَضْبَحُوا فِي أَكْرَمِ الْمَغَانِي
 كَأَنَّهُمْ فِي نُضْرَةِ الْجِنَانِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَنَّانِ لَا الْمَنَّانِ
 مُعَزِّ قَيْسٍ وَفَتَى قَحْطَانِ لَا لِحَزِ الْكَفِّ وَلَا هِدَّانِ^(٣)
 أَيْضُ مِثْلُ الصَّارِمِ الْيَمَانِي كَالْبَدْرِ ذِي سِتٍ وَذِي ثَمَانِ^(٤)
 يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ وَالْأَمَانِي وَيَا غِنَى الْقَاحِي وَرِيفَ الدَّانِي •
 أَنْتَ الَّذِي ذَلَّلْتَ لِي زَمَانِي وَأَنْتَ أَرْهَفْتَ شَبَا سِنَانِي
 وَفَضَّلْتَ الْغَامِرُ قَدْ أَغْنَانِي فَمَا أَرَى الْفَقْرَ وَلَا يَرَانِي

(١) في (س) / لا وإله السحب والابدان / .

(٢) في (س) / والراشحات / ولملها الواشحات والشنان : القرب ، وكتب القربة : خرزها .

(٣) لحز الكف : ضيقها وبخلها ، والهدان : الليم المتقاعس عن فعل الخير . وانظر ما ذكره المعري •

رحمه الله في شرح البيت .

(٤) يريد انه البدر انتام في الليلة الرابعة عشرة من الشهر .

فَمَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الشَّانِي عِلْمُكَ بِالْحَاسِدِ قَدْ كَفَانِي
 فَسَوْفَ أَبْنِي لَكَ مِنْ لِسَانِي غَرَائِبًا لَمْ يَبْنِهَنَّ بَانِي
 فَاسْتَعْنِ بِي تُغْنِكَ ذِي الْمَعَانِي مِنْ حَسَنِ عَنْ حَسَنِ بْنِ هَانِي^(١)

وقال يمدحه ايضا رحمه الله في سنة عشرين واربعائة :

سَقَتْ أُنْدِيَةَ الْقَطْرِ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْغَمْرِ
 دِيَارًا بِلَوَى النَّبْرِ رَعَى اللَّهُ لَوَى النَّبْرِ
 إِلَى الْمَشْهَدِ قَالِمَةً هَدِ فَلَا لَوِيَةَ الْعُفْرِ^(٢)
 إِلَى مَا قَابَلَ الرَّحْبَ هُةٌ مِنْ نَاطِرَةِ الْبُشْرِ^(٣)
 إِلَى الدَّيْرِ الَّذِي يُشْرِ فُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ^(٤)
 إِلَى السَّجْلِ الَّذِي تَدْفُ عُ مِنْ قِيَعَانِهَا الْغُبْرِ
 إِلَى كَنْدِيَّةِ الْمَرْجِ إِلَى الْأَوْدِيَةِ الصُّعْرِ^(٥)

(١) هو ابو نواس الحكمي الشاعر الاشهر (١٩٨ هـ - ٢٠٠ هـ) .

(٢) العفر : جمع عفر وهو ما كان لونه لون الرمل .

(٣) رجة مالك بن طوق على نيف وعشرين فرسخاً من الرقة . انظر بلدان ياقوت .

(٤) يريد دير الرصافة وكان بينه وبين الرقة مرحلة قال عنه ياقوت : رأيته وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة واطن ان هشاماً بنى عنده مدينته وانه قبلها وفيه رهبان ومعابد وهو وسط البلد وقد ذكر صاحب الديرة انه بدمشق وما ارى الا انه غلط .

(٥) لعله يريد مرج الضيازن وهو قرب الرقة منسوب الى الضيزن بن معاوية . انظر في ياقوت ١٧/٨ .

إلى الزَّبَاءِ والمُشْرِ
فِ مِنْ أَلَوَازِهَا البُجْرِ
إلى ما أَنبَتَ الحِزَا
نُ مِنْ طَلْحٍ وَمِنْ سِدْرٍ^(١)
إلى الرِّقَّةِ والمَرْجِي
نِ وَالْبُرْجَيْنِ وَالْعَبْرِ
إلى شَرْقِيٍّ صِفَيْنِ^(٢)
وَحَجْرِيٍّ العَسْكَرِ المَجْرِ
إلى القُطْعِ وما والا
ها مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ وَغْرِ^(٣)
إلى القَارَةِ والدَّيْرِي
نِ وَالْعَبْرَيْنِ وَالظَّهْرِ^(٤)
إلى المَعْلَمِ والدَّرْهِ
مِ والدِّمُومَةِ الصُّفْرِ
إلى الصَّبْحَةِ والنَّقْرِ
ةِ والعَيْنِ الَّتِي تَجْرِي^(٥)
إلى الحَيِّ الَّذِي حَلَّ
مَحَلَّ العِزِّ والنَّصْرِ

(١) الحزان : جمع حزين وهو الرملة المسترفة .

(٢) قال ياقوت : قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وربما قالوا : صفّون / . وقال في معجم ما استعجم : وفيه هزم سيف الدولة الاخشيد وملك الشام . انظر كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم المنقري (٢١٢ -) نشره الاستاذ عبد السلام محمد هـ - ارون بمصر ١٣٦٥ .

(٣) القطع : جمع قطيعة احدى القطائع ولم اعثر فيها بين يدي من مصادر على مكان بعينه سمي بها في تلك المنطقة ١٥
(٤) لملها / دير ابن برّاق / الذي كان بظاهر الحيرة كما في ياقوت ، و / دير حنة / وهو الدير القديم الذي كان بالحيرة ولهم فيه اشعار . انظر ياقوت ايضاً .
(٥) الصبغة والنقرة هكذا رستا في الاصلين ولم اعثر على شيء عنها فيا عندي من مصادر وانما هناك نقرة في بلادغني وصبغة في أرض فلسطين .

إِلَى الْقَلْعَةِ وَالْقَصْرِ (م) الَّذِي بُورِكَ مِنْ قَصْرِ
 مَحَلِّ السَّادَةِ الْغُرِّ ذَوِي الشُّؤْدُدِ وَالْفَخْرِ (١)
 تَرَاهُمْ فِي سَمَا الْعِزِّ [ة] مِثْلَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ (٢)
 حَوَالِي أَبْدِجِ السَّنِّ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
 إِذَا يَمَمَهُ السَّارِي هَدَى السَّارِي الَّذِي يَسْرِي
 * أَبِي الْعُلُوفِ رَبِّ الْجُوفِ دِ ذِي النَّائِلِ وَالْوَفْرِ
 فَتَى عَطَرَهُ الْحَمْدُ فَأَغْنَاهُ عَنِ الْعِطْرِ
 إِذَا كُنْتَ لَهُ جَاراً فَلَا تَخْشَ مِنْ الْفَقْرِ
 تَمَسُّ الصَّخْرَ أَيْدِيهِ فَيَجْرِي الْمَاءُ فِي الصَّخْرِ
 رَأَيْنَاهُ فَرِيدَ الْجُوفِ دِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ
 وَطُفْنَا الْأَرْضَ مِنْ أَقْصَى خِرَاسَانَ إِلَى مِصْرِ (٣)
 وَأَبْصَرْنَا الَّذِي يُعْطِي وَشَاهَدْنَا الَّذِي يَقْرِي
 وَقَسَمْنَا الْجُودَ بِالْجُودِ وَحُسْنَ الذِّكْرِ بِالذِّكْرِ

(١) اخن ان هنا بيتاً ساقطاً فيه لفظة / آل مرداس / كما يفهم من الشرح .

(٢) في الاصل / ترام في سما العز / . ١٥

(٣) في الاصل / وطفنا الارض في المعمور / من بيان الى مصر /

فَوَافِينَا أَبْنَ فَخَرِ الْمُدَّ لَكَ أَفْتَى أَهْلِ ذَا الْعَصْرِ
 * وَمَا نَحْجَلُ إِنْ قُلْنَا وَمَنْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 إِذَا شِمْنَا نَدَى كَفَيَّ هِ أَغْنَانَا عَنِ الْقَطْرِ
 كَرِيمٌ وَلَدَتْهُ أُمُّ هُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
 * فَوَافِي زَاكِي النَّبَعِ هِ مَحْضَ الْفَرَعِ وَالنَّحْرِ^(١)
 قَلِيلَ الْعَيْبِ وَالرَّيْبِ كَثِيرَ السَّيْبِ وَالْوَفْرِ
 نَقِيَّ الْعَرَضِ لَا يُدْزِ سُبُ بِالْفَحْشَاءِ وَالنُّكْرِ
 فَسَلَنِي إِنِّي أَصْبَحَ تُ بِالْمُفْضَالِ ذَا خُبْرِ
 هُوَ الْكَاسِي مِنَ السُّوْدُ دِ وَالْعَارِي مِنَ الْكِبْرِ^(٢)
 هُوَ الْعَادِلُ وَالْعَادِ لُ عَنْ فِعْلِ أَخْلَانَا الْمُزْرِي^(٣)
 هُوَ النَّجْمُ الَّذِي يَسْرِي بِهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَسْرِي^(٤)
 هُوَ الْبَحْرُ وَمَا أَجْهَ لَ مَنْ قَدْ قَاسَ بِأَلْبَحْرِ^(٥)

(١) في (س) / طيب النبعة / وهو في الاصل / النحر / وفي (س) بالخاء والافضل ان يكون بالجي لان النجر والنجار هو المنبت الطيب وهذا يلائم المعنى اكثر ،

(٢) في (س) / والعاري من الوزر / .

(٣) / العادل / الاول من العدل والثاني من العدول .

(٤) في (س) / يسري عليه مدايح السفر / .

(٥) » » / وما اجهل من ساواه بالبحر .

فهذا طيبٌ عَذْبٌ سَلِيمٌ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ^(١)
 تَرَى النَّاسَ يَحْجُونَ إِلَى تَيَّارِهِ الْغَمْرِ
 كَمَا حَجَّتْ إِلَى الْمَنْهَرِ لِيَأْسِرَابُ الْقَطَا الْكُدْرِي
 عَلَا فِي الْقَدْرِ وَالرَّفْعِ عَمَّا عَنْ قَدْرِ ذَوِي الْقَدْرِ
 وَأَغْنَتْهُ مَعَالِيهِ عَنِ الشَّاعِرِ وَالشُّعْرِ
 مَا يَنْفَعُهُ حَمْدِي وَلَا يَرْفَعُهُ شُكْرِي
 وَضَوْءُ الصُّبْحِ لَا يَحْتَا جُ بُرْهَانًا عَلَى الْفَجْرِ
 فَتَى مَعْرُوفُهُ أَكْثَرُ رُ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي
 فَإِنْ قَصَرْتُ أَوْ أَقْصَ رَ بِي فَهَمِي فَمِنْ عُذْرِي^(٢)
 كَيْلَا الرَّحْمَنُ مَنْ يَكْلَا أَخَا الْغَيْبِ وَلَا يَدْرِي^(٣)
 وَمَنْ وَفَّرَ لِي جَاهِي وَمَنْ يَسَّرَ لِي أَمْرِي
 وَمَنْ أَمْطَرَنِي حَتَّى ثَنَانِي مُوْتَقًا زَهْرِي
 وَمَنْ أَثْنَى عَلَيَّ نَعْمًا هُ فَبِسْرِي وَفِي جَهْرِي

(١) في (س) / طيب الشرب جم الورد / .

(٢) » » / فمن / . ١٥

(٣) » » / اخا الغيب / .

كَمَا يُثْنِي عَلَى الْغَيْثِ مُرُوجُ الْبَلَدِ الْقَفْرِ
 أَمْوَالِي الَّذِي يَعِدُ لِي فِي النَّهْيِ وَفِي الْأَمْرِ
 هَنَّاكَ الْعَامُ مِنْ عَامٍ وَهَذَا الشَّهْرُ مِنْ شَهْرٍ
 فَلَا زِلْتَ مِنَ الْأَقْدَا رِي فِي حَرْزِي وَفِي سِتْرِي
 فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْمُجْمِ لِي فِي عُسْرِي وَفِي يُسْرِي
 وَأَنْتَ الدَّافِعُ الْمَانِعُ عَنْ سُكَّانِ ذَا الشَّعْرِ
 كَلَّاكَ اللَّهُ مَا أَحْلَاكَ فِي عَيْنِي وَفِي صَدْرِي
 تَطَوَّلْتَ وَخَوَّلْتَ عَلَى قَدْرِكَ لَا قَدْرِي^(١)
 وَأَذْنَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ إِلَى الْحَشْرِ^(٢)
 وَآمَنْتَ مِنَ الْبَاسَا وَمَنْ يُوَلِّدُ مِنْ ظَهْرِي
 وَأَثَرَيْتُ بِنِعْمِكَ وَمَا أَمَلْتُ أَنْ أَثْرِي
 وَقَدْ زِدْتَ فَزَادَ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ مِنْ عُمْرِي^(٣)
 سَأَجْزِيكَ وَمَا يَجْزِيكَ لَا طَرَسِي وَلَا حَبْرِي

(١) / تطولت / اخذوه من قولهم / فلان له طول عليك / اي احسان / .

(٢) قنا المال : جمعه واقتناه . واقنى : اعطى المال . و / هو الذي اغنى واقنى / اي اعطى ووهب .

(٣) هذا البيت والذان قبله لا وجود لهما في الاصل .

وَأَقْنِيكَ ثَنًا يَبْقَى عَلَى غَابِرَةِ الدَّهْرِ
وَأَوْصَافًا لَهَا نَشْرُ ذَكِي الطِّيِّ وَالنَّشْرِ^(١)
وَمَا يَبْقَى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا سِوَى الذِّكْرِ

وقال يمدحه ويهنييه بالبرء من مرض أصابه وذلك في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة :

أَبَلَّ خَيْرُ الْمُلُوكِ مِنْ أَلَمِهِ وَصَحَّ جِسْمُ الزَّمَانِ مِنْ سَقَمِهِ
لَا الْعِزُّ أَمْسَى قَفَرَ أَجْنَابٍ وَلَا الْمُدُّ لَكَ غَدَا مَائِلًا عَلَى دَعْمِهِ
إِنْ غَابَ فِي قَصْرِهِ فَلَا عَجَبُ مَغِيبُ لَيْثِ الْعَرِينِ فِي أَجْمِهِ^(٢)
قَدْ تَكَمَّنُ الشَّمْسُ فِي الْغَمَامِ وَقَدْ يَحْتَجِبُ الصُّبْحُ فِي دُجَى ظَلَمِهِ
ثَالِمٌ مَا زَرَى الْأَمِيرَ وَفَخَّرُ السَّيِّ فِ مَافِي ظُبَاهُ مِنْ ثَلَمِهِ^(٣)
صَحَّ فَصَحَّ النَّدَى وَقَامَ بِهِ رُكْنُ الْعُلَا بَعْدَ رَجْفٍ مُدَّعِمِهِ
كَأَنَّمَا الْمَجْدُ بَاتَ مُمْتَزَجًا بِلَحْمِهِ طِيبُ لَحْمِهِ وَدَمِهِ
وَتَحْتَ مُلْقَى نَجَادِهِ مَلِكٌ أَمْسَتْ مُلُوكُ الزَّمَانِ مِنْ خَدَمِهِ

(١) / النشر / الأولى الرائحة الطيبة ، والثانية ضد الطي واللف .

(٢) / في (س) / غيبة ليث / .

(٣) / الثالم / السيف الثلم والمثلوم . وظبابة السيف حده . والجمع ظبي وفي (س) / وفخر الملك / . ١٥

إِنَّ تَلَقَّه تَلَقَّ مِنْهُ كَنَفَ نَدَى^(١) يُبْرِي نَدَاهُ الْعَدِيمَ مِنْ عَدَمِهِ^(٢)
 يَمْلَأَ يَدَيَّ جَارِهِ وَيَمْنَعُهُ كَأَنَّمَا جَارُهُ أَخُو حُرْمَةٍ^(٣)
 أَمَّنَ أَهْلَ الْبِلَادِ قَاطِبَةً كَأَنَّ أَهْلَ الْبِلَادِ فِي حَرَمِهِ
 كُلُّ جَوَادٍ تَجَوَّدَ رَاحَتُهُ يَجُودُ مِنْ جُودِهِ وَمِنْ كَرَمِهِ
 لَا تَحْمَدُ الْعُشْبَ فِي مَنَابِتِهِ وَأُحْمَدُ غَمَامًا سَقَاهُ مِنْ دِيَمِهِ
 شَيْدَ بِالْمُرْهَفَيْنِ مُنْذَ نَشَا مُجْدِنٍ مِنْ سَيْفِهِ وَمِنْ قَلَمِهِ
 يَحْتَقِرُ النَّائِلَ الْجَسِيمَ وَيَسْ تَصْغُرُ قَدْرَ الْعَظِيمِ مِنْ عِظَمِهِ
 كَأَجْبَلِ الشَّاهِقِ الْهَضَابِ إِذَا أَشْرَفَتْ مِنْ رُغْنِهِ عَلَى أَكْمِهِ
 لَا يُفْسِدُ الْوَعْدَ بِالْمِطَالِ وَلَا يُخِلُّ عَقْدَ الْوَفَاءِ مِنْ ذِمِّهِ
 يُقْسِمُ مَنْ قَالَ : لَا شَبِيهَ لَهُ يَمِينَ بَرِّ الْيَمِينِ مِنْ قَسَمِهِ^(٤)
 أَكْرَمُ مَنْ فِي زَمَانِهِ وَأَعْفَى خَلَقَ مِنْ عُرْبِهِ وَمِنْ عَجْمِهِ
 يُنْهَلُ مِنْ فَضْلِهِ وَنَائِلُهُ ثَنَاءُ نَبَتِ الْحَيَا عَلَى رَهْمِهِ^(٥)

(١) في (س) / حلف ندى / .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / عدم / العدم الفقر وكذلك العدم ، وإذا ضمت اوله خفت وان فتحت

نقلت وكذلك الجحد والجحد والصلب والصلب والرشد والرشد والحزن والحزن .

(٣) في (س) : يخنو على جاره ويمنعه كَأَنَّمَا جَارُهُ أَخُو رَحْمَةٍ

(٤) في (س) / فأتين اليمين من قسمه / .

(٥) » » / نتي على فضله ونائله / .

وَيُصْدِرُ الْعَيْسَ غَيْرَ ظَامِئَةٍ عَنْ مَوْرِدٍ بَارِدٍ الْبَدَى شَبِئَةٍ^(١)
مُعْطَرَاتِ الرَّحَالِ قَدْ عَبَقَتْ بِالْمِسْكِ مِمَّا يُفْتَى فِي خِيَمَةٍ
يَأْرِجُ فِي الْحَزَنِ مِنْ حَقَائِبِهَا مَا فَاحَ مِنْ رَنْدِهِ وَمِنْ نَشِئَةٍ^(٢)
يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ كُسِيتَ بِالذَّ وَرِ غُبُرُ الْفَجَاجِ مِنْ أُمَةٍ
هَذَا جَنَابُ الْمُعَزِّ لَاحَ لَنَا قَدْ رُفِيتَ نَارُهُ عَلَى عَالَمَةٍ^(٣)
فَقُلْتُ سِيرُوا فَإِنَّهُ مَلِكٌ يَضِيقُ وَسْعُ الزَّمَانِ عَنْ هِمَمَةٍ
كَأَنَّ رِيحَ الصَّبَا إِذَا نَفَحَتْ تَنْفَحُ مِنْ خُلُقِهِ وَمِنْ شَيْئَةٍ
كَأَنَّمَا مَاتَ أَحْمَدُ وَغَدَا تُخْلِفُهُ بِالْجَبَلِ فِي أُمَةٍ^(٤)
وَأَبْلَجُ مِثْلُ الصَّبَاحِ رُؤْيَتُهُ تَشْفِي حَلِيفَ السَّقَامِ مِنْ سَقَمَةٍ
مُلتَزِمٌ بِالْجَبَلِ يَفْعَلُهُ وَغَيْرُهُ بَاتَ غَيْرَ مُلتَزِمَةٍ
يَفْدِيهِ فِي الدَّهْرِ كُلُّ ذِي صَعَرٍ مَنْ لَا يُسَاوِي الشَّرَاكَ فِي قَدَمَةٍ^(٥)
تَرَاهُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يَبْرَحُ عَبْدًا لِفَرْجِهِ وَفَمَةٍ

(١) الشبم : البرودة ووصفوا بها الماء والوقت قالوا : ماء شبم وغداة شبمة وشتاء شديد الشبم .

(٢) في (س) / يفوح في الحزن من مباركها / وفي الشرح / من نسمة / اي نسيمه .

(٣) » » / اصاح وجه المعز للاح لنا / ١٥

(٤) يريد (بأحمد) النبي محمداً صلى الله عليه وسلم . وفي (س) يخلفه بالجميل .

(٥) في (س) / يفديه من لا يتال غايته ولا يداوي / .

* يُعْرِضُ عَنْ ضَيْفِهِ وَيُعْجِبُهُ مَا زَادَ فِي ذَوْدِهِ وَفِي غَنَمِهِ
 * مَا شَافَ شَوْفَ الْمُعَزِّ نَاطِرُهُ وَلَا أَهْتَدَى أَنْ يَسِيرَ فِي لَقَمِهِ
 مُتَوَجِّحٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ لَهُ كَفٌّ تَكْفُؤُ الظُّنُونِ عَنْ تُهْمِهِ
 * وَهَمَّةٌ فِي الزَّمَانِ مَا اشْتَغَلَتْ إِلَّا بِصَوْتِ الرِّبَالِ مِنْ قَحْمِهِ^(١)
 يَا مَدِيكَأَ كُلِّ حِكْمَةٍ نَطَقَتْ بِهَا الْبَرَايَا تُعَدُّ مِنْ حِكْمِهِ
 كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ لَا أَذُوقُ كَرَمِي حَتَّى أَبْلَّ الْأَلِيمُ مِنْ أَلَمِهِ^(٢)
 حُبًّا قَسَمْنَاهُ فِي الْقُلُوبِ فَأَغْطَيْتُنِي لَهَاكَ الْجَزِيلَ مِنْ قِسْمِهِ
 * مَا كُلُّ حُبٍّ يَمُوتُ صَاحِبُهُ وَهُوَ مُبَقَّى عَلَيْكَ فِي رِمَمِهِ
 فَاسْلَمْ وَلَا زِلْتَ خَالِدًا أَبَدًا خُلُودَ مَاصَاغَ فَيْكَ مِنْ كَلِمِهِ

وقال يمدحه ويذكر تطهيره لأبن أخيه المستخلص سيف الدولة أبي الزماعة^(٣) المنيع ابن ١٠
 الأمير المستخلص سيف الدولة وشجاعها ذي العلمين أبي المنيع المقلد بن كامل بن مرداس
 رحمهم الله^(٤) :

(١) الرِّبَالُ : الأسد والذئب وقد لايهمز وجمعه رَابِل . والقحمة الامر العظيم والشدة والمهلكة وجمعها قحمة
 وفي (س) / ما اشتغلت الا بصرف الزمان عن قحمة / .

(٢) الأليم : فعيل من الألم بمعنى مفعول .

(٣) في الاصل / الزمام / وهو خطأ وهو مأخوذ من قولهم : رجل زميع بين الزماعة وهو الذي اذا ازمع
 لم يشته شيئا ، وقوم زمعاء .

(٤) انظر شجرة نسب آل مرداس في المقدمة .

* يَا خَلِيلِي هَلْ تَجِيبُ الطَّلُوبُ إِنْ سَأَلْنَا أَيْنَ الْخَلِيطُ نَزُولُ^(١)
 * دِمْنٌ مِثْلُنَا يُقَلِّقُهَا الشَّوْ قُ وَيَعْتَادُهَا الْجَوِيُّ وَالْغَلِيلُ^(٢)
 قَدْ بَرَاها كَمَا بَرَانَا التَّنَائِي وَعَرَاها كَمَا عَرَانَا النُّحُولُ
 بَاكِاتٍ وَمَا لَهَا دُمُوعٌ مُغْرَمَاتٍ وَمَا لَهَا عُقُولُ
 * دَرَسَتْهَا أَجْنُوبُ وَالشَّمَالُ الزَّعْزَعُ وَأُسْتُصَلَّتْ قَوَاهَا الْقَبُولُ
 أَسْعَدَتْنَا فِيهَا الْمَطَايَا عَلَى الْوَحْ دٍ فَظَلَّتْ مِثْلَ الْمَطَايَا الْخِيُولُ
 فَلَنَا فِي النَّوَى زَفِيرٌ وَلِلْعِيدِ سِحْرٌ حَنِينٌ وَلِلْجِيَادِ صَهِيلُ^(٣)
 يَا خَلِيلِي سَاعِدَانِي عَلَى الْوَجْ دٍ كَمَا يُسْعِدُ الْخَلِيلُ الْخَلِيلُ
 * وَأَنْظُرَا الْبَرْقَ كَيْفَ تَنْزِلُهُ الْجِنُّ كَمَا تَنْزِلُ السُّلَافُ الشَّمُولُ
 ١٠ * مُسْتَطِيرًّا لَهُ عَلَى جَانِبِ الْغَوِّ رِ طُلُوعٌ مُرَدَّدٌ وَأَفُولُ
 * فِيهِ مَا فِي الْمُتَيَّمِينَ مِنَ الْعِشْقِ خُفُوقٌ وَصُفْرَةٌ وَنُحُولُ
 لَاحَ مِنْ خَلْفِنَا وَسِرْنَا وَأَعْنَا قُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ فِي الْجَوِّ مِيلُ^(٤)

(١) يظهر أن رواية البيت / إن سألنا أين الخليط حلول / لأن المعري ذكره هكذا . وفي (س) / إن سألنا أين الخليط نزول / .

(٢) في (س) / يقلقلها الوجد / .

(٣) الزفير : ضد الشهيق وقالوا زفرات النكلى وزفيرها ، والحين : صوت الابل إذا اشتاقت اولادها وربما قالوا قوس حنّانة ، واستعنه الشوق .

(٤) الميل : جمع ميلاء وهي التي مالت اعناقها من التعب .

* فِي ظَلَامٍ تَسَاوَتْ الْمَضَبَاتُ أَلْشُّمُ فِيهِ وَالْعَامِضَاتُ الْهَجُولُ^(١)
 * خَبَطَتْهُ مَنَاسِمُ الْعِيسِ حَتَّى طَارَ فِيهَا عَنِ الْخِدَامِ النَّقِيلُ^(٢)
 * بِشُخُوصٍ كَأَنَّهَا صُرْدُ اللَّيْلِ كَمَا خَمَّتِ الْأَسِيرَ الْكُبُولُ
 * أَشَجَبَتْهُمْ غُبُرُ الْفِيَاثِ وَأَزْرَتْ شُقَّةُ الْبَيْدِ عَيْسَهُمْ وَالذَّمِيلُ
 * * أَوْ أَنَاخُوا بِخَيْرٍ مَنْ بَاتَ لِلْوَفْدِ دِلَالَةٍ لَدَيْهِ إِنْآخَةٌ وَرَحِيلُ
 * * مَلِكٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ وَقِيلَ رَهْبَتُهُ فِي الْخَافِقَيْنِ الْقُيُولُ
 * وَرِثَ الْفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَأَعْطَتْهُ الْمَعَالِي رِمَاحُهُ وَالنُّصُولُ
 * نَزَلَ النَّجْمُ عَنْ مَعَالِيهِ فَالْعَيَّوقُ فِي الْجَوِّ نَازِلٌ لَا يَزُولُ
 * شَبَّ مِنْ نَبْعَةِ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ وَطَابَتْ فُرُوعُهُ وَالْأُصُولُ
 * إِنَّمَا آلُ صَالِحٍ غُرُرُ اللَّهِ رِوَاثِي الْوَرَى الشَّوَى وَالْحُجُولُ^(٣)
 * سَبَقُوا النَّاسَ بِالْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ كَمَا يَسْبِقُ الصَّحَابَ الدَّلِيلُ
 * وَأُسْتَعَادَ الْمُعِزُّ عِزُّهُمْ الَّذِي هَبَّ مِنْ بَعْدِ مَا أُعْتَرَاهُ الْخُمُولُ

(١) الشَّم : العاليات واحدها شَاءَ ومنه الشَّم والَانْفَة .

(٢) اي سارت فيه مناسم الجمال حتى تعبت وزهبت منها خلاخيلها ونعالها وانظر شرح المعري . وفي (س)

/ طار فيها مع الخدام النقييل / .

(٣) الشَّوَى : رذال المال يقال : كل ذلك شوى ماسلم ديني والحجول جمع حَجَل وهو ما يوضع في

الرجل من الخلي .

بَعْدَ أَنْ حَطَّمَ الرِّمَاحَ وَرَدَّ أَلْ بِيضَ قَدْ خَرَّبَتْ ظُبَاهَا أَلْفُلُولُ (١)
 وَلَهُمْ أَمَّ يَسْدُ عَشِيرَهُ الْجَوِّ وَيَحْفَى عَنِ الرَّعِيلِ الرَّعِيلُ (١)
 صَحَّ فِيهِ أَلْقَنَا وَظَلَّ عَلَى هَا مِ الْأَعَادِي لِلْمُرْهَفَاتِ صَلِيلُ
 أَيُّهَا الْمَاجِدُ الَّذِي ضَاقَ بِالْمَجْدِ دِ إِلَى غَيْرِهِ أَلْهُدَى وَالسَّبِيلُ
 إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةٌ نَشْكُرُ اللَّهَ هَ عَلَيْهِمَا وَعِصْمَةٌ لَا تَزُولُ
 لَا خَلَا مِنْكَ مَعَشَرُ أَنْتَ بِالْخِيَةِ رِ لَهُمْ مَا حَيَّتَ بَرٌّ وَصُولُ
 بِنْتُ بِالْأَمْسِ عَنْ فَتَى طَالَمَا بَا تَ بِخَيْرٍ وَالْفَائِبُونَ قَلِيلُ (٢)
 حَامِلٌ مِنْكُمْ الْجَمِيلَ وَمَا ضَا عَ لَكُمْ فِي أَبِي الْمَنِيعِ جَمِيلُ (٣)
 إِنْ تَحَمَّلْتَ ثِقَلَهُ فَكَذَا أُنْ تَ لِأَتَقَالِنَا صَبُورٌ حَمُولُ
 أَنْتُمْ إِخْوَةُ الصَّفَاءِ كَمَا كَا نَ عَلَيَّ وَجَعْفَرُ وَعَقِيلُ (٤)
 * لَا عَدَمَنَاكُمْ فَمَا نَعْدُمُ الْخِيَةَ رَ وَلَا غَالَكُمْ مِنْ الدَّهْرِ غُولُ

(١) الهام : الجيش يقمر من يدخل فيه فيغيبه في وسطه ، والرعي : الجماعة المتقدمة من الخيل وجمعها رعال وراعيه والرعي الاول المتقدمون في القزو .

(٢) في (س) نبت بالامس عن فتى طالما نا ب بخير والناثبون قليل

(٣) في الاصل / في ابى الربيع / وقد كتب على الهامش / في ابى المنيع / ١٥

(٤) م جعفر وعلي وعقيل ابنا ابى طالب رضوان الله عليهم .

وقال أيضاً يَهْ وَأَشْدُهُ إِيَّاهَا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعَاءَ ^(١) :

لَا زَالَ سَعْيُكَ مُقْبِلًا مَقْبُولًا وَحَلُّ عِزِّكَ عَامِرًا مَأْهُولًا
أَمَلْتُ فِيكَ بَأْنَ يَكُونُ كَمَا أَرَى فَبَاغَتْ فِيكَ السُّؤْلُ وَالْمَأْهُولَا
أَغْنَيْتَنِي مِمَّا بَدَلْتَ فَلَمْ تَدَعْ وَجْهِي إِلَى وَجْهِ أَمْرِي مَبْذُولَا
وَعَبَّتَ لِي صَرْفَ الزَّمَانِ فَأَعْتَبْتَ أَخْلَاقَهُ وَتَبَدَّلْتَ تَبْدِيلًا •
الْمَنْعَ بَدَلًا ، وَالْقَسَاوَةَ رَأْفَةً وَالْعُسْرَ يُسْرًا ، وَالْقَبِيحَ جَمِيلًا
لَا أَشْتَكِي بُؤْسَ الْحَيَاةِ وَلَا تَرَى ثَوْبُ الزَّمَانِ لَهَا إِلَى سَبِيلَا
وَقَدْ أَنْتَجَمْتُ لِفَاقَتِي هَذَا الْحَيَا وَهَزَزْتُ هَذَا الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا
أَمِنَ الْإِمَامُ عَلَى الثُّغُورِ وَأَهْلِهَا مُذْ حَلَّ هَذَا اللَّيْثُ هَذَا الْغِيَلَا
مُتَبَهِّنِسًا بَعْدَ الْقَتَامِ نَعْدُهُ فِي الْجَيْشِ جَيْشًا وَالرَّعِيلِ رَعِيلًا ^(٢) •
مَنْ لِلْخَلِيفَةِ أَنْ يَرَاكَ فَلَا يَرَى لَكَ فِي مُلُوكِ بَنِي الزَّمَانِ عَدِيلَا
مُسْتَحَقِرًا لَكَ شُهْبَةً وَلَوْ أَنَّهَا شُهْبُ النُّجُومِ مَرَاكِبًا وَخِيُولًا ^(٣)

(١) هذه القصيدة كلها ناقصة من نسخة الاصل . ولا ذكر لها في شرح المعري وانما هي في نسخة (س) وفيها : وَأَشْدُهُ إِيَّاهَا فِي الْقَلْعَةِ الشَّرِيفَةِ بِجَلْب.

(٢) في الصحاح : بهنس وتبهنس أي تبختر ، والبيهس اسم من أسماء الاسد .

(٣) الشُّهُمَةُ : بياض يصدغه سواد توصف به الخيل وعُدَدُ الْحَرْبِ من النصول والسيوف وغيرها من أوائل الحرب الحديدية ولا ادري أي المعنيين من (الخيل) أو (السلاح) يريد شاعرنا ولكن ما جاء في الشطر الثاني يرجح انه اراد بها الخيل .

وَلَوْ أَسْتَطَاعُوا مِنْ غُلَاكَ لَصَيَّرُوا نُورَ الْغَزَالَةِ ثَوْبَكَ الْمَعْمُولَا
 وَلَا كَبْرُوكَ عَنِ الْعِمَامَةِ وَأُرْتَضَوْا أَنْ يُلْبِسُوكَ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلَا
 أَمَّا الْعَلَامَةُ فَهِيَ خَيْرُ عِلَامَةٍ لَكَ أَنْ قَدَّرَكَ لَمْ يَكُنْ مَجْهُولَا
 بَمَثَوِهَا وَكَأَنَّ مَانِي صَدْرِهَا قَوْسُ الْغَمَامِ مُلَوَّنَا مَقْتُولَا
 يَبِضُّاءُ بَاتَ بَيَاضُ عِرْضِكَ مِثْلَهَا لَوَّنَا وَبَاعُكَ فِي الْمَكَارِمِ طُولَا
 وَمِنْ الْحَرِيرِ الْجَوْنِ عَمَّارِيَّةٌ يَفْرِي الْعَوَاصِفَ ذَيْلُهَا مَسْبُولَا^(١)
 مُخَضَّرَةٌ الْجَنِبَاتِ تُحْسِبُ رَوْضَةً بَاتَتْ تُعَانِقُ شَامِلًا وَقَبُولَا^(٢)
 كَادَ الْحَمَامُ الْوَرَقَ فِي شَجَرَاتِهَا يُبْدِي عَلَى تِلْكَ الْغُصُونِ هَدِيلَا
 وَالسَّيْفُ مَشْحُودُ الْغَرَارِ كَأَنَّهُ جِسْمُ الْمُحِبِّ نَحَافَةً وَنُحُولَا
 مَا عَوَّاتَ شَفَرَاتِهِ فِي مَعْرَكٍ أَلَّا وَأَحْدَثَ رَنَةً وَعَوِيلَا
 هُوَ أَبْيَضٌ مِثْلُ الْقِرَابِ يَظُنُّهُ ظَنَّ الْحَقِيقَةَ مُعْغَمَدَا مَسْلُولَا
 قَدْ طَالَمَا فَلَّ الْجُيُوشَ وَغَادَرَتْ تِلْكَ الْفُلُولُ بِمَضْرِبَيْهِ فُلُولَا

(١) في نسخة (س) / المسبولا . والهمارية بتشديد الميم : هودج يجاس فيه ، انظر ذيل المماجم العربية لدوزي

١٧٢/٢ والجون : وصف يطاق على اللون الابيض والاسود وهو من الازداد .

(٢) الشامل : الريح تأتي من الشمال وهي باردة وتسمى الشمال ايضا ، والقول : هي ريح الصبا وهي

الطيبة وتقابلها الدبور وهي المكروهة .

جَادَ الْإِمَامُ بِهَا رَبِّ فَضَائِلِ لَمْ يُلَفِّهِ بِفَضِيلَةٍ مَفْضُولَا
مَلِكٌ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ أَمَامَهُ وَسَمَتْ شِفَاهُهُمُ الثَّرَى تَقْبِيلَا
إِنْ تَلَقَّاهُ تَلَقَّ الْجَنَابَ مُوسَعَا وَالْوَجْهَ طَلَقًا وَالْعَطَاءَ جَزِيلَا
أَعْلَى مِنَ الشَّهْبِ الْمُنِيرَةِ مَنْزِلَا وَأَعَزَّ مِنْ مَأْوَى اللَّيْثِ نَزِيلَا
يَاعَاشِقَ الرَّمِيحِ الْأَصَمِّ كُوبُهُ يَوْمَ الْوَغَى لَا السَّكَّابِ الْمُطْبُولَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ بَاعِثُ تَحْفَةٍ تُفْنِي الْأَسَا وَتُحَيِّرُ الْمَعْقُولَا
خَيْلُ تَقَادُ وَجَنَفٌ قَدْ أُوقِرَتْ زِينَةُ الْجِبَالِ مُرَادِقًا مَحْمُولَا
بَهْرَ الْعُيُونِ وَحَيَّرَتْ حَجَوَاتِهِ أَهْلَ الْبِلَادِ خَلَاتِقًا وَقُيُولَا^(١)
حَسْبُ الْإِمَامِ فَضِيلَةٌ مِنْ شَدَّهَا ظِلًّا عَلَى رَأْسِ الْإِمَامِ ظَلِيلَا
بُنِيَتْ إِذَا تَلَكَ الْقُصُورِ وَأَكْثَرُوا مِنْ حَوْلِهَا التَّكْمِيرَ وَالتَّهْنِيلَا
هِيَ جُنَّةٌ نَصَبَتْ هُنَاكَ وَذُلَّتْ حَوْلَ الْإِمَامِ قُطُوفُهَا تَذْلِيلَا
وَأَفَتْ وَقَدْ وُلِدَ السَّلِيلُ فَبَشَّرُوا بِمَسَرَّتَيْنِ هَدِيَّةٍ وَسَلِيلَا
كَانَتْ مُبَارَكَةً الْحُلُولِ وَأَعْقَبَتْ شَرَفًا أَحِلَّ مِنَ النُّجُومِ حُلُولَا

(١) الحجة : هي الزاوية والطرف ، ويريد بها اطراف السراشق .

إِنَّ جَلَّ مَا أَهْدَى الْأَمِيرُ فَإِنَّهُ أَهْدَى جَلِيلًا وَأُسْتَعَادَ جَلِيلًا
 وَاصْلَتْهُمْ بِجُبَاكَ حَتَّى إِنَّهُمْ حَقَرُوا بِهَذَا النَّيْلِ ذَاكَ النَّيْلًا
 وَرَأَوْكَ أَوْفَى أَهْلِ دَهْرِكَ ذِمَّةً وَأَصَحَّ مِثَاقًا وَأُصْدَقَ قِيلًا
 لَوْ أَنَّهُمْ جَعَلُوكَ فِي أَبْصَارِهِمْ شَحًّا عَلَيْكَ لَكَانَ فِيكَ قَلِيلًا
 اللَّهُ دَرَكَ أَيُّ سَيِّدٍ مَعْشَرٍ سَعَدُوا بِسَعْدِكَ صَبِيحَةً وَكُھُولًا
 أَلْبَسَتْهُمْ مِمَّا صَنَعْتَ جَلَانِيًّا سَحَبُوا لَهَا فَوْقَ النُّجُومِ ذُيُولًا^(١)
 فَاسْلَمَ لَهُمْ فَلَقَدْ بَنَيْتَ عُرُوشَهُمْ لَا بَاتَ عَرْشُكَ فِيهِمْ مَثْلُولا

وقال يمدحه ويهنييه بقدم ولده شهاب الدولة عقيب الفتح في شوال من سنة ثلاث
 وثلاثين وأربع مائة^(٢) :

لَا زَالَ سَعْيِكَ مَقْرُونًا بِهِ الرَّشْدُ وَطُولُ عُمْرِكَ مَعْمُورًا بِهِ الْأَبْدُ
 يَا بَحْرَ جُودٍ إِذَا جَادَتْ غَوَارِبُهُ فَكُلُّ بَحْرِ سِوَاهُ فِي النَّدَى ثَمْدًا^(٣)
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدَ الْمَجْدِ قَدْ غَرَسَتْ مَكَارِمًا مَا لَمْ يَخْلُوقِ بَيْنَ يَدِ

(١) الجلائب : مفردهما جليبة ومثناها الجلايبية وهي ثوب خارجي وما يزال المصريون يستعملون هذه الكلمة.

(٢) انظر في المقدمة شجرة نسب المرادسيين .

(٣) التمد والثماء : هو الماء الضحل القليل الذي لا مادة له .

يَنْتَابُكَ النَّاسُ أَفْوَاجًا فَتُصْدِرُهُمْ
وَيُصْبِحُ الْقَوْمُ يَهْدِي مِنْ حَدِّ شِهِمٍ
أَمْوًا نَدَاكَ فَمَا زُوا بِالَّذِي طَلَبُوا
مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ يُثْنِي وَأَنْتَ لَهُ
مَنْتَ عَلَيْكَ بِهِ الْبَيْدَاءُ وَابْتَدَأَتْ
وَفَتِيَّةٌ أَنْجَدَتْ فِي الْمُقْفَرَاتِ بِهِمْ
أَمَرْتَ يُغَمِّضُ طُولُ السَّيْرِ أَعْيُنَهَا
تَلْقَى السَّيَاطَ بِأَقْرَابٍ مُلَحَّجَةٍ
مُجْهَوْلَةُ الْبَيْدِ لَمْ يُمَدِّدْ بِهَا طُنْبُ
كَأَنَّمَا أَلَالُ فِيهَا حِينَ تَنْظُرُهُ
ضَلُّوا بِهَا فَهَدَاهُمْ فِي الدُّجَى مَلِكُ
أَغْرُ لَا يَقْصِدُ الْقَصَادُ نَائِلُهُ
مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ رَحَلُوا
عَنْ مَوْرِدٍ غَيْرِ مَذْمُومٍ إِذَا وَرَدُوا
إِلَيْكَ حَمْدًا بَعِيدًا كُلَّمَا بَعْدُوا
وَفُزْتَ مِنْهُمْ بِمَا أَثْنَوْا وَمَا حَمَدُوا
فِيمَا بَدَلْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مُجْتَهِدُ
فِعْلًا جَمِيلًا إِلَيْهِ الْعِرْمَسُ الْأَجْدُ (١)
عَرَامِسُ طَالَ مِنْ إِنْجَادِهَا النُّجْدُ
وَطَالَمَا كَفَّ عَنْ أَبْصَارِهَا الرَّمْدُ
مِثْلَ السَّيَاطِ مِنَ الْوَحْدِ الَّذِي تَحْدُ
مِنْ الْغَرِيبِ وَلَمْ يُضْرَبْ بِهَا وَتَدُ (٢)
يَمِّ وَمَوَارِهَا مِنْ فَوْقِهِ زَبْدُ
جَبِينُهُ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ يَتَقَدُّ (٣)
إِلَّا وَيَغْمُرُهُمْ مَعْرُوفٌ مَنْ قَصَدُوا
وَإِنْ أَقَامُوا وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا

(١) في (س) / مَنَّتْ عَلَيْهِ بِكَ الْبَيْدَاءُ وَانْجَدَتْ / الْعِرْمَسُ : النافقة القوية ، والاجد : المقنولة المضلات المحكمة البناء .

(٢) هكذا في الأصل وفي (س) / الْعَرِيبُ / بدون نقطة .

(٣) الأفضل نصب / مثل / على أنها نائب مفعول مطلق أي يتقد انقداً مثل نور الشمس .

تَلَقَى النَّدَى وَالرَّدَى فِيهِمْ فَقَدَرُوا
 شَمُّ الْعَرَانِي فِي آنَافِهِمْ أَنْفٌ
 إِنْ تَلَقَّيَهُمْ تَلَقَ مِنْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ
 نَالُوا السَّمَاءَ وَحَطَّوْا مِنْ نُفُوسِهِمْ
 مُحْسِدُونَ وَلَوْ لَمْ يَعْلُ قَدْرُهُمْ
 بَنَى الْمُعِزُّ لَهُمْ غَيْطَاءَ مُشْرِفَةٍ
 يَا عُدَّةَ الدَّوْلَةِ الْقِرْمُ الَّذِي فَعَلَتْ
 جُزَيْتَ مِنَ وَالِدٍ خَيْرًا عَلَى نِعَمٍ
 وَافِي لِيَنْعَمَ فِيمَا قَدْ كَسَبَتْ لَهُ
 فَاسْلَمْ لَهُ وَلِئِنْ بَتَّ تَكْلَأُهُ
 وَلَا خَلَا مِنْكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ
 بِالْصَّدَقِ إِنْ أَوْعَدُوا شَرًّا وَإِنْ وَعَدُوا^(١)
 عَنِ الْقَبِيحِ وَفِي أَغْنَاقِهِمْ صَيْدٌ^(٢)
 قَوْمًا إِذَا سُئِلُوا جَادُوا بِمَا وَجَدُوا
 إِنْ أَلْكَرَامَ إِذَا انْحَطَّوْا فَقَدْ صَعَدُوا
 عَنْ قَدَرٍ كُلِّ جَلِيلٍ الْقَدَرِ مَا حُسِدُوا
 فِي الْعِزِّ لَمْ يَبْنِهَا مِنْ قَبْلِهِ أَحَدٌ
 أَفْعَالُهُ الْغُرُّ مَا لَا تَفْعَلُ الْعُدُ
 حَصَلَتْهَا فَتَلَقَى دَرَّهَا الْوَلَدُ
 وَالشُّبْلُ يَأْكُلُ مِمَّا يَفْرُسُ الْأَسَدُ^(٣)
 مِنَ الْعَدُوِّ كَلَاكَ الْوَاحِدِ الْآحَدُ^(٤)
 وَلَا سَرِيرٌ وَلَا قَصْرٌ وَلَا بَلَدٌ

(١) في الاصل / إن أوعدوا برّوا / والتصحيح من (س) .

(٢) وفي الاصل / اعتناق / والاعتناق جمع عاتق .

(٣) يفرس : يصطاد الفريسة .

(٤) في (س) / له ولده انت تكلأه .. لواحد الصمد / ١٥

وقال يمدحه ويذكر المأخذه عقيب وفاة الأمير حسام الدولة ^(١) وأنشدها في مجلس شرابه وذلك في جمادى الأولى من شهر سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة :

لَوْ شِئْتُ أَقْصَرْتُ مِنْ لَوْحِي وَمِنْ عَذْلِي فَالْدَّهْرُ قَسَمَ يَوْمِيهِ عَلَيَّ وَلِي
لَا تَحْسَبْنِي أَغْضُ الطَّرْفِ مِنْ جَزَعِ فَالْحُزْنَ لِلْخَوْدِ لَيْسَ الْحُزْنُ لِلرَّجُلِ
كَمْ قَدْ عَرَفْتَنِي مِنَ الْإِيَّامِ نَائِبَةً فَمَا أَكْثَرْتُ لِرَيْبِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
إِنَّا لَقَوْمٌ إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ بَنَّا كُنَّا أَشَدَّ أَنْايِبًا مِنَ الْأَسَلِ ^(٢)
يُسْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ
مِنْ مَعْشَرٍ تَعْصِفُ الْأَهْوَالُ حَوْلَهُمْ فَمَا يُرَاعُونَ عَصْفَ الرِّيحِ بِالْجَبَلِ
خَيْرُ الْوَرَى آلُ مِرْدَاسٍ وَأَطْهَرُهُمْ مِنْ الْعُيُوبِ وَأَبْرَاهُمْ مِنَ الزَّلَلِ
إِنْ تَلَقَّوهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ شَمَّ الْعُرَانِينَ ضَرَّابِينَ لِلْقُدَلِ ^(٣)
بِضُ الْوُجُوهِ إِذَا لَاحَتْ وَجُوهُهُمْ فِي حِنْدِسِ اللَّيْلِ جَلَّوْا ظِلْمَةَ الطِّفْلِ
لَا يَقْلَقُونَ لِحَطْبٍ مِنْ زَمَانِهِمْ وَلَا يَمَيِّتُونَ سُهَادًا مِنَ الْوَجَلِ
وَلَا تَرَاهُمْ وَنَارُ الْخَطْبِ مُوقَدَةٌ صُمَّا إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِي مِنَ الْفَشَلِ

(١) هو الأمير أبو منصور كمشتكين الملقب بحسام الدولة انظر بعض اخباره في النجوم الزاهرة ٢٨/٥ ؛

(٢) الأسل : نبات دقيق الاغصان تنخذ منه الغرابيل الواحدة أسلة ، وقيل للرماح الأسل على التشبيه . ١٥

رُوحِي فِدَى لَهُمْ قَوْمًا إِذَا وَزِنُوا مَالُوا عَلَى النَّاسِ مَيْلَ الْحَلِيِّ بِالْمَعْلَى
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَأَشَجَعَ النَّاسِ مِنْ حَافٍ وَمُتَعَلٍّ
 أَنْتَ الْغَمَامُ الَّذِي يَهْمِي بِلا ضَجَرٍ أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِي بِلا بَحْلٍ
 أَنْتَ الَّذِي مَا جَلَبْتَ الْخَيْلَ سَاهِمَةً إِلَّا وَزَلْتَ أَهْلَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 لَوْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ نَخْبَاكَ مِنْ أَلَمٍ يُخْشَى خَبِينَاكَ فِي الْأَحْدَاقِ وَالْمَقَلِ
 يَفْدِي الْمُعَزَّ رِجَالٌ قَلَّ خَيْرُهُمْ كَمَا يَقْلُ نَبَاتُ الْمَاءِ فِي الْوَشَلِ
 لَيْتَ الْمُلُوكَ لَهُ مِمَّا عَرَا بَدَلٌ وَإِنْ هُمْ لَمْ يُسَاوُوا قِيَمَةَ الْبَدَلِ

وقال أيضاً يمدحه وقد وصلت إليه جائزة سنية من قرواش بن المسيب (٢) :

جَمِيلُكَ لَا يَجْزِيهِ سُكْرِي وَلَا حَمْدِي وَرِفْدُكَ أَغْنَى قَبْلَ رِفْدِ ذَوِي الرِّفْدِ
 وَتُسْدِي إِلَيَّ الْفَضْلَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَجَاهُكَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ هُوَ الْمُسْدِي
 كَرُمْتَ فَأَكْسَبْتَ الْعَبِيدَ كَرَامَةً فَمَنْ شَرَفَ الْمَوْلَى أَتَى شَرَفَ الْعَبْدِ
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفْ مَكَانِي وَلَمْ يَطْلُ لِسَانِي وَلَمْ تُخْصِبْ يَفَاعِي وَلَا وَهْدِي
 وَقَدْ كُنْتَ مُقْبِوْضَ الْيَدَيْنِ عَنِ الْغِنَى فَطَوَّأْتَ بَاعِي بِالْجَمِيلِ الَّذِي تُسْدِي

(١) يقال : عطلت المرأة إذا فقدت الحلي فهي عاطلة وعطل ، وفي الاصل / مثل الحلي / والتصحيح عن (س)

(٢) هذه القصيدة نافضة من الاصل وجدناها في نسخة (س) وحدها . ١٥

وَكَثَّرْتَ حُسَادِي وَتَمَرَّتْ نِعْمَتِي
 وَأَغْنَيْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ ضَامِنٌ
 وَقَدْ كُنْتُ فِي ضَنْكَ مِنَ الْعَيْشِ بُرْهَةً
 وَرَى بِكَ زَنْدِي بَعْدَمَا كَانَ مُصْلِدًا
 وَقَدْ مَلَأَ الْآفَاقَ حَمْدِي وَكَلِمًا
 سَأْجِدُ نَفْسِي فِي الثَّنَاءِ وَلَيْتَنِي
 أَبَا صَالِحٍ أَصْبَحْتُ فَرْدًا وَأَصْبَحْتُ
 ضَمِيرُكَ لِلتَّقْوَى وَسَعْيُكَ لِلْعُلَى
 إِذَا مَا زَحَمْتَ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ مُيَلَّتْ
 شَكَّتْكَ أَلُوغًا نَمَا تَشِبُّ سَعِيرَهَا
 وَمَا تَسُدُّ الْجُيُوشَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
 حَوَيْتَ الْعُلَى مَذْكُنتَ طِفْلًا وَمُهَدَّتْ
 وَذَلَّلْتَ لِي دَهْرِي وَأَوْضَحْتَ لِي رُشْدِي
 لِنَسْلِي أَلَّا يَعْدُمُوا ثَرْوَةً بَعْدِي
 فَأَصْبَحْتُ مِنْ نِعْمَاكَ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ
 وَأُورِقَ غُصْنِي بَعْدَمَا كَادَ أَنْ يُكْدِي^(١)
 حَمْدُكَ زَادَتْ مَكْرُمَاتِكَ عَنْ حَمْدِي
 جَزَيْتُ يَسِيرًا مِنْ جَمِيلِكَ فِي جُهْدِي
 مَعَالِيكَ أَفْرَادًا مِنْ الصَّمَدِ الْفَرْدِ
 وَمَالِكَ لِلنُّعْمَى وَعُمْرُكَ لِلْمَجْدِ
 مُتَوْنُ الْأَعَادِي عَنْ مُتَوْنِ الْقَنَا الْمُلْدِ
 وَمِمَّا تَأْفُ الضُّمَرُ الْجُرْدَ بِالْجُرْدِ ١٠
 وَتُرْدِي الْعِدَى وَالْخَيْلُ شَاذِبَةٌ تُرْدِي^(٢)
 بِكَ الْأَرْضُ مَذْلُفَتُ ثِيَابِكَ فِي الْمَهْدِ

(١) يقال : صلد النصل والسيف والزند صلودا اذا صوت ولم يور ومنله أصله ، ويقال اصلدت الارض

اذا صلبت ، واكدى الغصن صاب ويبس واكدى الرجل اذا بخل وقل خيره

(٢) في الصحاح : الشاذب الضامر وقد شذب الفرس شزوبا ، وخيل شذب أي ضوامر ، ونصبت /شاذبة/ ١٥
على الحالية .

فِدَاكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى فَإِنَّ الَّذِي يُفْدِي نَظِيرُ الَّذِي يُفْدِي^(١)
وَقَفْتُ فَأَبْدَيْتُ الشَّاءَ وَإِنِّي أُسِرُّ مِنَ الْإِخْلَاصِ أَضْعَافَ مَا أَبْدِي
فَلَا حُبَّ إِلَّا دُونَ حُبِّي وَصَحْبِي وَلَا وَدَّ إِلَّا دُونَ مَا صَحَّ مِنْ وَدِّي
حَيَاتِكَ أَشْهَى فِي فُؤَادِي مِنَ الثَّقَى وَشُكْرُكَ أَحْلَى فِي لِسَانِي مِنَ الشَّهْدِ
فَعِشْ لَا خَلَا مِنْكَ الزَّمَانُ وَلَا خَلَتْ قَصُورُكَ مِنْ عَزِّ مُقِيمٍ وَمِنْ سَعْدِ

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

بِصِحَّةِ الْعَزْمِ يَعْلُو كُلُّ مُعْتَزِمٍ وَمَا جَلَا غَمَرَاتِ الْهَمِّ كَالْهَمِّ
* وَالْعَزْ يُوجَدُ فِي شَيْئَيْنِ مَوْطِنُهُ : إِمَّا شِبَاةً حُسَامٍ أَوْ شِبَا قَلَمٍ^(٢)
وَأَعْرِفُ النَّاسَ بِالدُّنْيَا أَخُو فِطْنٍ لَا يَنْظُرُ الْيُسْرَ إِلَّا مَنْظَرَ الْعَدَمِ
غِنَى اللَّيْمِ الَّذِي يَشْقَى بِهِ عَنَتُ وَفَاقَةُ الْحُرِّ مَنْجَاةٌ مِنَ السَّقَمِ
* يَزْدَادُ ذُو الْمَالِ هَمًّا بِالْغِنَى وَأَذَى كَالنَّبْتِ زَادَتْ أَذَاهُ كَثْرَةُ الرَّهْمِ
كُنْ مَنْ تَشَاءُ وَنَلْ حَظًّا تَعِيشُ بِهِ فَأَلْخِصْبُ فِي الْوُهِدِ مِثْلُ الْخِصْبِ فِي الْأَكْمِ^(٣)

(١) في الاصل / يطير الذي يفدي / ولا معنى له .

(٢) الشبابة : إبرة العقرب وحد كل شيء وجمعها شبا وشبا القلم رأسه .

(٣) في (س) / من تشاء وقل حقاً / .

لَيْسَ الْحُظُوظُ وَإِنْ كَانَتْ مُقَسَّمَةً بِنَاضِرَاتٍ إِلَى جَهْلٍ وَلَا فَهَمٍ
لَا يَنْقُصُ الْحَرُّ مَا يَعْدُوهُ مِنْ جِدَةٍ وَلَا تَحُطُّ كَرِيمًا قَلَّةُ الْقِسَمِ
فَخَرُّ الْفَتَى كَثْرَةُ الْأَرْزَاءِ تَطَرُّقُهُ وَالسَّيْفُ يَفْخَرُ فِي حَدِيثِهِ بِالْإِسْلَمِ
مَنْ ذَمَّ عَيْشًا فَإِنِّي شَاكِرٌ زَمَنِي وَالشُّكْرُ مَا زَالَ قَوَامًا عَلَى النِّعَمِ
طَلَبْتُ مِنْهُ كَرِيمًا اسْتَجَبْنِي بِهِ فَخَصَّنِي بَنِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ (١)
بِمَاجِدٍ مِنْ بَنِي الشَّدَادِ شَدَّ بِهِ أَزْرِي وَأَخْيَا بِهِ مَامَاتٍ مِنْ حِكْمِي
وَصَانَ وَجْهِي فَلَمْ يُبْذَلْ إِلَى أَحَدٍ وَصَوْنُهُ مَاءٌ وَجْهِي مِثْلُ صَوْنِ دَمِي
مَوْلَى بَدَانِي بِنِعْمَاهُ وَالْبَسَنِي ثَوْبَ الصَّنِيعَةِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَكُنْتُ مَيْثًا فَمَا زَالَتْ مَوَاهِبُهُ تَرُدُّ حَوْبَايَ حَتَّى أَنْشَرْتَ رِمِي
فَتَى يَكِرُّ عَلَى الْإِقْتَارِ نَائِلُهُ وَالْكَرُّ فِي الْجُودِ مِثْلُ الْكَرِّ فِي الْبَهْمِ (٢)
مُجَرَّدٌ لِلْهُوَادِي مُرْهَفًا خَدِمًا وَبَيْنَ جَنْبَيْهِ مِثْلُ الْمُرْهَفِ الْخَدِيمِ (٣)

(١) في (س) / استجير به / ومعنى / استجبن / استقر واحتتمى .

(٢) قالوا : فلان بهمة من البهم أي شجاع يستبهم على أقرانه مأناه وقيل سي بالبهمة التي هي الصخرة
المصمتة المبهمة .

(٣) الهادية : المنق . واقبات هوادى الخيل مقدماتها ، واقتنص هاديات البقر وهواديا : متقدماتها، والخدم :
السيف القاطع .

حَيْثُ الذَّوَابِلُ مُحَمَّرٌ أَسِنَّتِهَا كَأَنَّمَا صَبَّغُوا الْخُرْصَانَ بِالْعَنَمِ^(١)
 يَعْلُو السَّرِيرَ فَيَعْلُو ظَهْرَهُ مَلِكٌ يَدَاهُ أَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا مِنْ الدِّيمِ^(٢)
 * شِمٌ كَفَّهُ فَهِيَ كَفٌّ نَائِلُهَا بَوَائِقَ السَّنَوَاتِ الْغُبْرِ وَالْقَحَمِ
 * إِنَّ اللَّثَامَ الَّذِي مِنْ تَحْتِهِ قَرٌّ عَلَى فَتَى خَيْرِ مُعْتَمٍّ وَمُلْتَمِمْ
 مُبَارَكُ الْوَجْهِ يُسْتَسْقَى بِرُؤْيَيْتِهِ وَيَهْتَدِي بِسَنَاهُ الرَّكْبِ فِي الظُّلَمِ^(٣)
 حَمَى الْعَوَاصِمَ بِالْخَطِيئِ فَأُمْتَنَعَتْ وَالْأُسْدُ تَمْنَعُ مَا تَأْوِي مِنَ الْأَجَمِ
 وَأَمَّنَ الشَّامَ حَتَّى النَّاسُ فِي دَعَةٍ كَأَنَّهُمْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي حَرَمِ
 مُرَدَّدُ الْحَمْدِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ كَمَا تَرَدَّدَتِ الْأَسْمَاءُ فِي الْأُمَمِ
 مِنْ مَعَشَرَ خُلِصَتْ أَعْرَاضُهُمْ وَزَكَتْ أَصُولُهُمْ مِنْ قَبِيحِ الظَّنِّ وَالنَّهَمِ
 شَمُّ الْعَرَانِينَ وَهَابِينَ مَا كَسَبُوا مِنْ الصَّوَارِمِ ضَرَّائِينَ لِلْقِمَمِ
 بَنَى الْأَمِيرُ لَهُمْ عِزًّا إِذَا أَنْهَدَمَتْ قَوَاعِدُ الدَّهْرِ أَمْسَى غَيْرَ مُنْهَدِمِ
 * نَامَ الْمُلُوكُ عَنِ الْعَلِيَاءِ وَهُوَ فَتَى مُذْ هَمَّهُ طَلَبُ الْعَلِيَاءِ لَمْ يَنْمِ

(١) الخُرْصَان : قضبان الشجر وقد تطلق على الرماح قال الشاعر : وكان خُرْصَان الرماح كواكب .

(٢) في (س) / نداه انفع / .

(٣) في (س) / يستسقى بغوته / . ١٥

لَوْ كُنْتُ أَنْصَفْتُ لَمَّا جِئْتُ مَادِحَهُ لَكَانَ خَدِّي مَشَى بِالْأُطْرُسِ لَأَقْدَمِي
جَهَلْتُ حَقَّ الْمَعَالِي أَنْ أَقُومَ بِهَا لَدَى الْأَمِيرِ وَلَيْسَ الْجَهْلُ مِنْ شَيْمِي

وقال يمدحه ويعتذر إليه لما عتب عليه في تأخير غيابه بالعيد وذلك في شوال من سنة ٤٣٠ وأنفذها إليه من مدينة الرحبة ^(١):

* سَلَامٌ يَثْقُلُ الْبُزْلَ النَّوَاجِي وَتُمْرَعُ مِنْهُ مُمَحِلَّةُ الْفِجَاجِ ^(٢)
* عَلَى مَلِكٍ يُفَاجِي كُلَّ خَطْبٍ فَيَقْهَرُ بِالْعَزِيمَةِ مَنْ يُفَاجِي
أَعَفُ النَّاسِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدٍ وَأَبْهَى النَّاسِ مُعْتَصِبًا بِتَاجِ ^(٣)
يَفِيضُ بَنَانُهُ وَالْعَيْثُ مُكْدٍ وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ وَاللَّيْلُ دَاجِي ^(٤)
غَنِيٌّ بِالْعُلَى عَنْ كُلِّ وَصْفٍ كَمَا اسْتَغْنَى النَّهَارُ عَنِ السَّرَاجِ ^(٥)
يَجِلُّ عَنِ الْمَدِيحِ وَأَيُّ مَدْحٍ مَدَحْتَ بِهِ الْمُعِزَّ فَأَنْتَ هَاجِي ^(٦)
فَلَا يَغْرُرُكَ مِنْهُ لَيَانُ خُلُقٍ فَكَمْ مَاءٍ يُغْرِقُ وَهُوَ سَاجِي ^(٧)

(١) يريد رحبة مالك بن طوق حيث كان الأمير ثمال قبل تملكه حلب .

(٢) البزل : جمع بازل وهو الجمل الذي بزلت أنيابه أي ظهرت .

(٣) قالوا : هن معتجرات أي مختمرات بالمعاجر ، وهو حسن المعتجر أي حسن الاعتام ، واعتصب أي وضع العصا .

(٤) في الأصل / وشرق وجهه / .

(٥) في نسخة (س) / بالعلی فی / .

(٦) ليان الارض : لينها وليان العيش والخلق طيبها . ويقال : سجا الليل والبحر اذا سكنا .

كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ تَجَادَبَتْهُ عُرُوقٌ غَيْرُ فَاسِدَةِ الْمِزَاجِ
 أَبَا الْعُلُوفِ يَا مَنْ لَا أَحَابِي بِحَقٍّ فِي هَوَاهُ وَلَا أُدَاجِي^(١)
 أَتَانِي مِنْكَ غَبَّ الْعِيدِ عَتَبُ صَدَعْتَ بِهِ الْحَشَا صَدَعَ الزُّجَاجِ
 وَأَزْجَعَنِي فَأَزْجَعْتُ الْهَوَافِي إِلَيْكَ لِفِرْطِ ذَاكَ الْأَنْزِعَاجِ
 وَضَاقَ بِي الْفَضَاءُ وَرُبَّ ضِيقٍ يَوُؤُلُ إِلَى اتِّسَاعٍ وَأَنْفِرَاجِ
 أَتَحْسَبُنِي شُغِلْتُ وَأَيُّ شُغْلٍ سَوَى شُغْلِي بِمَدْحِكَ وَابْتِهَاجِي^(٢)
 وَنَظْمُ غَرَائِبِ الْكَلِمِ اللَّوَاتِي يَمِينُ بَهَنٍ عُذْرِي وَاحْتِجَاجِي
 فَكُنْ بِي مُحْسِنًا ظَنًّا فَقَلْبِي لَوَدَّكَ غَيْرُ مُنْغَلِقِ الرَّتَاجِ^(٣)
 وَدُونَكَ فَاسْتَمِعْ نَجْوَى مُحِبٍّ يُنَاجِي مِنْكَ أَكْرَمَ مَنْ يُنَاجِي
 لِيُوضِحَ عُذْرَهُ إِيضَاحَ صُبْحٍ جَلَّتْ أَنْوَارُهُ ظُلَمَ الدِّيَاجِي
 فَأَقْسِمُ لَوْ حَجَجْتُ إِلَيْكَ عَامًا لَمَّا أَسْتَكْثَرْتُ ذَاكَ عَلَى حَبَاجِي^(٤)
 فَكَيْفَ عَلَى سَوَابِقِ مُقَرَّبَاتٍ يُوَاصِلُنَ ابْتِهَاجِي وَأَدْلَاجِي^(٥)

(١) في الأساس / دجى / فلان يداجيك : يسارك العداوة .

(٢) يمكن قراءة هذه الشطرة / سوى شغلي بمدحك والتهاجي / وليلاحظ ان كلمة / ابتهاجي / بعد ستة أبيات وفي نسخة (س) / وابتهاجي / .

(٣) ذكر المعري في الشرح هذه الشطرة هكذا / لودك غير مغلق الرتاج / لا / منغلق /

(٤) الحجاج هو العظم الذي يثبت عليه الحجاب والجمع أحجة .

(٥) الابتكار : السفر وقت البكور ، والادلاج السفر في دليج الليل .

إِلَى مَلِكٍ يَغِيبُ سُرُورُ قَلْبِي لَغَيْبَتِهِ وَيَنْقَطِعُ أَتْهَاجِي
وَتَعْتَلِجُ الصَّبَابَةُ فِي فُؤَادِي لِفِرْقَتِهِ أَشَدُّ الْأَعْتِلَاجِ^(١)
مَتَى اخْتَلَجْتَ بِقُرْبٍ مِنْهُ عَيْنِي فَقَدْ قَرَّتْ بِذَاكَ الْأَخْتِلَاجِ
كَلَامُ اللَّهِ مِنْ نَوْبِ اللَّيَالِي وَبَلَغَنِي الَّذِي أَنَا مِنْهُ رَاجِي^(٢)

وقال يمدحه ويهنيّه ببعض الأعياد :

هُمْ ضَمِنُوا الْوَفَاءَ فَحِينَ بَانُوا يَدْسِنَا أَنْ يَصِحَّ لَهُمْ ضِمَانُ
وَهُمْ سَنُوا خِيَانَةَ كُلِّ حَبٍّ فَكَيْفَ عَجِبْتَ مِنْهُمْ حِينَ خَانُوا
طَلَبْنَا مِنْهُمْ نَيْلًا وَفَضْلًا وَغَيْرُ النَّيْلِ يُحْسِنُهُ الْحِسَانُ
فَمَا ضَرَّ الْأَحِبَّةَ لَوْ أَعَانُوا مُحِبَّهُمْ وَمَنْزِلُهُمْ مَعَانُ
ذَكَرْنَا الشَّعْبَ فَانْشَعَبُوا فَلَمَّا تَفَاءَلْنَا بِذِكْرِ الْبَانِ بَانُوا ١٠
لَقَدْ ظَفَرُوا فَمَا أَبْقُوا عَلَيْنَا وَهَلْ يُبْقِي إِذَا ظَفَرَ الْجَبَانُ
هُوَ يَنَاهُمْ فَقَدْ هُنَّا عَلَيْهِمْ وَمُذْ خُلِقَ الْهَوَى خُلِقَ الْهَوَانُ^(٣)
رَعَى اللَّهُ الْأَحِبَّةَ كَيْفَ كُنَّا عَلَى مَا يَفْعَلُونَ وَكَيْفَ كَانُوا

(١) اعتلج القوم : اضطرعوا او اقتتلوا ، واعتلجت الامواج والصبابات اضطربت .

(٢) في (س) / الذي انا فيه .

(٣) في (س) / هو بناكم فقد هتأ عايكم .

إِذَا نَزَلُوا رِعَابَ الْبُشْرِ قُلْنَا : « سَقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الرَّعَانُ »
 وَجَادَ ثَرَاكَ مِنْهُمْ الْعَزَالِي كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي طَرْفِهِ جَانُ
 تَكَشَّفَتِ الْغَمَامَةُ عَنْ سَنَاهُ كَمَا كَشَفَتْ عَنْ الرَّاحِ الدَّانُ
 وَرَدَّ الْجَوْ مَصْبُوغَ النُّوَاحِي كَمَا صَبَغَ الْإِهَابَ الزَّعْفَرَانُ
 يَقُومُ لَهُ وَجُنْحُ اللَّيْلِ دَاجٍ خَطِيبُ مَا لِمِنْطَقِهِ بَيَانُ
 يَهْدِيهِدُ وَالنُّجُومُ مُغَوَّرَاتُ كَمَا ضَرَبَتْ مَزَاهِرَهَا أُنْقِيَانُ
 إِذَا مَا صَبَجَ ثَبَجَ الْمَاءُ حَتَّى تَدَبَّجَ بِالرِّيَاضِ الصَّحَّاحَانُ
 كَأَنَّ الْحَيَّ فَارَقَهُ فَشَابَتْ لِفِرْقَتِهِ مِنَ النُّورِ الْقُنَانُ
 وَأَصْبَحَ كُلَّمَا بَكَتِ الْغَوَادِي تَدَسَّسَ فِي رُبَاهِ الْأَقْحَوَانُ
 تَرَى النُّوَّارَ يَرْشَحُ مَا سَقَاهُ كَمَا رَشَحَتْ وَدَائِعُهَا الشُّنَانُ^(١)
 إِذَا هَبَّتْ بِمَنْبَتِهِ النَّعَامِي تَأَرَّجَتِ الْأَبَاطِيحُ وَالْمِثَانُ^(٢)
 تَظَلُّ الْحُبُّبُ حَاكِفَةً عَلَيْهِ إِذَا أَلْوَى لَهُنَّ الصِّلِيَانُ^(٣)
 وَطَارَ مَعَ الصَّفَّارِ بِكُلِّ فَجٍّ بَقِيَّةُ مَا اكْتَسَاهُ الْإِيهَقَانُ

(١) ودائع الشنان : هو ما فيها من الماء .

(٢) في الأساس : نزلوا في متن من الارض ومثان منها . ١٥

(٣) الحقب : جمع الأحقب وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض .

وَمَرَّتْ تَكْذِيبُ الْأَبْصَارِ فِيهِ وَيَصْدُقُ مَا يُحَدِّثُكَ الْجَنَانُ^(١)
تَبَيَّتْ بِهِ الصَّلَالُ مُلَفِّقَاتِ كَأَنَّ مُتَوَنِّهَنَّ الْخَيْزُرَانُ
إِذَا الْحَرْبَاءُ تَرَكَبُ مِنْبَرِيهِ كَمَا رَكِبَ الْيَفَاعَ الدَّيْدَبَانُ
قَطَعَتْ وَمِثْلُ بَطْنِ الْعَوْدِ فِيهِ مِنْ السَّبَبِ النَّسَائِعِ وَالْبَطَانُ^(٢)
بِعَوْدٍ لَا يَزَالُ يَهَانُ حَتَّى يُنَاخَ بِمُذْرِكِي لَا يَهَانُ
تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَيَأْبَى أَنْ يَدِينَ فَلَا يُدَانُ^(٣)
سَقَتْ يَدُهُ الْعِنَانَ فَكَادَ يُجْنَى وَيَحْيَى مِنْ نَدَى يَدِهِ الْعِنَانُ
تَنْجَرُ فِي وَقَائِعِهِ الْأَعَادِي وَتُنَجَرُ فِي مَكَارِمِهِ الْهَجَانُ
فَسَفَكَ دِمَ يَثُورُ لَهُ عَجَاجُ وَسَفَكَ دِمَ يَثُورُ لَهُ دُخَانُ
نَرَى مِنْهُ وَنَسْمَعُ عَنْ سِوَاهُ فَيَغْنَيْنَا عَنْ الْخَبَرِ الْعِيَانُ
ثَقِيلُ الْحِلْمِ يَحْمِلُ كُلَّ ثَقَلٍ فَنَعَجِبُ كَيْفَ يَحْمِلُهُ الْحِصَانُ
يَكَادُ الطَّرْفُ يَشْكُو مَا عَلَيْهِ إِلَيْهِ لَوْ يُطَاوَعُهُ اللِّسَانُ

(١) المَرَّتْ : الصحراء البعيدة وجمعها مَرُوت .

(٢) السَّبَبُ : الأدم لأن شعره يسقط في الدبغ كأنه سبب أي حلق . ومنه النعال السببية . وفي (س)

/ من السير / .

(٣) في (س) / يدين كما يدان / .

إِذَا شَهِدَ الطَّعْمَانَ بِهِ ثَنَاهُ وَقَدْ أَدْمَى ضَلِيمِيهِ الطَّعْمَانُ^(١)
 بِحَيْثُ تَرَى الرِّمَاحَ مُحْكَمَاتٍ كَبَانَ خِطَامَهُنَّ الْأَرْجُونَ
 إِذَا طَعَنَ الْمُدَجَّجُ فِي قِرَاهِ قَرَا مَا فِي ضَمَائِرِهِ السَّنَانُ
 كَانَ الرِّيحَ حِينَ يُسَلُّ مِنْهُ وَجَارٌ سُلَّ مِنْهُ الْأَفْعَوَانُ
 لَقَدْ أَنْسَيْنَا كِسْرِي وَأَنْسَى حَدِيثَ إِيَّانِهِ هَذَا الْإِيَّانُ
 إِذَا مَا حَلَّ شَخْصُكَ فِي مَكَانٍ تَهَلَّلَ مِنْ تَهَلُّكَ الْمَكَانُ
 وَلَمَّا زَادَ شَأْنُكَ فِي الْمَعَالِي غَدَا لِلشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ شَانُ
 لَيْنٍ رُفِعُوا لَقَدْ نَفَعُوا وَلَوْ لَا سُلُوكُ الْعِقْدِ مَا أَنْتَظَمَ الْجُنَانُ
 إِذَا صَاغُوا مَدِيحًا فِيكَ بَرَّوْا وَإِنْ مَالُوا بِمَدْحِ عَنْكَ مَاوَا
 لَقَدْ لَيْسَتْ لِي عَوْدَ اللَّيَالِي فَأَبْكَنِي مِنَ الْعَيْشِ اللَّيَّالِي^(٢)
 وَأَغْنَانِي نَدَاكَ عَنِ الْبَرَايَا فَوَجَّهِي عَنْ سُؤَالِهِمْ يُصَانُ
 إِذَا مَا جَلَّ قَدْرُكَ جَلَّ قَدْرِي وَلَوْ لَا الْكَفُّ مَا شَرَفَ الْبَنَانُ
 يَرُدُّ الْقَائِلُونَ إِلَيْكَ قَوْلِي كَمَا رَدَّ الْكَلَامَ التَّرْجَمَانُ^(٣)

(١) وجه ضليع بين الضلالة 'مجنون الجنين' ، وفي (س) / وقد أدمى ضليعيه / .

١٥ (٢) في (س) لقد انبت لي .. أمكنني / .

(٣) الترجمان: هو ناقل الكلام من لغة الى أخرى .

وَلَوْ أَنِّي شَكَرْتُكَ كُلَّ شُكْرٍ لَمَا أُسْتَقْصِيْتُ مَا ضَمِنَ الْجَنَانُ
 وَلَوْ حَمَلْتَنِي رُكْنِي أَبَانٍ لَا تُثْقَلَنِي جَمِيلُكَ لَا أَبَانٌ^(١)
 هَنَّاكَ الْعَيْدُ يَا مَنْ كُلُّ عِيدٍ بِهِ وَبِحُسْنِ دَوْلَتِهِ يُزَانُ
 وَعِشْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ فَأَنْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ لِي أَمَانُ
 لَقَدْ حَسَنَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِيهِ وَلَوْ لَا أَنْتَ مَا حَسَنَ الزَّمَانُ .

وقال يمدحه ويسأله قضاء حاجة له فقضاها :

لَوْ أَنَّ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يُجَابُ لَسَأَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ وَهُوَ بَبَابُ
 عَنْ مُزْنَةٍ وَعَنِ الرَّبَابِ سَقَاهُمَا وَسَقَى الْمَنَازِلَ مُزْنَةً وَرَبَابُ
 سَلَمِيَّتَيْنِ سَمِيَّتَيْنِ نَمَاهُمَا فَرَعُ لَالٍ مُطَرَّفٍ وَنِصَابُ
 عَلِقَ الْفُؤَادُ هَوَاهُمَا وَزَوَاهُمَا عَنْهُ الْفِرَاقُ وَشَاحِجُ نَعَابُ
 أَمَنَازِلَ الْأَحْبَابِ مَا صَنَعَ الْبَلِي بِكَ مِثْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا الْأَحْبَابُ
 نُجْلُ الْعُيُونِ وَعُودُهُنَّ كَوَاذِبُ وَفِعَالُهُنَّ خَدِيعَةٌ وَخِلَابُ^(٢)

(١) ابان : جبلان هما الأبيض والأسود والأبيض شرقي الحاجز وبعده بيلين يجيء الأسود. انظر يا قوت

في معجم البلدان / ابان / .

(٢) في (س) / ومقالهن / .

مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا قَرُّ تَكْشَفَ عَنْ سَنَاهُ حِجَابُ
 مُتَقَابِلَاتٍ لِلزِّيَارَةِ فِي الدُّجَى خَفَرًا كَمَا تَتَقَابِلُ الْأَسْرَابُ^(١)
 وَلَهْنٌ عَتَبُ بَيْنَهُنَّ كَأَنَّهُ عَسَلٌ يَقْطُرُهُ السَّقَاةُ مُذَابُ^(٢)
 يَصَاحِبِي ذَرَا الْعِتَابِ فَذُو الْهَوَى صَعَبٌ عَلَيْهِ قَطِيعَةٌ وَعِتَابُ
 صَرَمَتْ أُمَامَةً حَبْلَهُ وَأَتَابَهُ بَعْدَ الرُّقَادِ خَيَالُهَا الْمُتَنَابُ
 زَارَتْ وَلَمْ تَكُنِ الزِّيَارَةُ عَادَةً إِنِّي بِزُورَةٍ طَيْفِهَا مُرْتَابُ
 يَاطِيفُ كَيْفَ سَخَتْ بِكَ ابْنَةُ مَالِكٍ وَالصُّبْحُ نَصْلٌ وَالظَّلَامُ قِرَابُ
 وَأَجَوُّ مُشْتَبِكُ النُّجُومِ كَأَنَّهُ كَأْسٌ عَلَاهُ مِنَ الْمِزَاجِ حَبَابُ
 مِنْ حَوْلِ بَدْرِ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ وَجْهُ الْمُعَزِّ وَحَوْلَهُ الْأَصْحَابُ
 مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَامِدِ حُلَّةٌ وَمِنْ التَّقَى دُونَ الثِّيَابِ ثِيَابُ
 حَلَوُ الشَّمَائِلِ عَذْبَةُ أَخْلَاقِهِ وَكَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْكِرَامِ عَذَابُ
 لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى السَّخَاءِ فَلَيْمَتُهُ يَبْقَى وَيَبْقَى بِالسَّخَاءِ يُعَابُ
 وَتَرَاهُ سَهْلًا وَهُوَ إِنْ خَاسَنَتْهُ خَشِنُ الْعَرِيكَةِ يُتَّقَى وَيُهَابُ

(١) في (س) / عجيباً كما / .

(٢) في (س) / ولهن خطب / . ١٥

لَا تُعَرِّبَنَّ بِهِ فَتَحَتَ قَيْصِهِ لِّلْكَيِّدِ أَرْقَمُ ضَالَّةٌ مُنْسَابُ
 لِلَّهِ دَرُّ الْمُدْرِكِيِّ فَإِنَّهُ لِلْحَمْدِ مِنْذُ عَرَفْتُهُ كَسَابُ^(١)
 لَا حَامِلًا حَقْدًا وَلَا مُتَطَلِّبًا عَتَبًا لِصَاحِبِهِ وَلَا مُغْتَابُ
 يَا وَاهِبَ الدُّنْيَا لَا يَسِرَّ طَالِبِ مَا خَابَ مِنْكَ وَلَا يَخِيبُ طِلَابُ
 (دَارُ الْمُعَوْنَةِ) دِمْنَةُ مَدْرُوسَةٍ لِلنَّاسِ فِيهَا جِيئَةٌ وَذَهَابُ
 أَنْعِمَ عَلَيَّ بِهَا لِعِشْرَةِ صَبِيَةٍ هَبَةٌ فَأَنْتَ الْمُنْعِمُ الْوَهَّابُ
 فَمَنْ عَبِيدُكَ لَا أَخَافُ عَلَيْهِمْ ظَمًا وَبَحْرُكَ زَاخِرُ عِبَابُ
 وَأَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ بِالْبُحْتَرِيِّ وَرَهْطُهُ الْأَنْجَابُ
 أَقْنَاهُمْ مَا لَا يَبِيدُ وَقَابَلُوا ذَاكَ أَلْفَعَالَ بِمِثْلِهِ فَأَصَابُوا
 وَنَدَاكَ أَوْسَعُ وَالَّذِي أَنَا قَائِلُ أَبْقَى وَمَالِكَ لِلْعَفَاةِ نِهَابُ^{١٠}
 وَلَقَدْ سَأَلْتُكَ وَاثِقًا بِكَ إِنِّي أَدْعُوكَ عِنْدَ مَطَالِي فَأُجَابُ
 يَا بَنَى الْكِرَامِ وَلَوْ سَأَلْتُكَ عَامِرًا لَوْهَبَتَيْنِيهِ فَكَيْفَ وَهُوَ خَرَابُ^(٢)
 وَبِكُلِّ فَضْلٍ مِنْ يَمِينِكَ طَالِبُ وَلَرُبَّمَا تَتَفَقَّضُ الطُّلَّابُ

(١) فِي (س) / لِلْجَدِّ / .

(٢) فِي (الْأَصْل) / لَوْهَبَتَهُ لِي / .

- وَأَنَا الْحَقِيقُ وَلَوْ سَأَلْتُ مَشَقَّةً
أَغْنَى عَلِيًّا صَالِحٌ بِنَوَالِهِ^(١)
وَمُفَضَّلٌ سَبَغَتْ عَلَيْهِ لِفَاتِكِ^(٣)
لَمْ يَتْرُكُوا لَهُمْ كَمَا أَنَا تَارِكٌ
حَمْدًا كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ مُحِبًّا
مَا كُلُّ مَنْ صَاغَ الْكَلَامَ بِمَا هِرِ
وَمِنْ النَّبَاتِ ذَوَابِلٌ وَمَعَابِلٌ
تَفْدِيكَ رُوحٌ فَتَى تَبَسَّمَ رَوْضُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا قَالَى الْخُجُولَ وَدَاسَهُ
كَمْ شَاعِرٍ طَلَبَ الْعُلَى فَتَقَطَّعَتْ
غَيْرِي فَإِنِّي مُذْ أَتَيْتُكَ قَاصِدًا
وَأَخِيرُ عِنْدَ الْخَيْرِينَ يُصَابُ
قَدَمًا وَأَغْنَى قَاسِمًا وَثَّابُ^(٢)
دُونَ الْمُلُوكِ مَوَاهِبُ وَرِغَابُ
لَاكَ بَعْدَ مَا تَتَطَاوَلُ الْأَحْقَابُ
لَا الْحَضَرُ تُحْسِنُهُ وَلَا الْأَعْرَابُ
فِيهِ وَلَا كُلُّ الْجِيَادِ عَرَابُ^(٤)
وَمِنْ الْحَدِيدِ أَخِلَّةٌ وَحِرَابُ
مِمَّا سَقَاهُ غَمَامُكَ السَّكَّابُ
دَوَسَ الْهَشِيمَ زَمَانُهُ اللَّعَابُ
مِنْ دُونَ مَطْلَبِهِ بِهِ الْأَسْبَابُ^(٥)
مَا أَسْتَدَّ دُونِي لِلْفَوَائِدِ بَابُ^(٦)

(١) على: هر ابو الحسن بن عبد العزيز الفكيك الشاعر الحلي [انظر ابن النديم ١/ ٢٨٠]، وصالح هو

ابن مرداس اول الأمراء المرادسيين بحلب (- ٤٢٠) .

(٢) وثاب: هو ابن سابق النميري امير حران وكان من الشجعان الأشراف الأجواد (- ٤١٠)

(٣) مفضل: هو ابن محمد بن مسعر الأديب النحوي المعزلي تولى قضاء بعلبك (- ٤٤٢) ترجمه

في البغية ٣٩٦ وياقوت ٧ / ١٧١ .

(٤) في (س) / كلا ولا كل / .

(٥) في (س) / طلب الغنى / .

(٦) في (س) / ما انسدد / .

لي منك في خصب الزمان وجذبِهِ
 مرعى أغنّ وروضةً معشَابُ
 فلا شكركُ نك ما حييت وإن أمت
 شكرتك بعد بنيتها الآدابُ ^(١)
 وإليك مُحْكَمَةٌ إذا هي أبرزت
 خطبت إلى أخواتها الخطابُ
 تسري كما تسري النجوم ويهتدي
 ركبٌ بساطع نورها وركبُ
 ولها إذا هَرَمَ الزمان وأهله
 عمرٌ كعمرِكَ دائمٌ وشبابُ
 فتوابها ما قد علمت وربما
 يأتيك من دون الثواب ثوابُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله :

طرقت بعد موهن أسماء
 حين أرخت سدولها الظلماء ^(٢)
 طرقتنا والليل أبهم والبي
 داء من دون أهلها يهماء ^(٣)
 كيف جابت مخاوف البيداءم كي
 ف أطمانت في سيرها البيداء ^(٤)
 وفيافي النبي من دونها الغبـ
 ر وموماء أرضها التيهاء ^(٥)

(١) من هنا يبدأ الحرم في الشرح .

(٢) طرق الزائر : جاء ليلا وطرق الخيال والطيف والهـم أنبل .

(٣) أبهم : ليل أدهم ، واليهاء : البادية التي بناء فيها .

(٤) النبي : الرمل المجتمع والغبر جمع غبراء وهما الصحراء والمومة ، والتهياء ذات التيه .

وَجِبَالُ السَّرَاةِ مِنْ دُونِ مَا تَأَهَا فَرِيًّا فَرَدَّةً فَالْجَوَاءُ^(١)
 فَالْلَوَى فَالْأَحْزَةَ الْعُقْدُ مِنْ خَبٍّ تَيَّ زُرُودٍ فَالصَّمْدُ فَالْخِلْصَاءُ^(٢)
 فَصَوَى حَرَّةٍ وَأَرْعَنُ فِي الْجَوِّ مُنِيفٌ وَقُبَّةٌ عَنْقَاءُ^(٣)
 كَيْفَ كَانَ الْوَفَاءُ وَهِيَ مَدَى الْإِيٍّ اِم لا يُرْتَجَى لَدَيْهَا وَفَاءُ
 قَدْ غَشِينَا دِيَارَهَا بِلَوَى النَّبِّ ر عَلِيَّهَا بَعْدَ الْعَفَاءِ عَفَاءُ^(٤)
 وَبَكِينَا دِيَارَهَا وَهِيَ أَطْ لال بوال لو كان يُغْنِي الْبُكَاءُ^(٥)
 ثُمَّ مَالَتْ بِنَا الْمِطَايَا فَمَاجَتْ حِينَ عَاجَتْ بِرَكْبِهَا الْأَهْوَاءُ
 مُرْزِمَاتٍ يَحْنُ وَالرَّكْبُ بَاكُو نَ فَهُمْ فِي الْهَوَى وَهْنٌ سَوَاءُ^(٦)
 زَعَمَ الْخُلَّانُ الْمَوَدَّةَ أَنْ الْحَبَّ دَاءٌ لَهُ التَّنَائِي دَوَاءُ

١٠ (١) رباب: ذكره ياقوت وقد ورد في شعر جرير. والردة: موضع ببلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي حازم ذكره ياقوت، والجواء بالصمان وفي اليمامة ورد كثيراً في الشعر.

(٢) اللوى: منقطع الرمل والألوية كثيرة عندهم، والحب المطمئن الرمي وزرود: رمال طيبة بين النعلبية والخزيمية بطريق حاج الكوفة، والصمد الأرض الغليظة وهو ماء للضباب ذكره ياقوت والخصاء: بلد بالدهناء. وقال الاصمعي هو ماء في الحجاز ذكره ياقوت.

١٥ (٣) الصوى: الاعلام من الحجارة واحدها صوة ويقول الاصمعي: هو ما غلظ وارتفع عن الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. والأر عن الجبل العالي.

(٤) لوى النبر: رمل حجازي.

(٥) في (س) قد مزج هذا البيت والذي قبله هكذا:

قد غشيننا ديارها وهي أطلال بوال لو كان يغني البكاء

٢٠ (٦) أرزمت الابل: حفت بشدة لتعبها.

وَهُوَ عَارٌ عَلَى الْفَتَى وَلَهُ عَنْهُ إِذَا أَزْمَعَ الْفِرَاقَ أَنْتَهَاءُ
 إِنَّمَا الْعَارُ أَنْ يُخْلَى الْهَوَى الْمَحْضُ مُضَاعًا وَأَنْ يُخَانَ الْإِخَاءُ
 وَلَقَدْ أَشْهَدَ الْكَرِيهَةَ وَالْجَدَّ وَ عَلَيْهِ غِيَابَةُ طَخِيَاءُ^(١)
 لَا غَدِيٌّ بِهَا وَلَكِنْ جِيَادُ الْخَيْلِ تَهْوِي كَمَا تُوَاخِي الطَّبَّاءُ^(٢)
 فِي مَكْرٍ تَلْقَى بِهِ الشَّبَعَ الْبَيْضُ قُتْرُوِي فِيهِ الرِّمَاحُ الظَّمَاءُ^(٣)
 فَشَكُّهُمْ فِي الْعِدَى وَرُبَّةَ يَوْمٍ أَشْرَفَتْ قَوْمَنَا بِهِ النِّعْمَاءُ^(٤)
 ثُمَّ قُمْنَا إِلَى اللَّذَاذَةِ وَالصَّيِّدِ وَمَا لِلنَّهَارِ بَعْدُ اُعْتِلَاءُ^(٥)
 * حَشَوُ سَرْجِي إِذَا تَبَارَتْ بِنَا الْخَيْلُ كُمَيْتٌ رِفْلَةٌ شَوْهَاءُ
 * ذَاتُ لَوْنٍ حَيٍّ كَمَا امْتَزَجَ الصَّرْفُ بِهِ وَالْمُدَامَةُ الصَّهْبَاءُ^(٦)
 ١٠ جَانِبًا لِلْقَيْنِصِ أَشْدَقَ غَرِيبًا بِفِيهِ مَنَاصِلُ أَسْوَاءُ
 قَصْرُ الظَّهْرِ مِنْهُ فَأُنْحَطَّ وَأُسْتَعَدَّ لِي عَلَيْهِ قَدَامُهُ وَالْوَرَاءُ

(١) الغيابة : الهبطة والقمر واستعارها الشاعر هنا للسواد والطخياء المظلمة .

(٢) ههنا ينتهي خرم الشرح .

(٣) البيض السيموف ، وشبهها كثرة تفتيلها وانظر الشرح .

(٤) في (س) / دائماً في العدى / .

(٥) في (س) / تترعى الى اللذاذة / .

(٦) في (س) / ذات لون كأنه امتزج / وهو أفضل .

* وَتَعَالَتْ بِهِ الشَّوَامِتُ لَوْلَا أَلْسَاقُ فِيهَا تَجَنَّبُ وَأُنْحَاءُ
 طَالَ هَادِيهِ كَمَا لَقْنَاءَ وَمَالَتْ أُذُنٌ فَوْقَ رَأْسِهِ غَضْفَاءُ^(١)
 * فَاضِلُ الدَّلِيلِ يَلْحَقُ الْأَرْضَ لَوْلَا عُمَقُ فِي كَحَالِهِ وَالتَّوَاءُ^(٢)
 وَيَمِينِي ثَقُلُ أَشْغَى لَهُ صَدْرٌ رَحِيبٌ وَمُقَلَّةٌ نَجْلَاءُ
 يَنْظُرُ الْكَامِنَ الْخَفِيِّ وَمَا طَا رَأْيُ الْجَوِّ فَأَحْتَسَاهُ الْهَوَاءُ
 ذُو جَنَاحَيْنِ طَائِحَيْنِ مِنَ النِّيقِ كَمَا طَاحَ فِي الْقَلْبِ الرِّشَاءُ
 يَدْنَمَا نَحْنُ بِالْمَتَانِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ فِيهِ عَنِ الْيَمِينِ إِيَاءُ^(٣)
 عَنْ سِرْبٍ لَنَا يَفِيضُ بِهِ الْفَسْجُ وَيَرْمِي بِنَا إِلَيْهِ الْفَضَاءُ
 فَشَنَّنَا الْمَضْرِيَّاتِ كَمَا شُدَّتْ عَلَى الْحَيِّ غَارَةُ شَمَوَاءُ
 فَأَنْزَبَتْ تَكْتُبُ الدَّهَاسَ بِأَيْدِيهَا كَمَا تَكْتُبُ السَّجِلَ الْإِبَاءُ^(٤)
 فِي قَتَامٍ أَتُونَهُ يَحْجُبُ السَّرْبُ كَمَا يَحْجُبُ الْفَتَاةُ الْخُبَاءُ
 وَتَلَاخَمَنَ فَأَعْتَزَّكَ كَمَا تَفَرَّ عَلَ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ الْأَعْدَاءُ

(١) الهادي : هو العنق .

(٢) في (س) / لولا غضف / والمعقف جمع عقفة وهي الانحناء ، والغضف استرخاء الأذن .

(٣) الإياء : نور الشمس وانظر الشرح . ١٥

(٤) الضمير في / أيديها / يعود الى المضريات وهي كلاب الصيد .

سَاعَةً أَوْ جَعَلْنَنَ رَضْرَاضَةً أَحْزَنَ عَقِيقًا مِمَّا عَلَتْهُ الدَّمَاءُ
 كُلُّ ضَارٍ عَلَى نَوَازٍ مِنَ السَّرْبِ نَجَتْ لَوْ يَكُونُ أَغْنَى النِّجَاءِ
 وَإِذَا الْحَيْنُ حَانَ لَمْ يَنْفَعِ الْمُنْعُ تَالَ حَوْلٌ وَلَا الْجُرِّيَّ جِرَاءُ^(١)
 وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا لُجَّةٌ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمَا مِنَ السَّرَابِ آيَاءُ
 تَغْرَقُ الشَّمْسُ فِي أَوَاذِيهَا أَلْعُ رَّ وَتَرْمِي شَرَارَهَا الرَّمْضَاءُ^(٢)
 ذَاتُ جِنَّ لَهَا إِذَا اعْتَسَكَرَ اللَّيْلُ لَ أَيْلُ مُرْجَعُ وَغِنَاءُ
 جُبَيْتُهَا وَالظَّلَامُ قَدْ كَفَرَ الصُّبْحُ كَمَا يَكْفُرُ الضَّرِيبُ السَّقَاءُ
 بِرِكَابٍ عَلَى رَكَائِبِهَا رَكْبُ خِفَافٍ كَأَنَّهُمْ أَفْيَاءُ^(٣)
 قَدْ بَرَّتْهُمْ كَمَا بَرَّتْهَا الْفَيَافِي وَالشُّرَى وَالصَّبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
 طَلَبُوا الْفَضْلَ حَيْثُ يُلْتَمَسُ الْفَضْلُ وَرَامُوا السَّخَاءَ حَيْثُ السَّخَاءُ
 إِنَّمَا الْجُودُ وَالْمُعِزُّ حَلِيفَانِ فَمَا فِيهِمَا خَلْقٌ مِرَاءُ
 مَلِكٌ كُلُّ مَالِكٍ خَلَقَ الْخِلَاقُ أَرْضٌ تُدَاسُ وَهُوَ سَمَاءُ
 مِنْ صَمِيمٍ الْفَخَارِ وَالْكَرَمِ الْمَحْضِ الَّذِي هُجِّنَتْ بِهِ الْكُرْمَاءُ

(١) الجري : هو الرাকض والوكيل سمي بذلك لأنه يجري كالاصول .

(٢) في (س) / تغرق العيس في أواذيتها الغبر / .

(٣) أي أنهم ضعاف ضامرون يشبهون الفئ في ضؤلثهم . وفي (س) / على ارائكها / .

قَصَرَ الْآخِرُونَ عَنْ بُعْدِ مَسْعَا ۝ وَصَلَّتْ عَنْ سُبُلِهِ الْقَدَمَاءُ
 لَا إِلْيَانِي تُبْعَ كَانَ شَرُوا ۝ وَلَا قَيْصَرُ وَلَا السَّبَاءُ
 يُدْلِجُ الرَّكْبُ فِي الظَّلَامِ فِيهِمْ سَنًا مِنْ جَبِينِهِ وَضِيَاءُ
 طَاهِرُ الذَّلِيلِ وَالْخِلَاقِ لَا يُزْرِي عَلَيْهِ أَلْحَنَّا وَلَا الْكِبْرِيَاءُ^(١)
 مِثْلُ صَفْوِ الْغَمَامِ طَهَّرَهُ اللَّهُ فَلَمْ تَخْتَلِطْ بِهِ الْأَقْدَاءُ^(٢)
 رُتَبُ تَرْحَمُ الْكُوكَبِ الْعِي ۝ وَقُ لَا نِدَّهَا وَلَا الْعَوَاءُ^(٣)
 يَا بَنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ قَدْرًا وَيَا أَكْر ۝ رَمَ مَنْ صَمَّ مَنْكِبِيهِ الرِّدَاءُ
 كُلَّمَا اسْتَوَزَرَ الْإِمَامُ وَزِيرًا ۝ حَمَدَتْ حُسْنَ رَأْيِكَ الْوُزَرَاءُ
 ثُمَّ مَا تَوَاوَأْتَ بَاقٍ عَلَى الْإِيَّامِ لَا تَهْتَدِي لَكَ الْأَرْزَاءُ
 فَتَمَلَّ الْحَيَاةَ وَاخْلُدْ فَلَوْلَا ۝ أَنْتَ لَمْ يَجْرِ فِي النَّبَاتِ لِمَاءُ^(٤)

(١) طاهر الذيل مثل قولهم عفيف الازار اي نقي العوض والنفس .

(٢) الاقضاء : جمع فذى وهو الغناء وما على الكأس من وضر

(٣) شرح ابو العلاء لفظي العيوق والعواء من الناحية اللغوية اما العيوق فهو نجم احمر مضيء في طرف
 المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها . واما العواء فهي نجوم اربعة وقيل خمسة وسميت بالكوكب الرابع

الشمال منها انظر الافصاح ص ٤٥٦

(٤) قتل الحياة . اي تمتع بها وربما قالوا تملأ .

وقال ايضاً يمدحه رحمها الله تعالى :

سَرِينَا وَهَضْبٌ مِنْ سَنِيرٍ أَمَامَنَا وَمِنْ خَلْفِنَا غُبُرُ الْقِنَانِ التَّنَائِمِ^(١)
 فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْيَفَاعَ وَأَشْرَقَتْ مَذَانِبُ مِنْ لُبْنَانٍ بِيضُ الْعَمَائِمِ
 وَلَا حَ لَنَا مِيَّاسُ حِمَصٍ وَأَعْرَضَتْ قُرُونُ حِمَاةٍ بِالْحَرَارِ الْأَسَا حِمِ^(٢)
 وَجَازَتْ كَفَرَطَابَ بِلِيلٍ فَأَصْبَحَتْ بِسَرَمِينَ أَمْثَالِ الشَّنَانِ الْمَهَزَائِمِ^(٣)
 كَأَنَّ تَرَابَ الْجَرَزِ مِمَّا تُشِيرُهُ خَلُوقٌ عَلَى لَبَاتِهَا وَالْقَوَائِمِ
 فَلَمَّا وَصَلْنَا الْمُدْرِكِيَّ ابْنَ صَالِحٍ وَصَلْنَا إِلَى بَانِي عُروشِ الْمَكَارِمِ
 إِلَى مُلْكٍ سَمِجِ الْيَمِينِينَ سَالِمٍ مِنْ الذَّمِّ لَكِنْ مَالُهُ غَيْرُ سَالِمٍ
 لَهُ بَأْسٌ بِسَطَامٍ وَنَحْوُهُ حَاجِبٍ وَحِكْمَةُ لُقْمَانَ وَهَبَاتُ حَاتِمِ^(٤)
 مَنَاقِبُ شَيْتَى فِي كَرِيمٍ حَدِيثُهُ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَكَارِمِ ١٠

(١) التَّنَائِمُ : واحدها تنومه وهي شجر له حمل صغير .

(٢) يريد بقرون حِمَاة التلال المحيطة بها والميَّاس متنزه أهل حمص اليوم .

(٣) كفرطاب قرية بين المعرة وحلب وهي قليلة الماء ذكرها ياقوت وهي اليوم معروفة وسرمن بلدة من أعمال حلب وذكر الميداني ان سرمن هي سدوم التي يضرب بقاضيها المشرقي اليوم قرية كبيرة .

(٤) بسطام هو ابو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان العرب ، انظر النقائض ١٥

١ / ١٩٢ . وحاجب هو ابن زرارة سيد تميم وعظيمها في الجاهلية ، وأسلم فولاه النبي (صلمه) على

صدقائها فلما لبث ان مات وكان من العقلاء النبلاء (- ٥٣) .

وقال يمدحه وأنشده بالرافقة في سنة ٤٣٠ :

بَيْنَ الْأَوَّلَى وَحَزِينِ الْأَجْرَعِ الْعَقِدِ مَنَازِلَ أَخْلَقَتْهَا جِدَّةُ الْأَبَدِ
كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا مُحِتْ مَعَالِمُهَا مَامُحٌ لِلْبَيْنِ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَلْدِي ^(١)
مَنَازِلَ طَالَمَا طَلَّتْ عَقَائِلُهَا دَمًا جُبَارًا بِلا عَقْلِ وَلَا قَوْدِ ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَكْجُولَةِ الْعَيْنَيْنِ مَا اكْتَحَلَتْ بِإِمْدِ الْحَضَرِ بِلْ عُلَّتْ مِنَ الشَّمْدِ ^(٣)
تَأَوَّدَتْ فَأَكْتَسَتْ حُسْنًا وَأَحْسَنُ مَا تَأَوَّدَ الْفَنَنْ الْعَالِي مِنَ الْأَوْدِ ^(٤)
ظَبِي تَعَوَّدَ قَتَلَ الْإِنْسِ وَاعْجَبًا أَنْ يَقْتُلَ الْإِنْسَ ظَبِي مِنْ بَنِي أَسَدِ ^(٥)
يَا صَاحِبِي سَقَى رَبْعًا بِكَاطِمَةٍ مَشَجَّجٌ مِنْ حَيِّ الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَوْ يَكْتَسِي كُلُّ قُرْدُودٍ بِجِلْمَتِهِ ثَوْبًا مِنَ النُّورِ لاثَوْبًا مِنَ الْقَرْدِ
فَرُبَّ سَاحِبَةِ الْأَذْيَالِ خَاطِرَةٍ قَبْلَ السَّحَابِ بِذَاكَ السَّفْحِ وَالسَّنْدِ ^(٦)

(١) مح : بلي ومحى ومنله امح .

(٢) جباراً : هدرأ .

(٣) الحَضَر قال ياقوت : مدينة بازاء تكريت بينها وبين الموصل والفرات . وقد اكتشفت فيها آثار عربية جليلة مؤخرأ ، أو لعله يريد الحضر خلاف البدو .

(٤) في (س) / الفنن الحالي . ١٥

(٥) في (س) / تعود فتك الأسد واعجبا : ان يفتك الأسد / .

(٦) خطر الرجل برمح : إذا مشى بين الصفيين . وخطر في مشيه : تننى كالرمح .

عَجْنَا عَلَيْهِ الْمَطَايَا عَوْجَةً قَدَحَتْ
وَبَلَدَةً كَسْرَةً الظَّبْيِ عَارِيَةً
وَقُلْتُ لِلرَّكَبِ وَالْأَنْضَاءِ لَاغِبَةٌ
خَلُّوا أَلْمَادَ فَإِنِّي وَارِدٌ بِكُمْ
وَقَاصِدٌ خَيْرَ مَقْصُودٍ وَمُنْتَجِعٌ
مُعِزٌّ دَوْلَةَ عَدَنَانَ وَأَيَّ فَتَى
حَامِي الْحَقِيقَةِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ
مِنْ مَعْشَرٍ أَصْبَحَتْ غُرًّا مَنَاقِبُهُمْ
بَنَوْا لَنَا يَدْتَ عِزٍّ صَيَّرُوا عَمَدًا
أَبْنَاءَ مِرْدَاسِ خَيْرِ النَّاسِ مَا وَعَدُوا
تَوَارَثُوا الْفَخْرَ فَلَمَاضِي إِذَا مُنِيَتْ
لَاخَلَقَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ حِينَ تَقْصِدُهُمْ
أَحْلَاسُ حَرْبٍ فَمَا يُرْبِي صَغِيرُهُمْ

نَارَ الصَّبَابَةِ فِي قَلْبٍ وَفِي كَبِدٍ
ذَعَرْتُ غِيْلَانَهَا بِالْعِرْمَسِ الْأَجْدِ
قَدْ بَلَ أَكْوَارَهَا الْإِنْبَادُ بِالنَّجْدِ
بَحْرًا مِنَ الْجُودِ طَامِي الْمَوْجِ بِالزَّبَدِ
رَيْفَ الْعَزِيزَيْنِ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ أُدَدٍ
فِيهِ غَرَائِبُ فَضْلِ لَيْسَ فِي أَحَدٍ
وَنُخْوَةُ اللَّيْثِ لَا تَحْلُو مِنْ الْعُنْدِ^(١)
مِثْلَ الْكُوكَبِ لَا يَدْرُكُنِ بِالْعَدَدِ
لَهُ الرِّمَاحُ فَأَغْنُوهُ عَنِ الْعَمَدِ
وَعَدَا فَأَبْطَاكَ وَعَدَّ الْيَوْمَ خُلْفُ غَدِ^(٢)
لَهُ الْمَنِيَّةُ خَلَّى الْفَخْرَ لِلْوَلَدِ
وَلَا أَشَدُّ مِرَاسًا بِالْقَنَا الْقَصْدِ^(٣)
إِلَّا عَلَى نَوْفٍ مَتْنِ الضَّامِرِ الْعُنْدِ

(١) العُنْد : هو العناد أو العُنْد : وهو جمع عنيد ، وهي في (س) / العبد / .

(٢) في (س) / فابطل وعد / .

(٣) تقصدهم من القصد . والقنا القصد : من قولهم عضته الحية فأقصده ، ورماح قصد مكسرات .

إِنِّي سُرِرْتُ وَمِمَّا سَرَّنِي لَكُمْ مَوْتُ الْحَسُودِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْكَمَدِ
 عَادُوا إِلَى خَيْرٍ مَا اعْتَادُوا فَإِنْ سُئِلُوا جَادُوا وَزَادُوا عَنِ الْأَعْرَاضِ بِالْصَفَدِ
 تَمَلَّكُوا الرِّقَّةَ الْبَيْضَاءَ وَأَنْتَقَلَوْا بِالْعِزِّ مِنْ بَلَدٍ رَغَدٍ إِلَى بَلَدٍ
 مِثْلُ السَّحَابِ سَاقَ اللَّهُ رِيقَهَا إِلَى ثَرَى لَمْ تَبْتَ مِنْهُ عَلَى خَلَدٍ
 إِنْ كُنْتُ حُرًّا فَحَمْدِي دَائِمٌ لَهُمْ فَرَضْتُ عَلَيَّ كَحَمْدِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى وهي أول قصيدة بعث بها إليه :

صَبَا قَلْبِي إِلَى زَمَنِ التُّصَابِي وَأَبْكَانِي الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
 وَفِي قَلْبِي شِهَابُ أَسَى وَوَجْدٍ زَكِيٌّ مِنْ فَتَاةِ بَنِي شِهَابِ
 تُعَذِّبُنِي وَتَعْلِمُ أَنَّ قَلْبِي يَهِيمُ إِلَى مَرَاشِفِهَا الْعَذَابِ
 سَقَتْ دِيمَ الرَّبَابِ إِذَا اسْتَهَلَّتْ دِيَارًا مِنْ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ
 وَلَا زَالَتْ جَنُوبُ الرِّيحِ تُهْدِي سَلَامًا نَحْوَ حَيِّ بَنِي جَنَابِ
 أَعَاتَبَتْنِي عَلَى كَسْبِ الْمَعَالِي رُؤْيَدُكَ لَا أَبَالَكَ مِنْ عِتَابِي
 فَإِنِّي قَدْ كَسَبْتُ جَمِيلَ ذِكْرٍ وَهَبْتُ لَهُ مِنْ أُمَالِ اُكْتِسَابِي
 وَعَلَّمَنِي الْمُرُوءَةَ مِنْ نَدَاهُ أَبُو الْعُلُوانِ تَاجُ بَنِي كَلَابِ

كَرِيمٌ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَى الْغِنَى مِنْ كُلِّ بَابٍ
 أَمْوَالِي الَّذِي يُعْنِي وَأُنْثِي فَذَلِكَ دَابُّهُ وَالشُّكْرُ دَابِّي ^(١)
 أَطِيلُ لَكَ الشَّاءَ فَمَا أَحَاشِي وَأَمْنَحُكَ الْوِدَادَ فَمَا أَحَابِي
 كَثِيرٌ حَسِدي سَهْلٌ مَرَامِي مَنِيْعٌ جَانِي خَضِلٌ جَنَابِي

وقال يمدحه وأنشدت بالرحبة في سنة ٤٢٦ هـ رحمه الله تعالى ^(٢) :

زَارَتْكَ بَعْدَ الْكَرَى زُورًا وَتَمْوِيهَا مَا كَانَ أَقْرَبَهَا لَوْلَا تَنَائِيهَا
 زَارَتْ وَجُنْحُ الدُّجَى يَحْكِي ذَوَائِبَهَا وَوَدَّعَتْ وَضِيَاءَ الصُّبْحِ يَحْكِيهَا
 كَيْفَ أَهْتَدَتْ وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ لَوْلَا سَنَا وَجْهَهَا فِي اللَّيْلِ يَهْدِيهَا
 تَبَرَّقَعَتْ فِي الدُّجَى تُخْفِي حَاسِنَهَا فَلَمْ تَكَدْ سُدْفُ الظُّلَمَاءِ تُخْفِيهَا
 رُوحِي فِدَى لَكَ مِنْ طَيْفٍ نَعِمْتُ بِهِ وَلَيْلَةً بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا ^{١٠}
 مَا كَانَ أَطْيَبَهَا لَوْلَا تَصَرُّمُهَا عَنَّا وَأَعْجَبَهَا لَوْلَا تَقْضِيهَا
 دَعَا ذَا وَرُبَّ شَطُونٍ أَلْبِيدٍ نَارِحَةٍ * غُبِرَ مَعَالِمُهَا طُمُسٍ مَوَامِيهَا

(١) في (س) / اولانا / .

(٢) في (س) / يمدحه بالرحبة سنة سبع وعشرين / .

كَأَنَّهَا وَالسَّرَابُ الضَّحَلُ يَرْفَعُهَا
 * قَطَعْتُ أَجْوَازَهَا فِي ظَهْرِ سَلْبِيَّةِ
 طَالَتْ سَبَائِلُهَا وَأَمْتَدَّ حَالِبُهَا
 مِثْلُ الْعُقَابِ رَأَتْ صَيْدًا بِشَاهِقَةٍ
 * إِلَى ثَمَالٍ فَتَى الدُّنْيَا الَّذِي يَدُهُ
 الْمُدْرَكِيُّ الْحَمِيدِيُّ الَّذِي شَهِدَتْ
 إِذَا رَأَيْتُمْ لَنَا فِي الْمَجْدِ شَاهِقَةً
 رُوحِي وَمَا مَلَكَتْ كَفِّي فِدَى مَلِكِ
 فَتَى يَهْوُنُ عَلَيْهِ حِينَ يَسْأَلُهُ
 ١٠ لَا يَكْنِزُ أَمْوَالَ إِلَّا بِالْعَطَاءِ لَهُ
 سَقَى الْحَيَا الرَّحْبَةَ الْفَيْحَاءَ مَسْكَنَهُ
 إِلَى السُّرَى حَيْثُ تَمَقَّادُ الْجِبَالِ لَهُ
 بَحْرٌ مِنْ أَلَالِ طَامٍ مَوْجُهُ فِيهَا^(١)
 حُمٌّ شَوَامَتُهُمَا صُمٌّ خَوَافِيهَا^(٢)
 وَنَافَ غَارِبُهَا وَأُنْقَادَ هَادِيهَا^(٣)
 مِنْ الذُّرَى فَتَدَلَّتْ مِنْ أَعَالِيهَا
 مِثْلُ السَّحَابِ إِذَا أَنْهَلَتْ غَزَالِيهَا
 لَهُ الْبَرِيَّةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 مَبْنِيَّةٌ فَأَبُو الْعُلُوانِ بَانِيهَا
 يَخْتَالُ شِعْرِي بِهِ فِي مَنْطِقِي تَيْهَا
 عَافِيهِ أَنْ يَهَبَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
 وَخَيْرٌ مَنْ كَنَزَ الْأَمْوَالَ مُعْطِيهَا
 فَقَصَّرَهَا فَمُضَلَّاهَا فَضَاحِيهَا
 مِنْ دَيْرِهَا فَأَلْأَعَالِي مِنْ رَوَابِيهَا

(١) فِي (س) / نَحْو... يَطْمُو / .

(٢) فِي (س) / حُمٌّ سَوَامًا صُمٌّ خَوَافِيهَا / .

(٣) السَّيْلَةُ وَالسَّيَالُ : مَقْدَمَةُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَالغُرَّةُ . وَالْهُوَادَى : جَمْعُ هَادِيَةٍ وَهُوَ الْعَنْقُ ، وَفِي (س)

/ سَبَائِلُهَا / .

* إِلَى الْمَلِيحَةِ حَيْثُ الْعَيْنُ جَارِيَةٌ مِنْ الصَّبَاحِ إِلَى جَلَّتَاتِ وَادِيهَا^(١)
 ذَادَ الْعِدَى بِأَسْهُ عَنْهَا وَشَرَّدَهُمْ حَتَّى الْأَسْوَدَ الْعَوَادِي مِنْ نَوَاحِيهَا
 يَا مَنْ تَبَيَّتُ الرَّعَايَا وَهِيَ شَارِعَةٌ مِنْ فَضْلِهِ بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ بَارِيهَا^(٢)
 تَزِيدُ فَخْرًا بِكَ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْكَ أَنْكَ فِيهَا بَعْضُ أَهْلِيهَا
 وَمَا دَرْتَ أَنَّهَا وَأَخْلَقَ وَاحِدَةً وَأَنْتَ يَا كُلَّ خَلْقِ اللَّهِ ثَانِيهَا
 كَمْ مَنَّةٍ لَكَ عِنْدِي لَسْتُ أَكْفُرُهَا وَنِعْمَةً أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ مُوَلِّيَهَا
 وَكَمْ نَظَّمْتُ لَكَ الْأَوْصَافَ مُحْكَمَةً كَأَنَّهَا الدُّرُّ تَمْثِيلًا وَتَشْبِيهَا
 تَسِيرُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَهِيَ ثَابِتَةٌ يَفْنِي الزَّمَانُ وَتَبْقَى لَيْسَ يُفْنِيهَا

وقال يمدحه وأنشدت مجلب المحروسة سنة ٤٣٧ :

لَقَدْ أَثِدَّتْ كَيْفَ لَهَا مِنْكَ سَاعِدُ وَطَالَ بِنَاءُ شَادَهُ مِنْكَ شَائِدُ^(٣)
 وَمَا دُمْتُ لِي حَيًّا فَلَا الدَّهْرُ خَاذِلُ وَلَا الْعُمْرُ مَنَقُوصُ وَلَا الْمَالُ نَافِدُ^(٤)

(١) للوادي جلتهان أي طرفان ولكنهم قد يستعملون الجمع موضع التثنية . والمليحة تصغير ملح

قال ياقوت : اسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طيء وبه إبار كثيرة وملح . وموضع في بلاد تميم .

(٢) في (س) / تبيت البرايا / .

(٣) شاد القصر وأشاده وشيده رفعه فهو مشيد ومشيد وقيل المشيد الممول بالشيء وهو الجص ، ١٥

والمشيد بالمعنيين .

(٤) في (س) / إذا دمت لي خلأ فلا الدهر / .

- أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا عَدِيدُهُمْ
أَبَا صَالِحٍ لَا يَطْلُبُ النَّاسُ مَا جَدَا
خُلِقْتَ كَرِيمًا لَمْ يَخِبْ مِنْكَ سَائِلٌ
وَهَجَّنتَ كَعَبًا فِي السَّمَاحِ وَحَاتِمًا
إِذَا مَا أَسْتَفَدْنَا مِنْكَ مَالًا أَفَدْتَنَا
لَقَدْ زِينَتْ مِنْكَ الْقُصُورُ بِمَا جَدِ
كَأَنَّكَ بَدْرٌ وَالْبَنُونَ فَرَاقِدُ
بَنُو خَيْرٍ مَنْ يُنْمَى إِلَى خَيْرٍ وَالِدِ
نُسَكَّرُ مَا تَمْشِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَى
إِذَا قُلْتَ شِعْرًا فَيَكُ كَادَتْ مَحَبَّةُ
مَلَأَتْ بِهَا الْآفَاقَ حَمْدًا لِمَا جَدِ
يَذُبُّ الْأَذَى عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ غَافِلُ
وَيَدْفَعُ صَرْفَ الدَّهْرِ عَنْهُ بِمَنْكَبِ
- وَأَكْثَرُ مِنْهُمْ نُصِبَ عَيْنِي وَاحِدُ^(١)
كَأَنْتَ فَمَا فِيهِمْ كَمِثْلِكَ وَاحِدُ
وَلَا وَجَدَ الْحَرَمَانُ عِنْدَكَ قَاصِدُ
كَمَا هُجَّنتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الزَّوَائِدُ
مِنَ الْعِلْمِ مَا تَحْوِي ذَرَاهُ الْفَوَائِدُ^(٢)
يَلُودُ بِعُطْفِيهِ بَنُوهُ الْأَمَاجِدُ
فَدُمْتَ وَدَامَتْ فِي ذِرَاكَ الْفَرَاقِدُ
فَلِلَّهِ مَوْلُودٌ وَلِلَّهِ وَالِدُ^(٣)
فَخَدَّيْ لِيَتَرَّبَ تَحْتَ نَعْلَيْكَ حَاسِدُ
بَلَا مُنْشِدٍ تَسْمَعُ إِلَيْكَ الْقَصَائِدُ
زَمَانِي لَهُ مِثْلِي عَلَى الْفَضْلِ حَامِدُ
وَيَسْهَرُ فِي مَنْفُوعِهِ وَهُوَ رَاقِدُ
شَدِيدُ إِذَا أُلْتَفَّتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

(١) في (س) / كثيرا عدادهم / .

(٢) في (س) / من العلم ما تجرى به ذى الأوابد / . ١٥

(٣) في (س) / بني خير / .

فِدَى لَأَبِي الْعُلَوَانِ عَبْدُ ضَمِيرُهُ لَهُ وَعَلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ شَاهِدُ
شَكَرْتُ لَهُ الْفَضْلَ الَّذِي لَمْ يَمَحْ بِهِ فَلَا هُوَ مَنَّانٌ وَلَا أَنَا جَاهِدُ
أَقَمْتُ عَمُودَ الْعِزِّ وَالْعِزُّ هَابِطُ وَنَفَقْتُ سُوقَ الشَّعْرِ وَالشَّعْرُ كَاسِدُ
وَصِيرْتُ لِلدُّنْيَا بَوَجهَكَ رَوْنَقًا كَأَنَّكَ عِقْدُ وَهْيَ عَذْرَاءُ نَاهِدُ

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

طَيْفُ أَلَمٍ قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَأَنْصَرَفَا
وَأَفَى فَمَا شَكَّ صَحْبِي أَنَّهُ فَلَقُ
وَزَارَنِي وَالذُّجَى سُودُ ذَوَائِبُهُ
أَهْلًا بِهِ مِنْ خِيَالٍ هَاجَ لِي شَجَنًا
يَاطِيفُ قَدْ كَانَ مِنْ جَبِّي لَكُمْ شَغَفُ
لَوْ دَامَ لِي ذَلِكَ الدَّهْرُ الَّذِي سَلَفَا
ظَنُّوا جَمِيلًا فَإِنِّي مُذْ عَدِمْتُكُمْ
وَزِدْتَنِي أَنْتَ لَمَّا زُرْتَنِي شَغَفَا^(١)
فَشَتَّ اللَّيْلَ حَتَّى رَدَّهُ نَصَفَا^(٢)
مَا اعْتَصَمْتُ لِأَعْوَضًا عَنْكُمْ وَلَا خَلَفَا^(٣)
فَكَدْتُ أَقْضِي عَلَى فَقْدِي لَهُ أَسَفَا^(٤)

(١) هذا البيت غير موجود في (س) ، ولعل صواب / فشتت / فثيب / .

(٢) كلف الأمر وكلف به : احبه حبا شديداً وقام به ، وفي (س) / الوجد والاهفا / .

(٣) في (س) / قد كان لي من حبكم شغف / .

(٤) في (س) / مذ عرفتمكم / .

إِلَّا الْمُعَزَّ الَّذِي لَوْلَا نَدَى يَدِهِ لَمْ أَلْقَ لِي عَنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُنْصَرَفًا
 قَدْ كُنْتُ مِنْ صَرْفِ دَهْرِي غَيْرَ مُنْتَصِفٍ وَالْيَوْمَ عُدْتُ بِلُطْفِ اللَّهِ مُنْتَصِفًا^(١)
 رُوحِي وَمَا مَلَكَتْ كَفِّي فِدَايَ مَلِكٍ سَمِجَ إِذَا وَعَدَ الْوَعْدَ الْجَمِيلَ وَفَا^(٢)
 يُعَاوِدُ الرُّمَحَ يَوْمَ الرُّوْعِ فِي يَدِهِ دَالًّا وَكَانَ إِذَا حَايَتَهُ أَلْفَا
 وَالْخَيْلُ تَبَنَّى مَحَارِبًا حَوَافِرُهَا وَالْبَيْضُ تَشْتَرُ مِنْ هَامٍ بِهَا صُحُفَا
 زَادَتْ كِلَابٌ بِهِ فَخْرًا وَالْبَسَا طُولَ الزَّמَانِ مُعَزُّ الدَّوْلَةِ الشَّرَفَا
 يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ قَاطِبَةً وَمَنْ بِهِ بَاتَ عَنِّي الضَّرُّ مُنْكَشِفَا
 أَسْرَفْتُمْ فِي الَّذِي جُدْتُمْ عَلَيَّ بِهِ فَمَا أَرَى سَرَفِي فِي شُكْرِكُمْ سَرَفَا
 أَغْوَصُ فِي لُجٍّ بِحَرٍّ مِنْ مَدِيحِكُمْ فَمَا أَصَادِفُ إِلَّا الدَّرَّ لَا الصَّدَفَا
 لَا زَالَ قَدْرُكُمْ فِي الْمَجْدِ مُرْتَفَعًا وَشَمَلَكُمْ فِي ظِلَالِ الْعِزِّ مُؤْتَلِفًا^(٣)

وقال أيضاً يمدحه وذلك في سنة ٤٢٠ :

أَهَاجَتِكَ أَطْلَالُ الْكَشِيبِ الدَّوَارِسُ فَهَجَنَكَ أَمَ تِلْكَ الظُّبَاءُ الْكَوَانِسُ^(٤)

(١) في (س) / من ريب دهري / .

(٢) في (س) / ملكت نفسي / .

(٣) اختلف صار اليفاء ومثله تألف ، وهو مؤتلف غير مختلف .

(٤) في (س) / أشاك / الظباء الأوانس / .

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إِلَّا مَنَازِلَ لِسَامِي بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ دَوَارِسُ
 عَفَتْ مُنْذُ أَعْوَامٍ تَقَضَّتْ ثَلَاثَةَ وَرَابِعُهَا الْمَاضِي وَذَا الْعَامُ خَامِسُ^(١)
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ كَأَنَّهُ مَجَالُ أَدَارِ الرَّكْضِ حَوْلَيْهِ فَارِسُ^(٢)
 * وَشُعْثُ كَهَامَاتِ الْقُسُوسِ رَوَاكِدِ لَهَا مِنْ مَيَاجِينِ الْإِمَاءِ نَوَاقِسُ^(٣)
 كَانَ الْأَثَافِي السُّفْعَ فِي عَرَصَاتِهَا حَمَامٌ وَرُقٌّ يَوْمَ قَرٍّ شَوَامِسُ
 أَوَاعِسُ يُوطِيهَا الرِّكَابُ وَطَالَمَا تُقْبَلُ بِالْأَفَوَاهِ تِلْكَ الْأَوَاعِسُ
 فَيَا حَبْذَا فِيهِنَّ عَصْرٌ لَهْوَتُهُ وَأَيَّامُنَا فِيهَا الْهَجَانُ الْأَوَانِسُ
 عَشِيَّةَ أَثْوَابِ الْهَوَى مُسْتَجِدَّةٌ وَعَصْرُ التَّصَابِي مَوْرِقُ الْعُودِ نَابِسُ^(٤)
 وَمَا ذِكْرُكَ الشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعًا إِذَا اخْتَلَسَتْهُ مِنْ يَدَيْكَ أَلْخَوَالِسُ
 وَعَيْسٌ حَرَا جِيحٌ عَسَفْنَا بِهَا الْفَلَا وَجُنْحُ الدُّجَى وَحَفُّ الْجَنَاحَيْنِ دَامِسُ^(٥)
 إِذَا أَرَقَلْتَ لَمْ يَدْرِ مَنْ مَدَّ طَرَفَهُ أَعْقَبَانُ دُجْنٍ تَحْتِنَا أَمْ عَرَامِسُ

(١) في (س) / عفت منه اعوام / .

(٢) النؤى : الحفر التي تحفر حول الخيام قال الطرمّاح :

عفت الـ "أياصر أو نؤيا" محافرها كآسرية الأضين

(٣) في (س) / لها من مناجيق / .

(٤) النابِس : المتكلم المفرد وفي (س) / مائس / .

(٥) الوحف : الأسود الكثيف . والدامس الشديد السواد وفي الأصل / وعنس / .

وَرَدْنَا بِهَا بَحْرَ السَّمَاحِ ابْنُ صَالِحٍ وَهْنٌ مِنَ الْإِيْجَافِ هَيْمٌ خَوَامِسُ
 فَعَدَنَ رِوَاءَ تَرْتَوِي تَحْتَ وَطْنِنَا عِطَاشُ الْفِيَّافِي وَالْقِفَارِ الْأَمَاسُ
 فَتَى الْعَجَزِ الْمُدَّاحِ نَظْمُ صِفَاتِهِ فَقَدْ فَنَيْتُ أَقْلَامُنَا وَالْقَرَّاطِسُ
 نَفِيسُ حَوَى الْعَلِيَاءِ طِفْلًا وَيَافِعًا فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مُنَافِسُ
 تَقْيِضُ يَدَاهُ بِالْعَطَاءِ كَأَنَّمَا أَنَامِلُ كَفَّيْهِ غِيُوثُ رَوَاجِسُ^(١)
 وَتَمْدَى مِنَ الْإِحْسَانِ رَاحَةُ كَفِّهِ فَيَخْضَرُّ مِنْهَا كُلُّ مَا هُوَ لَامِسُ
 فَلَوْلَا مَسَّ الدَّوَاوِي مِنَ الْعُودِ كَفُّهُ لَاوْرَقَ مِنْهَا وَهُوَ أَغْبَرُ يَابِسُ
 كَرِيمٌ يَفُوحُ الطَّيِّبُ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ فَتَعَبَّقُ عَنِّي مِنْ ثَنَاهُ الْمَجَالِسُ
 طَلِيقُ الْحَيَاةِ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى عَلَيْنَا وَوَجْهُ الدَّهْرِ بِالْبُخْلِ عَابِسُ
 إِذَا مَا بَدَا أَغْضَى مُعَادِيهِ طَرْفَهُ كَمَا غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ عَيْنَيْهِ نَاعِسُ
 وَإِنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْقَيْلَ عِصْمَةً لِمَنْ نَهَسَتْهُ النَّائِبَاتُ النَّوَاهِسُ
 إِذَا حَبَسَ الْإِحْسَانَ فِي النَّاسِ مَعَشَرَهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ حَابِسُ
 كَأَنَّهُمْ فَوْقَ الدُّسُوتِ أَهْلَةٌ وَفَوْقَ سُرُوجِ الْخَيْلِ أُسْدٌ عَوَابِسُ^(٢)

(١) في الأصل / عيون رواجس / والتصحيح من الشرح و(س).

(٢) في (س) / بين الدسوت / . ١٥

إِذَا شَنَّتِ الْفُرْسَانُ لِلْحَرْبِ غَارَةً
وَجَرُّوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ بِائْتِلَافِهِمْ
حَتَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا شَكَّ فِيهِمْ
فَلَا يَفْقِدُ الْعُلَيَاءُ فِيهَا يَرَوْمُهُ
فَمَا أَلْبَسَ اللَّهُ أَمْرًا فَوْقَ جِسْمِهِ
مِنْ الْفَخْرِ إِلَّا دُونَ مَا أَنْتَ لَابِسُ .

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

أَهْلًا بِطَيْفٍ خَيَالِهَا الْمُتَأَوَّبِ
طَيْفٌ تَرَحَّلَ زَائِرًا مِنْ مَشْرِقِ
عِجَابٍ لَهُ وَافٍ وَكَمْ مِنْ دُونِهِ
أَحْبَبُ إِلَيَّ بَزِينٍ وَبَزَائِرِ
يَمِضَاءَ وَاضِحَةِ التَّرَائِبِ طِفْلَةٍ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِوَاقِهِ لَمْ يَضْرِبِ (٣)
كَلِفَ الْفُؤَادِ بِحُبِّهِ مِنْ مَغْرِبِ
مِنْ مَهْمَةٍ قَفَرٍ وَمَرَّتِ سَبَسَبِ (٤)
وَافِي إِلَيَّ مَعَ الْكَرَى مِنْ زَيْنَبِ (٥)
جَيْدَاءِ مُغْزَلَةٍ عَقِيلَةٍ رَبِّبِ (٦)

(١) في (س) (من الخنف والاتلاف) وقد ورد هذا البيت فيها بعد قوله (حتى بعضهم بعضاً) .

(٢) لبس عليه الأمر ولبسه : ضاع وجه الصواب والحق فيه . وقالوا في أمره لبس ولبسة إذا لم يكن واضحاً .

(٣) في (س) / لم يذهب / .

(٤) المرت : البادية المقفرة ومثلها السبب .

(٥) في الأصل / وبزائر بزينب / والتصحيح من (س) .

(٦) في شرح المعري : / شباء / .

يا حَبْدًا مِني الدِّيارُ قَريبةَ بِالشَّعْبِ حينَ الشَّمْلِ لَمْ يَتَشَعَّبِ
 وَلَقَدْ جَرَيْتُ بِكُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلِ وَقَطَعْتُ غَارِبَةَ الْبِلَادِ الْغُرَبِ^(١)
 وَوَرَدْتُ آجِنَةَ الْمِيَاهِ مُهْتَكَاً عَنْهُمْ أَصْحَابِي سُتُورَ الطُّحْلِبِ
 وَأَعَدْتُ بَادِنَةَ الْقِلَاصِ رَذِيَّةً مِنْ كُلِّ مُشْرِفَةِ الْغَوَارِبِ ذُعْلِبِ^(٢)
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ يَا بَحْرَ النَّدَى يَا بَنَ الْكِرَامِ ذَوِي الْفَعَالِ الْأَنْجَبِ^(٣)
 يَا بَنَ الْمُلُوكِ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى وَالْوَاهِمِينَ جَزِيلَ مَا لَمْ يَوْهَبِ
 وَالطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ ذَابِلِ وَالضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مِقْضَبِ^(٤)
 وَالْخَائِضِينَ غِمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ فِي ظَهْرِ كُلِّ أَقْبَ أَجْرَدَ سَلَبِ
 وَالنَّازِلِينَ بِقُورِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ لِلْمَكْرُمَاتِ وَكُلِّ فَجٍّ مُخْصِبِ^(٥)
 ١٠ أَوْلَادِ مِرْدَاسِ الَّذِينَ أَكْضَفُهُمْ مِثْلُ السَّحَابِ فِي الزَّمَانِ الْمُجْدِبِ
 شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الْمُلُوكِ أَعَزَّةً كَسَبُوا مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُكْسَبِ

(١) في (س) / ولقد جهلت / .

(٢) البادنة : المدينة القوية ، القلوص : المصرة ، والدعلب : الناقة المتينة وفي (س) / ثاوية القلاص / .

(٣) الفعّال : بالفتح المجد والسودد والكرم .

(٤) سيف قاضب ومقضب : حاد . وسيف قضيب دقيق ليس بصفيحة . والهنديّة القضب : شجيرة بقضب الشجر .

(٥) في شرح المعري : / بقوز / بالزاي ، وفي (س) / وكل سفح / .

وَلَقَدْ بَنَى لَهُمْ مِثَالٌ فِي الْعُلَى عَيْطَاءٍ لَاحِقَةً الذُّرَى بِالْكُوكِبِ^(١)
 مَلِكٌ بِرَحْبَةٍ مَالِكٍ وَحَدِيثُهُ فِي مَشْرِقٍ وَصِفَاتُهُ فِي مَغْرِبِ
 زُرُهُ تَزُرُّ مَلِكًا تُوَانِي عِنْدَهُ مَا شِئْتَ مِنْ أَهْلِ لَدَيْهِ وَمَرْحَبِ
 وَإِذَا رَأَيْتَ رَأْيَتُهُ فِي دَسْتِهِ قَرَأَ وَلَيْثًا قَسُورًا فِي مَوْكِبِ^(٢)
 وَلِدَ الْمِعْزُ وَصَالِحٌ مِنْ طِينَةٍ وَكَذَلِكَ يُولَدُ طَيْبٌ مِنْ طَيْبِ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي إِحْسَانُهُ يَهْمِي عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ بِصَيْبِ
 لِلَّهِ دَرْكٌ وَالْأَسْوَدُ عَوَابِسُ تَحْتَالُ فِي حُلَلِ الْعَجَاجِ الْأَصْهَبِ
 لَمَّا طَلَعْتَ عَلَى سَمَنْدٍ سَابِجِ فِي لَوْنِ حَلِيٍّ لَجَامِهِ وَالْمَرْكَبِ^(٣)
 سُودٌ قَوَائِمُهُ وَلَكِنْ جِسْمُهُ لَوْ لَا السَّبَابُ كَالْقَمِيصِ الْمُذْهَبِ^(٤)
 نَهَدَتْ مَرَاكِلُهُ وَأَشْرَفَ مَتْنُهُ وَعَلَتْ مَنَاكِبُهُ عُلُوُّ الْمَرْقَبِ^(٥)
 * وَكَأَنَّمَا خَاضَ الدُّجَى فَتَسَرَّ بَلَتْ مِنْهُ شَوَامِتُهُ بِمِثْلِ الْغَيْهَبِ^(٥)

(١) بناية عيطاء : طويلة في السماء وقصر اعبط منيف قال امية بن ابي الصلت :

نحن ثقيف عزنا منيع اعيط صعب المرتقى رفيع

(٢) في الصحاح / قمر / القصور والقصور الأسد ، وفي القرآن (فرت من قسورة) وم الرماة من الصيادين . ١٥

(٣) السمند : الحصان الأصيل وفي (س) / سمية سابج / .

(٤) السباب : جمع سبيبة وهي الضفائر قالوا اقبلت الخيل معقدة السباب .

(٥) في (س) / سواميه / .

سَلِسُ الْقِيَادِ كَأَنَّ فَضْلَ عِنَانِهِ مِمَّا يَلِينُ مُرَكَّبُهُ فِي لَوْبِ
فَطَعَمَتْ وَالْفُرْسَانُ حَوْلَكَ شُرَبُّ بِالرُّمُحِ طَعْنَةُ صَالِحِي الْمَنْصِبِ
وَرَأَتْ حُمَاتِكَ مِنْكَ لَيْثَ كَرِيهَةٍ يُوفِي عَلَى لَيْثِ الْعَرِينِ الْمُغْضَبِ^(١)
عُرْيَانَ فِي رَهَجِ الْوَعَى وَكَأَنَّهُ شَاكِي السَّلَاحِ بِنَابِهِ وَالْمُخَلَبِ
فَقَرَّكَتُهُ جَزَرَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُ وَكَذَا فَعَالِكَ فِي رَعِيلِ الْمُقْبِ^(٢)
يَا مَنْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُلُوكِ مُعَوَّلِي وَإِلَيْهِ مِنْ صَرْفِ الْحَوَادِثِ مَهْرَبِي
وَأَفَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ بِلَادٍ مَطْعَمِي مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ مُدْعِرِفْتُ وَمَشْرَبِي
وَعَجِبْتُ كَيْفَ صَبَرْتُ عَنْكَ وَإِنَّمَا بِكَ فِي الْبِلَادِ تَصْرُفِي وَتَقَلُّبِي
الْكِنَ مَرَضْتُ كَمَا عَلِمْتُ وَلَمْ تَكُنْ لِي مَنَّةٌ فِي جِيئَةٍ أَوْ مَذْهَبِ^(٣)
فَأَبْسُطْ لِي الْعُذْرَ الَّذِي أَوْضَحْتُهُ وَأُسْتَوْصِ بِي خَيْرًا وَدَنَّ وَقَرَّبِ^(٤)
فَإِذَا سَأَمْتَ فَكُلُّ صَعْبٍ هَيِّنٌ عِنْدِي وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَمْ يَمْطَبِ

(١) في (س) / ودرأت خيامك / .

(٢) قالوا رجع الصائد وقد الأ مقبته وهو بخلة الصيد ويقال تركوهم جزر السباع اي مقتولين تأكلهم

السباع بسكون الزاي وفتحها انظر الصحاح / جزر / .

(٣) المنة : بضم الميم القوة والاستطاعة .

(٤) دقّ وأدنى : قرب .

وقال يمدحه وانشدها في يوم تعييده بحلب في سنة ٤٣٩ :

أَبَى لَكَ اللَّهُ إِلَّا رِفْعَةَ الْأَبَدِ وَمَوْتَ شَانِيكَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ كَمَدٍ ^(١)
 كَمْ قَدْ تَمَنَّتْ لَكَ الْأَعْدَاءُ مِنْ سَبَبٍ لَمْ يَبْلُغُوهُ بِلُطْفِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
 وَدُونَ مَا يَتَنَغَّى الْحُسَّادُ ضَرْبُ طُلَى بِالْمُرْهَفَاتِ وَطَعْنُ بِالْقَنَا الْقُصْدِ
 حَتَّى تَرَى الْأَرْضَ مَصْبُوغًا جَوَانِبُهَا صَبَغَ الْعَيُونَ إِذَا احْمَرَّتْ مِنَ الرَّمَدِ
 إِنْ كَانَ عَزَّ شَأْمٌ أَنْتَ مَالِكُهُ فَلَيْسَ يُنْكَرُ عِزُّ الْغَيْلِ بِالْأَسَدِ ^(٢)
 ثِقٌ بِالْإِمَامِ وَلَا تَسْمَعْ لِبُؤْحِهِمْ فَمَا الْإِمَامُ عَلَى شَرٍّ بِمُعْتَقِدٍ ^(٣)
 أَخْلَصْتَ سِرَّكَ إِخْلَاصًا لَبَسْتَ بِهِ ثَوْبًا قَشِيبًا مِنَ التَّوْفِيقِ وَالرَّشَدِ
 وَلَمْ يَدَعْ حُسْنُ مَا أَثَرْتَ عِنْدَهُمْ تَشَوُّقًا لِذَوِي الْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ
 قَدْ جَرَّبُوكَ فَمَا وَافُوكَ مُتَتَقِلًا عَنْ حُسْنِ طَبِيعٍ وَلَا مُصْنَعٍ إِلَى فَنَدِ
 يَعِزُّ كُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ عِزُّ الشَّرَى بِأَبِي شِبْلَيْنِ ذِي لِبَدِ
 أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ سَدَّتْ عِزَّاهُ هَذِي الشُّغُورَ بِهَذَا الْأَرْوَعِ النَّجْدِ
 وَمَدَّهُ اللَّهُ بِالتَّوْفِيقِ مُذْ رُكِزَتْ فِيهَا قَنَاهُ فَأَغْنَاهَا عَنِ الْمَدَدِ

(١) شَانِيكَ : تخفيف شَانَتْكَ وهو المبعض الكاره .

(٢) فِي (س) : عِزٌّ بِنَاء .

(٣) بُوْحُ السَّر : كشفه وكأنه استعاره للوشاية . وفي (س) : نَبُوحُهُمْ .

يَاطَالِبَ الْجُودِ شَمِّرْ إِنَّ فِي حَلَبٍ
 عَذْبَ الْمَشَارِبِ مَا زَالَتْ مَوَارِدُهُ
 لَهُ مُنَادٍ يُنَادِي حَوْلَ جُلَّتِهِ :
 تَرَاهُ يَمْلِكُ مَا ضَمَّتْ حَيَازِمُهُ
 تُعْطِيكَ فِي الْيَوْمِ كَسْبَ الْيَوْمِ رَاحَتُهُ
 عُدَّ الْمُعِزَّ وَعُدَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ
 سَعَى إِلَى الْأَمَدِ الْأَقْصَى فَأَذْرَكَهُ
 يَا مُنْعِمًا أَنَا مِنْ نِعْمَاهُ فِي رَغَدٍ
 فِدَاكَ كُلُّ حُسُودٍ ضَلَّ ذِي بُخْلِ
 إِذَا تَفَارَعَ أَهْلُ الْحَيِّ أَيْدُهُ ١٠
 لَمْ يَسْعَ مَسْعَاكَ لِلْعَمَلِاءِ مُجْتَهِدٌ
 يَأْمَنُ نَسَجَتْ لَهُ مِنْ مَنْطِقِي حِلَلًا
 لِي الْهَنَاءُ بَأَنْ تَبْقَى فَعِشْ أَبَدًا
 بَحْرًا مِنَ الْجُودِ طَائِمِي الْمَوْجِ وَالزَّبَدِ
 تُغْشَى وَمَهْمَا تَزِدْ وَرَادُّهَا تَزِدْ
 يَاطْلَمِيًّا يَشْتَكِي طُولَ الْأَوَامِ رِدْ^(١)
 فَمَا يَطِيشُ حِجَاهُ سَاعَةَ الْحَرْدِ^(٢)
 وَلَا يُغَادِرُ مَالًا بَاقِيًا لَغَدٍ
 تُصَادِفُ الْبَعْضَ مِثْلَ الْكُلِّ فِي الْعَدَدِ
 فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَسْعَى إِلَى أَمَدٍ
 وَحَاسِدِي مِنْهُ فِي ضُرٍّ وَفِي نَكَدٍ
 يَمْشِي إِلَى الضَّيْفِ مَشْيَ الْأَجْرَدِ الْحَفْدِ^(٣)
 خَوْفُ الْمُنِيَّةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالنَّضْدِ
 وَلَا شَرَى الْمَجْدَ بِالْغَالِي مِنَ الْصَفْدِ
 جَدِيدَةَ الْحَمْدِ لَا تَبْلَى عَلَى الْأَبَدِ
 مُعَمَّرًا عُمَرَ نَسْرِ الْجَوِّ لَا لُبْدِ^(٤)

(١) الأوام : العطش .

(٢) الحرد : الغضب

(٣) حَفْدُ الْبَعِيرِ حَفْدًا وَحَفُودًا اسْرِعْ فِي سِيرِهِ وَدَارَكَ الْخَطَوَاتِ ، وَفِي (س) / فِدَاكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ كُلِّ ذِي بُخْلِ : ... الْحَصْدُ .

(٤) لُبْدٌ : هُوَ اسْمُ آخِرِ نَسُورٍ لِقَامٍ سَمِيَ بِذَلِكَ لِظَنِّهِ أَنَّهُ لَبْدٌ فَلَا يَمُوتُ . وَمِنْهُ / مَالٌ لَبْدٌ / لَا يَخْفَ فَنَاقُهُ .

وَأَسْعَدَ بَعِيدِكَ وَأَسْلَمَ خَالِدًا أَبَدًا لَا دَارَ يَوْمُكَ لِلْأَيَّامِ فِي خَلَدٍ

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

* أَضَحَّتْ حِبَالُكَ يَا سُمَيَّ رِثَانَا
* وَلَقَدْ هَجَمْتُ وَجْفَنُ عَيْنِي لَمْ يَذُقْ
وَأَرَى الْمَوَدَّةَ لَا تَزَالُ صَحِيحَةً
* جَرَعْتَنِي كَأْسًا بَيْنَيْنِكَ مُرَّةً
وَسَلَوْتُ عَنِّي مِنْذُ بَنَتْ وَإِنِّي
وَلَقَدْ طَلَبْتُ الْمُسْتَعَاثَ مِنَ الْهُوَى
مَلِكٌ إِذَا نَكَتَ الْمُلُوكُ رَأْيَتُهُ
خِرْقٌ إِذَا وَقَفَ الْعُفَاةُ بِيَابِهِ
* وَإِذَا تَلَاَحَمَتِ الْكُمَاةُ رَأْيَتُهُ

وَالْبَيْنُ أَفْسَدَ فِي هَوَاكَ وَعَاثَا
إِلَّا غِرَارًا فِي الْكَرَى وَحِثَانَا
عِنْدِي وَوَدُكِ فِي الْهُوَى مُلْتَاثَا (١)
لَمَّا نَزَلْتُ أَجَارِعًا وَعِثَانَا (٢)
لَمُطَلِّقُ عَنِّي الشُّرُورَ ثَلَاثَا (٣)
فَوَجَدْتُ مِنْ جُودِ الْمُعِزِّ غِيَاثَا (٤)
لَا تُخْلِفَا وَعْدًا وَلَا نَسْكَثَا ١٠
أَعْطَى الْغَنَى وَإِذَا أُسْتَغِيثَ أَغَاثَا (٥)
حَلَسَ الْوَغَى وَالضَّيِّعَمَ الدُّلْهَانَا (٦)

(١) الثالث عليه الامور التبت .

(٢) لعل المقصود الاجرعان وهو موضع معروف باليهامة ذكره ياقوت. و / العناث / جبال صغار بمعنى

الضرية كما في ياقوت . وفي (س) / ووعاثة / .

(٣) في (س) / وسلوت عني مذ نأيت واني : لمطلق عنك السلوثلاثا / .

(٤) في الاصل / ولقد طلبت المضحيات / .

(٥) قالوا هو خرق في السخاء يتخرق فيه أي يتوسع ، وهو منخرق الكف بالنوال .

(٦) جلس بيته : ملازمه وحلس وغي وحلس خيل .

وَتَسَاهَمْتَ أَسْيَافُهُ وَرِمَاحُهُ وَسِهَامُهُ مَهْجَ الْعِدَى أَثْلَانَا
 دَفَنَ الْأَسِنَّةَ فِي صُدُورِ عِدَاتِهِ فَكَأَنَّمَا خُلِقَتْ لَهَا أَجْدَانَا
 أُنْدَى الْمُلُوكِ يَدًا وَأَفْضَلُ سَيِّدٍ نَاطَ الرِّدَاءَ بِمَنْكِبِيهِ وَلَاثَا
 مِنْ مَعْشَرٍ وَرَثُوا الْفَخَارَ وَوَرَّثُوا مَنْ خَلَفُوهُ ذَلِكَ الْمِيرَانَا
 يَا مَنْ لَبِثْنَا فِي ذَرَاهُ لِأَنَّهُ أَمْسَى عَلَى فِعْلِ أُنْدَى لَبَانَا
 قَدْ أَحْدَثَتْ عِنْدِي يَدَاكَ مَوَاهِبًا أَغْنَيْنِي فَكَفَيْتَنِي الْأَحْدَانَا
 وَتَجَدَّدَتْ لِي فِي ذَرَاكَ مِنَ الْغِنَى نِعَمَ وَكُنَّ قُبَيْلَ ذَاكَ رِمَانَا^(١)
 وَالْأَرْضُ لَا تَنْفَكُ يَابِسَةَ الثَّرَى حَتَّى تُصَابَ بِوَابِلٍ وَتُغَانَا
 فَلَا شُكْرُكَ شُكْرَ مَنْ أَقْنَيْتَهُ مَالًا وَجَاهًا وَاسِعًا وَأَثَانَا
 وَلَا نَظْمٌ ثَنَاكَ فِي جِيدِ الْعُلَى سَمَطًا وَفِي أُذُنِ الزَّمَانِ رِعَانَا

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

أَهَاجَكَ بِاللَّوِيِّ الرَّبْعُ الْخَلِيُّ فَقَلْبُكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ شَجِي
 كَانَ بَقِيَّةَ الْعَرَصَاتِ فِيهِ عَلَى الْأَزْمَانِ بُرْدٌ أَتَحْمِي^(٢)

١٠ (١) جبل رماث وأرماث : خلق وفي (س) / رثا / .

(٢) الا تحمي : البرد الموشى ومن سجمات الزخري : زانه الثناء الاهتمى بأهلى من البرد الاتحمي .

نَعِمْتَ بِأَهْلِهِ زَمَنًا فَبَانُوا فَأَنْتَ لِبَيْنِهِمْ كَلَفٌ شَقِيٌّ
سَقَى الْعَرَصَاتِ بَعْدَهُمْ مُلْتٌ سَمَاكِئُ الْحَيَا أَوْ مِرْزَمِيٌّ^(١)
لِهَدَّهِدَةِ الرُّعُودِ بِهِ أَضْطَخَابٌ كَمَا أَضْطَخَبَ الْيَرَاعُ الْفَارِسِيَّ
إِذَا وَسَمِيَّهُ أَرْخَى عَلَيْهِ عَزَالِيَهُ تَعَقَّبَهُ الْوَلِيُّ
وَلِيٌّ تَمْرَعُ الْبَطْحَاءِ مِنْهُ وَيَكْنَى النُّورَ مَلْعَبُهَا الْحَلِيُّ
كَأَنَّ حَبِيَّهُ زَفْدٌ حَبَاهُ مُعَزُّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ السَّخِيُّ
فَتَى تَنْدَى لِسَائِلِهِ يَدَاهُ كَمَا تَنْدَى لَوَارِدِهَا الرَّكِيُّ
بَنَى فَخْرًا لِقَيْسٍ مَا بَنَاهُ لِقَيْسٍ قَبْلَهُ إِلَّا النَّبِيُّ
حَلِيمٌ عَنْ جَرَأْنِـئَا إِلَيْهِ وَلَوْ لَا الْحِلْمُ لَمْ يَسْرُ السَّرِيُّ
لَهُ طَعْمَانٌ مِنْ نَعْمَى وَبُوسَى فَذَا صَبْرٌ وَذَا عَسَلٌ بَحْنِيٌّ^(٢)
يَضُرُّ كَمَا يَسْرُ مَوْمَلِيهِ فَاِمَا مُحْسِنٌ بِكَ أَوْ مُسِيٌّ
كَذَاكَ السَّيْفُ تَقْطَعُ شَفَرَتَاهُ وَمَلَمَسُهُ تَلَامِسُهُ وَطِيٌّ^(٣)
وَفَتِيَانٍ رَمَى بِهِ إِلَيْهِ حُسْنٌ حَدِيثُهُ الْبَلَدُ الزَّكِيُّ^(٤)

(١) هذا البيت ناقص في الاصل / وموجود في (س) وقد أشار إليه المعري في الشرح . والمرزومي منسوب الى
ام مرزم وهي ربيع الشمال يقال : هبت ام مرزم وسبت بذلك لانها تأتي بنوه المرزم ومعه البرد والطر . ١٥
(٢) في (س) / وبؤس /
(٣) في (س) / للامسه /
(٤) في (س) / البلد القصي /

كَأَنَّهُمْ وَقَدْ سَهَمُوا سِهَامٌ وَلَكِنَّ الْمَطِيَّ لَهَا قِسِيٌّ
 مَطِيٌّ لَمْ تَدْعُ فِيهِنَّ نِيًّا وَهَلْ يَبْقَى عَلَى النِّيَّاتِ نِيٌّ^(١)
 خَوَامِسُ إِنْ عَدِمْنَ وَرُودَ مَاءٍ فَقِي ذَكَرَ الْمُعَزَّ لَهْنٌ رِيٌّ^(٢)
 فَتَى جَاهِي بِنَائِلِهِ عَرِيضٌ وَبَالِي مِنْ مَكَارِمِهِ رَخِيٌّ
 أبا الْعُلُوَانِ يَا مَلِكًا نَخِيًّا نَمَاهُ إِلَى الْعُلَى الْمَلِكُ النَّخِيٌّ^(٣)
 أَخْصُكَ بِأَلْتَنَا مَا دُمْتُ حَيًّا لِأَنَّكَ بِأَلْتَنَا مِنِّي حَرِيٌّ
 وَمَدْحِي لَا يَزِيدُكَ فِي عُلوٍّ لِأَنَّكَ مِنْ سَوَى مَدْحِي عَلِيٌّ
 * فَدُونَكَا مُحَبَّةٌ الْقَوَافِي يَضِيقُ بَوُسْعِهَا الْبَلَدُ الْقَصِيٌّ
 * شُرُودًا لَا يَلِيْقُ بِهَا مَكَانٌ كَمَا شَرَدَ الْأَقْبُ الْأَخْدَرِيٌّ
 ١٠ نَتِيجَةُ خَاطِرٍ مِنْ غَيْرِ جَهْلٍ أَطَاعَ فَرِيدَهَا الْكَلِمُ الْعَصِيٌّ^(٤)
 كَأَنِّي حِينَ أَنْشَدْتُهَا جَرِيرٌ وَشَائِكَ الْفَرَزْدَقُ أَوْ عَدِيٌّ^(٥)
 بِقِيَّتُمْ آلَ مِرْدَاسٍ فَإِنِّي بِكُمْ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ غَنِيٌّ

(١) النيات : من نوى السفر واتواها اذا عزم عليه . والني : بالفتح الشحم وبالكسر السمن

(٢) الخوامس : جمع خامسة وهي المطية التي لم تشرب منذ خمس ايام .

(٣) النخي والمنخو : ذو النخوة والشرف . وفي (س) نخيا ... نخي . ١٥

(٤) في (س) / من غير حل : اطاع مريدها / .

(٥) عدي هو ابن الرقاع بن مالك العاملي (- ٢٩٥) من أهل دمشق وفحول شعراء بني أمية انظر

وَلَا زِلْتُمْ مَصَابِيحَ الْمَعَالِي فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ بِهِ^(١)

وقال يمدحه ويذكر أخذه مدينة الرافقة وذلك في الحرم افتتاح سنة ٤٣٠

كُلَّ يَوْمٍ لَنَا هَنَاءٌ جَدِيدٌ وَسُعُودٌ فِي إِثْرِهِنَّ سَعُودٌ
هَكَذَا تَذْهَبُ الشَّدَائِدُ عَنْ كُلِّ (م) فَتَيَّ رُكْنُهُ لَهْنٌ شَدِيدٌ
إِنَّمَا الْمَجْدُ يَخْدُمُ الْجَدَّ وَالْأَيَّامُ تَمْضِي سَعُودُهَا وَتَعُودُ^(٢) .
عَجَمَتْ عَوْدَنَا اللَّيَالِي فَلَمْ يَصْلُبْ لَهَا غَيْرَ ذَلِكَ الْعُودِ عُودٌ
إِنْ مَلَكَنَا فَتَحْنُ مِنْ نَبْعَةِ الْمَدِّ كِ وَمِنْهُ لُحُومُنَا وَالْجُلُودُ
مَا بَنَيْنَا إِلَّا كَمَا كَانَ يَمْنِيهِ قَدِيمًا أَبَاؤُنَا وَالْجُدُودُ
أَلْ مِرْدَاسِ أَفْضَلِ النَّاسِ إِنْ عُدَّ دَ لِلْفَضْلِ طَارِفٌ وَتَلِيدٌ
خَيْرٌ مَنْ ضَمَّهْمُ جِدَارٌ وَمَنْ قَا مَ لَهُمْ تَحْتَ يَبْتَ شَعْرٌ عُمُودٌ ١٠
إِنْ تَوَالَوْا عَلَى النَّدَى فَنُيُوثُ أَوْ تَوَالَوْا عَلَى الْعِدَى فَأَسُودُ
وَرِثُوا الْفَخْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْفَخْرُ رُ وَجَادُوا مِنْ قَبْلِ يُعْرِفُ جُودُ^(٣)
أَطْيَبُ النَّاسِ لَوْ مَشَوْا فِي صَعِيدِ الْأَرْضِ فَاقَ الْعَبِيرَ ذَاكَ الصَّعِيدُ

(١) في (س) / زمانكم بكم هي / .

(٢) » » / إنما الجد / .

(٣) » » وفي الأصل / يخلق جود / والتصحيح من الشرح ومن (س) .

مَهَّدُوا الْأَرْضَ فِي الْمَهْجُودِ فَيَا لَلَّهِ مَا تَحْتَوِيهِ تِلْكَ الْمَهْجُودُ
أَيُّهَا الْمُفْضِلُ الْجَوَادُ الَّذِي لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ غَيْرُهُ مَهْجُودٌ^(١)
مَدَّكَ اللَّهُ بِالسُّعُودِ وَلَا نُكْـسَ يَوْمًا لَوْ أَوْكَ الْمَعْقُودُ

وقال يمدحه وأنشدها برحبة مالك بن طوق في شهر رجب الفرد من سنة ٤٢٦ :

أَوْجُهُكَ أَمْ بَدَرٌ مِنَ الْغَرْبِ لَا تُحْ .
وَمَا لِبَدُورِ النَّمِّ فِي الْغَرْبِ مَطْلَعُ
تَنَفَّسَتْ فِي رِيحِ الصَّبَا فَتَضَوَّعَتْ
وُلِحَتْ لَنَا وَاللَّيْلُ مُلْقٍ جِرَانَهُ
أَمَّا وَالْهُوَى يَا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّهُ
لَقَدْ خَامَرْتَنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةً
فَلَا تَحْسَبِي إِنْ بَاحَ مَا بِي مِنَ الْهُوَى
وَلَا حُلْتِ مُذْ حُلْتُمْ عَنِ الْعَهْدِ فِي الْهُوَى
وَدَاوِيَّةٌ يَا سَلَمَ قَفَرٍ كَأَنَّهَا *
وَرِيَّاكِ أَمْ نَشْرٌ مِنَ الْمِسْكِ فَأُحْ
وَلَا لَكَ كِيَّ الْمِسْكِ هَذَا الرِّوَا حُ
بَرِيَّاكِ غِيْطَانُ الْفَلَا وَالصَّحَا صِحْ
فَلَمْ يَنْتَصِفْ حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ لَا حُ^(٢)
لِيَقْدَحُ فِي قَلْبِي مِنَ النَّارِ قَادِحُ^(٣)
تَعَوَّدُ بِهَا مِثْلَ الْجِرَاحِ الْجَوَارِحُ
عَلَى النَّأْيِ أَنْ أَلْسَرَ بَعْدَكَ بِأُحْ
وَلَا مَالَ بِي عَنْكُمْ عَذُولٌ وَكَاشِحُ^(٤)
بِرَأْدِ الضُّحَى بَحْرٌ مِنَ الْآلِ طَافِحُ

(١) في (س) / غيره من يهود / وهو الاصح والمهجود : السهران .

(٢) اللائح من قولهم : لاحته النار والسموم والاسفار اذا غيرته وفي (س) / فلم يتضح حتى اذا الصبح .

(٣) في (س) / في قلبي له النار قادح / .

(٤) هذا البيت غير موجود في (س) .

- بِمَهْلَكَةٍ لَا السَّيِّدُ فِيهَا مُصَوِّتٌ
 وَقَطَعْتُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْعِيسِ جَسْرَةً
 إِلَى مَلِكِ الدُّنْيَا ثَمَالِ بْنِ صَالِحٍ
 هُوَ الْبَحْرُ فِي بَأْسٍ وَجُودٍ فَمَالِحٌ
 * طَلِيقُ الْمُحْيَا لَا يُرَى وَهُوَ ضَارِعٌ
 * جَوَادٌ لَهُ مُجْدٌ طَرِيفٌ وَتَالِدٌ
 كَرِيمٌ تَبَارِيهِ الْكَرَامُ وَجُودُهُ
 وَمَا يَسْتَوِي جَفْرٌ وَبَحْرٌ وَشَارِعٌ
 لَقَدْ عَلِمْتَ قَيْسٌ وَأَبْنَاءُ عَامِرٍ
 * بِأَنْكَ أَعْطَى مَانِحٍ لَجَسِيمَةٍ
 فَأَنْتَ لِظِلِّ الْعَدْلِ فِي النَّاسِ بَاسِطٌ
 وَهَذَا طُهُورٌ طَهَّرَ اللَّهُ أَهْلَهُ
- وَلَا الطَّيْرُ مِنْهَا فِي ذُرَى الْأَيْكَ صَادِحٌ^(١)
 نَجَاجَةٌ بِرَحْلِي وَالْمِطِيُّ طَلَاخٌ
 فَتَى حَرَمْتُ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَدَائِحُ
 وَعَذْبٌ كَذَلِكَ الْبَحْرُ عَذْبٌ وَمَالِحٌ
 خَطْبٌ وَلَا مِنْ حَادِثٍ وَهُوَ كَالِحٌ
 وَحَقٌّ سَنِيحٌ فِي الْمَعَالِي وَبَارِحٌ
 عَلَى كُلِّ جُودٍ فِي الْبَرِيَّةِ رَاحٌ^(٢)
 إِلَى الْبَحْرِ مِنْ بَعْضِ النَّوَاحِي وَمَانِحٌ^(٣)
 جَمِيعًا وَدَانٍ فِي الْبِلَادِ وَنَازِحٌ^(٤)
 فَمَا تَنْتَمِي إِلَّا إِلَيْكَ الْمَنَاسِحُ
 وَأَنْتَ لِبَابِ الرِّزْقِ فِي الْخَلْقِ فَاتِحٌ^(٥)
 فَأَعْرَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ صَحَائِحٌ^(٦)

(١) في (س) / مهلكة ما السيد فيها مصوّر / .

(٢) » » / كرام تباريه الكرام . . . البرية راجح / .

(٣) » » / من بعض النواحي ومالح / .

(٤) » » / في بلاد / .

(٥) » » / في الناس فاتح / .

(٦) » » / واعراضهم / .

* هُمْ تَوَجُّونِي الْعِزَّ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَمِنْ فَضْلٍ مَا قَدْ أَنْعَمُوا أَنَا فَالِاحُ
وَمَا فِيهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رِيَّةٌ أَذْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ وَأَنْاضِحُ^(١)
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ خَلَدُوا لِي صَنِيعَةً فَخَلَدْتُ فِيهِمْ كُلَّ مَا أَنَا مَادِحُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

• * أَلَمْتُ حِينَ لَا وَمَنِي الْهُجُودُ وَعَادَتْهَا التَّجَنُّبُ وَالصَّدُودُ^(٢)
أَلَمْتُ فِي الدُّجَى فَكَأَنَّ صُبْحًا تَبَلَّجَ مِنْهُ لِلْسَّارِي عَمُودُ^(٣)
وَأَرَجَتِ الْفَلَاحَ بِالطَّيِّبِ حَتَّى تَضَوَّعَتِ التَّهَامُ وَالنُّجُودُ
سَرَى طَيْفُ الْكَرَى وَهَنَا وَبَيْنِي وَبَيْنَ مَزَارِهِ أَمْدٌ بَعِيدُ
* لَعَلَّكَ زُرْتَنِي يَا طَيْفُ عَمْدًا لَتَعْلَمَ كَيْفَ عَاشِقُكَ الْعَمِيدُ
١٠ وَقَائِلَةٌ أَجِدَّكَ كُلَّ يَوْمٍ رِكَابُ أَنْتَ زَاجِرُهَا وَيِيدُ^(٤)
فَقُلْتُ لَهَا إِلَى مَلِكٍ جَوَادٍ يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ فَتَى نَجُودُ^(٥)

(١) يمكن قراءتها في الاصل / أنافح / ، وهي في (س) / أناضح / .

(٢) التلاوم تفاعل من اللوم وكأنه استعاره لمنازعة كل منها صاحبه وإلا فالتلاوم كما في الصحاح ان تلوم

رجلا ويلومك . وهي في (س) / لازمني / .

(٣) في (س) / وكان صبحاً / .

(٤) في الصحاح / جدد / قولهم أجِدْكَ وأَجِدْكَ بمعنى واحدولا يتكلم به الا مضافا قال الاصمعي : معناه أجيد

منك هذا ونصبها على طرح الباء ، وقال ابو عمرو : معناه مالك أجداً منك ونصبها على المصدر ،

قال ثعاب : ما اتاك في الشعر من قولك أجِدْكَ فهو بالكسر فاذا اتاك بالواو / وجدك / فهو مفتوح .

(٥) في (س) / فتى يجود / .

فَتَى يَتَلَوُ مَكَائِدَهُ بِمَقْوٍ كَذَلِكَ الْغَيْثُ أَوَّلُهُ الرَّعْدُ
وَيَصْفَحُ صَفْحَ مُقْتَدِرٍ وَيَغْضِي عَلَى حَنْقٍ كَمَا تُغْضِي الْأَسُودُ
لَقَدْ كَثُرَتْ لَهُ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرٌ لِي عَلَيْهِنَّ الْحُسُودُ
سَأَشْكُرُ فَضْلَهُ وَأَزِيدُ مِنْهُ وَحَقَّ لَشُكْرِهِ مِنِّي الْمَزِيدُ^(١)
وَأَنْظُمُ مُحْكَمَاتِ الشَّعْرِ فِيهِ كَمَا نُظِمَتْ مِنَ الدَّرِّ الْعُقُودُ
هَنَّاكَ الْعيدُ يَأْمَنُ كُلَّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ عِيدٌ جَدِيدُ
فَلَا بَرَحَتْ تَوَالِفُكَ الْمَعَالِي وَلَا زَالَتْ تُحَالِفُكَ السُّعُودُ
فَلَوْ نَالَ الْخُلُودَ فَتَى بِجُودٍ وَمَعْرُوفٍ لَحَقَّ لَكَ الْخُلُودُ
فَمَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْفَضْلِ فَضْلٌ وَلَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْجُودِ جُودُ

- وقال يمدحه ، وأنشدها^(٢) في يوم ظهور ولد أخيه الأمير الأجل الأمير عز الدولة
وشمسها أبي سلامة محمود ابن الأمير الأجل شمس الدولة ذي العزيمتين أبي كامل نصر بن
الأمير الأجل شهاب الدولة أبي طاعن صالح وذلك بظاهر حلب سنة ٤٤٥ هـ^(٣) :

خَيْرُ الْأَحَادِيثِ مَا يَبْقَى عَلَى الْحَقْبِ وَخَيْرُ مَالِكَ مَا دَارَا عَنِ الْحَسَبِ
لَا ذِكْرُ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى لَهُ نَسَبٌ وَالذِّكْرُ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى بِلَا نَسَبِ

(١) في هامش (س) / رواية أخرى : وحق لشكر منلي ان يزيد / .

(٢) في (س) / وقال ايضاً يمدح الامير عز الدولة ابا اسامة ويهني الامير معز الدولة سنة خمس واربعين .

(٣) انظر المقدمة في شجرة نسب آل مرداس .

- * عَرَضُ الْفَتَى حِينَ يَغْدُو أَبْيَضًا يَقْقًا
 بَنَى الْمُعِزُّ لَنَا فَخْرَيْنِ شَادَهُمَا
 * مُشِيعٌ لَا يُرِيحُ الْخَيْلَ مِنْ تَعَبٍ
 يَلْقَى الْعَفَاةَ بِرَفْدٍ غَيْرِ مُحْتَبَسٍ
 * رُوحِي فِدَى لِأَبِي الْعُلُوانِ مِنْ مَلِكٍ
 * بَنَى الْقُبَابَ رَفِيعَاتِ الدَّرَى شُهْبًا
 مُطَنِّبَاتٍ إِلَى الْعُلَيَّا مَا افْتَقَرْتُ
 مِثْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي كُلَّمَا لَعِبَتْ
 لَا يَوْمَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَنْظَرًا عَجَبًا
 ١٠ خَمْسُونَ أَلْفًا وَرَأَاهُمْ ثُمَّ شَرَّعَهُمْ
 * سَدَّتْ عَقَارُهُ الْغَيْطَانَ أَوْ تَرَكَتْ
 حَتَّى لَسَكَادَ مَعِينُ الْمَاءِ يَصْبِغُهُ
 ظَلَّتْ وَبَاتَتْ قُدُورُ الْمَجْدِ رَاكِدَةً
 خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
 بِالْمَكْرُمَاتِ وَبِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
 وَالْمَالِ مِنْ عَطَبٍ وَالْعَيْسِ مَنْ نَصَبَ
 عَنِ الْعَفَاةِ وَوَعْدٍ غَيْرِ مُرْتَقِبِ
 سَمِجَ الْيَدَيْنِ بِتَاجِ الْمُلْكِ مُعْتَصِبِ
 مَخْلُوطَةً بِنُجُومِ الْحِنْدِسِ الشُّهْبِ
 إِلَى عُمُودٍ وَلَا أُحْتَاجَتْ إِلَى طَبِّ
 بِهَا الصَّبَا رَقَصَتْ مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ
 فِي مَطْعَمٍ عَجَبٍ فِي مَشْرَبٍ عَجَبٍ
 مُعْتَقِ الرِّاحِ لَمْ تَقْطَبْ وَلَمْ تُشَبْ ^(١)
 لَوْنُ الْبَرَى لَوْنُ مَا فِي الْخَوْضِ مِنْ ذَهَبٍ ^(٢)
 مَا شَاعَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا مِنْ دَمٍ سَرَبِ
 تُشَبُّ بِالْمَنْدَلِ الْهِنْدِيِّ لَا أَحْطَبِ ^(٣)

(١) شرع في الماء شروعا ، وورد المشرع ، وشرع الناس وشرعهم سقام وفي (س) / اشرعهم / وقطب الشراب : قطبا وقطابا مزجها قال ابن أبي ربيعة :

طيب الريقة والنكهة كالراح القطيب .

(٢) في (س) / لون الثرى لون ما في الجو من لهب / . والبرى بفتح الباء : التراب .

(٣) تشب : توفد ، والمندل : العمود الطيب الريح .

- يَنْتَابُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا فَتَفْغَمُهُمْ *
 قَدْ بَيَّضَتْ نَارُهَا الظُّلُمَاءُ أَوْ تَرَكْتُ *
 تَسْرِي الرِّكَابُ وَضَوْءُ النَّارِ يُوهِّمُهَا
 تَكَرَّمًا مَا سَمِعْنَا فِي الْقَدِيمِ بِهِ
 تَفْنَى الْإِلَهِي وَيَبْقَى ذِكْرُ مَا صَنَعْتُ
 وَفِي الْقَبَابِ الَّتِي قَدْ أُبْرِزَتْ مَلَكُ *
 إِنْ طَبَقَ الْأَرْضَ إِحْمَالٌ وَأَخْلَفَهَا *
 وَفِي الْعَوَاصِمِ قَوْمٌ مَا اتَّكَلَهُمْ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا خُبِرْتُ عَنْ أَحَدٍ
 تَلَقَّى الْمُلُوكَ كَثِيرًا إِنْ عَدَدْتَهُمْ (١)
 لَا تَطْلُبِ الْجُودَ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ * (٢)
 مَا كُلُّ مَنْ جَادَ بِالْمَعْرُوفِ جَاءَ بِهِ
 قَدْ يَبْذُلُ أَمَالًا مَغْضُوبًا أَخُو بُحْلِ * (٣)
- طَيْبًا وَتُشْبِعُ جُوعَهُمْ مِنْ السَّعْبِ (١)
 لَوْنُ الدُّجَى لَوْنُ رَأْسِ الْأَشْمَطِ الْجَرَبِ
 وَيَوْمَهُمُ الرُّكْبَ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ
 وَلَا قَرَأْنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْكِتَابِ
 هَذِي الْبُيُوتُ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقْبِ
 يَمِينُهُ رَحْمَةٌ صُبَّتْ عَلَى حَلَبِ
 وَعِنْدُ الْغَمَامِ فَلَمْ تُمْطَرْ وَلَمْ تُصَبْ (٢)
 إِلَّا عَلَى رَاحَتَيْهِ لَا عَلَى الشُّحْبِ (٣)
 بِمِثْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ أَدَبٍ
 وَفِي الدَّوَابِلِ فَخْرٌ لَيْسَ فِي الْقُضْبِ ١٠
 فَلَيْسَ لِلشَّرِيِّ طَعْمُ الْأَرِي وَالضَّرْبِ (٤)
 عَنْ نِيَّةٍ وَضَمِيرٍ صَادِقِ الْأَرَبِ (٥)
 كَمَا لَتَمَرٍ يَخْرُجُ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ كَرْبِ

(١) فغمته الريح الطيبة : ملأت خياشيمه .

(٢) لم تصب : من الصيب وهو المطر .

(٣) في (س) / فبالعواصم / .

(٤) هذا البيت غير موجود في (س)

(٥) في (س) / جاد به / .

وَالْجُودُ أَضِيحَ مَنْسُوبًا إِلَى مَلِكٍ
تَعَوَّدَ الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ فِي يَدِهِ
لَا يَنْشَى وَوُجُوهُ الْخَيْلِ سَاهِمَةٌ
* تَسِيلُ مِنْ عِلَقِ اللَّبَاتِ أَكْمُبُهَا
* مَا سَارَ نَحْوُ الْعِدَى فِي جَحْفَلِ لَبٍ
فِي ظَهْرِ عَارِيَةِ اللَّحْيَيْنِ قَدْ دَرَبَتْ
تَعَوَّدُ مُبِيضَةَ الْمَتْنَيْنِ مِنْ زَبَدٍ
كَقَهْوَةٍ صَفَقَتْ فِي الْكَاسِ فَانْتَسَبَتْ
يَا نَاشِرَ الْفَضْلِ فِي دَانٍ وَمُنْتَزِحِ
طَهَّرْتَ سَبِيلَكَ لِلتَّقْوَى وَمَا افْتَقَرَا
لَقَدْ خَلَقْتَ أَخَاكَ الْمَيِّتَ فِي وَلَدٍ
رَفَعْتَهُ مُسْتَحِقًّا وَاجْتَهَدْتَ لَهُ
وَزِدْتَهُ رِفْعَةً لَمَّا جَعَلْتَ لَهُ
مُحْضِ الْجُدُودِ كَرِيمِ الْخِيمِ وَالنَّسَبِ
ضَرَبَ الْجَمَاجِمَ تَحْتَ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
أَوْ يَنْشَى وَالْقَنَا مُحَمَّرَةً الْعَذَبِ
كَأَنَّمَا صُبِغَ الْمُرَانُ بِالنَّجَبِ
إِلَّا وَقَامَ مَقَامَ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ
بِالطَّمَنِ مِنْ تَحْتِ طَبٍّ بِالْوَعْيِ دَرَبِ^(١)
مُحَمَّرَةً الْفَمِ وَالرُّسْغَيْنِ وَاللَّبِّ
بِالْمَزَجِ لَوْنٌ لَوْنُ الرَّاحِ وَالْحَبِّ^(٢)
وَقَاسِمَ الرُّزْقِ فِي نَاءٍ وَمُقْتَرِبِ^(٣)
إِلَى طُحُورٍ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالرَّيْبِ^(٤)
حَلَلَتْ مِنْهُ مَحَلَّ الْوَالِدِ الْحَدَبِ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي التَّشْرِيفِ وَاللَّعَبِ^(٥)
ذِكْرًا كَذِكْرِكَ لَا يَخْلُو مِنْ الْخُطَبِ

(١) فِي س / الْجَنِينِ / وَالطَّبِّ : بَفَتْحِ الطَّاءِ الْآسِيِ وَالْمَطْبَبِ .

(٢) » » / بِالْمَزَجِ لَوْنَيْنِ لَوْنُ الرَّاحِ / وَيُرِيدُ بِالْقَهْوَةِ الْحُمْرَةَ وَصَفَقَتْ أَيِ حَوَّلَتْ مِنْ أَنَاءٍ إِلَى آخِرِ التَّصْفِيرِ .

(٣) » » / يَا نَاشِرَ . . . فِي دَانٍ / وَعَلَى الْهَامِشِ / نَاءٍ / .

(٤) فِي الشَّرْحِ / طَهَّرْتَ نَجْلِيكَ / .

(٥) فِي (س) / مِنْ قَبْلِ ذَا الْيَوْمِ / .

مِنْ أَيْنَ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلُ ذُو حَسَبٍ دَانَ بِنِي حَسَبٍ أَوْ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ
 سَجِيَّةً مِنْ كَرِيمٍ الطَّبْعُ فِي مَلِكٍ مُهَذَّبٍ لَمْ يَغِبْ يَوْمًا وَلَمْ تَغِبْ^(١)
 إِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَا بَدَرَتْ يَدُهُ أَيَقْنَتُ أَنْ السَّمَاحَ الْمَخْضَ فِي الْعَرَبِ

وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها على لسانه رحمه الله تعالى يعاتب اليمن وذلك في سنة ٤٤٥ هـ^(٢) :

مَا قُدِّمَ الْبَغْيُ إِلَّا آخِرَ الرَّشْدِ وَالنَّاسُ يُلْقَوْنَ عَقْبِي كُلِّ مَا عَتَقْدُوا
 مَنْ سَأَسَ خَيْرًا رَأَى خَيْرًا وَمَنْ وَلَدَتْ أَفْعَالُهُ الشَّرَّ لَاقَى شَرًّا مَا تَلَدُ
 بَغَى عَلَيْنَا رِجَالٌ عَادَ بَغْيُهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَعَانَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
 وَافُوا وَقَدْ عَقَدُوا عَقْدًا فَمَا ظَفَرُوا بِمَا أَرَادُوا وَحَلَّ اللَّهُ مَا عَقَدُوا
 ظَنُّوا السَّلَامَةَ حَتَّى خَابَ ظَنُّهُمْ وَأَخْلِيلُ عَنْ يَمْنَةِ السَّعْدِيِّ تَطَرَّدُ^(٣)
 فَلَمْ تَجُلْ جَوْلَةً حَتَّى رَأَيْتَهُمْ فِي جِيدِ كُلِّ كَعْبٍ مِنْهُمْ مَسَدُ
 مُجَنَّبِينَ وَصَرَعِي تَحْتَ أَرْجُلِنَا كَمَا تُصَرِّعُ يَوْمَ الرِّحْلَةِ الْعَمْدُ^(٤)

(١) في (س) / ولم يغب / ، بالبناء للمجول .

(٢) في (س) / في سنة اثنتين وأربعين .

(٣) قال ابن العديم ٢٩١/١ : السعدي بيباب حلب ، وقال ابن الشحنة في الدر المنتخب ص ٢٥٥ يذكر
 متنزهات اهالي حلب : واما ما يقصد في سائر الايام والاوقات التي تخطر للمتزهين فاولها . . . ثم
 السعدي وهو فضاء فباح تجري فيه انهر متشعبة من نهر واحد بجافتها مروج خضر من الزهر المختلف

(٤) في (س) / مجلبن / .

سَالَتْ مَذَانِبُ صَيْدَا مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَرَحَتْ حَائِرَ الرَّاسُومَةِ الْعُدُدُ^(١)
 وَعَاوَدُوا نَحْوَ دَانِيثَ فَشَكَرَهُمْ صُمُّ الْأَنَابِيْبِ مَا فِي خَلْقِهَا أَوْدُ^(٢)
 فِي كَفِّ كُلِّ كَمِيٍّ مِنْ فَوَارِسِنَا سَرَدُ الدَّلَاصِ عَلَى أَكْتَاْفِهِ لِبَدُ
 وَعَاوَدُوا يَطْلُبُونَ الشَّرَّ ثَانِيَةً وَلِلْمَنَايَا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ رَصْدُ
 وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَ أَغْزَالٍ فَوَارِسُنَا بِشْسَ الْفَوَارِسِ وَالْقَسْطَالِ مُنْعَقِدُ^(٣)
 ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ إِلَى السَّعْدِيِّ ظُهُمُهُمْ فَمِنْذُ صَارُوا إِلَى السَّعْدِيِّ مَا سَعِدُوا^(٤)
 وَلَوْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ جَيْشُ فَوَارِسُهُ قَدْ أُنْجَدَتْ نَابِهَا الْجَوَزَاءُ وَالْأَسَدُ
 لَمْ يَعْلَمُوا حِينَ بَاتَ السَّيْلُ يَدْهَمُهُمْ أَنَّ الْمُدُودَ لَنَا مِنْ خَلْفِهِمْ مَدْدُ
 تَرَى الْخِلَامَ عَلَى الْتِيَّارِ طَافِيَةً كَأَنَّمَا هِيَ فِي حَافَتِهِ زَبْدُ
 وَالسَّيْلُ قَدْ جَرَّ مَا صَمَّتْ عِيَابُهُمْ حَتَّى تَشَابَهَتْ الْأَمْوَاجُ وَالزَّرْدُ

(١) صيدا من مدن الشام الساحلية الكبرى المعروفة وفي (س) / صلدا / . وكذلك / خبر / بدل / حائر /
والراسومة : الناقة وفي هامش الأصل (الراموسة) والراموسة من قرى حلب على بعد فرسخين من
قنسرين ذكرها ياقوت .

(٢) شككت بالرمح جسده وثيابه طعنته و / دانيث / قال ياقوت : إنها من أعمال حلب بينها وبين كفرطاب
وفي مرصد الاطلاع : بالتاء . قلت : وهي اليوم من القرى القريبة من قضاء ادلب على بعد سبعة
كيلو مترات ويسمونها دينيت . وهي في (س) / رايت / .

(٣) / اغزال / هكذا في الأصل وفي (س) / احوال / ولم اهتد إلى حقيقتها ولا إلى معرفة شيء عنها .
(٤) يظهر ان السعدي كان ذا قلاع وميادين وحصون على الرغم من كونه متنزهاً لاهل حلب فقد ذكر
ابن العديم في حوادث سنة ٣٥١ ان الغارات بين سيف الدولة وبين تقفور كانت تصل الى السعدي .
ثم في سنة ٤٥٥ لما وقعت الفتنة بين عطية ومحمود كان محمود نازلاً في قنسرين . وعطية نازلاً على السعدي
بباب حلب . انظر ابن العديم ٢٩١/١ .

- * يا أيها الراكب العادي يخبُّ به
 * بلغ تحيَّتنا طيًّا وقلْ لهم
 عَقَقْتُمُونَا وَقَدْ قُنَا بِيْرَكُمْ
 فَمَارَعَتْ حَقَّنَا كَلْبٌ وَلَا حَفِظَتْ
 قَصَدْتُمْ الشَّامَ إِذْ غَابَتْ فَوَارِسُهُ
 وَأَطْمَعْتُمْ حِمَاةً فِي مَمَالِكِنَا
 * وَمَا حِمَاةٌ وَإِنْ بَانَتْ بِضَائِرُهُ
 * سَتُسْتَعَادُ بِيضُ الْهِنْدِ ثَانِيَةً
 لَوْلَا الْإِمَامُ وَلَوْلَا فَرْطُ خَشْيَتِهِ
 وَإِنَّمَا نَهْنَهْتَنَا طَاعَةً تَرَكْتَ
- عَبْلُ الشَّوَى مُجْفِرٌ أَوْ عَبَلَةٌ أَجْدُ^(١)
 مَا ضَرَّ نَا ذَلِكَ الْحَسْدُ الَّذِي حَشَدُوا
 كَمَا يَقَوْمُ بِيْرُ الْوَالِدِ الْوَلَدُ
 لَنَا الصَّنِيعَةُ قَحْطَانٌ وَلَا أُدَدُ^(٢)
 وَالذَّنْبُ يَرْقُصُ حَتَّى يَخْضُرَ الْأَسَدُ^(٣)
 وَالْمَطْمَعُ الشُّوءَ مَقْرُونٌ بِهِ الْحَسَدُ^(٤)
 وَالظَّفَرُ إِنْ قُصَّ لَمْ يَأْلَمْ لَهُ الْجَسَدُ
 إِذَا نَزَلْنَا وَمِنْ قَبْلِنَا صَدَدُ^(٥)
 لَمْ يَقْطَعْ الْجِسْرَ مِنْ فُرْسَانِكُمْ أَحَدُ
 سَيُوفِكُمْ عَنْ أَذَانَا لَيْسَ تَنْغَمِدُ ١٠

(١) المجفر : الحصان الواسع الوسط والمجفرة الناقة العظيمة الجفرة وهي وسطها .

(٢) كلب هم بنو كلب بن وبرة بن تغلب انظر جمهرة الانساب لابن حزم ص ٤٢٥ وم من البين وكذلك قحطان وأدد .

(٣) في (س) / فجزتم الشام . . والذنب يعرض / .

(٤) » » / مقرون به النكد / .

(٥) / صدد / و / سدد / قرية معروفة قرب حمص ذكرها ياقوت فقال : سدد موضع في شعر البحتري .

اهل فرغانة قد غنوا به وقرى السوس وأطا وسدد .

وذكر في / صدد / انه موضع في قول ابي العيص بن حزم المازني :

قالوا ضربة امست وهي مسكنه . ولم تكن مسكننا منه ولا صددا .

* فَحِينَ أَخْرَجْتُمُونَا لَمْ نُلْقِكُمْ
وَمِنْ كِلَابِ رِجَالٍ غَابَ أَكْثَرُهُمْ
حَتَّى تَرَوْا بِالْمُصَلَّى كَيْفَ طَعْنُهُمْ
وَقَدْ عَرَفْتُمْ وَجَرَّ بَتُّمْ فَوَارِسَنَا
ذَادُوكُمْ بِالْعَوَالِي عَنْ خِيَامِهِمْ
كُنْتُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَرَدَّكُمْ
* وَمَا الْقَلِيلُ قَلِيلًا حِينَ تَخْزِبُهُ
* لَا وَاخَذَ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ عَشِيرَتِنَا
بَاعُوا الْعَشِيرَةَ بَيْنَ الْبَحْسِ وَانْقَلَبُوا
وَدَرَّ دَرُّ رِجَالٍ مِنْهُمْ مَنَعُوا
وَمَانَعُوا دُونَ شَامٍ لَوْ نَبَا بِهِمْ
قَدْ نَاصَحُونَا فَلَا قَوْلَا غِبَّ نَصِيحِهِمْ

غَيْرَ السُّيُوفِ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا الْقَصْدُ^(١)
عَنْكُمْ وَوَأَسْفَا لَوْ أَنَّهُمْ شَهِدُوا
بِالسَّمَرِيَّةِ وَالْأَرْوَاحُ تَفْتَقِدُ^(٢)
بِالْمَشْهَدِينَ وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَقَدُّ^(٣)
فَمَا أُسْتَبِيحَ لَهَا طُنْبٌ وَلَا وَتْدٌ
ثَلَاثَةٌ وَأَبَى أَنْ يَنْفَعَ الْعَدْدُ
وَلَا الْكَثِيرُ كَثِيرًا حِينَ يَلْتَقِدُ^(٤)
تَالَبُوا فِي زَوَالِ الْعِزِّ وَاجْتَهَدُوا
بِالذُّلِّ مَا أَخْلَفُوا الْعِزَّ الَّذِي فَقَدُوا
أَعْدَاءُهُمْ جَانِبَ الْوَرْدِ الَّذِي وَرَدُوا
وَحَاوَلُوا عِوَضًا مِنْهُ لَمَّا وَجَدُوا
وَعَاهَدُونَا وَأَوْفَوْا بِالَّذِي عَاهَدُوا

(١) في (س) / فحين اخرجتمونا لم يكفكم

الا السيوف /

(٢) » » / حتى ترى يوم صلد كيف /

(٣) » » هذا البيت ناقص .

(٤) في الاصل / حتى يخبره / . وما اثبتناه هو رواية (س) .

ياعائدين إلى الأوطان من حلب
لستم بأول قوم حاولوا طمعاً
* لم تنزلوها بأمر غير أنكم
وعقتم القود أن تمضي ولا عجباً
* وما اعتمدنا على قود تقرّبنا
حاشا الإمام وحاشا طيب عنصره
لا تطلبوا مصعداً في هضب شاهقة
فالدزبري حططنا من عصي معه
* من بعد ما ترك المران أكثره
خانوا الإمام وما خنا وأفسدتم
وفي قلوبهم من فورها كمد^(١)
منها وصلوا عن القصد الذي قصدوا
رمتهم فساد أمور ليس تنفسد
أن الخليفة يذري ثم لا يجد^(٢)
منه ولكن على النيات نعتمد
أن يظهر الزهد في قوم وما زهدوا
زلت بأقدام قوم قبلكم صعدوا
على الإمام وفي آناهم عبد^(٣)
صرعى يهال على مشواهم السند^(٤)
ضعف اليقين ولم نفسد كما فسدوا ١٠

(١) في (س) / إلى الاطلال من حلب / .

(٢) القود : بفتح القاف وسكون الواو : الخيل . وفي (س) / فواعجبا / .

(٣) الدزبري هو المظفرانو شتكين الدزبري مولى الحاكم بامر الله سيره في عسكر الى الشام سنة ٤٠٦
ثم عاد الى مصر وتولى الشام مرات ترجمه ابن القلانسي في ذيل تاريخ دمشق ص ٧١ وابن عساكر
١٥١/٣ وهو ممدوح ابن جيس . راجع المقدمة أيضاً .(٤) المران ذكره ياقوت فقال : موضع بالشام بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران
والرياض الحسنة وبنائه بالحصى واكثر فوشه بالبلاط وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة وفي هيكله
صور عجيبة دقيقة المعاني والاشجار محيطة به . وهناك دير مران في الجبل المشرف على كفر
طاب قرب المرة ، قال ياقوت : زعموا ان فيه قبر عمر بن عبد العزيز وهو مشهور بذلك يزار الى
الآن . وقال في مراصد الاطلاع : دير النقيير في جبل قرب المرة قيل ان به قبر عمر بن عبد العزيز
والصحيح ان قبره في دير سمان كما ذكرنا . والسند : ما فابلك من الجبل وعلا عن السفح . وفي (س)
/ على موتاهم السبد / .

وَلَا عَصَيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا عَصَى الْمُظْفَرُ وَهُوَ السَّيْفُ وَالْعَصْدُ
لَكِنْ أَطَعْنَا وَنَاصَحْنَا وَمَا عَلِقَتْ لَالِ مِرْدَاسٍ إِلَّا بِالْإِمَامِ يَدُ
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ غَيْرُ اللَّهِ مَا امْتَنَعُوا أَنْ يَعْبُدُوهُ مَعَ الرَّبِّ الَّذِي عَبَدُوا
أَمَّا الْإِمَامُ فَمَا حَالَتْ مَحَبَّتُهُ وَإِنَّمَا فِي رِجَالِ حَوْلِهِ حَسَدُ
سَامُوا لَنَا عِنْدَهُ أَمْرًا لِيَحْمَدَهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ لِيَمُوا وَمَا مُحَمَّدٌ^(١)
وَنَحْنُ أَنْفَعُ مِنْهُمْ إِنْ أَلَمَّ بِهِ خَطْبٌ وَأَوْجَدُ لِلَّهِمَّ الَّذِي يَجِدُ
وَلِلْخَلِيفَةِ مِنَّا حِينَ يَنْدُبُنَا أَمْوَالُنَا وَالْقَنَاءَ وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ^(٢)
لَا نَرْضَى غَيْرَهُ مَوْلَى نَعَزُ بِهِ وَلَا يُغَيِّرُنَا عَنْ حُبِّهِ الْأَبَدُ

وقال يمدحه ويذكر حالاً جرت له وذلك أن فراساً من جملة الحفدة صب في بعض
الأيام على يده ماءً من إريق كان في يده فصادفت أنبوبة الإريق بغير قصد منه بعض
ثنيتته فكسرتها وسقطت بين يديه في الطست وهم الوقوف من الغلمان أن يقتلوا ذلك
الفراس فنهاهم عنه وأمر أن ترفع ثنيتته فرفعت ولم يلحق ذلك الفراس مساء^(٣)، ويذكر
حرباً جرت بينه وبين بني نمير^(٤) وذلك في سنة سبع وعشرين وأربعمائة :

(١) في (س) / ساسوا لنا عندهم / .

(٢) في (س) / ارواحنا والقنا والمال والبلد / .

(٣) ذكر هذه القصة ابن العديم ٢٧٢/١ وابن الجوزي في المنتظم ٢١٧/٨ واستشهدا ببعض أبيات القصيدة كما سيأتي .

(٤) بنو نمير من عامر بن صعصعة كانت منازلهم في الجزيرة انظر نهاية الارب للقلقشندي ٣٤٨ وجمهرة الانساب ص ٢٦٣ .

أَجَدَّ الصَّبْرُ بَعْدَكُمْ أُمْتِنَا ۖ وَجَدَّ الْوَصْلُ نَأْيًا ۖ وَأَنْقَطَاعًا^(١)
قَضَى صَرْفُ الزَّمَانِ لَنَا اقْتِرَاقًا ۖ فَهَلْ يَقْضِي الزَّمَانُ لَنَا اجْتِمَاعًا
يَحْنُ إِلَى رَبَاعِكُمْ فُؤَادِي ۖ فَلَا بَعْدَتْ رَبَاعُكُمْ رَبَاعًا
وَيَلْمَعُ بَارِقُ الْمَمَيْنِ وَهَنَا ۖ فَيُحَدِّثُ لِي رَسِيدًا ۖ وَالتِّيَاعًا^(٢)
إِذَا هَبَّتْ صَبَا نَجْدٍ أَطَارَتْ ۖ فُؤَادِي نَحْوَ أَرْضِكُمْ نِزَاعًا ۖ
سَقَى اللَّهُ الْيَفَاعَ بِحَيْثُ أَمْسَتْ ۖ تُقَابِلُ دَارُكُمْ ذَاكَ الْيَفَاعَا
سَحَابٍ كُلَّمَا رَفَعَتْ شِرَاعًا ۖ يُفَرِّغُ دَرَّهُ أَرْخَتْ شِرَاعَا
تَمُدُّ لِرَبِّهَا الْجُوزَاهُ كَفَا ۖ وَيَبْسُطُ نَحْوَكُمْ الْأَسَدُ الذَّرَاعَا^(٣)
وَيَلْمَعُ بَرْقُهَا وَاللَّيْلُ دَاج ۖ كَمَا عَايَنْتَ فِي أَلَمِّ الشُّعَامَا
سَرَى طَيْفُ الْكَرَى يَجْتَابُ فَرْدًا ۖ مَهَالِكُ تُرْهَبُ الْبَطْلُ الشُّجَاعَا ۖ
إِلَى رَكْبٍ تَهْزُهُمُ النَّوَاجِي ۖ كَمَا هَزَّتْ صَبَا الرِّيْحُ الْيَرَاعَا
إِذَا مَا هَوَمُوا وَصَعُوا أَكْفَا ۖ عَلَى الْأَسْرَارِ خَوْفًا أَنْ تُذَاعَا^(٤)
رَجَوْا حَلَبَ الْغَمَامِ فَقُلْتُ إِنِّي ۖ أَرَى حَلَبًا أَدَّرَ لَنَا اتِّفَاعَا

(١) في الشرح و (س) / وحبل الوصل بنا وانقطاعا / .

(٢) الرئيس : ابتداء الحمى قبل ان تشتد . وفي الصحاح : رس الحمى ورسيها واحد وهو اول منها . ١٥

(٣) في (س) / تمُدُّ لِرَبِّهَا ٠٠٠ ويبسط نحوها / .

(٤) هو : اخذ يهز هامه من الناس ومن اقوالهم / ماغت غير تهويم / .

* إِذَا زُرْنَا ابْنَ فَخْرٍ الدِّينِ بِنَا
 * فَتَى جَعَلَ الْبِلَادَ مِنَ الْعَطَايَا
 سَمِعْنَا بِالْكَرَامِ وَقَدْ أَرَانَا
 * إِذَا حَمَلَتْهُ نُوبَ اللَّهِ إِلَى
 يَرَى بِالظَّنِّ مَا فِي الْغَيْبِ حَتَّى
 * إِذَا شَهِدَ الْوَعَا تَرَكَ الْعَوَالِي
 سَلَ الْجَمْعَيْنِ جَمَعَ بَنِي نُمَيْرٍ
 غَدَاةً أَتَوْا يَهْزُونَ الْمَوَاضِي
 * بِصَحْرَاءِ الْفُرَاتِ وَقَدْ تَوَالَتْ
 * ١٠ أَرَدَ جُوعَهُمْ إِلَّا نِمَالَ
 بِضَرْبٍ يَصْبِغُ الْأَمْوَاجَ حُمْرًا
 * رَمَاهُمْ بِالْأَسْلَاحِ مَقْرَبَاتٍ
 وَحَجَبَنَ السَّنَا بِالْانْقِعِ حَتَّى
 رِوَاءٍ فِي مَكَارِمِهِ شِبَا^(١)
 فَأَعْطَى الْمُدْنَ وَأَخْتَقَرَ الضِّيَاعَا
 عِيَانًا ضِعْفَ مَا وَصَفُوا سَمَا
 تَحْمَلُهَا وَنَاءَ بِهَا أَضْطِلَاعَا
 كَأَنَّ لَهُ عَلَى الْغَيْبِ أَطْلَاعَا
 تَمْجُجُ كُؤُوبَهَا الْعَلَقَ الْمُتَاعَا
 وَمَنْ سَكَنَ الْمُدَيْبِ وَالْفَرَاعَا^(٢)
 إِلَيْنَا وَالْمُطَهَّمَةَ السَّرَاعَا
 تَوَالِي الْكَدْرِ تَبْتَدِرُ الْقِرَاعَا
 وَقَدْ مَلَأَتْ جُوعَهُمُ الْوَسَاعَا
 وَيَحْمِي دَرَّ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا^(٣)
 يُرْزَلْنَ الْأَبَاطِحَ وَالْتَّلَا
 كَأَنَّ الشَّمْسَ لَابِسَةً قِنَاعَا

(١) في / نسخة (س) / فخر الملك / .

١٥ (٢) تقدم ان بني غيرهم من عامر بن صعصعة وجرت لهم وقائع مع المرداسيين والمديبر موضع قرب الرقة

نزلة بعض قيس واسد ، انظر ياقوت / المازحين / والفراع : ذكره ياقوت ولم يحدده .

(٣) ما سمعوه صعصعة جالده بشدة قال القطامي : اراهم يغمزون من استراكوا .: ويحتجبون من صدق المصاعا .

* فَحِينَ تَأْمَلُوا حَبَّ الْمَذَاكِ أَطَارَ الْخَوْفُ أَنْفُسَهُمْ شَعَامًا^(١)
 وَسَائِلَ عَنْهُ فِي حَلَبِ الْوُفَا أَبَتْ أَسْوَارُهُمْ إِلَّا أُمْتِنَاعًا
 نَهَاهُمْ عَنْ مَمَالِكِهِ اقْتِسَارًا وَقَدْ مَلَكَوْا الْمَعَالِقَ وَالْقِلَاعَا^(٢)
 وَحَطَّوْهُمْ وَقَدْ كَرِهُوا الْمَنَايَا وَمَا كَانُوا أَلْظَمَاءَ وَلَا الْحِيَا
 وَأَحْسَنَ بِالْمُسِيِّ وَكَفَّ عَمَّا تَبَيَّتُ النَّفْسُ تَتَبِعُهُ أُتْبَاعًا
 وَخَلَّى الْمَالَ قَدْ أَوْهَى الْمَطَايَا وَلَمْ يَعْصِ الْإِمَامَ وَقَدْ أَطَامَا
 وَأَطْلَقَ جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَقَلَّدَهُمْ جَمِيلًا وَأَصْطَنَاعًا^(٣)
 وَمَنْ عَلَى بَنِي الْجِرَّاحِ جَمْعًا وَلَمْ تَكُ مِنْهُ ذَهَبَتْ ضِيَا^(٤)
 وَرَدَّ الْمُلُكَ حَتَّى مَا رَأَيْنَا لِمُلُكٍ غَيْرِ ذَا الْمُلُكِ أَرْتِجَامَا^(٥)
 وَأَمَّنْ خَوْفَنَا حَتَّى أَمِنَا بِكَثْرَةِ مَا يُرَاعِي أَنْ نُرَامَا ١٠

(١) في الاصل : في نسخة / حبيب المساعي / . والمذاكي : الخيل . ومذكيات الخيل ومذاكيها اجودها .

(٢) في (س) / نخام / .

(٣) هو جعفر بن كلاب الكتامي كان امير حص وكانت له حوادث مع المرادسيين قتله جعفر بن كامل بن

مرداس سنة ١٠٤ : انظر ابن المديم ٢٦٥/١ .

(٤) بنو الجراح من بني طي كانوا من امراء الشام ومنهم حسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ١٥

انظر النجوم ٢٤٨/٤ وابن خلكان ١٥٦/١ .

(٥) هذا البيت ناقص في (س) .

وَسَنَّ الْعَدْلَ فِي حَلَبٍ فَأَخْلَتَ بِحُسْنِ الْعَدْلِ بَقَعْتُهَا الْبَقَاعَا^(١)
 حَلِيمٌ عَنْ جَرَائِمِنَا إِلَيْهِ وَحَتَّى عَنْ ثَنِيَّتِهِ أَتَقْلَامَا
 إِذَا فَعَلَ الْكَرِيمُ بِلا قِيَّاسٍ فِعْمَالًا كَانَ مَا فَعَلَ أَتَبْدَامَا^(٢)
 مَكَارِمُ مَا أَقْتَدَى فِيهَا بِخَلْقٍ وَلَكِنْ رُكِّبَتْ فِيهِ طِبَاعَا
 فَيَا اللَّهَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَوْمٍ بِسَيْفِكَ أَدْرَكُوا الرُّتَبَ الرِّفَاعَا
 عَلَوْتَ إِلَى السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ فَكَادَ الْجَوُّ يُخَفِّيكَ أَرْتِفَاعَا
 وَأَخَيَّتَ النَّدَى وَالْجُودَ حَتَّى حَسَبْنَا أَنْ يَنْتَكِمَا رِضَاعَا
 إِذَا مَدَّتْ بُغَاةُ الْمَجْدِ يَدَا إِلَى طَلَبِ الْعَلَاءِ مَدَدَتْ بَاعَا^(٣)
 أَطْعَمَ اللَّهُ مُنْذُ خُلِقَتْ حَتَّى غَدَوْتَ بِأَمْرِهِ الْمَلِكَ الْمُطَاعَا
 إِذَا طَلَبَ الْعِدَى لَكُمْ أَنْحِطَاطًا أَبَتْ رَاحَاتُكُمْ إِلَّا أَرْتِفَاعَا^(٤)
 غَدَوْتُمْ عَنْ مَكَارِهِنَا بِطَاءٍ وَفِيَا سَرَّنَا مِنْكُمْ سِرَاعَا

(١) ذكر ابن الجوزي في المنتظم ٢٢٧/٨ هذا البيت والابيات الثلاثة بعده في وفيات سنة ٥٥٤ هـ وقال:

فيها توفي ثمال بن صالح صاحب حلب وكان كريماً فاغنى اهل البلد وكان حليماً بينا الفراش يصب عليه ضربت بليلة الابرقي ثنيته فسقط في الطست فمغسا عنه ثم اورد الابيات . وقد قص الحكاية ابن

الديم ٢٧٢/١ . وفي (س) فأجلت ... بقاعا / .

١٥

(٢) في المنتظم اورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه . وكذلك في (س) .

(٣) يجوز ان تقرأ في الاصل / مدت بغاة المجد زندا / . وفي (س) رندا ، وفي جانبها : ظ فترا .

(٤) في (س) / ابت درجاتكم / .

إِذَا ضَاقَتْ مُلَمَّاتُ اللَّيَالِي أَبَتْ أَخْلَاقُكُمْ إِلَّا اتَّسَعَا
 * فَدَتْ رُوحِي فَتَى مَا ضَاقَ ذَرْعَا بِنَائِبَةٍ تَنْوُبُ وَلَا ذِرَاعَا
 مَدَحْتُ فَمَا أَصْغَتْ الْمَدْحَ فِيهِ وَأَوْلَانِي الْجَمِيلَ فَمَا أَضَامَا
 فَلَوْ دَاسَ التُّرَابَ بِأَخْصِيهِ وَجَدْتُ لِنَظَرِي بِهِ انْتِفَاعَا
 * كَلَّاكَ اللَّهُ مِنْ نُوبِ اللَّيَالِي فَإِنَّكَ تَكَلَّ الْأَدَبَ الْمُضَامَا
 وَتَكْسُو الْمَدْحَ وَالْمَدَاحَ فَخْرَا إِذَا أَصْغَيْتَ لِلْمَدْحِ اسْتِمَاعَا

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها برحبة مالك بن طوق مهنئاً له بعيد النحر سنة إحدى وثلاثين
 وأربعمائة ولم يعتمد فيها موازنة أبي الطيب ^(١) ولكنها اقترحت عليه في تلك الليلة التي
 صبحها يوم النحر :

عِدْنِي مِنْكَ هَجْرًا أَوْ فِرَاقَا فَلَسْتُ أُطِيقُ نَأْيًا وَاشْتِيَاقَا ١٠
 فَلَوْ حَمَلْتِ مَا حَمَلْتِ قَلْبِي سَنِيرًا أَوْ ثَبِيرًا مَا أَطَاقَا ^(٢)

(١) يشير إلى قصيدة أبي الطيب التي أولها : ابدرني الربع أي دم اراقا واي قلوب هذا الركب شاقا

(٢) سنير ذكره يافوت فقال : جبل بين حص وبمليك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير . . . ممتد
 شرقاً إلى القريتين وسلمية وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة الساحل وبينهما الفضاء
 الواسع الذي فيه حص وحماة وبلاد كثيرة . وثبير : الأثيرة أربعة ثبير غني ، وثبير الأعرج ، وثبير
 ١٥ مئ ، وثبير رابع قال في المراصد : لم يذكر اسمه . وقال الأصمعي : ثبير الأعرج هو المشرف بمكة
 على حق الطارفتين ، وثبير غني هو حراء . وذكر يافوت الأثيرة الأربعة وفصل في أخبارها .
 وذكر أثيرة أخرى .

مَلَأَتْ جَوَانِحِي بِالْبَيْنِ نَارًا فَخِفْتُ عَلَيْكَ فِي قَلْبِي احْتِرَاقًا
 تَذِيرْتُ الْعَقِيقَ فَكَانَ فَلَا ثَنَانِي عَنْ لِقَائِكُمْ وَعَاقًا
 وَلَمَّا أَنْ نَزَلْتُ شَقِيقَ خَبْتِ تَعَلَّمْتُ اخْيَانَةَ وَالشَّقَاقَا^(١)
 * وَأَرْضَاكَ الْبُكَاءُ فَوَدِدْتُ أَنِّي أَصِيرُ كُلَّ عَضْوٍ فِي مَاقَا^(٢)
 وَلَمَّا أَنْ أَيْسَتْ مِنَ التَّلَاقِ مَنَعْتُ جُفُونِ عَيْنِي أَنْ تَلَاقِ
 بِرُوحِي مَنْ أَفَارِقُهُ وَأَذْرِبِي بِأَنِّي لَا أُطِيقُ لَهُ فِرَاقًا
 أَعَاتِبُهُ عَلَى وَجَلٍ سِرَارًا وَالْمَحْضَ سِرَارًا وَأُسْتِرَاقَا^(٣)
 وَأَنْفَاسِي تَغَارُ إِذَا التَّقِينَا فَتَمْنَعُنَا حَرَارَتَهَا الْعِنَاقَا
 * وَحَرْفٍ مِثْلَ حَرْفِ النِّيقِ حُشَّتْ عَلَى لُغَبٍ فَأَلْغَبَتِ النِّيَّاقَا^(٤)
 ١٠ كَأَنِّي رَاكِبٌ فِي الْبَيْدِ مِنْهَا إِلَى الْحَاجَاتِ بَرْقًا أَوْ بُرَاقًا
 * بَرَاهَا الشَّوْقُ حَتَّى أَشَبَّهَتْهَا بِرَاهَا أَيْطَلًا مِنْهَا وَسَاقًا

(١) الشقيق : جمع شقيقة وهو كل ما غلظ بين رملين . والحبت المطمئن من الارض وهو علم لصحراء .

بين الحرمين .

(٢) الشطر الثاني من هذا البيت فأنص في الاصل ، وقد كتب الشطر الثاني للبيت الذي يليه في مكانه .

(٣) في (س) / والمحه اختلاصاً واستراقاً / .

(٤) « « / النيق خشت . . . فألغبت / .

فَمَا أَبْقَى بِهَا التَّأْوِيبُ طَرِيقًا * إِلَى مَلِكٍ عَلَا فِي كُلِّ فَضْلٍ
وَلَا تَرَكَ الْوَجِيفُ لَهَا طَرِيقًا^(١) إِلَى أَنْ طَبَقَ السَّبْعَ الطَّبَاقَا^(٢)
إِذَا مَا الرِّزْقُ عِنْدَ سِوَاهُ ضَاقَا
أَجَلٌ فَتَى يُلَاقِي أَوْ يُلَاقِ
فَمَا أَبْنَى لَهُ أَبَدًا إِبَاقَا .
وَقِيدَنِي فَقِيدْتُ الْقَوَافِي
وَقَدْ زُرْتُ الْمُلُوكَ فَلَا جَلَالَ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ خَلْقًا
أَذَالَ الْخَيْلَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
سَعَى وَسَعَى الْكِرَامُ إِلَى مَدَاهُ
تَرَاهُ فَلَا تَرَى مَا بَيْنَ شَرْقٍ
يَفُوقُ عَلَى الْمُلُوكِ حِجْبِي وَفَضْلًا
وَأَفْنَى السُّمُرَ وَالْبَيْضَ الرِّقَاقَا
فَمَا لِحَقْوُهُ إِذْ رَامُوا الْأَحْقَا .
وَعَرَبٍ مِثْلَهُ إِلَّا اتَّفَاقَا
فَسَلَهُ إِذَا أَنْتَشَى وَإِذَا أَفَاقَا

(١) التأويب : السير طول النهار قالوا : لهم إسعاد وتأويب أي سير طول الليل والنهار وفي (س) / التدويب .

(٢) طبق السبع الطباقا : ملأ السموات السبع .

(٣) جلال الدولة هو ابوطاهر ركن الدين بن بهاء الدولة تولى بعد أبيه سنة ٤١٦ هـ انظر النجوم الزاهرة ١٥
٢٦٢/٤ ودقاق هو ابن تش أبو نهر شمس الملوك السلجوقي تولى بعد قتل أبيه دمشق ومات سنة ٤٩٨ هـ
وفي (س) / وقد رزت .

كَأَنَّ عَلَى الْأَسْرَةِ مِنْهُ بَذْرًا وَلَكِنْ قَطُّ مَا عَرَفَ الْمَحَاقَا
تَوَدُّ الشَّمْسُ لَوْ خُلِقَتْ مَدَاسًا لَهُ وَالشَّهْبُ لَوْ صُنِعَتْ نِطَاقًا^(١)
لَقَدْ كَسَدَ الثَّنَاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَقَدْ صَيَّرَتْ أَنْتَ لَهُ نِفَاقًا
وَلَمَّا أَنْ عَلَوْتَ عَلَى الْبَرَايَا وَفَقُّهُمْ عِلَا شِعْرِي وَفَاقًا
فَكَمْ بِكْرِ زَفَقْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ فَكَانَ نَدَى يَدَيْكَ لَهَا صِدَاقًا
فَلَا تَطْلُبُ لَهَا صَوْنًا فَإِنِّي ضَمِنْتُ لَهَا أَنْطِلَاقًا لَا طَلَاقًا
وَمَرْتِ مِثْلَ لُجِّ الْبَحْرِ مَدَّتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ مِنْ سَبَجِ رِوَاقًا
* شَطُونُ أَلْيَدٍ غَامِضَةٍ صَوَاهُ رَمَيْتُ بِهِ السَّجْوَجَةَ الدَّفَاقًا^(٢)
إِذَا خَفْنَا الضَّلَالِ بِهِ هَدَانَا جَبِينُكَ حِينَ يَأْتَلِقُ اثْتِلَاقًا
هَنَّاكَ أَلْعِيدُ يَامَلِكًا جَوَادًا أَنَا فِ عَلَى بَنِي الدُّنْيَا وَرَاقًا^(٣)
فَلَا زَالَتْ جُمُوشُكَ مَالِكَاتِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَامًا أَوْ عِرَاقًا
بَغَى بَاغٍ عَلَيْكَ فَعَاقِبَتُهُ لَكَ الدُّنْيَا فَذَاقَ كَمَا أَذَاقَا

(١) المداس . الحذاء من قولهم داسه بقدمه إذا وطئه . والنطاق : الخزام والزنار . وفي (س) / صيفت/

(٢) السجوجاة الدفاقا : الناقة التي تندفق في مشيها كالسيل . وفي (س) / شطون البيض / .

(٣) يمكن قراءته / أنا ف على بني الدينار واقا / . وما أثبتناه مأخوذ عن (س) . ١٥

فَعِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ أَثِيرِ عَيْشٍ تُخَالِفُهُ أَصْطَبَاكَ وَأُغْتَبَاكَ^(١)
فَقَدْرُكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَسَامَى وَجَدُّكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَرَاقَى

وقال أيضا يمدحه رحمه الله :

لَقَدْ أَوْدَعُوهُ لَوْعَةً حِينَ وَدَّعَا تَكَادُ بِهَا أَحْشَاؤُهُ أَنْ تَقْطَعَا
وَمُذْ نَزَلُوا مِنْ أَجْرَعِ الْخَبْتِ مَنَزِلَا تَجَرَّعَ سُمًّا مِنْ نَوَى الْحَيِّ مُنْقَعَا^(٢)
وَأَبْكَاهُ شَحْطُ الْبَيْنِ لَمَّا تَحْمَلُوا دَمًا حِينَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الْبَيْنُ أَدْمَعَا
خَلِيلِي عُوْجًا نَبَكِ رَبْعًا وَمَنْزِلَا لِهَنْدٍ خَلَا مِنْهَا مَصِيفًا وَمَرْبَعَا
فَقَدْ طَالَمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ مَنَظْرَا وَلَدَّتْ بِنَجْوَى أَهْلِهِ الْأُذُنُ مَسْمَعَا
زَمَانٌ عَهْدَنَا مُظْلِمُ الْعَيْشِ نِيرَا بِهِ وَقَضَيْنَا اللَّهُوَ رِيَّانَ مُوْنِعَا^(٣)
وَهِنْدَا تُرِينَا الْبَدْرَ فِي فَاحِمِ الدُّجَى إِذَا مَا اسْتَتَمَّ الْبَدْرُ عَشْرًا وَأَرْبَعَا^(٤)
وَقَائِلَةً أَذْهَبَتْ مَالِكَ ضَائِعَا فَقُلْتُ : وَقَدْ أَذْهَبَتْ لَوْ مَكَ أَضْيَعَا^(٥)
أَقْلِي فَمَا يَحْظَى بِحَمْدٍ مُجْمَعٍ مِنْ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَذُرْ مَالًا مُجْمَعَا

(١) الأثر العيش وماثوره : الطيب الكريم الذي يؤثر .

(٢) نفع السم في ناب الحية : اجتمع فهو لقيع ومنفع ونافع .

(٣) ثمرة يانعة ومونعة نضيجة وغصن ريان موع رطيب غص . وفي (س) / وقضيب الهو / .

(٤) في (س) / فقلت كما ضيعت عدلك ضيعا / .

وَمَا ضِغْتُ بِالْإِفْلَالِ ذَرْعًا لِأَنِّي
 * لَكَ الْخَيْرُ لَا أَبْقِي مِنْ الْخَيْرِ مُعَدِّمًا
 أَرَى الشَّيْءَ مَهْمًا أَزْدَادَ ضَيْقًا تَوَسَّعًا
 إِذَا أَنَا لَمْ أَعْدَمْ نَحِيًّا سَمِيدًا^(١)
 فَتَى مِنْ بَنِي الشَّدَادِ لَوْ مَسَّ كَفُّهُ
 صَفَا الصَّلْدِ أَجْرِي فِي الصَّفَا مِنْهُ يَنْبَغَا^(٢)
 فَتَى مَا اللَّيْثُ الْمُخْدِرَاتُ عَلَى الطَّوَى
 خَاصًّا كَمَا أَمَرْتُ قَدًّا مُرْصَمَا
 تَصَوَّرَنَ حَتَّى كِدَنَ يَسْفَعُنَ مَاثِلًا
 مِنْ التُّرْبِ مِنْ إِفْرَاطٍ مَا بَتْنَ جُوعًا
 بِأَمْنَعِ مِنْهُ جَانِبًا حِينَ يَنْتَدِي
 إِلَى الْحَرْبِ إِمَّا حَاسِرًا أَوْ مُدَّرَعًا^(٣)
 * وَلَا مُرْهَفُ الْحَدِيثِ مَاضٍ كَأَنَّهُ
 عَقِيْقَةُ بَرْقٍ فِي طَخِي مَا تَقَشَّعَا
 بِأَقْطَعِ مِنْ عَزَمِ الْمُعَزِّ بْنِ صَالِحٍ
 لَخَطْبٍ إِذَا مَا كُلُّ قَلْبٍ تَقَطَّعَا
 وَلَا الرُّوْضَةُ الْغَنَاءُ فَاحٍ أَرْجُحُهَا
 مَعَ اللَّيْلِ فِي دَيْمُومَةٍ فَتَضَوَّعَا
 بِأَطْيَبِ مِنْهُ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 حَدِيثًا بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ مُشَبَّعًا^(٤)
 أَخُو كَرَمٍ أَبْدَعْتُ فِي حُسْنِ ذِكْرِهِ
 فَأَحْسَنَ فِي الْفِعْلِ الْجَمِيلِ وَأَبْدَعَا
 يُذَكِّرُنِي إِحْسَانَهُ الْجُمُ جَعْفَرًا
 وَيُذَكِّرُهُ إِحْسَانِي الْقَوْلَ أَشْجَعًا^(٥)

(١) في (س) / نجيا وما اثبتناه من شرح المعري .

(٢) البنع والبنوع : البنع . وفي (س) / صفا الارض أجرى في الصفا الصلد منبعا / .

(٣) في (س) / / حين يقتدي ... او مقنعا / .

(٤) المشيع : الدائع المنتشر . وفي (س) / الرجال مشيعا / .

(٥) جعفر هو ابن يحيى البرمكي النبيل الجواد المدح . واشجع هو ابن عمرو السلمي الشاعر الفحل

معاصر بشار انقطع إلى البرامكة واختص بجعفر فقربه وادناه من الرشيد فأثرى وله اخبار كثيرة

(١٩٥ -) انظر اخباره في الأغاني ١٧ / ٣٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥٩ / ٣

تَرَى كُلَّ فَضْلٍ مِنْهُ سَهْلًا مُيسَّرًا وَتَلْقَاهُ صَعْبًا مِنْ سِوَاهُ مُمْتَنَعًا
وَأَلَيَقُ مَا كَانَ السَّمَاحُ بِأَهْلِهِ إِذَا كَانَ طَبْعًا فِيهِمْ لَا تَطْبَعًا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْبُخْلِ أَشْنَعَ بِالْفَتَى وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْمَسْنِ بِالْفَضْلِ أَشْنَعًا
وَمَنْ يَجْعَلِ الْفِعْلَ أَجْمَلِ قِنَاعَهُ فَلَيْسَ يُبَالِي بَعْدَهُ مَا تَقْنَعًا
أَيَا دَافِعِ الْبِئْسَاءِ عَنْ كُلِّ مُرْمِلٍ مِنْ النَّاسِ لَا يَسْتَطِيعُ لِلْبُؤْسِ مَدْفَعًا
وَيَا خَيْرَ مَنْ نُصِّتَ إِلَيْهِ رَكَائِبُ وَجِنَ إِلَى أَنْ جِنَ حَسْرَى وَضُلَعًا^(١)
بِكُلِّ نَجِيبٍ لَمْ يَدْعُ فِي نَجِيمَةٍ دَوَامُ الشَّرَى إِلَّا فَقَارًا وَأَضْلَعًا
أَبَا صَالِحٍ لَا زِلْتَ لِلْعِيدِ بِهِجَةً وَنُورًا وَلِلْعَافِينَ رَبْعًا وَمَنْجَمًا
لِنُفَرٍّ تَجُوبُ الْأَرْضَ فَوْقَ مَطِيَّةٍ مِنْ الطَّرْسِ لَمْ تَعْرِفْ وَضِينًا وَأَنْسَعًا^(٢)
إِذَا أَنْشَدْتَ فِي مَجْمَعِ الْقَوْمِ صِيرْتَ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ لَكَ الْفَضْلَ أَجْمَعًا ١٠

وقال يمدحه وهي إحدى الأربع القصائد اللاتي عملهن في ليلة واحدة باقتراحه ،
وذلك لفرض جرى منه وهذه الأولة^(٣) منهن ، ولما أصبح وأنشدهن بحضرته العالية

(١) حمرى : جمع حسير وهي الدابة المائلة ، والضلع : جمع ضليع وهي العين الضالعة المجفر الجنبين كما في الأساس .

(٢) الوضين : بطن النسع ، يقال وضن النسع : إذا ضعف من الهزال وكثرة المشي .

(٣) هكذا في الأصل وهو صحيح ولم يقولوا (الأولة) كثيراً بل أكثر ما استعملوا / الأولى / قالوا : ١٥
جعل أول وثانية أولة إذا تقدما الأبل .

أجزل له العطاء وأحضر له في جملة ذلك سَفَطًا من ملابسه السنية فلبس ما فيه بين يديه وأقطعه قرية تعرف بأعزال^(١) زيادة على ما كان معه من الأقطاع في ذلك الوقت ، وذلك في سنة ٤٤٣ :

أَبَى قَلْبُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ أَنْ يَخْلُو فَلَا تَعْذِلُوا مَنْ لَيْسَ يَرُدُّهُ الْعَذْلُ
وَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ سَلْوَةً فَمَا يَرْغَوِي عَنْكُمْ فُؤَادِي وَلَا يَسْلُو
ضَنْبِي فُلُو أَنِّي عَلَى رَأْسِ شَعْرَةٍ حَمَلْتُ وَمَالَتْ لَا يَنْوِي بِهَا الْحُلُ^(٢)
كَأَنَّ اللَّيَالِي طَالَبَتْنِي لِقُرْبِكُمْ بَتَبَلٍ فَلَمَّا بِنْتُمْ ذَهَبَ التَّبَلُ^(٣)
خَلِيلِي مَا لِلرَّبْعِ يَخْلُو وَلَيْسَ لِي فُؤَادٌ مِنَ التَّبْرِيجِ يَخْلُو كَمَا يَخْلُو
وَمَالِي إِذَا مَا لَاحَ إِيْمَاضُ بَارِقِ مِنْ أَلْعَمِ النَّجْدِيِّ دَاخَلَنِي الْحَبْلُ^(٤)
لَيْتَنُ كَانَ جَهْلًا مَا بِقَلْبِي مِنْ أَلْجَوَى فَمَنْ لِي بِقَلْبٍ لَا يُفَارِقُهُ أَجْلُ^(٥)
وَمَنْ لِي بِوَصْلِ مِنْ أُمَامَةٍ بَعْدَ مَا تَقَطَّعَ مِنْهَا الْيَأْسُ أَنْ مُنِعَ الْوَصْلُ^(٦)
أَيَا قَلْبُ كَمْ لَا تَسْتَفِيقُ مِنْ أَلْجَوَى وَكَمْ أَنْتَ مَا يَخْلُو غَرَامُكَ مَا يَخْلُو^(٧)

(١) انظر ص ١٦٠ و ٨٩

(٢) في الأصل : لم ينو . وفي (س) / ومالت لم ينو ما في الحبل / .

(٣) في الأساس : لي عديم تبل وهو الوغم في القلب وبينهم تبول وذهول . وتبلي فلان اصابي بالتبل .

(٤) الحبل والحبال : الجنون وفساد العقل . والحابل : الجني . وخبله الحب واختبلته فلا لة : تيممه .

(٥) في (س) / منها اليأس ان يرجع الوصل / .

(٦) α α / لا يخلو غرامك لا يخلو / .

تَحْنُ إِلَى نِعْمٍ وَجَمَلٍ كِلَيْهِمَا
فَأَقْسِمُ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يُخْلَقِ الْجَوَى
فَتَى أَتَعْبُ الْبَيْضَ الصَّوَارِمَ فِي الْعُلَى
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْمَعَالِي رَخِيصَةٌ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَسْمَى إِلَى الْمَجْدِ مُذْرَكًا
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمُلْكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ
حَلِيمٍ إِذَا وَازَنْتَ بِالْهَضْبِ عَقْلَهُ
لَهُ نَضْلٌ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ
إِذَا سَلَّهُ سَلَّ الْعَزِيمَةَ قَبْلَهُ
فَتَى خَلْقُهُ خُلُقُ الْغَمَامِ فَعِنْدَهُ
أَبَا صَالِحٍ حَمَلْتَنِي كُلَّ مَنَّةٍ
نَظَّمْتُ لَكَ الذَّرَّ الَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ
بَلَوْتُ الْقَوَافِي عِنْدَ مَنْ لَوْ بَلَوْتَهُ
وَلَمَّا تَخَيَّرْتُ الْمَدِيحَ أَوْ الْكَرَى
وَمَا أَنْعَمْتَ نِعْمٌ وَلَا أَعْجَلْتَ جُمْلُ
وَلَوْ لَا أَبُو الْعَمَلِوانِ مَا خُلِقَ الْفَضْلُ^(١)
وَجَرَّبَ فِيهَا مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو
وَلَا أَنَّ إِدْرَاكَ الْعُلَى هَيِّنٌ سَهْلُ
وَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْعُلَى نَفْسُهُ تَعْلُو
فَتَى مَالَهُ عَنْ شُغْلِهِ بِالْعُلَى شُغْلُ
هَفَا الْهَضْبُ مِنْ مِيزَانِهِ وَرَسَا الْعَقْلُ
وَأَقْطَعُ مِنْهُ حَامِلُ النَّضْلِ لَا النَّضْلُ
فَلَمْ يُدْرَ أَيُّ الضَّارِبَيْنِ لَهُ الْفِعْلُ
لِطَالِبِهِ إِمَّا الْوَبَالَ أَوْ الْوَبْلُ
فَرَفَقًا بِمَا تُسَدِّي فَقَدْ أَثْقَلَ الْحِمْلُ
وَأَنْتَ الَّذِي مَا فِي الْمُلُوكِ لَهُ مِثْلُ
بَغْيِ الْقَوَافِي لَا بُتْهَجْنِ بِمَا تَبْلُو
حَلَا فِي فَمِي مِثْلَ الرُّقَادِ الَّذِي يَحْلُو

(١) في (س) / الهوى / بدل / الجوى / و / لم يخلق / بدل / ما خلق /

وَكَادَتْ قَوَافِي الشَّعْرِ لَمَّا دَعَوْتُهَا إِلَيْكَ تُوَافِي قَبْلَ أَنْ وَافَتْ أَرْسُلُ
لَاكَ الْفَضْلُ لَا لِلْغَيْثِ أَنَّكَ دَائِمٌ وَلَا دَامَ سَحٌّ لِلْغَيْوْتِ وَلَا هَطْلُ
وَهَبْتَ لِنَاكِي الْحَمْدِ مَا لَكَ كُلُّهُ كَأَنَّكَ لَا يَغْلُو عَلَيْكَ الَّذِي يَغْلُو
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفِ النَّدَى وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ الْعَدْلُ

وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الثانية وقد تقدم القول في ذلك :

* عُوجًا نُحْيِي رُبُوعًا غَيْرَ أَدْرَاسٍ بَيْنَ أَلْوَى وَهَضَابِ الْأَرَعْنِ الرَّاسِي
* إِلَى الْأَبَارِقِ حَيْثُ الْعَيْنُ رَاتِعَةٌ مِنَ الْحِمَى بَيْنَ أَنْقَاءِ وَأَدْهَاسٍ^(١)
* سَقَى الدِّيَارَ بِحَيْثُ الْخَبْتِ مِنْ هَجَرٍ شَوْبُوبُ كُلِّ مُلِثٍ الْوَبْلِ رَجَاسٍ^(٢)
دِيَارَ نَاسٍ صَحْبِنَاهُمْ بِهَا زَمَنًا يَا حَبْدَا نَاسٍ تِلْكَ الدَّارِ مِنْ نَاسٍ
١٠ إِنَّ أَوْحَشُونِي فَمَا أُنْسَى بِقُرْبِهِمْ أُنْسِي فَأَمَزَجَ إِنْجَاشِي بِإِيْنَاكِي
* يَا صَاحِبِي أَبْرِقْ لَاحَ مُبْتَسِمًا مِنْ دُونِ تَيْمَاءٍ أَمْ مِشْكَاةٍ نَبْرَاسٍ
أَمْ نَحْنُ لَمَّا جَعَلْنَا قَصْدَنَا حَلِمًا بَدَا لَنَا النُّورُ مِنْ وَجْهِ ابْنِ مِرْدَاسٍ

(١) الأبارق : جمع ابرق وهو حجارة ورمل مختلطة . وقيل كل شيتين من لونين خلطا فقد برقا . والأبارق كثيرة ذكر بعضها ياقوت وصاحب المراسد في مادة / ابرق/ . والأدهاس : جمع ادھس وهو المكان السهل ليس برمل ولا تراب كما في القاموس .

(٢) رجبت السماء : رعدت بشدة وتمخضت . وسحاب راجس ورجاس قوي . انظر القاموس .

مُتَوَجِّحٌ مِنْ بَنِي الشَّدَادِ قَدْ جُمِعَتْ
 مِنْ فَتَشِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ
 مُرَدَّدٌ فِي أَصُولٍ غَيْرِ ذَاوِيَةٍ
 مَازَلْتُ أَفْرِغُ فِي أَوْصَافِهِ هَمِي
 حَتَّى أَخَذْتُ أَمَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ
 يَشِثُ وَفَرِي وَلِي مِنْ وَفَرٍ رَاحَتِهِ
 قَسَا عَلَيَّ زَمَانِي فَاسْتَجَرْتُ بِهِ
 يَا مَنْ مَكَارِمُهُ الْلَّاتِي عُرِفَتْ بِهَا
 جَمِيلُ فِعْلِكَ فَخَرِي فِي بَنِي زَمَنِي
 وَطِيبُ ذِكْرِكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ خَلَدِي

فِيهِ الْمَحَامِدُ مِنْ جُودٍ وَمِنْ بَاسٍ
 لَمْ يَلْقَ مِثْلَ أَبِي الْعُلَوَانِ فِي النَّاسِ
 مِنَ النَّدَى بَيْنَ مِرْدَاسٍ وَمِيَّاسٍ ^(١)
 دَهْرًا وَأَتَعِبُ أَقْلَافِي وَقِرْطَافِي
 أَنْ لَا يُقْلَقِلَ فِي الْآفَاقِ أَفْرَاسِي ^(٢)
 وَفَرٌ، وَأَعْرَى وَلِي مِنْ فَضْلِهِ كَاسِي ^(٣)
 فَبَاتَ لِي غَيْرَ قَاسٍ قَلْبُهُ الْقَاسِي
 مَكَارِمُ أَنْبَتَتْ شَعْرِي عَلَى رَاسِي
 وَحُسْنُ وَصْفِكَ فَخَرِي بَيْنَ جُلَاسِي
 كَأَنَّ ذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِأَنْقَاسِي ١٠

وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الثالثة من الأربع القصائد التي عملهن في تلك الليلة
 وأنشدها بحضرته العالية في صبيحة ذلك اليوم المذكور :

هَاجَ الْوُقُوفُ بِرَسْمِ الْمَنْزِلِ الْخَالِي صَبَابَةً لَمْ تَكُنْ مِنِّي عَلَى بَالٍ

- (١) قالوا : رده بالمرداس كقولهم رداه بالمرداة اي صكه بجرحضخم دقه به . والميال والميَّاس واحد .
- (٢) في (س) / ان لا تقلقل / .
- (٣) في الأصل / لبست وفري ولي من سيب راحته / ومعنى / وفري / مالي و / وفري راحته / عطاؤها / ١٥
 ووفر / الاخيرة معناها (كثير) .

* لَوْلَا ظِبَاءُ رِمَاحٍ لَمْ أَمُتْ شَغَفًا
بِظَبِيَّةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَّرْبِ مِعْطَالٍ^(١)

لَوْ شِئْتَ نَجَّتْكَ مِنْهَا كُلُّ نَاجِيَةٍ
مِرْقَالَةٍ بِنْتُ سَاجِيِ الطَّرْفِ مِرْقَالٍ^(٢)

* صَهْبَاءُ مَالٍ مِنَ التَّأْوِيبِ رَاكِبُهَا
مِثْلُ الْمُعَلَّلِ مِنْ صَهْبَاءِ جِرْيَالٍ^(٣)

* تَطْوِي الْبَعِيدَ وَيَطْوِيهَا فَقَدْ جُدِلْتُ
جَدَلُ الْمَرِيرَةِ مِنْ حَطٍّ وَتَرَحَّالٍ

إِلَى فَتَى مِنْ بَنِي الشَّدَادِ هَمَّتُهُ
مَقْرُونَةٌ بِشُعَاعِ الْكَوْكَبِ الْتَالِيِ

مُبَارَكُ الْوَجْهِ لَا يَخْفَى تَهْلُكُهُ
مِثْلُ الْحُسَامِ جَلَاهُ الصِّقْلُ الْجَالِيِ

تَلْقَى الْمُعَزَّ وَتَلْقَى النَّاسَ كُلَّهُمْ
فَتَزْدَرِي الْوَهْدَ عِنْدَ الْبَاذِخِ الْعَالِيِ^(٤)

صَحْبَتُهُ غَيْرَ ذِي مَالٍ فَصَيَّرَنِي
مِنْ جُودٍ كَفَيْهِ ذَا جَاهٍ وَذَا مَالٍ

وَبَاتَ يُرْدِفُ لِي مِنْ سَيْبِ رَاحَتِهِ
جُودًا بِجُودٍ وَإِفْضَالًا بِإِفْضَالٍ

سَجِيَّةٌ مِنْ كَرِيمِ الْخَلِيمِ مَنْصِبُهُ
مُرَكَّبٌ فِي كِرَامٍ غَيْرِ بُخَالٍ

أَبْطَالُ حَرْبٍ وَإِنْ حَاوَلْتَ فَضْلَهُمْ
فِي السَّلْمِ أَلْفَيْتَ مِنْهُمْ غَيْرَ أَبْطَالٍ

(١) عطلت المرأة وتمطت: فقدت الحلي فهي عاطل ومعطال ويصفون المرأة الجميلة العنق والفرازة

الجيداء بانها معطال اي انها تستغني عن الحلي لجمال عنقها . وفي (س) / ظباء رباح / .

(٢) ناقة مرقال ، ونوق مرقيل : يسرعن في سيرهن وارقاهن . وفي (س) / ساجي الطرف / .

(٣) التأويب : السير في النهار . وفي (س) / ميل المعلل / .

(٤) الوهد : ضد النجد ، قالوا توهدهم السفر : إذا تسفلوا .

أَحْمَلْتُ قَدَمًا فَمَا زَالَتْ غَمَائِهِمْ تَجُودُ مَغْنَايَ حَتَّى زَالَ إِحْيَالِي^(١)
فَاللَّهُ يَكْلَأُهُمْ مِمَّا أَحْذَرُهُ إِنَّ الْمُسْهِمِينَ نِعَمَ الْحَافِظُ الْكَالِي^(٢)

وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الرابعة مما عملهن تلك الليلة وأنشدها بحضرته صبيحة ذلك اليوم المذكور :

* هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الَّذِي تَنْكَرَا بَيْنَ الْمَوَاعِيسِ إِلَى وَادِي الْقَرَى
* إِلَى الشَّرَى يَا حَبْدَا ذَاكَ الشَّرَى حَيْثُ تَرَى مِنْهُ الْكَثِيبَ الْأَصْفَرَ^(٣)
* مُعَمَّمًا بِنُورِهِ مُوَزَّرَا يَغْشَى نَسِيمُ الرِّيحِ ذَاكَ الْعَبْهَرَ^(٤)
* وَالرَّيْنَدَ فَيَاحَ الشَّدَا وَالْعَرَا حَتَّى تَسُوفَ بِالْوَهَادِ وَالذَّرَى
* عُودًا قُبَارِيًّا وَمِسْكًَا أَذْفَرَا مَنَازِلًا ذَكْرَنَ مَنْ تَذَكَّرَا
* عَيْشًا هَنِئًا وَزَمَانًا أَنْضَرَا يَا صَاحِبِي غَلَسَا أَوْ هَجَّرَا
* وَقَبْلَا الْعَيْسَ الْمَخُوفَ الْأَكْدَرَا طَلَائِحًا تَنْفُخُ فِي صُفْرِ الْبُرَى^(٥)
* كَأَنَّهَا مِنْ الْوَجِيفِ وَالشَّرَى قَسِي رَامٍ أَوْ جَرِيْدٍ حُسْرَا

(١) في الأصل / بخلت قدماً / وما أثبتناه مأخوذ عن (س) والاحمال اراد به هنا الفقر .

(٢) في (س) / والله يكلاهم / .

(٣) « » / الكتيب الأصفر / .

(٤) « » / يغشي ... ذاك المنبرا / .

(٥) « » / المخوف الاغبرا / .

* فَلَانِصًا بَاتَتْ لَعُوبًا حُمَرَاءَ يَسْكُتُبْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى وَجْهِ الثَّرَى^(١)
 مِنَ الذَّمِيلِ أَحْرَفًا وَأَسْطَرًّا قُلْنَا لَهَا وَالنَّجْمُ قَدْ تَفَوَّرَا
 وَالصُّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ أَوْ مَا أَسْفَرَ يَا عَيْسُ أَتِي الْمَلِكَ الْمُؤَمَّرَا
 فَإِنْ أَزْرَنَّاكَ الْمُعَزَّ الْأَزْهَرَا وَأَتَجْعِي ذَاكَ الْجَنَابَ الْأَخْضَرَا
 يَا خَيْرَ قَيْسٍ مُحْتَدَا وَعُنْصُرَا فَمَا تَرَيْنَ نَصَبًا وَلَا نَرَى^(٢)
 أَرَقَنِي تَأْلِيْفُهُ وَأَسْهَرَا دُونَكَ هَذَا الْكَلِمَ الْمُسَيَّرَا
 حَتَّى نَظَمْتُ الْمُوَنِقَ الْمُحِبَّرَا وَبِتْ لَا أَطْعِمُ أَجْفَانِي الْكَرَى^(٣)
 كَأَنَّمَا أَنْظِمُ مِنْهَا جَوْهَرَا فَلَانِدَا مِنْ الْقَرِيضِ نُدْرَا^(٤)
 فَاسْلَمْ وَلَا زِلْتَ الْأَعَزَّ الْأَكْبَرَا تِجَارَةٌ قَدْ أَرْبَحْتَ مَنْ أَتَجَرَا
 مُعَمَّرَا وَلَا تُرَى مُعَمَّرَا^(٥)

(١) في (س) / فلائص / .

(٢) « « / تخفى إن ترى / .

(٣) في الأصل / فازدبارك / وما أثبتناه رواية (س) .

(٤) في (س) / تطعم / .

(٥) في الأصل / فلائصا / وندرا : جمع نادرة . ١٥

(٦) في (س) / معمرا او لا ترى معمرا / .

وقال يمدحه وأنفذها إليه من الرحبة إلى مدينة الرافقة يهنيه بصوم شهر رمضان
من سنة ٤٣٢ :

سَلَامٌ كَنَشَرِ الْمِسْكِ فَضَّ خِتَامُهُ عَلَى مَلِكٍ بِالرَّقَّتَيْنِ خِيَامُهُ^(١)
مُشِيعٌ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ نَجَادُهُ مُبَارَكٌ مَا يَحْوِي عَلَيْهِ لِنَامُهُ
كَأَنَّ الرَّدَى تَلْقَى بِهِ كَلَمًا أَلْتَقَتْ أَنَامِلُهُ فِي مَعْرَكٍ أَوْ حُسَامُهُ^(٢)
إِذَا سُمِّيَتْهُ الْغَالِي عَلَيْهِ سَخَا بِهِ وَهَانَ عَلَيْهِ سَامُهُ أَوْ سَوَامُهُ^(٣)
كَرِيمٌ زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ زَمَانٌ فَزَادَتْ عَنْ نَدَاهُ كِرَامُهُ^(٤)
* رَيْسٌ يَعُمُّ النَّاسَ لَيْسَ بِمُجْدِبٍ إِذَا الْتَاجِعُ الْمُسْتَفْ أَجْدَبَ عَامُهُ^(٥)
* إِذَا حَلَّ أَرْضًا حَلَّهَا الْخَيْرُ وَأُنْجِلَى بِهِ الْبُؤْسُ عَنْهَا فَرُدُّهُ وَتَوَامُهُ^(٦)
دَنَا مِنْ مَكَانٍ فَأَعْتَرَاهُ سُرُورُهُ وَخَلَى مَكَانًا فَأَعْتَرَاهُ عُرَامُهُ^(٧)
فَأَظْلَمَ فِي ذَاكَ الْمَكَانِ نَهَارُهُ وَأَشْرَقَ فِي ذَاكَ الْمَكَانِ ظِلَامُهُ

(١) في (س) / كنشر الروض / .

(٢) « » / تلقى الندى كلما النقت ... وحسامه / .

(٣) السام : مصدر سام يسوم سوماً وساماً أي عرض البائع سلعته للبيع وذكر ثمنها وناقشه المشتري في ١٥ ذلك ، والسوام والسائمة : الماشية .

(٤) في (س) / كرام زمان ما تقدم / .

(٥) في الشرح / إذا التاجع المرتاب / وفي (س) / المرتاب / وكتب فوق الباء دال صغيرة .

(٦) « » وفي (س) : فذه وتوأمه .

- * لَيْتَنِي بَاتَ مَهْجُورَ الْمَحَلِّ عِرَاقُهُ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا الْغَيْثُ حَلَّتْ رِهَامُهُ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْأَهْمَامَ فَإِنَّهُ
سَقَى كُلَّ دَارٍ حَلَّهَا كُلُّ مُدْجِنٍ
يَسِخُ شِمَالِي الْمُصَلَّى فَيَسْتَوِي
وَيُمِرُّ عُبَابُ الشَّامِ أَوْ تَكْتَسِي الْحِيَا
* وَيُصْبِحُ مَيْدَانُ الْقُصُورِ مُرَوَّضًا
وَيُكْسَى بِهِ سُورُ الْمَدِينَةِ مِطْرَفًا
إِذَا أُعْتِمَ بِالنَّوَارِ بُرْجُ ظَنَنْتُهُ
لَقَدْ حَلَّتْ بِكَ الْأَرْضُ مَنْ لَوْ رَأَى بِهَا
بَنِي ذَاكَ بُنْيَانًا تَهْدَمُ بَعْدَهُ
وَلَوْ شَاهَدَ الْمُأْمُونُ بَعْضَ زَمَانِهِ
وَمُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ لَوْ عَاشَ لَمْ يَكُنْ
- فَقَدْ بَاتَ مَأْنُوسَ الْمَحَلِّ شَامُهُ
مَكَانًا وَمَالَتْ عَنْ مَكَانٍ رِهَامُهُ^(١)
يَغِيبُ وَلَكِنْ لَا يَغِيبُ أَهْمَامُهُ
كَأَنَّ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِيهَا ابْتِسَامُهُ
بِمَا سَحَّ مِنْهُ خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ^(٢)
رُبَاهُ اللَّوَاتِي حَوْلَهُ وَإِكَامُهُ
يَضُوعُ نَسِيمًا رَنْدُهُ وَبِشَامُهُ
مِنَ النُّورِ لَمْ يَنْسُجْهُ إِلَّا غَمَامُهُ
مِنَ الْبُزْلِ عَوْدًا شَابَ مِنْهُ سَمَامُهُ
مَكَارِمُهُ الْمَنْصُورُ طَالَ أَحْتِشَامُهُ^(٣)
وَهَذَا بَنِي مَا لَا يُخَافُ أَنْهَادُهُ^(٤)
لَمَّا كَانَ مَأْمُونًا عَلَيْهِ حِمَامُهُ
بَغَيْرِ ثِمَالٍ فِي الْخُطُوبِ اعْتِصَامُهُ

(١) في (س) / خست رهامه / .

(٢) « « / سماكي المصلى / . ١٥

(٣) هو ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي العظيم وبنياه هو مدينة بغداد المدورة .

وَقَدْ وَصَفَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَأَفْضَلُ مِنْهُ عَبْدُهُ وَغُلَامُهُ^(١)
 مَلِيكَ تَلَامِهِ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ^(٢) وَجَمْرُ الْغَضَا يَتَلَوُ الدُّخَانَ ضِرَامُهُ^(٣)
 وَبِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَنِي مِثْلُ حَدِّ الْمَشْرِفِي أُنْزَامُهُ
 يُرْجَى كَمَا تُرْجَى الْعِمَامَةُ عَفْوُهُ وَيُخْشَى كَمَا يُخْشَى الْحِمَامُ أَنْتَقَمُهُ^(٤)
 حَوَى الْفَضْلُ طِفْلاً وَهُوَ فِي الْمَهْدِ وَالْتَقَى عَلَى غَيْرِ طَيْشٍ حِمْلُهُ وَاحْتِلَامُهُ^(٥)
 بِصِحَّةٍ عَزَمَ لَا تُفْلُ غُرُوبُهُ وَثَاقِبَ رَأْيِي لَا تَطِيشُ سِهَامُهُ
 إِذَا دَاسَ وَجْهَ الْأَرْضِ أَصْبَحَ لَوْ لَوْأً حَصَاهُ وَمِسْكَاً تَبْتِيّاً رُغَامُهُ^(٦)
 هَنِيئاً لَهُ الشَّهْرُ الَّذِي بُرِّ سَعِيهِ بِهِ وَزَكَ عِنْدَ الْإِلَهِ صِيَامُهُ
 إِذَا قَامَ فِيهِ لِلصَّلَاةِ وَلِلنَّدَى حَوَى الْأَجَرَ وَالَّذِي كَرَّ الْجَمِيلَ قِيَامُهُ
 وَلَيْلٍ وَهَبَتْ النَّوْمَ فِيهِ لِمَا جِدَّ قَلِيلٍ عَلَى ضَيْمِ الْعَدُوِّ مَنَامُهُ
 وَنَظَّمَتْ دُرّاً فِي عُلَاهُ وَإِنَّهُ لَأَسْنَى مِنَ الدَّرِّ الثَّمِينِ نِظَامُهُ
 يَدُومُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الشَّيْءِ النَّفِيسِ دَوَامُهُ

(١) الضمير في / عبده وغلामه / يعود إلى مثال المدوح .

(٢) في (س) / ملوك تلام / .

(٣) من هنا يبدأ الحرم من الأصل .

(٤) اعلمنا هذه القصائد والقصائد التي تليها من نسخة (س) فانها فائضة من في الاصل .

(٥) المسك القبي نسبة إلى بلاد الهند وهي من اشهر البلاد التي تنتج المسك .

وقال أيضا يهنيه بإبلال من مرض :

* زَارَهُ الطَّيْفُ زَوْرَةً فِي مَنَامِهِ
 * كَانَ خُلُوعًا مِنَ السَّقَامِ فَلَمَّا
 لَمْ يَزُرْهُ طَيْفُ الْمَنَامِ وَلَكِنْ
 * عَجَبًا أَنْ يُلَمَّ طَيْفٌ لِأَسْمَا
 * زَائِرًا مِنْ لَوَى الشَّامِ وَرِيًّا
 * طَرَقَ الرِّكْبَ وَالذُّجَا مِثْلُ فَوْدٍ
 * وَتَخَطَّى وَادِي الْأَرَاكِ فَمَا لَا
 كُتْمًا مَرَّ مَوْهِنًا هَيَّجَتْ لِي
 * ١٠ وَتَذَكَّرْتُ سَاكِئًا بِرِجَامِ النَّ
 * يُضْرِمُ النَّارَ بِالْيَفَاعِ وَقَلْبِي
 * جُوذُرٌ مِنْ جَاذِرِ الْحَيِّ لَا يُو
 فَضَحَ الْبَدْرَ وَالذُّجَى فَسَنَاهُ
 غَرَمَتْهُ مَا فَاتَهُ مِنْ غَرَامِهِ^(١)
 زَارَهُ الطَّيْفُ عَادَ حِلْفَ سَقَامِهِ
 زَارَهُ مَنْ نَقَى لَدَيْدَ مَنَامِهِ
 عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ مِنْ لِمَامِهِ
 هُ كَرِيًّا عَرَارِهِ وَبَشَامِهِ
 يَه وَوَلَّى وَالصَّبْحُ مِثْلُ ابْتِسَامِهِ
 نَتَّ غُصُونُ الْأَرَاكِ لَيْنَ قَوَامِهِ
 لَوْعَةً بِالْهَدِيلِ وَرُقُ حَمَامِهِ^(٢)
 بِرٍ سَقِيًّا لِسَاكِئِ رِجَامِهِ
 فِيهِ مَا فِي يَفَاعِهِ مِنْ ضِرَامِهِ
 فِي بَمِيمَادِهِ وَلَا بِدِمَامِهِ
 كَسَنَاهُ وَفَرَعُهُ كَظْلَامِهِ^(٣)

(١) في الشرح / عرفته / .

١٥ (٢) في أساس البلاغة / وهن / اتيته وهنًا وموهنًا أي بعد ساعة من الليل ، والهديل : صوت غناء الحمام .

(٣) يريد بالفرع : شعر الحبيب الاسود ، وقد شبهه في سواده بظلام الليل .

* يَا خَلِيلِي سَقِيَانِي حَرَامَ أَل رَّاحِ صِرْفًا وَأَسْتَغْفِرًا مِنْ حَرَامِهِ
 بِنْتَ كَرَمٍ تَقْضُ هَمَّ أَخِي أَلْهَمَ إِذَا فُضَّ دَنْهَا مِنْ خِتَامِهِ
 سَلَكَتَ مَسَلَكَ الْحَيَاةِ وَدَبَّتْ بَيْنَ لَحْمِ الْفَتَى وَبَيْنَ عِظَامِهِ
 مِثْلَ حُبِّ الْمَعِزِّ تَشْرَبُهُ الْأَنْفُسُ شَرِبَ الثَّرَى لَدَّرَ غَمَامِهِ
 مَلِكٌ وَاضِحُ الْجَبِينِ كَأَنَّ أَل شَمْسَ مَا بَيْنَ تَاجِهِ وَلِثَامِهِ
 مُحْسِنٌ نَسْتَفِيدُ مِنْ يَدِهِ الثَّرَى وَفَضْلًا وَحِكْمَةً مِنْ كَلَامِهِ (١)
 ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالْكَرَامِ وَقَدْ رُ دَّ بِهِ كُلُّ ذَاهِبٍ مِنْ كِرَامِهِ
 مُتَلَفٌ مُخْلِفٌ وَسَهْلٌ إِذَا سُو لَمْ أَهْلٌ وَأَيَّدَ فِي خِصَامِهِ
 * لَمْ يَحْزَ قَيْصَرٌ مَدَاهُ وَلَا قَا مَ الْيَمَانِي تَبَعٌ فِي مَقَامِهِ
 * عَارِضٌ مُسْبِلٌ إِذَا تُمَجَّلُ الْأَرْ ضُ كَفَى الْقَطَرُ قَطْرَةً مِنْ رَهَامِهِ
 مُلْهَجٌ بِالْإِنْدَى تَرَاهُ يَرَى أَلْسَا ئِلَ مِنْ حُبِّهِ لَهُ فِي مَنَامِهِ (٢)
 قَامَ بِالْمُلْكِ بَعْدَ أَنْ هَبَطَ الْمُدَّ كُ إِلَى أَنْ أَقَامَهُ بِقِيَامِهِ (٣)
 * وَهَوَتْ ذُرْوَةُ الْعُلَى فَبَنَاهَا بِالصَّقِيدَيْنِ عَزَمِهِ وَحُسَامِهِ

(١) في الشرح / الثرة / أي الكثيرة العطاء وهو الأفضل بل الأصح .

(٢) في (س) / درى / غير منقوطة .

(٣) « « / نام في الملك / .

* فَرَعَتْ كَفَّهُ الْكُنُوزَ وَأَفْنَى
بِعَاطَا الطَّارِقِينَ بُرْلَ سَوَامِهِ
يَتَّقِي اللَّهَ مِثْلَ مَا يَتَّقِي الذَّ
مَّ وَيُؤْمِنِي وَالْحَمْدُ جَلُّ اغْتِنَامِهِ
مَلِكٌ يَفْرَقُ الْمُلُوكَ ذَوُو النَّيِّ
جَانٍ فِي فَضْلِهِ وَفِي إِنْعَامِهِ
* يَطْلُعُ الْبَدْرُ فِي السَّمَاءِ فَيَلْقَا
هُ بِوَجْهِهِ وَسَامُهُ كَوَسَامِهِ
يُشْرِقُ اللَّيْلُ مِنْ سَنَاهُ كَمَا تَشْ
رِقُ ظُلُمَاؤُهُ بَيَدْرِ تَمَامِهِ
وَتَفُوحُ الصَّبَا بِرَائِحَةِ الْعَدْنِ
بِرِّ مِنْ نَحْوِ قَصْرِهِ وَخِيَامِهِ
مُفْلِحٌ مُنْجِحٌ يَسِيرُ وَلِلَّاءِ
بَالِ جَيْشٍ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ
كَلِمَا رَامَ مَطْلَبًا يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا يَرْوُمُهُ مِنْ مَرَامِهِ
خَيْمَ السَّعْدِ فِي ذَرَاهُ وَمَا أُسْتَسَدَّ
حَدَّ إِلَّا بِحُبِّهِ لِإِمَامِهِ
١٠ مُحْسِنٌ بِالْعِبَادِ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ
هَ لَهُمْ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِهِ
* دَافِعٌ مَانِعٌ عَنِ الثَّغْرِ لَا يَأْ
لُو أَجْتِهَادًا فِي حِفْظِهِ وَاهْتِمَامِهِ
* قَصْرُهُ كَعْبَةٌ وَيُمْنَاهُ كَالرُّكْنِ
نِ لَنَا وَأُسْتِلَامُهَا كَأُسْتِلَامِهِ
بَشَرَتْ نَفْسَهَا الْمَكَارِمُ لَمَّا
بَشَرُوَهَا بِشُرْبِهِ لِلدَّامَةِ
* وَأُسْتَفْزَزَ الشُّرُورُ مَغْنَاهُ وَاهْتَزَزَ
بِمَنْ فَوْقَ أَرْضِهِ مِنْ نِدَامِهِ^(١)
١٥ مَنُزِلٌ يَشْتَهِي الزَّمَانَ بِأَنْ يَدَّ
سُطَّ خَدْيِهِ فِي مَكَانِ رِجَامِهِ

كَادَتْ الرِّاحُ أَنْ تَطِيرَ مِنَ الدَّسْتِ أُرْتِيحًا إِلَى يَمِينِ هَامِمَةٍ
 إِنَّمَا يَفْرَحُ الزَّمَانُ بِأَنْ يَفْ رَحَ فِيهِ وَغَمُهُ بِأَعْتَامِهِ
 مَدَّهُ اللَّهُ بِالسُّعُودِ وَأَعْطَا هُ الْمُنَى فِي مَسِيرِهِ وَمُقَامِهِ

وقال أيضا يمدحه سنة ست وثلاثين وأربعمائة :

عِشْ مِنْهَا بِكُلِّ خَيْرٍ مُمْلًا وَأُبْقِ أَعْلَى مِنْ السَّمَاءِ مَحَلًّا
 حَسَدَتْ نَعْمَكَ الْوُجُوهُ فَلَوْ أَرَّ ضَاكَ وَجْهِي حَدَوْتُهُ لَكَ نَعْلًا
 وَوَطِئْتَ الثَّرَى فَلَوْ قِنَسَ بِالْعَمْدِ بَرِ مَا دُسْتُ كَانَ مَا دُسْتُ أَعْلَى
 قَدْ سَمِعْنَا عَنْ الْأَوَائِلِ قَوْلًا وَرَأَيْنَا مِنْكَ الَّذِي قِيلَ فِعْلًا
 طُلْتَ حَتَّى أَصْبَحْتَ لِلْفَلَكَ الدَّا بُرِ عُلُوًّا وَأَصْبَحَ الْعُلُوُّ سُفْلًا
 وَفَضَحْتَ الْعِمَامَ بِالْجُودِ حَتَّى صَارَ جُودُ الْعِمَامِ لَوْثًا وَبُخْلًا
 وَقَهَرْتَ الْعِدَى بِسَيْفِكَ حَتَّى قَدْ غَدَا مِنْهُمْ الْأَعَزُّ الْأَذَلَّا
 كُلَّمَا حَاوَلُوا انْخِطَاطَ مَبَانِي لَكَ بِنَاهَا لَكَ الْإِلَهُ وَأَعْلَى
 قَدْ رَأَيْنَا الْمُلُوكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَرَأَيْنَا الْأَعَزَّ أَنْتَ الْأَجَلَّا
 قُتِّتَ بِالنَّائِبَاتِ عَنْهُمْ فَقَدْ أَص بَحَ كُلُّ عَلَى الْحُمَيْدِيِّ كَلَّا^(١)

(١) اي لقد اصبح كل الناس كلاً على المدوح اي عالة .

لَوْ عَدَدْنَا قَطْرَ الْغَمَامِ الَّذِي صَا بَ وَمَعْرُوفُهُ لَزَادَ وَقَلَا
* نَاهِضٌ بِالْخُطُوبِ لَوْ حَمَلَ الشُّ مَ الذُّرَى لَأَسْتَقَلَّهَا وَأَسْتَقَلَّا
كُلَّمَا جَلَّ جَلٌّ عَنْ شَيْمِ الْكِبَرِ رِ وَمَنْ جَانِبَ التَّكْبُرِ جَلًّا^(١)
مُذْرِكِي النَّجَارِ أَصْبَحَ أَعْلَى النَّ اِسِ قَدْرًا وَأَرْجَحَ النَّاسِ عَقْلًا
سَاعَدَتْهُ نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى طَلَبَ الدَّهْرُ عِنْدَ شَانِيهِ تَبَلًّا^(٢)
كُلَّمَا سَارَ مُزْمِعًا أَزْمَعَ الْمَجْ دُ مَسِيرًا وَكُلَّمَا حَلَّ حَلًّا
مِثْلُ صَوْبِ الْغَمَامِ لَا تَشْتَكِي الْأَرْ ضُ إِذَا مَا مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَحَلًّا
* حَطَمَ السَّمْهَرِيَّ طَعْنًا وَأَفْنَى أَل سَيْفَ ضَرْبًا وَأَنْقَدَ الْمَالُ بَذَلًا
عَذَلُوهُ عَلَى السَّمَّاحِ وَمَا يَفُ بَلُ دُرُّ الْغَمَامِ لَوْ مَا وَعَذَلَا
عَاشِقٌ لِلنَّدَى إِذَا نَالَ حُسْنَ الدُّ كَرِ بَيْنَ الْمَلَا فَقَدْ نَالَ وَصَلَا
* مُرْغِبٌ مُرْهِبٌ فَقَدْ مَلَأَ الْآ فَاقَ أَمْنًا وَطَبَّقَ الْأَرْضَ عَذَلَا
وَرِكَابٍ كَلَّتْ وَمَلَّتْ وَكَلَّ الرَّ كَبُ مِنْ طَوْلِ مَا يَسِيرُ وَمَلَّا
دَهْلَهُمْ فِي الظَّلَامِ وَجْهَ أَبِي الْعَدَا وَانِ لَمَّا حَارَ الدَّلِيلُ وَضَلَّا^(٣)

(١) (جل) الاول من الجلال والثانية من التنزه عن الأمور الحفيرة .

١٥ (٢) التبل هو الحقد وجمعه : تبول واتبال .

(٣) في (س) / جاز / .

كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا شَمَّ رِيًّا أَل
كَسَبَ الْفَخْرَ قَوْمَهُ وَكَسَى الْعُرَى
يَ ثِيَابًا مِنَ الْعُلَى لَيْسَ تَبْلَى
نِ هِلَالًا مِنْ أَفْقِهِ قَدْ تَجَلَّى
طَى فَتَى طَاهِلَهُمْ جَلَالًا وَنُبْلًا
لِ فَإِنِّي مُحِلُّهُ الْيَوْمَ أَعْلَى
وَسَجِلُّ قُلْدَتَهُ لِيُحَلَّى (١)
وَشِي قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَى الْبَعْلِ تَجَلَّى (٢)
حُ وَلَكِنْ بِعَاصِفِ الرِّيحِ تُعَلَّى
رَ وَاشْكُو مِنْ حَمْلِهَا لَكَ ثِقْلًا
لِ إِذَا كُنْتَ تُثْقِلُ الْأَرْضَ حَمْلًا
هَلْ رَأَيْتُمْ نَصْلًا ثَقُلَ نَصْلًا
تَ بِثَوْبٍ يَخْكِي الْغَزَالَ غَزْلًا
ضَى إِلَى مُهْجَةٍ تُحَاطُ وَتُكَلَّا (٣)

(١) الفردة : ثوب من القماش القطني انظر دوزي في ملحق المعاجم العربية ٢٥١/٢

(٢) الهدى : العروس ، ويقال جلست العروس اذا زينت لتزف لزوجها .

(٣) في (س) / إن عبا ... تحاط / .

إِنَّمَا أَنْقَذَ الْغِلَاةَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِي فَوَادِهِ لَكَ غِلًّا^(١)
 شَرَفًا زَائِدًا وَعِزًّا مِنْ اللَّهِ وَفَضْلًا مِنْ الْخَلِيفَةِ جَزَلًا
 لَوْ مَلَكَتِ الْعِبَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَحَوَيْتِ الْبِلَادَ حَزَنًا وَسَهْلًا
 كُنْتَ أَوْلَىٰ بِهَا وَكُنْتَ لِمَا تَمْلِكُ مِنْ أَهْلِ دُنْيَاكَ أَهْلًا
 خَبَطَ النَّاسُ حَوْلَكَ الْأَرْضَ حَتَّى
 مَنْ بَغَى الْخَيْرَ مِنْ سِوَاكَ فَمَا فَا
 لَمْ تَهْبَنِ حَوَادِثُ الدَّهْرِ إِلَّا
 كَلَّمَا صُغْتُ فِيكَ بِكَرًّا مِنَ الْقَوَى
 يَسْمَعُ الدَّهْرُ مَا أَقُولُ فَيَرْوِي
 وَلَقَدْ طُلْتُ عَنْ مَدِيحِي فَمَا أَدَّ
 يَابْنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ قَدْرًا وَيَأْأُ
 إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةٌ يَشْكُرُ اللَّهُ
 لَا أَلَمْتُ بِكَ الْخُطُوبُ وَلَا ذَا
 هِ وَعَيِّي رَوَى وَمَيِّ اسْتَمَلَى
 رِي أَيَرْضِيكَ مَا أَحْبَبُّ أَمَّ لَا
 رَمَ مَنْ أَوْطَأَ السَّمَائِينَ رِجْلًا
 هَ عَلَيْهَا مَنْ صَامَ مِنَّا وَصَلَّى
 قَتَ لَكَ الْمَكْرُمَاتُ فِي الدَّهْرِ ثَكْلًا

(١) في التاج : الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ، ويقول دوزي في ملحقات المعاجم ٢٢١/٢

يجب أن تكون الغلالة خفيفة وشفافة وانها تستعمل للرجال والنساء ويغلب أن تكون

صفراء اللون .

وقال أيضاً يهنيه بعوده من الثغر وبقريسه بابنه رافع سنة ٤٣٨^(١) :

طَرَقَتْ أَمَامَةً وَالْعُمُونَ نِيَامُ كَلِفًا يُعَنَّفُ فِي أَلْهَوَىٰ وَيُلَامُ^(٢)
لَا حَمْدَ إِلَّا لِلرُّقَادِ فَإِنَّهَا بَخِلَتْ وَمَا بَخِلَتْ بِهَا الْأَحْلَامُ
زَارَتْكَ زُورًا فِي الظُّلَامِ فَلَيْتَهَا زَارَتْكَ صَادِقَةَ الْعَزَارِ أُمَامُ
كَذَبَتْ وَكَذَبُ الْغَايَاتِ فَضِيلَةٌ فَوْصَالُهُنَّ وَصِدْقُهُنَّ حَرَامُ
* فِي لَيْلَةٍ بَسَطَ الْقَوَادِمَ نَسْرُهَا وَأَنْبَاعَ تَحْتَ ظِلَامِهَا الضَّرْعَامُ
طَيْفُ أَلَمٍ بَنَا فَهَاجَ صَبَابَةٍ بَيْنَ الْجَوَانِحِ ذَلِكَ الْإِلْمَامُ
أَهْلًا بِذَلِكَ أُنْخِيَالٍ يَضُمُّهُ بَعْدَ الْإِكَامِ تَنَائِفُ وَإِكَامُ^(٣)
أَسْرَىٰ وَمَنْزِلُهُ الْعِرَاقُ ، وَمَنْزِلِي حَلَبُ بِحَيْثُ الْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ
فِي ظِلٍّ وَضَاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ قَمَرُهُ عَلَى طَرْفِ السَّرِيرِ تَمَامُ
طَالَتْ بِهِ مُضَرٌّ ، وَعَزَّ بِسَيْفِهِ أَهْلُ الْعُمُودِ وَأَيَّدَ الْإِسْلَامُ
مِنْ صَفْوَةِ الْعَرَبِ الَّذِي فَخَرَتْ بِهِ أَلَا أَجْدَادُ وَالْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ

(١) يريد بالتمريس هنا الاحتفال ببلية العرس وهو استعمال غير فصيح قال في الصحاح : اعرس بأهله إذا بنى بها ولا تقل عرس . وفي (س) / بابنة رافع / .

(٢) في الاصل / والعمون تمام / والتصحيح عن الشرح .

(٣) التنوفا والتنوفا : المفازة والصحراء وجمعها تنائف .

سَبَقَ الْمُلُوكَ إِلَى الشَّيْءِ فَلَمْ يَدْعُ حَمْدًا يُبَاعَ وَلَا عُلَى تَسْتَامُ
أَعْطَى وَأَلْهَمَ بِالْمَكَارِمِ نَفْسُهُ إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلْفَتَى إِيْهَامُ
* لَمْ أَلْسُهُ عَزَمَ الْمَسِيرَ وَحَوْلَهُ جَيْشٌ يَسُدُّ الْخَافِقِينَ لَهُامُ
* حَجَبَ الْغَزَالَةَ نُورُهُ وَتَشَابَهَتْ فِيهِ الْبُرُوقُ وَوَجْهُهُ الْبُسَامُ
. * مَلَأَ الْفُجَّاجَ بِهِ وَسَارَ أَمَامَهُ مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَوَسَامُ
* فَغَمَّ الْفَلَاحُ طَيْبًا وَأَصْبَحَ رِمْتُهَا وَكَأَنَّمَا هُوَ عَبْرٌ وَبَشَامُ
حَتَّى إِذَا نَزَلَ الرُّصَافَةَ شَيِّدَتْ فِيهَا قِبَابٌ حَوْلَهُ وَخِيَامُ
* وَدَنَا مِنَ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ وَحَوْلَهُ عَرَكٌ لِفُرْسَانِ الْوَعْيِ وَزِحَامُ
وَالنُّورُ قَدْ حَسَرَ الظَّلَامَ كَأَنَّمَا عُدِمَ الظَّلَامُ فَمَا يُحْسُ ظِلَامُ
* ١٠. حَتَّى لَهُمَّ بَأْنُ يَقُومُ مُسَلِّمًا مِنْ قَبْرِهِ شَوْقًا إِلَيْكَ هِشَامُ^(١)
فَأَسْلَمَ عَلَى الْأَيَّامِ إِنَّكَ وَاحِدٌ حَسُنْتَ بِحُسْنِ حَدِيثِكَ الْأَيَّامُ
لَا فَارَقَتْ يَدُكَ الْعَطَاءَ وَلَا انْقَضَى مِنْ خَيْلِكَ الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ

وقال أيضاً يمدحه :

* يَا مُزْنَةَ الْحَيِّ يَحْدُو عَيْسَهَا الْحَادِي هَلَّا شَفَيْتَ بَرِيَّ غُلَّةَ الصَّادِي^(٢)

١٥ (١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان دفين الرصافة وانظر شرح المعري .

(٢) في (س) / يا مزنة الحدر / .

- زَوَّدْتَنِي نَظْرَةً زَادَتْ جَوَى كَبِدِي
 أَمَّا فُؤَادِي فَقَدْ أَضْحَى أَسِيرُكُمْ
 مَنُوءُهُ زُورًا وَمَنُوءًا فِي الْمُنَى وَعِدُوا
 كَيْفَ أَخْلَاصُ وَقَدْ أَضْرَمْتَ فِي كَبِدِي
 أَيَّامَ نَحْنُ بِأَعْلَى الشَّعْبِ مَنَزِلُنَا
 مَا كَانَ ضَرَّكُمْ وَالْدَّارُ جَامِعَةٌ
 لَوْ أَنْعَمْتَ بِالْمُنَى نَعْمٌ وَلَوْ كَرَّمْتَ
 * لَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ وَلَّتْ وَهِيَ غَادِيَةٌ
 * حَسَانَةُ الْجِيدِ مَصْقُولٌ تَرَائِبُهَا
 قَالَتْ: فَدَتِكَ حَيَاتِي وَهِيَ هَازِلَةٌ
 أَمْسَتْ أَمَامَهُ قَدْ ضَنَنْتُ بِنَائِلِهَا
 * كَأَنَّ لُبَّكَ مُذْ بَانَ الْخَلِيطُ بِهَا
 * مُقْتُولَةٌ بِنَمِيرِ الْمَاءِ قَاتِلَةٌ
 * وَفَتِيَّةٌ لَوْحَتِهِمْ كُلُّ طَامِسَةٍ
 تَهْوِي بِهِمْ شَدَنِيَّاتٌ مُزَمَّةٌ
- مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ أَكْثَرْتَ مِنْ زَادِي
 يَا وَيْحَهُ مِنْ فُؤَادٍ مَالَهُ فَادِي
 وَعَدًّا جَمِيلًا وَلَا تُوفُوا بِمِعَادِ
 زَنْدَيْنِ ضِدَّيْنِ مِنْ خَافٍ وَمِنْ بَادِي
 وَمَنْزِلُ الْحَيِّ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْوَادِي
 * وَغُرْبَةُ الْبَيْنِ لَمْ تَجْلِسْ بِمِرْصَادِ
 سَعْدِي فَجَادَتْ بِإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
 بِمُهْجَتِي فِي الْفَرِيقِ الْمُزْمِعِ الْغَادِي
 مِثْلُ الْعَقِيقَةِ فِي وَطْفَاءِ مِرْعَادِ
 ١٠ رُوحِي الْفِدَاءُ لَدَاكَ الْهَازِلِ الْغَادِي
 فَأَعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْهَا شَرُّ مُعْتَادِ
 لُبُّ الْمُعَلَّلِ مِنْ صَفَرَاءِ كَالْجَادِي
 تَرَى الْمُصْبَحَ مِنْهَا مَائِلَ الْهَادِي
 قَفَرٍ وَكُلُّ سَحِيقِ الرَّغْنِ مُنْقَادِ
 ١٠ تَضِلُّ فِي أَلْيَدِ أَعْضَادٍ بِأَعْضَادِ

* كَانَهُمْ مِنْ نَعَامِ الدَّوِّ سَارِحَةً تَخْدِي بِجَنٍّ عَلَى الْأَكْوَارِ مُرَادٍ
 * تَشْدُو بِذِكْرِ ابْنِ مِرْدَاسٍ فَيُطْرِبُهَا حَتَّى تَهْمَ بِأَنْ تَشْدُو مَعَ الشَّادِي
 مُتَوَجِّحٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ هِمَّتُهُ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ إِصْدَارٍ وَإِيرَادٍ
 زُرْنَا الْمِعْزَ فَزُرْنَا مِنْ فَتَى مُضَرٍ بَحْرُ النَّدَى وَشِهَابُ الْحَيِّ وَالنَّادِي
 * وَبَاتَتْ الْعِيسُ فِي مَغْنَاهُ حَامِدَةً لِفِضْلِهِ وَلِإِثْمَامِي وَإِنْجَادِي
 فَتَى إِذَا قَصَدَ الْقُصَادُ نَائِلُهُ أَمْوَا مُعَرَّسَ وَفَادٍ وَقُصَادٍ^(١)
 أَغْرَأَ أَبْلَجُ يَلْقَى الْوَفْدَ مُبْتَسِمًا بِمُشْرِقٍ مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَقَادٍ
 يَهْدِي بِهِ الرِّكْبُ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةً لَا يُبْعِدُ اللَّهُ ذَاكَ الْمُرْشِدَ الْهَادِي
 فَخَرُّ مُنِيفٌ بَنَاهُ فِي الْقَدِيمِ لَهُمْ كَعْبُ بْنُ عَبْدِ وَادْرِيسُ بْنُ شَدَادٍ^(٢)
 مَا كُلُّ قَوْمٍ إِذَا طَالُوا بِأَنْفُسِهِمْ طَالُوا بِهَا وَبِآبَاءٍ وَأَجْدَادٍ
 تَرَى الثِّيَابَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَتَرَى تِلْكَ الثِّيَابَ عَلَى أَجْسَادِ آسَادٍ
 إِذَا نَضَوْهَا نَضَوْهَا عَنْ مَنَاكِهِمْ كَمَا نَضَوْتَ سَيُوفًا حَشَوْا أَغْمَادٍ
 إِنْ تَلَقَّوهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ مَعْشَرًا نُجْبًا أَكْبَادُهُمْ فِي الرِّزَايَا غَيْرَ أَكْبَادٍ

١٥ (١) المعرس : اسم مكان من عرس القرم اذا نزلوا في السفر في آخر الليل .

(٢) كعب بن عبد وادريس بن شداد من أجداد المرادسة . انظر الشجرة المرادسية .

كَأَنَّهُمْ وَعِثَاقُ الْخَيْلِ تَحْمِلُهُمْ
 * شَمُّ الْعَرَانِينَ طَعَانِينَ إِنْ غَضِبُوا
 يَأْبَنُ الْمُلُوكِ كَلَاكُ اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ
 كَمْ مِنْةً لَكَ عِنْدِي ثَمَرَتْ جِدَّتِي
 لِأَجْزَيْنِكَ أَوْصَافًا مُحَبَّرَةً
 تَبْقَى عَلَى غُيْبِ الْأَيَّامِ خَالِدَةً
 أَطْوَادُ حِلْمٍ جُلُوسًا فَوْقَ أَطْوَادِ
 بِالسَّمَرِيَّةِ بِذَالَيْنَ لِلزَّادِ
 مُدَرَّبٍ بِفَعَالِ الْخَيْرِ مُعْتَادِ
 وَكَثُرَتْ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ حُسَّادِي
 كَأَنَّهُنَّ عُقُودٌ فَوْقَ أَجْيَادِ
 خُلُودَ ذِكْرِكَ فِي حَضَرٍ وَفِي بَادِي^(١)

وقال أيضاً يمدحه في سنة ٤٣٣ :

* لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الزَّمَانِ عِتَابُ
 عُجْنًا عَلَيْهِ الْعَيْسَ نَسْأَلُ رَسْمَهُ
 زَمَنٌ لِأَحْبَابِ نَحْبُ دِيَارِهِمْ
 لَمَّا جَعَلْنَا فِي الْعُيُونِ تُرَابَهَا
 * مِنْ بَعْدِ مَا سَأَلَتْ شُعُوبُ مَدَامِيعِ
 يَارْبَعُ قَبْحَكَ الزَّمَانُ وَطَلَمَّا
 لَعَنَتْهُ فِي الرَّبْعِ وَهُوَ يَبَابُ
 لَوْ كَانَ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يَجَابُ
 مِنْ أَجْلِهِمْ فَكَأَنَّنَا أَحْبَابُ
 لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرُّبُوعِ تُرَابُ
 سَأَلَتْ لَهْنٌ مَدَامِيعُ وَشِعَابُ
 زَانَتْ عِرَاصَكَ زَيْنَبُ وَرَبَابُ

(١) غبر : جمع غابر قال في الاساس / غبر/ تقول انت غابر غدا ، وذكرك غابر ابدا ومنه قبل غبر الحيف

وغبر اللبن وغبراته لبقاياه .

أَيَّامٌ يُلْتَمَسُ التُّرَابُ إِذَا مَشَتْ فِي دِمْنَتَيْكَ كَوَاعِبُ أَتْرَابُ
 مِثْلُ الشُّمُوسِ عَلَى غَوَارِبِ أَيْنُقٍ يَغْرُبْنَ عَنْكَ إِذَا يَصِيحُ غُرَابُ
 لَا يُسْتَدَامُ وَدَادَهُنَّ بِحُظْوَةٍ إِنَّ لَمْ يَدُمَ لَكَ ثَرْوَةٌ وَشَبَابُ
 * ذَرَّ حَبْنٌ فَإِنَّهُنَّ فَوَارِكُ وَمَقَالُهُنَّ خَدِيعَةٌ وَخِلَابُ
 وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الزَّمَانِ طِلَابَةً بِالسَّيْفِ لَمْ يَعْذِبْ عَلَيْكَ طِلَابُ
 إِنَّ الْمَمَالِكَ لَا يَصُونُ وَجُوهَهَا إِلَّا طِعَانُ دُونَهَا وَضِرَابُ
 وَالْعِزُّ مَارِدٌ الْمِعْزُ بِسَيْفِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الْأَحْقَابُ
 غَضِبْتَ قَنَاهُ لِقَوْمِهِ فَاسْتَرْجَعْتَ لَهُمُ الْمَمَالِكُ وَالْمُلُوكُ غِضَابُ
 وَأَعَادَ عِزَّ بَنِي كِلَابٍ بَعْدَمَا عَرَيْتَ مِنَ الْعِزِّ الْأَشْمُ كِلَابُ
 شَهِدُوا بِفَضْلِ أَبِيهِ فَأَعْتَرَفَتْ لَهُ بِالْأَمْنِ مِنْ قُلِّ الْجِيُوشِ رِقَابُ
 وَلَقَدْ تَبَيَّنَتْ الْعَشِيرَةُ أَنَّهُ ظَفَرٌ لَهَا فِي النَّائِبَاتِ وَنَابُ^(١)
 نَامُوا وَأَسْهَرَ عَيْنَهُ فِي عِزِّهِمْ حَتَّى بَنَى قُطْرِيَهُ وَهُوَ خَرَابُ
 وَعَفَا عَنِ الْجَانِي إِلَيْهِ وَعَفْوُهُ عَنْ قُدْرَةِ مِثْلِ الْعِقَابِ عِقَابُ

(١) يقال ظفر وظفر بضم الفاء وسكونها وجمعه الاظفار ، ومثله الاظفور وجمعه الاظافير .

* وَبَنَى لَهُمْ فِي الْعِزِّ بَيْتًا مَا بَنَى
 بَيْتٌ بَنَاهُ اللَّهُ لَمْ يُسَمَّكَ لَهُ
 فَلَيْشْكُرُوا مَلَكًا بِهِ وَبِحَيْلِهِ
 حِدْوَهُ إِذْ عَرَفُوا سَجِيَّةَ غَيْرِهِ
 هَنَأَهُمْ بِمَعَايِشٍ لَمْ يَهْنِئْهُمْ
 وَوَفَّى بِمَا سَلَبَتْ قَنَاهُ فَرَدَّهُ
 لَوْ لَمْ يُطَالَبْ بِالَّذِي هُوَ آخِذٌ
 وَإِذَا الْكَرِيمُ حَوَى الْجَسِيمَ سَخَا بِهِ
 لَا يَعْجَبُوا مِمَّا فَعَلْتَ فَكُلُّ مَا
 وَلَقَدْ عَفَفْتَ عَنِ الْحَرِيمِ وَلَمْ يَكُنْ
 وَحَجَبَتُهُنَّ عَنِ الْعُيُونِ بَغِيرَةٍ
 وَأَنْفَتَ أَنْ تَرْضَى بِهِنَّ حَلَالًا
 ظَفَرْتَ قَنَّاكَ بِضِعْفٍ مَا ظَفَرُوا بِهِ

شَبَّهَا لَهُ زُفْرُهُ وَلَا جَوَابُ^(١)
 عَمْدٌ وَلَمْ تُمَدَّدْ لَهُ أَطْنَابُ
 فَخَرْتَ كَهُولَ مِنْهُمْ وَشَبَابُ
 وَالشَّهْدُ يُحَمَّدُ حِينَ يُجْنَى الْأَصَابُ
 فِيهَا طَعَامٌ قَبْلَهُ وَشَرَابُ
 وَمَتَى تُرَدُّ مِنَ الْقِنَا أَسْلَابُ
 أَخَذَتْهُ مِنْ أَمْوَالِهِ الطُّلَابُ
 كَالْبَحْرِ مَا لِلشَّيْءِ فِيهِ رَبَابُ^(٢)
 تَأْتِي بِهِ فِي الْعَالَمِينَ عُجَابُ
 لَكَ بَاطِنٌ يَغْتَابُهُ الْمُغْتَابُ
 هِيَ دُونَهُنَّ مَعَ الْحِجَابِ حِجَابُ
 وَبُعُولُهُنَّ غَطَارِفُ الْأَنْجَابُ
 إِنَّ الْكَرِيمَ مُظَفَّرٌ غَلَابُ

(١) جواب من رؤساء بني كلاب قال ابو عبيدة سمي بذلك لأنه كان لا يحفر بئراً ولا صخرة الا اماها .

كما قال الجوهري في الصحاح / جواب / وزفر هو ابن الحارث الكلابي وكان من زعمائهم وفرسانهم ايضا ١٥

(٢) هكذا في الأصل .

* وَطَلَبْتَ تَأْرَكَ فَاشْتَهَرْتَ وَرَدَّ مَا
 أَخَذْتَ عِدَاكَ الصَّارِمُ الْقِرْصَابُ
 وَلَقِيتَ فِي نَصَبِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 نَصَبًا فَأَنْتَ النَّاصِبُ النَّصَّابُ
 وَلَقَدْ أَتَيْتَ مِنَ الْإِمَامِ مَوَاهِبُ
 ضَاقَتْ بِهَا أَلْفَوَاتُ وَهِيَ رِحَابُ
 * تَمْشِي بِهَا الْقُبُ الْعِتَاقُ وَخَنَفُ
 مِثْلُ الْأَهْلَةِ فَوْقَهُنَّ قِبَابُ
 . * وَخَلَقْتُ شَخْتُ النُّطَاقِ خِتَامُهُ
 مِسْكُ الْعَتِيرَةِ وَالْحَرِيرُ إِهَابُ^(١)
 سَطَرْتُ رِقَابُ عِدَاكُمْ بِسُطُورِهِ
 مُذْ فُضَّ فَهَوَ مُهَنْدٌ وَكِتَابُ
 وَكَأَنَّ هَالَاتِ الْبُدُورِ عَمَائِمُ
 لَكُمْ وَأَنْوَارُ الشُّمُوسِ ثِيَابُ
 لِلَّهِ دَرْكُكُمْ فَأَنْتُمْ مَعْشَرُ
 مَا فِيكُمْ لِلْعَائِنِينَ مَعَابُ
 طَلَّمْتُمْ بِالْقَابِ الْإِمَامَ وَطَلَّمْتُمْ
 مِنْ قَبْلِ ذَاكَ وَمَالَكُمْ أَلْقَابُ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلْقَابُكُمْ مَذْكُورَةٌ
 أَغْنَتْكُمْ عَنْ ذِكْرِهَا الْأَحْسَابُ
 قَالَ الْعِدَا لِلشَّامِ لَمَّا عُدْتُمْ :
 هَذَا الْأَسُودُ بِهَا اخْتَمَى ذَا الْغَابُ
 أَبْنَاءُ مِرْدَاسٍ وَأَيُّ مَعَاشِرِ
 جَبِلُوا عَلَى طِيبِ الْأُصُولِ فَطَابُوا
 لَا يَقْلَقُونَ إِذَا تِلْمٌ مُلَمَّةٌ
 وَكَأَنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ هِضَابُ

(١) الخلق: المعطر من الخلق وهو المعطر ، والشخت: الدقيق وجمعه شخات ، ويريد بالخلق الكتاب الذي أرسله الخليفة مع الهدية ، بنطاقه الجادي وختمه المعطر وجلده الحريري .

قَوْمٌ إِذَا حَضَرُوا الشَّنَاءَ عَلَيْهِمْ فِي مَحْفَلٍ حَضَرُوا وَهُمْ غِيَابُ
 مِنْ كُلِّ مَيِّمُونَ النَّقِيَّةِ مُسْفِرِ عَنْ حُرٍّ وَجْهِ حُطَّ عَنْهُ نِقَابُ
 يَهْدِيكَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِنُورِهِ وَكَأَنَّمَا يَهْدِيكَ مِنْهُ شِهَابُ
 سَهْلُ الْقِيَادِ وَرُبَّمَا لَاقِيَتُهُ صَعَبَ الظُّلَامَةِ وَالْخُطُوبِ صِعَابُ
 وَلَقَدْ بَنَى مُحَمَّدٌ الْإِمَامَ لِقَوْمِهِ مُجَدَّأً تَحِيْرُ لِمِثْلِهِ الْأَلْبَابُ .
 مَلِكٌ يَضُرُّ كَمَا يَسُرُّ بِرِفْدِهِ وَالْدُّرُّ فِي الْمُرِّ الْأُجَاجُ يُصَابُ
 ثَبَتُ الْعَزِيْمَةَ لَا يَطِيشُ بِلَبِّهِ جَهْلٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ صَوَابُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ طِيٌّ بِكُلِّ فَضِيْلَةٍ وَجَنَابُ^(١)
 لَا يَوْمَ أَسْعَدُ مِنْهُ يَوْمًا حَلَقْتَ فِيهِ وَرَاءَكَ رَايَةً وَعُقَابُ
 نَشَرْتَ لَهَا رِيحَ الشَّمَالِ ذَوَائِبًا شَتَّى عَلَيْهِنَّ النُّضَارُ مُذَابُ .
 مَعْقُودَةٌ بِالْعِزِّ إِلَّا أَنَّهَا عَذَبُ لِحَاسِدِكُمْ بَيْنَ عَذَابُ^(٢)
 فَاسْعَدَ بِمَا خُوِّلَتْ وَأَبْقَى مُخْلَدًا مَا لِلْسَّادَةِ عَنْ ذَرَاكَ ذَهَابُ
 وَالْبَسَ حُلًى مَدْحِي فَلَيْسَ بِعَاطِلٍ جَيِّدٌ لَهُ هَذَا الْمَدِيحُ سِخَابُ^(٣)

(١) قبيلة جناب بن هبل من كنانة عذرة ومن بطونها (بنو حارثة) و (بنو عليم) .

(٢) المذبة : والجمع المذب هي خرق الألوية .

(٣) السخابة : القلادة وجمعها سخاب .

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٣٦ :

كَذَا لَا تَزَالُ رَفِيعَ الرُّتَبِ كَثِيرَ الْعَدُوِّ كَثِيرَ الْغَابِ
 وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ هَذَا النِّعَمِ وَمَا يَرْجِعُ اللَّهُ فِيمَا وَهَبَ
 وَمَنْ عَاشَ أَبْصَرَ فِي حَاسِدِيكَ وَفِيمَنْ يُعَادِيكَ أَمْرًا عَجَبَ
 أَرَادُوا تَمْلِكَ مَا فِي يَدَيْكَ وَمَاتُوا وَلَمْ يُقْضَ ذَاكَ الْأَرْبَ
 وَكَمْ طَلَبُوا لَكَ بُؤْسَ الْحَيَاةِ فَمَا أَنْجَحَ اللَّهُ ذَاكَ الطَّلَبَ
 فَلَا تَحْفَلَنَّ بِصَرْفِ الزَّمَانِ فَأَنْتَ الْمُظْفَرُ كَيْفَ انْقَلَبَ
 وَلَا تَبْقِ مَالًا فَرَزَقُ الْكَرِيمِ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
 إِذَا سَلَّمَ اللَّهُ رُوحَ الْأَمِيرِ فَأَهْوَنَ شَيْءٍ ذَهَابُ الذَّهَبِ
 وَمَنْ كَسَبَ الْحَمْدَ فِي الْخَافِقِينَ فَلَيْسَ يُبَالِي عَلَى مَا كَسَبَ
 فَخُذْ مَا صَفَا مِنْ لَدِيدِ الْحَيَاةِ وَدَعْ لِسَوَاكَ الْأَذَى وَالنَّصَبَ
 وَلَا تَخُبْ إِلَّا شِفَارَ السُّيُوفِ وَهَذِي الرُّجَالُ وَهَذِي الْخُطَبُ
 لَعَمْرِي لَقَدْ قُمْتَ نِعَمَ الْقِيَامِ وَجَمَلِ ذِكْرِكَ ذِكْرَ الْعَرَبِ
 وَحَجَّتْ إِلَيْكَ وَفُودُ الْبِلَادِ مِنْ كُلِّ فِجٍّ سَحِيقِ الْخَدَبِ
 فَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي الْحِجَازِ وَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي حَلَبِ

فَهَذِي تُحَجُّ لِعَقْرِ الذُّنُوبِ وَهَذِي تُحَجُّ لِبَذْلِ الرَّغْبِ
 وَفِي الدَّسْتِ أَرْوَعُ مِثْلُ الْحُسَامِ سَرِيعُ الرِّضَا لَا سَرِيعُ الْغَضَبِ
 نَظِيرُ الْهَزْبَرِ إِذَا مَا أُسْتُثِرَ وَنِدُّ الْغَمَامِ إِذَا مَا اُنْسَكَبَ
 إِذَا كَتَبَ الْمَلِكُ لِي خَالِدًا كَتَبْتُ لَهُ مِثْلَ مَا قَدْ كَتَبَ
 مَدَائِحُ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ وَتَخْلُدُ فِيهِ خُلُودَ الْحَقْبِ
 أَبَا صَالِحٍ لَيْسَ كُلُّ الْكَلَامِ يَبْقَى وَلَا كُلُّ قَوْلٍ يُحِبُّ
 خَدَمْتُكَ وَالرَّأْسُ وَخَفُّ السَّوَادِ وَهَا هُوَ أَيْضُ مِثْلُ الْحَبِّ^(١)
 وَمِثْلُكَ يَطْلُبُ مِثْلِي نَدَاهُ فَيَأْتِيهِ أَزِيدُ مِمَّا طَلَبُ

وقال أيضاً بديها وقد حضرت خيول عليها غلمان لا بسون عدة وهي مُحَفَّفَةٌ^(٢) :

كُفِيتَ الْعِدَى وَوُقِيتَ الرَّدَى فَمَا زِلْتَ تَعْمُرُ رُبْعَ النَّدَى
 فَلَمْ أَرِ مِثْلَكَ قَادَ الْجِيَادِ مُجَلَّلَةً بِثِيَابِ الْوَعَى
 كَأَنَّكَ تَشْتَاقُ يَوْمَ الْهِجَابِ كَمَا اشْتَاقَتْ الْمَاءُ ذَاتُ الصَّدَى
 وَسَيْفُكَ أَفْنَى الْعِدَى فِي الْبِلَادِ فَهَذِي السُّيُوفُ فَأَيْنَ الْعِدَى
 * فِدَاكَ الْمُلُوكُ مِنَ النَّائِبَاتِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مَكَانَ الْفِدَا

(١) الوحف: الجناح الكثير الريش ، ويقال شعر وحف اذا كان كثيراً حسناً انظر الصحاح / وحف /

(٢) تحفيف الغرس : ان تلسس التجفاف وهو آلة الحرب انظر اللسان والتاج والقاموس .

فَإِنَّكَ أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمٍ يَمِينًا وَأَبْعَدُ مِنْهُ مَدَى

وقال أيضاً يمدحه عقب وفاة أخيه واتفق ذلك ليلة الميلاد :

- * لَا زَالَ يَرْفَعُكَ الْحَبَى وَالسُّودُ
حَتَّى رَنَا حَسَدًا إِلَيْكَ الْفَرْقُ^(١)
صَعِدَ الْمُلُوكُ وَأَنْتَ تَصْعَدُ عَنْهُمْ
فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَصْعَدُوا
بُعْدًا لِحَاسِدِكَ الشَّقِيَّ فَإِنَّمَا
حَسَبُ الْحُسُودِ تَقِيصَةٌ أَنَّ الْعُلَى
أَمَّا الْمُعِزُّ فَإِنْ سَمِعْتَ بِأَوْحَدٍ
سَبَقَ الْكِرَامَ وَقَصَّروا أَنْ يَلْحَقُوا
تَفَقَّ الثَّنَاءُ بِهِ وَأَصْبَحَتْ الْعُلَى
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْكِرَامِ وَأَقْفَرَتْ
لَوْ عَاشَ قَوْمٌ أَعْتَقُوهُ لَسَرَّهُمْ
* شَادُوا لَهُ الْفَخْرَ الْمُنِيفَ عَلَى السُّهَى
مَا كَلَّ مِنْ وَرَثِ الْمَسْكَرِمْ قَائِمٌ
عِنْدَ الْأَعْزِّ تِجَارَةً لَا تَكْسُدُ
إِلَّا الْعَوَاصِمُ مِنْ جَوَادٍ يُقْصَدُ
مَا أَعْتَقُوا وَلَسَرَّهُمْ مَا أَوْلَدُوا^(٢)
وَنَشَا فَشَيْدَ فَوْقَ مَا قَدْ شَيْدُوا
فِيهَا وَلَا كُلُّ ابْنِ فَحْلٍ سَيْدٌ

(١) في (س) / ما زال / .

(٢) اعتقوه : من العتق وهو الاصاله . ١٥

يَا حَبَّذَا الْفَرْعُ الزَّكِيُّ وَحَبَّذَا
 مِنْ سَادَةِ أَخَذُوا الْمَكَارِمَ عَادَةً
 قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا التَّزَالَ تَقَلَّدُوا
 يَا سَيِّدَ الْأُمَرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ
 إِنَّ الرِّعَايَا أَشْرَبَتْكَ قُلُوبُهُمْ
 وَجَدُوا لِفَقْدِ أَخِيكَ فِي مُهْجَاتِهِمْ
 وَتَحَرَّجُوا أَنْ يَفْرَحُوا فِي لَيْلَةٍ
 هَجَرُوا الشُّرُورَ وَلَمْ يَدْتَ يَعْتَادُهُمْ
 تَبِعُوا هَوَاكَ فَلَوْ أَمَرْتَ جَمِيعَهُمْ
 فَاسْلَمَ لَهُمْ فَإِذَا سَلِمْتَ فَإِنَّهُمْ
 ذَاكَ النَّجَّارُ وَحَبَّ ذَاكَ الْمُخْتِدُ
 وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي الْعُلَى مَا عُوذُوا
 مِنْ بَأْسِهِمْ بِأَحَدٍ مِمَّا قُلَّدُوا
 لَا يَجْحَدُ الْإِحْسَانَ فِيمَنْ يَجْحَدُ
 مُحِبًّا كَمَا شَرِبَ الْعَمَامَ الْفَدْفَدُ .
 نَارًا تَنْوُبُ مَنَابَ مَا لَمْ يُوقِدُوا
 سَكَنَ التُّرَابَ بِهَا الْحُسَامُ الْمُغْمَدُ
 أَسَفُ الْمَلَامَةِ أَنَّهُمْ مَا مَلَدُوا^(١)
 بِالْكَفِّ عَنْ أَعْيَادِهِمْ مَا عَيْدُوا
 تَحْتَ السَّلَامَةِ أَتَهُمُوا أَمْ أَنْجَدُوا ١٠

وقال أيضاً يمدحه بالرحبة سنة ٤٢٥ :

يَالَيْلُ طُلْتَ وَطَالَ الْوَجْدُ وَالْكَمْدُ
 لَا دَرَّ دَرَكٌ مِنْ لَيْلٍ كَوَاكِبُهُ
 كِلَاكُمَا مُسْتَمِرٌّ مَا لَهُ أَمْدُ
 طَلَائِحُ الْخَطْوِ لَا تَرْدِي وَلَا تَخْذُ^(٢)

(١) ملدوا : اي احتفلوا بليلة عيد الميلاد .

(٢) تردى : من الرديان وهو ضرب من المشي وكذلك تخذ : من الوخذ .

كَأَنَّهَا مِنْ فِرَاقِ اللَّيْلِ خَائِفَةٌ
 * وَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِلْجُوزَاءِ طَالِعَةٌ
 يَا لَيْلُ مَا طُلْتَ عَمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ
 * يَا أُمَّ عَمْرٍو لَقَدْ كَلَّفْتَنِي كَلْفًا
 أَتَلَفْتَ رُوحِي وَمَا خَلَفْتَ لِي جَسَدًا
 قَدْ كُنْتُ جَلَدًا وَأَمَّا بَعْدَ نَائِكُمُ
 أَهْوَى الْمَزَارِ وَكَمْ يَبْنِي وَيَنْصِبُكُمْ
 وَمِنْ فَلَاقِ شَطُونِ الْبَيْدِ نَازِحَةٍ
 يَسْرِي الْخِيَالُ فَيَلْقَى دُونَكُمْ نَصْبًا
 ١٠ دَعْ ذِكْرَ هِنْدٍ وَلَكِنْ رَبَّ مَهْلِكَةٍ
 إِلَى الْمُعَزِّ الَّذِي أَضْحَتْ مَنَاقِبُهُ
 إِلَى فَتَى نَالٍ بِالْمَعْرُوفِ مُنْذُ نَشَأَ
 * أَلْوَى أَشْمُ بَعِيدُ الشَّوْفِ مُنْصَلَتْ

وَفِي الصَّبَاحِ عَلَيْهَا لِلْكَرَى قَوْدُ
 مِثْلَ الْهَدْيِ عَلَيْهَا التَّاجُ مُنْهَقْدُ
 وَإِنَّمَا طَالَ بِي فِيكَ الَّذِي أَجِدُ
 مِنَ الصَّدُودِ فَقَلْبِي لِلرَّدَى صَدْدُ
 فَعُدْتُ لَمْ يَبْقَ لِي رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
 فَلَيْسَ لِي فِي الْهَوَى صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ
 مِنْ شَاهِقِ الصَّمَدِ أَعْلَى سَمَكَةِ الصَّمَدِ^(١)
 تَكِلُ مِنْ دُونِهَا الْعَيْرَانَةَ الْأَجْدُ^(٢)
 فَمَا يُعَاوِدُ إِلَّا وَهُوَ مُضْطَهَّدُ
 أَضْحَتْ بِي الْعَيْسُ فِي أَجْوَاذِهَا تَقْدُ
 يُحْصِي الْحَصَا قَبْلَ أَنْ يُحْصِيَ لَهَا عَدْدُ
 حَامِدًا لَمْ يَنْلَهَا قَبْلَهُ أَحَدُ^(٣)
 جَبِينُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَتَقْدُ

(١) الصمد : يفتح الصاد وضحا وسكون الميم وفتحها جبل بالجزيرة انظر معجم البلدان

١٥ (٢) العيرانة الاجد : الناقة القوية الصلبة .

(٣) في (س) / قبلها أحد / .

أَتْنِي عَلَيْهِ وَلِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ قَلْبٌ لِأَضْعَافٍ مَا أُبْدِيهِ مُعْتَقِدُ
يَا مَنْ هُوَ الْبَحْرُ جَيَّاشًا بِنَائِلِهِ وَغَيْرُهُ الْمَنْهَلُ الضَّحَضَاحُ وَالْشَّمْدُ^(١)
فَذَاكَ نَزَرْتُ تَكَادُ الْأَرْضُ تَنْشِفُهُ وَأَنْتَ يَطْمِي عَلَيْكَ الْمَوْجُ وَالزَّبْدُ
يَا وَاهِبَ الْمَالِ لَا مَطْلَ يَحُولُ بِهِ وَلَا يُكَدِّرُهُ مَنْ وَلَا نَكَدُ
إِذَا حَضَرْتَ وَغَابَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَشْهَدٍ لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ وَقَدْ شَهِدُوا
لَا فَارَقْتَ شَخْصَكَ الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِهَا كَالشَّمْسِ لَمْ يَحُلْ مِنْ نُورِهَا بَلَدُ

وقال أيضاً يمدحه مودعاً برحبة مالك سنة ٤٢٥ :

أَحِلَّمَا تَبْتَغِي عِنْدَ الْوَدَاعِ لَعَمْرُكَ لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَطَاعِ
وَتَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ وَغَيْرِ حَيٍّ يَكُونُ إِذَا دَمَا لِلْبَيْنِ دَاعِ
بِشَمْدٍ وَالظَّمَانِ عَامِدَاتُ حُزُونًا بَيْنَ ثَمَدٍ وَالْكَرَاعِ^(٢)
بِكُلِّ غَرِيرَةٍ تَهْتَرُ لَيْنًا كَمَا يَهْتَرُ مَشْمُولُ الْيَرَاعِ
الْأَحْظَهَا بِطَرْفٍ غَيْرِ سَامٍ وَاتَّبِعْهَا فُوَادًا غَيْرِ وَاغِ

(١) الضحضاح والشمدة : من اوصاف الماء القليل .

(٢) ثمد : جبل احمر فارد من اخيلة الحمى حوله ابارق كثيرة في ديار غني ، وقيل في ديار بني عامر ،

والكراع : واد بين الحرمين ذكرهما ياقوت .

فَلَمْ أَرَ قَبْلَهَا فِي الْخُذْرِ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا فِي قِنَاعِ
 * وَقَائِلَةٍ هَوَاكَ لَنَا خِدَاعُ وَتُنْكِرُ طَوْلَ بَيْتِي وَالتَّيَاعِي
 وَلَوْ وَجِدْتَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي لَبَانَ لَهَا صَحِيحِي مِنْ خِدَاعِي
 كَأَنِّي وَالْحُمُولُ مُوَلَّيَاتُ صَرِيحُ كَرِيهَةٍ بِلَوَى الصَّرَاعِ
 وَشَارِبُ قَهْوَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجِرْيَالِ حَمْرَاءُ الشُّعَاعِ
 * مُقَدَّمَةٌ لَهَا مِنْ عَهْدٍ عَادٍ كَأَنَّ حَبَابَهَا قُصُصُ الْأَفَاعِي
 أَهَاجِرْتَنِي إِلَى كَمْ طَوْلُ وَجَدِي بِكُمْ وَإِلَى مَتَى لَكُمْ اتِّبَاعِي
 وَحَتَّامُ الْهَوَى عَلِقَ بِقَلْبِي قَلِيلٌ عَنْ غَوَايَتِهِ ارْتِدَاعِي
 وَكَمْ لَا يَسْتَقِرُّ لَنَا بِأَرْضٍ قَرَارٌ بَيْنَ بَيْنٍ وَاجْتِمَاعِ
 ١٠ فَيَوْمٌ مِنْ لِقَائِكَ فِي ابْتِهَاجِ وَيَوْمٌ مِنْ فِرَاقِكَ فِي ارْتِيَاعِ
 فَمَا أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ غَرَامٍ وَلَا أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ نِزَاعِ
 * سَقَى دَارًا لِسَمَى بِالْكَرَاعِ مُلِثُ الْقَطْرِ مِنْ نَوْءِ الذَّرَاعِ
 وَمُرْتَجِسٌ كَأَنَّ الْبَرْقَ فِيهِ سَنَا نَارِ الْمُعِزِّ عَلَى الْيَفَاعِ^(١)

(١) رجبت السماء وارتجست اذا قصفت بالرعد ، قال الزمخشرى في الاساس : سحاب رجاس ورجاس

ومرتجس ، وعفت الديار الغمام الرواجس ، والرياح الروامس .

فَتَى يَسْعَى الرَّجُلُ إِلَى مَدَاهُ فَيَعْجِزُ عَنْ مَدَاهُ كُلِّ سَاعٍ
وَيَعْلُو النَّاسُ فِتْرًا فِي الْمَعَالِي فَيَعْلُو فَوْقَ مَا يَعْلُو بِيَاعٍ^(١)
شِرَاعُ الْمَجْدِ مَمْدُودٌ عَلَيْهِ وَمَشْرُوعٌ نَدَى ذَاكَ الشَّرَاعِ
رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ مُهَامٍ لَنَا وَلِحِوْزَةِ الْإِسْلَامِ رَاعٍ
أَوْدَعَهُ وَفِي قَلْبِي سِهَامٌ لَعَمْرُ أَيْبِكَ مِنْ هَذَا الْوَدَاعِ
وَأَمْضَى غَيْرَ مُتَتَفِّعٍ بِعَيْشٍ وَكَيْفَ يَكُونُ بِالْعَيْشِ انْتِفَاعِي
جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ نِعْمَاكَ خَيْرًا وَعَنْ حُسْنِ احْتِيَاسِي وَأَصْطِنَاعِي
فَإِنِّي مُدَّ نَجْمَتِكَ بِالْقَوَافِي حَمَدْتُ إِلَيْكَ قَصْدِي وَأَنْتِجَاعِي
وَطَلَقْتُ الْمُلُوكَ بِكُلِّ أَرْضٍ ثَلَاثًا لَا يَحِلُّ لَهَا أَرْتِجَاعِي
فَعِشْ يُنْعَى إِلَيْكَ النَّاسُ طَرًّا وَلَا يَنْعَاكَ طُولَ الدَّهْرِ نَاعِي^{١٠}

وقال أيضاً يمدحه وقد استقبله من الرقة عائداً متوجهاً إلى محاصرة الدزيري بحلب

أيام وصوله إليها منهزماً من دمشق سنة ٤٢٣ :

أَحْسَنْتَ ظَنَّاكَ بِالْإِلَهِ جَمِيلًا فَبَلَغْتَ فِي أَعْدَائِكَ الْمَأْمُولَا
أَنْتَ الْجَلِيلُ فَتَلَّ جَلِيلًا يَحْوِي الْجَلِيلُ مِنَ الْأُمُورِ جَلِيلًا

(١) فاعل / فيعلو / هو الممدوح وفاعل / ما يعلو / هو الناس .

وَأَنهَضَ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهْضَةً ضَيْغَمٍ
فَلَقَدْ كَفَفْتَ وَمَا كَفَفْتَ مَهَابَةً
وَقَنَعْتَ بِالنَّزْرِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ
يَا مَنْ حَوَى الشُّكْرَ الْجَزِيلَ لِأَنَّهُ
* سِرْحَيْتُ شِئْتُ فَإِنَّ سَعْدَكَ لَمْ يَدَعْ
وَأَتْرُكُ رِمَاحَ الْخَطِّ مِلءَ كُؤُوبِهَا
* وَأَكْسُ الْمَذَاكِي مِنْ أَسِنَّةٍ قَعْضَبِ
حَتَّى تَعُودَ وَقَدْ بَلَوْتَ مِنَ الْعُلَى
اللَّهُ جَارُكَ إِنْ ثَوَيْتَ إِقَامَةً
١٠ فَلَقَدْ فَضَلْتَ عَلَى الْمُلُوكِ بِهَمَّةٍ
وَبَذَلْتَ مَالَكَ دُونَ عَرَضٍ لَمْ يَبْتَ
وَحَمَلْتَ أَثْقَالَ الزَّمانِ وَلَمْ تَزَلْ
وَلَسَكُمْ جَنَى جَانٍ عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَكُنْ
وَعِصَابَةً قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ الْفَلَاحِ

لَمْ يَرْضَ إِلَّا بِالْمَمَالِكِ غِيلاً
وَلَقَدْ صَبَرْتَ وَمَا صَبَرْتَ ذَلِيلًا
عِنْدَ الْقَنَاعَةِ بِالْقَلِيلِ قَلِيلًا
أَعْطَى جَزِيلًا وَأَسْتَمَادَ جَزِيلًا
فِي الشَّامِ دُونَكَ مِنْبَرًا مَقْبُولًا
عَلَقًا وَمِلءَ الْمُرْهَفَاتِ فُلُولًا
غُرَرًا وَمِنْ خَوْضِ الدَّمَاءِ حُجُولًا
عُذْرَ الْكَرِيمِ وَقَدْ شَفَيْتَ غَلِيلًا
وَكَفَيْلُ عِزِّكَ إِنْ أَرَدْتَ رَحِيلًا
ثَنَّتِ الْمُدِلُّ بِفَضْلِهِ مَفْضُولًا
لِلذِّمِّ مَرْهُوبًا وَلَا مَبْذُولًا^(١)
فِينَا لِأَثْقَالِ الزَّمانِ حُمُولًا
لَمَّا قَدِرْتَ عَلَى الْعَفَافِ عَجُولًا^(٢)
عَرَضًا عَلَى بُزْلِ الرِّكَابِ وَطُولًا

١٥ (١) في (س) / لم تبت / .

(٢) هكذا في الاصل و / س / ولعلها (المقاب) .

أَمِنُوا بِطَلْعَتِكَ الضَّلَالِ وَحَسْبُهُمْ
 وَصَلُّوا إِلَى رَبِّ الْمَكَارِمِ بَعْدَمَا
 مَلَكَاتُ تَوَجَّجَ بِالثَّنَاءِ فَلَمْ يُرَدْ
 وَلَقَدْ صَحِبْتُ فَمَا صَحِبْتُ مُذَمَّمًا
 عَذَبَ السَّجِيَّةِ وَالْعَطِيَّةِ لَمْ نَزَلْ
 يَا سَيِّدَ الْأَمْرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ
 قَدِمْتَ بِمَقْدَمِكَ السُّعُودُ وَأَذْرَكَتْ
 يَسْتَقْبِلُونَكَ فِي الدُّنُوِّ وَوُدُّهُمْ
 عِلْمًا بِأَنَّكَ قَدْ مَدَدْتَ عَلَيْهِمْ
 وَالْقَصْرُ يَهْوِي أَنْ يَسِيرَ مُسَلِّمًا
 جَمَلْتُهُ لَمَّا قَدِمْتَ وَلَمْ يَكُنْ
 لَا تَعْدَمُ الدُّنْيَا بَقَاءَكَ إِنَّمَا

مِنْ نُورِ وَجْهِكَ هَادِيًا وَدَلِيلًا
 وَصَلُّوا مُعِزِّ الدَّوْلَةِ الْمَأْمُولَا
 تَاجًا يُجَمِّلُهُ وَلَا إِكْلِيلًا
 وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا سَأَلْتُ بِخِيَلَا^(١)
 نَمْتَحُ نَيْلًا مِنْ لَهَاهُ وَنَيْلَا
 لَجَمِيلٍ فَعِلْكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 مِنْكَ الرَّعَايَا السُّؤْلُ وَالْمَأْمُولَا
 مَشِيًا إِلَيْكَ عَلَى النَّوَاطِرِ مِيلًا
 ظِلًّا مِنْ الرَّأْيِ الْجَمِيلِ ظَلِيلًا
 لَوْ كَانَ وَافِيًا لِلْمَسِيرِ سَبِيلًا
 مُذْ غَبَّتْ عَنْهُ فِي الْعُيُونِ جَمِيلًا
 طُولُ السَّعَادَةِ أَنْ تَعِيشَ طَوِيلًا

وقال أيضاً يهنيه بأخذ قلعة عزاز سنة ٤٣٣هـ^(٢) :

دَلِيلٌ عَلَى إِقْبَالِكَ السَّلَامُ وَالْحَرْبُ
 فَسَيْفُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَخْبُو

(١) في (س) / ولقد صبحت فاصبحت /

(٢) في هذه السنة كان اول قملك ثمال حلب ابتداء بأخذ قلعة عزاز ثم استولى على حلب ، انظر ابن المديم ١٠ / ٢٦٠ ، وكانت قلعتها من القلاع العظيمة .

- وَمَا هَانَ إِلَّا مَا طَلَبْتَ لِأَنَّهُ
مَلَكَتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَعَادَرْتَهُمْ نَهَبَ الرَّدَى بَعْدَ نَهَبِهِمْ
* وَأَمْطَرْتَهُمْ مِنْ جَنْدَلٍ أَحْزَنَ دِيمَةً
يَلُودُونَ مِنْهَا بِالْهَضَابِ وَمَا دَرَوْا
إِذَا شَرَفُوا فَوْقَ الشَّرَارِيفِ قُتِلُوا
* سَلُّوْا عَنْ وَرُودِ الْمَاءِ كُلَّ مُصْبِحٍ
وَأَقْسِمُ لَوْ أَضْمَرْتَ لِلشَّهْبِ إِحْنَةً
وَلَمْ أَرَ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ هِمَّةً
١٠ مَلَكَتَ عَزَازًا فَابْتَدَى الْعِرْزُ وَأُنْجِلَتْ
* تَرَى الْقَلْعَةَ الْبَيْضَاءَ وَلَهَى لِفَقْدِهَا
هُمَا جَانِبًا تَغْرِ إِذَا مَالَ مِنْهُمَا
* غَصَبْتَ الْأَعَادِي مَا اغْتَصَبْتَ وَإِنَّمَا
- يَهُونَ عَلَى أَمْثَالِكَ الْمَطْلَبُ الصَّعْبُ
فَلَيْسَ لَهُمْ شَرْقٌ يَحْنُ وَلَا غَرْبٌ
فَأَعْمَارُهُمْ نَهَبٌ وَأَمْوَالُهُمْ نَهَبٌ
إِذَا كَثُرَتْ أَمْطَارُهَا كَثُرَ الْجَدْبُ
بِأَنَّ الْمَسَايَا لَيْسَ يَنْعُمُهَا الْهَضَبُ
عَلَيْهَا فَصَارَ الْقَتْلُ يُجْمَعُ وَالصَّلْبُ
فَقَدْ يَتَسَوَّاهُ مِنْهُ كَمَا يَيْئَسُ الضَّبُّ
لَمَّا لَهَبَتْ فِي الْجَوِّ مِنْ بَاسِكِ الشَّهْبِ
إِذَا جَلَّتِ اللَّأَوَاءُ أَوْ عَظُمَ الذَّنْبُ
بِهَاجِمَةِ الْإِسْلَامِ وَأُنْكَشَفَ الْكَرْبُ
كَمَا وَلِهَتْ وَرَقَاءُ ضَلَّ لَهَا سَقَبٌ^(١)
إِلَى السَّلَمِ جَنْبُ مَالٍ مِنْ بَعْدِهِ جَنْبُ^(٢)
عِثْلِ أَبِي الْعُلَوَانِ يُرْتَجَعُ الْقَصْبُ

(١) الوراق: ههنا الناقة ، والسقب: بفتح السين ولد الناقة اول مايولد وجمعه سقبان وهي مسقبة ويريد بالقلعة

البيضاء قلعة حلب ، والضمير في فقدها يرجع الى قلعة عزاز .

(٢) هما اي القلعتان قلعة حلب وقلعة عزاز .

فَتَى مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ مِثْلَهُ
وَلَكِنْ نَصْلَ السَّيْفِ يَنْبُو وَمَا يَنْبُو
حَبًا مُذْ حَبًا ثُمَّ اسْتَمَرَ عَلَى النَّدَى
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ قَدْ حَبَا قَبْلَ أَنْ يَحْبُو ^(١)
كَرِيمٌ إِذَا مَا فَارَقَ الرَّكْبُ دَارَهُ
أَمِنَّا عَلَيْهِ أَنْ يَذْمَهُ الرَّاكِبُ
لَهُ عَزْمَةٌ فِي صَدْرِهِ مِثْلُ عَضْبِهِ
فِي يَدِهِ عَضْبٌ وَفِي صَدْرِهِ عَضْبٌ
مَنْ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَقَلَّدُوا
سُيُوفًا إِذَا سَلُّوا أَذْبَتَهَا ذَبُّوا ^(٢)
بَنُو بَيْتٍ مَجْدٍ طَوَّلَ اللَّهُ سَمَكَهُ
فَطَالُوا وَشَبَّوْا جَمْرَةَ الْحَرْبِ مُذْ شَبُّوا ^(٣)
إِذَا قِيلَ مَنْ سَنَ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى
فَمَا سَنَهَا إِلَّا الْمُرَادِسَةُ النُّجُبُ
يَسْمُهُمُ الْقَوْمُ الْأَنَامُ وَإِنَّمَا
يَزِيدُهُمْ فِي قَدَرِهِمْ ذَلِكَ السَّبُّ
وَمَا ضَرَّهُمْ شَتْمُ الْعَدُوِّ لِأَنِّي
أَرَى اللَّيْثَ لَا يَعْبَا إِذَا نَبَحَ الْكَلْبُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحِلْمِ ثَوْبًا لِلْإِسِ
وَإِذَا أَنْتَ عَاتَبْتَ الدَّنِيَّ فَإِنَّمَا
وَيَارُبَّ شَرِّ سَاسٍ خَيْرًا وَرِيغَةً
لَعَمْرِي لَقَدْ عَزَّتْ كِلَابٌ وَأَصْبَحَتْ
وَلَا مِثْلَ حُسْنِ الصُّفْحِ إِنْ قُبِحَ الدَّنْبُ ١٠
لَكَ الْلَوْمُ فِي تِلْكَ الْمَلَامَةِ وَالْعُتْبُ
إِلَى السَّلْمِ جَرَّتْهَا الضَّغِينَةُ وَالْحَرْبُ ^(٤)
لَعَمْرِي لَقَدْ عَزَّتْ كِلَابٌ وَأَصْبَحَتْ
تُنَافِسُهَا طِيٌّ وَتَغْبِطُهَا كَلْبُ

(١) / حبا / الاولى من حبا يحبو اذا اعطى و / حبا / الثانية من الجبو وهو مشي الطفل .

(٢) اذبة السيف : جمع ذباب بضم الذال وهو حد طرفه فال في الاساس : يقال ثمة السوط يتبعها ذباب السيف ١٥

(٣) / شبوا / الاولى من شب النار اذا اوقدها و / شبوا / الثانية من شب الفتى اذا دخل سن الشباب

(٤) الريغة : الميل والدول الى الشيء .

فَجَمَعْتُمْ شَمْلَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا
تَفَرَّقَ ذَلِكَ الشَّمْلُ وَأَنْصَدَعَ الشَّعْبُ
وَقَدْ جَرَّبُوا خَيْرَ الزَّمَانِ وَشَرَّهُ
وَبَانَ الْأَجَاخُ الطَّرْقُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ^(١)
رَعَوْا حَقَّ فَضْلِ مَنْ أَيْبَكَ عَلَيْهِمْ
فَصَحَّحُوا وَلَوْ لَا الْغَيْثُ مَا نَبَتِ الْعُشْبُ
فَلَا عَدِمُوا مِنْكُمْ جَمِيلاً فَإِنَّكُمْ
لَا كَرُمَ مَنْ يَرْتَافُهُ الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ
مَحَلُّكُمْ رَحْبُ الْفِنَاءِ وَفَضْلُكُمْ
لِوَارِدِهِ جَمٌّ وَغُضْنُكُمْ رَطْبُ

وقال أيضاً فيه :

رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَأَبْصَرْتُ مَا لَا يُبْصِرُ النَّاسُ فِي النَّاسِ
وَطَوَّفْتُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ وَأُدْمِيَتْ
مَنَاسِمُ أَعْيَاسِي وَآطَالُ أَفْرَاسِي
فَلَمْ أَرَ مَخْلُوقاً مِنَ النَّاسِ فَضْلُهُ
يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الْمُعِزِّ بْنِ مِرْدَاسٍ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٢٥ :

* بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي الظَّلَامِ وَأَوْمَضَا
فَذَكَرْتُ مَبْسَمَ ثَغْرِهَا لَمَّا أَصَا
وَكَاَنَّهُ لَمَّا اسْتَطَارَ وَمِيضُهُ
فِي حِنْدِسِ الظَّلَامِ سَيْفٌ مُنْتَضِي
يَحْمَرُّ أَعْلَاهُ وَيَنْصَعُ وَسْطُهُ
فَسَنَاهُ يَلْمَعُ مَذْهَبًا وَمُفَضِّضًا
بَرَقَ تِهَامِيٌّ كَأَنَّ بَرِيقَهُ
لَبَّ يَشِبُّ إِذَا اسْتَطَارَ وَأَوْمَضَا^(٢)

١٥ (١) الطروق : بفتح فسكون هو الماء الآسن .

(٢) في (س) / حريقه / بدل / بريقه / .

يَبْدُو وَيَعْمُضُ فِي الظَّلَامِ وَمُقَلَّتِي مِنْ ذَاكَ يَنْعَمُهَا الْجَوَى أَنْ تُعْمَضَا
وَلَقَدْ سَرَى وَهْنًا فَجَدَّدَ بِالْهُوَى عَهْدًا وَهَيْضَ فِي الْحِشَا مَا هَيْضًا ^(١)
وَأَجَدَّ لِي كَلْفًا وَبَرَحَ صَبَابَةً وَأَعَادَ مِنْ شَغَفِ الْهُوَى مَا قَدْ مَضَى
رُوحِي الْفِدَاءَ لِحَائِلٍ عَنْ عَهْدِهِ عَرَّضْتُ بِالشُّكْوَى إِلَيْهِ فَأَعْرَضَا
وَلِسَاخِطٍ يُرْضِيهِ قَتْلِي فِي الْهُوَى فَأَمُوتُ بَيْنَ السُّخْطِ مِنْهُ وَالرِّضَا
نَزَلَ الْغَضَا فَحَشَا الْحِشَا بِفِرَاقِهِ نَارًا تَشِبُّ إِذَا انْطَفَتْ نَارُ الْغَضَا
وَلَيْنٌ تَعَرَّضَ بِالسُّلُوفِ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ بِالْمَلِكِ الْهَمَامِ مَعْوَضَا
وَمُقَوَّضًا أَمْرِي إِلَيْهِ وَلَمْ يَخِبْ مَنْ بَاتَ فِي أَمْرٍ إِلَيْهِ مُقَوَّضَا
عَوْنُ الضَّعِيفِ إِذَا اسْتَعَانَ بِفَضْلِهِ وَغَنَى الْفَقِيرِ إِذَا أَقْلَّ وَأَنْفَضَا ^(٢)
سُئِلَ الْعَطَاءُ فَلَا يَعْطَلُ يُجْتَدَى مِنْهُ الْمَقَالُ وَلَا بَوَعْدٍ يُقْتَضَى ١٠
مَلِكٌ بِرَحْبَةٍ مَالِكٌ ذُو هِمَّةٍ رَحِبْتُ فَضَاقَ لَوْسَعِهَا رَحْبُ الْفَضَا
جُدْنَا وَأَفْضَلْنَا بِفَضْلِ نَوَالِهِ وَدَرَى فَأَخْلَفَ مِنْ نَدَاهُ وَعَوَّضَا
مُعَرَّى بِحُبِّ الْمَكْرُمَاتِ وَمُبْغِضٌ مَنْ بَاتَ مِنَّا لِلْكَرَامَةِ مُبْغِضَا ^(٣)

(١) التهيض والهيض التكسير وهو في الاصل للعظام واستعمل مجازاً قيل هاضه الكرى والمرض والغرام

اي نكسه وحطمه قال ذوالرمة : فما اقول ارعوى الا تهيبه : : حفظ له من خبال الشوق مقسوم ١٥

(٢) في الاساس / نفى / انفض القوم في زادم واصله ان ينفضوا مزادهم .

(٣) في (س) / المكرم / .

* مُتَحَمِّلٌ ثِقَلَ الْخُطُوبِ إِذَا أُلْفِيَ
أَعْيَاهُ حَمْلُ النَّائِبَاتِ وَأَجْهَضَا
وَإِذَا تَمَرَّضَتِ اللَّثَامُ بِنَيْلِهَا
لَمْ تَلْقَهُ بِنَوَالِهِ مَتَمَّرَضَا
يَهَبُ الْجَزِيلَ وَلَا يَمْنُ بِعَالِهِ
إِنْ مَنْ مَنْ أَعْطَى الْقَلِيلَ وَبَرَضَا
غَاضَتْ مَوَارِدُ كُلِّ خَلْقٍ فِي النَّدَى
إِلَّا نَدَاهُ فَإِنَّهُ مَا غِيَضَا
قَطَرَتْ عَلَيَّ سَحَابٌ مِنْ جُودِهِ
كَرَّمَا فَأَخْصَبَ جَانِي وَتَرَوَّضَا
أَعْلَى أَبُو الْعُلُوانِ قَدَرِي بَعْدَمَا
قَدْ كُنْتُ مَهْدُودَ الْبِنَاءِ مَقْوَّضَا
يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَعْطَى الْغِنَى
وَكَسَا وَأَنْعَمَ وَأُسْتَمَالَ وَفَوَّضَا
إِنِّي حَمَلْتُ لِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي
حِمْلًا ضَعُفْتُ بِعَيْتِهِ أَنْ أَهْضَا
أَنْنِي عَلَيْكَ بِفَضْلِ مَا أَعْطَيْتَنِي
فَأَرَاهُ أَطْوَلَ مِنْ ثَنَائِي وَأَعْرَضَا
وَأَرَى الْمَدِيحَ لِكُلِّ خَلْقٍ سُنَّةٌ
وَأَرَى مَدْحَكَ خَالِيًا فَأُصِيبُهُ
لَا دَرَ دَرِّي بَعْدَمَا أَرْضَيْتَنِي
سَهْلًا وَمَدْحُ سِوَاكَ صَعْبًا رِيضًا^(١)
يَبْقَى عَلَيْكَ إِلَى الْمَعَادِ وَيَقْضِي
إِنْ لَمْ أَصْغُ فِيكَ الْقَرِيضَ الْمُرْتَضَى
وَلَقَدْ صَحِبْتُ الْعَيْشَ قَبْلَكَ أَسْوَدًا
أَمْدُ الزَّمَانِ فَلَا يَكُونُ لَهُ انْقِضَا
وَصَحْبَتُهُ لَمَّا صَحْبَتُكَ أَيْضًا

١٥ (١) في الأساس : راض الدابة رياضة ، وارتاضت دابته ، ومهر ريض : لم يقبل الرياضة ولم يمر المشي ، ونافه ريض : عسير . . وفصيده ربيعة لم تحكم .

وقال أيضاً يمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ :

* سَقَى الطَّلَلَيْنِ بَيْنَ الْمُنْحَرَيْنِ مُرَوِّي الْوَابِلَيْنِ الْمُسْبِلَيْنِ^(١)
فَمِنْقَادَ الْبَلِيخِ فَحَيْثُ خَفَّتْ جَدَاوِلُهُ قُصُورَ الرَّقَّتَيْنِ^(٢)
فَحَلَّ بِهَا سَخِي الرَّاخَتَيْنِ فَقَدْ خَفَقَتْ قُلُوبُ الْخَافَتَيْنِ
كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ وَكُلُّ فِعْلٍ تَرَى الْعَافِي يُطَالِبُهُ بِرَفْدٍ
فَتَى زَيْنُ الْمُحَافِلِ لَيْسَ يَأْتِي عَفِيفُ الدَّلِيلِ مِنْ دَلَسٍ وَفُحْشٍ
يَشُدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلُّ حَمْدٍ إِذَا أُعْتَقَلَ الرُّدَيْنِي كَانَ أَوْفَى
يَسْلُ مُهَنْدَاً وَيَسْلُ عَزْمَاً وَيَلْقَى الْجَحْفَلَ الْجَرَّارَ فَرْدَاً
كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ وَكُلُّ فِعْلٍ تَرَى الْعَافِي يُطَالِبُهُ بِرَفْدٍ
فَتَى زَيْنُ الْمُحَافِلِ لَيْسَ يَأْتِي عَفِيفُ الدَّلِيلِ مِنْ دَلَسٍ وَفُحْشٍ
يَشُدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلُّ حَمْدٍ إِذَا أُعْتَقَلَ الرُّدَيْنِي كَانَ أَوْفَى
يَسْلُ مُهَنْدَاً وَيَسْلُ عَزْمَاً وَيَلْقَى الْجَحْفَلَ الْجَرَّارَ فَرْدَاً

مُرَوِّي الْوَابِلَيْنِ الْمُسْبِلَيْنِ^(١)
جَدَاوِلُهُ قُصُورَ الرَّقَّتَيْنِ^(٢)
فَحَلَّ بِهَا سَخِي الرَّاخَتَيْنِ
فَقَدْ خَفَقَتْ قُلُوبُ الْخَافَتَيْنِ
كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ
فَتَحَسُّبُهُ يُطَالِبُهُ بِدَيْنِ
بِحَمْدِ اللَّهِ فِعْلاً غَيْرَ زَيْنِ
بَرِيءُ الْقَوْلِ مِنْ هُجْنٍ وَمَيْنِ
فَيَجْمَعُهُ بِتَبْدِيدِ اللَّجَيْنِ
تَمَاماً مِنْهُ مُعْتَقَلُ الرُّدَيْنِي^(٣)
فَيَفْتِكُ فِي الْوَعْيِ بِمُهَنْدَيْنِ
فَتَعَجَّبُ مِنْ تَلَاقِي الْجَحْفَلَيْنِ

(١) في الشرح و (س) / روى /

(٢) البليخ من انهار حلب العظمى .

(٣) في (س) / اعتقد الرديني /

وَتَنْظُرُ يَوْمَ تَشْتَبِكُ الْعَوَالِي عَلِيًّا يَوْمَ بَذْرِ أَوْ حُنَيْنِ
 أَمْوَلَانَا الْأَمِيرُ نِدَاءَ عَبْدٍ تَحْمِلَ مِنْكَ فَضْلًا غَيْرَ هَيْنِ
 لَقَدْ أَجْمَلْتَ فِعْلَكَ بِي فَتَمِّمْ جَمِيلَكَ بِالْجَمِيلِ إِلَى حُسَيْنِ^(١)
 فَلَوْ أَنِّي شَفَعْتُ لِأَجْنَبِيٍّ لَأُصْبِحَ فِي ذَرَاكَ قَرِيرَ عَيْنِ
 فَكَيْفَ لِمَنْ كَسَوْتَ أَبَاهُ جَاهًا بِجَاهِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقَيْنِ
 وَقَدْ شَرَّفْتَهُ بِقَدِيمِ عَهْدٍ وَوَعْدُكَ غَيْرُ مَغْلُولِ الْيَدَيْنِ

وقال أيضاً يمدحه برحبة مالك عند وفادته إلى الذريري سنة ٤٣١ هـ^(٢) :

ذَكَرَ الشَّبَابَ فَهَاجَهُ التَّذْكَارُ أَسَفًا وَعَاوَدَ نَفْسَهُ اسْتِغْبَارُ
 لَا عُذْرَ لِي عِنْدَ الْعَذَارَى بَعْدَمَا شَابَتْ بِرَأْيِي لِمَّةٌ وَعِذَارُ
 وَالْوَقْرُ فِي أُذُنِ الْفَتَى أَشْهَى لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْمَشِيبَ وَقَارُ
 لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا لَوْ لَمْ تَكُنْ شَجَرَاتِ غِيٍّ مَالِهِنَّ ثَمَارُ
 مَا كَانَ أَقْصَرُهُنَّ عِنْدِي مُدَّةً وَكَذَاكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قِصَارُ
 * مَعَ كُلِّ غَانِيَةٍ كَانَ رُضَابَهَا عَسَلٌ مِنَ الْأَشْرِ الْعِذَابِ مُشَارُ

(١) يريد بحسين هذا الحسين بن كامل بن حسين بن سليمان بن الدوح أحد أمراء بني كلاب وفرسانهم

مات سنة ٤٦٥ هـ ، انظر ابن العديم ١ / ٢٩٣ و ٢ / ١٠ ، ٣٥ .

(٢) كان الذريري في هذه السنة أميراً على حلب ، انظر ابن العديم ١ / ٢٥٦ .

* يَمْضَاءُ صَيْغَ مِنَ النُّجُومِ لِنَحْرِهَا
عَدَرْتُ بِمِثَاقِ الْوِدَادِ وَكُلُّ مَنْ
* إِنَّ الْعَوَانِي فِي غِنَى عَنْ مُرْمِلٍ
أَمَّا الشُّبَابُ فَمَا يَعُودُ وَرُبَّمَا
مَلِكٌ إِذَا مَطَرَتْ سَحَابُ جُودِهِ
تَجِبُ الْقُلُوبُ مَخَافَةً مِنْ بَأْسِهِ
نَجَحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَجَمَّلَتْ
سَلُهُ وَحَازِرُ مِنْ أَنْكَمِلِ كَفِّهِ
تَنْدَى فَلَوْ لَمَسْتَ حِجَارَةَ حَرَّةٍ
وَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ عَضْوٍ مُزْنَةٌ
* لِلَّهِ أَيُّ سَرَاةٍ قَوْمٌ أَصْبَحُوا
طَالُوا بِمُحْسِنِ الذِّكْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ
مِنْ كُلِّ مَحْمُودٍ الْفَعَالِ يَزِيدُهُ

عَقْدٌ وَمِنْ قَصَفِ الْهِلَالِ سِوَارُ
تَهْفُو عَلَيْهِ غَدِيرَةٌ غَدَّارُ^(١)
نَزَلَ الْقَتِيرُ عَلَيْهِ وَالْإِقْتَارُ^(٢)
عَادَ الْمُعَرُّ فَعَاوَدَ الْإِيسَارُ
لَمْ تَنْتَجِعْ لِبِلَادِهِ الْأَمْطَارُ
وَتَغَضُّ عَنْهُ إِذَا بَدَأَ الْأَبْصَارُ
بِحَدِيثِهِ الشُّعْرَاءُ وَالْأَشْعَارُ
غَرَقَا فَهِنَّ إِذَا طَمَيْنَ بَحَارُ
لَانَتْ بِلَيْنِ بَنَانِهِ الْأَحْجَارُ
مِنْ كَفِّهِ أَوْ دِيمَةٍ مِدْرَارُ^{١٠}
وَكَأَنَّمَا أَوْصَافُهُمْ أَسْمَارُ
عَنْ نَيْلِ أَسْبَابِ الْقَبِيحِ قِصَارُ
عُسْرًا عَلَى لُؤَامِهِ الْإِعْسَارُ

(١) الغديرة : هي ضفيرة الشعر .

(٢) التقدير : أول الشيب قال في الأساس : ومن المجاز لاح به القدير ، أوائل الشيب واصله رؤوس مسامير الدرع وسمي قتيراً لانه قتيّر اي قدر . والافتار : التقدير على الأهل من فقر أو بخل .

قَدْ أَكْثَرَ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ فَوَاحِدٌ فِي نَفْسِهِ الْإِقْلَالُ وَالْإِكْثَارُ
 صَاحِبَتُهُمْ فَغَرِقَتْ فِي إِحْسَانِهِمْ غَرِقَ الْقَذَاةُ دَحَاً بِهَا الْتِيَّارُ
 وَعَرَفْتُهُمْ فَعَرَفْتُ أَيَّ مِنْهُمْ لَا بِي وَلَا بِجَمِيلِهِمْ إِنْكَارُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي عَزَمَاتُهُ يَفْعَلْنَ مَا لَا تَفْعَلُ الْأَفَادُ
 لِلَّهِ فِعْلُكَ فِي ابْنِ عَمِّكَ إِنَّهُ فِعْلٌ عَلَيْهِ مِنَ السُّعُودِ أَمَارُ^(١)
 أَصْبَحْتُمَا فِي بَلَدٍ مَأْنُوسَةٍ فَازَ الْمُقِيمُ بِهَا وَعَزَّ الْجَارُ
 لَمْ لَا نَزِيدُ عَلَى الْأَعَادِي قُوَّةً وَلَنَا يَمِينُ مِنْكُمْ وَيَسَارُ
 لَوْ نَابَنَا خَطْبٌ لَقِينَا مِنْكُمْ وَزَرّاً تَحْطُ بِقُرْبِهِ الْأَوْزَارُ
 عُمَرُؤُمَا لِلْمَكْرُمَاتِ وَدُمْتُمَا مَا دَامَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ وَنَهَارُ

وقال أيضاً يمدحه عند وفاة أخيه سند الدولة سنة ٤٢٧ :

عَجَّ بِالْدِّيَارِ دَوَارِسَ الْأَعْلَامِ قَفَرًا وَحِيَّ رُسُومَهَا بِسَلَامِ
 مَنْ فِي الرُّصَافَةِ وَالْأَحْصِ وَسِرْبِهِ وَالْدَّيْرِ وَالزَّرْقَاءِ وَالْحَمَامِ^(٢)

(١) الامار : جمع اماره وهي العلامة .

(٢) الاحص : ارض من نواحي حلب بين القبله والشمال قصبة خناصره انظر ياقوت / الاحص / . وفي

(س) الاخص والزرقاء : موضعان احدهما قرب معان وهو نهر المنطقة والثاني بين خناصره .

قال ياقوت في / زرق / والزرقاء موضع بناحية معان وهو نهر عظيم والزرقاء ايضاً بين خناصره

وسورية من اعمال حلب وبالقرب منها موضع يقال له الحمام وهي حمة حارة

وَمَلَايِبِ بَيْنَ الْمَعَانِ وَمَاسِجٍ
وَحَلَّتْ مِنَ النَّفَرِ الْكَرَامِ وَعُوضَتْ
سَقِيًّا لَهَا مِنْ دِمْنَةٍ وَلِأَهْلِهَا
حَلُّوا بِهَا زَمَنًا فَأَغْنَوْا أَرْضَهَا
وَتَنَافَسُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَشَيَّدُوا
أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ وَآيَةُ أُسْرَةٍ
ثُمَّ الْأَنْوَفِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ
يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْمُجَاوِرِ بَيْنَهُمْ
يَتَوَارَثُونَ مَكَارِمًا أَزَلِيَّةً
صَاحِبِيهِمْ فَصَحِبَتْ أَكْبَرُ مَعْشَرٍ
مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّمَا
وَتَنَائِفِ كَالِيمٍ يَتْرُكُ نَصْنَا
قَفَرٍ كَانَ الرَّكْبُ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى
يَتَأَمَّمُونَ مُعِزَّ دَوْلَةِ عَامِرٍ

لَعِبَتْ بِهِنَّ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ^(١)
مِنْ أَهْلِهَا بِنَوَافِرِ الْآرَامِ
مِنْ مَعْشَرٍ غُرِّ الْوُجُوهِ كِرَامِ
بِنْدَاهُمْ عَنْ صَوْبِ كُلِّ غَمَامِ
أَبْيَاتَ عِزٍّ لِلْفَخُورِ سَوَامِي
رَامُوا مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَرَامِ
لَا يَلْبَسُونَ مَلَابِيسَ الْآثَامِ
وَيَرَوْنَ كَسْبَ الْحَمْدِ غَيْرَ حَرَامِ
لَهُمْ عَنِ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
وَسَأَلْتُهُمْ فَسَأَلْتُ غَيْرَ لِثَامِ
جَادَتْ يَدَاهُ حِجَادَ غَيْثِ هَامِ
فِيهِنَّ أَخْفَافَ الْمِطْيِ دَوَامِي
فِيهَا نَشَاوِي مِنْ كُوُوسِ مُدَامِ
كَهْفِ الطَّرِيدِ وَطَارِدِ الْإِعْدَامِ

(١) ماسح يريد بها تل ماسح وهي من نواحي حلب ذكرها امرؤ القيس فقال / يذكرها اوطانها تل ماسح / ومعان مدينة كبيرة جنوبي بلاد الشام في ارض البلقاء .

مَلِكًا رَأَيْتُ يَمِينُهُ وَجَبِينَهُ فَرَأَيْتُ بَحْرَ نَدَى وَبَدَرَ تَمَامِ
 فَاقَ الْأَنَامَ وَزَادَ جُودُ يَمِينِهِ عَنْ حَاتِمِ الطَّائِيِّ وَابْنِ أُمَامِ^(١)
 سَلَهُ وَحَازِرٍ مِنْ أَنَامِلِ كَفِّهِ غَرَقًا فَإِنَّ نَدَاهُ بَحْرُهُ طَائِي
 يَا بَنَ الْكَرَامِ الصَّيْدِ غَيْرَ مُدَافِعِ فِيهِمْ عَنِ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ
 كُنْتُمْ لِقَوْمٍ نِعْمَةً كَفَرُواكُمْ فِيهَا فَقَامُوا فِي أَذَلِّ مَقَامِ
 كَفَرُوا وَلَوْ شَكَرُوا لَدَامَتْ فِيهِمْ لَكِنَّهُمْ مَا مَتَّعُوا بِدَوَامِ
 وَبِفَضْلِهِمْ رَكِبُوا الْجِيَادَ وَثَمَرُوا أَمْوَالَ مَاشِيَةٍ لَهُمْ وَسَوَامِ^(٢)
 وَتَمَلَّكُوا الشَّامَ الْأَغَرَ وَصَالِحَ أَجْرِي لَهُمْ يَنْبُوعَ ذَاكَ الشَّامِ
 حَتَّى إِذَا دَارَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ وَأَرَأَكُمْ أَلِيقَظَاتِ كَالْأَحْلَامِ
 قَلَّ الصَّدِيقُ لَكُمْ وَضَاعَ جَمِيلَكُمْ فِي الْأَبْعَدِينَ وَفِي ذَوِي الْأَرْحَامِ
 وَصَبَرْتُمْ فَقَدَرْتُمْ وَسُعِدْتُمْ فَرَدَدْتُمْ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَامِ
 وَمُلُوكُ طَيِّ زُحْرِ حَوَاعِنِ مُلْكِهِمْ فِي الْبَدْوِ وَأَسْتَنْدُوا إِلَى بَهْرَامِ^(٣)

(١) يريد ابن امام كعب بن مامة ، او امامة ، الاياضي الجواد النبيل المشهور بالكرم والابنار والذي صحبه رجل من النمر بن قاسط في سفر وكان الماء معها قليلا فا زال يؤثر القاسطي النمري على

نفسه حتى مات عطشاً وذهب قوله (اسق اخاك النمري) مثلا . انظر مجمع الامثال للميداني ٢٢٤/١

(٢) يقال اثمر القوم وثمروا اذا كثرت اموالهم ، ويقال ثمر ماله تثميراً اذا زاده .

(٣) هو بهرام جور ابن الملك يزدجرد وكان تربى في بيت النعمان بن امرئ القيس وكان رجال طيء يلبأون اليه .

وَهُمُ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ رَمَتْهُمْ
ثُمَّ اُتْنُوا فَبَنُوا يُمُوتَ مَكَارِمِ
وَمُحَمَّدٌ حَمْدُ الْمَقَامِ يَثْرِبُ
زَمَنًا وَعَادَ إِلَى قَرِيشٍ عَوْدَةً
وَأَبُو عَلِيٍّ عَطَلَتْ أَفْرَاسُهُ
فِي ظَهْرِ شَاهِقَةٍ تَسَاوَى عِنْدَهُ
حَتَّى أَتَاهُ النَّصْرُ يَخْفِقُ سَعْدُهُ
وَحَوَى بِلَادَ الشَّامِ غَضَبًا وَأَتْنَى
لَا تَيَاسَنَ فَلَيْسَ كُلُّ غَمَامَةٍ
يَا آلَ مِرْدَاسٍ لَقَدْ أَعْلَيْتُمْ
نَوَلْتُمُونِي نَائِلًا مَا نَالَهُ
فَلَا لَبِسَنَّاكُمْ بُرُودَ مُحَاسِنِ
وَلَا شَكْرَنَّاكُمْ عَلَى مَا نِلْتُمُ
لَا تَكْنُزُوا إِلَّا كَلَامًا صُغْتُهُ
عَنْ قَوْسِهَا الدُّنْيَا بِغَيْرِ سِهَامِ
صَحَّوْا بِهَا فِي الْمَجْدِ بَعْدَ سَقَامِ
جَارًا وَخَلَى كَعْبَةَ الْإِسْلَامِ^(١)
عَزَتْ بِقُدْرَةِ خَالِقِ عِلَامِ
زَمَنًا مِنَ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ
فِي قَعْرِهَا الْإِصْبَاحُ بِالْأَظْلَامِ
مِنْ تَحْتِ ظِلِّ ذَوَائِبِ الْأَعْلَامِ
يَقْتَادُ كُلُّ مُعَانِدٍ بِزِمَامِ
نَشَاتُ مُمْتَعَةٍ بِطُولِ دَوَامِ
ذِكْرِي بِذِكْرِكُمْ الرَّفِيعِ السَّامِيِ^{١٠}
لَا الْبَحْرُثِيُّ وَلَا أَبُو تَمَامِ
أَبْهَى وَأَسْنَى مِنْ بُرُودِ رِثَامِ^(٢)
مِنْ فَضْلِكُمْ حَتَّى يُحْمَ حِمَامِي
لَكُمْ فَلَيْسَ الْكَنْزُ غَيْرَ كَلَامِي

(١) يريد بمحمد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لما هاجر من مكة الى يثرب وهي المدينة المنورة . ١٥

(٢) يريد بالزئام ههنا القوافي الجميلات لا الغزلان الحقيقية .

يَقُ بَقَاءَ النَّيِّرِينَ مُخَلَّدًا لَكُمْ عَلَى الْأَحْقَابِ وَالْأَغْوَامِ
لَا زِلْتُمْ غُرَرَ الزَّمَانِ وَبَهَجَةِ الدُّنْيَا وَزَيْنَ مَجْـالِسِ الْأَقْوَامِ

وقال أيضاً يمدحه :

عَرَّجَ فَحِيَّ مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ حَتَّ كَمَا حَتَّ سَطُورُ كِتَابِ^(١)
* وَالْمِ بَدَارٍ لِلرَّبَّابِ وَقُلْ لَهَا يَا دَارَ جَادِ رَبَّاكِ صَوْبُ رَبَّابِ
فَلَطَامًا حَلَّتْ بِرَبْعِكَ كَاعِبٌ كَالْبَدْرِ بَيْنَ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
لَوْلَا مَرَأَشُفُهَا الْعَذَابُ لَمَا هَوَى جَلْدِي وَلَا غَرِيَّ الْهُوَى بِعَذَابِي
عَتَبْتَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَكَيْفَ لِي لَوْ زَالَ ذَاكَ الْعَتَبُ بِالْإِعْتَابِ
لَا تُذْنِبِي الرَّجُلَ الْغَرِيبَ عَلَى النَّوَى فَالذَّنْبُ ذَنْبُ غُرَابِكَ النِّعَابِ
وَأَسْتَغْفِرِي مِمَّا جَنَيْتِ وَقَدْ حَدَا حَادِي النَّوَى بِرِكَابِكُمْ وَرِكَابِي
يَوْمَ النَّظِيرِ وَقَدْ سَأَلْتُكَ نَظْرَةً مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ رَدَدْتَ جَوَائِي
يَا هُـذِهِ لَا تَحْسَبْنِي وَاهِبًا لَكُمْ دَمِي الْمَطْلُولَ يَوْمَ حِسَابِي
وَلَقَدْ صَنَيْتُ فَمَا يَكَادُ مِنَ النَّوَى جَسَدِي بَيْنَ لَطِيفِكَ الْمُنْتَابِ

(١) قال في الأساس / مح / مع النوب وامتح : بلي ، قال الشاعر :

ألا يا قَتْلَ قد خلق الجديد وحبك ما يمح وما يبيد

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْخَيْالِ فَإِنَّهُ
وَشَكْوَتُ فِي كَيْدِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَى
وَتَنَوَّفَةٍ سَرَبُ النِّعَامِ كَأَنَّهُ
دَاوِيَّةٌ قَفَرٍ طَوَيْتُ مُثُونَهَا
* مَوَارِدَ الضَّبْعَيْنِ أَذْهَبَ نِيَهَا
شَكَتِ الْكِلَالَ فَمَا شَكْوَتُ وَدَأْبَهَا
* حَتَّى تُبَلِّغَنِي الْمِعْزَ فَإِنَّهُ
أَلِفَ الْمُرُوءَةِ مِنْ صِبَاهُ فَقَلْبُهُ
يُخْشَى وَيُرْجَى فَهُوَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
ذُو عَزْمَةٍ تَنْجَابُ كُلَّ كَرِيهَةٍ
وَالسُّمُرُ تَخْطُرُ فِي الصَّدُورِ صُدُورُهَا
فِي مَازِقٍ يَذْبُو الْحَسَامُ وَقَلْبُهُ
مَلِكٌ مَرَاتِبُهُ أَجَلٌ مَرَاتِبِ

حَيٍّ فَأَحْيَانِي وَفَرَجَ مَا بِي
نَارًا فَبَرَدَهَا يَبْرُدُ رُضَابِ
فِيهَا سَفِينٌ فِي بُحُورِ سَرَابِ
بَنَجِيمَةٍ مَطْوِيَّةٍ الْأَقْرَابِ^(١)
نِيَّاتٌ شَعَتْ لِلْفَلَا جَوَابِ^(٢) .
مَا تَشْتَكِيهِ مِنَ الْكِلَالِ وَدَائِي
رَيْفُ الْعُقَاةِ وَمَنْجَعُ الطُّلَابِ
أَبْدَأَ إِلَى تِلْكَ الْمُرُوءَةِ صَابِ
لَمْ يَخْلُ فِيهَا مِنْ نَدَى وَعِقَابِ
عَنْ وَجْهِهِ فِي الْقَسْطِ الْمُنْجَابِ ١٠
وَتُخْلَفُ الْأَعْقَابُ لِلْأَعْقَابِ
مِثْلُ الْحَسَامِ الْعَضْبِ لَيْسَ بِنَابِ
وَنِصَابُهُ فِي الْمَجْدِ خَيْرُ نِصَابِ

(١) من أقوالهم / كما في الأساس / « قرب » : فرس لاحق الأقرب كقولهم شاة ضخمة الخواصر .

(٢) في (س) / نيات أشعث / .

زَيْنُ الْفَوَارِسِ وَالْمَذَاكِ شَرْبُ تَرْدِي ، وَزَيْنُ مَجَالِسِ الشَّرَابِ ^(١)
 وَلَقَدْ بَنَى لِلْمَجْدِ بَيْتَ مَكَارِمِ لَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلِ وَبَذَلَ رِغَابِ ^(٢)
 بَيْتًا لَهُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ دَعَائِمِ تُغْنِيهِ عَنْ عَمَدٍ وَعَنْ أَطْنَابِ
 * تَجِدُ الْمُقَاوِي فِيهِ كُلَّ عَشِيَّةِ غُرِّ الْجَفَانِ كَأَنَّهُنَّ خَوَابِ
 لَا يَعْرِفُ الْفِعْلَ الْقَمِيحَ وَلَا يَرَى أَحَدٌ عَلَيْهِ طَرِيقَةَ لِمَعَابِ
 مَلِكٌ حَبَانِي بِأَجْمَلِ فَوَاجِبِ أَلَّا أُرَى فِي حُبِّهِ بِمَحَابِ
 لَكِنْ أَصُوغُ لَهُ الثَّنَاءَ مُجَبَّرًا يَبْقَى عَلَى الْأَعْوَامِ وَالْأَحْقَابِ
 مَدْحًا كَأَنَّ الرُّوضَ فَاحَ نَسِيمِهِ وَيَذُبُّ مَا يُخْشَى بِحَدِّ ذُبَابِ ^(٣)
 قَدْ كَانَ أُغْلِقَ كُلُّ بَابٍ مُرْوَةٍ فَفَتَحَتْ أَنْتَ رِتَاجَ ذَاكَ الْبَابِ
 وَدَفَعْتُمْ صَرَفَ الزَّمَانِ وَرَيْبَهُ عَنَّا وَحَامِيَتُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ
 عَشْنَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فِي نِعْمَةٍ مُحْجُوبَةٍ عَنْ صَرْفِهِ بِحِجَابِ
 فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ سَيِّدٍ فِي عَامِرِ خِيَمًا وَأَبْسَطُهُمْ يَدَا لَثَوَابِ

(١) في الأساس: فرس شازب وخيل شزب ، وقد شزبت شزوبا وهو الضمور واليس، والمذاكي والمذكيات

مفردها مذك وهو الذي ات على فروحه سنة . وردت الفرس تردى : رجعت الأرض بجوافرها .

(٢) الرغاب والرغائب مفردها رغبة وهي الاموال التي يرغب فيها لنفسها . ١٥

(٣) الذباب : من اسماء السيف وقيل : هو طرفه الذي يضرب به .

وقال أيضاً مجاباً لعيسى بن الفزاري عن قصيدة منها ^(١) :

وَحَيْتُكُمْ مَا لَا تَضُرُّ وَحَيْتِي إِذَا نَهَشْتَ لَمْ تُبْقِ لَحْماً وَلَا جِلْدًا

فأجاب عنها :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَهِيَمَ بِهَا وَجَدًا
رِياحِيَّةٌ أَهْدَى مَعَ الرِّيحِ نَشْرُهَا
وَأَرْجَ غِيطَانَ أَلْفَلَا فَكَأَنَّمَا
وَلَمَّا أَعْتَنَقْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَلْبُهَا
بَكَتْ لَوْ لَوْ أَرَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي
أَنَا كِشَّةٌ عَهْدِي لَكَ اللَّهُ حِلْفَةً
وَلَا حُلَّتْ عَنْ حِفْظِ الْمَوَدَّةِ فِي الْهَوَى
لِعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
لَقَدْ كُنْتُ جِلْدًا قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى
إِذَا هَبَّتِ النَّسْكَبَاءُ بَيْنِي وَيَنْكُمْ
وَيُذْكَرُ نِيهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ نَجْدًا
إِلَيَّ مِنَ الْأَنْفَاسِ أَطِيبَ مَا يَهْدِي
يَسُوفُ الَّذِي يَسْرِي بِأَرْجَائِهَا نَدَا
وَقَلْبِي يَفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا ^(٢)
عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا
مَدَى الدَّهْرِ إِيَّيْ لَانْكَشَتْ لَكُمْ عَهْدًا
وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ لَنَا وَدَا
وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ تَحِيَّتِكُمْ بُدَا
فَأَمَّا وَقَدْ فَارَقْتُكُمْ لَمْ أَعُدْ جِلْدًا
وَجَدْتُ لَهَا مِنْكُمْ عَلَى كَبْدِي بَرْدًا

(١) كان عيسى الفزاري من شعراء الشام ورؤساء بني فزارة وكانت بينهم وبين بني سليم ترات قديمة .

(٢) أورد هذا البيت والذي يليه ابن خلكان في وفيات الأعيان في ترجمة أبي البقاء يعش النحوي (٦٤٣ - ١٥٠)

خَلِيلِي إِنَّ الْحُبَّ أَوَّلَ مَرَّةٍ مِرَاحٍ وَيَعْدُو بَعْدَ ذَلِكُمْ جِدًّا
 وَإِنَّ هَوَى الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ كَأَسْمِهِ هَوَانٌ يَرَى فِيهِ الْفَتَى غِيَّهُ رُشْدًا
 أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى شَدْنِيَّةٍ يَقْدُ بِهَا أَجْوَزَ عَرْضِ الْفَلَاحِ قَدًّا^(١)
 أَلِكْنِي إِلَى عَيْسَى الْفَزَارِيِّ رِسَالَةً جَعَلْتُ بِهَا قَوْلِي عَلَى قَوْلِهِ رَدًّا
 وَقُلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي ضَلَّ سَعْيُهُ فَأَصْبَحَ لَا مَالًا يُفِيدُ وَلَا حَمْدًا
 تَهْدِدُنِي فِيمَا زَعَمْتَ بِحَيَّةٍ إِذَا نَهَشْتَ لَمْ تَبْقَ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا
 وَحَيْكَ مَا يُخْشَى فَمَا بِالْ حَيَّةٍ نَحْطُ عَلَى يَافُوخِهَا حَجَرًا صَلْدًا
 وَنَتْرُكُهَا مَعْضُوضَةً الْوَجْهَ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ لَا سَمًّا بِفِيهَا وَلَا شَهْدًا
 وَلَوْ كُنْتُ ذَالِبٌ لَمَّا كُنْتُ طَالِبًا ، لَكَ الْوَيْلُ ، عَفْوًا ثُمَّ أَتْبَعْتُهُ وَعْدًا
 وَأَيُّ قَبِيحٍ فِي سُلالَةٍ صَالِحٍ فَيَحْذَرُ بَرْقًا مِنْ وَعِيدِكَ أَوْ رَعْدًا
 وَهُمْ فِي غِنَى عَنْ كُلِّ قَوْلٍ تَقُولُهُ وَأَنْتَ فَمُحْتَاجٌ إِلَى فَضْلِهِمْ جِدًّا
 وَإِنَّ لَنَا سَيْفًا مِنَ الْعِزِّ إِنْ نَشَأَ ضَرَبْنَا بِهِ صَفْحًا كَمَا قُلْتَ أَوْ حَدًّا
 وَإِنْ شِئْتَ قُرْبًا مِنْ بَنَانَا فَإِنَّا لَعَمْرُكَ غَرٌّ لَا تَعَافُ لَنَا وَرَدًّا^(٢)

(١) الشدنية الناقة القوية الفتية ، يقال : شدن اذا ترعرع وقوي . وقيل إن / شدنية/ نسبة الى بلد بعمينة ،

او هو فعل مشهور بالقوة نسبت اليه .

(٢) في (س) / من نقايا ... عزّ / . والفِر : بالفتح هو النهر الرقيق في الارض .

وَإِنْ شِئْتَ بَعْدًا مِنْ نَدَانَا وَفَضْلِنَا فَنَحْنُ ذُووُ الْفَضْلِ الَّذِي لَمْ تُصِبْ لَنَا
فَزَادَكَ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ فَضْلِنَا بَعْدًا وَأَوْصَافُنَا مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
بَنُو آدَمَ فِيهِ نَظِيرًا وَلَا نَدَا نَجُودُ بِمَا نَحْوِي مِنَ الْمَالِ وَاللَّهَا
إِذَا عُدَّتْ لَمْ يُحْصِ خَلْقُهَا عَدًّا وَتَقْرِي أَلْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ عَزَائِمًا
وَنُعْطِي الْأَغْرَ الزَّوْلَ وَالْأَجْرَ دَالِهَا (١) وَإِنْ نَابَنَا خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ تَجِدْ
تُهْدُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ بِهَا هَدَا يَشِيمُونَ قَبْلَ الْمُرْهَفَاتِ صَوَارِمًا
بَنِي صَالِحٍ إِلَّا غَطَارِفَةً لُدَّا (٢) إِذَا أُنْتَجِعُوا كَانُوا غِيُوثًا مِنَ النَّدَى
مِنْ أَلْبَاسٍ بِيضًا لَا تَكِلُ وَلَا تَصْدَا يَحْمِلُونَ فِي الْعُلْيَاءِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
وَإِنْ غَضِبُوا كَانُوا إِذَا غَضِبُوا أَسْدَا أَمَا وَالْقِلَاصِ الْبُذْنِ فِي كُلِّ قَدْفِدٍ
إِذَا النَّاسُ حَلُّوا مِنْ مَعَالِيهِمُ الْوَهْدَا إِلَى آلِ مِرْدَاسٍ لِكُلِّ سَمِيدِعٍ
تُكَابِدُهُ حَتًّا وَتَقْطَعُهُ وَخْدَا ١٠ لَقَدْ سَبَقُوا بِالْفَخْرِ قَيْسًا وَعَامِرًا
نَجِيبٌ تَرْجِي مِنْ مَكَارِمِهِمْ رِفْدَا وَطَيًّا وَسَادُوا مِنْهُمْ الشَّيْبَ وَالْمُرْدَا

(١) الزَّوْلُ : من اوصاف الخيل والفتيان ومؤنثه زولة وهي الخفيفة الطريفة والجمع ازوال وزولات .

(٢) يقال : رجل ألد وألد وبلد اذا كان جباراً عاتياً وجمعه لُدَّة .

وقال أيضاً وأنشده هذه القصيدة برحبة مالك يهنيه بزواجه :

يَا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ كُنْتَ أَيْدِسَا وَأَرَاكَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ دَرِيْسَا^(١)
 إِنَّ فَارْقُوكَ وَأَوْحَشُوكَ فَإِنَّهُمْ نَزَلُوا بِقَلْبِي مَنْزِلًا مَأْنُوسَا
 * سَقِيَا لِعَانِيَةٍ سَقَانِي حُبَّهَا فِي دِمْنَتِكَ مِنَ الْغَرَامِ كُثُوسَا
 رِيَّا السَّوَارِينَ اللَّوَاتِي هَجَنَ لِي بِفِرَاقِهِنَّ صَبَابَةً وَرَسِيْسَا
 يَبِضُّ يَكُنَّ إِذَا انْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَإِذَا سَفَرْنَ النُّقْبَ كُنَّ شُمُوسَا
 أَنَهَبْنَنَا لَمَّا بَرَزْنَ مُحَاسِنَا وَصَدَدْنَ عَنَّا فَأَتَتْهُنَّ نُفُوسَا
 وَرَمَيْتَنِي يَوْمَ الْحَبِيسِ بِنَظَرَةٍ كَبَتَتْ عَلَى شَغْنِي بِهِنَّ حَبِيْسَا^(٢)
 * وَجَرَحْنَ قَلْبِي بِالْقَطِيعَةِ وَالنَّوَى جُرْحًا يُدَاوَى بِالْوِصَالِ وَيُوسَى
 * ١٠ مِنْ كُلِّ نَاعِمَةٍ التَّرَائِبِ صَيَّرَتْ طِيبَ الْحَيَاةِ شَقًّا عَلَيَّ وَبُوسَا
 لَوْلَا ابْنُ صَالِحٍ الَّذِي كَثُرَتْ لَهُ عِنْدِي سَعُودُ كُنَّ قَبْلُ نُحُوسَا
 أَعْطَى الْجَزِيلَ وَزَادَنِي مِنْ فَضْلِهِ شَرَفًا وَصَيَّرَنِي لَدَيْهِ جَلِيْسَا
 * يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي شَادَ الْعُلَى وَحَوَى الْفَخَارَ السَّالِفَ الْقُدُمُوسَا

(١) دريس : اي مدروس متهدم .

١٥ (٢) لم اجد يوم الحبس هذا في مصادري وانما ذكر يافوت في معجم بلدانه / عمر الحبس / وهو من

نواحي بغداد ومن ادبارها المشهورة . وفي (س) / كبت / بدل / كبت / .

هَنَيْتَ بِالْيَوْمِ الَّذِي قَدْ عُرِّسَتْ فِيهِ الْمَعَالِي إِذْ زُفِفَتْ عَرُوسًا
 أَشْبَهَ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ فَإِنَّهَا قَدْ أَشْبَهَتْ بِقُدُومِهَا بَلْقَيْسًا
 مَلِكُ نَقِيسُ الْقَدَرِ وَهِيَ نَمِيسَةٌ مِنْهُمْ فَقَدْ مَلَكَ النَّفِيسُ نَفِيسًا
 وَمُبَارَكٌ فِيهَا مَلَكَتْ وَلَا تَزَلْ طُولَ الْحَيَاةِ مُؤَيَّدًا مَحْرُوسًا
 وَإِذَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ فَأَبْقِ مُخَلَّدًا حَتَّى يُبَدِّدَ اللَّابِسُ الْمَلْبُوسًا .

وقال أيضاً يمدحه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقد انتقل إلى قصره الجديد :

* سَقَى اللَّهُ بِالْأَجْرِ عَيْنَ الدِّيَارِ مُلْنَا يُرَوِّي الْعِرَاصَ الْقِفَارَا
 تَرَى مُوَمِضَ الْبَرْقِ فِي جَانِبَيْهِ يَبْدُو مِرَارًا وَيَخْبُو مِرَارَا
 * إِذَا مَا سَرَى مُنْجِدًا فِي الرَّبَابِ رَبَابِ الْأَعَاصِيرِ ثَنَى فَغَارَا^(١)
 * تَظَنَّ سَنَاهُ إِذَا مَا اسْتَطَارَ عَلَى كُلِّ صَمَدٍ مِنَ الْأَرْضِ نَارَا^(٢)
 * تَبَوَّجَ مُسْتَشْرِيًا فِي الظَّلَامِ إِذَا ابْتَدَرَ الْأَفْعُوَانُ الْوَجَارَا
 * كَانَ رَوَاعِدُهُ فِي الصَّبِيرِ حَنِينُ الْعِشَارِ تَلَاقِي الْعِشَارَا
 وَطَيْفٌ أَتَى زَائِرًا فِي الظَّلَامِ فَهَيَّجَ لِي لَوْعَةً حِينَ زَارَا

(١) الرباب والربابة : السحابة الماطرة ، وأربت السحابة بأرضهم اذا امطرت فيها .

(٢) الصمد : المكان المرتفع جمعه صمود .

وَفَارَقَنِي حِينَ وَافَى الصَّبَاحُ فَخِلْتُ النَّهَارَ تَلَقَى نَهَارًا
 وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مِمَّا أَحْنُ لَا أَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا
 وَكُنْتُ أَحِبُّ اللَّيَالِي الطُّوَالَ فَصِرْتُ أَحِبُّ اللَّيَالِي الْقِصَارَا
 * وَدَيْمُومَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الْمُجَنِّ سَقَانَا سُرى اللَّيْلِ فِيهَا عُقَارَا
 إِذَا مَا جَذَبْنَا بُرَى أَلْيَعْمَلَاتِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ ظَلَّتْ تَبَارَى
 يَطَّانُ أُلْحَصَى فِي شَهَابِ الْمَجِيرِ فَتَحَسَّبُ فِي كُلِّ عُودٍ هَجَارًا^(١)
 تَوَخَّيْنِ شَهْرَيْنِ حَتَّى أَتَيْنِ إِلَى الرَّقَّتَيْنِ رَذَايَا حِسَارَا
 وَأَمْنَنْ بَحْرًا إِذَا مَا شَرَعَنْ إِلَى مَائِهِ الْعَذْبِ عَفْنِ الْبَحَارَا
 أَقُولُ لِصَحْبِي بِجَوِّ الْعُمَيْرِ وَقَدْ ضَلَّ حَادِي الْمَطَايَا وَحَارَا^(٢)
 تِيَامَنْتُمْ عَنْ بِلَادِ الْمُعِزِّ فَعُوجُوا يَسَارًا تُصِيبُوا يَسَارَا
 وَلَا قُوا أَمِيرًا قَلِيلَ النَّظِيرِ يُحِبُّ الثَّنَاءَ وَيَسْنَا النُّضَارَا
 كَرِيمُ النَّجَارِ عَفِيفُ الْإِزَارِ حَوَى الْمَكْرُمَاتِ وَشَادَ الْفَخَارَا
 أَعَادَ وَأَبَدَا وَلِلْفَضْلِ أَسْدَى وَلِلْقَرْنِ أَرْدَى وَلِلرَّيْحِ بَارَى

(١) الهجير : وقت الهجرة وهو اشد اوقات شمس النهار . والهجار : الوتر يقال قوس قوية الهجار اذا

كان وترها قويا والهجار ايضاً وتر يشد في رسغ البعير .

(٢) العمير بالمعجمة ذكره ياقوت وهو عدة مواضع احدها قرب ذات عرق في الحجاز وثانيها في ديار كلاب

وثالثها اسم ماء في بلاد طي عند أجا .

كَرِيمُ الصَّنِيعَةِ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ سَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَأْتِ عَارًا
 غَنَاءُ الْفَقِيرِ وَنِعَمُ النَّصِيرِ إِذَا الْمُسْتَجِيرُ إِلَيْهِ اسْتَجَارَا
 * يَفْكُ الْأَسَارَى وَيَحْمِي الْعَذَارَى وَيُعْطِي الْمَهَارَى وَيُفْنِي الْمَهَارَا
 إِذَا حَلَّ فِي الْبَدْوِ زَانَ الْعُمُودِ وَإِنْ حَلَّ فِي الْحَضَرِ زَانَ الْجِدَارَا
 أَبَا صَالِحٍ قَدْ فَضَّلْتَ الْمُلُوكَ فَعُدْتَ يَمِينًا وَعَادُوا يَسَارَا
 وَالْبَسَكَ اللَّهُ ثَوْبَ الْوَقَارِ فَلَا نَزَعَ اللَّهُ عَنْكَ الْوَقَارَا
 تَحَوَّلَتْ بِالْأَمْسِ عَنْ مَوْضِعٍ فَأَنْسَتْ دَارًا وَأَوْحَشَتْ دَارَا
 فَبُورِكَ فِي أَيِّ أَرْضٍ حَلَلْتَ وَسَقَى الْإِلَهُ ثَرَاهَا الْقِطَارَا
 وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ هَذِي الدُّسُوتُ رَوَّاحًا إِلَى أَهْلِهَا وَأَبْتِكَارَا
 فَإِنَّكَ أَعْلَى مُلُوكِ الزَّمَانِ مَحَلًّا وَأَزْكَى الْبَرَائَا نَجَارَا
 جَمِيلُكَ طَوَّلَ قَدْرِي فَطَالَ وَذِكْرُكَ سَيَّرَ ذِكْرِي فَسَارَا

وقال أيضاً يمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ (١) :

(١) كان ثمال في هذه الآونة في الجزيرة ، فقد ذكر ابن المديم في حوادث سنة ٤٣١ ، انه في هذه السنة مات شبيب بن وثاب النميري امير الجزيرة واستولى اخواه على ما كان بيده من الجزيرة . وكانت اخته السيدة علوية ، امرأة نهر بن صالح بن مرداس ، مقيمة بالرافقة ، فتحييت على ١٥ غلام اخويها الوالي بالرافقة الى ان اخرجه ، واستولت على البلد وتزوجت بشمال لتقيم هيبتها به وتحفظ امرها .

* سَلِ الْمَنْزِلَ الْغُورِيَّ أَيْنَ خَرَّائِدُهُ وَأَيْنَ تَوَلَّى بَذْرُهُ وَفَرَّائِدُهُ
 وَإِنْ كَانَ ذَاكَ الرَّبْعُ مَذْبَانَ أَهْلِهِ لِيَعْتَادَهُ الْوَجْدُ الَّذِي أَنَا وَاجِدُهُ
 وَلَكِنَّهُ مُثْنٍ عَلَى مَا يَنْوِبُهُ شَدِيدُ الْقُوَى وَالْدَّهْرُ جَمٌّ شَدَائِدُهُ
 وَبِي لَوَعَةٌ مِنْ أَهْلِهِ لَوْ شَكَّوْتُهَا إِلَيْهِ لِلَّانَتْ، وَهِيَ صُمٌّ، جَلَامِدُهُ
 * وَقَفْنَا بِهِ فَاسْتَمَطَرَتْ كُلُّ مُقْلَةٍ عِهَادِ الْبُكَاءِ آيَاتُهُ وَمَعَاهِدُهُ
 * وَأَبْذَتْ مِنْ سَحَبِ الدُّمُوعِ تُرَابُهُ حَيًّا بَشَرَ النُّجَاعِ بِالْخُصْبِ رَائِدُهُ
 * فَهَلْ يَحْمَدُ الْحَيُّ الْحِلَالَ بِرَبِّهِ حَيًّا عَبْرَتِي أَمْ يَحْمَدُ الْغَيْثَ حَامِدُهُ
 لَعَمْرُ الْأَيْلَى مَا صَابَ فِي الدَّارِ وَابِلٌ سِوَاهُ وَلَكِنَّ الزَّفِيرَ رَوَاعِدُهُ
 * وَلَيْلٍ أَقْضَى الشَّوْقَ بِي فِيهِ مَرْقَدِي وَأَيُّ مَشُوقٍ لَا تَقْضُ مَرَاقِدُهُ
 وَبِتُّ مَبِيتَ الظُّبْيِ أَحْكَمَ شَدَّهُ بِمَمْرُورَةٍ مِنْ يَابِسِ الْقَدِّ صَائِدُهُ
 خَلِيلِي هَلْ لِي مِنْكُمْ الْيَوْمَ مُسْعِدُ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ ذُو لَوَعَةٍ مَنْ يُسَاعِدُهُ
 عَلَى زَمَنِ قَدْ عَلَّمَ الْغَدَرَ أَهْلُهُ فَلَا تَعْتَمِدْ مِنْهُمْ عَلَى مَنْ تُعَاقِدُهُ
 * فَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ عَادِلِي بَعْدَ بُرْهَةٍ عَدُوًّا وَدَبَّتْ تَحْتَ جَنَبِي أَسَاوِدُهُ
 * وَرَكِبَ طَوْوَا عَرَضَ الْفَلَا وَطَوْتُهُمْ وَأَنْضَاهُمْ غِيْطَانُهُ وَفَدَائِدُهُ
 إِذَا جَارَ مِنْهُمْ قَاصِدٌ عَنْ سَبِيلِهِ هَدَاهُ سَنَا وَجْهِ الَّذِي هُوَ قَاصِدُهُ

أَقُولُ لَهُمْ وَالْعَيْسُ تَظَلَّ كَبُودُهَا وَأَكْبَادُنَا فِي الْبَيْدِ ثَمَّا نُسَكِبُهُ
أَقِيمُوا صُدُورَ الْيَعْمَلَاتِ فَإِنَّهَا عَوَامِدُ مَنْ لَا يَرْهَبُ الْفَقْرَ عَامِدُهُ ^(١)
فَبِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ مَلَكٌ كَأَنَّمَا مَوَارِدُ أَفْوَاهِ الْقِرَابِ مَوَارِدُهُ
أَشْمُ حُمَيْدِي النَّجَارِ بَنَى لَنَا فُخُورًا بَنَاهَا قَبْلَهُ النَّدْبُ وَالِدُهُ
فَلَا سِنَخَ إِلَّا سِنَخُهُ وَنَجَارُهُ وَلَا فَرَعَ إِلَّا فَرَعُهُ وَمَحَاتِدُهُ ^(٢)
وَلَا حَمْدَ إِلَّا لِلْمُعَزِّ بْنِ صَالِحٍ إِذَا عُدَّتْ آلاؤُهُ وَمَحَامِدُهُ
أَحَدٌ مِنَ الْعَضْبِ الْيَمَانِيِّ عَزَمُهُ وَأَقْطَعُ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ مَكَائِدُهُ
يَزِيدُ الرَّجَا وَالْبُؤْسُ مَهْمَا تَبَيَّنَتْ عُقُوبَتُهُ فِي وَجْهِهِ وَفَوَائِدُهُ
وَقَدْ قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ كَعْبٌ وَحَاتِمٌ وَلَا حَاتِمٌ إِلَّا الَّذِي أَنْتَ وَاجِدُهُ ^(٣)
وَوَاعِبًا نُسْنِي عَلَى فَضْلِ غَائِبٍ وَنَتْرُكُ أَنْ نُسْنِي عَلَى مَنْ نَشَاهِدُهُ ١٠
إِذَا شِدَّتْ طَرْدُ الْفَقْرِ فَأَحْلُلْ بَرَبْعَهُ فَإِنَّ مُعَزَّ الدَّوْلَةِ الْقَيْلَ طَارِدُهُ
أَخُو كَرَمٍ لَمْ يَدْنَسِ اللَّهُ عَرِضَهُ بِلُؤْمٍ وَلَمْ تُخْلَطْ بِخُلْفٍ مَوَاعِدُهُ
شَرَائِعُهُ شَتَّى فِيمَا يَمِينُهُ وَإِمَا بَوَاطِيهِ وَإِمَا مَوَائِدُهُ

(١) العوامد : جمع عامدة ومعناها القاصدة . يقال عمد الرجل واليه اذا قصده .

(٢) السنخ : الاصل والارومة واصله اصول الانسان ثم اطلق على اصول الانسان . ١٥

(٣) كعب : هو كعب بن مامة الايادي الكريم الجواد ، وحاتم هو الطائي الجواد المشهور ايضا .

إِذَا قُلْتَ شِعْرًا فَاحْتَرِزْ مِنْهُ إِنَّهُ
خَبِيرٌ إِذَا لَمْ يَنْقُدِ الشَّعْرَ نَاقِدُهُ
فَمَا قُلْتَ شِعْرًا قَطُّ إِلَّا وَهَبْتَهُ
وَإِنِّي لَجَنِّي الْقَرِيضِ وَمَارِدُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ فِي زَمَانِهِ
نَظَمْتُ لَهُ الدَّرَّ الَّذِي أَنَا وَاجِدُهُ
فَلَا زَالَ مُرْتَاعَ الْفُؤَادِ عَدُوَّهُ
وَمَلْتَبَ الْأَحْشَاءَ بِالْغَيْظِ حَاسِدُهُ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٤٣ :

يَا مَنْ مُلُوكُ الدُّنْيَا لَهُ تَبَعٌ
مِثْلَكَ مَا أَبْصَرُوا وَمَا سَمِعُوا
سَخَوَتْ حَتَّى الْغَمَامُ مُفْتَضِّحٌ
وَطُلْتَ حَتَّى السَّمَاءُ مُتَضَعٌ
مَنَاقِبُ تَرْحَمُ الْكَوَاكِبَ لَا الْعِيَّ
يُوقُ نَدُّهَا وَلَا بُلْعُ^(١)
قَصَرَ عَنْهُمْ قَيْصَرٌ وَغَدَتْ
وَتَبِعَ فِي النَّدَى هَا تَبَعٌ
وَلَنْصَبَ عَيْنِي مَاجِدُ فِطْنٍ
لَا طَائِشُ لَبُّهُ وَلَا هَلْعُ
شِيَمَتُهُ أَجُودُ وَالنَّدَى وَسَجَا
يَاهُ التُّقَى وَالْعَفَافُ وَالْوَرَعُ
مُطَهَّرُ الْخَلِيمِ وَالْأَرْوَمَةِ لَا عِيَّ
بُ وَلَا وَصْمَةٌ وَلَا طَمْعُ
كَلَمَاءُ فِي أَيْضِ الصَّبِيرِ إِذَا أَسَدُ
تَوَسَّقَ لَا زَبْرَجُ وَلَا قَزَعُ^(٢)

(١) العيوق وبلع : من الكواكب .

(٢) الصبير : السحاب الأبيض الكثيف ، والزبرج هنا هو السحاب الرقيق الأحمر والقزع جمع

قزعة وهي قطع السحاب المنفرد .

مِنْ مَعَشَرٍ أَشْرَقَتْ وُجُوهُهُمْ كَانَهَا بَعْدَ مَوْهِنٍ شَمَعٌ
 يَأْتِلِفُ الْخَيْرُ كُلَّمَا اتَّخَفُوا وَيُجْمَعُ الْفَضْلُ كُلَّمَا اجْتَمَعُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فَقَدْ حَرَبُوا وَإِنْ هُمُ سَالَمُوا فَقَدْ نَفَعُوا^(١)
 إِنْ أَفْضَلُوا أَوْسَعُوا وَإِنْ حَمَلُوا سَرُّوا إِنْ تَسْتَسِرُّهُمْ وَسِعُوا
 وَالْأَلْمَرْدَاسِ مَعَشَرٌ نُجُبٌ عَلَى جَمِيلِ الْفَعَالِ قَدْ طُبِعُوا
 قَالُوا فَمَا أَخْلَفُوا مَقَالَهُمْ وَوَاصَلُوا بِاللَّيْثِ فَمَا قَطَعُوا
 إِنْ سُئِلُوا أَفْضَلُوا كَمَا أَلْفُوا وَإِنْ يُنَادَوُا لِحَادِثٍ سَمِعُوا
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِنْ هُمُ كَرُمُوا وَأَشْجَعَ النَّاسِ إِنْ هُمُ شَجِعُوا
 شَرَفَتْ قَوْمًا جَلَسَتْ بَيْنَهُمْ لَا عَدِمُوا مِنْ نَدَاكَ مَا شَرَعُوا
 لَا عَدِمَتْ بَرَكَ الْجَمِيلِ وَلَا مَعْرُوفِكَ الْأَقْرَبَاءِ وَالشَّيْعِ
 فَإِنَّمَا أَنْتَ عِصْمَةٌ لَهُمْ وَمَنْجَعٌ صَادِقٌ إِذَا انْتَجَعُوا^(٢)
 لَا يَضَعُ النَّاسُ مَا رَفَعْتَ وَلَا يَرْفَعُ خَلْقٌ مَكَانَ مَا تَضَعُ

وحضر معه الصَّيِّدُ فَأَخَذَتْ الصَّقُورُ أَرَانِبَ عِدَّةٍ فَقَالَ بَدِيهًا :

إِنَّ الْأَرَانِبَ لَمْ تَفْقُتْ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ بِأَنَّكَ مَالِكٌ آجَالُهَا

(١) حاربوا : أي سلبوا من يحاربونه قال في الأساس : حربه ماله أي سلبه إياه .

(٢) نجح القوم وانتجعوا : إذا خرجوا يطلبون مواطن الكدِّ والعشب والمنتجع اسم مكان النجعة .

وَلَعَلَّهَا أَشْتَهَتْ الْحَيَاةَ وَعَاوَدَتْ فَرَأَتْ بِصَيْدِكَ مَوْتَهَا أَشْهَى لَهَا

وقال أيضاً فيه وقد بعثها إليه من مصر متشوقاً إلى حلب سنة ٤٤٨ :

أَقُولُ وَقَدْ أَشْرَفْتُ ذَاتَ عَشِيَّةٍ عَلَى النِّيلِ مِنْ إِحْدَى أَلْهَضَابِ الشَّوَاهِقِ
وَمِنْ دُونِهَا فُسْطَاطُ مِصْرَ وَزَاخِرُهُ كَأَنَّ بِشَطِئِهِ مُسُوكَ الْخَرَائِقِ ^(١)
خَلِيلِي شَيْمًا بَارِقَ الشَّامِ إِنَّنِي نَظَرْتُ إِلَى إِيمَاضِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
فَهَلْ تَحْمِلُ النِّكْبَاءُ مِنِّي تَحِيَّةً إِلَى حَامِلٍ ثَقُلَ الْخُطُوبِ الطَّوَارِقِ ^(٢)
إِلَى مَاجِدٍ سَمَّجَ الْيَدَيْنِ ابْنَ مَاجِدٍ إِلَى وَامِقٍ لِلْمَكْرُمَاتِ ابْنَ وَامِقِ
إِلَى رَازِقٍ فِي سِلْمِهِ غَيْرِ حَازِمٍ إِلَى حَازِمٍ فِي حَرَبِهِ غَيْرِ رَازِقِ
إِلَى مُدْرِكِي صَالِحِي سَيُوفِهِ مُقْصِرَةٌ آجَالُهَا فِي الْمَفَارِقِ
إِلَى السَّيِّدِ الْفَرْدِ الَّذِي كُلُّ سَيِّدٍ عِيَالٌ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ
إِذَا نَحْنُ يَمَمْنَا ثِمَالِ بْنِ صَالِحٍ بَلِيلٍ هَدَانَا وَجْهَهُ فِي السَّمَالِقِ ^(٣)
حَكُوا مَا حَكُوا عَنْ حَاتِمٍ وَفَعَالِهِ فَدَعَا مَا حَكُوا عَنْهُ وَخُذْ فِي الْحَقَائِقِ

(١) الخرائق : جمع خرنق وهو ولد الارنب ، وقد شبه جمال الارض وتلوين تربتها بجلود الارانب المرقشة .

(٢) النكباء والنكباء : الريح الشديدة التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وجعها : رياح نكب .

(٣) قال الجوهري / سلق / السلق القاع الصفصف وجعه سلقان مثل خلق وخلقان وكذلك

السلق بزيادة الميم والجمع السمالق .

تَجِدَ أَجُودَ الْأَجُودِ مَنْ بَاتَ هُمَةً دَوَامَ الْعَطَايَا وَأَقْتِحَامَ الْفَيْالِقِ
فَوَاصِفُهُ فِي وَصْفِهِ غَيْرُ كَاذِبٍ وَعَائِبُهُ فِي عَيْبِهِ غَيْرُ صَادِقٍ

وقال فيه أيضاً يهنيه بعيد الفطر سنة ٤٤٤ :

كَمْ تَكْثُرَانِ الْعَذْلَ وَالتَّفْنِيدَا أَفْتَحَسَبَانِ الْمُسْتَهَامَ رَشِيدَا
أَضْرَمْتُمَا بِالْعَذْلِ بَيْنَ جَوَانِحِي نَاراً أَحَرَّ مِنَ الْجَحِيمِ وَقُودَا .
لَوْمْ وَصَدُّ يُولِمَانِ أَخَا الْهَوَى أَفْتَجَمَعَانِ مَلَامَةً وَصُدُودَا
سَأَمُوتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ حَسْرَةً وَأَخُو الْهَوَى إِنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيدَا^(١)
يَا ظُبِيَّةَ السَّرْبِ الْمُمْنَعِ بِالْقَنَا رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِيَّ الْمَفْقُودَا
لَوْ كُنْتُ جَرَّبْتُ الْهَوَى وَشَجُونَهُ مَا كَانَ قَدْكَ نَاعِماً أُمْلُودَا
أَشْبَهْتُ فِي الْجَوِّ الْغَزَالَ بَهْجَةً وَحَكَيْتُ فِي الدَّوِّ الْغَزَالَ جِيدَا^(٢)
لَوْلَا ظِبَاءُ بَنِي الشَّرِيدِ لَمَا انْتَنَى طَيْبُ الرِّقَادِ مِنَ الْجُفُونِ شَرِيدَا
جَرَدَنْ مِنْ لِحَظَاتِهِنَّ صَوَارِمَا وَجَعَلْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ غُمُودَا^(٣)
غَيْدُ حَنَنَّا بَعْدَهُنَّ عَلَى الرَّثْبِي وَكَأَنَّنَا نَهْوَى الرَّثْبِي لَا الْغَيْدَا

(١) يشير بهذا الى الحديث النبوي القائل « من احب ففف فات مات شهيداً » .

(٢) الغزالة الاولى هي الشمس والثانية هي الحيوان المعروف .

(٣) الغمود : جمع غمد .

تَتَفَاوَحُ الْعَرَصَاتُ طَيْبًا كُلَّمَا عَفَرْنَ وَشِيًّا فَوْقَهَا وَبُرُودًا
 * بِيضٌ يَرُونَ السُّودَ بِيضًا نَصَعًا وَالْبَيْضَ حُمًّا فِي الْمَفَارِقِ سُودًا
 مَنْ لِي بِرِدِّكَ يَا شَبَابُ فَأَبْتَغِي مِنْهُمْ مِثْلَكَ نَائِلًا مَرْدُودًا
 * نَزَلَ الْمَشِيبُ بِعَارِضِي فَلَا الصَّبَا أَبْقَى عَلَيَّ وَلَا الْكَعَابَ الرُّودَا
 ه لَا أَبْعَدَ اللَّهُ الشَّبَابَ فَإِنَّهُ وَلِي حَمِيدًا وَأُسْتَعَضْتُ حَمِيدًا
 مَا فَاتَنِي طَلَبُ السَّعَادَةِ مَذُرَّتْ عَيْنَايَ هَذَا الْمُقْبِلَ الْمَسْعُودَا
 لَا أَحْمَدُ الْأَيَّامَ حَتَّى أَوْصَلَتْ عَذْبِي مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْمَحْمُودَا
 فَوَصَلْتُ حِينَ وَصَلْتُ أَشْرَفَ عَامٍ خِيَامًا وَأَفْخَرَ مَنْصِبًا وَجُدُودًا^(١)
 مَلِكٌ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ أَمَامَهُ جَعَلُوا سَلَامَهُمْ عَلَيْهِ سُجُودًا
 ١٠ نَظَرْتُ مَكَارِمَهُ إِلَيَّ فَمَزَقْتُ عَذْبِي وَلَكِنْ مَا عَدِمْتُ حَسُودًا
 وَوَجَدْتُ أَوْصَافَ الْأَمِيرِ جَوَاهِرًا فَنَظَّمْتُهُنَّ تَمَائِمًا وَعُقُودًا
 سَارَتْ مَسِيرَ النَّيِّرِينَ وَطَبَّقَتْ ثَغَرَ الْبِلَادِ تَهَائِمًا وَجُودًا
 مَا لِي إِلَى شَيْمِ النِّعَمَائِمِ حَاجَةٌ مَا دُمْتُ أَشْرَعُ حَوْضَهُ الْمَوْرُودَا^(٢)

(١) قال الزمخشري في الأساس / نصب / ومن المجاز يقال هو يرجع الى منصب صدق ونصاب

صدق وهو اصله الذي نصب فيه ورُكِبَ ، وفلان كريم المنصب والمُرْكَب .

(٢) شرع في الماء والحوض شروعاً اذا ورده .

أَنْدَى الْمُلُوكِ يَدَا وَأَرْجَحُ فِي النَّدَى
* صَلَّتُ الْجَبِينَ تَرَى الْمَوْضِعَ تَاجِهِ
تَنْدَى يَدَاهُ فَلَوْ يَمَسُّ بَنَانُهُ
أَفْنَى الْكُنُوزِ وَبَدَدَتْ نَفَحَاتُهُ
حَتَّى لَظَنَّ النَّاسُ أَنَّ لِكَفِّهِ
كَرَمًا وَجُودًا لَمْ يَدْعَ مِنْ قَبْلِهِ
لَا تَسْمَعَنَّ بِحَيَاتِهِ وَفَعَالِهِ
خَيْرُ الْحَدِيثِ إِذَا جَلَسْتَ مُحَدِّثًا
وَبِجَانِبِي حَلَبٍ أَعْرُ مُتَوَجِّحُ
يُمَسِّي وَإِكْلِيلُ النُّجُومِ مُقَارِنُ
مِنْ مَعَشَرَ نَزَلُوا الْيَفَاعَ وَخَلَفُوا
جُبِلُوا عَلَى كَرَمِ النُّفُوسِ وَأَصْبَحُوا
فَإِذَا سَأَلْتَهُمْ سَأَلَتْ غَمَائِمًا

وَزَنَّا وَأَصْلَبُ فِي النَّوَائِبِ عُودًا
نُورًا يَسِيرُ بِهِ الرِّكَابُ بَرِيدًا
جُلُودَ صَخَرٍ أَنْبَتَ الْجُلُودَا^(١)
مَا فِي خَزَائِنِ مَالِهِ تَبْدِيدًا
إِحْنًا عَلَى أَمْوَالِهِ وَحَقُودًا^(٢)
كَرَمًا يُعَدُّ لِلرِّجَالِ وَجُودًا
وَخَذِ الْفَعَالَ الظَّاهِرَ الْمَوْجُودَا
مَا لَا يُرِيدُ دَلَائِلًا وَشُهُودَا
قَدْ حَالَفَ الْإِقْبَالَ وَالتَّأْيِيدَا
فِي جَوْهِ إِكْلِيلِهِ الْمَعْقُودَا
لِلْمَالِمِينَ أَبَاطِحًا وَوُهُودَا
أَوْفَى الْبَرِيَّةِ ذِمَّةً وَعُهُودَا
وَإِذَا أَثَرْتَهُمْ أَثَرَتْ أَسُودَا

(١) البنانة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع وقال الجوهري في الصحاح / بن / ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يوحد ويذكر .

(٢) هنا ينتهي خرم (الاصل) .

قَدْ أَدْمَنُوا لُبْسَ الدَّرُوعِ كَأَنَّمَا صَارَتْ لَهُمْ عِوَضَ الْجُلُودِ جُلُودًا
 قَوْمٌ أَحَدٌ مِنَ الشُّيُوفِ مَضَارِبًا وَأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ كُبُودًا^(١)
 يَتَهَجَّمُونَ عَلَى الْحِمَامِ كَأَنَّمَا يَجِدُونَ فِي عَدَمِ الْحَيَاةِ خُلُودًا
 فَإِذَا هُمْ أَعْتَقَلُوا الرِّمَاحَ رَأَيْتَهُمْ مِثْلَ الرِّمَاحِ سَوَاعِدًا وَقُدُودًا
 أَيَمَانُهُمْ مِثْلُ الْبُحُورِ وَإِنَّمَا جَعَلُوا لَهَا مَدًّا الْأَكْفُ مَدُودًا
 يَسْتَقْبِلُونَ وَفُودَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ سَارُوا إِلَى زَمْرِ الْوُفُودِ وَفُودًا
 قَدْ غَرَّبُوا أَهْلَ الْبِلَادِ وَأَتَعَبُوا غُبَرَ السَّمَاقِ وَالْمَهَارَى الْقُودًا^(٢)
 * حَتَّى أَبَادَ بَنَاتِ أَرْحَبَ خَبْطُهَا جُنْحَ الظَّلَامِ إِلَيْهِمْ وَالْبِيدَا^(٣)
 يَا مُنْتَهَى الْكَرَمِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ طَلَبَ الْمَزِيدَ لَمَّا أَصَابَ مَزِيدًا
 لَا خَلْقَ أَعَدَلُ مِنْكَ إِلَّا وَاصِفُ لَكَ لَا يَقِيسُ بِكَ الْمُلُوكَ الصِّيدَا
 أَصْبَحْتَ مُحْسُودًا عَلَيْكَ فَعِشْتَ لِي حَتَّى أَعِيشَ مُنْعَمًا مُحْسُودًا
 عِيدُ الرَّعِيَّةِ أَنْ تَدُومَ عَلَيْهِمْ فَيَكُونَ وَجْهُكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدًا
 * فَاسْعِدْ بِهِ فَسَعَادَةُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ سَعِيدًا

(١) زبر الحديد : قطعه الضخمة ومفردها زبرة .

١٥ (٢) السماق : كجعفر القاع الصفصف كما في القاموس وجمعها السماق . والمهاري : الابل المنسوبة الى مهرة

(٣) في (س) / .. أرحب خيلها / .

وَأَسْمَعَ لَهُ كَلِمًا وَحِيدًا صُنْعُهُ
لَاغَرَّ أَصْبَحَ فِي الْمُلُوكِ وَحِيدًا
مِدْحًا تَكَادُ إِذَا تَضَوَّعَ نَشْرُهَا
أَنْ لَا تُرِيدُ مِنَ الرُّثَاةِ نَشِيدًا
يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَا يَزَالُ حَدِيثُهَا
حَتَّى تَزُولَ الرَّاسِيَّاتُ جَدِيدًا^(١)

وقال^(٢) أيضاً يرد على الأمير أبي الفتيان محمد بن حيوس^(٣) شاعر الدزبري

جواب قوله :

فَدَعِ الْأُمْلَى مَرَقُوا فَإِنَّ بَعَادَهُمْ
عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤَلَّمٌ

(١) وهنا ينتهي الاصل وفي آخره مانصه « تم النصف الاول من ديوان الامير ابو (!) الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن ابي حصينة السلمي وافق الفراغ من نساخته في فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة اربع وخمسين . والف على يد الفقير الى عفو ربه الجليل الخليل ابن خليفة العزيز سامحه الله . ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى . وقال يمدحه ايضاً وهذه القصيدة عملها رداً على الامير ابي الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس شاعر امير الجيوش الدزبري في قصيدته التي يمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حيث يقول فيها :

فَدَعِ الْأُمْلَى مَرَقُوا فَانْ بَعَادَهُمْ
عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤَلَّمٌ
أَوْلَادُ مَرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طَعْمَةٌ
فِي كُلِّ أَرْضٍ انْجَدُوا أَوَاتَهُمُوا

فقال ابن ابي حصينة محباً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعمائة :

مَا لِي وَلِلْفَصْحَاءِ لَا تَتَكَلَّمُ
كَثْرُ الْجَمَانِ فَنَالَهُ لَا يَنْظُمُ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين « . انظر ديوان الامير ابن حيوس الذي نشره معالي الاستاذ الرئيس خليل بك مردم بك سنة ١٩٥١ ص ٥٥٢

(٢) هذه القصيدة وما بعدها الى آخر الديوان لاجود له في الاصل وانما نقلناه من (س) . كما ان شرح المعري ينتهي عند اول هذه القصيدة .

(٣) هو الامير ابو الفتيان مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي الدمشقي الشاعر

أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجِدُوا أَوْ أَتَهُمُوا^(١)

وأجابه في سنة ٤٤١ :

مَالِي وَلِفَصْحَاءَ لَا تَتَكَلَّمُ كَثُرَ الْجَمَانُ فَالَهُ لَا يُنْظَمُ^(٢)
 قَدْ أَنْطَقَتْنَا الْمُرْهَفَاتُ وَأَظْهَرَتْ مَا كَانَ يُخْزَنُ فِي الصُّدُورِ وَيُكْتَمُ
 أَيْنَ الَّذِينَ تَفَوَّهَتْ شُعْرَاؤُهُمْ بِالْأَمِينِ وَافْتَحَرُوا بِمَا لَمْ يَعْلَمُوا
 زَعَمُوا بِنَا طُعْمَةٌ لِسَيُوفِهِمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجِدُوا أَوْ أَتَهُمُوا
 إِنْ يَصْدُقُوا فَسَيُوفُ مَنْ تَرَكَتُهُمْ صَرَغَى تَرْهُمُ النُّسُورُ الْحَوَمُ
 بِخَرَابِ حِمَصٍ وَالْجِبَابِ خَبِيثَةٍ مِنْهُمْ كَأَنَّ مِيَاهَهُنَّ الْعَنْدَمُ^(٣)
 لَا يَنْجَحَنَّ الدُّزْبِرِيُّ بِمَا جَرَى قَدَمًا فَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ
 هَلْ فَخْرُهُ إِلَّا بِمَوْتِ سَمَادِ عٍ أَنْفُوا وَقَدْ عَرَفُوا الرَّدَى أَنْ يُحْجَمُوا^(٤)
 لَمْ يَلْقَهُمْ فِي مَعْرِكٍ وَلَوْ اتَّقَوْا لَعَرَفْتُ أَيُّهُمْ أَشَدُّ وَأَكْرَمُ

(١) هذان البيتان من قصيدة قالها ابن حيوس (الديوان ص ٥٤٩ - ٥٥٦) في مدح أمير الجيوش مصطفى الملك المظفر انوشتكين الدزبري ويذكر هزيمة طيء وابقاع خليفة بن جابر بجوز الدولة شمال ابن صالح على تل خالد واولها :

أما وسيفك في النفوس محكم فالعز اجمعه اليك مسلم

(٢) عند هذه القصيدة ينتهي الموجود من شرح أبي العلاء على الديوان . ١٥

(٣) العندم الاحمر : الشديد الحمرة .

(٤) يرد الشاعر على قول ابن حيوس :

وقتل من لو غيرك المجتاحه لأبت نزار ان يُطَلَّ له دم

مَا تَوَا بَغِيرِ حُسَامِهِ وَحُسَامُهُ مَا سَالَ فَوْقَ شِفَارِهِ مِنْهُمْ دَمٌ
 بَلْ كَانَ يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ وَالْطَّبِي تَقْرِي الْجَمَاجِمَ وَالْقَنَا يَتَحَطَّمُ
 لَا يَفْخَرُ الرَّجُلُ الَّذِي نَظَرَ الْوَغَا بَلْ يَفْخَرُ الْبَطْلُ الَّذِي يَتَقَحَّمُ^(١)
 شَتَانِ بَيْنَ الدَّزِيرِيِّ وَبَيْنَ مَنْ نَصَحَ الْإِمَامَ نَصِيحَةً لَا تَسْقَمُ^(٢)
 هَذَا يَعْقُ وَقَدْ أَطَاعَ، وَذَا عَصَى مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضْحَى يُعَزُّ وَيُكْرَمُ
 عَمْرِي لَقَدْ صَدَقَ الَّذِي هُوَ قَائِلُ فِينَا وَفِيهِ مَقَالَةٌ لَا تُحْرَمُ
 [أَفْعَالُ مَنْ تَلَدَ الْكِرَامُ كَرِيمَةً] وَفَعَالُ مَنْ تَلَدَ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ^(٣)
 عَدَدْتُمْ أَيَّامَكُمْ وَعَلَيْكُمْ فِيهَا النَّقِيصَةُ لَا عَلَيْنَا فَأَعْلَمُوا
 يَوْمَ الْأَيَّاسِ كَانَ جُلُّ نَهَايَكُمْ مَا كَانَ يُسْقَاهُ الرُّجَالُ وَيُطْعَمُ
 وَنَهَايُنَا مِنْكُمْ مَعَاوِلُ حَظِّكُمْ مِنْهَا الْمُشَقَّفُ وَالْحُسَامُ الْمَخْدُمُ
 أَمَّا الْعَوَاصِمُ وَالْتِغَوْرُ فَلَمْ تَزَلْ تُحْمِي بِنَا دُونَ الْمُلُوكِ وَتُعَصِّمُ
 لَوْلَا صَوَارِمُنَا لَكَانَتْ (تَبَلُّ) دَهَمَتْكُمْ بِأَشَدِّ خَطْبٍ يَدُهُمْ^(٤)

(١) يغمز الشاعر بهذا البيت من قناة الدزبري لانه كان من بعيد يشهد المعركة بينا خليفة بن جابر يقردها.

(٢) يشير الشاعر بهذا البيت الى الفرق بين الدزبري الذي بعثه الفاطميون الى الشام اميراً فخاهم واستبد بالأمير وبين المرداسي الذي ما زال ناصحاً مخلصاً للفاطمين .

(٣) البيت من قصيدة لابي الطيب المتني اولها (لهوى النفوس سريرة لا تلم) .

(٤) تبل: من قرى حلب من جهة عزاز ذكرها ياقوت وقال ان بها سوقاً ومنبراً .

وَاسْحَ مِنْهَا عَارِضٌ يَطْمُو بِهِ مِمَّا وَرَاءَ السَّدِّ بَحْرٌ خِضْرُمٌ ^(١)
 لَيْكُنْ تَجَشَّئْنَا الْعَظِيمَ بِأَنْفَسِ عَظُمَتْ فَسَدَّ بِهَا الْمِلْمُ الْأَعْظَمُ
 عَنْكُمْ وَعَنْ أَهْلِ الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ أَذْرَى بِمَا دَفَعَ إِلَهُ وَأَعْلَمُ
 فَعَلَامَ تُصْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْضُنَا تُعْزَى وَتُصْبِحُ بِالْعَدَاوَةِ تُلْزَمُ
 أَفَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ دُونَ حَرِيمِنَا قُضِبًا تُشَامُ وَمُقَرَّبَاتٍ تُلْجَمُ ^(٢)
 وَفَوَارِسًا سُودَ الْجُلُودِ لَطُولِ مَا يَصْدَا عَلَيْهَا السَّابِرِيُّ الْمُحْكَمُ ^(٣)
 بِأَكْفِهِمْ بِيضٌ تَطِنُ شِفَارُهَا حَتَّى كَأَنَّ شِفَارَهَا تَتَكَلَّمُ
 يَوْمَ الْمَشَاهِدِ وَالْقَنَا مُتَضَائِقُ مَا يَبْنُهُ وَالرَّيْحُ خُرْقٌ تَنْسِمُ ^(٤)
 وَحُمَاتِكُمْ أَسْرَى تُقَادُ وَمِنْهُمْ شَرِقٌ بِمَا شَرِقَ السَّنَانُ اللَّهْذَمُ
 قَدْ كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقَدَّمِ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَعِلْمٌ لِأَمْرِي يَتَعَلَّمُ
 لَمْ تَنْزِلُوا (حِصَا) وَلَمْ تَتَأَمَّلُوا قِمَمًا تُدَاسُ بِهَا وَدُورًا تُهْدَمُ
 وَعَظَّتْكُمْ تِلْكَ الْمَصَارِعُ حَوْلَهَا لَوْ أَنَّ مَنْ سَمِعَ الْمَوَاعِظَ يَفْهَمُ

(١) بحر خضرم : مثل بحر خضم وهو الكثير الماء ويوصف به البئر والنهر ويستعار للرجل الكريم .

(٢) المقربات : هي الخيل المربوطة قريباً .

(٣) السابري : الدرع . ١٥

(٤) توصف الريح بالحرق والانخراق اذا كانت شديدة اهبوب .

وَعَلَى (كَفَرطَابَ) بِمَضْرَعٍ جَعْفَرٍ
 لَا يَنْفَعُ الرَّجُلَ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ
 هَجَمَ الْخِصْيُ بِكُمْ عَرِينَ ضَرَاغِمٍ
 وَكَأَنَّمَا كُنْتُمْ وَكَانَ فَرِيَسَةً
 مَرَّةً مُحْدَرَةً تَسِيرُ وَحَوْلَهَا
 حَكَمَتِ عُقُولُ ذَوِي الْعُقُولِ بِأَنَّهُمْ
 يَارْفِقُ رِفْقًا رَبَّ فَحَلَّ غَرَّهُ
 حَلَبُ هِيَ الدُّنْيَا تُحِبُّ وَطَعْمَهَا
 قَدْ رَامَهَا صَيْدُ الْمُلُوكِ وَعَاوَدُوا
 حَرِثُكُمْ فَكَيْفَ جَسَرْتُمْ أَنْ تُقْدِمُوا^(١)
 يَوْمًا إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ
 خَطَرُ الْهُجُومِ عَلَى الَّذِي يَتَهَجَّمُ^(٢)
 فَرَّتْ فَأَذْرَكَهَا الْهَزَبُ الضَّيْعَمُ
 لَجَبٌ يَسُدُّ الْخَافِقِينَ عَرْمَرَمُ^(٣)
 لَا يَسْلَمُونَ وَأَنَّهَا لَا تَسْلَمُ
 ذَا الْمَشْرَبِ الْأَهْنَى وَهَذَا الْمَطْعَمُ^(٤)
 طَعْمَانِ حُلُوٌّ فِي الْمَذَاقِ وَعَلَقَمُ^(٥)
 عَنْهَا وَمَا غَنِمُوا وَلَكِنْ غَنِمُوا^(٦)

(١) كفرطاب : بلدة طيبة كانت بين المعرة وحلب ذكرها ياقوت في بلدانه .

(٢) يريد بالخصى ابا الفضل رفقا الخادم الذي سيره الفاطميون من مصر راجع رقم (٤) .

(٣) مرة تخفيف (امرأة) : قال دعبل : ياأبا ساعد قوصره زاني الاخت والمرة

انظر الاغاني ٥١/١٨

(٤) اورد ابن العديم هذا البيت والبيتين اللذين يليانه في زبدة الحلب في حوادث سنة ٤٤١ انظر الزبدة

٢٦٦/١ ورفق هذا هو الامير ابو الفضل رفق الخادم الذي سيره الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في

جيش كتياف الى حلب في سنة ٤٤١ او في ٤٤٢ ونزل عليها فقاتلة الحلبيون وجرحوه واخذ اسيرا ومات في القلعة ، وسير معز الدولة ثمال صاحب حلب الاسرى الى المستنصر .

(٥) في ابن العديم : ٢٦٦/١ حلب هي الدنيا تلذ وطعمها طعمان شهد في المذاق وعلقم

(٦) رواه ابن العديم ٢٦٦/١

٢٠ قد رامها صيد الملوك فما انذوا الا ونار في الحشا تنضم

شُرَيْتَ بِنَصْرٍ وَأُحْلَا حِلَّ صَالِحٍ فِيْمَنْ يُبَاعُ لِسَائِمٍ يَتَسَوَّمُ
مَا أَنْتَ أَهْلًا أَنْ تَكُونَ لِسَنْبَرٍ كَفُؤًا وَلَا مَلِكُ الزُّنُوجِ الْأَعْظَمُ
لَكِنْ إِذَا حَضَرَ الْفِدَاءُ فَإِنَّمَا تُفْدَى بِمَا يُفْدَى الْغَرَابُ الْأَسْحَمُ
رُمْتَ الصُّعُودَ فَقَدْ صَعِدْتَ مُعَمَّمًا بِالسَّيْفِ أَحْسَنَ عِمَّةٍ تَتَعَمَّمُ
وَجَلَسْتَ مَا بَيْنَ الْمُلُوكِ مُكْرَمًا تُرْعَى كَمَا يُرْعَى الصَّدِيقُ وَتُحْدَمُ
وَتَوَيْتَ لَا خَيْرًا حَوَيْتَ وَلَا نَوَى مَا قَدْ نَوَيْتَ لَنَا الْإِمَامُ الْأَكْرَمُ
يَا بَابَانِيَا بِالْمَشْرِقِيَّةِ وَالْقَنَا يَدْتَا مِنَ الْعَلِيَاءِ لَا يَتَهَدَّمُ
إِنْ فُزْتَ بِالْشَرَفِ الَّذِي لَا آخِرُ فِي الدَّهْرِ فَازَ بِهِ وَلَا مُتَقَدَّمُ
فَلِأَجْلِ أَنْكَ مَا حَيِّتَ وَإِنَّمَا يُخْشَى عَلَيْكَ مَدَى الزَّمَانِ وَيُحْكَمُ
خُلُقًا كَأَنْدِيَةِ الْغَمَامِ وَهَمَّةً مِثْلَ الْحُسَامِ وَعَزْمَةً لَا تَكْهَمُ^(١)
لَا زِلْتَ مُخْضَرَّ الْجَنَابِ مُؤَيَّدًا بِالنَّصْرِ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ

وقال أيضاً وأنشده بالقلعة سنة ٤٤١ مهنئاً بعيد الفجر :

بِي مِنْ رَسَيْسِ الْحُبِّ مَا تَرِيَانِ فَذَرَا مَلَايِي أَيُّهَا الرَّجُلَانِ

(١) سيف كهام : بفتح الكاف اي كليل قال في الاساس : ومن المجاز لسان كهام : عي ، وفرس كهام :

بطيء عن الغاية .

يَكْفِيكُمَا دُونَ الْمَلَامَةِ فِي الْهَوَىٰ تَسْهِيْدُ عَيْنِي وَأَخْتِفَا جَنَانِي
عُوجَا الْمِطِيِّ وَسَاعِدَانِي بِأَلْبُكَا فِي أَرْبَعٍ أَوْ قَتَرَوْنَا وَدَعَانِي
وَصِفَا غَرَامِي لِلْبَخِيلَةِ وَأَعْلَمَا أَنَّ الَّذِي بِي فَوْقَ مَا تَصِفَانِ
فَلَمَّا هِنْدًا أَنْ تَرَقَّ لِإِبَائِسِ يَرْضَىٰ بَزُورٍ مَوَاعِدِ وَأَمَانِي
يَا دِمْنَةً صَنَيْتَ وَجِسْمِي مِثْلَهَا مُضْنَىٰ بِشَحْطِ النَّأْيِ مُنْذُ زَمَانِ
أَنَا مِثْلُ رَبِّكَ لَا أَبُوحُ بِمَا حَوَىٰ قَلْبِي وَلَا أَشْكُو مُلِمَّ زَمَانِي
وَيَحَابِبِ الْعِلْمِ الْمُطْلُ عَلَى الْحَيِّ ظَيَّانِ مُقْتَرِبَانِ مُبْتَعِدَانِ
يُؤْوِيهِمَا قَلْبِي وَفِيهِ صَبَابَتِي لَوْلَا أَلْبُكَاءُ خَلَفْتُ يَحْتَرِقَانِ
يَا صَاحِبِي فَقَا عَلَيَّ فَمَا أَرَىٰ شَمْلِي وَشَمْلَ الْحَيِّ يَحْتَمِعَانِ
بَانُوا بِخَرْعَةٍ تَمِيلُ مِنَ الصَّبَا وَالْدَّلَّ مِيلَ نَوَاعِمِ الْأَغْصَانِ^(١)
مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ الدَّوَابِلِ نِسْبَةً فِي أَلْوَنٍ وَالتَّثْقِيفِ وَالْعَسَلَانِ^(٢)
تَرْنُو بِطَرْفٍ كُلُّ مَبْنِيَّةٍ شَعْرَةٍ مِنْ هُدْبِهِ مَحْسُوبَةٌ بِسِنَانِ
وَكَأَنَّ حَاجِبَهَا حَنِيئَةً ثَائِرٍ بِأَخِيهِ فَوْقَ سَهْمِهِ وَرَمَانِي

(١) الخروعوب : المنثي . ويقال هي خروعوبه وخرعة . وهو مأخوذ من قولهم فغن خروعوب اذا كان

(٢) التثقيف : تقويم اعوجاج الرمح والعسلان اهتزازاه واضطرابه في يد حامله .

حَسَنَتْ فَهَلَّا أَحْسَنْتَ بِوَصَالِهَا فَالْحُسْنُ مُنْتَسِبٌ إِلَى الْإِحْسَانِ
وَلَقَدْ خَفِيتُ عَنِ الْعُيُونِ وَزَارَنِي طَيْفُ الْكَرَى فَعَجِبْتُ كَيْفَ رَأَيْ
لَوْلَا الزَّفِيرُ يَدُّهُ لَمَّا سَرَى مَا كَانَ يَدْرِي الطَّيْفُ أَيْنَ مَكَانِي
مَنْ لَمْ يُسَاعِدْهُ الشَّبِيبَةُ وَالْغَنَى أَمْسَى الْغَوَانِي عَنْهُ جِدَّ غَوَانِي
وَحَلِيلَةٍ بَكَرْتُ تَلُومُ وَتَشْتَكِي حَيْفَ السُّنَيْنِ وَقَلَّةِ الْإِمْكَانِ
نَاهَبْتُهَا سَمِعِي وَقُلْتُ لَهَا: أَقْصِرِي لَوْيَ فَمَالِي بِالْمَلَامِ يَدَانِ
إِنْ كُنْتُ فَاقِدَةً الْغَنَى فَتَذَكَّرِي نَفَحَاتِ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ هِجَانِ^(١)
إِنَّ الْبِلَادَ يُغِيبُهَا صَوْبُ الْحَيَا وَيَجُودُهَا بِمُشَجِّجِ هَتَّانِ^(٢)
مَا أَشْتَدُّ بِي زَمَنِي وَلَا ضَاقَتْ يَدِي إِلَّا وَوَسَّعَهَا أَبُو الْعُلُوانِ
مَلِكٌ إِذَا شِمْنَا بَوَارِقَ كَفِّهِ أَمْسَيْنَ غَيْرَ كَوَازِبِ الْأَمَّانِ
تَنْدَى أَنْامِلُهُ وَيَشْرِقُ وَجْهُهُ حَيْثُ الْوُجُوهُ نَوَاقِصُ الْأَلْوَانِ
وَلَرُبَّ مَرْتٍ قَدْ رَمَيْتُ فِجَاجَهُ تَحْتَ الدُّجَى بِحَنِينَةٍ مِرْنَانِ
تَنْزُو بِرَاكِبِهَا إِذَا مَتَعَ الضُّحَى مَرَحًا كَمَا يَنْزُو فُؤَادُ جَبَانِ^(٣)

(١) الاصل ان يقال نافذة وإبل هجان اذا كانت بيضا كراما ثم اطلق على الرجل الكريم والارض الطيبة.

(٢) يقال ثج الماء والدم اذا جري بقوة وعنف ويوصف به السحاب فيقال سحاب ثجاج .

(٣) « متع النهار والصباح والضحى: اذا ارتفع غاية الارتفاع ومثله تلح النهار والضحى ويقال: جنبته وقت الضحى الماتع اي الاكبر .

وَتَهَرُّ بِأَزْلَاهَا إِذَا طَالَ الشَّرَى وَوَنَتْ صَرِيرَ مِثَالِثٍ وَمِثَانِي
وَكَانَ مَوْضِعَ مَا يَخْطُ زِمَامُهَا فَوْقَ التُّرَابِ مَرَاغَةُ الثُّعْبَانِ
وَتَسِيلُ ذِفْرَاهَا وَقَلْتُ حَجَّاجِهَا عَرَقًا كَلَوْنَ عُصَارَةِ الرُّمَّانِ^(١)
كَلَّتْ فَقَلْتُ لَهَا كَلَالُكَ مُعَقَّبُ تَرْفِيهِ ظَهْرِكَ غَابِرَ الْأَزْمَانِ
مَلِكُ الْعَوَاصِمِ عَاصِمُ لَكَ أَنْ تُرَى مَخْزُومَةً بِنَسَائِعِ وَبِطَانِ
أَوْ تَقْرَعِي رُوسَ الْإِلَاحِ وَتَقْطَعِي تَحْتَ الظَّلَامِ أَبَاطِحَ الْغِيْطَانِ
فَتِيْمِي حَلْبًا فَإِنِّي آمِنٌ أَبَدًا عَلَيْكَ طَوَارِقَ الْخُذَّانِ
فِي ظِلِّ أَرْوَعٍ مِنْ سُلَالَةِ صَالِحِ حَلَّالِ رُوسِ شَوَاهِقِ وَرِعَانِ
ضَرَابِ أَعْنَاقِ الْمُلُوكِ وَمُنْتَهَى فِعْلِ الْجَمِيلِ وَفَارِسِ الْفُرْسَانِ
لَا حَامِلُ حَقْدًا وَلَا مُتَسَرِّبُ كِبَرًا وَلَا مُتَعَتِّرُ بِلِسَانِ^{١٠}
مُسْتَوْطِنُ وَطْنِي عَلَا وَنَبَاهَةِ شُرُفَاتِ حِصْنِ أَوْ سَرَاةِ حِصَانِ
هَذَا مَعْدٌ مُنْذُ حَلَّ بِرَبِّهِ لِقَرَى الضُّيُوفِ وَذَاكَ لِلْأَقْرَانِ
مِنْ مَعَشَرِ بَيْضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ وَسَطَ النَّدِيِّ مَصَابِيحُ الرُّهْبَانِ

شَادُوا الْعُلَى بِسِنَانٍ كُلِّ مُثَقَفٍ قَانِي الشَّبَا وَغِرَارِ كُلِّ يَمَانِي
وَمُنُّوا أَنَايِبَ الرِّمَاحِ كَأَنَّمَا يَقْطُرُونَ مِنْ عَلَقِ سُلَافِ دِنَانٍ
وَكَمَّانَ مُعْجَجِ الْأَسِنَّةِ بَمَدَّمَا طَعَنُوا بِهِنَّ خَالِبُ الْعِقْبَانِ
وَكَأَنَّمَا قِطْعُ الرِّمَاحِ تَدُوسُهَا أَيْدِي الْجِيَادِ سَبَائِكُ الْعِقْيَانِ
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا التَّرِيكَ لِحَادِثٍ غَطُّوا بِهِنَّ مَوَاقِعَ التَّيْجَانِ^(١)
وَإِذَا هُمُوسُ دَسُّوا الْوَعِيدَ لِمُجْرِمٍ وَخَزُّوا بِمِثْلِ أَسِنَّةِ الْمُرَّانِ^(٢)
جَعَلُوا نَفُوسَهُمْ لِبُنْيَانِ الْعُلَى ثَمَنًا لَقَدْ صَبَرُوا عَلَى الْأَمْنَانِ
وَوَفُّوا بِمَا وَعَدُوا الْعُفَاةَ كَأَنَّمَا قَامُوا لِسَائِلِهِمْ بِعَقْدِ ضَمَانِ
يَا مَنْ بَنَى لِبَنِي أَبِيهِ مَرَاتِبًا لَمْ يَبْنِئَنَّ مِنْ الْبَرِيَّةِ بَابِي
مَا الْعِيدُ لَوْلَا حُسْنُ وَجْهِكَ طَالِعًا فِيهِ وَلَوْلَا سُنَّةُ الرَّحْمَنِ
جَمَلَتُهُ لَمَّا بَرَزْتَ مُعَيِّدًا فِيهِ كَأَنَّكَ فِيهِ عَيْدُ ثَانِي
فَأَسْعَدَ بِهِ لَا زِلْتَ حِلْفَ سَعَادَةٍ وَعَلُوَّ مَرْتَبَةٍ وَرِفْعَةِ شَانِ
وَأَفْخَرَ فَإِنَّكَ فِي أَوَانِ أَهْلِهِ قَدْ فَاخَرُوا بِكَ أَهْلَ كُلِّ زَمَانِ

(١) التريك واحد: تريكة وهي في الاصل بيضة النعامة والمراد بها هنا ما يلبسه البطل في رأسه من خوذا الحديد

(٢) المارن : الرمح اللين الاملس وجمعه المران . ١٥

وقال أيضاً وأنشده عند رجوع السيدة من مصر سنة ٤٤٥ (١) :

يَهْنِي إِمَامَ الْفَضْلِ فَضْلُ إِمَامِهِ وَسَجِلُهُ بِعِرَاقِهِ وَبِشَامِهِ
 إِنَّ الَّذِي قَدْ فَاضَ مِنْ غُفْرَانِهِ أَضْعَافُ مَا قَدْ فَاضَ مِنْ إِنْعَامِهِ
 خَيْرٌ لَهُ مِنْ رِفْدِهِ وَعَطَائِهِ إِخْلَاصُ نِيَّتِهِ وَعَقْدُ ذِمَامِهِ
 لَا شَيْءَ أَنْفَعُ مَنْ تَعَطَّفَ قَلْبِهِ وَرُجُوعِهِ عَنْ عَتَبِهِ وَمَلَامِهِ
 يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي الْفَوَاطِمِ وَالَّذِي أَوْلَاهُمْ فِي الْمَهْدِ قَبْلَ فِطَامِهِ
 لَا يَبْعُدَنَّ مُرْسَلُ أَرْسَلَتُهُ فَأَتَى يَقُودُ لَكَ الْغَنَى بِزِمَامِهِ
 مَا كَانَ مِنْ طَلَبِ النَّجَاحِ تَبَجُّحًا فِي قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ وَمَرَامِهِ
 إِنَّ الَّذِي يَرْمِي السَّهَامَ نَوَافِذًا يَرْمِي وَلَيْسَ تُصِيبُ كُلُّ سِهَامِهِ
 مُسْتَوْجِبٌ سَاعَ زَيْدِكَ سَعِيَّةُ نَفْعًا إِذَا مَا زِدْتَ فِي إِكْرَامِهِ
 وَمِنْ الرُّجَالِ ذَوِي الْمَحَبَّةِ سَاهِرٌ يُلْهِمُهُ مَدْحُكَ عَنْ لَذِيذِ مَنَامِهِ
 لَوَّمَاتٍ وَأَنْكَشَفَ الثَّرَى عَنْ رَمْسِهِ لَوَجَدْتَ حُبَّكَ فِي رَمِيمِ عِظَامِهِ

(١) يريد بالسيدة السيدة علوية بنت وثاب زوجة المدوح ثمال معز الدولة وكان ثمال أرسلها مع ولده ووزيره شيخ الدولة علي بن أحمد بن الأيسر في سنة ٤٤٢ على ما يذكر ابن العديم ٢٦٧/١ فانه يقول : ثم ان معز الدولة استمال المستنصر .. وحمل اليه القسط الى مصر على يد شيخ الدولة وسير معه ولده وثاباً وزوجته علوية المعروفة بالسيدة وسير معه من مال القلعة اربعين الف دينار وهدايا فلما وصلت اكرمها المستنصر غاية الاكرام .. وامر لمعز الدولة بتشريف وجميع بني عمه وافاض عليها ما غمرها وجميع اصحابها وحاشيتها ... »

أُولَيْتَهُ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ فَشُكْرُهُ لَكَ وَاجِبٌ كَصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ
يُشْتِي بِفَضْلِكَ مَا اسْتَطَاعَ وَمَالَهُ شَيْءٌ يُسَاعِدُهُ سِوَى أَقْلَامِهِ
سِرٌّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ تَجِدُ بِهَا لَكَ عَقْدَ حَمْدٍ مِنْ غَرِيبِ نِظَامِهِ
أَذْكَى نَسِيباً فِي الْفَلَاحِ مِنْ رَنْدِهِ وَعَرَارِهِ وَبَهَارِهِ وَبَشَامِهِ
إِنَّ الْبِلَادَ إِذَا أَرَادَ مُلُوكُهَا عِطْراً يَدُومُ تَعَطَّرُوا بِكَلَامِهِ
وَعَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ أَرْوَعُ مَا جِدُّ تُغْضِي لَهُ الْأَبْصَارُ مِنْ إِعْظَامِهِ
الشَّهْبُ مَا زَادَتْ عَلَى أَوْصَافِهِ وَالْأَسَدُ مَا قَدِرَتْ عَلَى إِقْدَامِهِ
لَوْ أَنَّ هَمَّامًا رَأَاهُ لَصَدَّه عَنْ بَشَرِهِ وَوَلِيدِهِ وَهَشَامِهِ^(١)
أَوْ كَانَ فِي زَمَنِ ابْنِ أَوْسٍ مَا سَمَا بِفِعَالٍ حَاتِمِهِ وَلَا ابْنِ أُمَامِهِ^(٢)
كَرَّمًا مَحَا ذِكْرَ الْكَرَامِ فَلَمْ يَدَعِ فِي كُلِّ عَصْرِ قِيَمَةً لِكِرَامِهِ

(١) يريد (بهام) الفرزدق الشاعر الأشهر (- ١١٠) ويريد (بيشر) بشر بن مروان بن الحكم

امير المرافين (- ٧٥) و (بالوليد وهشام) ابني عبد الملك بن مروان .

(٢) ابن اوس هو حبيب بن اوس ابو تمام الطائي ، وحاتم هو حاتم الطائي الجواد وابن امامه هو كعب

ابن مامه وهو بهذا يشير الى قول ابني تمام في مديح القاضي ابني عبد الله احمد بن ابي دؤاد اتني اولها :

ارأيت اي سواف وقدود عنت لنا بين اللوى فزود

وفيها يقول :

كعب وحاتم اللذين تقسما

خطط الملا من طارف وتلبد

هذا الذي خلف السحاب ومات وا

في المجد مينة خضرم صنديد

أَوْفَى عَلَى (لُقْمَانِهِ) وَعَلَا عَلَى
وَهُمُ الْمُلُوكُ الضَّارِبُونَ مِنَ الْعُلَى
أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَرِ الضِّيَاءَ مُشْعِشَعًا
لَيْسَ الْعِمَامَةَ لَا يُشْكُ بِأَنَّهَا
زَحَمَ السَّمَاءَ بِهَا فَوَدَّ هِلَاهُهَا
طَوْقٌ عَلَى عُنُقِ السَّمَاءِ يُقْلَهُ
هُوَ هَالَةٌ كَالْبَدْرِ بِدْرِ عَشِيرَةٍ
صَاغُوهُ مِنْ سَامِ النَّضَارِ لِمَاجِدِ
وَالدُّرِّ مُشْتَبِكٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
كَمْ فِي الرِّقَابِ مِنَ الصَّنَائِعِ مِثْلُهُ
وَتَقَلَّدَ الصَّمْصَمَ أَرْوَعُ سَعْدُهُ
وَهَفَّتْ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ مَعْقُودَةٌ
(نَعْمَانِهِ) وَسَطًا عَلَى (بِسْطَامِهِ) ^(١)
بَأَكْفَهُمْ فِي غَرْزِهِ وَسَنَامِهِ ^(٢)
فِي دَسْتِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَوَسَامِهِ
تَاجٌ عَلَى كِسْرَاهُ أَوْ بِهِرَامِهِ ^(٣)
لَوْ كَانَ مَوْضِعَ طَوْقِهِ وَلِثَامِهِ
جَبَلٌ يَرَى الْأَجْبَالَ مِنْ آطَامِهِ
أَمِنُوا غِيَاهِبَ ظُلْمِهِ وَظَلَامِهِ
كَفَّاهُ حَرْبٌ مُنْذُ كَانَ لِسَامِهِ
حَبَبٌ طَفَا مِنْ فَوْقِ كَلْسِ مُدَامِهِ
لَاغَرَّ يَبْنِي عَزَّهُ بِحُسَامِهِ ١٠
يُغْنِيهِ فِي الْهَيْجَاءِ عَنْ صَمَامِهِ
بِالْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ مِنْ عِلَامِهِ

(١) المراد /بلقمانه/ لقمان الحكيم الذي يضرب القدماء به المثل في العقل والحصافة. والمراد /بنعمانه/ النعمان ابن المنذر أشهر ملوك الحيرة ، وأما بسطام فهو بسطام بن قيس الشيباني الذي يضرب به المثل في الفروسية .

(٢) الفرز : ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو مركاب .

(٣) يشرع الشاعر في هذا البيت والذي يليه بتعداد الهدايا الجليلة والتحف النفيسة التي أهداها الخليفة إلى ثمال .

كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ إِنْ نُشِرَتْ وَإِنْ
 بَيْضَاءٍ مِنْ صَافِي اللَّجَيْنِ كَأَنَّهَا
 وَتَهَادَتِ النُّجُبُ الضَّخَامُ تَهَادِيًا
 وَرَأَيْتُ سَبْعَةَ أَنْجُمٍ فِي وَسْطِهَا
 لَمَعَ الطَّمِيمُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ
 مُتَوَقِّدًا لَوْلَا سَحَابُ أَكْفِهِمْ
 سَجَدُوا لِأَعْلَامِ الْإِمَامِ وَإِنَّمَا
 يَوْمٌ أَغْرُ وَنِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ
 لَا يَعْدُمُوهُ بَنُو أَبِيهِ فَإِنَّهُمْ
 لَوْلَا الْفَخَارُ بِمَا أَتَاهُ لَخِلَتْهَا
 لَكِنَّهَا تُحَفُّ الْإِمَامَ وَبَعْضُهَا
 أَلْيَوْمَ عَزَّ الْمُسْلِمُونَ وَنَكَبَتْ
 وَأَظُنُّ مَلَكَ الرُّومِ لَيْسَ يَرَى لَهُ
 يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْوُفُودِ بِمَالِهِ

طُوِيَتْ فَمِثْلُ النُّورِ فِي أَكْلَامِهِ
 عَرِضُ الْأَمِيرِ مُنْزَهًا عَنْ ذَامِهِ ^(١)
 بِفِنَائِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ
 بَدْرٌ يَفُوقُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ
 خَمْرٌ يُحَسِّرُ عَنْهُ ثَوْبُ قَتَامِهِ
 يُطْفِئُهُ لِأَلْتَهَبُوا بِلَفْجِ ضَرَامِهِ
 سَجَدُوا لِمَا كَتَبُوا عَلَى أَعْلَامِهِ
 عَضَّ الْحُسُودُ بِهَا عَلَى إِبْهَامِهِ
 فِي نِعْمَةٍ وَدَوَامِهَا بِدَوَامِهِ
 تُحَفُّ تَقِلُّ لِعَبْدِهِ وَغُلَامِهِ
 كَافٍ وَلَوْ لَمْ يَأْتِ غَيْرُ سَلَامِهِ
 أَعْدَاءُ هَذَا الْغِيلِ عَنْ ضِرْغَامِهِ
 حِصْنًا يُحَصِّنُهُ سِوَى إِسْلَامِهِ
 جُودَ السَّحَابِ عَلَى الرَّبِّيْ بِرِهَامِهِ

تَمِّمْ جَمِيلَكَ بِاسْتِمَاعِ غَرَائِبِي إِنَّ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ بِتَمَامِهِ
وَأَنَّهُ أَحْوَادٌ أَنْ تِلْمَ بِسَاحَتِي فَالْتَبْتُ لَا يَسْقِيهِ مِثْلُ غَمَامِهِ
يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ بَقِّ عَدُوَّهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَقَاءَ سَوَامِهِ
وَأَمِتْ بِلُطْفِكَ ضِدَّهُ وَحَسُودَهُ يَا رَبِّ مَوْتَ الْبُخْلِ فِي أَيَّامِهِ
وَأَحْرُسُهُ لِإِسْلَامٍ فِي يَقْظَاتِهِ وَمَنَامِهِ وَمَسِيرِهِ وَمَقَامِهِ
مُتَمِّعًا طُولَ الْحَيَاةِ يَوْمِهِ وَبَأْمَسِهِ وَبِشْهَرِهِ وَبَعَامِهِ

وقال أيضاً في عيد الفطر والثلج قد طبَّق الأرض سنة ٤٤٣ :

مَا الْعِزُّ إِلَّا فِي عَوَالِي الرِّمَاحِ أَوْ فِي شِفَارِ الْبَاتِرَاتِ الصِّفَاحِ
لَا يَخْتَشِي فَوْتَ الْعُلَا ضَارِبُ بِنَفْسِهِ فِي الْهَوْلِ ضَرْبَ الْقِدَاحِ^(١)
إِنْ أَدْرَكَ الْأَمْرَ الَّذِي رَامَهُ فَازَ وَإِنْ ذَاقَ الْحِمَامَ اسْتِرَاحَ^{١٠}
يَا صَاحِ شَمَّرْ فِي اسْتِبْقِ الْعُلَى وَأَنْهَضْ إِلَى الرِّزْقِ بِيَاقِي الْجَنَاحِ^(٢)
عَلَيْكَ أَنْ تَسْعَى لِشَيْءٍ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَضْمَنَ عُقْبَى النُّجَاحِ

(١) القِدَاح جمع قَدَح وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به أو الذي يرمى به عن القوس ويقال للسهم أول ما يقطع (قَطَعَ) ثم ينحت ويبرى فيسمى (بَرِيًّا) ثم يقوم فيسمى (قِدْحًا) ثم يراش ويركب نصله فيسمى (سَهْمًا) .
(٢) في (سر) / في ابتغاء العلى / .

مَا أَحْسَنَ الْجَدَّ إِذَا نَالَهُ صَاحِبُهُ بِالْجِدِّ لَا بِالْمُزَاحِ
 لَا يُدْرِكُ الْعُلَيَاءَ إِلَّا فَتَى مِثْلُ أَبِي الْعُلَوَانِ بَحْرِ السَّمَاحِ
 مُعْتَسِفُ الْهَمَّةِ لَا يَرْتَضِي لِنَفْسِهِ بِالسَّلْمِ دُونَ الْكَفَاحِ
 يَحْتَقِرُ الْمَوْتَ وَيَغْشَى الْوَعَى بِجُوجُؤٍ ثَبَتِ وَوَجْهِهِ وَقَاحِ^(١)
 كَأَنَّمَا تَحْتَ جَلَائِيْبِهِ أَغْلَبُ لَا يَثْنِيهِ وَخَزُ الرِّمَاحِ^(٢)
 تَمْشِي بِهِ سَلْبَةً شَطْبَةً أَوْ سَلْبٌ شَطْبٌ كَثِيرُ الْمَرَاحِ^(٣)
 كَأَنَّمَا دُهِمَّتْهُ ظُلْمَةٌ وَوَجْهِهِ أَوَّلُ فَجْرِ الصَّبَاحِ
 يَجْرِي وَتَجْرِي الرِّيحُ فِي إِثْرِهِ فَيَلْحَقُ الْفُرْصَةَ قَبْلَ الرِّيحِ
 مُؤَدِّبُ الْأَعْضَاءِ مُسْتَحْسِنٌ مَاشِينَ بِالْبَهْرِ وَلَا بِالْجَمَاحِ^(٤)
 كَالْعَادَةِ الْحَسَنَاءِ أَرْسَانُهُ تَلْعَبُ فِي هَادِيهِ لَعْبَ الْوِشَاحِ^(٥)
 يَكَادُ أَنْ يَخْتِمَ مِنْ وَطْئِهِ صُخُورَ الْبَطَاحِ^(٦)

(١) الجُوجُؤُ الصدر ، والوقاح الجري .

(٢) الاغلب من اسماء الاسد .

(٣) السلب : الطويل وهو من اوصاف الخيل والرماح وربما قالوا : رمح سلب بدون هاء . والشطب : القوي الظهر الطويل وهو مأخوذ من الشطبة وهي السمفة الخضراء الطويلة .

١٥

(٤) البهر تتابع النفس وهو من عيوب الخيل ، والجماح ان تكون الفرس شوساً لا تهدأ لراكبها .

(٥) الهادي العنق .

(٦) بياض في الاصل مقدار كلمتين في صدر هذا الشطر .

لَهُ سَبِيبٌ مُسَبَّلٌ خَلْفَهُ كَأَنَّهُ فَرَعُ الْفَتَاةِ الرِّدَاحِ^(١)
 إِذَا مَشَى سَدَّ بِهِ فَرْجَهُ مِثْلَ عَشَاكِيلِ نَخِيلِ الْقَرَاخِ^(٢)
 وَيَسْمَعُ الْجَرَسَ بِمَنْصُوبَةٍ كَأَنَّهَا قَادِمَةٌ فِي جَنَاحِ
 تُخْبِرُهُ بِالْغَيْبِ فِي لَيْلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلْبُ فِيهَا النُّبَاحَ
 لَيْلَاءٍ مِثْلِ الْعَيْنِ مَطْمُوسَةٍ لَا تَمْلِكُ الْمُقَلَّةُ فِيهَا الطُّمَاحَ
 مُسْوَدَّةٍ الْأَرْجَاءِ مُشْتَقَّةٍ فِي اللَّوْنِ مِنْ لَوْنِ الْمَسَاعِي الْقَبَاحِ
 طَرَفٌ إِذَا بَارَاهُ طَرَفُ الْفَتَى عَادَ وَمَا أَدْرَكَهُ بِالسِّمَاحِ
 عَوْدُهُ أَبْلَجُ مِنْ عَامِرٍ مَغْدَى إِلَى مَلْحَمَةٍ أَوْ مَرَاخِ^(٣)
 إِمَّا لِعِزٍّ بِالْقَنَى يُدْتَنَى أَوْ لِحِمَى فِي بَلَدٍ يُسْتَبَاحُ
 وَلَنْصَبٍ عَيْنِي فَتَى مَا جِدُّ سِلَاحُهُ النُّصْرُ وَنِعَمَ السِّلَاحِ
 مَنْ قَاسَ بِالشُّحْبِ نَدَى كَفِّهِ أَيْقَنَ أَنَّ الشُّحْبَ بَحْرٌ شَحَاحِ^(٤)
 مَا لِلغَوَادِي نَفْعٌ إِحْسَانِهِ وَإِنَّمَا وَصَفُ الْغَوَادِي أَصْطِلَاحُ

(١) السبب : الذيل ، والرداح : المرأة الثقيلة الاوراك .

(٢) المشكول والمشكل : العذق من النمر او الرطب وفي الحديث (خذوا عثكلا فيه مائة شتران فاضربوه به ضربة) .

(٣) الملحمة هي الحرب وموضع القتال جمعها ملاحم مأخوذة من اشتباك الناس كاشتباك لحمه الثوب بالسدى وقبل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها .

(٤) الشحاح : الشحيح .

وَكَمْ لِفَخْرِ الْمَلِكِ مِنْ مِنَّةٍ بَنَتْ لَهُ الْعِزَّ الرَّفِيعَ النُّوَاهُ
مَا نَظَرَ النَّاطِرُ فِي وَجْهِهِ إِلَّا وَآيَقَنْتَ لَهُ بِالْفَلَاحِ
فَتَى إِذَا صَاقَتْ سَجَايَا الْفَتَى كَانَتْ سَجَايَاهُ الرَّحَابَ الْفِسَاحُ
تَكَادُ أَنْ تَشْرَبَ أَخْلَاقُهُ مِنْ طَيِّبِهَا شُرْبَ الزُّلَالِ الْقِرَاحُ
لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ فَتَى يُرْتَجَى وَلَا جَوَادُ مُفْضِلُ يُسْتَمَاحُ
يَا مَلِكًا طَوَّحَ إِحْسَانُهُ شُكْرِي إِلَى كُلِّ مَكَانٍ فَطَاحُ
وَبَاتَ فِي الْآفَاقِ حَمْدِي لَهُ يَشْكُو ائْتِرَابًا دَائِمًا وَأَنْتِرَاحُ
لِلنَّاسِ مُدَّاحُ فَا بِالْهَمِّ يَعْمُونَ عَنْ هَذَا الْقَوَافِي الْفِصَاحُ
مَا الْفَضْلُ لِلْأَصْوَاتِ فِي حُسْنِهَا الْفَضْلُ فِي نَظْمِ الْمَعَانِي الْمِلَاحُ
سَلَنِي عَنِ الشُّعْرِ وَسَلِّمُهُمْ تَجِدُ أَكْثَرَنَا ذَا خَجَلٍ وَأَفْتِضَاحُ
وَلَيْلَةٍ كَلَّفْتُ صَحْبِي بِهَا خَبَطَ الدُّجَى بِالْيَعْمَلَاتِ الْإِطْلَاحُ^(١)
إِلَى فَتَى مُنْشَرِّحِ صَدْرُهُ لِطَالِبِي الْمَعْرُوفِ أَيَّ ائْتِشْرَاحُ
لَا حَ مَعَ الصُّبْحِ لَهُمْ وَجْهُهُ فَا دَرُوا أَيَّ الصَّبَاحِينَ لَاحُ
يَا عُدَّةَ الدَّوَلَةِ يَا مَنْ لَهُ مَالٌ مُبَاحٌ وَحِمَى لَا يُبَاحُ

١٥ (١) اليعملات : النياق ، والطلاح : جمع طليح ولا يقال طليعة وهي الناقة التعبة .

عَرْضُكَ أَغْدَى الْأَرْضَ حَتَّى غَدَتِ بَيْضَاءَ تَرْهَى فِي قَيْصِ لِيَاخِ^(١)
 تُظَنُّ بِالْكَافُورِ مَفْرُوشَةً أَوْ بَرِيَاضِ النَّوْرِ نَوْرِ الْأَقَاخِ
 أَنْظُرْ إِلَى الْأَجْبَالِ مُبْيَضَّةً كَمَاثَهَا فِي الْعَيْنِ يَيْضُ الْأَدَاخِ^(٢)
 أَحْسَنُ مِنْهَا مَنْظَرًا رَاحَةً كَرِيمَةً حَامِلَةً كَأْسَ رَاحِ
 فَانْهَضْ إِلَى اللَّذَّةِ مُسْتَمْتِعًا بِالْعَيْشِ لَا ذُقْتَ الْحَمَامِ الْمَتَاخِ
 وَأَسْعَدْ بَعِيدَ شَابٍ مِنْ طُولِ مَا لَاقَاهُ مِنْ شَوْقٍ وَفَرَطِ ارْتِيَاخِ
 لَا زِلْتَ مَسْعُودًا بِأَمْثَالِهِ فِي نِعْمَةٍ قَالَتْ لَنَا لَا بَرَاخِ

وقال أيضاً مدحه سنة ٤٤٩ :

قُلْ لِلْغَمَامِ إِذَا اسْتَهَلَّ صَبِيرُهُ وَأَنْهَلَ أَوَّلُهُ وَسَحَّ أَخِيرُهُ
 كَأَمْرٍ سِوَى جُودِ الْأَمِيرِ فَرُبَّمَا يُوفِي عَلَيْهِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ
 أَحْسَبْتَ أَنَّكَ حِينَ صُبْتَ عَدِيلُهُ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ يَا غَمَامُ نَظِيرُهُ
 لَا تَوْهَنْ فَإِنَّ أَيْسَرَ جُودِهِ لَوْ سَحَّ فِي بَلَدٍ لَسَالَ غَدِيرُهُ
 إِنِّي لَأَعْجَبُ وَهُوَ رُكْنُ مَتَالِيعِ لَمْ لَا يَبِيدُ إِذَا عَلَاهُ سَرِيرُهُ^(٣)

(١) اللياح : الابيض ومنه قول الشاعر : اقب البطن خفاق الحشايا يضيء الليل كالقمر اللياح

(٢) الاداخي : جمع ادحية وهي مفرخ النعامة لانها تدحوه اي تبسطه وتوسعه .

(٣) متالع : بضم اوله وكسر لامه جبل بنجد شرقي الظهران ، وآخر في البحرين . انظر معجم ياقوت .

مَلِكٌ تَشَهَّرَ بِالسَّخَاءِ مِنَ الصَّبَا حَتَّى اسْتَمَرَ عَلَى السَّخَاءِ مَرِيرُهُ
 ضَمِنَتْ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ لِحَارِهِ أَنْ لَا يَخَافَ الْبُؤْسَ وَهُوَ مُجِيرُهُ
 قَدْ قُلْتُ لِلْأَعْدَاءِ حِينَ يَرَاهُمْ حَذَرًا فَإِنَّ اللَّيْثَ حَيْثُ زَيْرُهُ
 لَزَيْعِيكُمْ مِنْهُ النَّجَاءُ فَإِنِّي مِنْ شَفَرَتِي هَذَا الْحَسَامِ نَذِيرُهُ
 مَا يَبْنِيكُمْ حَتْمًا وَيَبْنِي صَبَاحَكُمْ بِالْحَيْنِ إِلَّا أَنْ يَحِينَ مَسِيرُهُ
 فَحَذَارٍ مِنْهُ وَمِنْ عَوَاقِبِ كَيْدِهِ إِنْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا تَحْذِيرُهُ
 أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ لَا يَرْهَبُ الْأَعْدَاءَ وَهُوَ نَصِيرُهُ
 خَلَصَتْ سَرِيرَتُهُ وَصَحَّ وَدَادُهُ وَصَفَا لِأَوْلَادِ النَّبِيِّ ضَمِيرُهُ
 إِنِّي عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ عَدُوَّهُ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ بِالْمَسِيرِ أَسِيرُهُ
 وَافِيَ يَدُسُّ إِلَى الْأَمِيرِ وَعِيدُهُ وَالْكَلْبُ لَا يَثْنِي الْهَزْبُ هَرِيرُهُ
 دُفِعَتْ مُلِمَّاتُ اللَّيَالِي عَنْ فَتَى عَدَدُ النُّجُومِ الطَّالِعَاتِ فُخُورُهُ
 أَبَدًا لَنَا رِيفَانِ إِمَّا خَيْرُهُ مَا زَالَ مُنْتَجِعًا وَإِمَّا خَيْرُهُ^(١)
 سِرَّ الْقُلُوبِ فَلَا أَنْقَضِي فِي ظِلِّهِ أَبَدًا سُرُورُ قُلُوبِنَا وَسُرُورُهُ
 وَتَمَتَّتْ بِحَيَاتِهِ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ وَدُهُورُهُ وَعُصُورُهُ

١٠ (١) الخير والخير بفتح الحاء وكسرهما فاما الفتح فعناه ضد الشر واما الكسر فعناه الكرم والطبيعة ومثله الخيم .

وقال أيضاً وعرضتُ برجل اغتابني بحضرته :

- ذري عذلي فشأنك غير شاني ولا تتملكي طرفي عناني
 ورددي يا ابنة السلمي قلبي فقد قارفت قلبي ما كفاني
 عصيت الحلم أيام التصابي وما أعصى النهي لما نهاني
 تأملي مفريقي تجدي سطوراً أجادت نحوهن يد الزمان
 سطوراً بيضتهن الليالي ولكن سودت بيض الأماني
 أحب من السماع كل نذب كريم الخيم مأمون اللسان
 يعف عن أخطا ويسف حلماً كما شفت ذري علمي أبان
 وأمقت كل مقتاب نوم حريص بالنعمة غير واني
 ألا بدس الحديث حديث زور يبلغه فلان عن فلان
 وليل بت أخط جانبيه بدامية الحزامة والبطان
 يخين شخصها التأويب حتى لكادت أن تدق عن العيان^(١)
 وسال حجاجها عرقاً بهيماً كلون الوكف من خلل الدخان^(٢)

(١) اصل التخيف هو التوزيع يقال : خيف بينهم المال اذا وزع ، والمراد به هنا الذهاب والنحول والضمور ، التأويب ان تسير الناقة النهار اجمع وتنزل الليل .

(٢) الوكف : القطر يقال وكف البيت اي قطر المطر من سقفه .

أَقُولُ لِفَتِيَّةٍ لَغَبُوا وَلِيْلِي وَلَيْلَهُمْ مُكِبٌ لِلْجِرَانِ
وَقَدْ مَالَتْ رِقَابَهُمْ وَلَا نُوا عَلَى الْأَكْوَارِ لَيْنَ الْخَيْرِ رَانِ
أَبُو الْمُلُوكِ مَقْصِدُكُمْ فَهَزُوا إِلَيْهِ عَرَائِكَ الْبُزْلِ الْهَجَانِ
فَسَارُوا يَقْطَعُونَ إِلَى نَدَاهُ تَنَائِفِ كُلِّ أَغْبَرٍ صَحْصَحَانِ
فَلَمَّا قَابَلُوا حَلَبًا وَحَلُّوا بِأَخْصَبِ مَا يُحَلُّ مِنَ الْمَغَانِي
عَلَى مِثْلِ الْأَهْلَةِ مُبْرِيَاتٍ كَانَتْ جَلُودَهَا قِطْعُ الشُّنَّانِ
رَأَوْا شَجَرَ الْمَسْكَرِمِ مُشْمَرَاتٍ وَأَغْصَانَ النَّدَى خُضَرَ الْمَجَانِي
خَلِيلِي أَنْظُرَا فِي الدَّسْتِ قَرْمًا يُدَاسُ بِأَخْصِيهِ الْفَرْقَدَانِ
تَفَرَّدَ بِالسَّمَاحِ فَلَيْسَ يُلْفَى لِفَخْرِ الْمُلْكِ فِي الْآفَاقِ ثَانِي
مَضَى الْعَيْدُ السَّعِيدُ وَغَبْتُ عَنْهُ وَفَارَ النَّاسُ قَبْلِي بِالتَّهَانِي
فَهَلَّا أَحْسَنَ الشُّعْرَاءُ غَيْبِي وَكَفُّوا عَنْ عِتَابِهِمْ لِسَانِي
فَقَدْ حَضَرُوا فَمَا نَابُوا مِنَْابِي وَلَا سَدُّوا وَإِنْ كَثُرُوا مَكَانِي
وَكَمْ طَلَبُوا اللَّحَاقَ وَمَا تَهَدَّتْ قَرَائِحُهُمْ إِلَى هَذِي الْمَعَانِي
أَعَابُونِي بِقِرْوَاشٍ وَعَيْبِي بِقِرْوَاشٍ جَمَالِي فِي زَمَانِي^(١)

(١) هو أبو المنيع قرواش بن المقلد بن المسبب العقيلي صاحب الموصل والكوفة وسقي الفرات ولها بعد
أبيه وكان أديباً شاعراً وسياسياً مدبراً دامت إمارته خمسين سنة مات سنة ٤٤٤ هـ انظر تفصيل خبره في
فوات الوفيات ١٣١/٢ .

وَلَيْسَ أَبُو الْمَنِيعِ وَإِنْ تَوَالَتْ إِلَيَّ صَلَاتُهُ كَمَنْ أَصْطَفَانِي
 كَلَّا الْمَدِكَينِ أَوْلَانِي جَمِيلاً وَلَكِنَّ الْجَمِيلَ لِمَنْ بَدَانِي
 وَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَاشِمِي خُوْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
 لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى وَلَكِنْ تَعَالَى فَانْظُرِي بَعْنِ ابْتِلَانِي
 أَعْلَاهُ الرَّمَايَةِ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا أَسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي^(١) .
 أَفْخَرُ الْمُلُوكِ عِشْ أَبَدًا فَإِنِّي بَعِثْكَ مِنْ زَمَانِي فِي أَمَانِ
 أَمِنْتُ بِكَ الْخُطُوبَ فَمَا أَبَالِي إِذَا أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ، مَنْ جَفَانِي
 سَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ أَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ نَعْمِ الْقِيَانِ
 فَعِشْ إِنْ طَالَ ذِكْرُكَ طَالَ ذِكْرِي وَإِمَّا زَادَ شَانُكَ زَادَ شَانِي

(١) هذه الأبيات الثلاثة قديمة ضمنها ابن أبي حصينة قصيدته، قال الميداني في جمع الأمثال عند قوله (لودات سوار لطمعتني) : هذا كما قال الشاعر :

ولو أني بليت بهاشمي خولته بنو عبد المدان
 لهان علي ما ألقى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وعلى الهامش : وفي بعض النسخ (تعال فانظري) ولم ينسبهما اما البيت الثالث فقد استشهد به صاحب الأغاني ١٧٣/٥ من طبعة دار الكتب ولم ينسبه أيضاً وفي اللسان / سدد / قال الأصمعي : (فلما اشدت بالشين المعجمة ليس بشيء قال ابن بري هذا البيت ينسب إلى معن بن أوس ... وقال ابن دريد هو لملك بن فهم الأزدي وقال ابن بري ورأيت في شعر عقيل بن علفقة وبمده :
 فلا ظفرت يمينك حين ترمي : وشلت منك حاملة البنان ، وفي ديوان (معن بن أوس) طبع القاهرة سنة ١٩٢٧ م مقطوعة آخرها (اعلمه الرماية ...) ليس غير .

وقال أيضاً يمدحه وقد قتل ذنباً أعيان الناس في منزله له :

لَكَ الْخَيْرُ هَلْ أَنْسَاكَ شَحْطُ النَّوَى عَهْدًا فَيُؤَلِّيكِ هَجْرًا مِثْلَ هَجْرِكَ أَوْ بَعْدًا
أَمْ أَلُوذُ بَاقٍ لَمْ يَحُلْ فَزَيْدُكُمْ عَلَى مَا عَهْدْتُمْ مِنْ مَوَدَّتِنَا وَدًّا
رَمَى اللَّهُ تَفْرِيقَ الْأَحِبَّةِ بِأَسْمِهِ وَعَذَبَ بِالْبُعْدِ الْقَطِيعَةَ وَالْبُعْدَا
أَحِبُّ اللَّوَاتِي حُبُّنَ بَلِيَّتِي فَمَا أَصْدَقَ الْحُبِّ الشَّهِيَّ وَمَا أَعْدَا
يَمُرُّ تَجَنِّيهِ وَيَحْمِلُو عَذَابَهُ فَيَا لَيْتَنِي مَا ذُقْتُ صَابًا وَلَا شَهْدَا
وَيَا لَيْتَنِي خَلَوْتُ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ أَهْمُ بِجُمْلٍ وَلَمْ أَغْرِفِ سُعَادًا وَلَا هِنْدَا
عَفَائِفُ أَوْصَلْنَ الشَّبِيحَةَ بِالْمُنَى إِلَى الشَّيْبِ لَا دِينَاقَ قُضَيْنَ وَلَا وَعْدَا
يَمَلُّ الْهَوَى مَا جَادَ بِالْوَصْلِ أَهْلُهُ وَيَحْمِلُو إِذَا مَا كَانَ مُتَمَنِّعًا جِدًّا
أَحْنُ إِلَى دَعْدٍ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى بِدَعْدٍ فَمَا لِي لَسْتُ مُطَرِّحًا دَعْدَا
عَلَاقَةُ نَفْسٍ مَكْنَتَهَا يَدُ الْهَوَى وَوَجْدًا دَخِيلًا لَا أَرَى مِثْلَهُ وَجْدًا^(١)
أَحِبُّ الْفَتَى السَّمْحَ الَّذِي طَلَبَ الْغِنَى فَلَمَّا رَأَى وَجْهَ الْغِنَى طَلَبَ الْحَمْدَا
وَأَمَقْتُ مَنْ لَا تَطْلُبُ الْحَمْدَ نَفْسُهُ وَلَا يُضْمِرُ أَلُوذُ الصَّحِيحَ وَلَا وَدًّا

(١) العلاقة مثلثة العين : الارتباط ، وما تعلق به الانسان ، والحب .

صَدِيقُكَ مَا دَامَ الرَّخَاءُ وَنَاهِشُ
 حَتَّى اللَّهُ مَنْ يَبْدِي خِلَّ مَوَدَّةٍ
 دَعِ الرَّجُلَ الْمُغْتَابَ بِشَفَى بَغِيَّتِي
 أَبَا اللَّهِ لِي إِلَّا الْكَرَامَةَ كُلَّمَا
 وَمَا عَاشَ لِي هَذَا الَّذِي أَنَا نَاطِرُ
 وَيَا رَبَّ يَوْمٍ لِلْحَمِيدِ صَالِحٍ
 غَدَاةَ رَأَيْتَ الْعِزَّ تُبْنِي قِبَابُهُ
 وَأُطْلَسَ مِدْلَاجُ أَلِي الرِّزْقِ سَاغِبٍ
 أَسْنَّ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا جَهَالَةً
 غَدَاةَ مُعْرِضًا لِلْجَيْشِ يَقْصِدُ جَنْبَهُ
 فَلَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنَايَا مُغَدَّةً
 فَحِينَ تَحْرَى لِلنَّجَاةِ وَأَيَقَنْتَ
 سَمَانُخُوهُ طَرْفُ أَمْرِي لَوْ سَمَا بِهِ
 بِنَايَةٍ فِي الْخَطْبِ الْمَلَمِّ إِذَا أُشْتَدَّ^(١)
 وَيُضْمَرُ فِي حِزْوَمِهِ ضِدًّا مَا أَبَدَا
 فَمَا غِيْبَةُ الْمُغْتَابِ إِلَّا ثَمًّا يَهْدِي
 رَجَا حَاسِدِي أَنْ أُنْزَلَ الْمَنْزِلَ الْوَهْدَا
 إِلَى وَجْهِهِ الْمَسْعُودِ لَمْ أَعْدَمِ السَّعْدَا
 رَأَيْتُ بِهِ نَعْمَى أَبِي صَالِحٍ تُسْدِي
 لَهُ وَالْعُلَى تَمْتُدُّ أَعْنَاقَهَا مَدًّا
 يُرَاحُ إِلَى ضَنْكِ الْمَعِيشَةِ أَوْ يُعْدَى^(٢)
 وَخُرْقًا وَلَا يَنْفَكُ مُسْتَرِقًا وَغَدَا
 وَمَا كَانَ أَمَّا لِلرِّجَالِ وَلَا قَصْدًا ١٠
 إِلَيْهِ تَمْطِي كَالشَّرَاكِينِ وَأُمْتَدَّا
 لَهُ نَفْسُهُ بِالْخَيْرِ وَأُسْتَأْنَسَتْ رُشْدَا
 إِلَى جَبَلٍ لَأَنْهَدَ مِنْ خَوْفِهِ هَدَّا

(١) في (س) / من دام / .

(٢) الأطلس : الأغبر إلى سواد وجمعه طُلُوس، وهو من أسماء الذئب.

عَلَى ظَهْرٍ مَدْمُوجِ الْمَرَاثِقِ سَابِجٍ عَلَى أَرْبَعِ مُلْدٍ تَطُولُ أَلْقَنَّا الْمُلْدَا^(١)
 تَعَوَّدَ أَنْ يُرْمَى بِهِ كُلَّ مَطْلَبٍ قَصِيٍّ وَيَكْتَدُ النَّجَاحُ بِهِ كَدًا
 فَأَوَجَرَهُ سَمَرَاءُ لَوْ مَدَّ بَاعَهُ بِهَا طَاعِنًا لِلسُّدِّ أَنْفَذَتْ أَلْسُدَا^(٢)
 فَخَرَّ مُكَبًّا لِلْجِرَانِ وَنَفْسُهُ تُسِرُّ لِمُرْدِيهِ الضَّغِينَةَ وَالْحَقْدَا
 فَقُلْتُ لَهُ يَا ذَنْبُ لَا تَخْشَ سُبَّةً فَمُرْدِيكَ أَرْدَى قَبْلَكَ الْأَسَدَ الْوَرْدَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا مَيْتَةٌ قَلَّ عَارُهَا إِذَا أَرْغَمَ السَّيْدَانِ مَنْ أَرْغَمَ الْأُسْدَا^(٣)
 وَأَحْسَنُ مَا عَايَنْتَ بَحْرًا مُجَاوِرًا لِبَحْرِ حَمْدَنَا وَرَدَ هَذَا وَذَا وَرْدَا
 أَلَا نَبْنِي نَاشِدُكَ اللَّهُ صَادِقًا إِذَا الْبَحْرُ أَمَّ كَفًّا أَبِي صَالِحٍ أُنْدَى^(٤)
 لَقَدْ أَسَدَتْ الشُّجْبُ الْغَزَارُ إِلَى الثَّرَى جَمِيلًا وَمَا أَسَدَتْ إِلَيْهَا كَمَا أَسَدَى
 مَشَى فَوْقَهَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا فَطَيَّبَهَا حَتَّى غَدَا تُرْبَهَا نَدَا
 وَخَيْمَ بِالْحَاوِي فَتَى بَاتَ حَاوِيًا مَنَاقِبَ غُرًّا مَنْ حَوَاهَا حَوَى الْمَجْدَا^(٥)

(١) دمج الشيء واندسج : اذا استحكمت والتأم وله اعضاء مدموجة ومدسجة .

(٢) السد : بفتح سينه وضما وجمعه اسداد وسدود وهو الحاجز .

(٣) السيدان : بكسر السين جمع السيد وهو الذئب .

(٤) نبني اي أنبئي .

(٥) الحاوي : من متنزهات حلب الجنوبية .

إِذَا النُّورُ أَهْدَى نَفْحَةً مِنْ نَسِيمِهِ
 تَأَمَّلْ بِعَيْنَيْكَ الْفَجَاجَ كَأَنَّهَا
 غَيْنَا بَرِيَّاهَا عَنِ الْمِسْكِ كُلَّمَا
 رِيَّاضُ كَأَخْلَاقِ الْأَمِيرِ أُنِيقَةً
 كَانَ الْحِسَانَ الْغِيدَ جُزْنَ بِأَرْضِهَا
 أَبَا صَالِحٍ رُوحِي فِدَاكَ مِنَ الرَّدَى
 تَمَتَّعْ بِدُنْيَاكَ الَّتِي قَدْ مَلَأْتَهَا
 وَدُونَكَ هَذَا الْمَدْحَ فَرْدًا نَظْمَتُهُ
 زَهَّازٌ هُوَ هَذَا السَّفْحُ بِالنُّورِ فَكُنْتَسَى
 فَمِنْ عَرَضِهِ أَهْدَى النَّسِيمُ الَّذِي أَهْدَى
 مُكَلَّلَةً وَشَيْئًا مُجَدَّلَةً بُرْدًا
 تَهَادَى وَأَنْسَتَنَا شَقَائِقُهَا الْوَرْدَا
 تَمُجُّ شِفَاهُ الْأَرْضِ مِنْ رِيْقِهَا بُرْدَا
 فَأَلْقَتْ عَلَيْهَا كُلُّ غَانِيَةٍ عِقْدًا
 وَإِنْ قَلَّ مَا يُفْدَى وَجَلَّ الَّذِي يُفْدَى^(١)
 مِنْ الْأَمْنِ حَتَّى أَصْبَحَتْ حَرَمًا مَهْدَا
 لَا بُلَجَ أَمْسَى وَاحِدًا فِي النَّدَى فَرْدَا
 بِوَجْهِكَ حُسْنًا لَا قَلِيلًا وَلَا ثَمْدًا^(٢)

* * *

وقال أيضاً وقد ذكرت بحضرته قصيدة لبعض الأفاضل أولها :

﴿ يَا دَارُ كَسْتِكَ يَدُ الْمُزْنِ ﴾

فأنشد :

أَتَهَيَّمُ بِسَاكِنَةِ الْبُرْقِ فَيَعُودَ فُوَادُكَ ذَا عَلَقِ

(١) (ما يفدي) هو الروح و (ما يفدى) هو المدح .

(٢) الثمد : القليل وهو مستعمل في الماء كثيراً .

مَا أَنْتَ وَذِكْرُ خَدَلْجَةٍ تَرَ كَيْتَكَ تَذُوبُ مِنْ الْحُرْقِ^(١)
 نَزَلْتَ بِأَجَارِعِ (أَسْنَمَةٍ) وَشَتَّتَ بِحَزِيزِ لَوَى (الْفَقِ)^(٢)
 وَتَقُولُ أُمَامَةً إِذْ نَظَرْتَ شَبَحًا مَا فِيهِ سَوَى الرَّمَقِ
 أَطِيقُ هَوَى وَتَرُوحُ نَوَى فَأَجَبْتُ طَلَبْتُ فَلَمْ أَطِقِ
 أُمَامَ بِعَيْشِكَ هَلْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ وَهَلْ أَرَقْتَ أَرَقِي
 لَا ذُقْتُ فِرَاقَكَ ثَانِيَةً فَفِرَاقَكَ عَمَّ نِي فَرَقِي
 وَأَظُنُّ عُقُودَكَ مُشْبِهَةً فِي النَّحْرِ إِذَا قَلَقْتَ قَلَقِي
 مُنِّي بِوُقُوفِكَ أَمْرَةٍ بِطَلَاقِ أَسِيرِكَ وَأَنْطَلِقِي
 وَ (بِرَامَةٍ) سِرْبُ مَهَا بَقَرٍ تَيَمَّنَ فَوَادَكَ بِالْحَدَقِ^(٣)
 وَسَقَيْنَكَ كَأْسَ هَوَى وَنَوَى وَجَوَى فَسَكِرْتَ وَلَمْ تُفَقِ
 قَدْ كُنْتَ وَثِقْتَ بِوَدِّهِمْ وَقَلَوَكَ فَلَيْتَكَ لَمْ تَتَّقِ
 وَرَفَائِقِ لَيْلٍ قُلْتُ لَهُمْ وَالْبَيْدُ مُحَرَّمَةٌ الطَّرِيقِ

(١) الخدلجة : كما في الصحاح / خدلج / بتشديد اللام المرأة الممتلئة السافين والذراعين.

(٢) اسنمة : بضم النون وكسرهما وقد تفتح همزته وتضم هو اسم لعدة اماكن منها قرب طخفة، وفلج،

وقرب الصرة انظر معجم البلدان . وفي الصحاح / سنم / هي اكمة معروفة قرب طخفة .

(٣) الحدق : مفردا حدقة سواد العين الأعظم .

وَالْعِيسُ تَكَادُ تَذُوبُ إِذَا ذَابَتْ فَتَسِيلُ مَعَ الْعَرَقِ
قَطَعُوا (سَامِي) فَذُرَى (أَجَا) فَحَزِيذِي (رَامَةَ) فَالْبُرْقِ
فَأَمَرُوا الْعِيسَ عَلَى (إِضْمٍ) (فَسَحِيقِ الرُّذْهَةِ) مُنْخَرِقِ
فَأَتَوْا (حَلَبًا) فَسَفَوْا ذَهَبًا وَعَفَوْا فَفَنَفَوْا بِدِرِ الْوَرِقِ
يَا صَاحِ أَضْوَاءِ سَنَا قَمَرٍ أَمْ سَاطِعُ ضَوْءِ سَنَا فَلَقِ
أَمْ وَجْهُ أَبِي الْعُلُوانِ بَدَا لِهْدَايَةِ مُدَّرِعِ الْعَسَقِ
مَلِكُ مَا شَافَ بِنَاضِرِهِ إِلَّا وَأَنَافَ عَلَى الْأُفُقِ
شَرِسُ مَرِسُ فِطْنٍ نَدِسُ مَا لَازَ بِهِ أَحَدٌ فَشَقِي^(١)
يَسْرِي فَيَدُلُّ رَكَايَتَنَا بِنَسِيمِ تَأَرْجِهِ الْعَبَقِ
أَحْلَتُ فَشِمْتُ نَدَى يَدِهِ فَعَرَقْتُ بَوَابِلِهِ الْعَدَقِ
وَمَحَا عَدْيِي فَعَزَجْتُ دَيْي بِهَوَاهُ فَدَامَ لَنَا وَبَقِي
رُوحِي ، وَتَقَلُّ ، فِدَا تَقَرِّ مَسَكُوا بِجَمِيلِهِمْ رَمَقِي
طَرَدُوا عَدْيِي وَشَرَوْا حِكْمِي فَعَلَا كَلْمِي وَزَهَا وَرَقِي

(١) في الأساس : رجل ندس اي فطن .

وَصَحِبْتُهُمْ يَفْعًا وَإِلَى أَنْ صَارَ عِذَارِي كَالْيَقَقِ^(١)
 فَصَحِبْتُ مَعَاشِرَ مَا أَحَدٌ طَلَبَ الشَّرْوَى لَهُمْ فَلَقِي^(٢)
 لِلَّهِ هُمْ فَهُمْ نَفَرٌ رَاقُوا بِمَسَاجٍ لَمْ تَرْقِ
 وَلَنَحْنُ الْقَوْمُ بِنَا مُنِعَتْ جَنَبَاتُ الْوَرْدِ فَلَمْ تَذُقِ
 وَلَنَا الْأَبْطَالُ إِذَا نَزَلُوا أَشْتَمَلُوا الْمَازِيَّ إِلَى الْنُطْقِ^(٣)
 وَطَوَالَ الصَّمِّ مُثَقَّفَةٌ وَخِفَافُ الْقَاطِعَةِ الذُّلُقِ
 وَجِيَادُ الْخَيْلِ مُعَاوِدَةٌ وَبَنَاتُ الدَّوْرِ مَعَ الْعَنْقِ
 تَذَرُ الْأَوْعَالَ لَدَى الْأَجْبَا لِمِنْ الزُّزَالِ عَلَى فَرْقِ
 يَا فَارِسَنَا الْمِقْدَامَ وَقَدْ بُ الدَّمْرِ يَطِيرُ مِنَ الشَّفَقِ^(٤)
 وَالْخَيْلُ تَعْضُ شَكَائِمَهَا فَتَكَادُ تَلِينُ مِنَ الْخَفَقِ
 وَالنَّقْعُ يُبْرِقُ أَوْجُهَهَا فَتَعُودُ مُبَدَّلَةَ الْخُلُقِ
 حَسَدُوكَ لِأَنَّكَ رُقْتَهُمْ وَلِأَيِّ أَنْاسٍ لَمْ تَرْقِ

(١) اليفع : مثل اليفاع وهو اول الشباب ، والبيق الابيض الشديد البياض .

(٢) الشروي : المنيل والشيء ، وفي (س) / لهم فبقي / .

(٣) المازي : الدرع الابيض ، والنطق جمع نطق وهو ما ينطق به .

(٤) الدمر : وجهه الاذمار هو الشجاع . والشفق الخوف من حلول المكاره .

وَبَائِيَّ عَلَى وَبَائِيَّ نُهَى وَبَائِيَّ سَخَاءَ لَمْ تَقُ
كَرَمًا كَالْبَحْرِ لِمُعْتَرِفٍ وَثَنًا كَالْمِسْكِ لِمُنْتَشِقِ
فَسَلِمْتَ فَكَمْ لَكَ مِنْ مَنٍّ طَوَّقَتْ بِهَا أَبَدًا عُنُقِي
وَإِلَيْكَ مُجَبَّرَةٌ نُسِقَتْ فَأَتَتْكَ مُهَذَّبَةٌ النَّسَقِ
غَرَاءَ تَتِيهِ بِمِهْجَتِهَا وَبِرَائِعِ مَنْظَرِهَا الْأَنِقِ
طَيِّتُ بِذِكْرِكَ مُهْرَقَهَا فَكَأَنَّ الْعَنْبَرَ فِي اللَّيْقِ ^(١)
لَا قَتَ بَعْلَاكَ وَقِيلَ لَهَا لِيَقِي بِسِوَاهُ فَلَمْ تَلَقِ ^(٢)
خُلِقَتْ لِمَسْرَةٍ مُصْطَبِحِ غَرِقَ بِنَدَاكَ وَمُعْتَبِقِ
تَبَعَ الشُّعْرَاءُ بِهَا أَثْرِي فَخَفَيْتُ وَمَا عَرَفُوا طُرُقِي

١٠

وقال أيضاً وأنشده مستهل شهر رمضان سنة ٤٤٤ :

صِيَامُكَ لِلْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ وَفِطْرُكَ لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
فَيَوْمٌ لِلتَّقَى وَلِنَيْلِ أَجْرِ وَلِيَوْمِ الْمَوَاهِبِ وَالنِّزَالِ
فَأَنْتَ مِنَ الْمَنَاسِكِ غَيْرُ عَارٍ وَأَنْتَ مِنَ الْمَحَامِدِ غَيْرُ خَالٍ

(١) المهرق : اسم مفعول من اهرق وهو ثوب من الحرير الابيض المصمغ يكتب عليه ، وقيل الكلمة فارسية.

(٢) يقال : لاق الشيء لفلان . اذا ناسبه ، كما يقال لاق الدواة اذا جعل لها ليقة او اصلح مدادها وليقتها.

تَبَيَّتْ وَأَنْتَ غَيْرُ عَدِيمٍ حَمْدٍ إِذَا مَا أَنْتَ بَتَّ عَدِيمَ مَالٍ
وَصَفَتْ فَجَارَ وَصْفُكَ قَدْرَ وَصْفِي وَقُلْتُ فَزَادَ فَضْلُكَ عَنْ مَقَالِي ^(١)
فَدَى لِلْعَامِرِيِّ أَبِي وَأُمِّي وَمَا ثَمَرْتُ مِنْ نَشَبٍ وَمَالٍ ^(٢)
فَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا رَأَى سَهْمِي وَلَا وَقَعْتُ مَوَاقِعَهَا نِصَالِي
مَحَا بِنْدِي يَدَيْهِ الْبُؤْسَ عَنِّي فَأَحْسَنَ بَعْدَ قُبْحِ الْعَيْشِ حَالِي
جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ رِكَابِي وَعَنْ شَدِّي إِلَيْهِ وَأَرْتَحَالِي
فَمَنْذُ لَقِيَّتُهُ لَمْ أَلْقَ بُؤْسًا وَلَا خَطَرَ التَّغَرُّبِ لِي بِبَالٍ
أَبَا الْعُلُوفَانِ فَضْلُكَ قَالَ شِعْرِي وَلِلْفَضْلِ اِشْتِهَارُ أُولِي الْفَضَالِ ^(٣)
فَلَا تَحْمَدُ مَقَالِي وَأَطْرَحْنِي سُدَى وَأَحْمَدُ فَعَالَاكَ لَا فَعَالِي
وَعِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ أَسْرَّ عَيْشٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ وَأَصَحَّ فَالٍ
فَإِنَّكَ قَدْ فَضُلْتَ عَلَى الْبَرَايَا كَمَا فَضَلَ الْيَمِينُ عَلَى الشُّمَالِ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٤٥ :

جَادَتْ يَدَاكَ إِلَى أَنْ هُجِّنَ الْمَطَرُ وَزَانَ وَجْهُكَ حَتَّى قُبِحَ الْقَمَرُ

(١) جاز : المكان والشئ، أي تركه خلفه وقطعه .

(٢) ثمر : المال إذا كثره .

(٣) الفضال : مصدر فاضله إذا فاخره في الفضل والشطر الثاني مضطرب في (س) فقد ورد على هذا

الشكل : / وللفضل اشتهار الفضل . / والتصحيح عن النسخة الحلبية .

أَمْسَتْ عُقُولُ الْبَرَايَا فِيكَ حَائِرَةٌ فَلَيْسَ يُدْرَى هَلَالُ أَنْتَ أَمْ بَشَرٌ
 لَوْ كُنْتَ فِي عَصْرِ قَوْمٍ سَارَ ذِكْرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ سِيرٌ
 وَلَوْ لَحِقَتْ زَمَانُ الْوَحْيِ مَا نَزَلَتْ إِلَّا بِتَفْضِيلِكَ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
 إِنَّ الْعُصُورَ وَأَهْلِيهَا الَّذِينَ مَضَوْا مُذْ مَرَّ ذِكْرُكَ بِالْأَسْمَاعِ مَا ذُكِرُوا
 أَبَدْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ فَلَمْ يُقَسَّ بِكَ لَا بَدْوٌ وَلَا حَضَرٌ
 هَجَنَتْهُمْ وَأَبَانَ الْفَضْلُ نَقْصَهُمْ حَتَّى لَا زَرَتْ عَلَى سُكَّانِهَا الْخُفَرُ^(١)
 لَا يَنْعَتِ النَّاسُ (جَوَابًا) وَلَا (زُفْرًا) فَمَا يُدَانِيكَ جَوَابٌ وَلَا زُفْرُ^(٢)
 مَا الْخُبْرُ كَالْخُبْرِ الْمَرْوِيِّ مُذْ زَمَنِ يَا صَاحِ هَلْ يَتَسَاوَى الْخُبْرُ وَالْخُبْرُ^(٣)
 مَضَى الزَّمَانُ وَمِنْ أَنْبَاءِهِ أُمَمٌ رَأَوْا مَرَامَكَ فِي الدُّنْيَا فَمَا قَدَرُوا
 إِنَّ الْمَحَلَّ الَّذِي أَصْبَحْتَ مُدْرِكُهُ دُونَ الْمَحَلِّ الَّذِي أَصْبَحْتَ تَنْتَظِرُ^{١٠}
 إِذَا صَعِدْتَ مِنَ الْعَلِيَاءِ فِي دَرَجٍ تَسَبَّحَتْ دَرَجٌ مِنْ فَوْقِهَا أُخْرُ
 لَا يَنْتَهِي لَكَ إِقْبَالٌ إِلَى أَمَدٍ وَلَا يَنْصُ إِلَى وَقْتٍ لَكَ الْعُمُرُ

(١) هجن الامر : اذا قبَّحه وعابه .

(٢) جواب هو من زعماء بني كلاب قبيلة ثمال وانما سي جواباً كما قال ابو عبيدة لانه كان لا يحفر بئراً ولا

صخرأ الا امامها . وزفر هو ابن الحارث السكلائي .

(٣) / الخبر / الاختبار والامتحان / والخبر / الرواية والافاويل .

تَرَقَّى وَتَلَقَّى نَجُومَ الْجَوِّ هَابِطَةً فَأَنْتَ تَصْعَدُ وَالْعِوْقُ يَنْحَدِرُ
 كَانَ الزَّمَانُ بِهِمَا وَاتَّفَقَتْ لَهُ فَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ أَيَّامُكَ الْغُرُرُ
 أَمَّا يَدَاكَ فَقَدْ أَمْسَتْ مُسَلَّطَةً عَلَى النُّضَارِ فَلَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ
 أَفْنَيْتَ كُنُوزَكَ وَأَسْتَبَقْتَ جَمِيلَ ثَنًا يَعْفُو الزَّمَانُ وَلَا يَعْفُو لَهُ أَثَرُ
 لَا أَفْهَرْتَ شَجَرَاتٍ عَرَقَتْ وَزَكَتْ فُرُوعُهَا فَرَكَ مِنْهُنَّ ذَا الثَّعَرُ
 أَمَّا الثُّغُورُ فَقَدْ سُدَّتْ بِمُنْتَجَبٍ مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَا فِي عُدُوهِ خَوْرُ^(١)
 جَلَدٍ عَلَى نَوْبِ الْأَيَّامِ مُصْطَبِرٍ لَوْلَا نَدَاهُ لَقُلْنَا إِنَّهُ حَجَرُ
 أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فِي مَمَالِكِهِ أَنْ يُجْمَعَ الْحَمْدُ لَا أَنْ يُجْمَعَ الْبَدْرُ
 يُهْدِي إِلَى الثَّرْبِ طَيْبًا طَيْبُ أَخَصِهِ حَتَّى يَقُومَ مَقَامَ الْعَنْبَرِ الْعَفْرُ^(٢)
 مُبَارَكُ الْوَجْهِ لَا مِثْلَافُهُ حَرَجُ عَنِ الْوَفَاءِ وَلَا مَعْرُوفُهُ عَمِرُ
 يُجْدِي وَيُرْدِي فِيمَا وَاهِبًا نِعْمًا أَوْ سَالِبًا فَهُوَ لَا حُلُوَّ وَلَا صَبْرُ
 أَثْنَتْ عَلَى فَضْلِهِ الْعَيْسُ الَّتِي دَمِيتَ أَخْفَافُهَا وَالسَّرَى وَالسَّفَرُ وَالسَّفَرُ

(١) انتجبه : اختاره واصطفاه .

(٢) العَفْر : هو التراب ومنه الظلي الاعفر لونه الترابي اي الابيض الذي تملوه حجرة .

أَنْظُرْ لِتَنْظُرَ شَيْئًا جَلَّ خَالِقُهُ يَحَارُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ النَّظَرُ
طَوْقًا عَلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ كَأَنَّهُ هَالَةٌ فِي وَسْطِهَا قَمَرٌ^(١)
وَحُلَّةٌ مِنْ أَدِيمِ الشَّمْسِ مُشْرِقَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ ثَبَاتًا فَوْقَهَا الْبَصَرُ
تَوَقَّدَ الشَّبْرُ حَتَّى لَوْ دَنَوْتَ بِهِ مِنْ غَيْرِ لَفَجَّ رَأَيْتَ النَّارَ تَسْتَعْرِ
قَدْ كَفَّهَا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ تَوَقُّدِهَا خِرْقٌ يُرَى الْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ يَنْعَصِرُ^(٢)
هَذَا وَمِنْ أَنْجُمِ الْجُوزَاءِ مِنْطَقَةٌ مُرْصَعٌ حَوْلَهَا أَلْيَاقُوتٌ وَالْذُرَّرُ
وَصَارِمًا ذَكَرًا قَدْ نَابَ حَامِلُهُ عَنِ الْخَلِيفَةِ هَذَا الصَّارِمُ الذَّكْرُ
أَطَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ طَاعَةً حُتِمَتْ حَتَّى الْقَضَاءُ وَحَتَّى الْحَيْنُ وَالْقَدَرُ
بِمَا تَخَيَّرَهُ عَادٌ وَخَلَفُهُ لِلْسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ أَبْنَائِهِ مُضَرُّ
كَأَنَّمَا حُمِلَتْ مِنْهُ حَمَائِلُهُ عَقِيقَةٌ أَوْ جَرَى فِي غَمْدِهِ نَهْرٌ^{١٠}
وَطَامِحِ الطَّرْفِ نَهْدًا فِي سَبَابِئِهِ طُولٌ يُحِبُّ وَفِي أَرْسَاغِهِ قِصَرٌ^(٣)
كَأَنَّمَا فَوْقَ هَادِيهِ وَلَبَتِهِ مِنَ الْحُلِيِّ جَرَاتٌ مَا لَهَا شَرَرُ
يَمْشِي بِأَرْوَعٍ لَا يَهْفُو بِهِ زَلَلٌ عَنِ الرَّشَادِ وَلَا يَقْتَادُهُ الْغَرَرُ

(١) الطوق : حلي لاعمق يتحلى به الملوك والمتجملون .

(٢) الخرق : الكريم السخي .

(٣) النهدي : الفرس الضخم القوي والاثني نهدي ، والسباب جمع سبية وسبيب وهي الذوائب وضافوا الشعر . والارساغ جمع راسغ وهو مفصل ما بين الكتف والساعد ، وقعره محمود في الخيل .

وَرَايَةٌ بَاتَ مَعْقُودًا بِذِرْوَتِهَا مِنْ فَوْقِهِ الْعِزُّ وَالتَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ
كَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَوْثِقَةٌ مِنْهَا الْيَبَاحُ وَمِنْهَا الْأَخْضَرُ النَّضِيرُ^(١)
تَلْتَفُ أَطْرَافُهَا وَالرَّيْحُ تَفْتَحُهَا كَمَا تَفْتَحُ مِنْ أَكْمامِهِ الزَّهْرُ
تَهْتَزُّ مِنْ فَرْحٍ وَالسَّعْدُ شَامِلُهَا كَأَنَّمَا عِنْدَهَا مِنْ سَعْدِهَا خَبْرُ
مِنْ خَلْفِ أَطْوَلِ مِنْهَا بَاعَ مَكْرُمَةٍ فِي الْمَجْدِ لَا مَلَلٌ فِيهِ وَلَا ضَجَرُ
أَنَاحٍ وَفْدٌ عَلَى وَفْدٍ بِسَاحَتِهِ وَعَرَسَتْ زُمُرٌ فِي إِثْرِهَا زُمُرُ
تَلْقَى مَوَارِدَ فَخْرٍ الْمُلْكِ مُتْرَعَةٌ لَا الْوَرْدُ يَنْقُصُهَا شَيْئًا وَلَا الصَّدْرُ
يَعْدُو وَتَقْدُمُهُ الْأَعْلَامُ حَائِمَةٌ كَالطَّيْرِ نَارِحَةٌ عَنْ سَعْدِهَا الطَّيْرُ
خَفَاقَةٌ كَقُلُوبِ الشَّائِنِينَ لَهَا إِذَا تَمَكَّنَ مِنْهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
وَهَتْ بِجُورِ الْعِدَى وَالنَّجْبِ حَامِلَةٌ تِلْكَ الْقِيَابَ عَلَيْهَا الْوَشْيُ وَالْحَبْرُ
خُوصٌ تَهَادَى بِأَنَامِطٍ مُصَوَّرَةٍ تَكَادُ تَنْطِقُ فِي حَافَتِهَا الصُّورُ^(٢)
مَوَاهِبٌ مِنْ إِمَامٍ قَدْ بَدَأَتْ لَهُ مَحَبَّةٌ مِنْكَ مَا فِي صَفْوِهَا كَدْرُ
يَا مَنْ تُقْصِرُ فِي أَوْصَافِهِ كَلِمِي إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ التَّقْصِيرِ مُعْتَذِرُ

(١) اليباح: الابيض المشرق.

(٢) الانامط: مفرداتها فط وهو ضرب من البسط المنقوشة المزخرفة.

جَلَّتْ مَعَالِيكَ عَنْ فَهْمِي وَصِقتُ بِهَا ذَرَعًا وَمَا بِي لَا عِيٍّ وَلَا حَصْرُ
أَنْتَ الْغَمَامُ وَمَا لِي بِالْغَمَامِ يَدٌ أَعْدُهُ وَهُوَ جَمُّ الْوَبْلِ مُنْحَدِرُ
زَهَتْ بِطِلْعَتِكَ الدُّنْيَا وَعَزَّ بِكَ أَا عَمُودُ وَالْدِّينُ وَالْإِسْلَامُ وَالشَّعْرُ
عُمِّرْتَ لِلْمَجْدِ عُمْرًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ إِنِّي إِلَى عُمْرِكَ الْمَمْدُودِ مُفْتَقِرُ
وَدُمْتَ تَطْلُبُ مَا تَهْوَى فَتَبْلُغُهُ وَتَبْتَغِي كُلَّ مَمْنُوعٍ فَتَقْتَدِرُ .

وأنشده أيضاً بديهاً في بستان :

وَلَيْلَةٍ غَابَتْ بِهَا النُّحُوسُ وَدَارَتْ الْأَكْوَابُ وَالْكَوْثُوسُ
كَأَنَّهَا مَا تَعْبُدُ الْمَجُوسُ عَقْلُ الْفَتَى الثَّبَتِ بِهَا مَخْلُوسُ^(١)
كَأَنَّهُ مِنْ فَرَجٍ مَمْسُوسُ وَمَنْزِلُ مُسْتَوْطِنٍ مَأْنُوسُ
نُودِمَ فِيهِ الْمَلِكُ الْمَحْرُوسُ فِي جَنَّةٍ زَهَتْ بِهَا الْغُرُوسُ^{١٠}
أَغْصَانُهَا مُوْنَقَةٌ تَمِيسُ كَأَنَّهَا حِينَ تَمِيسُ الْعِيسُ
رَنَّحَهَا التَّهْجِيرُ وَالتَّغْلِيسُ إِلَى فِتَى بَعْضِ عِدَاهُ الْكَيسُ^(٢)

(١) في الصحاح / خلس / اختلس وتخلص إذا استلب .

(٢) التهجير الخروج والسير وقت الهاجرة وهو شدة حرارة الشمس والتغليس السير وقت الغلس وهو وقت شدة الظلام .

قَدْ مُزِجَتْ بِحُبِّهِ النُّفُوسُ أَثْنَى عَلَيْهِ الطَّائِرُ الْمَحْبُوسُ
 وَأَخْذَلَ فِي دَوْحَتِهِ الطَّائُوسُ طَالِمَةً فِي رِيشِهِ الشُّمُوسُ
 يَا مَلِكًا حَاسِدُهُ مَتَعُوسُ وَضِدَّهُ تَحْتَ الثَّرَى مَرْمُوسُ^(١)
 إِنْ عَمَّ وَلَدٌ لَا عَرَاكَ بُوسُ وَلَا دَنَتْ مِنْ سَعْدِكَ النُّحُوسُ
 فَأَنْتَ غَرَسُ الْكَرَمِ الْمَغْرُوسُ أَقَرَّتِ الْأَقْلَامُ وَالطُّرُوسُ
 بِأَنَّكَ الرَّئِيسُ لَا الْمَرْؤُوسُ

وقال أيضاً مهنئاً بعيد النحر سنة ٤٤٥ :

أَجِدَّكُمْ لَوْ أَنْصَفَ الصَّبَّ عَازِلُهُ لَا قَصَرَ لَكِنْ عَادِمُ الشَّيْءِ جَاهِلُهُ
 يَلُومُ وَمَا أَجْرَى الْفِرَاقُ دُمُوعُهُ وَلَا هَيْجَتُهُ بِالْعَشِيِّ بِلَابِلُهُ^(٢)
 وَهَلْ يَرْعَوِي أَوْ يَسْمَعُ الْعَذْلُ فِي الْهَوَى كَسِيبُ لَهُ شَغْلٌ مِنَ الْبَيْنِ شَاغِلُهُ
 أَحَبُّ حَبِيبٍ عِنْدَهُ رَسْمُ مَنْزِلِ يُنَاجِيهِ أَوْ رُبْعٌ مُحِيلٌ يُسَائِلُهُ
 إِذَا هَتَفَتْ قُمْرِيَّةٌ هَيْجَتَ لَنَا جَوَى وَرَسِيدًا مِنْ هَوَى هُوَ قَاتِلُهُ^(٣)
 كَأَنَّ الْحِمَامَ الْوُرُوقَ حَادٍ يَشُوقُهُ تَرَنَّمُهُ وَالْدَّارُ حَبٌّ يُوَاصِلُهُ

(١) متعوس : اسم مفعول من تعس : اذا عثر واكب على وجهه ومثله التاعس والتمعيس .

(٢) البلابل : مفرداها بلابل وهي شدة الهم .

(٣) الرسيس مأخوذ من قولهم : به رس الحى ورسيها اي ابتداؤها قبل أن تشتد .

خَلِيلِي مَا لِي أَصْطَفِي بَيْنَ أَصْلَمِي
أَعِنُّ وَلَا أَجْزِيهِ جَهْلًا بِجَهْلِهِ
وَيُضْبِحُ مَطْوِيًّا عَلَى الْغِلِّ قَلْبُهُ
لَعْمُكَ مَا لِلْعَرِّ فِي الْمَرِّ حِيلَةٌ
سَيَزْدَادُ غَيْظًا كَلِمًا مَدًّا بَاعَهُ
وَنَدَبَاتِ ضَوْءِ الصُّبْحِ مِنْ ظُلُمَةِ الدُّجَى
فِيَا مَنْطِقِي أَطْلُقْ عِنَانَكَ إِنَّمَا
وَيَا خَاطِرِي لَجَجْ إِلَى الدَّرِّ إِنِّي
وَجَارِ ابْنِ فَخْرٍ الْمُلْكِ بِالشُّكْرِ إِنِّي
فَتَى عِنْدَهُ عَفْوٌ وَنَفْلٌ لِسَائِلِ
فَلَا مُذْنِبٌ إِلَّا وَأَعْطَاهُ صَفْحَهُ
هُوَ الْبَدْرُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ضِيَاؤُهُ
تَرَكْنَا الْغَوَادِي وَانْتَجَعْنَا بَنَانَهُ
أَخَالِيسَ يَخْلَوُ أَنْ تَقُولَ غَوَائِلُهُ
وَلَا آكُلُ اللَّحْمَ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
فَلَا الْوَعْظُ يَنْتَهِيه وَلَا الزَّجْرُ حَاذِلُهُ
إِذَا بَاتَ صَدْرُ الْمَرْءِ تَغْلِي مَرَاجِلُهُ
فَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِ مَا أَنَا نَائِلُهُ
فَمَا أَشْتَكَ كَلِمَتِ أَنْوَارِهِ وَأَصَائِلُهُ (١)
يُعِدُّ الْحُسَامُ الْعَضْبَ لِلضَّرْبِ حَامِلُهُ
أَرَى الْبَحْرَ لَا يُسْتَوْدَعُ الدَّرَّ سَاحِلُهُ (٢)
أَرَى الشُّكْرَ لَا يَجْزِي الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
وَجَانٍ فِيمَا عَفْوُهُ أَوْ نَوَافِلُهُ
وَلَا سَائِلٌ إِلَّا وَأَغْنَاهُ نَائِلُهُ
هُوَ الْغَيْثُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَائِلُهُ
فَأَغْنَتْ عَنِ الشُّجْبِ الْغِزَارِ أَنَا مِلُهُ

(١) اشتكت : أي تشابهت وتماثلت .

(٢) لجج : أي لركب اللجج وغصن على الدَّر .

تُغْلُ بِنُعْمَاهُ الرَّقَابُ كَأَنَّمَا صَنَائِعُهُ أَغْلَالُهُ وَسَلَاسِلُهُ
وَمَا تَصِلَ الْأَيْدِي وَلَوْ نَالَتْ أَلْسِنَاهَا إِلَى الشَّرَفِ الْأَذْنَى الَّذِي هُوَ وَاصِلُهُ
وَقَدْ طَاوَلَتْهُ النَّيِّرَاتُ فِطَاهِمَا وَأَيُّ أَمْرٍ بَعْدَ النُّجُومِ يُطَاوِلُهُ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْغَمَامَ يَفُوتُهُ بِشَيْءٍ وَلَا أَنَّ الْجِبَالَ تُعَادِلُهُ
فَمَا وَلَدَتْ حَوَاءٌ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَلَا قَبِلَتْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَوَابِلُهُ^(١)
فَتَى كَأَبِي الْعُلُوفِ تَنْدَى يَمِينُهُ وَيَنْدَى مُحِيَاهُ وَتَنْدَى ذَوَابِلُهُ
وَلَا مِثْلُهُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ بَازِلًا يَزِيدُ لَجَاجًا كُلَّمَا لَحَّ عَازِلُهُ
إِذَا سِيلَ أَغْنَى السَّائِلِينَ بِمَالِهِ فَلَيْسَ يَرَى أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ سَائِلُهُ
أَنَارَتْ مَغَانِيهِ وَصَيَّنَتْ بِلَادَهُ وَهَيَّئَتْ أَعَادِيهِ وَعَزَّتْ مَعَاوِلُهُ
فَمَا ضَاقَ نَادِيهِ وَلَا ذَلَّ جَارُهُ وَلَا ضَاعَ رَاجِيهِ وَلَا خَابَ أَمَلُهُ
جَلَا كُرْبَةُ الْإِسْلَامِ وَالشَّرْكَ دَالِفُ بَعْجَرٍ تَسُدُّ أَخَافِقَيْنِ جَحَافِلُهُ^(٢)
لَهَامٌ يَسُدُّ الْجَوَّ بِالنَّقْعِ زَحْفُهُ وَتَدْفَعُ أَوْتَادَ الْجِبَالِ زَلَازِلُهُ^(٣)
إِذَا سَارَ أَذْكَى النَّارِ فِي حِنْدِسِ الدُّجَى مِنْ الصَّخْرِ حَتَّى لَا تَبِينُ مَشَاوِلُهُ

(١) قبلت المرأة الولد : اذا تلقتة عند ولادته فهي قابلة .

(٢) دلف : متى كالقيد مقارباً خطواته . والحجر : الجيش العظيم .

(٣) قال الزخشي في الأساس / لهم / وجيش لهام يفتقر من يدخله يغييه في وسطه .

بَسِيلٌ بِرَجْرَاجِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ فِرَاتٌ جَرَتْ خُلُجَانُهُ وَجَدَاوِلُهُ
فَأَصْبَحَ دِينَ اللَّهِ قَدْ قَامَ رُكْنُهُ وَأُنْجَحَ مَسْعَاهُ وَثُقِفَ مَائِلُهُ
وَأَيُّ فُخُورٍ مَا بَنَتْهَا رِمَاحُهُ وَأَيُّ ثُغُورٍ مَا حَمَتْهَا مَنَاصِلُهُ
وَلَا عَجَبًا أَنْ يُصْبِحَ الْمَاءُ جَارِيَا مِنَ الصَّخْرِ فِي الْقَصْرِ الَّذِي هُوَ نَازِلُهُ
وَأَنْ يَغْتَدِي مِسْكَ ثَرَاهُ وَأَوْثُلَا حَصَاهُ وَيَأْقُوتَا ثَمِينًا جَنَادِلُهُ
زَهَابُكَ زَهْوَالُ الرُّوضِ دَرَّتْ غُيُوثُهُ فَحَيَّتْ بِوَسْمِي النَّبَاتِ خَمَائِلُهُ^(١)
كَأَنَّكَ رِضْوَانٌ وَقَصْرُكَ جَنَّةٌ يَفُوزُ بِرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ دَاخِلُهُ
فُبُورِكَ بَأْنِيهِ وَبُورِكَ عَصْرُهُ وَبُورِكَ مِنْ قَصْرِ وَبُورِكَ آهْلُهُ
فَمَا رُفِعَتْ إِلَّا لِسَعْدٍ قِبَابُهُ وَلَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا لِحَيْرٍ مَحَافِلُهُ
لَقَدْ أَنْطَقَ اللَّهُ الزَّمَانَ وَأَهْلُهُ بِفَضْلِكَ حَتَّى مَا تُعَدُّ أَفَاضِلُهُ
فَأَجْرِي بِكَ الْأَرْزَاقَ حَتَّى كَأَنَّمَا جَمِيعُ الْبَرَائِيَا وَاحِدٌ أَنْتَ عَائِلُهُ
وَمَا الْجِدُّ إِلَّا مَوْرِدٌ لَكَ صَفْوُهُ وَمَشْرَبُهُ الْأَهْنَى وَلِلنَّاسِ فَاضِلُهُ
يَرَى الدَّهْرُ قَوْلِي فِيكَ مِمَّا يَسْرُهُ فَيَكْتُبُ فِيكَ الدَّهْرُ مَا أَنَا قَائِلُهُ

(١) الوسمي : المطر الذي به طول له على الارض تنسم بالنبات .

ثَنَاءٌ كَنَشَرَ الْمُنْدَلِ الرَّطْبِ نَشْرُهُ وَحَمْدًا كَأَبْهَى حَافِلِ الرَّوْضِ حَافِلُهُ
 تَفَوْحُ عِيَابُ الرَّكْبِ مِنْهُ كَأَنَّمَا تُضْمَخُ بِالْمِسْكِ الذَّكِيِّ رَوَاحِلُهُ^(١)
 وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا مَرْكَبٌ لِي ظَهْرُهُ وَغَارِبُهُ وَمَنْكِبَاهُ وَكَاهِلُهُ
 سَبُوقٌ إِلَى الْغَايَاتِ مَرًّا أَحْتُهُ وَمَرًّا أُغْفِيهِ وَمَرًّا أَنَا فِلُهُ^(٢)
 بَلَغْتُ بِهِ أَقْصَى مُرَادِي مِنَ الْغَى لَدَيْكَ فَأَدْرَكْتُ الَّذِي أَنَا آمِلُهُ
 فَمَالِي وَلِلْحَسَادِ تَغْلِي صُدُورُهُمْ عَلَيَّ وَهَذَا الْبَحْرُ زُرْقٌ مَنَاهِلُهُ
 فَإِنْ يَصْدُقُوا فَلْيَدْحَقُوا شَأْوَ مَارِدٍ مِنْ الْجِنِّ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ خَتَائِلُهُ
 خَلِيلِي أَيُّ الطَّيْرِ يَحْلُو قَنِيصُهُ أَغْرَبَانُهُ أَمْ بَوْمُهُ أَمْ أَجَادِلُهُ
 إِذَا قَامَ سَحْبَانٌ خَطِيبًا بِمَوْقِفٍ تَبَلَّدَ مَعْدُورًا عَلَى الصَّمْتِ بَاقِلُهُ^(٣)
 سَأَلْتُكَ شَرَفْنِي بِسَمْعِكَ مُقْبِلًا عَلَيَّ لِيَبْدُو حَقُّ أَمْرِ وَبَاطِلُهُ
 وَحَكَّمْ عَلَى النُّطْقِ الَّذِي أَنْتَ سَامِعُ جَمِيلَكَ وَالْبَدَلَ الَّذِي أَنْتَ بَازِلُهُ
 فَمَا تَخْذِلُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ نَاصِرُ وَلَا تَنْصُرُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ خَادِلُهُ

(١) العياب : جمع عيبة وهي ما يضع المسافر فيه زاده .

(٢) مرأ اي مرة ، والمنافلة ان يضع البعير او الجواد رجليه مواضع يديه في السير .

(٣) سحبان وائل يضرب المثل بفصاحته و / باقل / يضرب المثل بعميه .

وَهَيَّيْتُ بِالْعَيْدِ الَّذِي أَنْتَ حُسْنُهُ كَمَا أَنَّ حُسْنَ الذَّابِلِ اللَّدْنِ عَامِلُهُ^(١)
 إِذَا مَا مَضَى عَامٌ تَمَرَّ بِلْتِ سَعْدُهُ وَوَأَفَاكَ بِالْإِقْبَالِ وَالسَّعْدِ قَابِلُهُ
 وَلَا عَدِمْتُ خَفَقَ الْبُنُودِ جِيُوشُهُ وَلَا فَارَقْتُ عَرَكَ الْوُفُودِ مَنَازِلُهُ

وَأُنْشَدَهُ أَيْضاً هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عَلَى بَسْتَانِهِ بِقَصْرِ وَهُوَ يَشْرَبُ :

عَيْنُ مَدَى الدَّهْرِ ظَافِرًا بِالْأَمَانِي يَا جَمَالَ الْوَرَى^(٢) وَنُورَ الزَّمَانِ
 وَأَصْطَبَحَ مِنْ سُلَافَةٍ كَسْنَا الشَّمَّ سِ وَلَكِنْ حُبَابُهَا كَالْجُمَانِ
 سَرَّهَا أَنَّهَا تَسْرُكُ بِالنَّشْ وَهَ حَتَّى تَبَسَّمَتْ فِي الْقَنَانِي
 يَا خَلِيلِي سَقِيَانِي مِنَ الرَّأ حِ الْحُمِيَّ نَظِيرَ مَا تَشْرَبَانِ^(٣)
 وَأَتْرُكَانِي عَدِيمَ لُبٍّ مِنَ الْكَأ سِ وَيَتَا مِنْهَا كَمَا تَتْرُكَانِي
 إِنَّمَا نَحْنُ فِي نَعِيمٍ مِنَ اللَّهِ هِ وَمِنْ كُلِّ حَادِثٍ فِي أَمَانِ
 مَا غَشِينَا هَذَا الْجَنَابَ وَمَا عَا شَ لَنَا سَالِمًا أَبُو الْعُلُوفِ
 مَلِكٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ نَدِيُّ الْوَجْهِ مُسْتَبْشِرُ نَدِيِّ الْبَنَانِ

(١) الذابِل : الرمح الدقيق وجمعه ذوابل ، واللدن : اللين في اهتزاز .

(٢) سَقَاهُ تَسْقِيَةٌ : أَكْثَرُ سَقِيَةٍ .

أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ ثُمَّ أَعْطَا هُ مَعَ الْحُسْنِ كَثْرَةَ الْإِحْسَانِ
فَهُوَ فَرْدٌ بِلَا نَظِيرٍ مِنَ النَّاسِ قَرِيبُ النَّدَى بَعِيدُ الْمَدَانِ
رَاحَتَاهُ مُخَضَّرَتَانِ فَمِنْ خُضْرَةٍ كَفَيْهِ خُضْرَةُ الْبُسْتَانِ
هُوَ فِي نَفْسِهِ جَنَّاتٌ فَمَا بَا لُ جَنَّاتٍ تَنْزَهَتْ فِي جَنَّاتٍ

وقال أيضاً مهنئاً له بعيد الفطر في سنة ٤٤٦ :

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْحِسَانُ الرَّعَائِبُ لَمَا كَانَ لِلْأَرْوَاحِ هَمٌّ وَتَعَذِيبُ
تَمَنَّعْنَ بِخُلَا فَاسْتَزَدْنَ مَحَبَّةَ
وَكَمْ جَلَبَتْ مَجْلُوبَةً سَقَمَ مُهْجَةٍ
فَأَبْرَأَ وَلَا وَصْلُ (بِوَهْمَيْنِ) مَوْهُوبُ^(١)
وَحَبْلِي مِنْ حَبْلِ الْأَحِبَّةِ مَقْنُوبُ^(٢)
كَمَا قِيلَ إِنَّ الْحُلُمَ بِالْأَشَرِّ مَقْلُوبُ
يَمَانِيَةٌ مَحْجُوبَةٌ الشَّخْصِ مِثْلُهَا
رَسِيدٌ بِهَا مَا بَيْنَ جَنْبَيْ مَحْجُوبُ

(١) وهين اسمه جبل من جبال الدهناء ذكره ياقوت في بلدانه . ويبرين : قرية قرب حلب .

(٢) في الأساس / قنب / يقال قنب الكرم وقتبه اذاقله اي قطع زوائده .

إِذَا قُمْتُ يَوْمَ الْبَعْثِ أَخْفَيْتُ حُبَّهَا فَلَمْ يَرَفِي الْوَجَّ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبُ
 سَقَتْ دَارَهَا الْأَنْوَاءُ وَأَصَوَّبُ أَدْمُعِي فَكُلُّ سَوَاءٍ مُسْتَهْلٍ وَمَسْكُوبُ
 إِلَى أَنْ يَبِيتَ الرُّوضُ فِيهَا كَأَنَّهُ إِذَا مَا زَهَا نَوَّارُهُ لِمَمِّ شَيْبُ
 وَقَفْنَا بِهَا نَشْكُو الْجَوَىٰ فَيُجِيبُنَا صَدَاهَا وَوَرَقُ الْأَيْكِ وَالْجُرْدُ وَالنَّيْبُ
 بُكَاءٍ وَإِرْزَامٍ وَسَجْعٍ مُّبَرِّحٍ بِنَا وَصَهِيلٍ لِلْجِيَادِ وَتَهْوِيبٍ^(١)
 أَخِلَّيَ مَالِي لَا يُغَرِّدُ طَائِرُ عَلَى فَنَنِ إِلَّا وَقَلْبِي مَرْغُوبُ
 حِذَارًا وَإِشْفَاقًا مِنَ الْبَيْنِ أَنْ تُرَىٰ مُخْبَرَةً عَنْهُ النَّجَّاحُ الْغَرَائِبُ
 فَلَا لَوْمَ لِي إِنْ طَارَ قَلْبِي صَبَابَةً لِأَنِّي مِنْ شَحْطِ الْأَحِبَّةِ مَنْحُوبُ
 إِذَا فَارَقُوا فَارَقْتُ قَلْبِي كَأَنَّمَا فُوَّادِي إِلَىٰ تِلْكَ أَلْهُوَ أَدِجَ مَجْنُوبُ
 أَصَاحَ تَرَىٰ بَرْقًا يَدُوحُ كَأَنَّهُ سُلَافُ بَرْقَاقٍ مِنَ الْمِزْنِ مَقْطُوبُ^(٢)
 بَدَا يَمْنِيًّا فِي الظَّلَامِ كَأَنَّمَا ظَلَامُ الدُّجَىٰ عَبْدٌ مِنَ الزُّنَجِ مَخْضُوبُ
 وَلَوْ لَاحَ شَامِيًّا خَلِئْنَا أَنَّهُ سَنَا قَبَسٍ فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَشْبُوبُ

(١) الارزام : الحنين ، والاعياء والتهويب ان يصيح الراعي بغنمه لتنف او ترجع .

(٢) في الاساس / قطب / يقال قطب الشراب قطبا وقطابا ، وشراب كثير القطاب وهو مزاجه ، وراح

قطيب قال عمر بن ابي ربيعة : طيب الربة والنكمة كالراح القطيب .

لَأَرْوِجَ يَهْدِي الطَّارِقِينَ بِوَجْهِهِ وَلَوْ لَمْ يَلْمَحْ ضَوْؤُهُ مِنَ النَّارِ مَثْقُوبُ
إِذَا زَارَهُ الزُّوَارُ فَرَّتْ قِلَاصُهُ لَتَنَجَّوْا فَخَانَتْهَا الشَّوَى وَالْعَرَاقِيبُ^(١)
تَرَاهُنَّ يَكْرَهُنَّ الْوُفُودَ وَوَاجِبُ كَرَاهَةٍ حَيٍّ لِلرَّدَى وَهُوَ مَعْصُوبُ
خُلِقْنَ قِرَى لِلطَّارِقِينَ بِصَارِمٍ تَعَوَّدَ أَنْ يُقْرَى بِهِ النَّسْرُ وَالذِّبُ
لَقَدْ مَتْنٌ مَوْتًا كَسَبَ الْحَمْدَ أَهْلُهُ أَلَا كُلُّ مُحَمَّدٍ بِالْمَشَقَّةِ مَكْسُوبُ
إِذَا زَادَ بِإِزَادِ الثَّنَاءِ فَبُورِكَتْ عِشَارٌ عَلَى لَبَاتِهَا الدَّمُ مَسْرُوبُ^(٢)
أَتَجَّ مَعْدُّ صُغٍ لَكَ أَلْتَجَّ مُرْغَمًا عِدَاكَ بِأَنَّ أَلْتَجَّ بِأَلْتَجَّ مَعْصُوبُ
وَبُرْدُكَ لَا تَسْحَبُهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ لَبُرْدٌ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ كَيْنٍ مَسْحُوبُ
وَقُلْ لِشَايِبِ السَّمَاءِ تَهَمَّرِي أَوْ انْقَطِعِي إِنِّي وَأَنْتِ شَايِبُ^(٣)
قَضَى اللَّهُ لِي مِنْكَ الْغِنَى وَتَسَبَّبَتْ سَعَادَةُ جَدِّي وَالسُّعُودُ تَسَايِبُ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ جَمَاعَةِ أُمَّةٍ لَهَا مَشْرَبٌ مِنْ حَوْضِكَ الْجَمِّ مَشْرُوبُ
لَكَ الْخَيْرُ إِنْ يُجْرِمَ رَعَايَاكَ فَاعْتَفِرْ جَرَائِمَهُمْ إِنَّ الْمُدَبَّرَ مَرْبُوبُ

(١) الشوى : جلد الراس وقيل اطراف البدن كالراس واليد والرجل ومفردا شواة .

(٢) سرب : اي جرى وسال .

(٣) تهمر : وانهمر السحاب اذا صب ما فيه من ماء المطر .

هَفَوْا هَفْوَةً مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ فَأَدَّبُوا بَعَفُوكَ إِنَّ الْغَفْوَ لِلْحُرِّ تَأْدِيبُ
 وَلَوْ شِئْتَ حَاشَا طِيبَ أَصْلِكَ أَنْ تُرَى مُسِينًا خَلَصْتَ فِي الدِّمَاءِ أَلْيَعَابِيبُ^(١)
 وَعَادَتْ سَيُوفُ الْهِنْدِ مَا لِنُصُولِهَا شِفَارُهُ وَمَا لِلْمَارِنَاتِ أَنْ نَائِبُ^(٢)
 خُلِقْتَ كَرِيمًا لَمْ يَفُتِكَ تَنْفُضُ وَطَوْلٌ وَلَا أَخْطَاكَ حَزْمٌ وَتَهْدِيبُ
 بَرَزْتَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا فَتَضَرَّعُوا إِلَيْكَ وَمَا بَعْدَ التَّضَرُّعِ تَثْرِيبُ
 لَنْ رَهَبُوا لَمَّا رَأَوْكَ لَقَدْ رَأَوْا بِكَ الْهَوْلَ إِنَّ الْمَنْظَرَ الْهَوْلَ مَرْهُوبُ
 فَعَفَوْا عَفَا عَنْكَ إِلَهِ وَرَأْفَةً فَعَفُوكَ مِنْ عَفْوِ الْمُهِمِّنِ مُحْسُوبُ
 فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْهَدُوا مِنْكَ جَفْوَةً وَلَا ذُبَّ مِنْهُمْ فِي جَنَابِكَ مَذْذُوبُ
 تَرَبَّى عَلَى إِنْعَامِكَ الْطِفْلُ مِنْهُمْ وَشَبَّ عَلَى إِحْسَانِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ
 وَأَنْسَى وَلَا أَنْسَى نَصِيحًا وَخَادِمًا مُسِينًا لَهُ حَقٌّ عَلَى الْمَسْلُوكِ مَوْجُوبُ
 فَجَدَّ بِالرِّضَا عَنْهُمْ فَإِنَّكَ يُوسُفُ وَعَبْدُكَ (شَيْخُ الدَّوْلَةِ) الشَّيْخُ يَعْقُوبُ^(٣)

(١) اليعبوب : هو الجدول الشديد الجري وربما اطلق على الفرس السريع .

(٢) المارنات : جمع مارنة وهي الرمح ، والانبوب عصاه .

(٣) هو شيخ الدولة ابو الحسن علي بن احمد بن الايسر وزير ثمال الذي سيره الى مصر رسولا في سنة ٤٤٢ هـ

مع السيدة علوية وغضب عليه في سنة ٤٤٧ هـ انظر ابن العديم ٢٤٧/١ ، ٢٧٠ .

فَأَقْسِمُ لَوْ حَوَّلْتَ وَجْهَكَ مُعْرِضًا عَنْ الْأَرْضِ مَا دَرَّتْ عَلَيْهَا الْأَهَاضِيبُ
وَلَوْ قِيلَ لِلْأَطْوَادِ إِنَّكَ وَاجِدٌ تَدَكَّدَتْ الْأَطْوَادُ وَهِيَ شَنَاخِيبُ^(١)
وَلَوْ بَتَّ لِلشَّهْبِ الْمُنِيرَةِ طَالِبًا بِسُوءٍ لَمَّا أَعْيَاكَ مَا هُوَ مَطْلُوبُ
كَذَاكَ وَلَوْ أَضْمَرْتَ لِلصَّبْحِ إِحْمَةً لَحَالٍ وَأَضْحَى وَهُوَ أَسْوَدُ غَرِيبُ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الدَّهْرُ مُذْ كُنْتَ غَالِبًا وَكُلُّ عَدُوٍّ مِنْ أَعَادِيكَ مَغْلُوبُ
وَأَنْتَ رَيْيَعُ النَّاسِ بَرْكٌ وَاصِلٌ وَعِرْضُكَ مَوْفُورٌ وَمَالُكَ مَوْهُوبُ
تَيَمَّمَكَ الْقُصَادُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ كَمَا أَمَّتِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْمَحَارِبُ
كَأَنَّكَ شَمْسٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا تَمُدُّ شُعَاعًا وَالشُّعَاعُ أَسَالِيبُ
فَلَا الرِّفْدُ مَمْنُوعٌ وَلَا الْعَهْدُ حَائِلٌ وَلَا الْفِعْلُ مَذْمُومٌ وَلَا الْمَدْحُ مَكْذُوبُ
وَطَالَتْ فَنَالَتْ جَبْهَةَ النُّجْمِ أَمْرَةً لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ مَنْسُوبُ
فَتَى فَخَرْتُ قَيْسٌ بِهِ كَيْفَ عَامِرٌ وَطَالَتْ بِهِ الْأَحْبَاشُ كَيْفَ الْأَعَارِبُ
فَلَسْتُ تَرَى فِيهِ وَلَا فِي عَشِيرِهِ مَعَابًا إِذَا مَا مَعَشَرُهُ غَيْرُهُمْ عَيْبُوا
جَزَى اللَّهُ فَخَرَ الْمَلِكِ عَمَّنْ أَعَادَهُ إِلَى الْعِزِّ خَيْرًا وَهُوَ لِلْعِزِّ مَسْلُوبُ
فَمَا كَانَ إِلَّا يُؤْنَسَ الْحَيَاتُ إِذْ دَعَا إِلَى رَبِّهِ فِي سِرِّهَا وَهُوَ مَكْرُوبُ

(١) (واحد) من الوجد وهو الحزن والغضب، والشناخيب مفردا شخوب وهو رأس الجبل العالي.

وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَىٰ وَقَدْ طَالَ ضُرُّهُ ففَرَّجَ مَا يَشْكُو مِنْ الضَّرِّ أَيُّوبُ
يُعَقِّبُهُ الْجِدُّ السَّعِيدُ وَرُبَّمَا يَكُونُ جِدُّ الْمَرْءِ بِالسَّعْدِ تَعْقِيبُ
فَلَا تَعْجِبِي مِمَّا رَأَيْتُ فَإِنَّهَا قُلُوبٌ لَهَا بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ تَقْلِيدُ
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا نَزُولٌ وَرَفْعَةٌ وَلِلْمَلِكِ إِبْعَادٌ وَلِلْمَلِكِ تَقْرِيبُ
وَرُبَّ قَصِيٍّ جُرَّبَ الْوُدُّ عِنْدَهُ وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مُتَحَانٌ وَتَجْرِيبُ
وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا فَلَا بُدَّ أَنْ يَرَىٰ عَجَائِبَ شَتَّىٰ وَالزَّمَانُ أَعَاجِيبُ
أَبَا صَالِحٍ لَا يُعَدُّ اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ فَقَدْ شَرَّفَ اسْمُهُ وَاسْتَنَاءَ وَتَلْقِيبُ
بَقِيَتْ عَلَىٰ مَا أَنْتَ بَانٍ مِنَ الْعُلَىٰ وَبَنِي الْمَعَالِي الْمُسْمَخِرَاتِ مَتَعُوبُ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَشْكُو عِيَاءً فَقَدْ شَكََا حُسَامٌ وَعَسَّالٌ وَسَهْمٌ وَيَعُوبُ^(١)
وَهَامٌ عَلَىٰ الْبَيْدَاءِ مُلْقَىٰ كَأَنَّهُ صِحَافٌ قَرِئَ مِنْهَا سَوِيٌّ وَمَكْبُوبُ^{١٠}
وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الْإِثْمِ قُلْتُ صَحَائِفُ تَقْضُ وَأَثَارُ الْجِيَادِ مَحَارِيبُ
لَيْسَ بِكَ الْبَيْتُ الْكِلَابِيُّ إِنَّهُ لَبَيْتٌ بِكُمْ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ مَنْصُوبُ
رَفِيعُ الذَّرَىٰ لَمْ يَضْرِبِ الْعَبْدُ وَدَّهُ وَلَكِنَّهُ وَدٌّ مِنَ اللَّهِ مَضْرُوبُ^(٢)

(١) الْعَسَّالَان : مثنى الذئب واهتزاز الرمح، وسمى الرمح عَسَّالًا إذا كان حسن الاهتزاز، واليعبوب من

أوصاف الخيل وهو الجواد السريع .

(١) الود : هو الودد ادغمت التاء في الدال فصارتا دالين .

رَسَا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَلِحَبْلِهِ إِلَى مُنْتَهَى السَّبْعِ الطَّوَالِجِ تَطْنِيبُ
وَجَدْتُ مَقَالاً فِي مَعَالِيكَ مُمَكِّناً فَقُلْتُ وَوَاتَانِي مَدِيحٌ وَتَشْبِيبُ
فَدُونِكَ جِلْبَاباً مِنْ الْحَمْدِ قَلَمًا يَرِثُ وَيَبْلِي حِينَ تَبْلَى الْجَلَالِيبُ
يُعَاطُ بِهِ شَانِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَدُوُّكَ بِالْمَدْحِ الَّذِي فِيكَ مَنَسُوبُ

وأنشده أيضاً بديهاً في دار الذهب بالقلعة ^(١) وكانت مفروشة بالمرمر :

أَنْظُرْ إِلَى الْغَيْثِ الَّذِي نَطَفَا وَسَمِيَّهِ الْغَيْثِ الَّذِي خَلَفَا ^(٢)
مُتَشَابِهَيْنِ نَدَى وَمَكْرُمَةً مُتَخَالِفَيْنِ وَنِعَمَ مَا اخْتَلَفَا
هَذَا أَنَالَ فِدَامَ نَائِلُهُ فِينَا وَذَاكَ أَلَتْ وَأَنْصَرَفَا ^(٣)
وَلَتْ وَمَا وَقَفَتْ مَكَارِمُهُ وَالْحَمْدُ لِلْغَيْثِ الَّذِي وَقَفَا
يَا حُسْنَ مَجْلِسِنَا وَبَهْجَتِهِ بِأَغْرٍ زَادَ عَلَى الَّذِي وَصِفَا
نَزَلَ النِّعَامُ عَلَى الرُّخَامِ فَقَدْ خَلَاهُ حَوْلَكَ رَوْضَةٌ أَنْفَا
غَنَاءٌ تَضْحَكُ كُلَّمَا أَنْظَرَفَتْ عَيْنُ السَّحَابِ فَأَنْبَتَتْ طُرْفَا

(١) هي قلعة الشباه ودار الذهب هي قاعة الايوان الاعظم فيها .

(٢) نطف : الغيث والماء عامة اذا هطل وقطر ، ونطف السيف دماً اذا قطر منه .

(٣) ألت المطر : انهمر .

يَا غَيْثَ جُودٍ صَيِّبًا هَلَلًا وَرَبِيعَ جُودٍ مَخْصِبًا سَرَفًا^(١)
 لَا زِلْتَ مُصْطَبِحًا وَمُعْتَبِقًا مُتَأَزَّرًا بِالْحَمْدِ مُلْتَحِفًا
 تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي بِلَهْنِيَّةٍ لَا حَادِثًا تَخْشَى وَلَا جَنْفًا^(٢)
 فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ عَامِرٍ نَسَبًا فِيهِمْ وَأَقْدَمُ عَامِرٍ شَرَفًا

وأنشده أيضاً هذه القصيدة وقد دعاه بعض وزرائه إلى داره وسأله أن ينوب عنه^(٣) :

لَا زِلْتَ حِلْفَ سَعَادَةٍ وَبَقَاءَ مَوْصُولَتَيْنِ بَرَفَةٍ وَعَلَاءَ
 تَجْنِي الْحَيَاةَ حَمِيدَةَ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ وَالْإِضْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
 يَا أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ بَلَّ يَا أَرْجَحَ الرُّجَحَاءِ بَلَّ يَا أَسْمَحَ السُّمَحَاءِ
 لَا شَيْءٍ أَغْشَقُ مِنْ حُسَامِكَ لِلطَّلِيِّ إِلَّا يَدَاكَ لِنَائِلٍ وَسَخَاءِ^(٤)
 طُلْتَ الْأَنَامَ فَمَا تَرَكْتَ فَضِيلَةً إِلَّا وَفَّقْتَ بِهَا عَلَى الْفُضْلَاءِ ١٠
 أَنْتَ السَّخِيُّ فَلَمْ يَخِلْ عَلَى الْوَرَى أَنْ يُشْبِهُوكَ وَلَسْتَ فِي الْبُخْلَاءِ

(١) يقال هَلَّ السحاب وانهل إذا نزل بشدة ، والهلل بفتحين اول المطر والسرف : الضراوة والاكثر .

(٢) البلهنية : الحياة السعيدة ، والجنف : الميل والجور .

(٣) لعله يريد ان ذلك الوزير طلب الى صاحبنا ان ينظم ابياتاً على لسانه يشكر فيها الممدوح على تشريفه منزله بالزيارة فقبل .

(٤) الطلي : مفردھا طلاة وهي الاعناق .

طَلَبُوا لِحَاقِكَ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّروا وَسَبَقْتَ سَبَقَهُمْ إِلَى الْعَلِيَاءِ
 قَعَدُوا وَقُمْتَ بِمَا حَمَلْتَ مِنَ الْعُلَى وَقَعَدْتَ فَوْقَ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ
 رُوحِي فِدَا مَلِكِ لِسُنَّةٍ وَجْهِهِ مَا أَنْ مَاءٌ حَيًّا وَمَاءٌ حَيًّا^(١)
 مَا ضَرَّ خَلْقًا شَامَ بَارِقَ كَفِّهِ أَنْ لَا يَشِيمَ بَوَارِقِ الْأَنْوَاءِ
 يَا خَيْرَ مَنْ سَمِعَ الثَّنَاءَ وَخَيْرَ مَنْ أَوْدَعْتُ مَسْمَعَهُ الْكَرِيمَ نِدَائِي
 لَا وَدَّعْتَ الْمَكْرُمَاتُ وَلَا الْعُلَى كَوَدَّاعِنَا لِسُلَافَةِ الصَّهْبَاءِ
 عُمرُ الْجَفَاءِ لَنَا قَصِيرٌ طُوْلُهُ شَهْرٌ كَعُمُرِ طَوَائِفِ الْأَعْدَاءِ
 فَاشْرَبْ هَنِيئًا لَا عَدِمْتَ مَسْرَّةً أَبَدًا وَلَا عَادَاكَ يَوْمَ هَنَاءِ
 فِي مَنْزِلٍ أَلْبَسْتَ سَائِرَ أَهْلِهِ بِجُلُولِهِ حُمَلَاءَ مِنَ النِّعَمَاءِ
 لَوْ أَنَّهُمْ بَسَطُوا الْخُدُودَ كَرَامَةً لَكَ مَا جَزَتْكَ خُدُودُهُمْ بِجَزَاءِ
 نَعِمَ الْعَبِيدُ أَتَوْا لِيَرْفَعَ مِنْهُمْ مَوْلَى كَثِيرٍ صَنَائِعِ الْآلَاءِ
 شَكَرُوا وَمَا قَتَمَعُوا بِالسُّنَنِ شُكْرِهِمْ حَتَّى اسْتَعَارُوا أَلْسُنَ الشُّعْرَاءِ
 فَشَكَرْتُ أُنْعَمَكَ الْجَسِيمَةَ عَنْهُمْ وَعَنِ الْوَرَى شُكْرَ الثَّرَى لِلْمَاءِ

(٣) الحيا : بالقصر المطر سبي بذلك لاجيائه الارض ، وقيل معناه الحصب وما يحيا به الناس .

إِنِّي لَأَرْحَمُ مَنْ يَقُولُ وَقَدْ رَأَى
لَيْسُوا بِأَنْظَارِ الْأَمِيرِ وَلَا أُلَى
تَرَكَ الْمُلُوكَ بَنِي الْمُلُوكِ وَرَاءَهُ
أُنِنِي عَلَيْهِ وَمَنْ لِحَارِقَةِ الصَّبَا
هُوَ عِطْرُ سُكَّانِ الْعُمُودِ وَإِنْ أَتَى
ذَا الْفَضْلَ إِنَّ الْفَضْلَ لِلْقُدَمَاءِ
نَطَقُوا بِحُسْنِ صِفَاتِهِمْ نَظْرَائِي
وَتَرَكْتُ أَرْبَابَ الْقَرِيضِ وَرَائِي
لَوْ أَنَّهَا سَارَتْ مَسِيرَ ثَنَائِي^(١)
بَلَدًا فَعِطْرُ مَجَالِسِ الْأُدَبَاءِ •

وقال أيضاً وأنشده سنة ٤٤٧ :

عَشْ حَقِيقَةً لَا تَنْتَهِي بَلْ تَبْتَدِي
فَإِذَا تَقَضَّتْ مُدَّةٌ مَعَهُودَةٌ
فَتَدُومُ فَخْصُوصًا بَعِزٌّ سَرْمَدٍ
رُمْ مَا أَشْتَهَيْتَ تَذَلُّ وَسُسُ مَا تَبْتَغِي
وَالْبَسَ هِلَالِ الْأُفُقِ طَوْقًا وَانْتَطَقَ
وَأَسْحَبَ عَلَى الشَّعْرِ الْعَبُورِ مَلَابِسًا
فِيهَا نَسِيمُ أَبِي الْأَئِمَّةِ حَيْدَرٍ
وَتَمَلَّ بِالْدُنْيَا وَأَبْلٍ وَجَدَدٍ
وَصِلَتْ بِأَسْعَدِ مُدَّةٍ لَمْ تُعْهَدِ
لَا يَنْقُضِي وَبِطُولِ عُمَرٍ سَرْمَدٍ
تَرْشُدُ وَحَاوِلَ مَا أَرَدْتَ تُسَدِّدُ^{١٠}
شُهْبَ الْمَجَرَّةِ وَانْتَعَلَ بِالْفَرْقَدِ
عَبَرْتَ عَلَى جَسَدِ الْإِمَامِ الْأَعْجَدِ
وَنَسِيمُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ

(١) الحارقة : الريح العاصفة .

وَأَعْقِدْ عَلَيْكَ التَّاجَ وَأَعْلَمْ أَنَّهُ بِالْعِزِّ مَعْقُودٌ وَإِنْ لَمْ يُعْقَدْ
قَدْ رُصِّعَتْ فِيهِ مَنَاقِبُ حَمَّةٍ تُغْنِيهِ عَنْ دُرٍّ بِهِ وَزَبَرْجَدٍ
وَتَقْلَدُ الْعَضْبَ الشَّبِيهَ بَعْمَدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُصَلَّتٌ لَمْ يُعْمَدِ
مِنْ فَوْقِهِ سَفَنٌ يَشْفُ كَأَنَّهُ حَبَبٌ يَطْفُؤُ عَلَى خَلِيحٍ مُزْبِدٍ^(١)
كَثُرَتْ بِحِدْيِهِ الْفُلُوكُ كَأَنَّهُ مِمَّا يُكْسَرُ فِي الطُّلَى فَمُ أَذْرَدٍ^(٢)
هُوَ مُفْرَدٌ فِي الْعِمْدِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الرُّوعِ يُزَوِّجُ كُلَّ شَيْءٍ مُفْرَدٍ
فِي كَفِّ أَرْوَعٍ لَوْ أَشَارَ بِسَيْفِهِ لَفَرَى وَحْدُ السَّيْفِ غَيْرُ مُجَرَّدٍ
وَأَزَكَبَ جِيَادَ ابْنِ النَّبِيِّ طَوَاحِمًا مِثْلَ الصَّقُورِ دَوَاجِمًا فِي الْعَسْجَدِ
مِنْ كُلِّ مَلْفُوفِ الْجِيَادِ مُقْلَصٍ كَالسَّبْدِ سَيْدِ الرِّدْهَةِ الْمُتَمَرِّدِ
مُتَرَفِّقٍ يَمْشِي بِجَلِيَّةٍ سَرَجِهِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ وَهُوَ غَيْرُ مُقَيَّدِ
وَإِذَا جَرَى تَحْتَ الْعَجَاجِ بَرَبِّهِ طَبَعَ الْأَهْلَةَ فِي صِفَاحِ الْجِلْمَدِ

(١) السَّفَنُ : بفتح السين والفاء من عدد السلاح وهو آلة تبرى بها السهام قال الاعشى :

وفي كل عام له غزوة تحك الدوابر حك السفن

والسَفَنُ ايضاً : هو الجلد السميك الخشن الذي يسفن به الحشب فيلين ، يقال ان سيفه
منشئ بالسفن .

(٢) الأذرد: هو الذي به دَرْدَرٌ وهو تحت الاسنان إلى الاسناخ.

وَوَرَاءَ ظَهْرِكَ رَايَةٌ مَرْفُوعَةٌ تَهْدِي الْخَمِيسَ مِنَ الضَّلَالِ فِيهِ تَهْدِي
كَالْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ ذَاتُ ذَوَائِبٍ تَهْفُو وَذَاتُ تَعَطُّفٍ وَتَأَوُّدٍ
فِي لَوْنٍ عَرَضِكَ كَلَّمَا خَفَقَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا خَفَقَتْ قُلُوبُ الْخُسَدِ
عَقَدَ الْإِمَامُ فُرُوعَهَا بِيَمِينِهِ عَقْدًا تَكْفَلُ بِالْبَقَاءِ الْأَسَدِ
وَحَيَالُهَا بِيضُ الْبُنُودِ كَأَنَّهَا رَوْضٌ يَرِفُ عَلَى الْقَنَا الْمُتَأَوِّدِ
مِنْ مَذْهَبٍ وَمُفَضِّضٍ وَمُخَلِّقٍ وَمُزَوِّقٍ وَمُعَصِّفٍ وَمُورِدٍ^(١)
وَالْبُزْلُ حَامِلَةٌ الْقَبَابِ كَأَنَّهَا سَكْرَى الْكَثْرَةِ مَا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
فِي سَبَسَبٍ عَنْ سَبَسَبٍ أَوْ مَجْهَلٍ عَنْ مَجْهَلٍ أَوْ فَدَقْدٍ عَنْ فَدَقْدٍ
تَرَكَتْ مَحَلَّ ابْنِ الرُّسُولِ وَأَقْبَلَتْ مِنْصُوصَةً تَبْغِي مَحَلَّ السُّوْدُودِ
وَتَشَوَّفَتْ أَعْنَاقُهَا فِي رَبَوَاتِي (مِصْرٍ) إِلَى الْبَلَدِ الْقَصِيِّ الْأَبْعَدِ^{١٠}
وَسَرَتْ إِلَى أَنْ جَاوَزَتْ مَحْتِ الدُّجَى رَمَلَ (الْعَرِيشِ) وَرَمَلَ (ذَاتِ الْغَرَقَدِ)^(٢)
وَتَسَكَّرَهَتْ مَاءَ الْجِفَارِ وَحَاوَلَتْ مَاءً بِشَطِّ قُوتِ عَذْبِ الْمُورِدِ

(١) المذهب : من الذهب ، والمفضض من الفضة ، والمخلوق من الخلق وهو الطيب ، والمزوق من التزويق والمعصر من المصفر والمورد من الورد .

(٢) العريش : محل معروف بين الشام ومصر وذات الغرقد في فلسطين .

وَتَيَّامَنْتَ عَنْ بَحْرِ (صُورٍ) تَبْتَغِي بِالشَّامِ أُمَّ النَّاجِعِينَ الْقُصْدَ
وَأَتَتْ (طَرَابُلُسًا) تَكَادُ قُلُوبُهَا تَطْنِي مِنَ الشَّوْقِ الْمُتِمِّمِ الْقُصْدَ
وَتَيَمَّمَتْ (مَرْقِيَةَ) وَقَدْ انْطَوَتْ مِمَّا تَجُوبُ الْبَيْدَ طَيِّ مُجَلَّدٌ^(١)
وَشَكَتْ بِهَا فَرَطَ السَّحَابِ وَفَرَطَ مَا بَقُلُوبُهَا مِنْ لَوْعَةٍ لَمْ تَبْرُدْ
وَنَوَتْ (حَمَاةً) وَالْغَمَامُ يَصُدُّهَا عَنْ قَصْدِهَا صَدَّ الْحِيَامِ الْوُرْدُ^(٢)
وَنَوَتْ (كَفَرِطَابَ) وَمِلْءُ صُدُورِهَا شَوْقُ أَحْرَ مِنْ الْجَحِيمِ الْمَوْقِدِ^(٣)
وَتَجَاوَزَتْ أَرْضَ (الْمَعْرَةِ) وَأَنْتَشَتْ رِيحَ الْحَيَاةِ مِنَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدِ
وَبَارِضِ (سَرْمِينِ) أُرِيحَتْ بَعْدَمَا شَكَتِ الْعِيَاءُ مِنَ الذَّمِيلِ السَّرْمِدِ^(٤)
وَعَدَتْ مُيَمَّةً أَجَلَ مُيَمِّمْ قَدْرًا وَأَقْرَبَ نَائِلًا مِنْ مَوْعِدِ
حَتَّى أَتَتْ مَلِكًا ضِيَاءَ جَبِينِهِ كَضِيَاءِ بَذْرِ الْحَنْدِسِ الْمُتَوَقِّدِ ١٠

(١) في نسخة / س / رقية / ولم أجدها في المصادر المعروفة ولعله يقصد قلعة المرقب الحصينة المشرفة على ساحل بحر الشام قرب جبلة أما المرقية فهي قلعة حصينة أيضا لسواحل الشام عند حصن انظر ما ذكره عنها ياقوت في بلدانه . وردت / مجلد / في (س) / المجلد .

(٢) الحيام : جمع حائم وهو العطشان ، والحيام أيضا مصدر حام يحوم إذا عطش .

(٣) كفر طاب ، بلدة كانت مشهورة ذكرها ياقوت في بلدانه ٤ / ٢٨٩ فقال : بلدة بين المعرة وحلب في برية معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الامطار في الصهاريج .

(٤) سرمين : مدينة ما تزال مشهورة على بعد خمسين كيلو متراً من جنوب غرب حلب ذكرها ياقوت في بلدانه ٣ / ٨٣ فقال : هي بلدة مشهورة من اعمال حلب ، والذميل : مصدر ذمل البعير بذمل ويذمل إذا سار سيرا ليناً .

فَأَحْلَاهَا دَارَ النَّعِيمِ وَفَكَرَهَا بَعْدَ الْإِيَّاسِ مِنَ الْعَذَابِ الْمُؤَصَّدِ^(١)
 رُوحِي فِدَا الْمَلِكِ الْمُعَوَّدِ رُوحَهُ بِالْحِلْمِ أَفْضَلَ عَادَةِ الْمُتَعَوَّدِ
 إِنَّ سَيْلَ جَادٍ وَإِنْ أَصَابَ خَطِيئَةً أَغْضَى فَلَمْ يَحْقِدْ وَلَمْ يَتَوَجَّدِ^(٢)
 وَلَدَ النِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ خَلَائِقًا لَا يَنْحَصُونَ وَمِثْلَهُ لَمْ يُوَلَدْ
 شَكَّرُوا الْإِمَامَ عَلَى تَوَاتُرِ فَضْلِهِ شُكْرَ الْخَمِيلَةِ لِلْغَنَامِ الْمُغْتَدِي^(٣)
 أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَمْ أَنْ الْجَمِيلِ إِلَيْكَ غَيْرُ مُفْنَدٍ^(٤)
 فَلْتَدْفَعَنَّ عَنِ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا نُوبًا يُخَافُ وَقُوعُهَا وَكَأَنَّ قَدْ
 وَلْتُحْمَدَنَّ كَمَا حُمِدَتْ (بِتَبَلٍ) وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بِالْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ^(٥)
 وَالشَّرُّكَ مِنْكَ وَمِنْ شَقِيْقِكَ هَارِبٌ هَرَبَ الشَّحَاحِ مِنَ الْغَمَامِ الْمُزْعِدِ^(٦)
 لَوْلَا سَيُوفُكُمْ الْبَوَاتِرُ لَا لَتَقَى مَنْ بِالشُّغُورِ وَمَنْ بِبُرْقَةٍ (مُنْشِدٍ)^(٧)

(١) الإيَّاس : مصدر أيس منه يأس إذا قنط وقطع منه الآمال .

(٢) خطيئة : أي خطيئة خففت الهمزة وقلبت ياء ثم ادغمت في الياء .

(٣) الخميَّة : الشجر الكثير الملتف ، والموضع الكثير الشجر ، والمنهبط من الأرض وجمعها خائل .

(٤) مفند : اسم مفعول من فنده إذا كذبه أو لومه أو خطأ رايه وضعفه وانتقصه .

(٥) فصد يقصد الشيء : إذا كسره ، والقنا المتقصد المتكسر .

(٦) الشحاح : البخيل الحريص جداً مثل الشحيح .

(٧) برقة منشد : ماء لبني تميم وبني اسد ذكره ياقوت في معجم البلدان .

لَكِنْ أَبْتَ عَزَمَاتِكُمْ أَنْ تَنْشَنِي أَوْ تَنْشَنِي رِيَانَةً كَبِدُ الصَّدي
أَسْنَدْتُمْ الْإِسْلَامَ إِنَّ سَيُوفَكُمْ لِمَعَاقِلِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ مُسْنَدِ
لَوْ لَاكُمْ كَانَ الْنَدَى مُتَعَذِّرًا مَلَقَى وَكَانَ الْفَضْلُ مَغْلُولَ الْيَدِ
أَمْسَى أَبُو الْعُلَوَانِ فِيكُمْ أَوْحَدًا فَسَهَرْتُ فِيهِ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوْحَدِ
وَنَظَّمْتُ فِيهِ مِنَ الْقَرِيضِ شَوَارِدًا أَنْسَتْ بَنِي الدُّنْيَا شَوَارِدَ أَحْمَدِ^(١)
قَالَتْ مَنَاقِبُهُ وَقَدْ عَدَّدْتُهَا أَقْصَرَ فَإِنَّ الْغَيْثَ غَيْرُ مُعَدِّ
غَمَضَ جُفُونَكَ دُونَهُنَّ فَرُبَّمَا أَعْشَى ضِيَاءَ الشَّمْسِ جَفْنَ الْأَرْمَدِ^(٢)
فَرَعْتَ مَالَكَ فِي الْجَمِيلِ وَلَمْ تَدَعْ فِي الْيَوْمِ مَا يُعْطَى وَيُوهَبُ فِي الْفَدِ
يَا خَيْرَ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَعَرَّسَتْ بِفِنَائِهِ خُوصُ الرُّكَابِ الْوُحْدِ^(٣)
لَيْسَ الصُّعُودُ إِلَى الْعَلَاءِ بِهِيْنِ فَيُنَالُ، إِنَّ الْمَجْدَ صَعْبُ الْمَصْعَدِ
مَنْ شَامَ كَفَّكَ لَمْ يَزَلْ مُتَيَقِّنًا أَنَّ النِّعَمَ بِجُودِ كَفِّكَ يَقْتَدِي
لَيْتَ الْأَوَائِلَ أَبْصَرُوكَ فَأَبْصَرُوا زَوْدَ الْأَخِيرِ وَنَقْصَ فَضْلِ الْمُبْتَدِي
حَسَنْتَ بِكَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غُرَّةُ يَبْضَاءٍ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ الْأَسْوَدِ

* * *

(١) يريد بـ (أحمد) أبا الطيب المتني رحمه الله.

(٢) أعشى يعشى: أي أفسد بصره بالليل والنهار، وقيل بل أبصر بالنهار ولم يبصر بالليل.

(٣) عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ليلاً ثم يرتحلون.

وأنشده أيضاً عند وصول المؤيَّدة هبة الله بن موسى^(١) عابراً إلى العراق بالمال

سنة ٤٤٨ :

أَمْرَضَنِي مَرِيضَةً أَلْحَظَ سَكْرِي مَرَضًا مَا إِخَالُهُ الدَّهْرَ يَبْرًا^(٢)
تَلَتْنِي غُصْنًا وَتَبَسُّمُ دُرًّا وَتَوَلَّى دِعْصًا وَتُقْبِلُ بَدْرًا^(٣)
فَهِيَ كَالذَّابِلِ الْمُتَقَفِّ قَدْ أَفْ عِمَّ عَجْزًا وَقَدْ تَهْفَهفَ صَدْرًا
أَسْبَلَتْ فَوْقَ مَتْنِهَا الشَّعْرَ الْوَحْ فَ فَكَانَتْ لَيْلًا بِهِيَا وَفَجْرًا^(٤)
وَتَرَشَّفَتْ رِيقَهَا فَتَوَهَّهْ تُ بَائِي غَدَوْتُ أَرْشِفُ خَمْرًا
غَادَةُ رَخْصَةٍ الْأَنَامِلِ تَمَكُّو رةُ مَا فِي مُفَوِّفِ الرِّيطِ عَذْرًا^(٥)
أَسْكُرْتَنِي سُكْرَيْنِ مِنْ لَحْظِهَا الْقَا تَلِ سُكْرًا وَمِنْ جَنَى الرِّيقِ سُكْرًا
وَرَمَتْ بِالْجِمَارِ تَلْتَمِسُ الْأَجْ رَ وَقَدْ أَسْعَرَتْ بِقَلْبِكَ جَمْرًا^(٦)

(١) هو المشهور بداعي الدعاة أبو نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران داود الشيرازي (٣٩١-٤٧٠) كان من أئمة علماء الدولة الفاطمية وهو صاحب الرسائل المشهورة إلى أبي العلاء المعري وصاحب المجالس المؤيدية التي نشرت مؤخراً في مصر .

(٢) خال الشيء يخال خيلاً ، ويقال في مضارعه إخال بكسر الهذرة وقد تفتح في لغة كما في القاموس .

(٣) الدعص : كتيب الرمل المجتمع ، وتشبه به الأرداف الممتلئة .

(٤) الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .

(٥) المكورة الخلق من النساء : المستديرة السافين أو المدججة الخلق الشديدة البضعة ، ومفوف الريط :

ثوب رقيق فيه خطوط بيض على الطول .

(٦) جمر فلاناً : فحاه ومنه رمى حجرات الجمار بنى ، أو هو من أجمر بمعنى أسرع لأن آدم رمى إبليس

فأجمر بين يديه .

كَيْفَ تُجْرِي دَمِي وَتَسْعَى مَعَ السَّاءِ عَيْنَ تَبْغِي مِنْ الْمُتَهِمِينَ أَجْرًا
 وَلَقَدْ هَاجَ لِي رَسِيسًا إِلَى الْغَوْرِ رِ خِيَالٍ مِنْ سَاكِنِ الْغَوْرِ أُسْرَى
 زَارَ سِرًّا مِنَ الْعُيُونِ وَضَوًّا أَلْ لَمِيلَ حَتَّى ظَنَنْتُهُ زَارَ جَهْرًا
 مِنْ لَوَى (عَالِج) وَلَوْ أَمَّتِ الْعِيدُ سُنْ لَوَى (عَالِج) لَأَرْقَلَنَ شَهْرًا^(١)
 حَبَّذَا دَارُهَا الْمُحِيلَةُ (بِالْجُزْ ع) وَأَطْلَاهَا الْفِقَارُ (بِصْرَى)^(٢)
 عُجْتُ أَشْفِي بِهَا الْغَلِيلَ فَقَدْ زِدْتُ غَلِيلًا عَلَى الْغَلِيلِ وَذَكَرًا^(٣)
 صَاحِ مَالِي وَلِلْهَوَى كَلِمًا حَا وَلْتُ عَنْهُ صَبْرًا تَجَرَّعْتُ صَبْرًا
 لَا دُمُوعِي الْغَزَارُ تَرَقَّا وَلَا حَرْشُ فُؤَادِي يُطْفَأُ وَلَا الْعَيْنُ تَكْرَى^(٤)
 ذُبْتُ وَجَدًا فَلَوْ قَضَيْتُ لِمَا أُحْتَجُّ مَتَّ سَوَى مَوْطِيءِ الْبَعُوضَةِ قَبْرًا
 كُلَّ يَوْمٍ أَلْقَى أَعْتِدَاءَ وَظُلْمًا وَأُقْلِسِي نَأْيًا مُشْتًا وَهَجْرًا
 وَلَقَدْ زَارَنِي الْمَشِيبُ فَمَا كَانَ وَقَارًا بَلْ كَانَ فِي الْأُذُنِ وَقْرًا

(١) العالج وجمعه العوالج : ما تراكم من الرمل ، ولوى عالج رمل في بادية الحجاز .

(٢) الجزع : متعطف الوادي والجزوع كثيرة انظرها في ياقوت ، وبصرى مدينة في حوران معروفة اليوم ببصرى اسكي شام .

(٣) عاج بالمكان : يهوج إذا قام فيه ، وعاج السائر إلى المكان او عليه إذا مال وعطف عليه .

(٤) كربت العين تكرى : إذا ألم بها الكرى وهو النوم .

غَادَرَنِي الْمَسَائِحُ الْبَيْضُ لَا أُنْذِرُ
 كِرُّ مِنْ رَبَّةِ الْعَدَائِرِ غَدْرًا^(١)
 وَعَسَى أَنْ أَفُوزَ يَوْمًا لِأَسْمَا
 بِوَصْلِ فَإِنَّ لِلْعُسْرِ يُسْرًا
 أَيُّهَا الْقَلْبُ لَمْ يَدَعْ لَكَ فِي وَصْ
 لِ الْعَذَارَى نِصْفُ الْمَهْبِيدَةِ عُدْرًا^(١)
 خُذْ مِنَ الدَّهْرِ مَا صَفَا وَمِنَ النَّاسِ
 سِ فِائِي بِهِ وَبِالنَّاسِ أَذْرَى
 وَإِذَا كُنْتَ ذَا مِرَاءٍ مِنَ الْمَا
 لِ فَصَيِّرْهُ دُونَ عَرَضِكَ سِتْرًا
 وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ الْخَيْرَ
 يَرْتَلِقُهُ مِثْلَ ذُخْرِكَ ذُخْرًا^(٢)
 وَلَقَدْ أَغْتَدِي وَصَحْبِي عَلَى الْأَكْ
 وَارِ صُعْرٍ أَخْدُودٍ يَرْجُونَ صُعْرًا^(٣)
 تَبَارَى بِنَا الْمَهَارَى وَأَيْدِي
 هُنَّ تَمْحُو سَطْرًا وَتَكْتُبُ سَطْرًا
 قُلْتُ جُوبُوا الْفَلَاحَ إِلَى أَكْرَمِ النَّاسِ
 سِ جَمِيعًا عِرْقًا وَفَرْعًا وَنَجْرًا^(٤)
 فَانْبَرُوا يَقْطَعُونَ نَحْوَ أَبِي الْعَدُو
 سِ وَإِنْ سَهْلًا مِنَ الْبِلَادِ وَوَعْرًا
 وَالْمَطَايَا تَكَادُ تَدْخُلُ فِي الْأَخْ
 رَاتِ سُقْمًا مِنَ الذَّمِيلِ وَضُرًّا^(٥)

(١) المسائح : ما بين الأذن والحاجب من الشعر يصعد حتى يكون دون البافوخ وقيل هي الذوائب وشعر جانبي الراس واحدها مسيحة ؛ وقيل هي ما ترك من الشعر فلم يعالج بشيء .

(٢) ذخري الشيء : خبأه لوقت الحاجة والاسم الذخري .

(٣) في الأساس / صعر / في عنقه وخده صعر : أي ميل من الكبر .

(٤) العرق : الأصل من كل شيء والحسب وكذلك النجر : ومثله النجار والنجار .

(٥) الأخرات : جمع خرت بضم الخاء وفتحها وهو خرم الابرة ، والسقم : السقام ، والضمير : الضمور .

وَارِدَاتٍ بَحْرًا تَرَى السَّبْعَةَ الْأَبْدَ حُرٌّ فِي سَيْبِهِ ثَمَادًا وَغُدْرًا
 غَمَرَتْ كَفَّهُ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْ سَانَ مُجَمًّا مِنْهُمْ وَبَدَوْا وَحَضْرًا
 كَالسَّحَابِ الْكَنْهَوْرِ الْجُودِ قَادَتْ هُ النَّمَامَى فَطَبَّقَ بِالْأَرْضِ قَطْرًا^(١)
 أَحْلَمَ النَّاسِ عَنْ عِقَابٍ إِذَا مَا زِدْتَ جُرْمًا إِلَيْهِ زَادَكَ غَفْرًا
 رَاحَتَاهُ مَقْسُومَتَانِ فَلَيْدَ آجَالٍ إِحْدَاهُمَا وَلِلرِّزْقِ أُخْرَى
 وَافِرُ الْعَرِضِ لَيْسَ يَتْرُكُ وَفْرًا كَيْفَ يَبْقَى مَنْ وَفَرَ الْعَرِضَ وَفْرًا^(٢)
 كَلَّمَا شِمْتَ مِنْ أَنْأَمِلِهِ الْعَشْرَ بِرِ نَدَى خِلْتَهَا مِنَ الشَّجْبِ عَشْرًا
 أَوْسَعْتَنِي يَدَاهُ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ هُ فَأَوْسَعْتُهَا ثَنَاءً وَشُكْرًا^(٣)
 عَبَقًا تَحْمِلُ الرِّكَابُ إِلَى الْآ فَاكِ مِنْهُ طِيبًا ذَكِيًّا وَعِطْرًا^(٤)
 ١٠ فِي طُرُوسٍ تَزِيدُ نَشْرًا إِذَا مَا أَلِ قَوْمٌ أَمْوًا لَهْنًا طِيبًا وَنَشْرًا
 مِثْلُ زَهْرِ الرَّبِيِّ الَّتِي جَادَهَا الْغَيِّ ثُ وَمَرَّتْ مِنْ فَوْقِهَا الرِّيحُ حَسْرًا

(١) الكنهور : بفتح الكاف والنون والواو هو السحاب الضخم الأبيض ذكره الزمخشري في الأساس / كنه / ، والنعامي : بضم النون هي الريح الجنوب .

(٢) الوفر من المال والمتاع : الكثير الواسع الوافر او العام من كل شيء وجمعه وفور ، ووافر العرض : مصونه الذي لا يشتمه احد .

(٣) اوسعتني يدها : اي جعلتني ذا سعة وغنى ، واوسعتها الشكر : اي عمتها ووسعتها ونشرتها لها .

(٤) عبقا : مصدر عقب يعقب الطيب إذا انتشرت رائحته .

مَلِكٌ يَقْهَرُ الْمُلُوكَ وَيَبْنِي شَرْفًا فَوْقَ مَا بَنَوْهُ وَفَخْرًا
 فَهُوَ خَلُوهُ مِنَ الْمَعَايِبِ لَا تَذُ قِي سَرِيًّا إِلَّا وَتَلَقَّاهُ أُسْرَى^(١)
 خُلُقًا طَاهِرًا وَخِيَا كَرِيمًا أَنْكَرَ اللَّهُ أَنْ تَرَى فِيهِ نُكْرًا^(٢)
 سَارَ يَسْتَعْدِمُ السُّعُودَ وَيَسْتَقْدِمُ بِلُ فَضْلًا مِنَ الْفَضِيلَةِ دُثْرًا^(٣)
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ تَأَمَّلْتُهُ فِيهِ خَمِيسًا مِنَ الْمَهَابَةِ مَجْرًا^(٤)
 وَالْقَنَا كُلَّمَا تَزَعَزَعَ فِي أَرْضٍ الْأَعَادِي تَزَعَزَعُوا مِنْهُ ذُعْرًا^(٥)
 يَقْرَعُ النَّبْعَ حَوْلَهُ النَّبْعَ وَالنَّقْعَ مَعَ يَرُدُّ الْمَطَارِدَ الْبَيْضَ غُبْرًا^(٦)
 رِحْلَةً أَكْسَبَتْ عَلَاءً وَمَسِيرٌ بُورِكَتْ رِحْلَةً وَبُورِكَ مَسِيرٌ
 جَدَّدَ اللَّهُ فِيهِ عِزًّا وَسَعْدًا وَاقْتَدَارًا عَلَى الْعَدُوِّ وَقَهْرًا

(١) المعاييب: جمع معاب ومعابة وهي العيوب، والسري: صاحب المروءة والنبيل والسخاء، ويقال: فلان أسرى من فلان اذا كان اكثر منه مروءة وشرفا.

(٢) النكر: الأمر القبيح، الشديد، المستنكر، وأنكر الله الشيء: منع وحرم.

(٣) الدثر من المال والفضل: الكثير الوافر يقال: مال ومالان وأموال دثر وقد يقال دثور.

(٤) الخميس المجر: الجيش الكثير العظيم

(٥) تززع القنا: تحرك وثار بشدة وبصوت، وتزعزع الاعداء: اضطربوا وصاحوا.

(٦) النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسي، ومن اقوالهم (قرعوا النبع بالنبع) اذا تلاقوا وتطاعنوا والمطارِد: مفردا مطرد وهو الرمح الصغير.

كَيْفَ لَا تُجِيبِي وَأَنْتَ لِدِينِ اللَّهِ هِ يُمْنِي فِي النَّائِبَاتِ وَيُسْرِي
 مِنْكَ لَيْسَ تُكْفِرُ إِلَيَّ لَأَرَى الْكُفْرَ بِالصَّنَائِعِ كُفْرًا^(١)
 عِشْتَ تَسْدِي نَفْعًا وَضُرًّا إِذَا حَلَّ نِتَ شَطْرًا بِالْفَضْلِ أَمَرْتُ شَطْرًا
 لَا خَلْتَ مِنْ جَمَالِ طَلْعَتِكَ أَلْذَى يَا وَلَا أَعْدَمَتِكَ نَهْيًا وَأَمْرًا

وقال أيضاً يمدحه وقد بعثها إليه سنة ٤٤٨ هـ ويعتذر عن عدم حضوره لمرضه :

قَدِمْتُ سَعِيدًا فَائِزًا خَيْرَ مَقْدَمٍ وَأَبْتَ حَمِيدًا غَانِمًا كُلَّ مَغْنَمٍ
 تُظِلُّكَ رَايَاتُ السُّعُودِ كَأَنَّهَا مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ حُومٍ^(٢)
 إِذَا سِرْتُ أَخْفَيْتَ النَّهَارَ بِقَسْطِلٍ يَلْفُكَ فِي جُنُجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُعْتِمٍ^(٣)
 كَأَنَّكَ فِيهِ وَالْقَنَا تَرْحِمُ الْقَنَا هِلَالُ سَمَاءٍ طَالِعُ بَيْنِ أَجْمٍ
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا رَوْنَقُ الصُّبْحِ مُذْ بَدَا غَدَا كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ غَيْرَ مُظْلِمٍ
 وَمُذْ غَبَتْ غَابَ الْخَيْرُ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَغَابَ الْكُرَى عَنْ كُلِّ جَفْنٍ مَهُومٍ^(٤)

(١) الصنائع: مفرد هاصيعة وهي كل عمل شريف فيه احسان ومعروف .

(٢) حوم: مفرد هاء حاتم، يقال حامت الطير على رؤوس القتلى وجثثهم إذا تحطفتهم ولذلك قال (إلا أنها غير حوم) .

(٣) القسطل: الفبار الساطع في ميدان الحرب أو في الطريق إليها، ومثله القسطال والقسطول والقسطلان وجمعه القساطل .

(٤) مهوم: اسم فاعل من هوم الجفن إذا اغمض للرقاد أو هز راسه من النعاس، ونام قايلا .

وَمَا أَتَدَّ، حَتَّى عُدْتُ، خَلَقْتُ بِمَشْرَبٍ وَلَا أَتَدَّ، حَتَّى عُدْتُ، خَلَقْتُ بِمَطْعَمٍ
 إِذَا مَرَّ يَوْمٌ لَا أَرَاكَ مُمَثَّلًا بِهِ كَانَ خُشُوبًا بِحَوْلٍ مُحَرَّمٍ
 تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ حَتَّى كَأَنَّهَا إِذَا غِبْتَ عَنْ عَيْنَيَّ فِي دَوْرِ دَرْهَمٍ^(١)
 فِدَى لِمَطَايَاكَ الْعُيُونُ وَقَدْ سَرَتْ ثِقَالًا تَبَارِي مَعْلَمًا بَعْدَ مَعْلَمٍ^(٢)
 بِأَسْعَدِ رَكْبٍ رَائِحٍ وَمُهَجَّرٍ وَأَكْرَمِ سَفَرٍ ظَاعِنٍ وَمُنْجِمٍ
 تَمَنَيْتُ لَوْ أَنِّي نَزَلْتُ كَرَامَةً فَقَبِلْتُ مِنْهَا كُلَّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ
 وَصَيَّرْتُ خَدْيِي فِي التَّنَوُّفَةِ مَبْرَكًا وَطَيْئًا لِأَعْضَادِ الْمَطِيِّ الْمُحَرَّمِ
 لَقَدْ كَرُمْتَ تِلْكَ الرُّكَّابُ وَرَكَبَهَا وَحَازَتْ جَمِيلَ الذِّكْرِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 تَوَلَّيْتُ وَخَلَّتْ قَلْبَ (رَحْبَةِ مَالِكٍ) لِفُرْقَتِهَا قَلْبَ الشَّجَبِيِّ الْمَتِيمِ^(٣)
 وَأَضْحَتْ مِنْ (الضَّاحِي) تَبَضُّ كَأَنَّمَا قَسِي رَمَتْ أَكْبَادُهَا حُرَّ أَسْهَمِ^(٤) ١٠

(١) أي إن الأرض على سمعتها تصبح صغيرة لا يتجاوز محيطها ودورها مساحة الدرهم .

(٢) المعلم : ما يستدل به على الطريق من إشارات وعلامات .

(٣) رحبة مالك : هي رحبة مالك بن طوق وهي مدينة حسنة واسعة تبعد من حلب خمسة أيام على طريق

الرقعة أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون وقيل بل في خلافة الرشيد . راجع

ما قاله ياقوت في بلدانه عنها .

(٤) الضاحي : رملة في طرف جبل سلمى الغربي ، وتبض : أي ترشح .

مُيَمَّةٌ فِي كُلِّ نَمْسَى وَمُصْبِحٍ مِنْ الْوَطَنِ التَّاجِي خَيْرَ مُيَمَّةٍ ^(١)
 وَلَمَّا عَلَتْ (نَشْرَ الرُّصَافَةِ) بُشِّرَتْ بِعَارِضٍ مُزْنٍ بَاكِرِ الْوَبْلِ مُشْجِمٍ ^(٢)
 تَبَاشَرَ أَهْلُ الشَّامِ حَتَّى كَانَهُمْ سَوَامٌ أَحَسَّتْ بِالرَّيِّعِ الْمُوسِمِ ^(٣)
 أَغَاثَ بِكَ اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا وَرَدَّكَ رَدَّ الْمُفْضِلِ الْمُتَكَرِّمِ
 رَأَوْكَ فَضَجُّوا بِاللُّدَاءِ كَمَا دَعَا إِلَى اللَّهِ حُجَّاجُ الْحَظِيمِ وَزَمَمِ
 فَبُورِكَ شَهْرُهُ أَنْتَ فِيهِ مُسَلِّمًا وَلَكِنَّ يَبْتَ الْمَالِ غَيْرُ مُسَلِّمِ
 تَضَاعَفَتِ الْأَعْيَادُ فِيهِ فَقَدْ غَدَا لَنَا عَيْدُ فِطْرٍ تَابِعًا عِيدَ مَقْدَمِ
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا هِمَّةً لَكَ لَمْ تَزَلْ تَضُرُّ بِأَطْرَافِ الْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ ^(٤)
 حَمَلْتَ بِهَا الْأَثْقَالَ فِي كُلِّ حَادِثٍ وَخُضْتَ بِهَا الْأَهْوَالَ فِي كُلِّ صَيْلٍ ^(٥)
 وَمَا زِلْتَ كَسَابًا بِهَا الْعِزَّ مُتَعَبًا بِهَا كُلَّ يَعْجُوبٍ مِنَ الْخَيْلِ شَيْظَمِ ^(٦)

(١) يريد بالوطن التاجي : ارض حلب نسبة الى ملكها الممدوح تاج الملك ثمال .

(٢) ائجمت السماء : اي امطرت بسرعة ، يقال ائجمت السماء ثم انجمت اي امطرت سريعاً ثم اقلمت .

(٣) الوسي : اول مطر الربيع ، ومنه قالوا : ربيع موسم اي ذو بركة كما قالوا : توسم الرجل : اذا طلب الكلاء الوسي .

(٤) الوشيح : شجر الرماح ، او الرماح ذاتها ، والمقوم : الرمح المستقيم . ١٥

(٥) الصيلى : وجهها الصيالى هي الشدائد والملمات الكبار ، والدواهي العظام .

(٦) الشيطان : الفرس والرجل الطويل الجسم ، واليعبوب الجواد القوي .

- إِذَا اشْتَدَّتِ اللَّأْوَاءُ نَمَسَتْ كَرَبَهَا بِهِمَّةٍ لَأَوَانٍ وَلَا مُتَلَوِّمٍ^(١)
- يَزِيدُكَ مَرُّ الدَّهْرِ أَيْدًا وَقُوَّةً كَأَنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ^(٢)
- أَرَى النَّاسَ لَا يَسْعَوْنَ مَسْعَاكَ لِلْعُلَى وَلَا يَفْعَلُونَ أَحْسَنَ فِعْلٍ التَّكْرُمِ
- وَمَا يَرْكَبُ إِلَّا خُطَارِي فِي كُلِّ حَادِثٍ وَيَكْشِفُهَا غَيْرُ الْخَطِيرِ الْغَشْمِشَمِ^(٣)
- كَأَنْتَ وَمَنْ يَفْعَلُ فَعَالَكَ يَتَّخِذُ جَمِيلًا وَمَنْ يَحْفَظُ حِفَازَكَ يَغْنَمُ^(٤)
- خُلِقْتَ كَرِيمًا لَا نَدَاكَ مُقَصِّرٌ وَلَا غَيْثُكَ الْهَامِي عَلَيْنَا بِمُنْجِمٍ^(٥)
- وَهِيَاتَ أَنْ يَعْلُو عُلوُّكَ مَنْ سَعَى لِيَعْلُو وَلَوْ نَالَ السَّمَاءَ بِسُلْمِ
- مَكَارِمُ لَا ذُو النَّبَاجِ (كَسْرِي بْنُ هُرْمُزٍ) حَوَاهَا وَلَا أَقْيَالُ (عَادٍ) وَ(جُرْهُمِ)
- وَمَا (حَاتِمٌ) عِنْدِي بِنِدٍّ أَقْبِسُهُ إِلَيْكَ وَلَا (كَعْبٌ) وَلَا (أَبْنُ مُكَدَّمٍ)^(٥)
- لَإِنَّ (أَبَا الْعُلُوَانِ) إِنْ كَانَ آخِرًا فَقَدْ حَازَ شَأْوُ الْفَارِطِ الْمُتَقَدِّمِ^(١٠)
- كَذَا النَّارُ أَوْلَاهَا شَرَارَةٌ قَابِسٍ وَآخِرُهَا وَهْجُ السَّعِيرِ الْمُضَرَّمِ

(١) اللأواء : الشدة والحمة ومنها اللاي ، والواني : الكسول ، والمتلوم : اسم فاعل من تلوم في الأمر إذا تباطأ فيه وقمكت .

(٢) الأيد : مصدر آد يئيد إذا اشتد وقوي وصلب ، والآد والأيد : القوة والشدة .

(٣) الغشمشم : الشجاع القوي .

(٤) انجم المطر : أقلع كأنجم كما في القاموس / نجم .

(٥) ابن مكدم : هو ربيعة بن مكدم بن عامر الكناني فارس مضر وجوادها وحامياها مات سنة ٦٢ قبل

الهجرة انظر اخباره في بلوغ الأرب للالوسي ١ / ١٤٤ .

أُعِيذُكَ بِاللَّهِ السَّمِيعِ وَبِالْقَنَاءِ تَشَعُّعَ فِي أَطْرَافِهَا كُلُّ لَهْذَمٍ
فَأَنْتَ جَمَالَ كُنْتَ فِي صَدْرٍ مَجْلِسٍ لَدَى السَّلَامِ أَوْ فِي صَدْرٍ جَيْشٍ عَرَمَرَمٍ
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ وَجْهَكَ مُقْبِلًا تَأَمَّلْتُ وَجْهَ الرِّزْقِ فِي وَجْهِ ضَيْعِهِمْ
أَهَابُكَ حَتَّى لَيْسَ يَمْتَدُّ نَاطِرِي إِلَيْكَ وَلَا يَسْتَأْنِسُ الْنُطْقُ فِي فِي
فَوَاعِجِبَا أَنِّي إِذَا قُتُّ مُنْشِدًا أَمَامَكَ لَمْ أَخْضَرْ وَلَمْ أَتَلَعَّمْ
وَلَكِنَّ قَلْبِي وَاقٍ بِكَ عَالِمٌ بِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْكَ غَيْرِ مُعْتَمٍ ^(١)
خَدَمْتُكَ وَالْفُودَانَ سَحْمٌ كَأَنَّهَا حَيَاةُ مُعَادِيكَ الشَّقِيِّ الْمُدَمَّمِ ^(٢)
وَهَا هِيَ يَبِضُّ نَاصِعَاتُ كَأَنَّهَا بَيَاضُ ثَنَائَا دَهْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
فَلَمْ أَرِ أُنْدَى مِنْكَ كَفًّا بِنَائِلٍ جَسِيمٍ وَلَا أَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَغْرَمٍ
فَتَحَتَّ عَلَيَّ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَأُنْقَذَتْنِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَخَرَمٍ ^(٣)
وَأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ فَلَمْ أَبْتَ بِنِعْمَاكَ مُخْتَابًا إِلَى فَضْلِ مُنْعِمٍ
وَأِنْ نَالَني خَيْرٌ فَمِنْكَ أَسَاسُهُ وَمَا أَلْبَبْتُ إِلَّا بِالْغَمَامِ الْمُدِيمِ ^(٤)

(١) عَتَمَ : عن الأمر : كف عنه .

(٢) الفودان : جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام ، والشعر الذي يعلوها والأسحم : الأسود

وجمه سحيم .

١٥

(٣) الخرم : بكسر الراء وجمعه مخارم وهو الطريق في الجبل والرمل وقيل هو منقطع انف الجبل .

(٤) الديمة : المطر الدائم الشديد ، والمديم : المطر الشديد الدائم .

وَأَسَفَا أَنِّي تَخَلَّفْتُ لَمْ أَقُمْ بِحَقٍّ وَلَمْ أَنْشُرْ ثَنَاءً بِمَوْسِمٍ
وَلَكِنْ عَدَانِي سُوءُ حَظِّي وَعَاقِبِي عَنْ الْوَاجِبِ الْمَفْرُوضِ فَرَطُ التَّأَلُمِ
وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ كَانَ فَضْلُكَ لَأَمِّي وَلَا طِبَّ لِي إِنْ كَانَ عَتَبُكَ مُسْقَمِي
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ مَا أَنْضَرَ نُورَهَا بِصَمَّتِي وَلَا زَادَتْ عَلَيَّ بِتَكَلُّمِي
لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ وَاصْلُوكَ وَحَاوَلُوا دُنُوكَ حَتَّى مَازَجُوا الدَّمَ بِالْدَمِ
نَصَرَتْهُمْ حَتَّى بَرَأَيْكَ فَاتِحًا لَهُمْ كُلَّ مُسْتَدٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُبْهِمٍ ^(١)
وَمَا (خِنْدِفٌ) إِلَّا نُبُومٌ زَوَاهِر تَخَيَّرَتْ مِنْهَا بَيْتَ غَفْرِ وَمِرْزَمٍ ^(٢)
وَكَانُوا يَرُونَ الْفَخْرَ قَبْلَكَ غَائِرًا فَفُزْتَ وَقَازُوا بِالْفَخَارِ الْمُتَمَمِّ
إِذَا (مُضَرٌّ) طَالَتْ بِذِكْرِكَ أَشْرَفَتْ عَلَى النَّاسِ إِشْرَافُ الدَّرَى مِنْ (يَلَمَلَمِ)
هَنِيئًا لَكَ التَّوْفِيقُ فَابْقَ مُوَفَّقًا طَوَالَ اللَّيَالِي وَأَعْلُ فِي الْمُلْكِ وَأَسْلَمَ ^(٣)
فَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا وَإِنَّكَ فِيهِمْ لَكَ الْغُرَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي وَجْهِهِ أَدَمٍ ^(٤)

(١) المستند : المغلق ، قالوا : انسند الأمر واستند إذا انغلاق .

(٢) الغفر : منزل للقمر وهو ثلاثة نجوم صغار ، والمرزم : احد المرزمين وهما مرزما الشعريين نجرمان احدهما في الشعري والآخر في الذراع .

(٣) الطوال والطبال والطول : مدي الدهر والأيام والليالي .

(٤) الغرة : بياض في جبهة الجواد ، والأدم : الفرس الأسود .

وأنشده أيضاً مهنتاً بعيد الفطر سنة ٤٤٧ :

ذِكْرُ الصَّبَا بَعْدَ شَيْبِ الرَّاسِ تَعْلِيلُ وَالْحُبُّ أَكْثَرُهُ غِيٌّ وَتَضْلِيلُ
هَوَى النُّفُوسِ هَوَانٌ لَا مِرَاءَ بِهِ وَفِي الْعِبَارَةِ تَحْسِينٌ وَتَجْمِيلُ
خُذْ مِنْ دُمَى الْإِنْسِ حِذْرًا أَنْ كُلَّ دَمٍ أَرْقَنُهُ مِنْ دِمَاءِ الْإِنْسِ مَطْلُولُ^(١)
بِكُلِّ أَرْضٍ قَتِيلٌ يُسْتَشَارُ بِهِ إِلَّا قَتِيلٌ بِحُبِّ الْغَيْدِ مَقْتُولُ^(٢)
هُنَّ الْبَلَدِيَّةُ وَالْأَرْزَاءُ هَيْنَةٌ عَلَى الْفَتَى وَالْمَلِمُ الصَّعْبُ مَحْمُولُ
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ مَصْقُولٍ تَرَائِبُهَا فِي طَرْفِهَا صَارِمٌ لِلْمَوْتِ مَصْقُولُ^(٣)
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ لَوْلَا لِحْظُ مَقْلَتِهَا أَنَّ الْحِمَامَ غَرِيرُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
يَا حَبَّذَا بَلَدًا حَلَّتْ بِجَانِبِهِ بِهِنَانَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْبَدْوِ عَطُولُ^(٤)
كَأَنَّ فَاهَا بِمَاءِ الْكَرَمِ خَالِطُهُ مَاءُ الْعِمَامِ قُبَيْلِ الصُّبْحِ مَعْلُولُ
تَمْكُورَةُ الْخَلْقِ لَا أَقْصَى بِهَا قِصْرُ مَعَ الْقِصَارِ وَلَا أَزْرَى بِهَا طُولُ

(٤) طال الدم : هدر ولم يثار له فهو مطلول وطليل ومطل .

(٥) استنار به : استغاث به لأخذ ثأره .

(٦) الترائب : مفردا تربية وهي عظمة الصدر ، او النحر بصفة عامة .

(٧) البهانة : المرأة الفاترة المكسال قال الشاعر :

بهانة تستمير القوم اعينهم حتى ترد إلى ذي النيقة البهرا

فِي الطَّرْفِ غُنْجٌ وَفِيهَا فَوْقَهُ دَعَجٌ وَفِي الْحَقِيبَةِ تَذِيقٌ وَتَجْلِيلٌ^(١)
 كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ بِالْقَفِّ مُغْزَلَةٌ لَوْلَا الدَّمَالِجُ دُرْمٌ وَالْخِلَاحِيلُ^(٢)
 حَلَّتْ (بِسَلْعٍ) فَلَا مَرَّ النِّمَامُ بِهِ إِلَّا وَلِلْقَصْرِ عَقْدٌ فِيهِ مَحَاوِلُ
 تَعْدُو الرُّبَى بِالرِّيَاضِ الْغَنِّ حَالِيَةً كَأَنَّهُنَّ عَلَيَّهِنَّ الْأَكَالِيلُ^(٣)
 يَا رَبْعُ ضِفْنَاكَ فَافْعَلْ مَا سَتَذْكُرُهُ لِسَائِلِينَ فَإِنَّ الضَّيْفَ مَسْئُولُ
 سَقَمْتُكَ غُرُّ الْغَوَادِي مَا الَّذِي فَعَلْتَ تِلْكَ الْجَاذِرُ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ^(٤)
 بِنَا الَّذِي بِكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مُذْ نَزَحَتْ بِهَا النُّوَى وَالْمَرَّاسِيمُ الْمَرَّاسِيلُ^(٥)
 لَا وَصْلُ أَسْمَاءٍ مَرْدُودٌ فَتَطْلُبُهُ يَأْسَاوَلَا الْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَوْصُولُ
 دَعِ الثَّنَاءَ عَلَى مَنْ لَا انْتِفَاعَ بِهِ إِنَّ الثَّنَاءَ بِفَخْرِ الْمُلْكِ مَشْغُولُ
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي إِحْسَانُهُ سَرَفٌ وَمَالُهُ لِدَوِي الْأَمَالِ مَبْذُولُ^(٦)

(١) كان العرب يكتنون عن المعجزة بالحقيبة ويقولون هي امرأة نفج الحقيبة يقصدون بذلك أنها عجزة .

(٢) الأدرم : وجهه الدم اي الناعم الأملس . ومؤثته درمة .

(٣) الرياض الغن : مفردها روضة غناء وهي الحديقة الكثيرة الشجر ويقال : غن الوادي إذا كثرت شجره ، وغن النخل : إذا أدرك .

(٤) الجاذر : الغزلان ، والعين : جمع عيناء وهي الواسعة العين والمطفل التي ولد لها طفل حديثاً .
 وجمعها مطافيل .

(٥) المراسيل : مفردها مراسال وهي الناقة السهلة السير ، والمراسيم مفردها مرسام وهي الناقة السائرة رسياً وهو المشي الشديد الذي يرسم الأرض .

لَا الْخَلْقُ جَهَنَّمُ وَلَا الْأَخْلَاقُ كَاسِبَةٌ ذِمًّا وَلَا الْعَرِضُ بِالْأَفْوَاهِ مَطْلُورٌ^(١)
 نَسْرِي بِغَيْرِ دَلِيلٍ فِي مَسْكَارِمِهِ كَأَنَّهُ فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَذْلُورٌ
 يَا وَاصِفِيهِ صِفُوا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ لِلْمُرْمِلِينَ وَيَا مُدَّاحَهُ قُولُوا
 إِنِّي أَرَاهُ غَنِيًّا عَنْ صِفَاتِكُمْ لَا الصُّبْحُ خَافٍ وَلَا الدَّامَاءُ مَجْهُولٌ^(٢)
 هُوَ السَّمَاءُ الَّتِي قَامَتْ جَوَانِبُهَا فَمَا يُحَدِّثُ لَهَا عَرْضٌ وَلَا طُولٌ
 لَيْسَ الْأَمِيرُ إِلَى مَدْحٍ بِمُقْتَرٍ فَاصْمُتْ فَلَيْسَ عَلَى مَا قُلْتَ تَعْوِيلٌ
 وَإِنْ نَفَعْتَ فَنَفَعٌ لَا أَعْتِدَادَ بِهِ إِنَّ الطَّرَافَ بَعُودِ النَّبْعِ مَخْلُورٌ^(٣)
 يَا مَنْ يَرِيشُ وَيَبْرِي وَاهِبًا نِعَمًا وَسَالِبًا فَهَوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولٌ
 قَضَى لَكَ اللَّهُ سَعْدًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَمَا لِشَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ تَبْدِيلٌ
 خَلَقْتَ وَجْهَكَ لِلْأَقْمَارِ مَعِيرَةً وَجُودُكَ كِفْلٌ لِلْأَنْوَاءِ تَحْجِيلٌ
 فَأَنْتَ غُرَّةٌ هَذَا الدَّهْرِ مُشْرِقَةٌ فِي وَجْهِهِ وَبَقَايَا النَّاسِ تَحْجِيلٌ

(١) الجهم : الكتيب العابس الوجه .

(٢) الداماء : البحر كما في الصحاح / دام / .

(٣) الطراف : بيت من آدم ، والنبع : شجر قوي تصنع منه القسي والأوتاد .

وَلَا كَلِيبٌ وَلَا مَعْنٌ وَلَا هَرَمٌ بِمُشْبِهِيكَ الصَّنَادِيدُ الْبَهَائِلُ^(١)
وَلَوْ رَأَوْكَ وَمَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِمْ لَيَمَّمُوكَ وَسَلُّوكَ الَّذِي سِيلُوا
وَكَانَ أَفْضَلَ شَيْءٍ أَنْتَ وَاهِبُهُمْ لَشِمُّ لِرَاحَتِكَ الْيُمْنُ وَتَقْبِيلُ
أَكْمَلَتْ خُلُقًا وَخَلَقًا مِثْلَهُ حَسَنًا وَالْخُلُقُ لِلْخُلُقِ تَتِمُّيمٌ وَتَكْمِيلُ
غَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ بِالْأَسْوَاءِ عَنْ مَلِكٍ مُتَوَجِّجٌ أَنَا فِي نِعْمَاهُ مَغْلُولُ
تَزُورُ مِنْ نَحْوِهِ الْأَعْدَاءُ مُكْمَدَةً كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ نَحْوِهِ حُولُ^(٢)
كَأَنَّ أَعْلَامَ هَذَا الْعِيدِ فَوْقَهُمْ طَيْرٌ وَلَكِنَّهَا طَيْرُ أَبَائِلُ
لَا يَبْعُدَنَّ رِجَالُ أَنْتَ بَعْضُهُمْ يَبِضُّ الْوُجُوهَ مَيَّامِينَ مَقَابِلُ^(٣)
لَا نَادِمُونَ عَلَى آثَارِ مَوْهَبَةٍ إِذَا أَنَالُوا وَلَا صُغُرُ إِذَا نِيلُوا
لَهُمْ سَرَائِلُ حَمْدٍ غَيْرُ بَالِيَةٍ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا تَبَلَّى السَّرَائِلُ ١٠

(١) كليب : هو كليب بن ربيعة بن الحارث التليبي المشهور بكليب وائل سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية وكان سيداً جواداً عظيماً مهيباً جليلاً (راجع اخباره في العقد ٣ / ٩٥) .

ومعْن : هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني الشجاع الجواد الفصيح الذي يضرب المثل بسخائه مات سنة ١٥١ هـ (راجع ترجمته في وفيات الأعيان) .

وهرم : هو هرم بن سنان : الجواد الأشهر ممدوح زهير بن أبي سلمى مات حوالي سنة ١٤ قبل الهجرة (راجع اخباره في الأغاني) .

(٢) الحول : جمع أحول وهو الذي في إحدى حدقتيه ميل نحو الأنف وفي الأخرى ميل إلى الصدغ .

(٣) المقابل : الكريم النسب من قبل أبويه يقال هو رجل مقابل مدابر إذا كان من قوم شرفاء .

فَضَلْتَهُمْ وَهُمْ شُمُّ غَطَارِفَةٍ لَهُمْ عَلَى النَّاسِ تَشْرِيفٌ وَتَقْضِيلُ
 فِي الْعَالَمِينَ أَقَاوِيلُ تُقَالُ وَلَا تُقَالُ فِي الصَّالِحِينَ الْأَقَاوِيلُ
 يَا مَنْ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ فَوَائِدِهِ نَيْلُ يَقْصَرُ عَنْ مِعْشَارِهِ النَّيْلُ
 عِشْ عُمَرَ حَمْدِي فَحَمْدِي غَابِرٌ أَبَدًا بَيْنَ الْعَرِيبِ وَبَيْنَ الْعَجَمِ مَنْقُولُ
 فِي كُلِّ قِتْرٍ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنُ كَمَا الصُّبْحِ كُلِّ مَكَانٍ مِنْهُ مُحْلُولُ
 وَأُسْعِدْ بَعِيدِكَ إِنَّ السَّعْدَ لَيْسَ لَهُ إِلَى الْقِيَامَةِ عَنْ مَغْنَاكَ تَحْوِيلُ
 مُعِينُكَ اللَّهُ فِيمَا أَنْتَ طَالِبُهُ مِنَ الْعُلَى وَآمِينَ اللَّهُ جَبْرِيلُ

وأنشده أيضاً سنة ٤٤٥ :

أَهْوَى وَحَرُّ جَوَى بِكُمْ وَفِرَاقُ أَيُّ الثَّلَاثِ الْفَادِحَاتِ يُطَاقُ
 لَا تَجْمَعُوا الْبَلَوَى عَلَيَّ فَرُبَّمَا جُمِعَ الضَّرَامُ فَعَجَّلَ الْإِحْرَاقُ
 يَحْلُو الْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ وَطَعْمُهُ لَوْ عِيفَ بَشْسِ الطَّعْمِ حِينَ يُذَاقُ
 قَتَلَتْهُمْ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَمَا أَحْتَمَوْا عَنْهَا بَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ رِقَاقُ^(١)

(١) الصالحيون : هم المرادسة نسبة إلى جدم صالح بن مرداس .

(٢) البيض الرقاق في صدر البيت هن النساء البيضاء الناعمات ، وفي عجزه هي السيوف القاطعة .

كُلُّ الدِّمَاءِ لِأَهْلِهَا مَضْمُونَةٌ إِلَّا دَمَ يَوْمَ الْفِرَاقِ يُرَاقُ
 سَمَحَتْ لَنَا بَيْنَ (السَّيِّدِ) وَ (بَارِقِ) ظَبِيَّاتُ إِنْسٍ مَا لَهَا أَرْوَاقُ^(١)
 يَبِضُ الْمَبَاسِمِ وَالْمَعَاصِمِ وَالطُّلَى لَا الشَّتْ مَطْعَمُهَا وَلَا الطُّبَاقُ^(٢)
 لَوْ أَنَّ الْمَخَانِقَ وَالْحُلِيَّ يَدُلُّنَا أَنَّ الْمَخَانِقَ مِثْلُنَا عُشَّاقُ^(٣)
 لَوْ لَمْ تَجِدْ بِهِوَى الْأَحِبَّةِ وَجَدْنَا مَا أَصْفَرَتْ الْأَحْجَالَ وَالْأَطَوَاقُ^(٤)
 يَا صَاحِبِي تَأَمَّلَا هَلْ بِالْحِمَى ظَعْنٌ لِحَوْلَةٍ بِالْعَشِيِّ تُسَاقُ
 مِثْلُ النَّخِيلِ الْمُشْمَخِرِ زَهَتْ بِهِ غِبَّ الصَّبَاحِ أَوْاعِسُ وَبُرَاقُ^(٥)
 أَوْ كَالسَّافِينِ فَلَا يَكُونُ عِبَابُهُ إِلَّا الضُّحَى وَسَرَابُهُ الْخُفَّاقُ
 وَلَقَدْ سَرَيْتُ وَمُؤْنِسِي مُتَمَائِلٌ مِيلَ النَّزِيفِ مُرَوِّعٌ مِقْلَاقُ
 فِي لَوْنِهِ كَلَفٌ وَفِي أَعْضَائِهِ قَضَفٌ وَفِي أَوْصَالِهِ أُسْتَيْثَاقُ^(٦) ١٠

(١) الأرواق مفردها روق وهو القرن يستعمل للظي غالباً .

(٢) الشَّت والطباق : نباتان من نبات الصحراء خاصة .

(٣) المخانق : مفردها مخنقة بكسر الميم وهي الطوق والعقد ولعلها (البخانق) ومفردها المخنق وهو الرقع وزناً ومعنى وقيل هو خرقه تلبسها المرأة فتغطي برأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها ، وقيل هي خرقه تقنع بها المرأة وتخييط طرفها تحت حنكها وتخييط معه خرقه على موضع الجبهة . ١٥

(٤) يريد باصفرار الأحجال والأطواق أنها من الذهب الأصفر .

(٥) اواعس : مفردها اواعس وهو الرملة الرقيقة ، والبراق : مفردها برقة وهي كذلك الرملة المسترقة وقيل الصلبة .

(٦) القصف : قلة اللحم وهو فضيف ، والاستيثاق : اكتناز اللحم .

عَارِي الْعِظَامِ دُوَيْنَ مَفْرِقِ رَأْسِهِ مِثْلُ النُّطَاقِ ذُوَابَةٌ وَنِطَاقُ
 هَذَا وَمَاءٍ جَامِدٌ مِمَّا أَقْتَنَى أَزْمَانَهُ الْمُتَجَبِّرُ الْعِمْلَاقُ
 طَالَ الْأَزْمَانُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَائِدَةُ الرَّقَاقُ
 نِعَمَ الرَّفِيقُ إِذَا الْمَفَاوِزُ لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ لِلرَّجُلِ الْوَحِيدِ رِفَاقُ
 تَرْبِي بَرَحِي فِي الْفَجَاجِ وَنُمرُقي قَذَافَةٌ زِيَافَةٌ مِطْرَاقُ^(١)
 أَمَّا إِذَا جَدَّ النِّجَاءُ فَإِنَّهَا بَرَقَتْ وَأَمَّا إِنْ وَتَتْ فَبُرَاقُ
 سَيْرُ الْمَطِيِّ تَنَاعُسٌ وَتَقَاعُسٌ تَحْتَ الظَّلَامِ وَسَيْرُهَا إِعْنَاقُ^(٢)
 وَصَلَتْ إِلَى حَلَبٍ تُحَاوِلُ رِزْقَهَا مِمَّنْ تُحَاوِلُ عِنْدَهُ الْأَرْزَاقُ
 فَآتَتْ كَرِيمَ الْخَلِيمِ عَادَةً كَفَّهِ الْ تُعْمَى وَعَادَةُ مَالِهِ الْإِنْفَاقُ
 حَلَوْ الْجَنَى وَإِذَا يُهَاجُ فَإِنَّهُ مُرٌّ بِمَا سَاءَ الْعَدُوُّ زُعَاقُ^(٣)
 يُعْنِي وَيُنْقِرُ وَاهِبًا أَوْ سَالِبًا مُذْ كَانَ فَهُوَ الْحَارِمُ الرَّزَاقُ

(١) القذافة : الناقة التي تترامى في سيرها ، قال الزمخشري في الأساس / قذف / تقاذفت بهم المواصي ، والركاب تتقاذف بهم ، والبعير يتقاذف في سيره يترامى فيه ، والزبافة : الناقة التي تسير بسرعة وفي سيرها قمايل . والنمرق والنمرقة : ما يتوكأ عليه .

(٢) العنق : الاسم من إعنق الدابة وهو سيرها سيراً سريعاً . ١٥

(٣) زعق الماء : إذا كان مرأ لا يستطاع شربه فهو زعاق .

كَالْعَارِضِ الْوَطْفِ الَّذِي فِي طَيْهِ الْإِرْهَامِ وَالْإِرْعَادُ وَالْإِبْرَاقُ^(١)
 جَلْدٌ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ سَاعٌ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى سَبَّاقُ
 لَا طَائِشٌ وَهْلٌ وَلَا مُتَعَجِّرٌ عَجَلٌ وَلَا مُتَلَوِّنٌ خِرَاقُ^(٢)
 مَحْضُ الْأُبُوءِ وَالْمُرُوءَةِ خَالِصٌ طَابَ النَّجَارُ فَطَابَتِ الْأَعْرَاقُ
 لَا يُحَمَّدُ الْخَلْقُ الْجَمِيلُ مِنَ الْفَتَى حَتَّى يَتِمَّ فَتُحَمَّدَ الْأَخْلَاقُ
 مَنْ يَلْقَ فَخْرَ الْمَلِكِ يَلْقَ حُلَاحِلًا مَا لِلنُّضَارِ بِرَاحَتِيهِ مَلَاقُ^(٣)
 مُعْرِىٌ بِحُبِّ الْمَكْرُمَاتِ كَأَنَّهَا آذٌ مَذْرَاءٌ وَهُوَ الْمُدْفَعُ الْمُشْتَقُ
 يُعْطِي عَلَى عُسْرٍ وَيُسِّرِ لَا الْغِنَى مِمَّا يُغَيِّرُهُ وَلَا الْإِمْلَاقُ
 كَرَمًا يُنَالُ بِهِ الْعُلَى وَمَنَاقِبًا غُرًّا تَطُولُ بِمِثْلِهَا الْأَعْنَاقُ
 لَوْلَا (أَبُو الْعُلَوَانِ) لَمْ يَكُ لِلنَّدَى سَوْقٌ وَلَمْ يَكُ لِلْقَرِيضِ نَفَاقُ
 إِنَّ الْمَكَارِمَ مَا لَخَلَقَ غَيْرُهُ لَا وَاجِبٌ فِيهَا وَلَا أَسْتَحْقَاقُ
 مَلِكٌ تَعَوَّذُ بِهِ الْمُلُوكُ إِذَا نَبَا (شَامٌ) بِهَا وَ (جَزِيرَةٌ) وَ (عِرَاقُ)

(١) الارهام : مصدر أرهمت السماء إذا انت بالرهمة وهي المطر الخفيف الدائم .

(٢) يقال رجل وجل وهل بمعنى واحد وهو الخائف الفزع ، واصابتهم اوهال واهوال .

(٣) الخلاجل : هو السيد الكريم ، وفخر الملك هو أحد القاب الممدوح / ثمال / ابي علوان والملاق من ١٥

قولهم : هو لا يلوق عندك اي لا يبقى ولا يستقر .

لَكُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمانِ بِقُرْبِهِ لَا نَبْوَةٌ تُخْشَى وَلَا إِرْهَاقُ
إِمَّا اضْطِلَاحٌ أَوْ كِفَاحٌ بِالْقِنَا حَتَّى يُعَصْفِرَهَا الدَّمُ الْمُرَاقُ^(١)
لَسْنَا نُحَسِّنُ أَنْ يُضَاعَ لِحَارِنَا حَقٌّ وَلَا عَهْدٌ وَلَا مِيثَاقُ
عِزًّا بَنَاهُ اللَّهُ فِيمَا بِالْقِنَا وَحَمَاهُ هَذَا السَّيِّدُ الْغِيْدَاقُ^(٢)
أَمِنْتُ بِهِ الْأَفَاقُ حَتَّى لَمْ يَرَدْ لِلضَّانِ فِي حُجْزَاتِهَا أَرْبَاقُ^(٣)
يَا مَنْ بَرَاهُ اللَّهُ وَاحِدَ خَلْقِهِ فَتَفَرَّدَ الْمَخْلُوقُ وَالْخَلَقُ
مَا يَهْتَدِي لِصِفَاتِ تَجْدِكَ خَاطِرِي كُلَّ اللِّسَانِ وَصَاقَتْ الْأَخْلَاقُ
يُغْنِيكَ فَضْلُكَ عَنْ مَدِيحَةٍ مَادِحٍ وَالشَّمْسُ أَفْضَلُ مَدْحِهَا الْإِشْرَاقُ
وَالشَّعْرُ دُونَ حَلِّ قَدْرِكَ قَدْرُهُ لَكِنْ لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَرْزَاقُ
يَا مَنْ يُورِّقُ نَاطِرِيَّ صِفَاتُهُ لَا زَالَ يُشْكِي ذَلِكَ الْإِيرَاقُ^(٤)
أَغْنَى نَدَى هَذَا الْأَمِيرِ وَفَضْلُهُ أَنْ تُخْتَطَى بِرِكَابِنَا الْأَفَاقُ

(١) الاصطلاح : مصدر من قولهم اصطلاح من الصلح ضد الحرب والكفاح ، وبمعصفرها ، يصبغها بالمصفر فتصبح كلون الدم .

(٢) الغيْدَاق : هو الكريم الكثير العطاء والمفدق على الناس إحسانا .

(٣) الحجزات : مفردا حجة قال في الصحاح / حجز / حجرة الازار معقده وحجرة السراويل التي فيها التكة .

(٤) ارقه يؤرقه : أسهره فلم ينام والايراق مصدره أرقه وهو بمعناه .

رُوحِي، وَإِنْ قَلَّتْ، فِدَاهُ فَإِنَّهُ دَرَاكَ كُلِّ فَضِيلَةٍ حَقَّاقُ
 عَجَلُ النَّدَى وَالْبَاسِ لَيْسَ لَوَعْدِهِ أَبَدًا وَلَا لَوَعِيدِهِ إِخْفَاقُ
 يَا مَالِكَ الدُّنْيَا الَّذِي أَوْصَافُهُ يَعْيًا بِهِنَّ الْقَالَةُ الْحُذَّاقُ^(١)
 لَوْلَا الْمَهَابَةُ إِذْ بَرَزْتَ مُعِيدًا نَهَبْتُكَ مِنْ شَغَفٍ بِكَ الْأَحْدَاقُ
 وَلَكُمْ وَلِيٌّ وَدَّ أَنْ جَبِينَهُ لَشِرَاكِ نَعْلِكَ فِي الطَّرِيقِ طِرَاقُ^(٢)
 حُبًّا تَمَكَّنَ فِي الْقُلُوبِ وَدَوَّلَةً مُزِجَتْ بِشُكْرِ مُدِيلِهَا الْأَرْيَاقُ^(٣)
 لَا زَالَ مُخْضَرَّ الْجَنَابِ يَحْجُهُ أَلْ قُصَّادُ وَالْوَفَادُ وَالطَّرَاقُ

* * *

وَأَنشده أيضاً مهنئاً ببعض الأعياد سنة ٤٤٣ :

مِنْكَ الْجَمِيلُ وَمِنِّي الشُّكْرُ وَلِيَّ الْغِنَى وَلِمَجْدِكَ الذِّكْرُ
 تَغْنِي وَأُنْثِي جِدَّ مُجْتَهِدٍ وَأُمِلُّ فِيكَ وَيَكْتُبُ الدَّهْرُ^(٤)

(١) القالة : مفردھا قائل وهو اسم فاعل من قال بقول.

(٢) طراق النعل : بكسر طائه هو الخصلة التي يخطف بها .

(٣) الارياق : جمع ريق وريقة وهو لعاب الفم .

(٤) امل : وأملی بمعنى كتب غيره إملاء .

لَا أَجْحَدُ النُّعْمَى الَّتِي سَبَغَتْ أَنَا بَعْضُ مَنْ غَرَّقَتْ يَا بَحْرُ
 نِعْمَاكَ نِعْمَى لَسْتُ أَكْفُرُهَا إِنَّ الصَّنِيعَةَ كَفَرُهَا كُفْرُ
 يَا مَنْطِقِي بُورِكَتَ مُحْتَمِلًا عَنِّي الْجَزَاءُ وَبُورِكَ الشَّعْرُ
 زِدْنِي غِنَى وَزِدِ الْأَمِيرَ ثَنًا مَالِي وَلَا لَكَ عِنْدَهُ عُذْرُ
 أَعْطَى فَلَا خُلْفَ وَلَا عِدَّةَ وَعَفَا فَلَا حِقْدَ وَلَا غَمْرُ^(١)
 خُلُقًا كَرَوْضِ الْحَزَنِ أَنْبَتَهُ نَوْءُ الذَّرَاعِ وَوَابِلُ هَمْرُ^(٢)
 وَسَمَاحَةٍ فِي طَبْعِ ذِي كَرَمٍ لَا الْبُخْلُ شَيْمَتُهُ وَلَا الْغَدْرُ
 غَرَّقَتْ مَعْدًى فِي مَسْكَرِمِهِ غَرَقَ الْخُطِيطَةَ جَادَهَا الْغَفْرُ^(٣)
 فَكَسَا جَوَانِبَهَا مَفُوقَةً غَنَاءَ يَضْحَكُ بَيْنَهَا الزَّهْرُ
 فَالْنَّوْرُ نِعْمَاهُ وَصَيْبُهُ كَرَمُ الْأَمِيرِ وَحَمْدُهُ النَّشْرُ
 سَلَّنِي أَبْثُكَ عَنْ أَخِي ثِقَةً يَسْرِي بِضَوْءِ جَبِينِهِ السَّفَرُ

(١) غمر يغمر : صدره امتلأ حقدًا ، ومصدره يسكون الميم وفتحها .

(٢) الذراع : منزل للقمر وهو احد النجوم في ذراع (الأسد) المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضه ، وهو عند العرب احد الانواء المطيرة .

(٣) الغفر . هو منزل من منازل القمر ايضا وهو احد الانواء المطيرة : والخطيطة تصغير خطة وهي المحلة يخطها القوم .

أَمِنْتُ بِهِ سُبُلُ الْبِلَادِ فَلَا جَزَعٌ وَلَا هَلَعٌ وَلَا ذُعُرٌ
 وَبَنِي لِقَيْسٍ بِالْقَنَا شَرَفًا لَمْ يَبْنِهِ جُشْمٌ وَلَا بَكْرٌ^(١)
 شَرَفًا يَحِفُّ النَّيْرَانِ بِهِ وَيَحُوطُهُ الشَّرْطَانِ وَالنَّسْرُ^(٢)
 أَمَّا الْعَوَاصِمُ فَهِيَ قَدْ عَصِمَتْ بَأَعْرَ يُسْتَسْقَى بِهِ الْقَطَرُ
 حُلُوُ الْخَلَائِقِ وَالطَّرَائِقِ لَا زَهُوٌ وَلَا عَجْبٌ وَلَا كِبَرٌ
 تُجْبَى لَهُ الْأَمْوَالُ خَالِصَةً لَا مَأْتَمٌ فِيهَا وَلَا وَزْرٌ
 عَدْلًا يَعُمُّ الْعَالَمِينَ بِهِ وَتَحَرُّجًا أَنْ يَحْبِطَ الْأَجْرُ
 شِيمُ الْكِرَامِ وَهَمَّةٌ بَلَّغَتْ مَا تَبْلُغُ الْيَزْنِيَّةُ السُّمُرُ^(٣)
 وَرَجَاحَةٌ لَوْ أَنَّهَا وَزِنَتْ بِالنَّسْرِ خَفَّ لَوْزْنُهَا النَّسْرُ^(٤)
 وَشَجَاعَةٌ لَا عَامِرٌ كَمَلَتْ فِيهِ كَمَا كَمَلَتْ وَلَا عَمْرُو^(٥)

(١) (جشم) بن بكر بن حبيب من تغلب جد جاهلي من نسله كليب ومهلل ، و (بكر) بن اشجع بن ريث من غطفان جد جاهلي .

(٢) الشرطان : هما كوكبان وهما قرنا الحمل ويكون طلوعهما وقت الربيع ، والنسر : هو واحد كواكب السماء وهما نسران . والنيران يريد بهما الشمس والقمر . وفي (س) / الشرطان / .

(٣) اليزنية : سيوف يمنية مشهورة منسوبة الى سيف بن ذي يزن .

(٤) هو (عامر) من ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة من عدنان من أشرف العرب كان من بينه ناسئو الشهور ، و (عمرو) بن ادم بن طابخة من عدنان وهو جد بني مزينة المشهورة بعقلها ونبلها .

لَوْ أَنَّهَا فِي اللَّيْلِ عَزَّ فَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ نَابٌ وَلَا ظَفْرٌ
سُبْحَانَ خَالِقِ كُلِّ مُعْجَزَةٍ أَيْضُماً هَذَا كُلُّهُ صَدْرُ
وَسِعَ الَّذِي وَسِعَتْ بِأَجْمَعِهَا أَلْ دُنْيَا مَكَانٌ وَسِعُهُ فِتْرُ^(١)
وَعَلَى الْأَسْرِ مَاجِدٌ أَنْسَتْ بِوُفُودِهِ الدَّيْمُومَةُ الْقَفْرُ
مَالُوا إِلَيْهِ عَلَى الرَّحَالِ كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِ كَأْسِهَا الْخَمْرُ
وَتَرَقَلْتُ بِهِمْ مُزْمَةً مِثْلَ الْأَهْلَةِ جُنْفٌ خُزْرُ^(٢)
نَحَلْتُ وَضَمَّ السَّيْرُ أَضْلَعَهَا فَتَشَابَهَتْ هِيَ وَالْبُرَى الصَّفْرُ
فَهَوَتْ تُصَوِّبُ فِي الْبِلَادِ بِنَا عَنَقًا كَمَا تَتَصَوَّبُ الْكَدْرُ
قُلْنَا لَهَا وَالسَّيْرُ يَحْفَزُهَا وَسَيَاطُنَا مِنْ زَجْرِهَا حُمْرُ
صَبْرًا إِلَى أَنْ تَبْلُغِي (حَلَبًا) وَسَتُحْمَدِينَ وَيُحْمَدُ الصَّبْرُ
وَرَمَتْ بِأَرْجُلِنَا إِلَى مَلِكٍ أَغْنَى الْمُقِلَّ نَوَالُهُ الدَّثْرُ^(٣)
تَهْدِي الْوُفُودُ إِلَى مَكَارِمِهِ بِأَغْرَ يَلْمَعُ فَوْقَهُ الْبَشْرُ

(١) الفتر : ما بين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتها .

(٢) ترقلت : وأرقلت الناقة اسرعت فهي مرقال ومرقلة ، والمزمة : من قولهم : زم الجمال اذا خطمها ،

والجنف : جمع اجنف وجنيف وهو المائل في سيره ، والخزر : جمع اخزر وهو الضيق العين .

(٣) الدثر : الكثير ، يقال مال دثر ومالان دثر واموال دثر .

- يَبْدُو وَيَبْدُو الْبَدْرُ مُكْتَمِلًا فَيُشْكُ أَيُّهَا هُوَ الْبَدْرُ
 ذُو رَاحَةٍ تَنْدِي أَنْامِلَهَا فَيُطَوِّنَهَا وَظُهُورُهَا خُضْرُ
 لَوْ أَنَّ فَخْرَ الْمُلْكِ مَسَّ بِهَا صَخْرَ (الْأَحْصَى) لِأَوْرَقِ الصَّخْرِ
 عَجَبًا أَمَا تَبْتَلُ بُرْدَتَهُ وَبِرَاحَتِيهِ سَحَابُ عَشْرِ
 يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي الْزَبِيِّ وَمَنْ بِاللَّهِ تَمَّ لِسَيْفِهِ النَّصْرُ^(١)
 أَصْبَحْتَ تَاجًا لِلْمُلُوكِ فَإِنْ فَخَرْتَ فَحَقُّ لَهَا بِكَ الْفَخْرُ
 فَاسْمَعْدَ بِالْقَابِ الْإِمَامِ فَقَدْ سَعِدَ الْإِمَامُ وَأَنْتَ وَالْعُرُ
 هِيَ سَبْعَةُ زَهْرٍ خُصِصَتْ بِهَا وَكَذَا الطَّوَالِعُ سَبْعَةُ زَهْرٍ^(٢)
 أَنْتَ الْمُعِزُّ وَهَذِهِ (حَلْبُ) فَتَدَفَّقَا فَكَلَاكَمَا بَحْرُ
 كَذَبَ ابْنُ هَانِي فِي مَقَالَتِهِ : (أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ)^(٣)

(١) يريد بني النبي الخلائف الفاطميين اصحاب مصر ، وذلك حين بعث اليه الخليفة الفاطمي بتشريف ولقيين جديدين هما / تاج الملك / و/ فخر الملك / .

(٢) يشير الى ان القاب الممدوح سبعة بعدد النجوم السبعة وهي مما انعم به الخليفة الفاطمي على الممدوح .

(٣) يريد بابن هاني ابا نواس الحسن بن هاني والقصيدة في مدح الخصيب صاحب مصر واولها :

يامنة امتهنا السكر ما ينقضي .ني لك الشكر

والبيت الذي يشير اليه هو قوله :

انت الخصيب وهذه مصر فتدققا فكلاكما بحر

راجع ديوان ابى نواس طبعة مصر ١٣٢٢ ص ٨١ .

وَمَنْ أَخْصِيبُ وَمَنْ مَعَاشِرُهُ لَكَ أَنْتَ لَا لِأَوْلِيكَ الْفَخْرُ
سَبَقُوا كَمَا سَبَقَ الدُّجَى وَأَتَى لَمَّا أَتَيْتَ بِعَقْبِهِ الْفَجْرُ
وَكَذَا دُخَانُ النَّارِ أَوَّلُهَا يَمْضِي الدُّخَانُ وَيُسْعَرُ الْجَمْرُ
عَظِلْتَ ذِكْرَ الْأَوَّلِينَ فَمَا لَهُمْ وَلَا لِزَمَانِهِمْ ذِكْرُ
شَرَفَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا وَالصَّوْمُ وَالتَّعْيِيدُ وَالْفِطْرُ
فَسَلِمْتَ مَحْرُوسَ الْعُلَى أَبَدًا مَا شِئْتَ مَمْدُودًا لَكَ الْعُمُرُ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي بِلَهْنِيَّةٍ وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى سِتْرُ^(١)
يَجْرِي حَدِيثُكَ فِي الْبِلَادِ فَمَا يُحْتَاجُ لَا طِيبٌ وَلَا عِطْرُ
مَدْحِي عُقُودُ جَوَاهِرٍ نَظِمَتْ وَعُلَاكَ لَا عَظِمَاتٍ لَهَا نَحْرُ
لَا يَأْتَمَنَّ فَتَى يُحَيِّرُهُ كَمَا مِي فَيَحْلِفُ أَنَّهَا سِحْرُ^(٢)
هُوَ بَعْضُ مَا جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لَكِنَّ ذَا نَظْمٍ وَذَا نَثْرُ
أَنَا لَا بَسَّ حُلَلًا مُحَبَّرَةً أَثْمَانُهَا الْقِرْطَاسُ وَالْحَبْرُ
مِنْ عِنْدِ مَنْ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ لَا تَنْحَصِي وَصَنَائِعُ كَثْرُ

(١) بلهنة العيش والزمان : رخاؤهما ويسرهما . (٢) في (س) // انه / .

آلَيْتُ لَا أَبْقَيْتُ لِي أَبَدًا ذُخْرًا وَجُودُ يَدَيْكَ لِي ذُخْرُ
وَالْحَمْدُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ يَبْقَى لَهُ نَشَبٌ وَلَا وَفْرُ

وأنشده أيضاً في طهور أخيه سند الدولة علي :

أَهَاجَ لَكَ التَّبْرِيجَ إِيْمَاضُ بَارِقِ عَلَى الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ يَتَوَهَّجُ
يَلُوحُ يَمَانِيًّا كَبَانٌ صَرِيمُهُ سَنَا النَّارِ أَذْكَاهَا سَيَالٌ وَعَرْفَجُ^(١)
بَدَا مَوْهِنًا وَاللَّيْلُ بِالنُّورِ أَسْفَعُ فَضَوَّاهُ حَتَّى اللَّيْلِ أَنْبَطُ أَخْرُجُ^(٢)
خَبَا تَارَةً ثُمَّ اسْتَطَارَ كَبَانُهُ شَوَاطِئُ مِنَ النَّارِ الَّتِي تَتَأَجَّجُ^(٣)
فَالْمَحْتَةُ صَحْبِي وَقَدْ مَدَّ ضَوْؤُهُ كَمَا أُمْتَدَّ مِنْ تَبْرِ شَرِيطٌ مُدْرَجُ
أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ طَالِعًا عَلَيْهِ مِنَ الظُّلُمَاءِ ثَوْبٌ مُفْرَجُ^(٤)
فِيَا بَرْقُ مَالِي مُغْرَمًا بِكَ كَلَمًا رَأَيْتُكَ مِنْ نَحْوِ الْحِمَى تَبْوَجُ^(٥)

(١) السبال : بفتح السين هو شجر الخلاف ، والعرفج : شجر قوي تدوم ناره . وفي (س) / حريره .

(٢) الأنبط : الأبيض وسط السواد يقال فرس انبط اذا كان ابيض البطن .

والأخرج : الأبيض الى جانبه سواد يقال نعامة خرجاء اذا كان فيها بياض وسواد .

(٣) الشواط : بضم الشين وكسر هاء لادخان فيه ، او هو شدة حرّ النار والشمس .

(٤) المفرج : : ثوب او قباء فتح له في خلفه فروج ويقال له ايضاً الفروج .

(٥) تبوج البرق : اذا لاح من خلال السحب .

وَذَا كَرِ خَوْدٍ فِيكَ مِنْهَا مَشَابَهُ^١ سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَطَوْقٌ وَدُمْلَجٌ^(١)
 فَإِنَّكَ يَا بَرْقَ السَّمَاءِ مُوْنِقٌ بَهِيٌّ وَدَعْدٌ مِنْكَ أَبْهَى وَأَبْهَجُ
 تَبَرَّجْتَ تِيَّاهَا بِحُسْنِكَ فِي الدُّجَى وَتِلْكَ حَصَانُ الْجَيْبِ لَا تَبَرَّجُ^(٢)
 وَتَفَرَّكَ بِسَامٍ وَلَكِنَّ ثَعْرَهَا خِلَافَكَ مَعْسُولُ الْأَثَايَا مُفْلَجٌ^(٣)
 وَأَنْتَ نَحِيفُ الْجَنَمِ مَالِكٌ تَابِعٌ بَطِيٌّ وَلَا خَصْرٌ إِذَا قُمْتَ مُدْمَجٌ
 لَهَا الْفَضْلُ إِلَّا أَنَّنِي مِنْكَ سَالِمٌ وَمِنْ أُمَّ عَمْرٍو طَائِشُ الْأَبِّ مُزْعَجٌ
 فَلَا تَحْسَبْنِي هَائِمًا بِكَ إِنَّمَا يَهِيْمُ بِهَا يَا بَرْقُ قَلْبِي وَيَلْهَجُ
 وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ لَيْلِي لِأَنَّهُ كَمَا فَرَعُهَا وَحَفُّ الْأُنَايِبِ أَدْعَجُ^(٤)
 وَمِمَّا شَجَانِي يَوْمَ بَانَتْ لُبَيْدَةٌ غُرَابٌ بَيْنَ الْمَالِكِيَّةِ يَشْحَجُ^(٥)
 وَبَطْرَبُ فِي إِثْرِ الْحُمُولِ كَأَنَّهُ عَدُوٌّ بِتَفْرِيقِ الْأَحِبَّةِ مُلْهَجُ

(١) السوار هو قليان (جمع قلب) تكون من الذهب أو الفضة في يدي المرأة والدملج : والدولوج ما يلبس في العضدين ومثله المعصود المعضاد ، والخالخال : ما يلبس في الرجل والخلخل موضعه ، والطوق : كل ما زينت به عنقها وصدرها .

(٢) الجيب : من القميص موضع الطوق منه ، والمرأة الحصان الجيب : العفيفة الشريفة التي لا تبدي زينتها إلا لحارمها .

(٣) مفلج الاسنان : المتباعد ما بينها وهو من صفات الحسن عندهم وكذلك الأفلج .

(٤) الأنابيب : مفرد لها أنبوب وهو ما بين المقدين من القصب ، والرمح ، واطلقت على خصلة الشعر مجازاً .

(٥) شحج الغراب والبغل : إذا صوتا ، وهو مما يتشاهمون به .

رَمَتْكَ عُقَابُ الْجَوِّ بِالْحَيْنِ إِنَّمَا نَعِيْبُكَ دَائِ فِي الْحَيَازِيمِ مُوَلِّجٌ^(١)
 أَمْتَفِعْ بِالْبَيْنِ أَمْ أَنْتَ شَامِتٌ إِذَا زُمْتَ الْأَجْمَالُ أَوْ شُدَّ هَوْدَجٌ
 فَمَا أَنْتَ إِلَّا بِئْسَ مَا أُعْتِيضَ مِنْهُمْ غَدَاةَ اسْتَقَلُّوا وَالْوَحِيدُ الْمُسَجِّجُ^(٢)
 وَبِالْعَوْرِ نَارٌ تَسْتَبِينُ كَأَنَّمَا سَنَا صَوْنُهَا مِنْ بَيْنِ جَنْبِي يَخْلُجُ
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا عَلَى الْحِلْمِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ مُعْرَجٌ
 وَقَدْ لَامَنِي صَحْبِي عَلَى مَا أَصَابَنِي مِنْ الْوَجْدِ إِلَّا أَنَّ ذَا الْحُبِّ مُحْرَجٌ
 خَلِيلِي لَا تَسْتَعْتِبَانِي فَإِنِّي إِلَى الْحِلْمِ لَوْ وَاتَانِي الْحِلْمُ أَخُوجُ
 وَيَا رَبَّ غَبْرَاءِ الْمَخَارِمِ يَرْتَعِي بِهَا فَرَقْدُ وَالْمَسُّ لِلْمَتْنِ عَوْهَجٌ^(٣)
 تَرَى ثَمَرَ الْخُطْبَانِ فِيهَا كَأَنَّهُ عَلَى صَفْحَةِ الْبَيْدَاءِ هَامٌ مُدْخَرَجٌ^(٤)
 تُعَادِيهِ خَيْطَانُ النُّعَامِ كَأَنَّمَا إِلَى مِيرَةٍ بُزْلٌ تُشَدُّ وَتُحْدَجُ^(٥)
 وَتَلْتَمِي بِهَا قُصَصَ الْأَفَاعِي كَأَنَّمَا حُبَابُ الْحُمِيَّا أَرَبَدَتْ حِينَ تُمَزَجُ

(١) النعيب : صوت القراب وهو مما يتشاءمون به ايضا .

(٢) الوحيد والوخد : الجري السريع ، والمسجج : الذي يجري دون الجري الشديد .

(٣) المخارم : جمع مخرم وهي مخارج الطرق ومدارجها ، والعوهج : الطويلة العنق في الظباء والظلمان والنوق .

(٤) الخطبان : جمع أخطب وهو المنطل المرء ، ويقال حنظلة خطباء .

(٥) الخطبان : جمع خطب يقال رأيت خطبا من نعام الى جماعة .

يُخْلِفُهَا الصَّلُّ الَّذِي مَلَّ لُبْسَهَا كَمَا خَلَفَ الدَّرْعَ الْكَمِيَّ الْمُدَجَّجُ^(١)
أَقُولُ لِصَحْبِي وَالرَّكَابُ شَوَاحِبُ كَأَنَّ رَذَائِيهَا الْمَزَادُ الْمُسْتَنْجِ^(٢)
وَقَدْ لَاحَ لِلِسَّارِي هِلَالُ كَأَنَّهُ مِنْ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ مِثْلُ مُعَوَّجٍ^(٣)
أَلَا عَرَجُوا بِالْعَيْسِ نَحْوَ ابْنِ صَالِحٍ وَمِثْلُوا عَلَى حُرٍّ فَمَالُوا وَعَرَجُوا
إِلَى مَلِكٍ سَمِجَ الْيَمِينَيْنِ لِلْنَدَى إِلَيْهِ وَلِلْمَعْرُوفِ قَصْدُ وَمَنْهَجُ
صَفَا صَفْوُ مَاءِ الْمَزْنِ لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِ قَذَى الْأَرْضِ وَالثَّرْبُ الْخَبِيثُ الْمُرْجُ
أَكُونُ مِرَارًا ذَا هُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِ الْمِعْرِزِ فَتَفْرُجُ
فَتَى نَاجِزُ الْمِعَادِ لَا خُلْفَ عِنْدَهُ وَلَا دُونَهُ بَابُ مِنَ الرِّزْقِ مُرْتَبُجُ
إِذَا زَارَهُ الزُّوَارُ وَافَتْ فُرُوشُهُ تُجَرُّ وَبَارَاهَا قِرَاهُ الْمُرُوجِ^(٤)
تَعَادَى بِهَا غُرُّ الْوَلَائِدِ فِي الدُّجَى حِجَالًا عَلَيْهِنَّ اللَّبَاسُ الْمُدَبَّجُ
تَرَاهُنَّ قُعْسًا تَحْتَ سُودٍ مَوَائِلِ يَبُوحُ عَلَيْهِنَّ السَّدِيفُ الْمُلَهَّوَجُ^(٥)

(١) المزاد جمع الزادة وهي القرية والمنج الذي تفبّض جلده .

(٢) الميل : منار بين المسافرين يهتدون به ، أو هو يوم الملحّة ، والفلمة مولدة .

(٣) المروّج : اسم مفعول من روج الشيء إذا عجله .

(٤) باخ الحر والنار والطعام : إذا سكن ، والسديف : قطع السنام ، والمهوج . اللحم والسنام الذي

لم يحسن إنضاجه .

تَجَلَّ لِلطَّرَاقِ مَا كَانَ حَاضِرًا نَضِيجًا وَلِلْغِيَابِ آخَرُ يُنَضِّجُ
وَلَيْلٍ خَبَطْنَاهُ بَعِيسٍ تَطَوَّحَتْ إِلَيْهِ كَمَا طَاحَ النِّعَامُ الْمُهِجِّجُ
إِلَى أَنْ رَأَيْنَا الشُّهْبَ فِي الْغُرْبِ جُنَحًا وَلِلصُّبْحِ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِكَ أَبْلَجُ
فَلَمَّا أَنْخَنَّا فِي ذَرَاكَ رِكَابَنَا كَفَيْتَ الْفَتَى الْمُحْتَاجَ مَا يَتَحَوَّجُ^(١)
فَبُورِكَتْ مِنْ غَيْثٍ يَسِيعُ إِذَا غَدَا يَسِيعُ بِنِعْمَاهُ الْجَهَامُ الْمَزْبُجُ^(٢)
وَمَا وَلَدَتْ مِنْ عَامِرٍ عَامِرِيَّةً أَشَدَّ جَنَانًا مِنْكَ وَالْخَيْلُ تُسْرِجُ
خِفَافًا إِلَى حَمْلِ الْعَوَالِي كَأَنَّهَا إِذَا مَا ثَنَيْنَاهَا النِّخِيلُ الْمُهِجِّجُ
وَلَا فِي بَنِي حَوَاءٍ مِثْلُكَ مُقَدِّمًا عَلَى الْهَوْلِ لَا يَنْبُو وَلَا يَتَلَجَّلِجُ
وَمَنْ مِثْلُ فَخْرِ الْمَلِكِ يَمْلِكُ حِلْمُهُ وَيَزْدَادُ رَحْبًا صَدْرُهُ حِينَ يُحْرَجُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَمْدِ يُذْشَرُ لِلْفَتَى وَلَا مِثْلَهُ عَنْ فَاعِلِ السُّوءِ يَذْرُجُ^{١٠}
وَفِي الْفَازَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتَى مُوَلَّعٌ بِالْخَيْرِ مُذْكَانَ مُلْسَجٍ^(٣)
مِنْ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَطَوَّلُوا فَطَالُوا وَجَلُّوا كُلُّ بُوْسٍ وَفَرَجُوا

(١) تحوَّج يتحوَّج : إذا طالب حاجاته ، والمحتاج : المفتقر إلى الحاجات .

(٢) الجهام : السحاب القليل المطر ، والمزبرج من الزبرج وهو الفهام المتقطع المزخرف بالجمرة .

(٣) الفازة : الفسطاط وجمعها فازات .

أَحَاسِدُهُمْ نَهْنَهَتْ عَنْ طَلَبِ الْعُلَى وَجَدُوا فَنَالُوهَا وَنِمْتُ وَأَذْجُوا^(١)
إِلَيْكَ فَقَدْ رَامَ الَّذِي رُمْتَ مَعَشَرُهُ تَرَقَّوْا عَلَى آثَارِهِمْ فَتَزَلَّجُوا^(٢)
أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ الَّذِي سَيْبُ كَفِّهِ يَسِخُ كَمَا سَحَّ الْغَنَامُ الْمُشَجَّجُ
لِيُثْبِتَ أَرْكَانَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا تَهْدَمُ مِنْهَا الْمُشْمَخِرُ الْمُبَرَّجُ^(٣)
وَبُنْتَ مَنَابَا عَنْ أَخِيكَ تَهْرُهُ كَشْرَكَ فِي أَكْفَانِهِ وَهُوَ مُدْرَجُ
وَإِنَّكَ لِلْأَقْصَيْنِ ذُخْرٌ وَعُدَّةُ فَكَيْفَ لِلَّذِي لَحِمَ بِلَحْمِكَ يُمَزَّجُ
(عَلِيٍّ) وَ(مَحْمُودٍ) سَوَاءٌ وَ(صَالِحٍ) كَطَرِفٍ لَهُ هَادٍ وَعُرْفٌ وَمَنْسِجٌ^(٤)
فَزِدُّهُمْ جَمِيلًا مِنْ جَمِيلِكَ إِنْهُمْ إِذَا مَا عَرَا خَطْبٌ وَلَجَّجْتَ لَجَّجُوا^(٥)
وَقَدْ شَاعَ فِي الْأَفَاقِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَأَثْنَتْ عَلَى نَعْمَاكَ فَيْسُ وَمَذْحِجٌ^(٦)

١٠ (١) نهنه عن الشيء : اذا كف عنه ونهنه : زجره بالقول او بالفعل .

(٢) تزلج : الشيء تزلق وانزلق .

(٣) المبرج : الذي صار عاليا كالبرج والبرج : الحصن والقصر المرتفع المستدير والمربع .

(٤) (علي) هو اخو الممدوح وهو علي بن صالح بن مرداس ، و (محمود) هو محمود بن نصر بن صالح

ابن اخي الممدوح و (صالح) هو ابن الممدوح وهو صالح بن ثمال ، انظر شجرة النسب المرداسي في

في المقدمة ومنسج الفرس هو نهاية حاركه .

(٥) لجج : في الحصومة قتادي فيها ، وفي الامر لازمه ، ولجج القوم : اذا ركبوا اللجج والخطوب ، او امتطوا لجج البحار .

(٦) يريد (بقيس) جد القبيلة المظني التي تنسب إلى عامر بن صعصعة من بني عدنان وكان أصل

مساكنها في البحرين ، و (مذحج) هو ابن يخامر بن مالك بن أود بن زيد بن كهلان وهو جد قديم

من جدود عرب اليمن .

فَلَا ذَاكَ الدُّنْيَا فِرَاقَكَ إِنِّي أَرَى سَاحَةَ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ تَبْهِجُ

* * *

وأنشده أيضاً في رجب سنة ٤٤٥ :

مِنَّا الثَّنَاءُ وَمِنْكَ الصَّيْبُ الْغَدَقُ فَضْلُ يَعْثُ وَشُكْرُ طَيْبُ عَبَقُ^(١)
 تُشْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ فَالْحَمْدُ يُجْمَعُ وَالْأَمْوَالُ تَفْتَرِقُ
 ضَجَّتْ إِلَى رَبِّهَا الدُّنْيَا الَّتِي دُحِيتْ مِمَّا تَدُلُّ إِلَى أَبْوَابِكَ الطَّرِيقُ
 يَخْضَرُ كُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ حَتَّى يَنْبَعِ مِنْ أَحْجَارِهِ الْوَرَقُ
 وَيُشْرِقُ اللَّيْلُ إِنْ أَسْرَيْتَ مَدْلَجًا فِيهِ كَأَنَّكَ فِي ظِلْمَانِهِ فَلَقُ^(٢)
 رُزِقْتَ جَدًّا يَضِيقُ الْخَافِقَانِ بِهِ فَكَمْ بَغَى الْحَمْدُ أَقْوَامَ فَمَا رَزَقُوا
 تَأْتَقُ اللَّهُ حَتَّى بَاتَ مُجْتَمِعًا هَذَا الْجَمِيلُ وَهَذَا الْمُنْظَرُ الْأَتَقُ
 مِنْ أَيْنَ يُعْطَى الَّذِي أُعْطِيَتْهُ بَشَرٌ وَيُلْحَقُ الدَّرُّ مِنْ مَسْعَاكَ وَالْعَنَقُ^(٣) ١٠

(١) الصيب : المطر الشديد ، والغدق : المطر الكثير القطر .

(٢) مدلج : اسم مفعول من ادلج اذا سار في دلجة الليل وحلكنه .

(٣) الدر : الركن ومنه قالوا نافة درير وفرس درير اي سريع قال امرؤ القيس :

درير كخذروف الوليد أمره . تتابع كفيه بنحيط موصل

طَلَعْتَ فِي شَاهِقٍ صَعْبٍ مَطَالَعُهُ إِذَا تَرَقَّى إِلَيْهِ مَعَشَرٌ زَلَقُوا
 وَالْمَجْدُ ثَوْبٌ لِفَخْرٍ الْمَلِكِ جِدَّتُهُ وَلِلْبَرِيَّةِ مِنْهُ الْمُنْجِجُ الْخَلَقُ^(١)
 قَدْ حَاوَلَ النَّاسُ مِنْ عُمْجٍ وَمِنْ عَرَبٍ أَنْ يُلْحَقُوهُ إِلَى شَأْوٍ فَمَا لَحِقُوا
 مُتَوَجِّحٌ تَخْفِضُ الْأَبْصَارَ هَيْبَتُهُ فَلَيْسَ تُمْلَأُ مِنْ مَرَأَى بِهِ الْخَدَقُ
 إِذَا تَنَكَّرَ لَمْ يَخْرُجْ بِهِ غَضَبٌ عَنِ الْجَمِيلِ وَلَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْحَقُّ
 وَبِالْعَوَاصِمِ مِنْ تَاجِ الْعُلَى مَلِكٌ لَا الزَّهْوُ مِنْهُ وَلَا مِنْ طَبَعِهِ الْخَرَقُ^(٢)
 يَهْمِي عَلَى الشَّامِ سُجْبًا مِنْ مَكَارِمِهِ حَتَّى يُخَافَ عَلَى سُكَّانِهِ الْغَرَقُ
 عَمَّتْ مَوَاهِبُهُ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا فَلَا خَلَا بَشَرٌ مِنْهَا وَلَا أَفُقُ
 كَأَلْصَبِجٍ فَاضَ فَعَشَى كُلِّ نَاحِيَةٍ فَلَيْسَ يَعْرِفُ فِيهَا نَفْسَهُ الْغَسَقُ^(٣)
 يَا بَاذِلَ أُمَالٍ لِلْقَصَادِ إِنْ قَصَدُوا وَعَافِرَ الْكُومِ لِلطَّرَاقِ إِنْ طَرَقُوا^(٤)
 فِدَاكَ قَوْمٌ إِذَا مَا عَاهَدُوا نَكَثُوا تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِمَاءَ صَادِقُوا مَذْقُوا^(٥)

(١) نهج النوب وانهج : اذا بلى وصار خالفاً بالياً ولكنه لم يتشقق ، والمنهج اسم مفعول .

(٢) الزهو : الكذب والتكبر ذاك عجب بالنفس ، والخرق العجز ، والكذب ذاك ندهاش الشديد الشديد من فوق او من حياه وسوء الرأي ، والجهل ، والحق .

(٣) الغسق : ظلام الليل في أوله . ١٥

(٤) الكوم : مفرد كومه . وهي الناقة السمينة القوية .

(٥) مذاق : الود والصدقة اي شابهها بكدر ولم يخلصها وأصله : مذاق اللبن اذا مزجه بالماء وغشه .

لَا يَعْرِفُونَ جَمِيلًا إِنْ هُمْ سَأَلُوا وَلَا يَخَافُونَ عَارًا إِنْ هُمْ رَهَقُوا
لَيْسُوا كَأَبْنَاءِ مِرْدَاسٍ إِذَا وَعَدُوا فَقَدْ وَفَوْا وَإِذَا قَالُوا فَقَدْ صَدَقُوا
مُعَوِّدِينَ لِبَدَلِ الْمَالِ قَدْ جَعَلُوا فِي رِزْقِ كُلِّ عَدِيمٍ كُلَّ مَارِزِقُوا
مَنْ يَلْقَهُمْ يَلْقَ مِنْهُمْ مَعْشَرًا مُجْبَا لَمْ يُخْلَقِ الْفَضْلُ إِلَّا سَاعَةً خُلِقُوا
أَخْنَوْا عَلَى الْمَالِ حَتَّى مَا يَعِيشُ لَهُمْ ذَوْدٌ يُرَاحُ وَلَا عَيْنٌ وَلَا وَرَقٌ^(١)
تَعْلَمُوا مِنْ (عِمَادِ الْمَلِكِ) كُلَّ نَدَى وَأَسْتَمَسَ كَوَابِعُ رِىْ أَعْمَاهُ وَأَعْتَلَقُوا^(٢)
مَا زَالَ يُقْلِقُ أَحْشَاءَ الْعِدَى زَمَنًا حَتَّى جَلَا الْخَوْفُ عَنَّا وَأُنْجَلَى الْقَلْقُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرَكَ الْأَرْمَاحَ رَاعِفَةً مِمَّا يَسِيلُ عَلَى أَطْرَافِهَا الْعَلَقُ^(٣)
وَالْخَيْلُ قَدْ بَدَّلَ التَّقْرِبُ سِحْنَتَهَا حَتَّى تَغَيَّرَتِ الْأَلْوَانُ وَالْخَلْقُ
فَالَّذُهُمْ تَحْسِبُهَا مُبْلَقًا إِذَا رَجَعَتْ وَقَدْ تَجَمَّعَ فِي لَبَّاتِهَا الْعَرَقُ^(٤)
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ عِشِّ لِلنَّاسِ فِي دَعَةٍ مَا عَاشَ لِي فِيكَ هَذَا الْفَائِضُ الْعَبَقُ

(١) الذود : من الابل وجمعه اذواد هو القطيع من الثلاثة الى العشرة .

(٢) عماد الملك : هو لقب من الألقاب المدوح (تمثال) .

(٣) العلق : الدم الغليظ كما في الصحاح / علق / .

(٤) الدم : السود : الشديدة السواد ، والبلق : سواد في بياض .

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَحْمَةٌ كَشَفْتَ عَنَّا الشَّقَاءَ فَلَا بُؤْسَ وَلَا رَهَقُ
مَا دُونَ فَضْلِكَ لَا مَطْلُ وَلَا عِدَّةُ وَلَا حِجَابُ وَلَا بَابُ وَلَا غَلَقُ^(١)

* * *

وأنشده أيضاً سنة ٤٤٤ وفيها يهدد خصوم الأمير وأعداءه :

سُقِيتَ الْحَيَا أَيُّهَا الْمَنْزِلُ وَجَادَتْكَ أَنْوَاؤُهُ الْهَطَلُ
وَإِنَّا أَنْتَ لَمْ تُبْقِ بَيْنَ الْمَلَامِ وَبَيْنَ الْغَرَامِ فَتَى يَعْقِلُ
تَمَنَعْتَ بَخْلًا بَرْدَ الْجَوَابِ وَمَا زَالَ يَاوِيكَ مَنْ يَبْخَلُ
خَدَلَجَةُ السَّاقِ رُغْبُوبَةٌ يُجَلِّلُهَا وَارِدُ مُسْبَلُ^(٢)
تَقُولُ ذَهَلَتْ غَدَاةُ الْفِرَاقِ فَقُلْتُ لَهَا كَيْفَ لَا أَذْهَلُ^(٣)
وَلِي بَعْدَكُمْ مَذْمَعٌ سَائِلِ وَجِسْمٌ كَمَا شِئْتُمْ يَنْحَلُ^(٤)
وَقَدْ عَذَّلُونَا عَلَى حُبِّكُمْ فَمَا قَبِلَ الْعَذْلَ مَنْ يُعَذِّلُ

(١) الغلق : القفل وجمعه اغلاق ، والباب العظيم ايضاً .

(٢) الرغبوبة : الفتاة الجميلة المثلثة الحسنه الجسم ، والوارد الشعر الفاحم المسدول .

(٣) ذهل : الشيء وعنه إذا نسيه لشغل او هم .

(٤) نحل : الجسم سقم وضعف من المرض او التعب او الهم .

وَمَا مِنْ ضَلَالٍ جَهْلِنَا الصَّوَابَ وَلَكِنْ نَلِجُ فَلَا نَقْبَلُ
كَمَا لَجَّ فِي الْمَكْرُمَاتِ الْأَمِيرُ فَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلِهِ الْعَذَلُ
لَهُ فِي آخِرِ النَّدَى آخِرُ وَفِي أَوَّلِي النَّدَى أَوَّلُ
إِذَا أَتَحَلَّتْ بِلَدُهُ حَلَّهَا فَيَحْيَا بِهِ الْبَلَدُ الْمُحِلُّ
أَخُو ثِقَةٍ جَارُهُ لَا يُضَامُ وَدَاعِيهِ لِلنَّصْرِ لَا يُخَذَلُ
إِذَا حَارَبَ الْقَوْمُ خَلَى الْفَجَاجَ يَسُدُّ مَذَاهِبَهَا الْقَسْطَلُ^(١)
وَخَلَى الرِّمَاحَ أَنَايِبَهَا إِذَا كُلُّ أَنْبُوبَةٍ جَدُولُ
كَأَنَّ السُّيُوفَ وَقَدْ خُضِبَتْ سَنَا النَّارِ أَوَّلَ مَا تُشْعَلُ
صَوَارِمُ عَوْدَهَا أَنْ تَهَانَ فَلَيْسَتْ تُدَامُ وَلَا تُصْقَلُ^(٢)
فَوَارَحَتَا لِبِلَادِ الْعَدِيِّ إِذَا قَلَقُوا وَإِذَا زُلْزَلُوا
لَايٍ هَزَبٍ وَغَى هَيَّجُوا وَأَيَّ سَنَا جَذْوَةٍ أَشْعَلُوا

(١) القسطل : غبار الطريق من آثار أقدام الخيل، وغبار المعارك .

(٢) داس : السيف صقله وامعه وحدد شفرته .

وَفِي قَلْعَةِ الْجِسْرِ قَوْمٌ تَدُوسُ قَرِيبًا جَبَاهَهُمُ الْأَرْجُلُ^(١)
 رِجَالٌ تَرَفُّ مَنَايَاهُمْ عَلَيْهِمْ كَمَا رَفَرَفَ الْأَجْدَلُ^(٢)
 كَأَنِّي بِهِمْ قُوْتُ وَحَشِ الْفَلَاحِ فَهِنَيْتِ رِزْقَكَ يَا جِيَالُ^(٣)
 فَنِعَمَ الدَّمَاءِ الَّتِي تُمْتَرَى وَنِعَمَ الْأَحْوَمِ الَّتِي تُؤْكَلُ
 لَعَمْرِي سَتَعْلَمُ أُمُّ الْقَتِيلِ غَدًا أَيَّمَا وَلَدٍ تَشْكَلُ
 تَسْمَعْتَهُمْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ يَزِلُّ عَلَى مَتْنِهِ الْمِسْحَلُ^(٤)
 فَأَيْنَ الذَّهَابُ وَلَا مَذْهَبُ لَكُمْ فِي الْبِلَادِ وَلَا مَوْئِلُ
 فَلَا تَطْلُبُوا الْعَفْوَ عَنْ جُرْمِكُمْ فَأَحْسَنُ عَفْوِكُمْ الْمُنْصَلُ^(٥)
 أَبَا صَالِحٍ لَا عَدَّتْكَ السُّعُودُ وَلَا خَانَكَ الزَّمَنُ الْمُقْبِلُ
 هَهْنِيئًا عَمَّا خَوَّلَتْكَ السُّيُوفُ وَأَعْطَتْكَ أَرْمَاحُكَ الذُّبُلُ

(١) لعله يريد بقلعة الجسر قلعة نجم أو قلعة النجم أو قلعة دويسر وهي قلعة حصينة ما تزال الى أيامنا هذه وهي مطلة على الفرات على جبل تحتها رياض وحدائق وبساتين وعندها جسر يعبر عليه ، وهو المعروف بجسر منبج ، وانظر ما قاله عنها ياقوت في بلدانه ١٦٥ / ٤ .

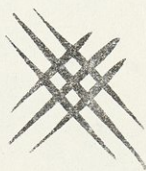
(٢) الأجدل : من اسماء الصقور .

(٣) الجيال : من اسماء الضمير . ١٥

(٤) المسحل المبرد ، وكل شيء ناعم .

(٥) السيف المنصل : هو السيف الحديد القوي .

رَأَوْكَ صَحِيحَ عُقُودِ الْوَفَاءِ فِيمَا تَقُولُ وَمَا تَفْعَلُ
 مَا اسْتَعْظَمُوا فِيكَ مَا خَوَّلُوا وَلَا اسْتَكْثَرُوا فِيكَ مَا أَرْسَلُوا
 وَقَدْ طَوَّقُوكَ بِأَطْوَاقِهِمْ وَلَكِنْ إِمَامِيهَا الْأَفْضَلُ^(١)
 بَقِيَتْ لَنَا وَلِأَهْلِ الْبِلَادِ وَهَذِي الْعِبَادِ الَّتِي تَسْأَلُ
 فَأَنْتَ السَّرَاجُ إِذَا أَظْلَمُوا وَأَنْتَ الرَّيِّعُ إِذَا أُحْمِلُوا
 لَقَدْ أَدْرَكُوا فِيكَ مَا حَاطُوا وَنَالُوا بِنِعْمِكَ مَا أَمَلُوا^(٢)



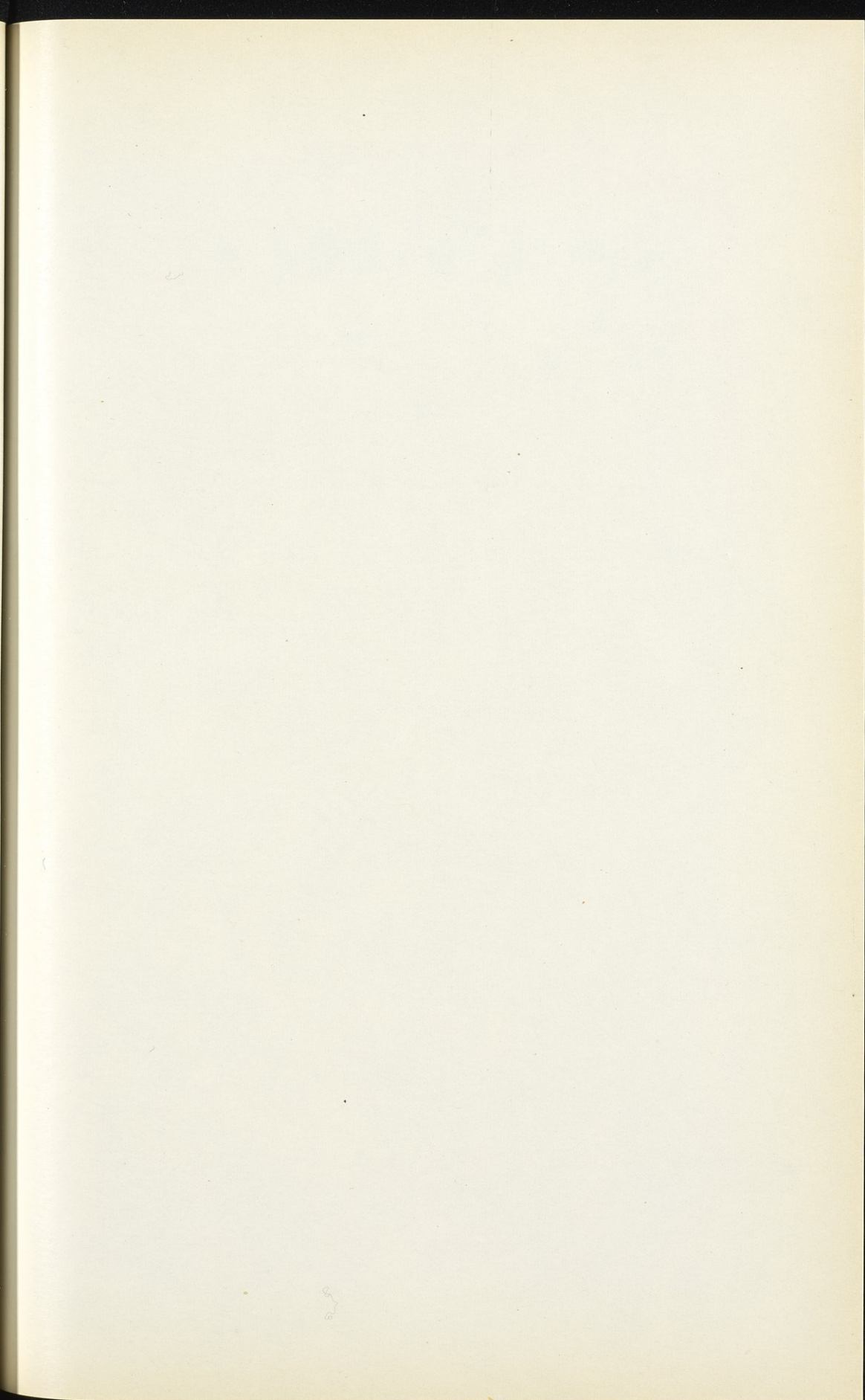
(١) اماميها اي المنسوب الى الامام وهو الخليفة الفاطمي .

(٢) الى هنا تنتهي نسخة الاسكوريال وقد جاء في آخرها مانصه :

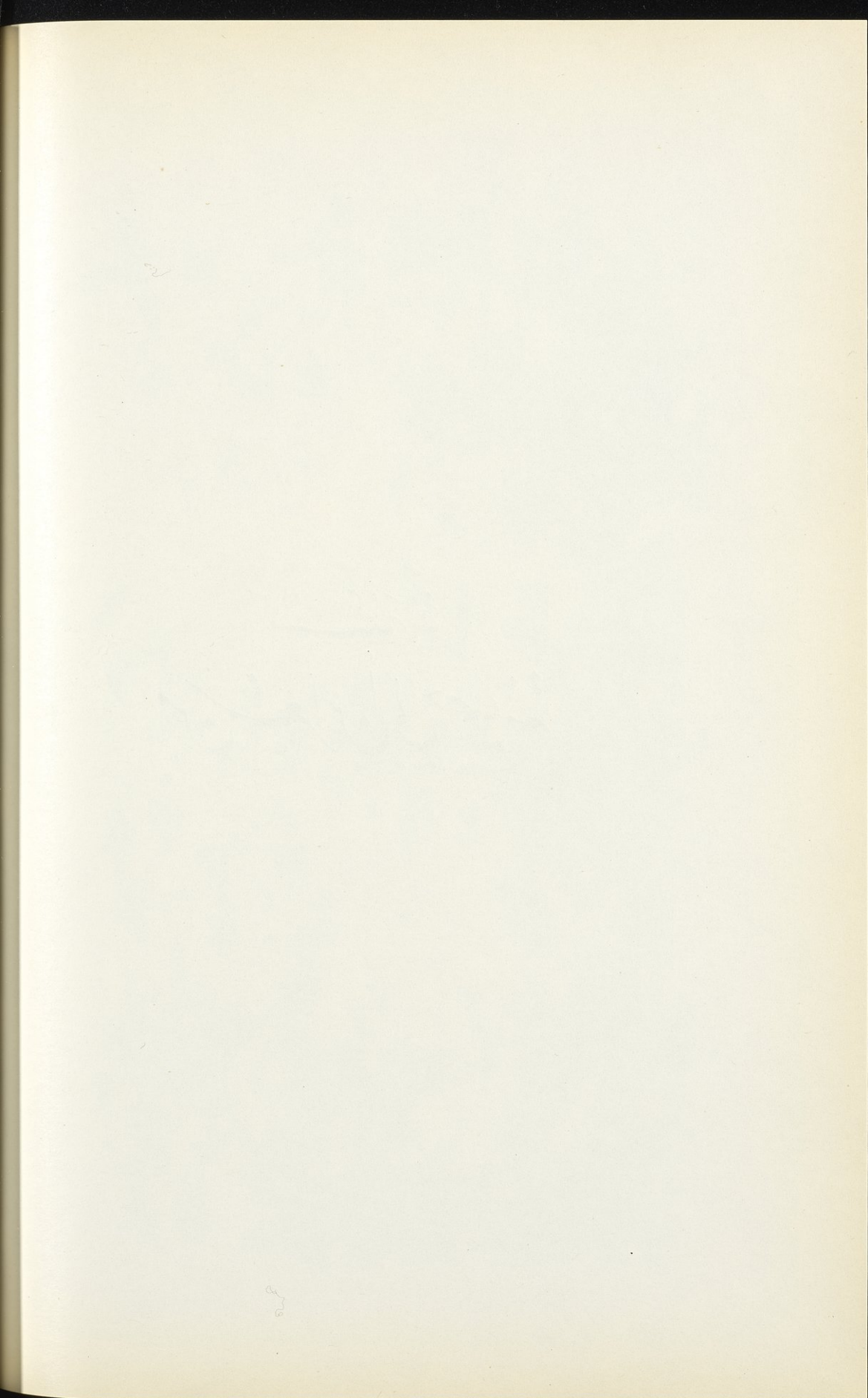
« آخر الجزء الاول ، بلغت المقابلة بالاصل المنقول منه ، من شعر ابي الفتح بن ابي حصينة السلمي
 ويتلوه في الجزء الثاني ارجوزة في هذا المدح ايضا انشده اياها بديها وقد شرب على فيض شاذروان
 اولها :

لله يوم مؤذن بسعده عند فتي امسى نسيج وحده

والحمد لله وصلي الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما . »



المستدرك
من شعر ابن أبي حصينة



قال ابن الوردي ^(١) :

مدح ابن أبي حصينة الخليفة المستنصر بالله العلوي ^(٢) في سنة ٤٥٠، ثم أنجز له وعده
بالتأشير فقال فيه من قصيدة :

أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ وَفَى بِمَقَالِهِ صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْإِمَامِ وَآلِهِ
لَذَنَا بِجَانِبِهِ فَعَمَّ بِفَضْلِهِ وَيَبْذِلُهُ وَبِعَفْوِهِ وَبِمَالِهِ ^(٣)
لَا خَلْقَ أَكْرَمَ مِنْ (مَعَدِّ) شَيْمَةٍ مَحْمُودَةٍ فِي قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ
فَأَقْصُدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَرَى بُؤْسًا وَأَنْتَ مُظْلَلٌ بِظِلَالِهِ
زَادَ الْإِمَامُ عَلَى الْبُحُورِ بِفَضْلِهِ وَعَلَى الْبُدُورِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
وَعَلَّاسِرِ الْمُلْكِ مِنْ آلِ الْهُدَى مَنْ لَا تَمُرُّ الْفَاحِشَاتُ بِبَالِهِ

(١) تاريخ ابن الوردي طبع مصر سنة ١٢٥٨ ج ١ / ٣٦٦ وورد هذه المقطوعة أيضا ياقوت في معجم
الأدباء ٩٢/١٠ من طبعة دار المأمون وفيه : ثم مدحه سنة ٤٥٠ فوعده بالأمانة وأنجز له وعده
سنة ٤٥١ فتسلم سجل الأمانة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة فدحه بقصيدة منها .
(٢) هو الخليفة المستنصر بالله معد بن الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله من الخلفاء العلويين
الفاطميين بمصر ولد سنة ٢٠٠ واستخلف سنة ٢٧٤ ومات سنة ٨٧٤ وقد دامت خلافته ستين سنة ،

راجع وفیات الأعيان وتاريخ ابن الوردي ٧/٢

(٣) في ياقوت ٩٢/١٠ (وبصفوه وجماله) .

النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ فِي أَعْلَامِهِ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ فِي سِرِّبَالِهِ^(١)
مُسْتَنْصَرٌ بِاللَّهِ ضَاقَ زَمَانُهُ عَنْ شِبْهِهِ وَنَظِيرِهِ وَمِثَالِهِ

وكان الذي كتب له سجل التأمير وسعى في مصالحه ونهض فيه الشيخ الأجل أبو علي صدقة بن اسماعيل بن فهد الكاتب بحضرة المستنصر فشكر الأمير أبو الفتح سعيه في قصيدة منها^(٢) :

قَدْ كَانَ صَبْرِي عِيْلٍ فِي طَلَبِ الْعُلَا حَتَّى اسْتَنْدْتُ إِلَى ابْنِ إِسْمَاعِيلَ
فَظَفَرْتُ بِالْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَزَلْ يَحْوِي الْجَلِيلَ مَنْ اسْتَعَانَ جَلِيلًا^(٣)
لَوْلَا الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ لَمْ أَجِدْ أَبَدًا إِلَى الشَّرَفِ الْعَلِيِّ سَبِيلًا
إِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ قَبَّحَ مَا مَضَى عِنْدِي فَقَدْ صَارَ الْقَبِيحُ حَمِيلًا
وَأَجَلُ مَا جَعَلَ الرِّجَالُ صَلَاتِهِمْ لِلرَّاغِبِينَ الْعِزَّ وَالتَّبَجُّيلَ^(٤)
الْيَوْمَ أَذْرَكْتُ الَّذِي أَنَا طَالِبٌ وَالْأَمْسَ كَانَ طَلَابُهُ تَعْلِيلًا^(٥)

* * *

(١) السربال : هو القميص أو هو كل ما يابس في أعلى الجسم والسروال ما يابس في أدناه .

(٢) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١ ومعجم الأدباء ٩٤/١٠ .

(٣) الخطر : هو الأمر ذو الشأن والخطر ، والخطر : أيضاً الشرف وارتفاع القدر والمثل ولا يقال إلا فيما له قدر وشأن كقولهم : يمشي في ظل عيش خطير ، ما له خطر أي مثل .

(٤) في معجم الأدباء ١٠/٤ (واجل ما فعل الرجال صلاتهم) وقد عني الناشر عليه بقوله : في الاصل / جهل /

(٥) الطلاب : مصدر طلب يطلب طلباً وطلاباً .

وقال ابن الوردي^(١) :

في سنة ٤٥١ تسلم الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري من بين يدي الخليفة المستنصر بالله العلوي صاحب مصر السجل بتأميره وذلك في ربيع الآخر ، فعلا قدره وعظم شأنه . وكان سبب شهرته وتقدمه أنه وفد إلى حضرة المستنصر رسولاً من قبل الأمير تاج الدولة بن مرداس سنة ٤٣٧ ومدح المستنصر بقوله :

ظَهَرَ الْهُدَى وَتَجَمَّلَ الْإِسْلَامُ وَأَبْنُ الرَّسُولِ خَلِيفَةُ وَإِمَامُ
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ طَلَبٌ وَلَا يَمْتَنَصُ عَنْهُ مَرَامُ^(٢)
حَاطَ الْبِلَادَ وَبَاتَ تَسْهَرُ عَيْنُهُ وَعُيُونُ سُكَّانِ الْبِلَادِ نِيَامُ^(٣)
قَصَرُ الْإِمَامِ أَبِي تَعِيمٍ كَعْبَةٌ وَيَمِينُهُ رُكْنٌ لَهَا وَمَقَامُ^(٤)
لَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا عُرِفَ التَّقَى فِينَا وَلَا تَبْعَ الْهُدَى الْأَقْوَامُ

(١) ذكرت في تاريخ ابن الوردي ١/٣٦٥ ويقول يافوت في معجم الأدباء ١٠/٩٠-٩١ : إن الأمير تاج الدولة ابن مرداس أوفده (أي ابن أبي حصينة) إلى حضرة المستنصر بالله المبيدي رسولاً سنة ٤٣٧ فمدح المستنصر بقصيدة قال فيها :

(٢) يمتنص : يستعصي ويشدد ويمتنع عليه ، واعتنص عليه المرام والأمر اشتد وامتنع والنات عليه فلم يهتد إلى الصواب فيه .

(٣) في يافوت ١٠/٩٢ : حاط العباد وبات تسهر عينه .

(٤) أبو تميم : هو لقب الأمير المستنصر بالله .

يَا آلَ أَحْمَدَ ثَبَّتْ أَقْدَامُكُمْ وَتَزَلْزَلَتْ بَعْدَاكُمْ الْأَقْدَامُ
 لَسْتُمْ وَغَيْرُكُمْ سَوَاءٌ أَنْتُمْ لِلدِّينِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامُ
 يَا آلَ طَهَ حُبُّكُمْ وَوَلَاؤُكُمْ فَرَضٌ وَإِنْ عَذَلَ الْوُشَاةُ وَلَا مَوَا^(١)
 وهي طويلة^(٢) .



(١) في ياقوت ٩٢/١٠ (وإن عذله اللعنة ولا مواء) واللحاة جمع لاح وهو اللائم غيره .
 (٢) هكذا يقول ابن الوردي بعد ان اوردها ، وكذلك يقول ياقوت و كأنهما نقلا من مصدر واحد .

قال ابن الوردي في تاريخه ^(١) :

في سنة ٤٢٦ وصلت الروم ^(٢) إلى حلب فقاتلهم ^(٣) صاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس ^(٤) ، وتبعهم إلى عزاز فقتل وغنم ، وكان اسم ملك الروم ارمانوس ^(٥) ، وفي ذلك يقول الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري من قصيدة طويلة وأنشده إياها بظاهر قنسرين :

دِيَارُ الْحَيِّ مُقْفَرَةٌ يَبَابُ كَأَنَّ رُسُومَ دِمْنَتِهَا كِتَابُ
نَأَتْ عَنْهَا الرَّبَابُ وَبَاتَ يَهْمِي عَلَيْهَا بَعْدَ سَاكِينِهَا الرَّبَابُ ^(٦)

- (١) ذكرت هذه القصيدة في تاريخ ابن الوردي ٣٤١/١ ومجموع الأدباء لياقوت الحموي ١١١/١٠ .
(٢) هذا ما يرويه ابن الوردي ، أما ياقوت فيقول : لما وصل ارمانوس ملك الروم إلى حلب سنة ٤٢١ :
ومعه ملك الروم وملك البلغار والألمان والبلجيك والحزر والأرمن في ستمائة ألف من الفرنج فاتهم شبل الدولة نصر بن صالح صاحب حلب فزهمهم وتبعهم إلى عزاز واسر جماعة من اولاد ملوكهم وغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة فقال ابن أبي حصينة في ذلك وأنشدها شبل الدولة بظاهر قنسرين .
(٣) ويعلق ابن الوردي على هذا الخبر بقوله إن ابن المذهب المعري ذكر في تاريخه أن خروج ارمانوس كان في سنة ٤٢١ : وكانوا ستمائة ألف ، وخرج في شهر تموز ومعه ملك البلغار وملك الروس وملك الألمان والحزر والأرمن والبلجيك والفرنج وغنم المسلمون ما لا يحصى واسر جماعة من اولاد ملوكهم .
(٤) هو شبل الدولة وشمسها ومجدها ذو العزيمتين ، مختص الأمراء ابو كامل ، حضر معركة الافحانة مع ابيه صالح بن مرداس ، كما بينا ذلك في المقدمة ، وتولى حلب بعد مقتل ابيه ، وكان حازماً ، حارب الروم في انطاكية فتغلب عليهم ، وعظم شأنه فتزوج السيدة علوية بنت وثاب النيمري صاحب حران وبقي مالكا لحلب إلى أن تغلب انوشتكين الدزبري حين خرج لقاؤه عند حماه فقتله وحمل رأسه إلى دمشق في شعبان سنة ٤٢٩ ، وكان من المرداسيين الحازمين .
(٥) هو الامبراطور (رومانوس Romanos) وقد تولى الملك بعد هلاك الامبراطور باسيل في سنة ٤١٦ :
انظر اخباره في فهرس زبدة الحلب لابن العديم ٣٠٧/ .
(٦) الرباب : السحاب الأبيض وواحدته ربابة .

تُعَاتِبُنِي أَمَامَةً فِي التَّصَابِي وَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ فَاتَ الشَّبَابُ
نَضًا مَنِّي الصَّبَا وَلَضَوْتُ مِنْهُ كَمَا يَنْضُومِنَ الْكَفَّ الْخِضَابُ^(١)

ومنها :

إِلَى نَصْرِ وَآيٍ فَتَى كَمَنْصَرٍ إِذَا حَلَّتْ بِمَغْنَاهُ الرُّكَّابُ
أَمْنَتِكَ الصَّلِيبِ غَدَاةَ ظَلَّتْ حُطَامًا فِيهِمُ السُّمُرُ الصَّلَابُ^(٢)
جُنُودُكَ لَا يُحِيطُ بِهِنَّ وَصَفٌ وَجُودُكَ لَا يُحْصِلُهُ حِسَابُ
وَذِكْرُكَ كُلُّهُ ذِكْرٌ جَمِيلٌ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ فِعْلٌ مُجَابُ
و(أَرْمَانُوسُ) كَانَ أَشَدَّ بَأْسًا وَحَلَّ بِهِ عَلَى يَدِكَ الْعَذَابُ
أَتَاكَ يَجْرُ بِحَجْرٍ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عُبَابُ
إِذَا سَارَتْ كِتَابَتُهُ بِأَرْضٍ تَزَاوَلَتْ الْأَبَاطِخُ وَالْهَضَابُ
فَعَادَ وَقَدْ سَلَبْتَ الْمُلْكَ عَنْهُ كَمَا سَلَبْتَ عَنِ الْمَيِّتِ الثِّيَابُ

(١) نضًا ينضو : ذهب وولي يقال نضًا الخضاب إذا ذهب واضمحل ، ونضًا الشباب : ولي .

(٢) رواية يافوت ١١٢/١٠ : (أمنتك الفرنج غداة ظلت) .

فَمَا أَدْنَاهُ مِنْ خَيْرٍ مَجِيءٍ وَلَا أَقْصَاهُ مِنْ شَرٍّ إِيَّابٍ^(١)
 فَلَا تَسْمَعُ بَطْنُطَنَةَ الْأَعَادِي فَإِنَّهُمْ إِذَا طَنُّوا ذُبَابٌ^(٢)
 وَلَا تَرْفَعُ لِمَنْ عَادَاكَ رَأْسًا فَإِنَّ اللَّيْثَ تَنْبَحُهُ الْكِلَابُ



(١) رواية ياقوت ١٠/١١٣ : (. . من شر ذهاب) .
 (٢) « « ١٠/١١٣ : (. . بطنطنة الأعادي) وقال الناشر : وكانت في الأصل (بطنطنة) .

قال الصلاح الكتبي :

قال ابن أبي حصينة^(١) من قصيدة يمدح بها أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس^(٢) :

سَرَى طَيْفُ هِنْدٍ وَالْمَطِيُّ بِنَا سَرِي
فَأَخْفَى دُجَى لَيْلٍ وَأَبْدَى سَنَا فَجَرٍ
خَلِيلِي فَسْكَانِي مِنْ أَلْهَمٍّ وَأَرْكَبَا
فِجَاجِ الْمَوَامِي الْعُغْبَرِ فِي النُّوبِ الْعُغْبَرِ^(٣)
إِلَى مَلِكٍ مِنْ عَامِرٍ لَوْ تَمَثَّلَتْ
مَنَاقِبُهُ أَغْنَتْ عَنِ الْأَنْجُمِ الزُّهَرِ
إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ تَلَقَّيْتِ
إِلَيْهِ الْمَطَايَا مُصْغِيَاتٍ إِلَى جَبَرٍ^(٤)
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ
فَتَى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ^(٥)

(١) اورد بعض هذه القصيدة ياقوت في معجم الأديباء ١٠/٩٠ واوردها كاملة الصلاح الكتبي في فوات الوفيات ١/١٥٧ وعاق عليها بقوله « قال الأمير اسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود وأشهد على نفسه بتمليك ابن أبي حصينة ضبعة من ملكه لها ارتفاع كثير واجازة واحسن اليه فأثري وتقول . »

(٢) تمكك حلب بعد اخيه ثمال سنة ٤٥٤ ، وحدثت الفتنة بين اهل حلب والأتراك فغضب زعمائهم وخرجوا من حلب فاصدين حران حيث يقيم محمود بن نصر فأغروه على مهاجمة حلب وفهر أسد الدولة فسار عليهم ودخل حلب في رمضان سنة ٤٥٤ وخرج عطية إلى الرقة فملكها ولكنه لم يلبث طويلا حتى أخرجه مسلم بن قريش فالتحق بالروم حتى مات بالقسطنطينية سنة ٤٦٥ ، ونقل فدفن في حلب في مشهد ١٠ طرود غربي باب الجنان راجع الشجرة المرداسية .

(٣) رواية ياقوت : (فجاج البوادي الغبر في النوب الغمر) الموامي : مفردا موماة وهي الصحراء المقفرة ، والغبر : التي لونها لون الغبار او هي الكثيرة الغبار . والنوب جمع نائبة وهي المصيبة ، والغمر : التي تغمر صاحبها بالأحزان .

(٤) رواية ياقوت : (... مصغيات إلى الشكر) .

(٥) يعلق الشيخ عبد الخالق فائز معجم الأديباء طبعة دار المأمون ١٠/٩٠ على هذا البيت بقوله : (وبعد فهل المولود ليلة القدر يخض بشيء ، الحق ان المولود في هذه الليلة هو من كل صنف في العالم ملك وسوقة وكريم وبخيل ووضع ورفيع ، أليس كذلك) ونحن نرى ان هذا غير وارد لأنه اراد ان عطية ولدته امه في تلك الليلة المباركة فهو امير مبارك ليس غير .

فَتَى وَجْهَهُ أَبْهَى مِنْ الْبَدْرِ مَنْظَرًا وَأَخْلَاقُهُ أَشْهَى مِنْ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ
أَبَا صَالِحٍ أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبًا عَرَّتْنِي كَمَا يَشْكُو النَّبَاتُ إِلَى الْقَطْرِ
لَتَنْظُرَ نَحْوِي نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا إِلَى الصَّخْرِ فَجَرَّتَ الْعُمُوزُ مِنَ الصَّخْرِ
وَفِي الدَّارِ خَلْفِي صَبِيَّةٌ قَدْ تَرَكَتْهُمْ يُطْلُونَ إِطْلَالَ الْفِرَاحِ مِنَ الْوَكْرِ^(١)
جَنَيْتُ عَلَى رُوحِي بِرُوحِي جِنَايَةً فَأَثْقَلْتُ ظَهْرِي بِالَّذِي خَفَّ مِنْ ظَهْرِي^(٢)
فَهَبْ هَبَةً يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَاوَهَا بَقَاءَ النُّجُومِ الطَّالِعَاتِ الَّتِي تَسْرِي^(٣)
عِدَادُ الثَّرِيَّا مِثْلُ نِصْفِ عِدَادِهِمْ^(٤) وَمَنْ نَسَلُهُ ضِعْفُ الثَّرِيَّا مَتَى يُثْرِي^(٥)
وَأَخْشَى اللَّيَالِي الْغَادِرَاتِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّيَالِي غَيْرُ مَأْمُونَةٍ الْغَدْرِ

(١) اطل على الشيء : اشرف عليه ومد عنقه ومثله تطال واستطل .

(٢) في زبدة الحلب لابن العديم ٢٧١/١ :

جنت على نفسي بنفسي جناية فأثقلت ظهري بالذي شب من ظهري

(٣) إلى هذا البيت ينتهي ما أورده الصلاح الكتي من القصيدة .

(٤) ذكر ابن العديم في زبدة الحلب ٢٧١/١ : هذه الأبيات الخمسة الأخيرة من هذه القصيدة وقال إن الشاعر قالها في ثمال بن صالح لا في أخيه عطية كما يذكر الكتي، ويقول ابن العديم في ذكر مناب ثمال : « واستغنى أهل حلب في أيامه حتى إن الأمير أبا الفتح بن أبي حصينة امتدحه بقصيدة شكاً فيها كثرة أولاده وكان له أربعة عشر ولداً . » وإن ثمالاً لما سمع هذه الأبيات أمر بإحضار شهود أشهدهم بتمليكهم ضيعتين من أعمال حلب ومنبع مضافتين إلى ما كان له من الأقطاع فأثرى وحسن حاله .

(٥) نجوم الثريا سبعة وعداد أولاده أربعة عشر فعدد نجوم الثريا مثل نصف عداد أولاده .

وَلِي مِنْكَ إِقْطَاعٌ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ تَقَلَّبْتُ فِيهِ تَحْتَ ظِلِّكَ مِنْ عُثْرِي
 وَمَا أَنَا بِالْمَمْنُوعِ مِنْهُ وَلَا الَّذِي أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْكَ حَادِثَةً تَجْرِي
 وَلَكِنِّي أَبْغِيهِ مُلْكًا مُخَلَّدًا خُلُودَ الْقَوَائِي الْبَاقِيَاتِ عَلَى الدَّهْرِ^(١)



(١) من هذا البيت والبيتين اللذين قبله يفهم أن الإقطاع لم يكن معناه التملك المطلق أو المخلد كما يقول ابن أبي حصينة وإنما هو تمليك مؤقت يمنحه الملك أو الأمير إلى من يريد لمدة محددة ثم يسترده منه . راجع بحث / قطيعة / وقطائع / في دائرة المعارف الإسلامية .

قال شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في
مرآة الزمان^(١) أثناء حوادث سنة ٥٢٤ ما خلاصته :

وفي رجب ملك محمود بن شبل الدولة ، ومنيع ابن عمه^(٢) حلباً والقلعة وأخرجها منها
أبا علي بن ملهم النائب من قبل صاحب مصر^(٣) ... ولما صعد محمود القلعة أنشده ابن
أبي حصينة قصيدة منها :

صَبَرْتَ عَلَى الْأَهْوَالِ صَبَرَ ابْنُ حُرَّةٍ فَأَعْطَاكَ حُسْنَ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
وَأَتَعَبْتَ نَفْسًا يَا بَنَ نَصْرِ نَفِيسَةٍ إِلَى أَنْ أَتَاكَ النَّصْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَبَغَّى الْعُلَى غَيْرَ عَاجِزٍ وَتَسْعَى إِلَى طُرُقِ الرَّدَى غَيْرَ هَائِبِ
يُطَوِّلُ مَحْمُودُ بْنُ نَصْرِ وَفِعْلُهُ كِلَابًا كَمَا طَالَتْ تَمِيمٌ بِحَاجِبِ^(٤)

* * *

(١) من مخطوطة خزانة الناسيونال / دار الكتب الوطنية / بباريس ، ومنها نسخة صورة في خزانة المجمع العلمي
العربي بدمشق .

(٢) راجع الشجرة المرداسية .

(٣) راجع تفصيل الخبر في المقدمة .

(٤) هو حاجب بن زرارة بن عدي الدارمي (- نحو سنة ٣ هـ) من سادات بني تميم في الجاهلية وهو
الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به ، أدرك الاسلام وألم وبمنه النبي صلى الله
عليه وسلم ، أميراً على بني تميم وجابياً لركاتهم وصدقاتهم ولكنه لم يلبث أن مات . انظر اخباره في
الاصابة ١/ ٢٧٣ و ١٨٧/٢ .

قال ابن عساكر في تاريخه ^(١) :

حكى أبو عبد الله محمد بن الحسن الملحي أن ابن أبي حصينة قدم دمشق وله فيها أبيات من قصيدة (يمدح بها ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) . ذكرها ابن ابنه أبو المظفر نصر بن منصور بن الحسن :

لَوْ أَنَّ دَارًا أَخْبَرَتْ عَنْ نَاسِهَا لَسَأَلْتُ رَامَةً عَنْ ظِبَاءِ كِنَاسِهَا ^(٢)
 بَلْ كَيْفَ تَسْأَلُ دِمْنَةً مَا عِنْدَهَا عِلْمٌ بِوَحْشَتِهَا وَلَا إِيْنَاسِهَا ^(٣)
 مَمْحُوءَةُ الْعَرَصَاتِ يَشْغُلُهَا الْبَلِي عَنْ سَاحِبَاتِ الرِّيطِ فَوْقَ دِهَاسِهَا ^(٤)
 يَيْضُ إِذَا انْضَاعَ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا خِلْنَاهُ مَا يَنْضَاعُ مِنْ أَنْفَاسِهَا ^(٥)

(١) راجع (تهديب تاريخ دمشق لابن عساكر) ص ١١٤ / ١١٥ ، (انه يمدح بهذه القصيدة ويافوت (في معجم ادبائه) حيث يقول في الجزء ١٠ / ١١٤ ، ١١٥ : (انه يمدح بهذه القصيدة ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) ويقول راغب الطباخ في اعلام النبلاء ٤ / ١٨٨ نقلاً عن ابن عساكر : (ذكر لنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحي (الملحي) انه (اي ابن ابي حصينة) قدم دمشق وله في وصفها أبيات من قصيدة ذكرها ابن ابنه أبو المظفر نصر بن منصور بن الحسن بدمشق عنه منها) .

١٠

(٢) رامة : قال يافوت في معجم البلدان : هي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البهرة الى مكة وقيل هي هضبة ، وقيل جبل لبنى تم قال جرير :

١٥

حيّ الفداة برامة الاطلا لا رسماً تحمل اهله فأحالا

وهي ايضا من قرى بيت المقدس بها مقام ابراهيم الخليل .

(٣) رواية يافوت ١٠ / ١١٤ (بل كيف تخبر دمنة ...) .

(٤) « » ١١٥ / (مَمْحُوءَةُ الْعَرَصَاتِ يَشْغُلُهَا الْبَلِي... عن ساحبات المرط...)

٢٠

(٥) هذا البيت والابيات الخمسة التي تليه لاجود لها في يافوت .

- يَا صَاحِبِي سَقَى مَنَازِلَ (جَلَقِ) غَيْثٌ يُرَوِّي مُمَحِّلَاتٍ (طَسَاسِهَا) ^(١)
- فَرِوَاقَ (جَامِعِهَا) (فَبَابَ بَرِيدِهَا) فَشَارِبَ (الْقَنَوَاتِ) مِنْ (بَانَاسِهَا) ^(٢)
- فَلَقَدْ قَطَعْتُ بِهَا زَمَانًا لِلصَّبَا وَاللَّهُوُ مُخَضَّرٌ كَخُضْرَةِ آسِهَا
- قَبْلَ النَّوَى وَسِهَامُهُ مَشْغُولَةٌ أَلْ أَفَوَاقِ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى (بِرْجَاسِهَا)
- مَنْ لِي بَرْدٌ شَبِيبَةٌ قَضَيْتُهَا فِيهَا وَفِي (حِصِّ) وَفِي (مِيَّاسِهَا) ^(٣)
- وَزَمَانَ لَهْوٍ (بِالْمَعْرَةِ) مُوَنَقٍ بِسِيَّائِهَا وَبِجَانِبِي (هَرْمَاسِهَا) ^(٤)

(١) استشهد ياقوت في بلدانه / باناس / بهذا البيت والذي يليه وقال : إن باناس من أنهار دمشق وصفه في بردي / راجع معجم البلدان ١١٨/٢ وراجع فهرس غوطة دمشق المرحوم كرد علي ص ٣٣٩ و ص ٣٤٠

(٢) باب البريد : من ابواب مسجد دمشق . والقنوات : أحد أنهار دمشق أو أفئنتها الكبرى ، راجع فهرس (غوطة دمشق) للمرحوم كرد علي ص ٣٤٠ .

(٣) استشهد بهذا البيت ياقوت في مادة (عرناس) وقال العرناس موضع بجمص وروى البيت :

من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حصص وفي عرناسها

وقال في (الميَّاس) هو نهر الرستن وهو العاصي بعينه .

(٤) في ابن عساكر : (بشابها) وفي اعلام النبلاء للطبراني (بشياتها) . وقال ياقوت في بلدانه (الهرماس) موضع بالمعرة قال ابن أبي حصينة :

يا صاحبي سقى منازل جلق غيث يروي محلات طساسها
من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حصص وفي عرناسها
وزمان لهو بالمعرة مونق بسياها وبجاني هرماسها

والصحيح (بسياها) فقد ذكر في / سياث / انه بكسر اوله وبعد الألف ثاء مثناة وهي بايدة بظاهر المعرة وهي القديمة والمعرة اليوم محدثة .

أَيَّامٌ قُلْتُ لَدِي الْمَوَدَّةَ سَقِّنِي مِنْ خَنْدَرِيسٍ (حُنَا كِهَا) أَوْ (حَاسِيهَا) ^(١)
خَمْرَاءُ تُغْنِينَا بِسَاطِعِ لَوْنِهَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَنْ نِبْرَاسِيهَا ^(٢)
وَكَاثِمًا حَبَبُ الْمِزَاجِ إِذَا طَفَا دُرٌّ تَرَصَّعَ فِي جَوَانِبِ طَاسِيهَا
رَقَّتْ فَمَا أَذْرِي أَكْأَسُ زُجَاجِهَا فِي جِسْمِهَا أَمْ جِسْمِهَا فِي كَاسِيهَا
وَكَاثِمًا زَرْجُونَةٌ جَاءَتْ بِهَا سَقِيَتْ مُذَابَ التَّبَرِّ عِنْدَ غِرَاسِيهَا ^(٣)
فَأَنْتَ مُشْعَشَعَةٌ كَجَذْوَةِ قَابِسٍ رَاعَتْ أَكْفَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَسَاسِيهَا
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَنَعِيمِهَا وَزَمَانُ جِدَّتِهَا وَلَيْنُ مِرَاسِيهَا
مَالِي تَعِيبُ الْبَيْضُ يَبِضُّ مَفَارِقِي وَسَبِيلِهَا تَصْبُو إِلَى أَجْنَاسِيهَا ^(٤)

(١) قال ياقوت / حاس / بالسين المهملة في ارض المعرة قال ابن ابي حصينة :

وزمان لهو بالمعرة موق
بسيائها وبجاني هرماسها
ايام قيات لذي المودة سقني
من خندريس حناكها او حاسها

وقال في / حناك / بالضم وآخره كاف : حصن كان بالمعرة وكان مكينا خربته عبد الله بن طاهر سنة ٢٠٩ فيما خرب من حصون الشام لما عصى نهر بن شيبث .. وشعراء المعرة يكثر من ذكره في غزلهم قال ابن ابي حصينة المعري ثم اورد البيت والذي قبله .

(٢) من هذا البيت إلى آخر القصيدة اخذناه عن ياقوت ١١٥/١٠ — ١١٧

(٣) الزرجونة : الكرم ويطلق على الحمرة الحمراء ، والكلمة معربة من (زرجون) ومعناه قضبان الكرم وهو صبغ احمر ايضا .

(٤) يعني : لماذا تعيب النساء البيض بياض شبيبي والعادة ان شبه الشيء منجذب اليه فالبيض يجب ان يجذب البياض لأنه من جنسها .

نُورُ الصَّبَاحِ إِذَا الدُّجْنَةُ أَظْلَمَتْ (١)
 أَبْهَى وَأَحْسَنُ مِنْ دُجَى أَغْلَاسِهَا (١)
 إِنَّ أَهْوَى دَنَسُ النُّفُوسِ فَلَيْتَنِي
 طَهَّرْتُ هَذِي النَّفْسَ مِنْ أَذْنَابِهَا
 وَمَطَامِعِ الدُّنْيَا تُذِلُّ وَلَا أَرَى
 شَيْئًا أَغْزَى لِمُهْجَةٍ مِنْ يَاسِهَا
 مَنْ عَفَّ لَمْ يَذْمَمْ وَمَنْ تَبِعَ أَخْنَا
 لَمْ تُخْلِهِ التَّبِعَاتُ مِنْ أَوْكَاسِهَا (٢)
 زَيْنٌ خِصَالِكَ بِالسَّمَاكِ وَلَا تُرْدُ
 دُنْيَا تَرَكَ وَأَنْتَ بَعْضُ خِصَالِهَا
 وَمَتَى رَأَيْتَ يَدَ أَمْرِي مَمْدُودَةً
 تَبْغِي مُوَسَاةَ الْكَرِيمِ فَوَاسِهَا
 خَيْرُ الْأَكْفِ السَّابِقَاتِ بِجُودِهَا
 كَيْفَ تَجُودُ عَلَيْكَ فِي إِفْلَاسِهَا

ومنها في المدح :

أَمَّا نِزَارُ فَكُلَّهَا لَكَرِيمَةٌ لَكِنَّ أَكْرَمَهَا بَنُو مِرْدَاسِهَا



(١) الاغلاس : مفردا غلاس وهو ظلمة آخر الليل .

(٢) الاوكاس : مفردا او كس مثل انقص وزناً ومعنى ، وهو ايضاً الخديس وقيل الخط ، وفعله وكس يكس الشيء إذا نقصه ، وقد تكون الاوكاس جمع الوكس وهو دخول القمر في نجم من نجوم .

قال ابن الوردي ^(١) :

وقال ابن أبي حصينة يمدح محمود بن نصر بن صالح ^(٢) :

كُنِّي مَلَامَكَ فَالْتَبَرِيحُ يَسْكُفِينِي أَوْ جَرِّي بَعْضَ مَا أَلْقَى وَلُؤْمِينِي
بِرَمْلٍ (يَبْرِينِ) أَصْبَحْتُمْ فَهَلْ عَلِمْتَ رِمَالُ يَبْرِينِ أَنَّ الشَّوْقَ يَبْرِينِي ^(٣)
أَهْوَى الْحِسَانَ وَخَوْفُ اللَّهِ يَرُدُّعُنِي عَنِ الْهَوَى وَالْعُيُونُ النُّجْلُ تُغْوِينِي
مَا بَالُ أَسْمَاءِ تُلْوِينِي مَوَاعِدَهَا أَكُلُّ ذَاتِ جَمَالٍ ذَاتُ تَلْوِينٍ ^(٤)

(١) أوردها تاريخ ابن الوردي ١/٣٦٦-٣٦٧ وعلق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : دخلت

سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وفيها ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب وفي محمود هذا

بقول ابن أبي حصينة من قصيدة :

ويقول ياقوت في معجم الأدباء ١٠/٩٧ : (ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب

سنة ٤٥٢ مدحه بقصيدة منها) .

(٢) هو الأمير محمود بن نصر بن صالح (- ٤٦٨) معز الدولة ورشيدها وسديدها وتاج الملوك أبو سلامة

تولى ملك حلب سنة ٤٥٢ فبعث إليه الفاطميون عمه ثمالاً فانتزعها منه سنة ٤٥٣ ، ثم مات ثمال سنة

٤٥٣ وتملك أخوه عطية فأغار عليه محمود وطرده وخلع طاعة الفاطميين وخطب للعباسيين واستمر

في إمارته إلى أن مات . وكان شجاعاً مجاًباً للادب والشعر ، ولابن حبوس فيه مدائح ومن رجال

دولته أبو العلاء صاعد بن عيسى الكاتب ، وأبو بشر النصراني الوزير ، وأبو الحسن علي بن أبي الثريا

الوزير . وهذه القصيدة من أواخر ما قاله ابن أبي حصينة .

(٣) يبرين : صحراء بجزاء الاحساء من جهات البحرين ويضرب المثل بكثرة رمالها وهي أيضاً قرية قرب

حلب من قرى عزاز قال ياقوت : هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر

اليمامة .. وفي كتاب نصر : من اصقاع البحرين .. وهناك الرمل موصوف بالكثرة ... ويبرين

قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز .

(٤) تلويني : تطلني من قولهم الواء دينه إذا ما طله فيه .

كَانَ الشَّبَابُ إِلَى هِنْدٍ يُقَرِّبُنِي وَشَابَ رَأْسِي فَصَارَ الْيَوْمَ يَقْصِينِي
 يَا هِنْدُ إِنَّ سَوَادَ الرَّأْسِ يَصْلُحُ لِلدُّ نِيًا وَإِنَّ بَيَاضَ الرَّأْسِ لِلدِّينِ
 لَسْتُ أَمْرًا غَيْبَةً الْأَحْرَارِ مِنْ شِعْمِي وَلَا النَّمِيمَةَ مِنْ طَبْعِي وَلَا دِينِي
 دَعْنِي وَحِيدًا أَعَانِي الْعَيْشَ مُنْفَرِدًا فَبَعْضُ مَعْرِفَتِي بِالنَّاسِ يَكْفِينِي
 مَا ضَرَّنِي وَدَفَاعُ اللَّهِ يَعْصِمُنِي مَنْ بَاتَ يَهْدُمُنِي فَاللَّهُ يَبْنِي
 وَمَا أَبَالِي وَصَرَفُ الدَّهْرِ يُسَخِّطُنِي وَسَيَبُ نَعْمَاكَ إِنَّ السَّيْلَ يُرْضِينِي ^(١)
 أَبَا سَلَامَةَ عِشِّ وَأَسْلَمَ حَلِيفَ عَلَا وَسُودَدِ بِشُعَاعِ النَّجْمِ مَقْرُونِ ^(٢)
 أَشْقَى عِدَاكُمُ وَأَهْوَى أَنْ أَدِينَ لَكُمْ وَلِلْعَدَى دِينُهُمْ فِيكُمْ وَلِي دِينِي ^(٣)

* * *

(١) رواية ياقوت : (وسبب نعامك يا بن الصيد يرضيني) .

(٢) » » : (وسودد بشعاع الشمس مقرون) .

(٣) » » : (اشناعداكم وأهوى أن أدين لكم) واشناعا مخفف من اشناعا أي اكره .

قال الصلاح الكتبي^(١) :

لما امتدح (ابن أبي حصينة) نصر بن صالح بحلب قال له : تَمَنَّ .

قال : أتمنى أن أكون أميراً ، فجعله أميراً يجلس مع الأمراء ، ويخاطب بالأمير ، وقرَّبه وصار يحضر مجلسه في زمرة الأمراء ، ثم وهبه أيضاً مكاناً بحلب قبل حمام الواساني^(٢) فعمله داراً وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على الداريزين :

دَارُ بَنَيْنَاهَا وَعِشْنَاهَا فِي دَعَةٍ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ^(٣)
قَوْمٌ مَحَوْا بُؤْسِي وَلَمْ يَتْرُكُوا عَلَيَّ فِي الْأَيَّامِ مِنْ بَاسٍ^(٤)

(١) اورد الصلاح الكتبي هذه القصة والأبيات في فوات الوفيات ١٥٧/١ ، واوردها أيضاً ابن العديم في زبدة الحلب ٢٧١/١ - ٢٧٢ ، والطباخ في اعلام النبلاء ٣٣٧/١ . ويقول ابن العديم في اثناء حديثه عن ثمال بن صالح لا عن اخيه نصر بن صالح كما يقول الكتبي : واستغنى اهل حلب في ايامه حتى ان الأمير أبا الفتح بن أبي حصينة امتدحه بقصيدة شكها كثرة اولاده فأمر ثمال باحضار شهود اشدهم بتمليكها ضعيفين من اعمال حلب ومنبع مضافين إلى ما كان له من الانقطاع فأثرى وحسنت حاله وعمر بحلب داراً وكتب على روضتها (الأبيات الثلاثة) . وإن موز الدولة شكلاً لا يكتب له داراً إلى جانب داره ، وهي الآن لبعض السراف (١) بحلب تجاه المسجد والدار التي بناها إلى مقابل حمام الواساني) .

(٢) حمام الواساني منسوبة إلى بني الواساني او بني واسانة وهم أسرة قديمة في حلب منهم الشاعر ابو القاسم الحسين بن الحسن بن واسانة بن محمد الواساني (٣٩٤) الشاعر الذي ترجمه النعماني في يتيمة الدهر ٢٩٥/١ . وياقوت في معجم البلدان ٢٣٣/٩ - ٢٦٥ . والحمام معروفة كانت جارية في وقف الحاج موسى الأميري قرب خان الوزير . وقد درست اليوم راجع شهر الذهب للشيخ كامل الغزي ١٩٠/٢ وزبدة الحلب لابن العديم طبعة الدكتور سامي الدهان ٢٧٢ ، ٧٦/١ .

(٣) في زبدة الحلب ٢٧٢/١ : (في نعمة من آل مرداس) .

(٤) « » « » « » : (على الايام من باس) وينقل الدكتور سامي الدهان في الهامش عن كتاب الربد والضرب المخطوط (أصلاً على الايام من باس) .

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ

ولما تكامل بناء الدار عمل دعوة وأحضر إليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الأبيات ،

قال : يا أمير كم خسرت على بناء هذه الدار ؟

قال : يا مولاي مالي علم ، بل هذا الرجل قد تولى عمارتها .

فسأل المعمار فقال : غرم عليها ألفي دينار مصرية .

فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية ، وثوب أطلس ، وعمامة مذهبة ، وحصاناً بطوق ذهب وسرفسار ذهب ^(١) وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ ^(٢)

(١) (سرفسار) أو (سرفسر) كلمة فارسية مركبة من كلمتين اولاهما (سر) ومعناها الرأس والقمة و (أفسر) ومعناها الناج أو الاكابل المرصع أو ما اشبه ذلك ويراد بها ما يتوج به رأس الفرس من الخلي الذهبية والجواهر .

(٢) يذكر الصلاح الكتني في الفوات بعد هذه القصة ١٥٨/١ ما يلي : وبعد أيام حضر رجل من اهل المعرة ينهب بالزقوم وكان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبر جندي فأعطي ذلك وجعل من اجناد المعرة فلما وصل نظم احمد بن محمد بن الزويدة (الدويدة) المعري :

اهل المعرة تحت اقبج خطة وبهم اناخ الخطب وهو جسيم
لم يكفهم تأمير ابن حصينة حتى تجند بعده الزقوم
يا قوم قد سمعت لذلك نفوسنا يا قوم اين الترك اين الروم
فاشتهرت الأبيات بالمعرة وحبا وسمها الأمير أبو الفتح فقحم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال :
والله كان عندي الزقوم وقال والله ما بي من المجو ما بي من كونك قرنتني بابن ابي حصينة ، فقال
له ابن ابي حصينة : فبحك الله وهذا هجو ثان .

قال ابن عساكر :

وجدت بخط أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي شيخنا أبياتاً من قصيدة ذُكر أنها
للأمير أبي الفتح بن أبي حصينة المعري يمدح بها المنيع بن شبيب بن وثاب بن جعفر بن
سابق بن هياج بن بشار النميري ^(١) سنة ٤٥٣ هـ :

أَتَجَزَعُ كَلِّمَا خَفَّ الْقَطِينُ وَشَطَّتْ بِالْخَلِيطِ نَوَى شَطُونُ ^(٢)
وَهُمْ صَرَمُوا حَبَالَكَ يَوْمَ سَلَج وَخَانَكَ مِنْهُمْ الثَّقَّةُ الْأَمِينُ
وَمَا أَسِفُوا عَشِيَّةَ بِنْتِ عَنْهُمْ فَتَأْسَفَ أَنْ يَسِطُوا أَوْ يَبِيئُوا ^(٣)
تَسَلَّ عَنِ الْحَسَنِ وَكَيْفَ تَسَلُّو وَيَنْ صُلُوعَكَ الدَّاءُ الدَّفِينُ ^(٤)
وَفِي الْأَطْعَانِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ظِبَاءُ حَشَوُ أَعْيُنِهَا فُتُونُ
عَلَيْنَ الْهُوَادِجِ مُطَبَقَاتُ كَمَا انْطَبَقَتْ عَلَى الْحَدَقِ الْجُفُونُ
كَأَنَّ قُدُودَهُنَّ قُدُودُ سَمَرٍ مُثَقَّفَةٌ بِهِنَّ حَفَا وَلِينُ ^(٥)

(١) كان المنيع هذا من كبار الأمراء في عهد بني مرداس، وهو خال محمود بن نصر بن صالح وكان أميراً على حران انظر بعض اخباره في ابن المديم ٣١٩/١ .

(٢) وجدت هذه القصيدة في النسخة الحلبية، وفي ابن عساكر، وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي المحفوظ في مكتبة الناسيوفال بباريس، وفي اعلام النبلاء ١٨٩/٤ .

(٣) هذا البيت غير موجود في مرآة الزمان .

(٤) في النسخة الحلبية / وبين صُلُوعه / .

(٥) السمر : جمع اسمر وهو الرمح، والحفا من قولهم حفا البرق إذا لمع ضعيفاً . معترضاً في نواحي الفيم .

تَهَفَّفَتِ الصُّدُورُ فَهِنَّ لَدُنَّ وَأُنْفِمْتِ الرِّوَادِفُ وَالْبُطُونُ^(١)
 جَلَبَنَ لَنَا بِرَامَةٍ كُلِّ حَيْنٍ أَلَا إِنَّ الْحَوَائِنَ قَدْ تَحَيْنُ^(٢)
 عَشِيَّةً مِسْنٍ غَيْرَ مُصَنَّعَاتٍ كَمَا مَاسَتْ مِنَ الْأَيْكَ الْعُصُونُ
 وَعَنْ لَهْنٍ سِرْبٍ مُهَيَّ بِوَادٍ مَرِيحٍ فَالْتَقَى عَيْنٌ وَعَيْنٌ
 كَلَّا السَّرْبَيْنِ لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ وَلَا حَبْلٌ يُمَدُّ بِهِ مَتَيْنُ^(٣) .
 ضَمِينَاتٌ عَلَيْكَ وَكَيْفَ يُرْجَى زَوَالُ يَدٍ وَصَاحِبُهَا ضَمِينُ^(٤)
 جُنِنًا بِالْحِسَانِ الْبَيْضِ دَهْرًا وَإِنَّ هَوَى الْحِسَانِ هُوَ الْجُنُونُ
 تَنَاسَيْنَ الْعُهُودَ فَلَا عُهُودَ وَأَلَوَيْنَ الدُّيُونَ فَلَا دِيُونَ^(٥)
 كَانَ أَمَامَةَ حَلَفْتَ يَمِينًا لَنَا أَنْ لَا يَصِحَّ لَهَا يَمِينُ
 أَغْيَى بَعْدَ مَا ذَهَبَ التَّصَابِي وَشَابَتْ بَعْدَ حُلْكِهَا الْقُرُونُ^(٦) .

(١) في اعلام النبلاء : (واقمت الروادف والبطون) .

(٢) الحين : الهلاك او الوقوع في المحنة وقلة التوفيق ، والحائات والحوائن جمع حائنة وهي المصيبة .

(٣) في اعلام النبلاء : (ولا حبل يشد به متين) .

(٤) » » » : (ضفت لمن عليك وكيف يرجى) .

(٥) ألوى : بحق فلان ودينه إذا انكره .

(٦) القرن : في الحيوان هو الزيادة العظيمة التي تنبت في رأسه . وفي الانسان موضع ذلك من الرأس ،

وذوابة المرأة ، وقرنا الجرادة شعرتان في رأسها .

وَعِنْدَكَ يَا بَنَ وَثَابٍ جَمِيلٌ فَإِنْ تُشْكِرْ فَحَقُّوقٌ قَيْنٌ
 فَتَى أَوْلَاكَ مَكْرُمَةً وَفَضْلًا وَعَزَّ بِهِ حِمَاكَ فَلَا يَهُونُ^(١)
 أَبَا الزَّمَاعِ صُنْتَ عَلَيَّ جَاهِي وَمِثْلَكَ مَنْ يَذِبُ وَمَنْ يَصُونُ^(٢)
 وَرَاعَيْتَ الَّذِي رَاعَى شَبِيبٌ سَقَتْ مَثْوَاهُ سَارِيَةً هَتُونُ
 وَلَوْلَا أَنْتَ لَأَتَسَعَتْ خُرُوقٌ عَلَى مَا فِي يَدَيَّ وَجَرَتْ شُؤُونُ^(٣)
 وَلَكِنْ أَنْتَ لِي وَزَرٌ مَنِيعٌ وَحِصْنٌ أَسْتَجِنُّ بِهِ حَصِينُ^(٤)



(١) في مرآة الزمان « فها يهون » .

(٢) في مرآة الزمان « أبا الصمصام » وفي أعلام النبلاء ١٨٩/٤ نقلا عن ابن عساكر (أبا الزمام)

(٣) في مرآة الزمان « وجرت شجون » والشؤون جمع شأن وهو ملنقى قبائل الرأس والعرق الذي تجري منه الدموع .

(٤) في أعلام النبلاء : (وحصن استجير به) .

قال ابن الوردي :

وقال يمدح قريش بن بدران ^(١) صاحب نصيبين ، وأنفذها إليه جواباً عن إحسان وصله ابتداء من قصيدة طويلة ^(٢) :

أَبَتْ عِبْرَاتُهُ إِلَّا أَنَّهُمَا لَا عَشِيَّةَ أَزْمَعَ الْحَيُّ أَرْتَحَالَا
أَجَدَّكَ كُلَّمَا هُمُوا بِنْسَائِي تَرَقَّرَقَ مَاءُ عَيْنِكَ ثُمَّ سَالَا ^(٣)
تَقَاضَيْنَا مَوَاعِدَ أُمِّ عَمْرُو فَضَنَّتْ أَنْ تُنِيلَ وَأَنْ تُنَالَا
وَسَارَ خِيَالُهَا السَّارِي إِلَيْنَا فَلَوْ عَلِمْتَ لَعَاقَبْتَ الْخِيَالَا

ومنها :

إِذَا وَصَلْتَ رَكَابُنَا قُرَيْشًا فَقَدْ وَصَلْتَ بِنَا الْبَحْرَ الزُّلَالَا ^(٤)
فَتَى لَوْ مَدَّ نَحْوَ الْجَوِّ بَاعَا وَهَمَّ بِأَنْ يَنَالَ الشُّهْبَ نَالَا

(١) هو الأمير قريش بن بدران بن المقداد بن المسيب العقيلي أبو المعالي ملك نصيبين وما جاورها ، وهو والد الأمير أبي المكارم مسلم بن قريش شرف الدولة صاحب حلب الذي ففى على المرداسيين ومات قريش سنة ٤٥٣ .

(٢) نقلنا هذه المقطوعة من تاريخ ابن الوردي ٣٤٠/١ ومعجم الأدباء لياقوت ١٠٢/١ والنسخة الخلدية .

(٣) أجدك : أي ابجدك على أنه قمم أي ابجظك ، وقيل أنها تكون بالكسر على أنه مفعول مطلق بفعل مخذوف والمعنى اتجد جددك فانك كلما هو تفرقك الدمع في عينيك .

(٤) في ياقوت : (إذا بلغت بنا الماء الزلزالا) .

إِذَا اتَّسَبَ ابْنُ بَدْرَانَ وَجَدْنَا مَنَاسِبَهُ الْعَلِيَّةَ لَا تُعَالَى
 تَطُولُ بِهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَعَدَّةٌ وَتُكْسَبُ كُلُّ قَيْسِي جَمَالاً^(١)
 أَيَا عِلْمَ الْهُدَى نَجْوَى مُحِبٍّ يُحِبُّكُمْ أَعْتِقَاداً لَا اتِّحَالاً
 مَنَنْتَ فَلَمْ تُجِشَّ عَنَاءَ وَجَدْتَ فَلَمْ تُكَلِّفْنِي سُوءَالاً
 إِذَا عَدَمَ الزَّمَانُ مُسَيَّبِيًّا فَسَاقَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا الْوَبَالَ^(٢)



(١) في ياقوت : (تابه بها إذا ...)

(٢) » » : (إذا عدم الزمان مسيبياً ... اتاح الله للدنيا وبالا) .

قال ابن الوردي ^(١) :

وفي سنة ٤٤٣ هـ توفي زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بن المسيب ^(٢) بتكرير ورثاه الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة بقصيدة طويلة منها :

مِنْ عَظِيمِ أَلْبَلَاءٍ مَوْتُ الْعَظِيمِ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِ الزَّعِيمِ
يَا جُفُونِي سَحِّي دَمًا أَوْ فُحْمِي صَحْنٌ خَدِي بِعَبْرَةٍ كَالْحَمِيمِ ^(٣)
بَعْدَ خِرْقٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَرِيمِ مَا زَمَانٌ أَوْدَى بِهِ بِكَرِيمِ ^(٤)
جَعَفَرِي النَّصَابِ مِنْ صَفْوَةِ الصِّفَّةِ وَهَ وَالْفَخْرِ فِي الصِّمِّمِ الصِّمِّمِ ^(٥)
يَا أَبَا كَامِلٍ بَرِّعْمِي أَنْ تُشْ قِيكَ سُكْنَى التُّرَابِ بَعْدَ النِّعَمِ ^(٦)

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٥٢/١ واوردها ياقوت في معجم الأدباء ١٠٤/١٠ .

(٢) هو زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بن بركة العقيلي (٤٤٣ -) كان أميراً شجاعاً وكان يشارك أخاه فرواشاً في ملك الموصل ، وتحكم في البلاد فاستاء أخوه فرواش و أراد السير إلى بغداد مفاجئاً فنهزمه زعيم الدولة وحجر عليه في دار الامارة بالموصل في سنة ٤٤٢ هـ ولكنه لم يلبث ان مات بعد سنة ودفن بتكرير .

(٣) يعلق فاشر معجم الأدباء لياقوت ١٠٤/١٠ على هذا البيت بقوله (وفي رأيي ان / همي / أولى بهذا المكان) .

(٤) في الأساس / خرق / فلان خرق يتمزق في السخاء اي يتسع فيه ، وفلان منخرق الكف بالنوال ومخروق الكف اي سخى جداً .

(٥) جعفرى النصاب : اي انه في اصله منسوب إلى جعفر جد بني عقيل .

(٦) في ياقوت / ان يشفيك / ويقال شفاء الله او شقاه .

أَوْ تَبَيَّتُ الْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْكَ وَمِنْ وَجْهِكَ الْوَضِيءِ الرَّسِيمِ
 وَأَنْقَرَأُ السِّكْرَامِ مِنْ شَيْمِ الدَّهْرِ وَمِنْ عَادَةِ الزَّمَانِ اللَّئِيمِ
 قَدْ بَكَتْ حَمْرَةٌ عَلَيْهِ الْمَذَاكِي وَشَكَتْ فَقْدَهُ بَنَاتُ الرَّسِيمِ ^(١)
 تَشْتَكِي غَيْبَةَ الزَّعِيمِ إِلَى إِلَا هِ فَتَشْكِي إِلَى رَوْوْفٍ رَحِيمِ ^(٢)



(١) الرسيم : ضرب من سير الابل وهو من العدو ، وبنات الرسيم هي النباقي ، والمذاكي : الخيل القوية .
 (٢) تشتكى : تظهر شكواها وتظهرها مما اصابها ، فتشكى : من قولهم اشكى فلاناً إذا اقبل شكواه ،
 واشكى اليه : إذا استمع شكواه .

وقال ابن الوردي^(١) :

في سنة ٤٤٤ هـ في مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل محبوساً بقلعة الجراحية^(٢) ، وحمل فدفن بتل ثوبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل قتله ابن أخيه قريش ، وكان قرواش شاعراً عاقلاً فرثاه الأمير أبو الفتح ابن أبي حصينة المعري بقصيدة نفيسة منها :

أَمْثَلُ قِرْوَاشٍ يَذُوقُ الرَّدَى يَا صَاحَ مَا أَوْقَعَ وَجْهَ الْحِمَامِ
حَاشَا لِدَاكَ الْوَجْهَ أَنْ يَعْرِفَ الْبُؤْسَ وَأَنْ يُحْيِيَ عَلَيْهِ الرِّغَامُ^(٣)
وَالْجَبِينِ الصَّلَتِ أَنْ يُسَلَبَ السَّبْهَجَةُ أَوْ يَعْدَمَ حُسْنَ الْوَسَامِ^(٤)
يَا أَسَفَ النَّاسِ عَلَى مَا جِدِ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ مَاتَ الْكَرَامُ
غَيْرُ بَعِيدٍ يَا بَعِيدَ الْهَدَى وَلَا ذَمِيمٍ يَا وَفِيَّ الذَّمَامُ^(٥) ١٠

(١) أوردها ابن الوردي ٣٥٣/١ وياقوت في معجم الأدباء ٩/١٠ .

(٢) ترجمه في فوات الوفيات ١٦٣/٢ وصحف طابعه كنيته الى ابي المشفع وهو خطأ ، وكان من الأمراء العظام ظريفاً شاعراً مهاباً وهاباً جمع بين اختين فلاموه فقال خبروني ما الذي يستعمل من الشرع حتى تتكلموا في هذا الامر ، وكانت امارته خمسين سنة ، قبض عليه بركة ابن أخيه وحبسه في قلعة الجراحية فلم تطل مدته فقام قريش بن بدران بن مقلد ابن أخيه فأخرجه من الحبس وذبحه صبراً ١٥ وقيل بل مات في سجنه سنة ٤٤٤ .

(٣) الرغام : بالفتح التراب او هو الرمل المختلط بالتراب .

(٤) الجبين الصلت : الجبين الواضح المستوي البارز وهو في الأصل السكين الكبير اللامع والوسام : الجمال ومثله الوسامة .

(٥) في ياقوت (يا بعيد الهدي) وعاق الناشر على هذا بقوله : إنه في كرمه وجوده يصل إلى حد بعيد ٢٠ على كثير من الناس ان يصلوا اليه وغير خبر لمخدوف بمعنى انت .

زُلْتَ فَلَا الْقَصْرُ بِهِيْ وَلَا بَابُكَ مَعْمُورٌ كَثِيرُ الزَّحَامِ^(١)
 وَلَا الْخِيَامُ الْبَيْضُ مَنْصُوبَةٌ بُورِكَتَ يَا نَاصِبَ تِلْكَ الْخِيَامِ
 قُبْحًا لِدُنْيَا حَطَمْتَ أَهْلَهَا وَأَخَذْتَهُمْ بِاِكْتِسَابِ الْخُطَامِ^(٢)
 تَأْخُذُ مَا تُعْطِي فَمَا بَالُنَا نَكْثِرُ فِيهَا لَا يَدُومُ الْخِصَامُ
 يَا قَبْرَ قِرَوَاشٍ سَقَيْتَ الْحَيَا وَلَا تَعْدَّتْكَ غَوَادِي الرَّهَامِ^(٣)
 قَضَى وَلَمْ أَقْضِ عَلَى إِثْرِهِ إِنِّي لَأَنْ مَعْرُوفِهِ ذُو اخْتِشَامِ^(٤)
 أَقُولُ شِعْرًا وَالْجَوَى شَاغِلِي يَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَقَامَ الْكَلَامُ



(١) زلت : من قولهم زال يزول زولا إذا ذهب وتحول ، وإذا مات وهلك .

(٢) آخذتهم : أي أوقعت بهم ، ولا منهم ، وعاقبتهم ، وعاقبتهم .

(٣) رواية ياقوت : (ولا تعدتكم غوادي القمام) .

(٤) » » : (إني لمن ترك الوفا ذو اختشام) .

قال ابن عساكر^(١) :

وقال ابن أبي حصينة في رثاء القاضي أبي يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني^(٢) :

هَوَى (الشَّرَفُ الْعَالِي) بِمَوْتِ أَبِي يَعْلَى وَلَا غَرَوَ أَنْ جَلَّتْ رَزِيَّةٌ مِنْ جَلًّا^(٣)

سَيَصْلَى بِنَارِ الْحُزْنِ مَنْ كَانَ آمِنًا بِهِ أَنَّهُ فِي الْحَشْرِ بِالنَّارِ لَا يَصْلَى

تَحَلَّتْ بِهِ الدُّنْيَا فَحَلَّ بِهِ الرَّدَى فَعَطَّلَهَا مِنْ ذَلِكَ الْحَلِيِّ مَنْ حَلَّى^(٤) .

فَقَدَّرَنَاهُ فَقَدَّ الْغَيْثَ أَقْلَعَ وَبَلَّهِ عَنْ الْأَرْضِ لَمَّا أَمَلَتْ ذَلِكَ الْوَبْلَا^(٥)

لَقَدْ فَلَّ مِنْهُ الدَّهْرُ حَدَّ مُهْنَدٍ تَرَكْنَا بِهِ فِي كُلِّ حَدٍّ لَهُ فَلَّا

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر طبعة بدران ٣٠٥/٤ وتاريخ دمشق مخطوطة الظاهرية والمجمع

الملي ومجمع الأدباء لياقوت ١٠٧/١٠ .

(٢) هو الشريف المعروف بابن أبي الجن الدمشقي فخر الدولة ترجمه ابن عساكر وسماه /حمزة بن الحسن/ ١٠

لا الحسين / وقال: ولي قضاء دمشق بحد سليمان بن علي بن النعمان، وولي النقابة بصر وحدث بدمشق

مساجد كثيرة ومنازل وقنوات ولد سنة ٣٦٩ وتوفي ربيع الأول سنة ٤٣٤ . انظر تهذيب تاريخ

ابن عساكر ٤٤٢/٤ ونهار المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه بدمشق سنة ١٩٤٣ .

(٣) الرزية والرزة والمرزقة، والشرف العالي من مواضع دمشق .

(٤) الحلبي : مفرد الحلبي وهو ما يزين به من مصوغ المعادن والجواهر، وحلي يحلى : إذا زين الصدر ١٥

والأيدي والأرجل بالحلي .

(٥) في ياقوت / لما انفذت ذلك الوبلا / .

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَهُ أَيَّ غَابِرٍ مِنْ النَّاسِ أَمَلِي اللَّهُ مُدَّتَهُ أَمْ لَا (١)
 تَقِلُّ دُمُوعِي وَالْهُمُومُ كَثِيرَةٌ كَذَاكَ دُخَانُ النَّارِ إِنْ كَثُرَتْ قَلًّا
 وَآفُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْهِ بَعْبَرَةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ غَرْبًا مِنَ الدَّمْعِ أَوْ سَجَلًا (٢)



(١) في ابن عساكر / عاثر من الناس / ولا معنى له .

(٢) السجل والسجال : الدلو العظيمة ، والغرب جمعه غروب قال الزمخشري في الأساس / غرب / : سالت

غروبه وهي الدموع حين تخرج .

قال ياقوت الحموي :

وقال في رثاء صديقه أبي العلاء المعري من قصيدة طويلة ضاعت ولم يبق منها إلا قوله ^(١):

أَلْعَلُّ بَعْدَ أَبِي الْعَلَاءِ مُضِيعُ وَالْأَرْضُ خَالِيَةٌ الْجَوَانِبِ بَلْقَعُ ^(٢)
 أَوْدَى وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ غَرَائِبًا تَسْرِي كَمَا تَسْرِي النُّجُومُ الطَّلَعُ ^(٣)
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَهُوَ يُودَعُ فِي الثَّرَى أَنَّ الثَّرَى فِيهِ السَّكَوَاكِبُ تُودَعُ
 جَبَلٌ ظَنَنْتُ وَقَدْ تَزَعَزَعَ رُكْنُهُ أَنَّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَزَعَزَعُ
 وَعَجِبْتُ أَنْ تَسَعَ الْمَعَرَّةُ قَبْرَهُ وَيَضِيقُ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْهُ الْأَوْسَعُ
 لَوْ فَاضَتْ الْمُهْجَاتُ يَوْمَ وَقَاتِهِ مَا اسْتَسْكَنْتُ فِيهِ فَكَيْفَ الْأَذْمَعُ ^(٤)
 تَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَأْتِي بَعْدَهُ أُمَمٌ وَأَنْتَ بِمِثْلِهِ لَا تَسْمَعُ
 لَا تَجْمَعُ الْمَالَ الْعَتِيدَ وَجَدَّ بِهِ مِنْ قَبْلِ تَرْكِكَ كُلِّ شَيْءٍ تَجْمَعُ ١٠

(١) وردت هذه المراثية في تاريخ ابن الوردي ٣٥٩/١ ، ومجمع الأدباء لياقوت ١٠/١٠٥ ، وتعريف

القدماء ٢٠٩/١ ، والبديعي في أوج التحري طبعة الدكتور إبراهيم الكيلاني ص ٣٨ .

(٢) البلقع ، والبلقة : الأرض المقفرة الخالية من كل خير ونبات وماء .

(٣) أودى : هلك ، والطلع جمع طالع وهي النجوم التي يتفاعل بها أو يتشام .

(٤) المهجات : مفرداتها مهجة وهي الدم ، أو القلب أو الروح ، ومهجة كل شيء خلاصته وصفوته وقوامه . ١٥

وَأِنْ أُسْتَطِمْتَ فِسْرٌ بِسِيرَةِ أَحْمَدٍ تَأْمَنُ خَدِيعةً مَنْ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ^(١)
 رَفَضَ الْحَيَاةَ وَمَاتَ قَبْلَ مَمَاتِهِ مُتَطَوِّعًا بِأَبَرِّ مَا يُتَطَوَّعُ
 عَيْنُ تَسَهَّدٍ لِلْمَفَافِ وَلِلتَّقَى أَبَدًا وَقَلْبُ لِّلْمُهَيِّمِينَ يَخْشَعُ
 شَيْمٌ تَجَمَّلُهُ فَبْنٌ لِمَجْدِهِ تَاجٌ وَلَكِنْ بِالشَّئَاءِ يُرْصَعُ
 جَادَتْ ثَرَاكَ أَبَا الْعَلَاءِ غَمَامَةٌ كَنَدَى يَدِيكَ وَمُزْنَةٌ لَا تُقْلِعُ
 مَا ضَيَّعَ الْبَاكِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ إِنْ الدُّمُوعَ عَلَى سِوَاكَ تُضَيِّعُ^(٢)
 قَصَدَتْكَ طُلَّابُ الْعُلُومِ وَلَا أَرَى لِلْعِلْمِ بَابًا بَعْدَ بَابِكَ يُقْرَعُ
 مَاتَ النُّهَى وَتَعَطَّلَتْ أَسْبَابُهُ وَقَضَى^(٣) التَّأْدِبُ وَالْمَسْكَارِمُ أَجْمَعُ^(٤)

(١) في معجم الأدباء، لياقوت / من يضر / و (احمد) هو ابو العلاء رحمه الله .

(٢) » » » » / إن البكاء على سواك مضيع / .

(٣) » » » » / وقضى العلاء والعلم بعدك اجمع / .

(٤) يعلق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : فانظر إلى ما رثاه ايضاً به هذا الرجل ووصفه به من

تقاه ورفضه للحياة ، وموته قبل الموت ، وهو ايضاً اعلم به من الأجانب .

وقال أيضاً^(١) :

أَشَدُّ مِنْ فَاقَةِ الزَّمَانِ مَقَامُ حُرٍّ عَلَى هَوَانٍ^(٢)
فَأُسْتَرْزَقَ اللَّهُ وَأُسْتَعِينَهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُسْتَعَانٍ
وَإِنْ نَبَاً مَنَزِلَ بِحُرٍّ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ^(٣)

* * *

وقال أيضاً^(١) :

بَكَتْ عَلَى غَدَاةِ الْبَيْنِ حِينَ رَأَتْ
دَمْعِي يَفِيضُ وَحَالِي حَالُ مَبْهُوتٍ^(٤)
فَدَمَعَتِي ذَوْبٌ يَأْقُوتٍ عَلَى ذَهَبٍ
وَدَمْعُهَا ذَوْبٌ دُرٌّ فَوْقَ يَأْقُوتٍ^(٥)

* * *

(١) ذكر هاتين المقطوعتين ياقوت / في ترجمته في معجم الأدباء : ١١٣/١٠ - ١١٤ .

(٢) فاقة الزمان : الحاجة والفقر .

(٣) نبا المنزل ينبو : إذا نجافى وتباعد عن الخير ، أو هو من قولهم نبا السهم عن الهدف : إذا قصر ولم يصبه . ١٠

(٤) بهته بهتاً : أي اخذه بغتة قال تعالى : (بل يأتيهم بغتة فتيبهم) .

(٥) أي انه يبكي دماً كالياقوت فيساقط على وجهه الأصفر كالذهب ، وتبكي هي فتساقط دموعها البيضاء على خدودها الوردية الياقوتية .

وقال أيضاً^(١):

لَا تَخْدَعَنَّكَ بَعْدَ طَوْلِ تَجَارِبٍ دُنْيَا تَغُرُّ بِوَصْلِهَا وَسَتَقْطَعُ
أَحْلَامَ نَوْمٍ أَوْ كَظْلِ زَائِلٍ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ

* * *

وقال أيضاً^(١):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهُ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ
فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَذِيرُهُ سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ

* * *

وقال أيضاً^(٢):

الدَّهْرُ خَدَاعَةٌ خُلُوبُ وَصَفْوُهُ بِالْقَذَى مَشُوبُ^(٣)

(١) ذكر هذه المقطوعة ياقوت في ترجمته . ١١٧/ .

(٢) وردت هذه المقطوعة في معجم الأدباء لياقوت ، طبعة دار المأمون . ١١٨/١٠ .

(٣) خلوب : صيغة مبالغة من خاب خلابة ، والخلابة الخديعة باللسان ، وفي أمثال العرب (إذا لم تغلب فاخلب) قال ابن السكيت : رجل خلاب وخبوت أي خداع كذاب ، والبرق الخلوب والخب الذي لا غيب فيه كأنه خادع ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز (إنما انت كبرق خاب) .

فَلَا يَغُرَّتْكَ أَلْيَالِي فَبَرُّهَا خُبُّ كَذُوبٍ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ فَأَعْتَزَلَهُمْ قَوَالِبُ مَا لَهَا قُلُوبُ^(١)

* * *

وقال أيضاً : من قصيدة يمدح بها شرف الدولة مسلم بن قريش^(٢) ويهنيئه بفتح القلعة الحلبية في سنة ٤٧٣^(٣) :

لَقَدْ أَطَاعَكَ فِيهَا كُلُّ مُتَمَتِّعٍ
خَوْفَ أَنْتِقَامِكَ حَتَّى غَارَتْ الْقُلُوبُ .

* * *

(١) القالب : ما تفرغ فيه الجواهر وغيرها لتكون مثالا لما يصاغ منها ، وجمعه قوالب .
(٢) هو مسلم بن قريش بن بدران العبلي شرف الدولة (- ٤٧٨) ملك الموصل وديار ربيعة ومضر من ارض الجزيرة وغيرها ، وكان عاقلا حسن التدبير والسياسة تولاه بعد مقتل ابيه في سنة ٤٥٣ وهو الذي قضى على سابق بن محمود آخر ملوك المرادسة بحلب واستولى على نلعتها منهم ، راجع ابن الوردي ٣٨٠/١ وزبدة الحلب ٧١/٢ وما بعدها .
(٣) يقول ابن المديم ٧٣/٢ : قال ابن ابي حصينة يهنيء شرف الدولة مسلم بن قريش العبلي بفتح القلعة :



الفهارس

- ١ - فهرس القوافي
- ٢ - فهرس الأعلام والأقوام
- ٣ - فهرس الأمكنة
- ٤ - فهرس الكلمات
- ٥ - فهرس الأغراض والمعاني
- ٦ - فهرس الكتب
- ٧ - فهرس المراجع والمصادر
- ٨ - تصويب الأخطاء المطبعية

فهرس القواني

قافية الهمزة والألف

ص	وقوافيها	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد ^(١)
١٢٣	الظُّلُمَاءُ	طَرَقَتْ بَعْدَ مُوْهِنِ أَسْمَاءِ
٢٩٣	وَعَلَاءِ	لَا زِلْتَ حَلَفَ سَعَادَةِ وَبَقَاءِ
٨٢	وَرِيحُ الصَّبَا	لَمَنْ دَمْنَةُ مِثْلَ خَطِّ الزُّبُورِ
٢٠٣	رَبَعَ النَّدَى	كَفَيْتِ الْعَدَى وَوَقَيْتِ الرَّدَى
٦٦	مِنَ النَّدَى	أَيُّ الْمُلُوكِ سَعَى فَأَدْرِكْ ذَا الْمَدَى

قافية الباء

٢١١	لَا يَنْجَبُو	دَلِيلٌ عَلَى إِقْبَالِكَ السَّلْمِ وَالْحَرْبِ
١١٩	يَبَابُ	لَوْ أَنَّ مِنْ سَأَلَ الطُّلُولِ يَجَابُ
١٩٧	يَبَابُ	لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الزَّمَانِ عِتَابُ
٣٤٦	كِتَابُ	دِيَارِ الْحَيِّ مَقْفَرَةُ يَبَابُ

(١) لِيُطْلَمَ أَنَّنَا قَدْ وَضَعْنَا خَطَأً تَحْتَ أَرْقَامِ الشُّوَاهِدِ فَرَقْنَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ آيَاتِ الدِّيَوَانِ .

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٧٥	مَشُوبُ	—	الدهر خدّاعة خلوبُ
٣٧٨	أَلْقَلْبُ	—	لقد أطاعك فيها كل ممتنع
٢٨٦	وَتَعَذِيبُ	—	أما إنه لولا الحسان الراعيبُ
١٣٢	أَلشَّبَابُ	—	صبا قلبي إلى زمن التصابي
١٤١	لَمْ يَضْرِبْ	—	أهلاً بطيف خيالها المتأوب
١٥٥	أَلْحَسَبُ	—	خير الأحاديث ما يبقى على الحقب
٢٢٤	كِتَابُ	—	عرج فحي منازل الأحباب
٣٥٢	أَلْعَوَاقِبُ	—	صبرت على الأهوال صبر ابن حرة
٢٠٢	أَلْغَلَبُ	—	كذا لا تزال رفيع الرتبُ
١٥٦	أَلْقَطِيبُ	—	طيب الريقة والنكهة

قافية التاء

٣٧٤	مَبْهُوتُ	—	بكت عليّ غداة البين حين رأت
-----	-----------	---	-----------------------------

قافية الشاء

١٤٧	وَعَانَا	—	أضحت حبالك ياسميّ رثانا
-----	----------	---	-------------------------

مطلع القصائد والمقطعات والشواهد — وقوافيها — ص

قافية الجيم

٣٢٧	—	يَتَوَهَّجُ	أهاج لك التبريج إيماض بارق
١١٣	—	أَلْفَجَاجُ	سلام يثقل البزل النواجي

قافية الحاء

١٥٢	—	فَائِحُ	أوجهك أم بدر من الغرب لائح
٢٥٧	—	أُصْفَاحُ	ما العز إلا في عوالي الرماح
٢٦١	—	أَلَلِيَّاحُ	أقب البطن خفاق الحشايا

قافية الدال

٣٠	—	لَهُ غَمْدُ	لسيفك بعد الله قد وجب الحمد
٧٠	—	بِي وَجْدُ	ألا ما لقلبي كلما ذكرت هند
١٠٤	—	أَلَأَبْدُ	لا زال معيك مقروناً به الرشد
١٣٥	—	شَائِدُ	لقد أيدت كيف لها منك ساعد
١٥١	—	سُعُودُ	كل يوم لنا هناء جديد
١٥٤	—	وَأُصْدُودُ	أملت حين لاومني المهجود
١٥٩	—	أُعْتَقِدُوا	ما قدم البغي إلا آخر الرشد

ص	وقوافيها	مطلع القصائد والمقطّعات والشواهد
٢٠٤	وَأَلْفَرَقْدُ	لا زال يرفعك الحجبى والسؤدد
٢٠٥	لَهُ أَمْدٌ	يا ليل طلت وطال الوجد والكمد
٦٠	أَلْجَوَادَا	فما كعب بن مامة وابن أروى
٢٢٧	نَجْدَا	أبى القلب إلا أن يهيم بها وجدا
٢٣٩	رَشِيدَا	كم تسكران العذل والتنفيدا
٢٦٦	بَعْدَا	لك الخير هل أنساك شحط النوى عهدا
١٦١	وَلَا سَدَدَا	فالوا ضرية أمست وهي مسكنه
٢٢٧	وَلَا جَلْدَا	وحيتكم ما لا تضر وحيتي
٥٨	فُوَّادِي	يا ظبي ذاك الأجرع المنقاد
١٠٨	أَلْرَفْدِ	جميلك لا يجزيه شكري ولا حمدي
١٤٥	مِنْ كَمَدِ	أبى لك الله إلا رفعة الأبد
١٩٤	أَلصَّادِي	يا مزنة الحي يحدو عيسها الحادي
٢٩٥	وَجَدِّ	عش حقبة لا تنتهي بل تبتدي
٢٥٤	فَزُرُودِ	أرايت أي سواف وقودود
٢٥٤	وَتَلِيدِ	كعب وحاتم اللذين تقسا
١٦١	وَسَدَدِ	أهل فرغانة قد غنوا به
٤٢	هُجُودِهِ	لا تسرفني في هجره وصدوده

ص	وقوا فيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٤٩	—	—	ربيع تغمت باللوى عهدُه
٢٣٤	فَرَّاقِدُهُ	—	سل المنزل الغوري أين خرائده
٣٣١	وَحْدِهِ	—	لله يوم مؤذن بسعده

قافية الراء

٢٧٤	أَقَمَرُ	—	جادت يدك إلى أن هجن المطرُ
٢١٨	أُسْتَعْبَارُ	—	ذكر الشباب فهاجه المذكارُ
٣٢١	أَلَذُّ كُرُ	—	منك الجميل ومني الشكر
٣٢٥	أَلْشُّكْرُ	—	يا مئة امتنها السكر
٣٢٥	بَحْرُ	—	أنت الخصيب وهذه مصر
٣٠١	يَبْرَا	—	أمرضتني مريضة الماحظ سكرى
٢٣١	أَلْقِفَارَا	—	سقى الله بالأجر عين الديارا
١٨١	أَلْقُرَى	—	هل تعرف الربيع الذي تنكرا
٣١٢	أَلْبَصَرَا	—	بهنانه تستعير القوم أعينهم
٦	مُنَزَّحِرِ	—	هل بعد شيبك من عذر لمعتذر
٧٣	فِي السَّيْرِ	—	يا ملكاً عطلت مكارمه
٨٨	بِأَلْغَمْرِ	—	سقت أندية القطر

ص	وقوافيها	—	طلع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٤٩	فَجَرُ	—	سرى طيف هندٍ والمطي بنا تسري
٣٥	الْبَقَارِ	—	سكين من صدأ الحديد كأنهم
١٣	هَجَرُ	—	سقى محلاً قد دثر
٢٦١	أَخِيرُهُ	—	فل للغم إذا استهل صبيره

قافية السين

٢٧٩	الْكُوُوسُ	—	وليلة غابت بها النحوس
٢٣٠	دَرِيسَا	—	يا منزل الأحباب كنت أنيساً
٢٣		—	بريء ذا الصاد وأكوي الأشوسا
٧٢		—	نش للمكارم يا كريم المغرس
١٣٨	الْكَوَانِسِ	—	هاجبتك أطلال الكشيب الدوارس
١٧٨	الرَّاسِي	—	توجا فحي ربوعاً غير أدراس
٢١٤	فِي النَّاسِ	—	أيت ملوك الأرض في كل بلدة
٣٥٩	آل مِرْدَاسِ	—	دار بنيها وعشناها
٣٥٣	كِئَاسِهَا	—	أن داراً أخبرت عن ناسها

مطلع القصائد والمقطّعات والشواهد — وقوافيها — ص

قافية الضاد

برق تآق في الظلام وأومضا — لَمَّا أَضَا ٢١٤

قافية الطاء

لأية حال حكموا فيك فاشتطوا — عَمَمَكَ الْوُخْطُ ١٠

قافية العين

خير المواطن حيث هذا الأروع — وَيَسْمَعُ ٣٤
يا من ملوك الدنيا له تبع — مَا سَمِعُوا ٢٣٦
العلم بعد أبي العلاء مضيع — بَلَقَعُ ٣٧٣
لا تخدعنك بعد طول تجارب — وَسَتَقَطُّ ٣٧٥
نحن تقيف عزنا منيع — رَفِيعُ ١٤٣
لقد أودعوه لوعة حين ودعا — تَقَطَّعَا ١٧٣
أراهم يغمزون من استراكوا — الْمِصَاعَا ١٦٦
أحلاماً تبتغي عند الوداع — بِمُسْتَطَاع ٢٠٧

ص	وقوافيها	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
---	----------	---------------------------------

قافية الفاء

٢١	لَعِيُوفُ	وإني لشرباب المياه إذا صفت
١٣٧	أَسَفًا	طيف ألم قبيل الصبح وانصرفا
٢٩٢	خَلَفًا	انظر إلى الغيث الذي نطفا

قافية القاف

٣١٦	يُطَاقُ	أهوى وحر جوى بكم وفراق
٣٣٣	عَبِقُ	منا الثناء ومنا الصيب العذق
١٦٩	أُسْتِيَاقًا	عديني منك هجرًا أو فراقا
١٦٩	شَاقًا	أيدري الصب أي دم أراقا
٢٣٨	أَلشَّوَاهِقِ	أقول وقد أشرفت ذات عشية
٢٦٩	عَلَقِ	أتهم بساكنة البرق

قافية اللام

٢٦	هَطَّالُ	ربوع لكم بالأجر عين وأطلال
٩٨	نَزُولُ	يا خليلي هل تجيب الطلول

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطّعات والشواهد
١٧٦	الْعَذْلُ	—	أبى قلبه من لوعة الحب أن يخلو
٣١٢	وَتَضَلِيلُ	—	ذكر الصبا بعد شيب الرأس تعليل
٣٣٦	الْهَطْلُ	—	سقيت الحيا أيها المنزل
١٨	وَالْغَزَا	—	سألنا الربع لو فهم السؤال
٥٢	مَنْزَلَا	—	إذا العارض الوسمي جاد فأسبلا
٢٠٩	الْمَأْمُولَا	—	أحسنْتَ ظنك بالإله جميلا
١٨٩	مَحَلَّا	—	عش مهنّا بكل خير مملا
٣٤٣	إِسْمَاعِيلَا	—	قد كان صبري عيل في طلب العلي
٣٦٤	أَرْتَحَالَ	—	أبت عبراته إلا انهمالا
٣٧٠	جَلَا	—	هوى الشرف العالي بموت أبي يعلى
١٧٩	بَالٍ	—	هاج الوقوف برسم المنزل الخالي
٢٧٣	وَالْمَعَالِي	—	صيامك للمهمين ذي الجلال
١٠٧	عَلَيَّ وَلِي	—	لو شدت أقصرت من لومي ومن عذلي
١٦	ذِيَالٍ	—	معي كل خرق في الغزاة سميدع
٢١	سَجَّيْلٍ	—	إذا قايسوه المجد أربى عليهم
٣٣٣	مَوْصَلٍ	—	دري ر كخدر وف الوليد أمره
٢٨٠	جَاهِلُهُ	—	أجد كما لو أنصف الصب عاذله

مطلع القصائد والمقطعات والشواهد	—	وقوافيها	ص
يموت رديء الشعر من قبل أهله	—	قَائِلُهُ	٥
سأقضي ببیت يحمد الفاس أمره	—	حَامِلُهُ	٥
ما ضر من حدت النوى أجمالها	—	خِيَالُهَا	٥٥
إن الأرانب لم تفتك لأنها	—	آجَالُهَا	٢٣٧
أما الإمام فقد وفي بمقاله	—	وَالِهِ	٣٤٢

قافية الميم

لا تحسبي شيب رأسي أنه هرم	—	أَلِّمُ	٤٥
طرقت أمانة والعيون نيام	—	وَيَلَامُ	١٩٣
مالي وللغصحاء لا تتكلم	—	يُنْظَمُ	٢٤٣ — ٢٤٤
ظهر الهدى وتجمل الإسلام	—	وَأِمَامُ	٣٤٤
فدع الألى مرقوا فإن بعادهم	—	مُؤْلَمُ	١٤٣
قد كنت لست بناطق فتكلم	—	غَيْرَ مُحَرَّمِ	٢٢
بصحة العزم يعلو كل معزم	—	كَأُلِّمِ	١١٠
سرينا وهضب من سنير أماننا	—	أَلْتَنَامُ	١٢٩
عج بالديار دوارس الأعلام	—	بِسَلَامِ	٢٥٠
قدمت سعيداً فائزاً خير مقدم	—	مَغْنَمِ	٣٠٦

ص	وقوا فيها	—	مطالع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٦٦	أَلَزَّ عَيْمَ	—	من عظيم البلاء موت العظيم
٣٦٨	أَلْحَمَامَ	—	أمثل قرواش يذوق الردى
٦٢	أَلَمَّ	—	ألم الخيال بنا موهنا
٣٣	أَلَمَّ	—	وقناسمر وخيل شرب
٩٤	سَقَمِهِ	—	ابل خير الملوكة من المله
١٨٣	خِيَامِهِ	—	سلام كنش المسك فض ختامه
١٨٦	غَرَامِهِ	—	زاره الطيف زورة في منامه
٢٥٣	وَبِشَامِهِ	—	يهنى امام الفضل فضل امامه

قافية النون

٧٨	كَمَا كَانُوا	—	جزعت وما بانوا فكيف وقد بانوا
١١٥	ضَمَانُ	—	هم ضمنوا الوفاء فحين بانوا
٣٦١	شَطُونُ	—	اتجزع كلما خف القطين
٨٦	أَلَزَّ مَانَ	—	عش من صروف الدهر في امان
٢١٧	أَلْسَبِلِينَ	—	سقى الطللين بين المنحرين
٢٤٨	أَلَرَّ جَلَانَ	—	بي من رسيس الحب ما تريان
٢٣٦	عَنَانِ	—	ذري عذلي فشأنك غير شأني

ص	وقوافيها	—	طلع القصائد والمقطعات والشواهد
٢٨٥	أَلْزَمَانِ	—	ش مدى الدهر ظافراً بالأمان
٣٥٧	وَلَوْ مِثْنِي	—	كُنِّي ملامك فالتبريح يكفيني
٣٧٤	هَوَانِ	—	شد من فاقه الزمان
٢٦٥	عَبْدِ الْمَدَانِ	—	لواني بليت بهاشمي
٢٦٩		—	دار كستك يد المزن
٢٩٦	أُسْفُنُ	—	في كل عام له غزوة
٣٧	عَرَفَانِهْ	—	بع خلا بالغور من سكانه
	رِعَانِهْ	—	ج برق الأخص في لمعانه
٥٠	مِنْ لُبْنَى	—	لنفنا فكم هاج الوقوف على المغنى

قافية الهاء

١١٣	تَنَائِيهَا	—	زرتك بعد الكرى زوراً وتمويهاً
-----	-------------	---	-------------------------------

قافية الياء

١٤٨	شَجِيّ	—	ماجك باللوى الربع الخليّ
-----	--------	---	--------------------------

فمختصر الأعلام والأقوام

the Twelve the 11th

اشجع بن عمرو السلمي	١٧٤ :	آدم (أبو البشر)	٧٢ ، ٢٢٩ ، ٢٨٢ :
الاصهباني أبو الفرج	٢٦٥ :	أترك (ترك)	٤٧ ، ٣٤٩ :
الاصمعي	٢١ ، ١٦٩ :	ابن الاثير (صاحب النهاية)	٦٦ :
الاعشي	١٨ :	احمد (الذي صلى الله عليه وسلم)	٩٦ ، ٣٤٥ :
المان	٣٤٦ :	احمد بن الحسين = المتني أبو الطيب	
الالوسي (محمود شكوي)	٢٤ ، ٣٠٩ :	« « أبي دؤاد	٢٥٤ :
امرؤ القيس	٢٢٠ ، ٣٣٣ :	« « الطيب	٥ :
امية (بنو)	١٨ ، ١٥٠ :	« « عبد الله البكتمري = ابن كاتب البكتمري	
امية بن أبي الصلت	١٤٣ :	« « « سليمان = أبو العلماء المعري	
اهل بغداد	٧١ :	« « محمد بن الدرويدة	٣٦٠ :
« التناسخ	٤٨ :	« « الدارمي النامي	٤ :
« الحجاز	٢٧ :	الاخطل	١٨ :
« الشام	١١ :	الاخشيد	٨٩ :
« اليمن	١٥٩ :	ادد	١٣١ ، ١٦١ :
اوس السلمي	٦٦ :	ادريس (جد بني مرداس)	٦١ ، ١٩٦ :
ايوب النبي	٢٩١ :	ارمانوس (الامبراطور)	٣٤٦ ، ٣٤٧ :
		ارمن	٣٤٦ :
		ابو اسامة المرداسي	١٥٥ :
		اسامة بن مرشد	٣٤٩ :
		اسد (بنو)	١٦٦ :
		اسد الدولة = صالح بن مرداس	

١٣ ، ١٢ ، ٤ ، ٣ : مثال بن صالح المرداسي
 ٤١ ، ٤٠ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٨ ، ٢١ ، ٢٠
 ٨٤ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٧ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٤٦
 ١٠٦ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٨٥
 ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٢٠ ، ١٠٩
 ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٣٢
 ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٠
 ١٧١ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٥٦
 ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤
 ١٩٦ ، ١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٨٤ ، ١٨٢
 ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٤ ، ١٩٨
 ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٥ ، ٢١٩ ، ٢١٧
 ٢٦٥ ، ٢٥٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣
 ٢٨١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٢ ، ٢٦٩
 ٣١٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٥
 ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠
 ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٤

ج

٢٥ : الجدليل (اسم فرس)
 ١٦٧ : جراح (بنو)
 ١٥٠ ، ١٢٤ : الجراكسة
 ٣٢٣ : جشم بن بكر
 ١٠٠ : جعفر بن أبي طالب
 ١٢١ : « المتوكل العباسي »
 ١٦٧ : « بن كامل المرداسي »
 ١٦٧ : « كليلد الكتامي »
 ١٧٤ : « يحيى البرمكي »
 ١٧١ : جلال الدولة البربري
 ١١ : الجن
 ١٣٢ : جناب (بنو)
 ٢٧٥ ، ١٩٩ : جواب السكاني
 ١٦٨ ، ١٦٤ ، ٧٠ : ابن الجوزي
 ٩٥ : الجوهرى (صاحب الصحاح)

١٧٤ : إبراهيم
 ٣٦٦ : بركة بن المقلد المقيلي
 ٢٦٥ : ابن بري
 ٢٥٥ ، ١٢٩ ، ٨٠ : بطام بن قيس
 ١٧٤ : بشار بن برد
 ١٢٤ : بشر بن أبي خازم
 ٢٥٤ : بشر بن مروان
 ٤ : بن بطوطة
 ٢٢٧ : أبو البقاء يعيش النحوي
 ٣١٥ ، ٦٠ : بكر (بنو)
 ٣٤٦ : بلجياك
 ٣٤٦ : بلغار
 ٢٣١ : بلقيس (صاحبة سليمان)
 ١١ : بدار النحوي
 ٧٠ : بهاء الدولة بن بويه
 بهاء الدولة المرداسي = مثال بن صالح
 ٢٢٢ ، ٨٠ : بهرام جور

ت

١٨٧ ، ١٢٨ : تاج الامراء = مثال بن صالح
 ١٧١ : تبع
 ٤٧ ، ٣٤ : تنش الساجوقي
 ٣١٥ ، ٦٠ : الترك (الغز)
 ٢٥٤ ، ٢٢٣ : ثعلب (بنو)
 ٣٥٢ ، ١١٩ : أبو تمام
 ٣٥٢ ، ١١٩ : فميم (بنو)

ث

٣٥٣ : ثابت بن مثال بن صالح المرداسي
 ٣٥٩ ، ٤٠ : الثعالبي
 ١٥٤ : ثعلب النحوي

ح

حاتم الطائي

٨٠ ، ٣٣ ، ٢٤ :

١٢٩ ، ١٣٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ ،

٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٣٠٩

حاجب بن زرارة ١٢٩ ، ٣٥٢ :

الحارث بن سعيد الحمداني = ابو فراس

الحارث بن عباد ٦٠ :

الحاكم بأمر الله الفاطمي ١٦٣ :

الحبيشة ٢٩٠ :

أهل الحجاز ٢٧ :

ابن حزم الظاهري ١٦١ :

حسام الدولة كمشكين ١٠٧ :

حسان بن المفرج الطائي ١٦٧ :

الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة : ٣ ، ٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥

٣٢٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣٦١ ، ٣٦٦ .

الحسن بن هاني = ابو نواس

حسين بن كامل الكلبي ٢١٨ :

ابن أبي حصينة = الحسن (الحسين) بن عبد الله بن أبي

حصينة .

الخطيئة ٢١ :

الحميدي = ثمال بن صالح

الحميدي = صالح بن مرداس

حواء (أم البشر) ٧٢ :

حيدر (الإمام علي) ٢٩٥ :

ابن حيوس ابو الفتيان محمد : ١٦٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

٢٥٧ .

خ

الخزرج

٣٤٦ :

الخصيب (صاحب مصر) ٣٢٦ ، ٣٢٥ :

الخطيب البغدادي ٢٩ :

الخطيب التبريزي ٨ :

ابن خلكان ٢٢٧ ، ٧٠ :

خليل بن جابر ٢٤٤ ، ٢٤٥ :

خليل بن خليفة العزيز ٢٤٣ :

خليل مردم بك ٢٤٣ :

خندف ٢١١ :

و

داحس ١٤١ :

دارم ١٨ :

الذبري انو شتكين ١٦٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٨

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

ابن دريد ٢٧٥ :

دعل بن علي الخزاعي ٥ :

دقاق بن تنش السجوقي ١٧١ :

الدهان (الدكتور سامي) ٣٥٩ :

دوزي ١٠٢ :

ز

ذوالعزمين المردي نصر بن محمود : ١٥٥

ذوالهين = المنيع بن المقلد

ذوالفخرين = ثمال بن صالح

ز

راغب الطباخ ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ :

رافع بن ثمال ١٩٣ :

ربيعة بن مكدم ٢٤ ، ٣٠٩ :

الرشيد (هرون) ١٧٤ ، ٣٠٧ :

س

- أهل الشام : ١١ :
شبل الدولة : ٢٤٣ :
شبيب بن وثاب النمري : ٢٣٣ :
شجاع الدولة = المنيع بن المقلد :
ابن السحنة : ١٥٩ :
شداد جد المرداسيين : ١١١ ، ٦١ ، ٥٤ :
١٨٠ ، ١٧٤ :
شذقم (اسم فرس) : ٢٥ :
شرف المعالي = ثمال بن صالح :
الشريد (بنو) : ٢٣٩ :
شمس الدولة محمود بن نصر : ١٥٥ :
شمس الدولة نصر بن صالح : ١٥٥ :
شهاب الدولة اوطاعن صالح المرداسي : ١٥٥ :
شهاب الدولة بن ثمال المرداسي : ١٠٤ :
شهاب الدين بن ثمال المرداسي : ٦٢ :
شيخ الدولة = علي بن احمد بن الايسر

ص

- صاعد بن عيسى الكاتب : ٣٥٧ :
ابن صالح = ثمال بن صالح :
بنو صالح = الصالحيون :
أبو صالح = ثمال بن صالح :
صالح بن ثمال المرداسي : ٣٣٢ ، ٦٤ :
صالح بن محمد بن مبارك البغدادي : ٢٩ :
صالح بن مرداس السلمي : ٦٥ ، ٦١ ، ٣٦ ، ٥ :
٢٢٨ ، ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٤٣ ، ١٢٢ ، ٦٩ :
٣٤٦ ، ٢٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ :
صدقة بن اسماعيل بن فهد : ٣٤٣ :
الصلاح الكندي : ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ :
٣٦٠ :

- (الخادم) : ٢٤٧ :
بن الدولة البويهمي : ١٧١ :
وس : ٣٤٧ :
م : ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٤ ، ٤ :

ز

- ط : ١١ :
الجيوش المستنصرية = ثمال بن صالح المرداسي :
بن الحارث الكلبي : ٢٧٥ ، ١٩٩ ، ١٨ :
نوم المعري : ٣٦٠ :
الزمامع (المنيع بن المقلد) : ٣٦٣ ، ٩٧ :
مختري : ١٤٨ ، ٢٢ :
مراء (فاطمة) : ٣٤٤ :
بن ابي سلمي : ٣١٥ ، ٤٨ :

س

- سور بن أردشير : ٧٠ :
س : ١٢٨ :
سان وائل : ٢٨٤ :
السكيت : ٣٧٥ ، ١١ ، ٨ :
سلامة محمود بن نصر المرداسي : ٣٥٨ ، ١٥٥ :
(بنو) : ٢٢٧ ، ٣٨ ، ٦ ، ٥ :
بن (النبي) : ٢٣١ :
بن بن علي بن النعمان : ٣٧٠ :
س : ٢٤٨ :
الدولة بن مرداس (علي) : ٣٢٧ ، ٢٢٠ :
س الخلافة = ثمال بن صالح :
س الدولة الحمداني : ١٦٠ ، ٨٩ ، ٤ :
س الدولة المرداسي : ٩٧ :
س بن ذي يزن : ٣٢٣ :

٢٨٩، ٢٥٣، ٢٠٣، ٢١١، ١٦٨، ١٦٤
٣٥٩، ٣٥٠، ٣٤٦

العرب : ٢٦١، ٣٥٣، ١٦٣ :
٣٦٣

عز الدولة = ثمال بن صالح

عضد الامامة = ثمال بن صالح

عطية بن صالح المرداسي : ٣٥٧، ٣٤٩، ١٦٠ :

عقيل بن ابي طالب : ١٠٠ :

عقيل بن علفة : ٢٦٥ :

ابو العلاء المعري : ١٨، ١٥، ١١، ٣ :

٧١، ٦٨، ٤٩، ٢٩، ٢٥، ٢٠، ١٩

٧٢، ٨٣، ٩٧، ١٢٨، ١٤٩، ٢٤٤

٢٧٢، ٣٧٣

علم الدولة = ثمال بن صالح

علم الدين = ثمال بن صالح

ابو العلوان (ثمال بن صالح) : ١٣، ٨، ٥ :

علوية بنت وثاب : ٢٨٩، ٢٥٣، ٢٣٣ :

٣٤٦

ابو علي = صالح بن مرداس

علي بن احمد بن الايسر (شيخ الدولة) : ٢٨٩، ٢٥٣ :

علي بن ابي الثريا : ٣٥٧ :

علي بن سليمان العباسي : ٥ :

علي بن صالح المرداسي : ٣٣٢، ٣٢٧ :

علي بن عبد العزيز الفكيك : ١٢٢ :

علي بن عبد الله بن حمدان = سيف الدولة

ابو علي بن ملهم : ٣٥٢ :

عماد المالك = ثمال بن صالح

عمر بن ابي ربيعة : ١٥٦ :

عمر بن عبد العزيز : ١٦٣ :

عمرو بن أد : ٣٢٣ :

ابو عمرو بن العلاء : ١٥٤ :

عمير بن شبيب = القطامي

عنبرة العبسي : ٦٠ :

عيسى الفزاري : ٢٢٨، ٢٢٧ :

ابو العيص بن جرم المازني : ١٦١ :

ض

الضيزن بن معاوية : ٨٨ :

ط

آل طه (رسول الله) : ٣٤٥ :

طرفة بن العبد : ٦٠، ٣٣ :

الطرماع : ١٣٩ :

طروذ (ام عطية بن مرداس) : ٣٤٩ :

طلي (بنو) : ٢٢٢، ٢١٣، ١٣٥ :

٢٣٢، ٢٢٩

ابو الطيب = المتني

ع

عاد : ٣٠٩ :

عامر بن ثعلبة : ٣٢١ :

عامر بن صعصعة : ١٥٣، ٤٣، ٣٩ :

١٦٤، ١٦٦، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٢٩ :

٢٩٠، ٢٩٣، ٣٣١، ٣٣٢ :

عبد السلام هارون : ٨٩ :

عبد القادر بدران : ٣٧٠، ٣٥٣ :

عبد الله كاتب وصيف البكتمري : ٤ :

عبد المدان : ٢٦٥ :

عبد الملك بن مروان : ١٨ :

العجم : ٢١٤، ٦٥، ٤٧ :

عدة الدولة = ثمال بن صالح المرداسي

عدنان (جد الرسول) : ١٣١، ٨١ :

عدي بن الرقاع : ١٥٠ :

ابن المديم : ١٦٠، ١٥٩، ٥، ٤ :

ك

- ابن كاتب البكتعمري : ٤
ابو كامل = بركة بن المقلد
كرد علي (محمد) : ٣٥٤
كسرى انو شروان : ٣٠٩ ، ١١٨ ، ٤٠
٣٥٢
كعب بن عبد : ١٩٦
« « مامة : ٢٢٢ ، ١٣٦ ، ٦٠
٣٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٣٤
كلاب (بنو) : ١٦٢ ، ١٣٨ ، ١٣٢
٢٣٢ ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ١٩٧
كليب بن وبرة : ٢١٣ ، ١٦
« « وائل : ٣٢٣ ، ٣٥ ، ١٩
كشتكين (حسام الدولة) : ١٠٧
الكيلائي (الذكور ابراهيم) : ٣٧٢

ل

- لبد : ١٤٦
لقمان الحكيم : ٢٥٥ ، ١٤٦ ، ٨٠

م

- مالك بن طوق : ١٤٣ ، ١١٣ ، ٨٨
١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨
٣٠٧ ، ٢٣٠
المأمون العباسي : ١٨٤
المتني : ٢٥٤ ، ١٦٩ ، ٤٢
٣٠٠
المجد = الفيروز ابادي

غ

- بن النعمة محمد بن الحسين : ٧٠
(الترك)
بي كامل : ٣٥٩
بن اعصر : ٢٠٧ ، ٨٩ ، ٨
بن علي الأرمنازي : ٣٦١

ف

- ٢٥٣ ، ٢٤٧ :
الدين = ثمال بن صالح
الملك = « «
« = صالح بن مرداس
فراس الحمداني : ٤
زندق : ٢٥٤ ، ١٥٠
بل بن الربيع : ١٣٠
« يحيى : ١٨٥
٢٢٧ :
بوز أبادي مجد الدين : ٨

ق

- طاي (قبيلة) : ٧٤
١٦١ ، ٨٧ ، ٨ :
راش بن المقلد العقيلي : ٢١٩ ، ٢٦٤ ، ١٠٨
بن بدران « : ٣٦٨ ، ٣٦٣
١٦٦ ، ١٨ :
١٦٣ :
١٦٤ :
١٥ ، ١٨ ، ٥٦ :
١٨١ ، ٨٧ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٦ :
١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٢ :

محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

٥٤ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ،

٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ ،

محمد بن احمد بن طاهر بن حمد : ٣١٧

« الحسن الملحى : ٣٥٣

محمود بن نصر المرداسي : ١٥٥ ، ١٦٠ ، ٣٥٢ ،

٣٥٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٩ ، ٣٦٧ ،

مدركة بن مضر : ٥٤

مذحج بن يخامر : ٣٣٢

مرداس : ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ٣٩ ،

٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١٢٢ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٥٩ ،

مزينة : ٣٢٣

المستنصر بالله الفاطمي : ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٢ ،

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠١ ،

١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨ ،

٢٩٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

مسلم بن قريش : ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧

مصطفى امير المؤمنين = ثمال بن صالح

مضر : ٨ ، ١٥ ، ١٨٣ ،

١٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،

ابو المعالي بن سيف الدولة : ٤

معاوية بن ابي سفيان : ٨

المتصم : ١٨٤

معد بن الظاهر = المستنصر بالله الفاطمي

ممن الدولة = ثمال بن صالح

ممن بن اوس = ٢٦٥

« زائدة : ٣١٥

المفضل بن محمد بن مسعر : ١٢٢

مقدم الدولة = صالح بن مرداس

المنصور ابو جعفر : ١٨٤ ، ٥٠

منظور بن فروة : ٢٢

المنيع بن شبيب النميري : ٣٦١

« المقلد المرداسي : ٣٥٢ ، ٩٧

ابو المنيع المقلد بن كامل : ١٠٠ ، ٩٧

المهل : ٣٢٣ ، ٦٠

موسى الأميري : ٣٥٩

الميداني صاحب الأمثال : ٢٦٥ ، ٢٢٢

ن

النابعة الذيباني : ٣٥ ، ٣

ناصر الدولة = صالح بن مرداس

النامي = احمد بن محمد

نبيشة بن حبيب السلمي : ٢٤

نصر بن صالح المرداسي : ١٥٥ ، ٢٣٣ ، ٣٤٦ ،

٣٦٠

نصر بن مزاحم المنقري : ٨٩

« منصور بن الحسن : ٣٥٣

النعمان بن امرئ القيس : ٢٢٢

« المنذر : ٢٥ ، ٣

نقفور : ١٦٠

نمر بن قاسط : ٢٢٢

نمير (بنو) : ١٦٤ ، ١٦٦

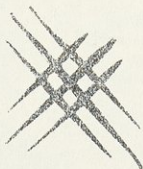
ابو نواس : ١٣ ، ٨٨ ، ٣٢٥

ه

هبة الله بن موسى (المؤيد) : ٣٠١

هذيل : ٦٢

ي	٤٨ :	م بن سنان
ياقوت الحموي : ٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٨ ،	١٨٤ ، ٨٨ ، ٤٥ :	نام بن عبد الملك
٤٦ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٤ ،	٢٥٤	
١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،		
١٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،		
٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ،		
٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،		
اليمن (اهل) : ١٥٩ :	راساني (الحسين بن الحسن) : ٣٥٩ :	
ابو يعلى حمزة بن الحسين : ٣٧٠ :	تاب بن سابق التميمي : ١٢٢ :	
يوسف سبط بن الجوزي : ٣٦١ ، ٣٥١ :	الوردي : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،	
« بن عبد الهادي : ٣٧٠ :	٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،	
يونس (النبي) : ٢٩٠ :	يليد بن عبد الملك : ٢٥٤ :	



فهرس الأمكنة

٨٩ :	البرجان (?)	١١٩ :	ابان
٢٩٩ :	برقة مشد	٢٧١ ، ٢٣٢ :	اجأ
١١٦ ، ٨٨ :	البشر	٢٣١ ، ١٤٧ ، ٢٦ :	اجرع
٦٢ :	البشم	٣٦ :	احساء
٣٢٣ ، ٤٥ ، ١٨ :	البصرة	٢٢٠ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٣٨ :	احص
٣٠٢ :	بصرى	١٦٠ :	ادلب
١٦٩ ، ١٢٢ :	بمليك	٢٧٠ :	اسنمة
٧١ ، ٧٠ ، ٥ :	بغداد	٢٧٠ :	إضم
٣٦٦ ، ٢٣٠ ، ١٨٤ :	بلاد غنى	١٦٠ :	اعزال
٨٩ :	بلقاء	٣٤٦ :	اقحوانة
٢٢١٠ :	بليخ (نهر)	١٦١ :	الطا
٢١٧ ، ٤٥ :	بيت المقدس (القدس)	٧٤ :	الذريق
٣٥٣ :	بيسان	١١٨ ، ٧٧ ، ٤٠ :	ايوان كسرى
٩٠ :			

ت

١٨٥ :	تبت	٣٥٤ :	باب البريد
٢٩٩ ، ٢٤٥ :	تبل	٣٤٩ :	« الجنان »
٢٤٤ :	تل خالد	٣١٧ :	بارق
٢٢١ :	« ماسح »	٣٦١ ، ٤٥٣ ، ٤ :	باريس
٣٦٦ :	تكريت	٨٩ :	بالس
		٣٥٤ :	باناس
		١٢ :	البحر العربي
١٦٩ ، ٥٥ :	ثبير	٣٣٢ ، ٢٦١ ، ٣٦ :	البحرين
١٦٩ :	« أعرج »	٣٥٧ :	

ث

حلب

٢٩ ، ٢٣ ، ٥ ، ٤ :

١٢٩ ، ١٢٢ ، ١٠١ ، ٧٤ ، ٦٤ ، ٥٠ .

١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٥ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٣٥

٢٠٢ ، ١٩٣ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٦٠ .

٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٢٠ ، ٢١٧ ، ٢١١ ، ٢٠٩

٢٧١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥

٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٨٦

٣٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠

١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ،	حماة
٢٩٨	
٢٢٠ :	حمام
٣٥٩ :	حمام الواساني
١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ،	حصص
٢٤٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٤	
١٤٧ :	حمى الضربة
٣٥٧ :	حناك

خ

٧٠ :	خان ابي منصور
٣٥٩ :	« الوزير
١٧٠ ، ١٩ :	خبت
١٩ :	« البزواء
٥٠ ، ٥ :	خراسان
١٢٤ :	خزمية
٥٤ ، ١٢ :	الخط
١٢٤ :	الخلاصاء
٢٢٠ ، ٧٤ :	خناسرة

دار الذهب : ۲۹۲
دار السلام = بغداد

(२६)

۱۷۹ :
 ۱۸۹ :
 ۲۷۶ ، ۱۴۵ :
 ۸۰ :
 ۲۰۷ :

ع

۳۵۴ :
 ۱۶۹ :
 ۷۴ :
 ۷۴ :
 ۳۷ :
 ۳.۲ :
 ۶ ۴۶ ۶ ۴۵ ۶ ۵ :
 . ۳۱۹۱۲۳۳۱۶۴

३३४ :
 ३०६ :
 १२६ :
 ३४ :

 ३०० :
 २७४ :
 ' १२६ ' ७२ ' २१ :
 २३२ ' २-२
 १७९ :
 ३६९ ' १२२ ' ६० :
 २-१ :
 १९ :

١٦٠ :	الراموسة	٧١ - ٧٠ :	دار العلم ببغداد
١١٣ ، ٨٨ ، ١٣ :	رحبة مالك	٧٠ :	« « القديمة
١٥٢ ، ١٣٤ ، ١٣٣		٧٠ :	« الكتب المصرية
١٨٣ ، ١٦٩		٣٦١ ، ٣٥٢ :	« « الوطنية ببغداد
١٢٤ :	ردّة	٣٤٢ :	« المأمون
٢٢٠ ، ١٩٤ ، ٤٥ :	الرصافة	١٦٠ :	دانيث
٣٠٨		٧٠ :	درب منصور ببغداد
٨٨ ، ٥٢ ، ٤٥ ، ٥ :	الرقّة	٨٩ :	درم
٢١٧ ، ١٨٥ ، ١٦٦ ، ١٣٢ ، ٨٩		٣٨ ، ٢٩ ، ١١ ، ٤ :	دمشق (الشام)
٤٥ :	الرقّة السوداء	٣٥٢ ، ٢٠٩ ، ١٧١ ، ١٦٣ ، ١٥٠ ، ٨٨	
٤٥ :	رقّة واسط	٣٧٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣	
	الرقتان = الرقّة والرافقة	١٢٤ :	دهناء
٨ :	ركن الكعبة	٨٩ :	دير ابن براق
٣٥٣ :	رمادة	٨٩ :	« حنا
١٢٤ :	ربا	٨٨ :	« الرصافة
		١٦٣ :	« سحان
		٤ :	« العاقول
		١٦٣ :	« مرّان
		١٦٣ :	« النقيير

ز

ف

٨٩ :	الزبّاء	٢٣٢ :	ذات عرق
١٢٤ ، ١٣ :	زروود	٢٩٧ :	« الغرقد
٢٢٠ :	زرقاء		

س

٤٤ :	سحول		
٢٧١ :	سحيق الردهة		
١٦١ :	سدد	٤٥ ، ٤٢ ، ١٠ ، ٥ :	الرافقة
١٢٩ :	سدوم	١٨٣ ، ١٥١ ، ٥٢	
٣١٧ :	سدديد	٢٣٣	
١٢٤ :	سراة	٢٧٠ ، ٤٣ ، ١٨ :	رامة
٢٩٨ ، ١٢٧ :	سرهين	٣٦٢ ، ٣٥٣ ، ٢٧١	

ض

٣٠٦ :
١٦١ :

ضاحي
ضريّة

ط

٢٩٨ :

طرابلس

ظ

٢٦١ :

الظهران

ع

١٤٧ :
١٤٧ :
' ١٨٤ ، ٣٨ ، ٢٢ :
٣١٩ ، ٣٠١ ، ١٩٣
٢٥٤ ، ٤٥ :
٣٥٤ :
٢٩٧ :
' ٢٤٥ ، ٢١١ :
٣٥٨ ، ٣٤٧
٧٤ :
١٣٩ :
٢٣٠ :
٣٦ :

عناث
عناث
المراق
العراقان
عرناس
العريش
عزاز
عسان
عقيق
عمر الحبيس
عين الحرارة

١٦٠ ، ١٥٩ :
٧٤ :
٣٦١ ، ٣١٣ :
٦٢ :
٣٠٧ ، ١٣٥ :
١٦٩ :
١٦٩ ، ١٢٩ :
١٦١ :
٣٥٤ :
٥٥ :

س

' ٨٩ ، ٥٢ ، ٣٨ :
' ١٨٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٤٥ :
' ٢٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ١٨٦ :
٣٣٤ ، ٣١٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٨ :
٣٧٠ :
١٨١ :
٦ :
٤٦ :
٧٠ :

ص

٨٩ :
١٦٦ :
٥٥ :
١٦١ :
١٢٤ :
٢٩٨ :
١٦٠ :

صافرات
النخيلة

٣٣٨ : قلعة نجم
٣٤٦ ، ١٦٠ : قنسرين
٣٥٤ : القنوات

ك

٢٠٧ : الكراع
٧٠ : الكرخ
٢٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٢٩ : كفر طاب
٢٩٨
٢٢٢ ، ٢٠٢ : الكعبة
٢٦٤ ، ٥٢ ، ٤٥ : الكوفة

ل

١٢٩ : لبنان
٣٠٢ : لوى عالج
١٢٤ ، ٨٨ : » التبر
٢٧٠ : » النفق

م

٢٦١ ، ٣٦ : متالع
١٦٦ : المدير
٢٢٢ ، ١٩ : المدينة
١٦٣ : المران
٨٩ : المرجان
١٨ : مرج راهط
٨٨ : مرج الضيازن
٢٩٨ : مرقب

غ

٨٨ : الغمر
٢٣٨ : الغمير
٣٨ : غور الاردن
٣٨ : » تهامة
٣٨ : » العماد
٣٥٤ : غوطة دمشق

ف

٣٣٨ ، ٢٦٤ ، ٨٩ ، ٤٥ ، ٥ : الفرات
١٦٦ : الفراع
١٦١ : فرغانة
٢٣٨ : القسقاط

ق

٨٩ : القارة
٢٦٥ : القاهرة
١٨ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ : القدس
٣٥٣ ، ٣٥٢

١٦٩ : القريتان
٣٤٩ : القسطنطينية
٣٦٨ : قلعة الجراحية
٣٧٦ ، ١٠١ ، ٩٠ ، ٣٠ : » حلب
٣٣٨ : » دوسر
١٦٩ : » سنير
٢١٢ ، ٢١١ : » عزاز
٢٩٨ : » المرقب
٢٩٨ : » المرقية

٢٦١ ، ٧ ، ٣٦ :	نجد	٢٩٨ :
٥٢ :	النخيلة	٨٨ :
٧٤ :	نهر الذهب	٢٨٩ ، ٢٥٣ ، ٢٣٨ ، ٩٠ :
٣٥٤ :	» الرستن	٣٤٢ ، ٣٢٥ ، ٣٠١ ، ٣٩٧ :
٦٢ :	النشم	٣٥٢ ، ٢٤٤ :
٣٦٤ :	نصيمين	٤ :
٨٩ :	النقرة	٧٤ :

و

١٨٦ ، ٢٧ :	وادي الأراك	٣٧٢ :
٦ :	» السدر	٨٩ :
١٨١ :	» القرى	٨٨ :
٤ :	واسط	٣٥٣ :
٢٨٦ :	وهين	٢٢٢ ، ١٦٩ ، ١٩ ، ١٨ :
		١٣٥ :
		١٤ :

ي

٣٥٧ ، ٢٨٦ :	يبرين	٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٣٨ ، ٤ :
٢٢٢ :	يثرب	٢٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ :
٨٠ :	يذبل	٤ :
٣١١ ، ٢٤ :	يللم	٣٥٤ ، ١٢٩ :
١٤٧ ، ١٢٤ :	اليامة	
٣٣٢ ، ١٦١ ، ٤٤ :	اليمن	

ن

١٨٦ :
١٢٣ :

(رم)

فهرس الكلمات

١١٣ ، ١٢٨ ، ١١٠ ، ٤٦ :	أخلاق	١	
١٤٥ ، ١١٠ :	إخلاص		
٨١ ، ٦٢ :	أخص	١٥٢ ، ١٣٣ ، ١٥ ، ٢٧ :	آل
١٥٣ ، ١٢٣ ، ٧٦ :	أدب	١٨٢ :	ائتلاف
٢٩٦ :	أردد	١١٤ :	ابتكار
٣١٣ :	أدرم	١٨٦ ، ٩٧ ، ٥٨ ، ٢٧ :	إبلال
٢٦١ :	إدحية	١٧٤ :	ابتسام
١٨٢ ، ١١٤ :	إدلاج	١٤٢ :	ابيض (سيف)
١٨١ :	اذفر	١٨٧ :	إبرق
٣٤ :	إرجاف	١٦٤ ، ١٤٥ :	أبد
١٨٦ ، ٣٨ :	أراك	١٤٨ :	أحمى
٤٢ :	إرث	١٤٨ :	أثاث
١١١ :	أرزاء	٣٠٨ :	أثجم
٢٨٧ ، ١٢٤ :	إرزام	١٧٣ :	أثير
٣٢٤ ، ١٣٩ ، ٥٥ :	إرقال	١٣٩ :	اثفية
٢٣ :	إرهاف	٢١٤ ، ٢٠١ :	أجاج
٣١٩ :	أرهم	١٢٦ ، ١٤٢ :	أجرد
١٧٤ :	أريج	٢٦ :	أجل
١٢١ :	أرقم	٢٠٦ ، ١٦١ :	أجد
٢٣٧ :	أرنب	٣٣٨ :	أجدل
١٥٧ :	أرى	٢١٦ :	أجهض
٢٣ :	إزهاف	١١٤ :	احتجاج
١٩٠ :	استقل	١٨٤ :	احتشام
١٤٧ :	استعاث	٣١٥ :	أحول
٨٦ :	استبداد	٢١٢ :	أحن
٣١٢ :	استئار	١١٥ :	اختلاج
١٨٨ ، ٨ :	استلم	١٥٠ :	أخدر
٥٥ ، ٨ ، ٦٩ :	أسد	٣٢٧ :	أخرج
١٩٤ :	إسراج		

٢٢٨ :	ألك	١٦٥ ، ٧٩ :	أسرار
١٠٨ ، ٩٧ :	ألم	١٠٧ ، ٢٢ :	أمل
١٩٤ :	إلهام	٢٣٤ ، ٢٢٥ ، ١٤٢ :	اسمر
١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٨١ :	إحمال	٢٨١ :	اشتكل
١٨٤ :	امرع	١٢٥ :	أشدرق
٢٣٩ :	أملود	٢١٨ :	شر
٣٢٨ :	انبوب	١٢٦ :	أشقى
٢٧٦ :	انتجب	١٥٧ :	أشط
٣٠٩ :	انتجم	١٩١ :	اصع
١٥٠ ، ١٣٦ :	انشاد	١٧ ، ٣ :	اصطباج
٢٧ :	انهاج	١٤٩ :	اصطخب
٤٦ :	انواء	٣٢٠ :	اصطلح
١٤٦ :	أوام	١٤٣ :	اصب
١٢٦ :	إبائ	١٦٦ :	اضطلع
١٤٠ :	أبحاث	٣٦٠ ، ٢٦٧ :	أطلس
٣٠٦ :	أيد	٨ :	أطل
١٧٠ ، ٧ :	أیطل	١١٣ :	اعتجار
١٣١ ، ٥٢ :	أیل	١١٨ :	اقتصاب
٧٦ :	ایماض	١١٥ :	اعتلاج
١١٨ ، ٧٣ ، ٦٧ ، ٤٠ :	ایوان	١٨١ :	أعفر
		٢٨ :	أعلام
		١٧٣ :	أغتنابق
		٢٥٧ :	أغلب
		١٥٠ :	أب
		١١٦ :	انحوان
		١٧٤ :	أفلال
		٢٤١ ، ٢١١ ، ١٠٢ :	أکیل
		١٩٣ ، ١٨٤ :	أکم
		١٤٧ :	الثاث
		١٦٥ :	التیاع
		٢٩٢ ، ١٨٧ :	ألك
		١٩٤ :	الجام
		٣٣ :	ألد

ت

١٠٥ ، ٩٧ ، ٧٦ ، ٦٨ ، ٤٠ :	تاج	١٦٢ :	نجس
١٨٨ ، ١٧٩ ، ١٥٦ ، ١١٣		٣١٧ :	نجق
٢١١ ، ٢٠٦		١٥٧ ، ١٤٦ ، ٦٥ ، ٤٧ ، ٧ :	نجل
١٦٢ :	تأب	١٧ ، ٨ :	بدره
٢٦٣ ، ١٨٠ ، ١٧١ :	تأويب	١٨٨ ، ١٥٢ ، ١٣٦ :	بدر
٦٨ :	تبر	١٧٩ :	بدو
١٦٧ :	تبع	٣٣٢ ، ١٨٤ :	برج
١٧٦ ، ١٩٠ :	تبل	٢٢٣ ، ١٤٨ ، ١١٣ :	برد
١٥٤ :	تبليج	٢١٦ :	برض
٢٣١ ، ٣٩ :	تبوج	٩٨ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٣٨ ، ١٩ :	برق
٢٤٩ :	تثقيف	١١٦ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ،	
١٥٤ ، ١٢٦ :	تجنب	٢١٤ ، ٢٠٨	برودة
١٥٠ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ١٣ :	تخير	٤٦ :	بري
١٥٦ ، ١٠٣ :	تحف	١٧٠ ، ١٥٦ :	بري
٣١ :	تحمل المكاره	٢٥٧ :	بري
٢٦٣ :	تحيف	٢٧٩ :	بستان
٢١٨ :	تذكار	٢٥٤ ، ١٩٤ ، ١٨٦ ، ١٨٤ :	بشام
٥٣ :	ترتيل	١٤٩ :	بطحاء
٣١٢ :	تربية	١٤٦ :	بعض
٢٥٢ :	تريك	١٧٢ ، ١٥٩ :	بغى
١٤٨ :	تسام	١١٦ ، ١٠٧ :	بكاه
١٥٤ :	تضوع	١٢٢ :	بلده
١٧٧ :	تعب	٢٣٦ :	بلع
٢٨٠ :	تمس	٣٢٦ ، ٢٩٣ :	بلهنية
٢٧٩ :	تغليس	٤٤ :	بنود
١٤٦ :	تفازع	١٨٩ :	بنى
٢٧ :	تفاؤل	٢٥٧ :	بهر
٦٥ :	تفنيذ	٣١٢ :	بهناذة
٦٨ :	التقى	٢٠٢ ، ١٤٩ ، ١٠١ :	بوس
١٤٧ :	تلاحم	١٧٠ ، ١٣٣ ، ١٢٣ ، ١٠٥ :	بيداء
١٥٣ ، ١٥١ :	تلذ	١٠٠ :	بيض
		١٤٩ ، ١٤٧ :	بين

٢٠٧ :	الجارحة	٢٤٠ :	قيمة
١٥٧ :	الجائع	٤٨ :	تناسخ
١٥٦ ، ٩٥ :	الجبل	١٩١ :	تنطسّق
٤١ :	الجبن	٢٦٤ ، ١٩٣ ، ٨٣ :	تنوفة
١٨٧ ، ١٢٠ :	الجبين	١٨٣ :	نوام
٢١٧ ، ١٥٨ :	الجففل	١٤٥ ، ١٤١ :	نوفيق
١٧٣ :	جد	٢٧٩ :	تمجير
٢١٢ ، ١٨٣ ، ١٢٣ :	جذب	٢٨٨ :	تهمر
١٤٨ :	جذب	٢٦٠ ، ٩٢ :	التيار
٦٧ :	جدجد		
١٧٧ ، ١٥٧ :	جرب		
١٨١ :	جريد		
٢٠٨ ، ١٨٠ :	جروال		
١٤٤ :	جزر السيوف		
٣٠٢ :	الجزع	٢٠٠ ، ٤٢ :	نار
١٥٣ :	جسرة	٢٥٠ ، ١١٦ :	نبح الماء
١٥٣ :	الجفر	١٨٩ ، ١٣٦ :	النرى
٦٣ :	الجفن	١٢٨ :	النريا
٢٠٣ :	جنجف	١٠١ ، ٩٣ ، ٨٦ ، ٣٢ ، ٢٩ :	النقر
٢٥٨ :	جاح	١٤٥ ، ١٠٦ :	
١٩٨ :	جان	١٩٢ :	نكل
٢٤٥ ، ٣٦ ، ٣٣ :	جمجمة	١١١ :	نلم السيوف
٢١٨ ، ١٧٧ :	جمل	٢٦٩ ، ٢٧ :	نلد
٣٠١ :	جمر	٢٥٧ :	نلج
١٢٧ :	الجن	٢٧٤ ، ٢٢٢ :	نمور
٢١٢ :	جندل	٥ :	نغل
١٤٩ :	جنبي	٢٠٧ ، ٢٠٤ :	نناه
١٧٦ ، ١١ :	الجبل	١٢٣ :	نواب
٣٣١ ، ٣١٣ :	جهم	١٩١ ، ١٤٥ ، ٧٩ ، ٤٤ ، ٢٩ :	نوب
١١٦ :	جو	٢١٣ :	
١٠٨ :	جواثر		
٥٤ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٢١ ، ٧ :	جود		
١٣٧ ، ١٠٤ ، ٩٥ ، ٦٠ :			
١٧٧ ، ١٧٦ ، ٣٧ :	جوى		
٣١٣ ، ١٨٦ :	جوذر		

ج

١٩٥ :

٩٥ :

الجادي

الجار

١٤٦ :	حرد	٢٠٦ ، ١٦٥ ، ١٦٠ :	جوزاء
١٨٢ ، ١٨٠ :	حرف	٢٥٨ :	جؤجؤ
٣٧ :	حرفة	٣٣٨ :	جبال
٤٧ :	حرم	٣٢٨ :	جيب
١٠٢ :	حرير	١٤١ :	جيداء
١٩٢ ، ١٢٧ ، ١٠٧ :	حزن	١٠٢ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ١٩٤ :	جيش
٥٢ :	حزير		
١٩١ ، ١٨٣ ، ٨٠ :	حمام		
١٩٥ :	حسان	ع	
١٥٩ :	حسب		
٢٥ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٨٩ ، ١٤٥ ، ١٣٢ :	حسد	١٦٠ :	حائر
١٧٥ ، ١٧٤ :	حسر	٣٠٦ ، ٢٩٨ :	حائم
٤٦ :	حسن	١٦٣ :	حاشا
١٦١ :	حشد	١٢٢ :	حاشية
٦٥ ، ٢٥ :	حشم	١٠٨ :	حافي
١٧٩ :	حضر	٤٦ ، ١٢٤ ، ١٧٦ ، ٢٢٨ :	حب
٦٦ ، ٥٨ ، ٢٦ :	الحضرة الفاطمية	٢٠٨ ، ١٥٨ ، ١٢٠ :	حباب
١١١ :	الخط	٢٠ :	حبل الرمل
١٤٦ :	حفد	١٩٢ :	حبل
١٦٢ :	حق	١٢٩ :	حبسي
١١٦ ، ٨٣ :	حقباء	١٤٧ :	حقا
١٥٥ ، ١٩٨ :	حقبة	١٤٦ ، ٧٧ :	حجي
١٢١ :	حقد	١٩٩ :	حجب
٣١٣ :	حقيبة	١١٤ :	حجاج العين
١٣١ :	حقيقة	٨ :	الحجر الأسود
١٨٧ ، ١٢٩ :	الحكمة	٣٢٠ :	حجزة
٣١٩ :	حلاحل	٢١٠ ، ٩٩ :	حجل
٢٠١ ، ٦٨ :	الحلى	١٠٣ :	حجوة
١٤٧ ، ١٣١ :	حائس	٢٧٠ ، ١٠٨ :	حدقة
١٢٠ :	الحلة	١٢٢ :	حربة
١١٧ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٥٦ ، ٣٦ :	حلم	٢٣٧ :	حرب
١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٦٨ ، ١٤٩ :		٢١٣ ، ١٨٠ ، ١٤١ ، ١٣١ ، ٣٠ :	حرب
		١١٧ :	حرباء
		١٣٩ :	حرجوج

٢٤٦ :	خِصْرَم	١٣٩ ، ١٠٢ :	حَمَام
١٩٠ ، ١٠٧ :	خَطْب	٤٠ ، ٣٤ ، ١١٢ ، ١٢٢ :	حَمْد
٣٢٩ :	خُطْبَان	١٩٩ ، ١٩٤ :	
١٣ :	خط	١٧٧ ، ١٦٥ :	حَنّ
١١٢ :	خطي	١٥٦ :	حنّس
١٢٢ :	خَلْخَال	٣٣١ :	حَوّج
٢٧٩ :	خِلْس	٢٩٤ ، ٨٥ :	الحيا
١٣٧ :	خلف	٢٢٨ ، ٤١ :	الحَيَّات
١٧٧ ، ١٧١ :	حَاق	١٢٧ :	حَيْن
١٥٥ :	خلود		
٢٠٠ ، ١٢٩ :	خلوق		
٧٦ ، ٤٠ :	خايج	خ	
١٨٧ ، ١٨٠ :	خمر		
٤٠ :	خمس	٢٩٥ :	خارقة
١٧٤ :	خمص	٣٠١ :	خال
٣٠٥ :	خميس	١٥٢ :	خامر
٢٩٩ :	خميلة	١٦١ :	خبّ
١٢٨ :	خنا	١٧٨ ، ٧ :	خبت
١٦٣ ، ١٢٤ ، ١١٥ :	خيانة	١٧٦ :	خبل
٢٦٢ ، ١٢٢ :	خير	٢٧٥ ، ١٥٧ ، ٨ :	خبر
٣٢٩ :	خيّط	٢٧٥ ، ٩١ ، ٨ :	خبر
٤١ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٢٢ :	خيل	١٩٢ :	خط
١٠٨ ، ١٠٣ ، ٧٥ ، ٦٨ ، ٥٧ ، ٥٤ :		٩١ :	خجل
١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٣٨ ، ١٢٥ ، ١١٨ :		١١٣ :	خدّ
٢٢٩ ، ١٩١ ، ١٧١ :		٢٠٨ :	خدّر
٢١ ، ١٨٠ ، ١٥٨ :	خيم	٢٠٨ ، ٣٤ :	خدعة
١٩٤ ، ١٨٨ :	خيمة	٢٧٠ :	خدّسج
		٢٥ :	خدمة
		١٢١ :	خواب
		٣٠٣ :	خروّت
		٢٧٧ ، ٢٤٦ ، ١٤٧ :	خروق
٣١٣ :	دأماه	١٤٩ :	خروّعوب
١٥٢ :	داوية	٢٣٨ :	خروّنق
٨٢ ، ٥٦ :	دبا	١٢٣ ، ٨٥ :	خضب

	١٨٧ :	ديب
	٣١٤ ، ١٥ :	دثر
	١٣٣ ، ١٠٥ :	دجى
	١٨٤ :	دجن
	١٧٧ ، ١٦٥ ، ١٦٢ ، ١٣٨ :	در
	٢٥٥ ، ١٩٠ :	
	٣٥٩ :	درازين
	١٥٨ :	درب
	١٧٨ :	درس
	١٦٠ ، ٧١ ، ٣٣ ، ٩ :	درع
	١٧٤ :	
	٣٣٣ :	دوير
	١٤٣ ، ١٤٠ ، ٧٣ ، ٦١ ، ٣٠ :	دست
	٢٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٠٣ ، ١٨٩ :	
	٢٣٣ :	دسمعة
	٣٠١ :	دعص
	٣٣٣ :	دلج
	٢٨٢ :	دلف
	١٤٧ :	دلحاس
	١٩٠ :	دليل
	٢٦٨ :	دمج
	٣٢٨ :	دملوج
	١٥٦ :	دم
	١٧٣ ، ٥٥ ، ٤٩ :	دمع
	١٧٨ ، ١٢١ ، ٩٨ ، ٨٢ :	دمن
	٢٤٩ ، ٢٢١ ، ١٩٨ :	
	١٩٦ :	دو
	٣٣٧ :	دوس
	١٨٧ :	دن
	١٢١ :	دنيا
	١٧٠ :	دير
	٣١٠ ، ٣١٢ ، ٤٦ :	ديعة
	١٧٤ :	ديمومة
ز		
٢٦٧ ، ٢٦٦ :	ذئب	
١٤٢ ، ١٢٢ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٠ :	ذابل	
٢٨٥ ، ١٥٧ :		
١٦٢ :	ذاد	
٢٧٠ :	ذاق	
٢٥٦ :	ذام	
٣٤٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ :	ذباب	
٣٠٣ :	ذخر	
٣٢٢ :	الذراع (نجم)	
٢٧٠ :	ذرف	
١٩٠ ، ١٨١ :	ذرى	
١٨٨ ، ١٤٨ :	ذرى	
٢٥١ :	ذفرى	
١٥٥ ، ٤٨ :	الذكر	
٢١٠ ، ١١١ :	ذم	
٤٠ :	الذمار	
٢٧٢ :	ذمر	
١٨٢ :	ذمل	
٢٩٨ :	ذهيل	
٣٣٦ :	ذهل	
١٣٣ :	ذوائب	
٣٣٥ :	ذور	
٢١٧ ، ١٢٦ :	ذيل	
١٨٩ ، ١٨٧ :	راح	
١٨٠ ، ١٤٦ ، ٥٧ ، ٥٤ :	راحة	
١٥٢ :	راد الضحى	
٢٠١ :	راية	
٢٣١ ، ٢٢٤ ، ١٣٢ :	رباب	

١٤٩ :	ركية	١٤٨ ، ٧٥ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٧٧ :	ربع
١٤٨ :	رماث	١٨١ ، ١٧٨ ، ١٦٥	
٤٠ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣ ، ٩ :	رمح	٣٢٠ :	ربقة
٧٤ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٤١		٢٢٤ :	ربوة
١١٢ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٥		٢٢٦ ، ١١٤ :	رتاج
٢١٠ ، ١٣٨		١٨٦ :	رجام
١٤٥ ، ٣٣ :	رمد	٢٠٨ ، ١٧٨ :	رجس
٢٥٤ ، ١٨٤ ، ١٨١ ، ٩٦ :	رند	١٨٨ :	رجم
١٨٧ ، ١٨٤ ، ٢٣ :	رهام	٩٦ :	رحل
١٩٠ :	رهب	١٢٨ :	رداء
٧٩ :	رهبان	١٨٠ :	ردف
١٤٤ :	رهج	٢١٧ :	رديني
١٦٢ ، ١٣٨ ، ١٠٨ :	روح	١٢٨ :	رزء
٣١٧ :	روق	١٧١ ، ٥٤ :	رزق
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٠٢ ، ٧٥ :	روضة	٢٧٧ :	رسغ
١٥٢ :	ريا	٥٤ :	رسل
٧٤ ، ٥٦ ، ٤٩ ، ٣٥ ، ١٤ :	رياح	١١٩ :	رسوم
١٣٢ ، ١١٨ ، ١٠٢ ، ٩٨		٢٨٠ ، ٢٤٨ ، ١٦٥ :	رئيس
٢٠١ ، ١٩١ ، ١٥٢ ، ١٤٩		٢١٨ :	رضاب
٢٥٢ ، ٢٢٧		١٦٨ :	رضاع
٧٩ :	ريط	١١٦ :	رعان
٢١٦ :	ريض	١٩٠ :	رعب
٤٧ :	ريف	٣٣٦ :	رعوبة
٤٣ :	ريم	١٤٩ ، ٥٢ :	رعد
٥٥ :	رئل	٢٢٦ :	رغبة
		١٥٦ :	رغد
		٥٦ :	رفع
		١٧٧ :	رقد
		١٦١ :	رقص
٣٣ :	زاد	١٨٦ ، ١٥٧ ، ١٣١ ، ١٢٨ :	ركب
٤ :	زال	٢١٣ ، ١٩٠	
٢٠٧ ، ١٦٠ ، ١٥٨ :	زبد	١٨٨ ، ٨ :	ركن الكعبة

٢٧٧ ، ٢٥٩ :	سبيب	٢٤٢ :	زيد
٥٦ ، ٢١ :	سجّل	٢٣٦ :	زبرج
٣٤٤ ، ٢٥٣ ، ١٩١ ، ٤٤ :	سجّل	٧٢ ، ٦٧ :	زبرجد
٦٨ ، ٢٦ :	سجود	١١٤ :	زجاج
١٨٠ :	سجّية	١٩٤ :	زحم
١٦٥ :	سجّابة	٣٥٥ :	زرجون
١٧٥ ، ١٥٩ ، ٨٦ :	السجّاج	١٦٠ :	زرد
٥٣ :	سجّيل	٣٠٥ :	زعزع
٨٦ :	السجّاء	٣١٨ :	زَعَق
٢٠١ :	سجّاب	١٧٢ :	زف
٣٢ :	سجدود	٣٣٢ :	زليج
٢٦٨ :	سجّد	١٢٣ :	زمان
٨٤ :	سرّاب	٨٣ :	زبحر
١٢٠ :	سراج	٩٧ :	زميع
٢٨٨ ، ١٢٧ ، ١٢٠ :	سرب	١٩٥ :	زَمَم
١٩١ :	سربل	١٩٥ ، ١٤٦ ، ١٠٩ :	زند
٣٤٣ ، ٢٩ :	سربال	٢٢٩ :	زول
١٤٠ ، ١٢٥ :	سرج	١٦٣ :	زهد
٧١ :	سرد	٣٣٤ :	زهو
٣٦٠ :	سرفسار	٣١٨ :	زيفة
١٩٣ :	سَرَي		
٨٣ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٥٤ :	سُري		
١٨١			
١٠٦ ، ١١٢ ، ١٧٢ ، ١٧٧ :	سريد		
١٩٣			
١٨٢ :	سطر	١٤٣ :	سابح
١٨٨ ، ١٥٢ :	سمعد	١٤٦ :	سابريّ
١٥٧ :	سغب	١٧٠ :	ساق
٦٥ :	سَقَر	٤١ :	سبق الخيل
١٧٤ :	سقع	٢١٣ :	سبّ
٢١٣ ، ١٨٠ :	سلم	١٨٠ ، ١٤٥ :	سَبَب
٢٥٧ ، ١٦٦ ، ١٤٢ :	سلب	١١٧ :	سبت
١٧٧	سلّ	١٤٣ ، ٦٦ :	سلب

س

٩٦ :	شَبِّم	١٧١ ، ١٠٦ ، ٧٧ :	سَاء
٣٢٨ :	شَحْج	١٤٩ :	سَاك
٦٤ ، ٦٠ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٤١ :	شَجَاع	١٩٧ ، ١٩٢ ، ١٩٠ ، ١٦١ :	سَهْرِي
١٠٨ :		١٤٣ :	سَنَد
٢٩٩ :	شَحَاح	١٧٤ ، ٩ :	سَيْلَع
١٧٣ :	شَحْط	٢١٦ :	سَنَه
٢٠٠ :	شَحْت	٢٣٤ :	سَنَح
٢٢٨ ، ١٩٥ :	شَدْنِيَة	١٨ :	سَنَاد
١٦٥ :	شَرَاع	١٦٢ ، ٣٢ ، ٢٩ :	سَنَان
٩٦ :	شَرَاك	٣٥ :	سَنُور
١٥٠ :	شَرْد	٢٠٤ :	سَهَا
٣٢٣ :	شَرَطَان	١٩٢ :	سَهْل
١٩٢ ، ١٣٨ ، ١٠٨ ، ٣٧ :	شَرَف	٢٥٧ ، ١٥٠ :	سَهْم
٢١٢ :		١١٤ :	سَوَابِق
٢١ :	شُرُوع	٢٣٠ ، ١٠٥ :	سَوَار
١٥٧ ، ١٤٦ :	شُرَى	٣٣٨ :	سَوَاطِ
٢٧٢ :	شُرُوى	١٣٧ :	سَوَق
٢٣٦ :	شُزْب	١٨٨ ، ٨٣ ، ١٦٤ :	سُوم
٤٠ :	شُطْن	٣٢٧ ، ٥٥ ، ٢٠ :	سَيَال
٢٠٨ ، ١٨٠ ، ١٦٥ :	شُعَاع	٢٦٨ ، ١٥٣ :	سَيَد
١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٤٢ :	شُعَب	١٦٠ :	سَيْل
٢١٤ :	شُعَب	٩ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤١ :	سَيْف
٢٠٣ ، ١٩١ :	شُعْر	٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١١ :	
١٧٧ ، ١٥٥ ، ١٣٦ ، ١٨ ، ٥ :	شُعْر	٢٥٥٠ ، ١٩٨ ، ١٩٦ ، ١٦٢ ، ١١١ :	
٢٦٠ ، ٢٠٣ ، ١٩٢ ، ١٨٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ :		٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ :	
١٤٩ :	شُفْرَة		
٢٨ :	شُفْع		
١٧٠ :	شُقِيق		
١١ ، ٨٠ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٢٣ :	شُكْر		
١٩٩ ، ١٥٥ ، ١٣٧ ، ١١٩ :			
١٦٦ ، ١٢٧ ، ٩٤ ، ٧٣ ، ٢٩ :	شُكْس	٧٩ :	شَان
٢٣٩ ، ١٨٠ :		٣٣ :	شَاظِب
١١٦ :	شَنَان	١٤٣ ، ١٣٣ ، ١٢٦ :	شَامَت
٢٩٠ :	شَنُوب	٢٢٣ :	شَاهِق
١٣٩ :	شُوق	١٣٢ ، ٧٥ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٤٦ :	شَابَاب
٢٧١ ، ٢٠٦ ، ٩٧ :	شُوف	١٦٦ :	شَبْع

سُ

[illegible]

٢١٥ ، ١٩٤ ، ١٣٣ :
١٢٨ ، ١٢٧ ، ٤٧ :
٨٣ :

ع

عاج : ٣٠٢ ، ١٧٣ :
عار : ١٢٥ :
عالج : ٣٢ :
عامر : ١٢١ :
عبد : ١٦٤ ، ١٣٧ :
عبر : ٤٠ :
عبقري : ٢٨ :
عبل : ١٦١ :
عبر : ١٩٤ ، ١٨١ :
عبر : ١٥١ :
عتاب : ٢٢٠ ، ١١٤ :
عتيرة : ٢٠٠ :
عتيق : ١٩٧ :
عثكول : ٢٥٩ :
عثير : ١٠٠ :
عجاج الحرب : ١٢٦ ، ١١٧ ، ١٠٠ ، ٦٤ ، ٣٣ :
عجم المود : ١٥١ :
عذل : ١٦٨ ، ٩٣ ، ٤١ ، ٤٠ :
عدم : ١١٠ :
عذبة : ١٥٨ :
عذب : ٢١٤ ، ١٥٣ :
عذر : ١٤٤ ، ١١٤ :
عذول : ١٩٠ ، ١٧٦ ، ١٥٢ :
عرار : ١٨٦ :
عراب الخيل : ١٢٢ :
عرام : ١٨٣ :
عرصة : ١٩٧ :
عريض : ١٣٧ :

ظلام
ظلم
ظليم

ط

طامسة : ١٩٥ :
طبا : ٦ :
طباق : ١٧١ :
طبيع : ١٧٥ :
طراق : ٣٢١ ، ١٧١ :
طراف : ٣١٣ :
طرخان : ١٦ ، ٨ :
طرس : ١٧٥ ، ١١٣ :
طروق : ٢٠٧ ، ١٧١ :
طروق : ١٢٣ :
طريف : ١٥٣ ، ١٥١ :
طل : ٣١٢ :
طلال : ١٣٨ ، ١٢٤ ، ١١٩ ، ٩٨ :
١٩٧ :
طلاق : ١٤٧ :
طلعة : ٢١١ :
طليح : ٢٦٠ ، ١٨١ :
طميم : ٢٥٦ :
طلب : ٢٥٦ ، ١٦٢ :
طود : ١٩٧ :
طوق : ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٥٥ :
طنول : ٣١١ ، ٢٢ :
طهر : ١٥٨ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ٩٧ ، ٢٨ :
طاير : ١٥٣ :
طيف : ١٣٣ ، ١٢٠ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٥ :
١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٨٥ :
٢٢٤ ، ١٩٣ ، ١٨٦

ظ

ظبي : ١٨٠ :
ظفر : ١٩٨ :

١٢٨ :	عواء	١٨١ :	عرعر
١١٢ :	عواصم	١٩٤ :	عرك
٢١٨ :	عوالي	١٣٩ :	عرمس
٢٨٤ :	عيبة	٤٦ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٩٧ ،	عرنين
٨٤ :	عير	١١٤ :	عروق
١٥٦ ، ١٣٩ ، ٩٦ ، ٧٦ :	عيس	١٤٩ ، ١١٦ :	عزالي
١٩٧ ، ١٨٢		١١٠ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٩٢ :	عزّ
١٠٦ :	عيطاء	١٨٥ ، ٥٤ :	عزم
٢٣٦ ، ١٢٨ ، ٩٩ :	عيوق	١٤٩ :	عسل
		٢٩١ ، ٣٩ :	عسلان
غ		٧ :	عشر
١٥٢ :	غائط	٢٣ :	عصام
١٤١ :	غارة	١٦٤ :	عصى
٢١٩ :	غدر	٢٣٤ ، ٢٩ :	عضب
٥٢ :	غدير	١٠٨ :	عطل
٢٢٤ ، ١٩٥ :	غراب	٤٨ :	عظام
٣٧ :	غرب العين	٢٧٦ ، ٦ :	عفر
٣١١ ، ٢٥٥ :	غرز	٢٠١ :	عُقَاب
٢٦ :	غرم	٢١٩ :	عقد
٢٠٧ :	غريز	١٩٥ ، ١٦١ :	عقق
٢٣٩ ، ١٩٤ ، ١٠٢ :	غزالة (الشمس)	٢٩ :	عقيان
٢٣٩ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٠٢ ، ٧٩ ، ٤٢ :	غزلان	١٢٧ :	عقيق
٣٣٤ :	غسق	١٥٦ :	عقيرة
٣٠٩ :	غشمشم	٢٢٦ :	علاقة
٢١٥ :	غضا	١٠٢ :	علامة
٣٢٢ ، ٣١١ :	غَفَر	٣١٥ ، ٢٥٦ ، ٢١٧ :	عَلَم
١٧٨ :	غلا	١٩٤ ، ١٦٨ :	علو
١٩٢ :	غلالة	١٧٧ :	على
٣٥٦ ، ١٨١ :	غلس	١٠٢ :	عمارية
٣٣٦ :	غلق	٢٥٥ ، ١٠٢ :	عمامة
١٥٧ ، ١٢٨ ، ١٢٢ ، ٨١ :	غمام	٦١ :	عمدة
١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٧٧ ، ١٦٥		١٣٧ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٩٣ :	عمود
٢٦١ ، ٢٢٢		١٥٤ :	عميد
١٨٢ :	غمر	١٨٩ ، ١٨٨ ، ٨٢ :	عنبر
		٢١٤ :	عندم

٢٠٦ ، ١٢٧ :	فلاة	٣١٣ :	غناء
١٨٩ :	فلنك	١٧٤ ، ٥٣ :	غناء
١١١ :	فهم	٢٦ :	غنم
١٩٥ ، ١٩٢ :	فؤاد	٧٩ :	غور
٢٢١ :	فياض	٣٢٠ :	غيداق
١٢٣ :	فيقاء	١٧٨ ، ١٥١ ، ١١٣ ، ٩٣ :	غيث
		٢٩٢ ، ٢١٤ ، ١٨٤ :	
		١٤٥ ، ٤٥ ، ٢٩ :	غيل

ف

١٩٤ ، ١٥٧ ، ٧٣ ، ٢٨ :	قبة		
٢٨٢ :	قبّل		
٣٢ :	قبور		
٢١٩ :	قتر	١٧٠ :	فأل
٢٣ :	قحط	٣٣١ :	فازة
٢٥٧ ، ١٥٢ :	قدح	١١٠ ، ١٠١ :	فاقة
٩٣ :	قدر	١٥٤ :	فالح
٣١٨ :	قذف	٣٢٤ ، ٢٠٩ :	قتر
١٢٨ :	قذى	٣١ :	فتوح
١٦٦ :	قراع	١٩٤ :	فجاج
٢٠٠ :	قراضاب	١٥٦ ، ١٥١ ، ١٤٨ ، ٥٤ :	فخر
١٧٩ ، ١٤ :	قرطاس	١٩٣ ، ١٩١ :	
١٠٦ :	قروع	٢٠٥ ، ٦٦ :	فدند
٢٣٦ :	قروع	١٨٣ :	فدّ
١٣٩ ، ٧٩ :	قسيس	٣٣ :	فرائس
٣٣٧ ، ٣٠٦ ، ٢٢٥ ، ١٦٠ :	قسطال	٩٦ :	فرج
١١١ :	قسمة	١٩١ ، ١٨٣ :	فرد
١٦٣ :	قصد	٢١٦ :	فرض
١١٠ ، ١٠٦ ، ٩٠ ، ٧٧ ، ٦٨ :	قصر	٢٠٤ ، ١٣٦ :	فرقد
٢١٧ ، ٢١١ ، ١٨٨ :		١٩٨ :	فرك
٣١٧ :	قضيف	١٤٤ ، ٨٦ :	فروسية
٦٢ :	قطا	١٦٣ :	فسد
٢٨٦ :	قطب	١٧٥ ، ٩٥ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٨ :	فضل
٢٥٧ ، ١٧٤ :	قطع	١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٧٧ :	
١٤٠ :	قفر	٢٢٠ ، ١٧٥ ، ٣٢ :	مل الجميل

ف

١٢٦ :	كحال	٣٢٨ :	قلب
٧ :	كدر	٧ :	قلب
١٩٣ :	كذب	٢٥١ :	قلت
١٥٧ :	كرب	١٧٩ ، ١٤٠ ، ٤٦ :	قلم
٧٧ ، ٦٣ ، ٥٤ ، ٤٨ ، ٤٠ :	كرم	١٦٧ ، ٩٠ ، ٦٧ :	قلعة
١٧٩ ، ١٦٨ ، ١٢٩ ، ١٢٠ ، ٨٦ :		١٢٠ :	قمر
٣٠٦ ، ١٧٧ ، ١٣٣ ، ٩٧ :	كرى	١٤٢ ، ١٢١ :	قبيص
١٢٥ :	كريمة	١٠٧ :	قالق
٢٠٤ ، ١٧٢ :	كسد	١٧٩ :	قالقل
١٦٦ :	كعب	١٨٢ :	قلوص
٢٠٣ :	كعبة	١٥٨ ، ١٤٥ ، ٦٧ ، ٣٩ :	قنا
١١٢ :	كف	١٧٨ :	القوافي
١٤٦ :	كل	١٦٣ :	قود
١٨١ :	كلأ	١٤٢ :	قور
١٢٦ :	كلاب	١٥٠ ، ١٥٢ ، ٩٨ ، ٨٣ ، ٥٦ :	قوس
١١٤ :	كلام	٨١ :	قهر
١٣٨ :	كلف	٢٠٨ ، ١٥٨ :	قهوة
١٦٣ :	كمد	٢١٦ :	قوض
١٦٠ ، ١٤٧ ، ٣٦ :	كمى	٢٨٦ :	قنب
١٨٨ :	كنز	١٤٠ ، ١٠٣ ، ٩٩ :	قيل
٣٠٤ :	كنهور	٣٨ :	قيلولة
٨٣ :	كهمس	٢٦٥ :	قينة
٧٦ :	كيان		
٧٦ :	كيوان		

ك

٣٠٩ ، ٢١٢ :	لأواء	١٥٢ :	كاشح
١٤٨ :	لاث	٢٢٨ :	كاعب
٨ :	لاحق	٢٦١ :	كافور
١٥٤ :	لاوم	١٠٧ :	كبد
١٧٤ ، ١٤٨ :	لبث	١٩٠ ، ٩١ :	كبر
٢٥٥ ، ١٨٣ :	لثام	١٢٨ :	كبوياء
٢٨١ ، ١٧٢ :	لج	١٥٧ ، ١٤٠ ، ٩٣ ، ٥٣ ، ٤٦ :	كتابة
		٢٠٣ ، ١٨٢ ، ١٧٩ :	

ل

١٦٢ :	مانع	١٤٣ :	جام
١٦٦ :	متاع	٢٢٩ :	لد
١٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ٣٣ ، ٣١ :	مجد	٢٨٥ :	لدن
١٥٦ :		١٢٥ :	لذاذة
٢٩٢ ، ١٨٨ ، ٧٣ ، ٧٢ :	مجلس الشراب	١٧٢ :	لغب
١٦٤ :	محفر	٢٠٠ ، ١٥٨ :	لقب
٢٢٤ :	محّ	١٩١ ، ٣٩ :	لواء
١١٤ :	محاباة	٤٦ :	لوح
١٧٢ :	محاق	١٧٦ ، ١٧٣ :	لوءة
١٨٢ :	محتد	١٤٤ :	لولب
١٣٨ :	محراب	١١٠ :	لؤم
١٥٨ :	محض	١٥٨ :	لون
٤٠١ :	محفل	٢٠٨ :	لوى
١٥٣ :	محيا	١٠٣ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٥٧ ، ٤٤ :	لهى
٣٢٩ ، ٣١٠ ، ٦٦ :	مخرم	٢١١ :	
٣١٧ :	مخفق	١٩٤ ، ١٠٠ :	لهام
١٧٢ :	مداس	٨٤ :	لهوج
١٨٨ ، ١٢٥ :	مدام	٢٧٨ ، ٢٦١ :	لياح
١٧٤ :	مدرع	١١٨ :	ليان
١٦٠ :	مذانب	١٤٤ ، ٩٤ ، ٤٣ ، ٤٠ :	ليث
١٦٧ :	مذاكي	٩١ :	ليلة القدر
٢٩٧ ، ٢١٤ ، ١٤٣ :	مذهب	٢٠٥ ، ١٨٨ ، ١٥٢ :	ليل
٣٣٤ :	مذق		
١٤١ ، ١١٧ ، ٨٢ ، ٧٩ :	مرّت		
١٧٢ :			
٢٤٧ :	مرّة		
٧٠ :	مرخ		
٣١ :	مرد		
٣١١ ، ١٤٩ :	مرزم		
٣١٣ :	مرسال		
٣١٣ :	مرسام		
١٨٦ ، ١٤٤ ، ٩٤ ، ٦٢ :	مرض		
٢٩٢ :	مرمر		
١٧٥ :	مرمل		
١٣٢ :	مروعة		
١٧٤ ، ١٤٥ :	مرهف		

٨٢ :	مكة	١٨٠ :	مريرة
١٧٣ :	مكرمات	٢٢٨ :	مزاح
١٤٩ :	ملك	٣٣٠ :	مزادة
٢٥٩ :	ملحمة	٢١٩ :	مزن
٢٠٥ :	ملا	١١٦ :	مزهو
١٤٩ :	ملعب	٣٠٣ :	مسائح
١١٥ :	ملك	١٦ :	مسابح
٣٠١ :	مكور	١٨٣ :	مستاف
٤٠٣٣ :	مناقب	١٥٢ ، ٩٦ ، ٧٦ ، ٤٢ ، ٣٤ :	مسك
٢١٠ :	منبر	٢٠٠ ، ١٩١ ، ١٨٣ ، ١٨١ :	مسوح
١٥٦ :	مندل	٧٩ :	مشعل
١٨٨ ، ٨٥ :	منزل	٦٧ :	مطر
٣٣٨ :	متصل	٢٩ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٤ :	
٢٠٦ :	متصلت	٩٧ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٥١ ، ٣٥ :	
٢١٤ ، ٩٩ :	منسم	١٨٥ ، ١٨٤ ، ١١٦ :	
١٣٦ :	منكب	٣٠٥ ، ٦٨ :	مطر د
١٤٤ :	منّة	١٨٤ :	مطرف
١٧٧ ، ١٦٧ :	منّة	٩٥ :	مطل
٨٢ :	مهاة	١٦٦ :	مطهمة
١٥٢ ، ٣ :	مهد	١٥٦ :	مطنب
٢٤٢ :	مهرى	١٥٠ :	مطية
١٤١ ، ٤٩ :	مهمه	١٦٧ ، ٢٦ :	مماقل
٢١٧ :	مهند	٢٥ :	مما لم
٢٧٣ :	مهورق	١٥٥ :	معالي
٢٠٧ ، ١٦٠ ، ١٤٦ :	موج	١٥٥ :	معروف
١٨٦ :	موهن	١٥٦ :	معصب
٤٦ :	مياه	١٩٦ :	معرس
		١٨٣ :	مرك
		٣٠٧ :	معلم
		١٨٠ :	معامل
		١٨٠ :	معطال
		١٨٨ :	مغني
١٩٠ ، ١٨٩ :	ناثية	٢٩٧ ، ٢١٤ :	مففض
١٩٦ :	ناقل	١٠٨ :	مقلة
١٩٨ :	ناب		

١٤٦ :	نَصَدَ	١٨٠ :	ناجية
١٧٢ :	نطاق	٦٥ ، ٧٤ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،	نار
٢٩٢ :	نَظَفَ	١٨٥ ، ١٧٠	
١٧٧ :	نظم	٢٣٦ :	ناس
١٩٦ ، ٧٩ ، ٦٣ :	نعامة	١٦٤ ، ١٥٤ :	ناضح
٣٢٩ ، ٢٢٤ :	نعب	١٤٨ :	ناط
١١٦ :	نعامى	٢٤٨ :	ناقل
١٨٩ :	نعل	٢١٣ :	نبح
٤٨ :	نعمة	٣١٤ ، ٣٠٥ :	نبيع
١٤٩ :	نعمى	٢٢٥ ، ١٥٠ ، ١١١ :	نبي
٢٠٩ :	نعمى	١٨٣ ، ٩٤ ، ٦٠ ، ٥٧ :	نجد
٢٠٤ ، ١٧٢ :	نفاق	١٩٠ ، ٩١ :	نجر
٧٦ ، ٤٨ :	نفس	٢٠٩ ، ١٧٥ :	نجع
١٣ :	نفظ	٩١ ، ٨٥ ، ٣٧ ، ٣٣ ، ٨ :	نجم
٢٠١ :	نقبة	٣٢٢ ، ٣١١ ، ١٦٥ ، ١١٦ :	
٢٣٨ ، ٢٢٧ :	نكباء	١٥٤ :	نخود
١٤٧ :	نكث	١٧٥ :	نجيب
٣٠٥ :	نكر	٤٥ :	نحول
٣١٨ ، ٥٦ :	نمرق	١٢٩ :	نخوة
٢٧٨ :	نخط	١٧٤ ، ١٥٠ :	نخى
٣٣٤ :	نرج	١٦٤ :	ندب
٢٧٧ :	نهد	٨٤ ، ٩٥ ، ١٢١ ، ١٧١ ،	ندى
١٤٠ :	نهرس	٢١٣ ، ١٩٠ :	
٣٣٢ :	نهنه	٧٢ :	نرجس
١٩٤ :	نور	٣٢٣ :	نسما
١٨١ ، ١٤٥ ، ١١٦ ، ٩٦ :	نور	١٥٨ :	نسب
٢٦٥ ، ١٨٤ :		١٩٣ ، ٤٦ :	نسر
١٣٩ ، ٥٥ :	نوى	١٤٦ :	نسيم
١٢٦ :	نيق	١٥٥ :	نشب
١١٥ :	نيل	٢٢٧ :	نشر
		٩٦ :	نشم
		٢٢١ :	نشوان
		١٧١ :	نشوة
		١٧٥ ، ٢١ :	نص
٢٥٧ ، ١٩٥ ، ١٢٦ :	هادي	١٧٧ ، ١٩١ :	نصل
٢٦٤ ، ٢٥٠ ، ١٣٩ :	هجان	١٦٢ ، ٨١ :	نصح

١١٢ ، ١١١ ، ١٠١ ، ٢٦ :	وجه	١٨١ :	هجر
١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨		٩٩ ، ٨٣ :	هجل
٢١٩ :	وجيب	٢٧٥ ، ٢١٧ ، ١٣٦ :	هجن
١٨١ :	وجيف	١٥٤ :	هجود
٣٠١ :	وحف	١٤٧ :	هجو
٣٢٩ ، ٩٨ :	وخد	٢٣٢ :	هجير
٢٩١ :	ود (وتد)	١٩١ :	هدى
٢١٢ ، ١٥٠ ، ٩٢ :	ورَد	١٠٤ ، ١٠٢ :	هدية
٢١٢ :	ورقاء	١٤٩ ، ١١٦ :	هدده
٩ :	وزَر	٢٦٢ ، ٢٠٣ :	هزبر
٢٢٠ :	وزر	١٢٢ :	هشيم
١٢٨ :	وزير	٢٠٠ ، ١٧٧ ، ٩٩ :	هضبة
١٩٤ ، ١٨٨ :	وسام	٢٩٣ :	هل
٣٠٨ ، ٢٨٣ ، ١٤٩ :	وسى	١٤٠ :	هلال
٣٨ :	وشاح	٦٥ :	همة
٣٠٨ :	وشيج	٦٥ ، ٤٥ :	هموم
٤٦ :	وصال	١٥٨ ، ١٥٦ :	هندية
١٩٠ ، ١٧٦ :	وصل	١١٥ ، ٨١ :	هوان
١٧٥ :	وضين	٣٠٦ ، ١٦٥ :	هوم
١٥٦ ، ١٣٨ ، ١٠٦ ، ٥٠ :	وعد	١٣٩ ، ١١٥ ، ٥٩ ، ٤٦ :	هوى
١٩٥		٢٠٣ :	هياج
١٦٦ :	وغى	٢١٥ :	هبيض
١١٥ ، ٣٢ :	وفاء		
٩٩ ، ٦٥ ، ٤٥ :	وفد		
٣٠٤ ، ١٧٩ :	وفر		
٢٥٧ :	وقاح		
٢١٨ :	وقار		
٢١٨ :	وقر		
٣٥٦ :	وكس		
٢٦٣ :	وكف		
١٤٩ :	ولى		
٢١٤ :	وميض		
١٨٠ :	وهد		
٣١٩ :	وهل		
٢١٥ ، ١٦٥ ، ١٥٤ :	وهن		
		١٤٨ :	وابل
		١٦٢ :	واخذ
		١١٤ :	والدان
		٢٩١ ، ١٦٢ :	وتد
		٥٣ :	وجار
		١٦٤ ، ١٣٧ ، ٩٨ :	وجد
		٣١٩ :	وجل

٢٦٠ ، ٢٣٢ :
٢٠٨ ، ١٨٦ ، ١٨٦ ، ١٦٥ :
١٥٦ :
١٥٨ :
٢٢١ ، ١٦٥ ، ١٠٥ :
١٨٩ :
١٧٤ :
١٢٣ :

يـ

يفاع

يقق

يلب

يم

مين

ينبوع

يهاء

يـ

٤٠ :

٢٢١ ، ١٠٨ ، ٥٧ ، ٥٣ :

٢٠٧ ، ١٤٩ :

٣٢٣ :

١٨٠ :

٢٩١ ، ٢٨٩ :

باقوت

بلد

براع

زنية

بسر

بعبوب

فهرس الأغراض والمعاني

ب

١٧٥ :	البخل
٤٤ :	البرد
٧٥ ، ٧٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ١٩ :	البرق
٢٣١ ، ٢١٤ ، ١٦٥ ، ٩٨ :	
٢٨٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٢٣٨ :	
٢٠ :	البرى
٩٨ :	البكاء
٣٥٩ :	البناء
١٠١ :	البؤس
١٧٠ :	البين

ت

٣٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ :	التأخير
٢٥٥ ، ٩٧ ، ٦٨ :	التاج
٣١ :	تحمل المكروه
١٨٣ :	التحية
٦٨ ، ٦٦ ، ٤٢ ، ٢٨ ، ٢٦ :	التشاور
٢٥٥ ، ١٩١ ، ١٥٨ ، ١٠٣ :	
١٥٣ ، ٩٧ :	التطهير
١٩٣ :	التعريس
٢٢٢ :	تقلب الأيام
٢٢٧ ، ٨٣ :	التوفية

ا

١٧٢ :	الائتلاف
١٣٣ :	الآل
١٦٤ :	الابد
	الإبل = الناقة
٤٦ :	الاخلاق
٧٦ :	الادب
١٢٤ :	الإرزام
١٩ :	الأزيب
٢٥ :	الأسد
٩٩ :	الأسر
١٣٨ :	الإسراف
١٩٣ ، ٣٣ ، ٢٩ :	الاسلام
١١ :	الأسففظ
٣٢ :	الأسنة
١٢٦ ، ١٢٥ :	الاشدق
٨٧ :	الاشعث
١٢٦ :	الاشغى
١٠٩ :	الإصلاح
١٣٨ ، ٨٢ :	الأطلال
٣١١ :	الاعتذار
١٩٣ :	الإعراس
٢٨ :	الأعلام
١٠٧ :	الأم
٩٧ :	الاناقة

٢١٧ ، ١٩١ :	الحام
١٦٤ ، ١٤٦ ، ١٣٢ ، ١٠٩ :	الحسد
٢٧٢	
٤٦ :	الحسن
١٧٧ ، ١٥٥ ، ٩٧ ، ٤٦ :	الحِكم
١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢١٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ :	
٢٩١ ، ٢٦٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٥ :	
٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٠٩ ، ٣٠٣ :	
٢٣٤	
١٧٧ ، ١٦٨ ، ١١٧ ، ٨١ :	الحِلْم
٢١٣ ، ٢٠٧	
٨٣ :	الخمار الوحشي
٢٢٦ ، ٢١٧ ، ٥٠ :	الحمْد
٥٦ :	الحنِيَّة
٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٨٣ :	الحيَّات

خ

٩٩ :	الخِدام
١٦٤ :	خطب
١١٨ ، ١٨٧ ، ٩٨ ، ١١ :	الخمر
٣٥٥ ، ٢٩٤ ، ٢٨٥ ، ٢٠٨ ، ١٩٥ :	
٢٠ :	الخِمس
١٥٤ ، ١٩ :	الخيال
١٦٣ ، ١٢٤ ، ١١٥ :	الخيانة

د

٢٤٢ ، ٣٣ :	الدروع
٢٢٦ ، ١٨٢ ، ١١٥ ، ٢٦ :	الدعاء
٢٥٨ ، ٢٣٣	
١٧٢ :	الدِّفاق
٦٣ :	الدموع
٩٩ :	الدهر

٦٢ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٢٨ ، ٢٢ :	الباق
٩٤ ، ٨٦ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٦٦ ، ٦٤ :	
١٧٢ ، ١٥١ ، ١٤٥ ، ١١٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣ :	
٢٣٩ ، ٢٣٠ ، ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٥ :	
٢٨٥ ، ٢٨٠ ، ٢٧٣ ، ٢٦١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ :	
٣٧٦ ، ٣٢١ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٦ ، ٢٨٦ :	
٢٤٧ ، ٢٤٣ ، ٢٢٨ ، ١٦٣ :	الهديد
٣٣٦ ، ٢٦٤	
٢٠٧ :	الزديع

س

٢٠٠ ، ١٩ :	س
٢٤٥ ، ١٥٧ ، ١٠١ ، ٨٦ ، ٢٩ :	
٢٧٦	
١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٢ ، ١٠٩ ، ٢٠ :	
٣٣٣ ، ٢١٦	
٦٨ ، ٤٩ ، ٢٩ :	

ج

٣١ :	ج
١٩ :	
١٠٤ :	
٢٨ :	
٩٨ :	
١٢١ ، ٩٠ ، ٧٦ ، ٥٤ ، ٤٩ :	
١٥٧ ، ١٤٦	
٣٧ :	
١٩٤ ، ١٠٩ :	

ح

١٣١ ، ١٢٥ ، ١٠٠ ، ٩٧ :	ح
١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٧ ، ١٤٢ ، ١٤١ :	
١٧٤ ، ١٦٦ ، ١٦٢	

س

المسجود : ٢٦ :
 السخاء : ٨٦ ، ٣١٢ :
 السحاب : ١٩ :
 السراب : ١٣٤ :
 السراى : ٨٤ :
 السربال : ٢٩ :
 السرى : ٥٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٨ ، ١٣٩ :

٢٦٤

السلاف : ٩٨ :

السيف

٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ١٢ :

٤١ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٣٨ ، ١٦١ :

١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٧ :

٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ :

السميل : ١٦٠ :

ش

الشباب : ٤٦ ، ٧٥ ، ٢٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٥٨ :
 الشجاعة : ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٠ :
 ٦٩ ، ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٤٢ :

الشخص : ٩٩ :

الشرب : ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ :

الشرف : ٣٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٨ :

الشعر : ١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٧٥ :

١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ :

٢٣٦ ، ٢٨٤ ، ٢٧٣ :

الشكر : ٢٣ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١١٩ :

١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ٢٢٢ :

شكوى الدهر : ٧ ، ٣٥٠ :

الشم : ٤٦ ، ٦٣ :

الشوف : ٩٧ :

الشب : ٦ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٧٥ :

٨٩ ، ٢٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٥٨ :

ز

الذابل : ٥٦ :
 الذئب : ٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ :
 الذبالة : ١٩ :
 الذميل : ٩٩ :

الزئبال : ٩٨ :

الراح : ١٨٩ :

الربع

٣٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٣ :

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨١ ،

١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣١٣ :

الزئاء : ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،

٣٧٢

الرحيل : ٩٩ :

الرديني : ١٩ :

الرماح : ١٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٩٩ ، ١٣٨ ،

٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٣٣٧ :

الرمال : ١١ :

الرياح : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

١٩١

الرياض : ٦٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٩ ،

١٨١ ، ٢٦٩ :

ريب الزمان

الريف : ٢٦٢ :

ز

الزند : ١٠٩ :

الزهر : ٧٤ ، ٣٢٢ :

ص

محراة	١١ ، ١٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
١٣	٦٣ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،
١٤	١٣٣ ، ١٥٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ،
١٥	٣٢٩ ، ٣٥١
١٦	١٧٢ :
١٧	١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٠١ :
١٨	٢٩ :
١٩	١٥٥ :
٢٠	٢٣٧ ، ١٢٥ :
٢١	٨٣ :
٢٢	٨٥ :
٢٣	٢٧٣ :
٢٤	١٩٠ :
٢٥	٢٣٧ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ٨٤ :

ض

٢٦	١٣٨ :
٢٧	١٤٥ :
٢٨	١٧٢ :
٢٩	١٠٩ :

ط

٣٠	١٧٢ :
٣١	١٢٠ :
٣٢	٢٢٠ ، ٢١٧ ، ١٩٧ ، ١٧٩ :
٣٣	٢٣١ ، ٢٢١
٣٤	٣٢٧ :
٣٥	١٥٤ ، ١٤١ ، ١٣٧ ، ١٢٠ :
٣٦	٢٣١ ، ١٩٣ ، ١٨٦ ، ١٦٥ :
٣٧	٣٤٩

ظ

الظلام	١٩٣ ، ٩٩ ، ٦٣ :
الظلماء	١٧٢ :
الظلم	٨٣ ، ٦٣ :

ع

العيادة	١٦٤ :
العتاب	١١٤ ، ١٢٠ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ،
	١٧٣ ، ٢٦٤
العجاج	٣٣ ، ٣٩ ، ١٦٧ :
العدل	٤٠ ، ٦٤ ، ١٦٨ ، ٣٢٤ :
العرب	١٣٨ :
العزّ	١٣٧ :
العصيان	١٦٤ :
المضيد	١٦٤ :
العفاف	٧٦ :
المقو	٨١ :
المقّاب	١٣٣ :
المقّد	١٣٧ :
المقيان	٢٩ :
المهد	٤٤ :
الميد	٢٦ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٨٦ ، ١٥٥ ،
	١٧٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ،
	٣١٥ ، ٣٢١
العيش	١٠٩ :
العويق	٩٩ :

غ

الغرور	١٢١ :
الغزل	٦ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ،

٢٢٩ :	القسم	٦٢ ، ٥٨ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٣٧
٣٥١ :	القטיפفة	١١٥ ، ١٠٧ ، ٩٨ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٧٠
١٠٩ :	القنا	١٤١ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٢٣ ، ١١٩
١٥٠ :	القوافي	١٦٥ ، ١٥٢ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٢
٤٤ :	القود	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٦٩
٨٢ :	القوس	١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٦ ، ١٨٠
٩٩ :	القييل	٢١٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٩٨

٢٤٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٤
 ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣
 ٣٦١ ، ٣٥٧ ، ٣٣٦ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ٣٠١
 ٣٦٤ ، ٣٦٢

ك

١٩٠ :	الكبر	٢٣٩ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٠٢ ، ٧٩ ، ٤٢ :	الغزلان
٩٩ :	الكيول	١٠٩ :	الغني
١٧٩ ، ٢٥ :	الكتابة	٩٨ :	الغور
٤٧ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٢٤ :	الكرم	٤٤ :	الغيظ
١٢٢ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٧٦ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٨		٢٩ :	الغيل
٢٠٧ ، ٢٠١ ، ١٨٨ ، ١٨٠ ، ١٧٧ ، ١٧١		٣٥ :	الغيم
٣١٣ ، ٣٥٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٢٢ ، ٢١٤			
٢٠٣ :	الكمبة		

ف

١٥١ ، ١٠٤ ، ٣٠١ :	الفتح
١٠٧ ، ١٠٦ ، ٨١ ، ٧٧ :	الفخر
١٦٠ ، ١٥٧ ، ١٥١ ، ١٣٨	
٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩١	
٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢١ ، ٢٠٤	
٢٨٢ ، ٢٧٢ ، ٢٥٤ ، ٢٢٩	
١٨٩ :	الفروح
٢٧٢ ، ١٩٩ ، ١٦٠ ، ٨٦ :	الفروسية
٢٢٩ ، ٨١ ، ٥٠ :	الفضل
١٢٧ :	الفلاة

ل

٣٢٥ ، ٢٠٠ ، ١٩١ :	اللقب
١٢ :	اللمة
٢٩٧ ، ٢٧٨ ، ١٩١ ، ٣٩ :	اللاء
٩٧ :	اللاهى
٢٩١ ، ١٧٣ ، ١٢٦ ، ١٢٥ :	اللاهو
٢٩٣ ، ٢٩٢	
٢٠٥ ، ١٨٥ ، ١٣٧ ، ٥٣ :	الليل
٢٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢٣٤ ، ٢٠٦	

م

٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٧٣ ، ٧٢ :	مجالس الالهو
١٦٨ ، ١٥١ ، ١٠٤ ، ٩٩ :	المجد

و

٤٣ :	الفتود
١٣٨ :	القدر

ن	الناصح : ١٦٤ : النافاة : ١١ ، ١٦ ، ٣٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧٨ ، ٣٢٤ ، ٣١٨ ، ٢٨٨ ، ٢٧٨ النجم : ١٦٥ ، ١٢ : النصح : ٨١ : النصل : ٩٩ : النطاق : ٤٤ : النعام : ٥٣ : النقل : ٩٩ : النكباء : ١٩ : النور : ١٩٤ : النبي : ٤٣ :	الماضرة : ٢٠٩ : الحراب : ١٣٨ : الخادم : ٢٤٥ : المديح : ٧ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٦ - ٣٥٢ ، ٣٦٥ المرت : ٧٩ : الطر : ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٣٣٦ المارك : ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧
ه	الهجاء : ٢٢٨ : الهجل : ٨٣ ، ٩٩ : الهدايا : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٧ الهضبة : ٩٩ : الهمة : ١٨٠ ، ١٩٠ : الهموم : ٤٥ : الهية : ٢٣ : الهياف : ١٩ :	المرت : ٧٩ : الطر : ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٣٣٦ المارك : ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧
و	الوجد : ٩٨ ، ١٣٧ : الوجوش : ٣٩ :	الكيدة : ١٥٥ : النادمة الأطلال : ٢٧ :

ي	: ٣٣٧ ، ٣٢٢ ، ٣١٢ ، ٢٣٨	الوصف
	٣٥٣	
: ٢٢١	اليد	: ٤٣
: ٢٢١	اليم	الوضين
: ٢٢٩ ، ١١٤ ، ٩٥ (القسم)	: ١٣٨ ، ٩٥ ، ٥٠	الوعد
	: ٩٩	الوفد



فهرس الكتب

نذكر في هذا الفهرس أسماء الكتب المطبوعة والمخطوطة التي ذكرناها في التعليقات على الديوان .

ت	ا
تاج المروس شرح القاموس للزبيدي : ٦ ، ٢١ ، ٧٦ ٢٠٣	ارشاد الارب = معجم الادباء لياقوت اساس البلاغة للزحشرى : ٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٨٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٦٦
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢٩	الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر : ٣٥٢
تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٣٧٠	اعلام النبلاء تاريخ حلب الشهباء للطباخ : ٣٥٣ ، ٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣
تاريخ ابن الوردي : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٢٤٤	الاغانى لأبي الفرج : ٦٠ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٢٤٧
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦	٢٦٥ ، ٣١٥
٣٦٨ ، ٣٧٢	الإفصاح في اللغة للصميدى : ٢٦ ، ١٢٨
تعريف القدماء بابي العلماء : ٣٧٢	أوج التحري للبديعي : ٣٧٢
تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥٣ ، ٣٧٠	
ج	ب
جهرة النسب لابن حزم : ١٦١ ، ١٦٤ (٢٨)	بنية الوعاة للجلال السيوطي : ٢٤ ، ٣٠٩ بلوغ الأرب للالوسي : ١١٢

ش

شرح ديوان ابن أبي حصينة للمعري : ١١ ، ١٤ ، ١٥ ،
٢٠ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ،
١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤

شرح شواهد المغنى : ١٨ :
شعراء النصرانية لشيخو : ٦٠ :

ص

الصحاح للجوهري : ٢١ ، ٣٠ ، ٩٥ ،
١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٩٩ ، ٢١٤

ع

العقد الفريد : ٣١٥ :
العمدة في صناعة الشعر ونقده : ٥

غ

غوة دمشق لمحمد كرد علي : ٣٥٤

ف

فوات الوفيات : ٢٦٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ،
٣٦٠

ح

الحيوان للجاحظ : ١٨ :

و

الدر المختب في تاريخ حلب : ١٥٩ :
ديوان ابن حيوس : ١٦٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ :
ديوان البحري : ١٦١ :
ديوان أبي نواس : ٣٢٥ :
ديوان امرئ القيس : ٣٣٣ :
ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٢٨٧ :
ديوان القطامي : ١٦٦ :
ديوان المتنبي : ١٦٩ ، ٢٤٥ :
ديوان معن بن أوس : ٢٦٥ :

ز

ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي : ١٦٣

ـ

رحلة ابن بطوطة : ٤ :
رسائل المعري : ٣٠١ :

ز

الزبد والضرب : ٣٥٩ :
زبدة الحلب : ١٥٩ ، ١٢٢ ، ٥٠ ، ٤ :
١٦٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٩ ، ٢٥٣ :
٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ :

ق

معجم الادباء لياقوت الحموي : ٧٠ ، ١٢٢ ، ٣٤٢ -
 ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦
 معجم البلدان لياقوت الحموي : ٥٥ ، ٤٦ ، ٦ ، ٥٥
 ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٦٩ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
 معجم الشعراء : ١٨ :

: ٦ ، ٢١ ، ٧٦ ،
 ٣٠٩ ، ٢٠٣
 : ١٤٣

القاموس المحيط

القرآن الكريم

ك

ن

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ١٠٧ ، ١٦٧
 نقائض جرير والفرزدق : ١٢٩
 النهاية في غريب الحديث : ٣٤ ، ٦٦
 نهاية الارب للقلقشندي : ١٦٤
 نهر الذهب في تاريخ حلب : ٣٥٩

: ٧٠ كتاب الهفوات
 : ٨٩ كتاب واقعة حطين
 : ٨ كنز الحفاظ

ل

: ٢٠٣ لسان العرب لابن منظور

و

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٧٠ / ١٦٧ / ٢٢٧ /
 ٣١٥

م

ي

يقيمة الدهر للشعالي : ٤ / ٧٠ / ٣٥٩

: ٣٠١ المجالس المؤيدة
 : ٢٦٥ ، ٢٢٢ مجمع الأمثال
 : ٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٥٢ مرآة الزمان
 : ٤٥ ، ٦٢ ، ١٦٠ مرصد الاطلاع
 ١٦٩

فهرس المراجع والمصادر

- أساس البلاغة : جاز الله محمود الزمخشري : طبعة دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٢٢
- الاصابة في معرفة الصحابة : لابن حجر العسقلاني : « القاهرة سنة ١٩٠٧
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : لمحمد راغب الطياح : « المطبعة العلمية حلب سنة ١٩٢٦
- الانصاف في فقه اللغة : لعبد الفتاح الصعيدي : « الساسي القاهرة سنة ١٣٢٣
- الافصح في فقه اللغة : وحسين يوسف : « دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٢٩
- أوج التحري عن حثية ابي العلاء المعري : ليوسف البديعي : طبعة الدكتور ابراهيم الكيلاني دمشق سنة ١٩٤٤
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للجلال السيوطي : طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦
- بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب : لمحمود شكري الالوسي : « بغداد سنة ١٣٢٣
- تاج العروس في شرح القاموس : للمرتضى الزبيدي : طبع الوهبة سنة ١٢٨٦
- تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي : « القاهرة سنة ١٩٣١
- تاريخ الشيخ عمر بن الوردى : لابن القلانسي : « » سنة ١٢٨٥
- ذيل تاريخ دمشق : لابن عساكر : « ليدن سنة ١٩٠٨
- تاريخ دمشق : لابن عساكر : مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق
- تعريف القدماء بابي العلاء : لابن عساكر : طبعة دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٤٤
- تهذيب تاريخ دمشق : لابن السكيت : صنعة عبدالقادر بدران طبع دمشق سنة ١٣٣٢
- « الالفاظ : ليويسف بن عبد الهادي : طبع اليسوعية بيروت سنة ١٨٩٥
- ثمار المقاصد في ذكر المساجد : لابن حزم الظاهري : طبعة الدكتور اسعد طلس دمشق سنة ١٩٤٣
- جبهة أنساب العرب : للجاحظ : « القاهرة سنة ١٩٤٩
- الحيوان : للترجمة العربية : « الاستاذ هارون القاهرة سنة ١٩٤٩
- دائرة المعارف الاسلامية : للمنسوب لمحب الدين بن الشحنة طبع بيروت سنة ١٩٠٩
- الدر المنتخب في تاريخ حلب : ديوان ابن حيوس : طبعة الاستاذ خليل مردم بك دمشق سنة ١٩٥١
- ديوان ابن حيوس : « اي الطيب المنفي سنة ١٢٨٣
- « اي نواس : « » سنة ١٢٧٧
- « البحتري : « » سنة ١٩١١
- « عمر بن ابي ربيعة : « » سنة ١٨٩٣
- ذيل المساجم العربية : لدوزي : « باريس وليدن سنة ١٩٢٧
- رحلة ابن بطوطة : « » سنة ١٨٥٣

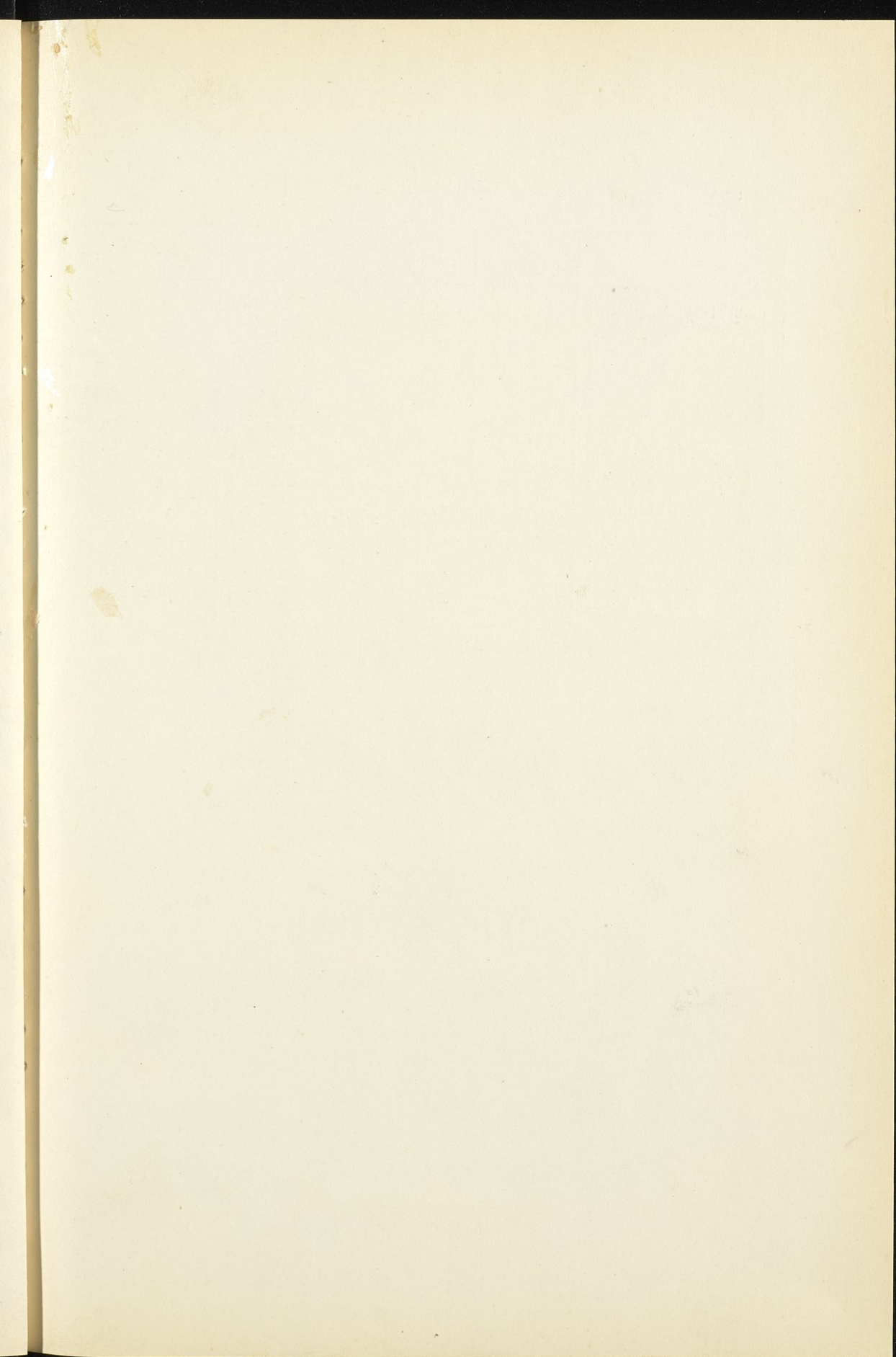
الزبد والضرب في تاريخ حلب	: لابن الخنبلي الحلبي	مخطوطة المتحف البريطانية
زبدة الحلب في تاريخ حلب	: لابن العديم	طبعة الدكتور سامي الدهان دمشق سنة ١٩٥٤
شرح ديوان ابن أبي حصينة	: لابي العلاء الميري	(وهو الجزء الثاني من هذا الكتاب)
» شواهد المعنى	: للجلال السبوطي	طبع ايران سنة ١٢٧١
شعراء النصرانية	: للابوليس شيخو اليسوعي	بيروت سنة ١٨٩٠
الصباح في اللغة	: للامام الجوهري	طبع بولاق سنة ١٢٨٢
المقد الفريد	: لابن عبد ربه	» » سنة ١٢٩٣
العمدة في صناعة الشعر ونقده	: للمسكري	» » سنة ١٩٠٧
غوطة دمشق	: لهرحوم كرد علي	دمشق سنة ١٩٥٢
فوات الوفيات	: للصالح الكتبي	القاهرة سنة ١٢٨٣
القاموس المحيط	: للمجد الفيروز آبادي	بولاق سنة ١٢٨٩
لسان العرب	: لابن منظور الافريقي	» » سنة ١٣٠٧
مجمع الامثال	: للميداني	» » سنة ١٢٨٤
مرآة الزمان	: لسبط ابن الجوزي	طبعة شيكاغو سنة ١٩٠٧
معجم الادباء	: لياقوت الحموي	» دار المأمون القاهرة سنة ١٣٥٥
معجم ما استمعتم	: للبكري	اوربا سنة ١٨٧٧
» البلدان	: لياقوت الحموي	طبع اوربا سنة ١٨٨٨
» الشعراء	: لهرزباني	» القاهرة سنة ١٣٥٤
المنتظم	: لابن الجوزي	» الهند سنة ١٩٤٩
النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة	: لابن تغري بردي	طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٧
نهاية الارب في أنساب العرب	: للقاقشندي	» بغداد سنة ١٣٣٢
النهاية في غريب الحديث	: لابن الاثير	» القاهرة سنة ١٣١١
نهر الذهب في تاريخ حلب	: لكامل الغزي	حلب سنة ١٩٢٦
وفيات الاعيان	: لابن خلكان	بولاق سنة ١٢٧٥
يتيمة الدهر	: للثعالبي	طبعة دمشق سنة ١٣٠٤

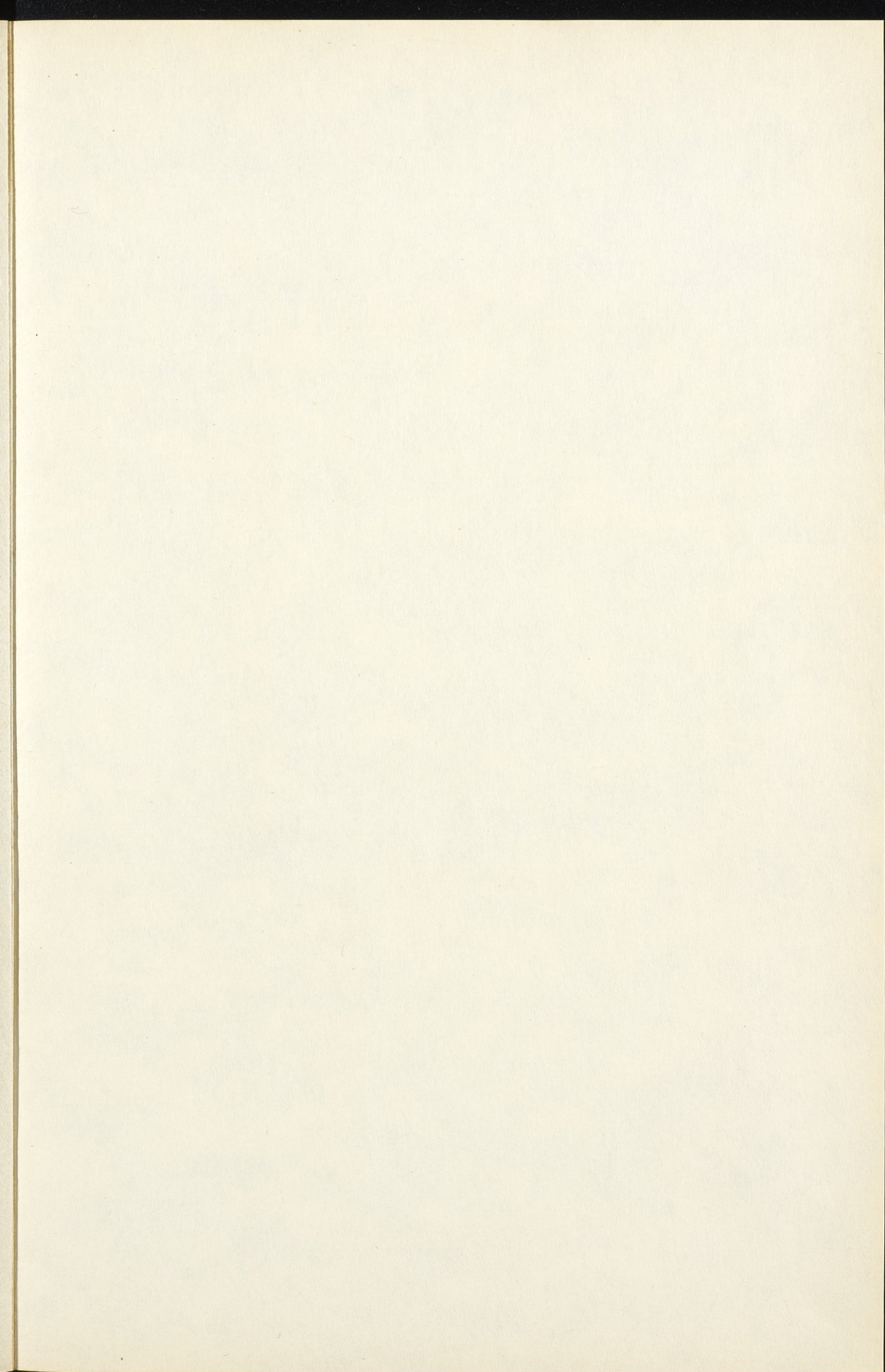
تصويب الأخطاء المطبعية

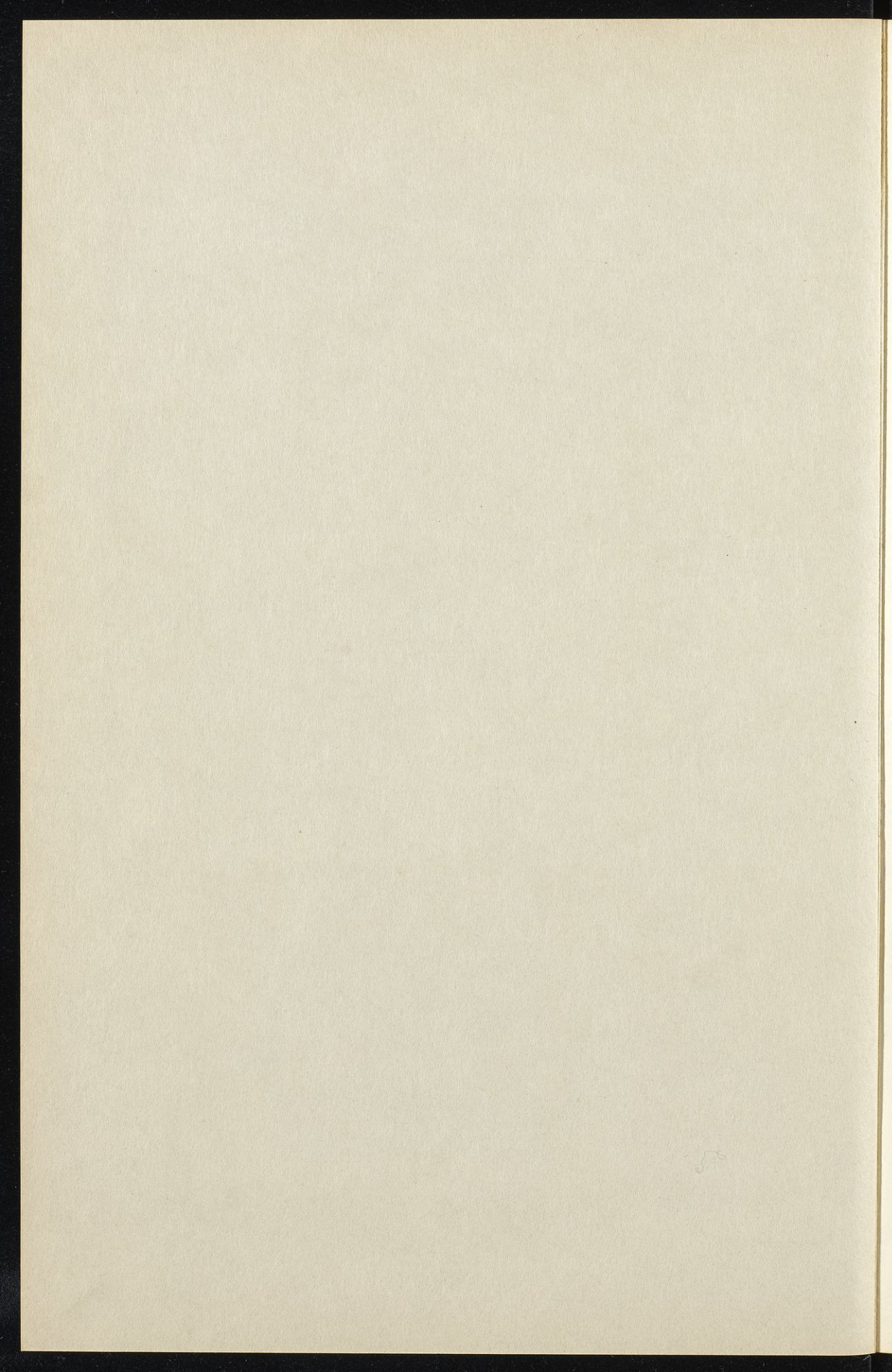
الصفحة	سطر	الصواب	الصفحة	سطر	الصواب
٣	١٠	ولا تُحرِمَ	١٦	١٦	إذا قايسوه ... بمستفرغ
	١١	أعز الله نصره	١٥	٢٢	أيضاً مستدق
٤	٢	في ثناء باقٍ	٧٦	٢٣	[ضع نجمة قبل هذين البيتين]
٥	١٠	البيت لدعل	١٣		وام مرزم ربح
	١٦	مقر ملكهم	٨٣٣٢	٢٤	[ضع نجمة قبل هذه الأبيات]
١٢	٦	تمزق	١٤		وذلك انه كان في ظمن
١٣	١١	زرود وهجر	٧	٢٥	[ضع نجمة قبل هذا البيت]
	١٧	صمراء تخطي	١٥		ويعلموا طرقاتهم
١٤	٧	فيقدح القعو	٨	٢٦	[ضع نجمة قبل البيت لكم]
	١٨	والتصحيح عن النسخة الحلبية			بالأجبر عيّن
١٧	١٢	منحوتة نحت	١٥		الطلع واحدته طالحة
١٨	٦	وبلدة	٨٧	٢٧	[ضع نجمة قبل هذين البيتين]
	١٧	التاريخ غير مذكور في نسختي			فيها لليعامل
		س والاصل وانما نقلناه عن	١٢		المهل والاسمال
		النسخة الحلبية	٢	٢٨	مثل النجوم
١٩	٧٤	[ضع نجمة عند هذين البيتين]	٣		في ذراه
		لأن لها شرحاً في الجزء الثاني]	١٠		[ضع نجمة قبل البيت]
	١٣	هو كالدالة	١	٢٩	[« » « » « »]
٢٠		[ضع نجمة عند الأبيات الخمسة]	٣		تعمل عنك
		في صدر هذه الصحيفة لأن	١١		من المقيان
		لها شرحاً في الجزء الثاني]	٤	٣٠	[ضع نجمة قبل البيت]
	٢	ذاك السيلالا	٦		وسير ما كان فيها
٢١	١٥	سجبل : ضخم	٤	٣٢	جربون إن سطوا

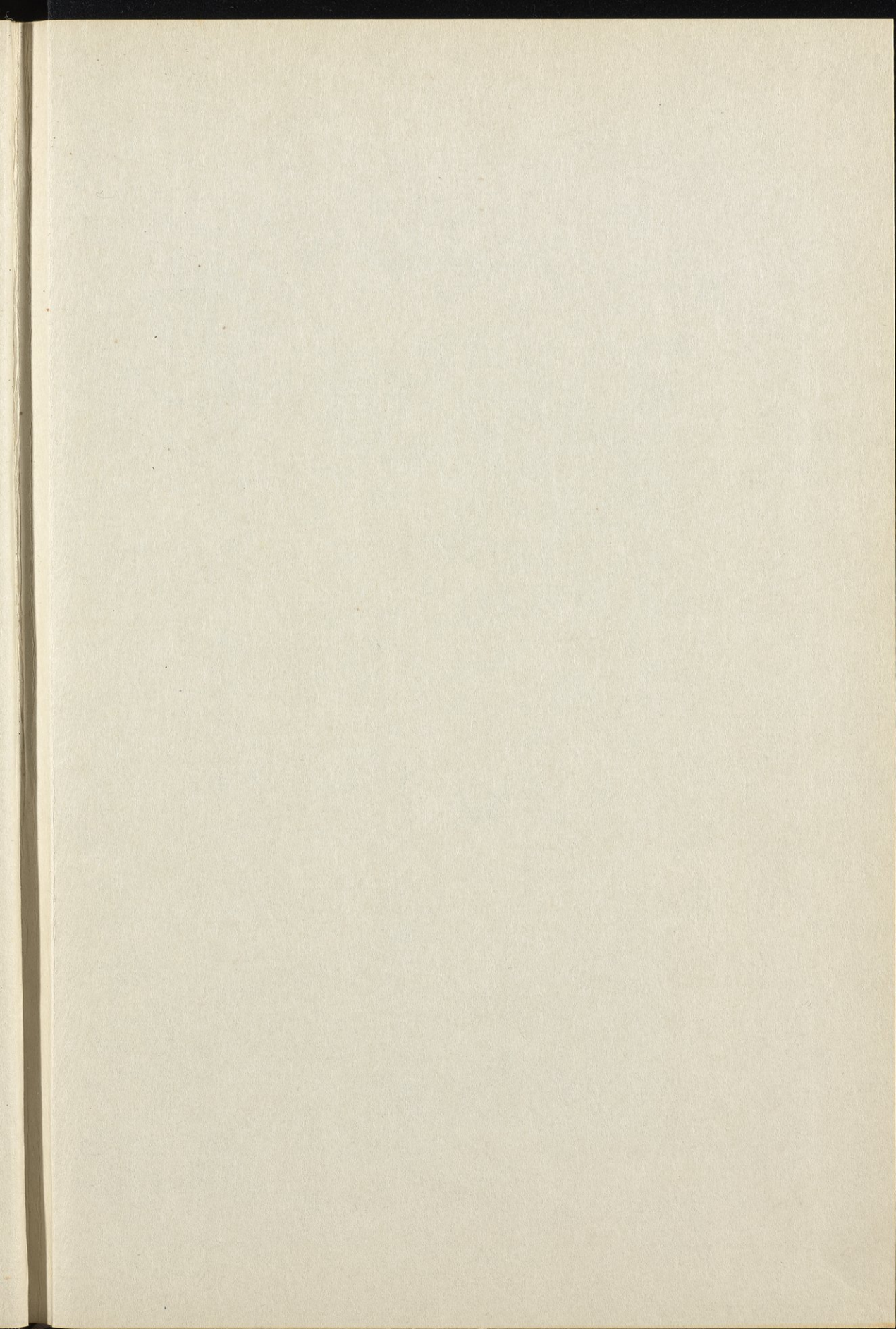
صحيحة	سطر	الصواب	صحيحة	سطر	الصواب
٣٧	٩	عجنا المطي	١١٩	١٠،٩،٨،٧	[ضع نجمات قبل هذه الأبيات]
٣٩	٨	في اليد	١٢٠	١٠	[» » » »]
٥٧	٢	وترى الكبير	١٢١	٨،٦،١	[» » » »]
٦٢	٧	طيفكم راعياً	١٢٢	٧	[» » » »]
١٠١	١	ايضاً يمدحه	١٢		انظر ابن العديم
١٠٦	٦	لهم عيطاء	١		[ضع نجمة قبل البيت]
١١٥	٩	[ضع نجمة قبل هذا البيت]	١٢٣		في النبات الماء
١١٦	٧،٦،٢،١	[ضع نجمات قبل هذه الأبيات]	١٢٨	١٠	لم يَعْزُبْ
	١٣،١٢،١٠		١٩٨	٥	باستماع غرائني
١١٧	٥،٤،٣	[» » » »]	٢٥٧	١	مفردها كوما
١١٨	١٠،٣	[» » » »]	٣٣٤	١٦	











COLUMBIA UNIVERSITY



0026815257

893.7Ib5l4

L

v.1

BOUND

MAY 8 1961

